الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق

علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الثانية

قوبلت على أوثق الأصول الخطية

حرف الذال

الذال مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له لما نهى عن ضرب النساء : ذَئِرَ النساء على أَزْوَاجِهِنَّ .

ذئر أى نَشَزْنَ عليهم واجترأن ، وامرأة ذَئِر : ناشز ؛ ومنه المَذَائِر من النوق ، وهى التى لا ترْأَم ولدَها ، ولا تَدِرّ عليه .

مرّ بجارية سَوْدَاء وهى تُرَقِّصُ صبيًّا لها وتقول :

ذأل ذُؤَالُ يا بْنَ القــوم ياذُؤَالَهْ   يَمْشِى الثَّطَا ويجلس الْهَبَنْقَعَهْ

فقال : لا تقولى ذُؤَال ، فإنّ ذؤال شرُّ السباع .

ذُؤالة : عَلَمٌ للذئب كأسامة للأسد ، ولذلك رَخَّمَتْه ، وامتناعُه من الصرف لهذا وللتأنيث . وفى أمثالهم : خَشٍّ[1] ذُؤَالة ، بالحِبَالة ، وهو من ذَأَلَ ذَأَلَانًا ، إذا أسرع ، ألَا ترى إلى قولهم : أَعْدَى من الذِّئب ، وجمعه الذُّؤْلان كالذُّؤْبان .

القوم : الرجال خاصّة ، وقولهم : فلان من القوم فى موضع المدح ؛ معناه أنه من الرجال الذين حقّوا أن يطلق عليهم هذا الأمر لاستكمالهم شرائطَ الرُّجولية ، وكذلك يا بن القوم ويابنة القوم .

الثَّطَى ، والثَّطَاة : إفراط الحمق ، ورجل ثَطٍ ، والمعنى تمشى مَشْىَ ذى الثَّطَا ، فحذفت المضافَ والمضافَ إليه جميعاً أو جعلت المشى نفسه ثَطًا مبالغة .

الْهَبَنْقَعَة : أن يُقْعِىَ ويضمَّ فَخِذَيْه ويفتحَ رِجليه .

عن الزِّبْرِقان بن بدْر رضى الله عنه : أبغضُ كنائنى إلىّ الطُّلَعة الخُبَأَة ، التى تمشى الدِّفِقَّى[2] وتجلس الْهَبَنْقَعَة .

---

(١) قال ابن برى : خش فعل أمر من خشيته ، أى خوفته ، ومعناه : قعقع ترهب .

(٢) الدفقى : مشى واسع .

جعلته ذئباً متفئِّلة فيه المَضاء والجُرْأة ، ثم وصفت حالَ قُعوده ومشيِه فى إبَّان الطُّفولة والغَرارة ولم تقصد [٢٥٨] الذَّمّ .

***

حُذَيفة رضى الله عنه ـ قال جُندُب بن عبد الله البَجَلِيّ : كيف تصنع إذا أتاك مثل الوَتِد أو مثل الذُّؤْنُون ، قد أُتى القرآن من قبل أن يؤتى الإيمان ، يَنْثُره نَثْرَ الدَّقَل فيقول : اتَّبِعْنِى ولا أَتَّبِعك .

ذأن الذُّؤْنُون : نَبْت ضعيف طويل له رأس مُدَوَّر ، وربما أكلَه الأعراب ؛ يقال : خرجوا يتَذَءَنُون ، قال الفرزدق :

عشية وُلِّيتم كأنَّ سُيُوفَكُمْ ذَآنينُ فى أَعْناقِكُمْ لم تُسَلَّلِ (١)

وهو فُعْلُول ، من ذَأَنَه إذا حَقَّرَهُ وضَعَّف شأنَه .

الدَّقَل : تمر رَدِىء لا يتَلاصَقُ ، فإذا نُثِرَ تَفَرَّق وانفردتْ كلُّ تمرة عن أختها ؛ يريد أنه يَهُذُّ القرآن هذًّا (٢) ، والمعنى : ما تصنع إذا أتاك رجل ضالّ وهو فى نحافة جسمه كالوَتِد أو الذُّؤْنُون لكَدِّه نفسه بالعبادة ، يخدعك بذلك ويَسْتَتْبِعُك .

الذال مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن ذبائح الجنّ .

ذبح كانوا إذا اشتروْا داراً واستخرجوا عَيْناً ذبحوا ذبيحةً مخافة أنْ تُصِيبَهم الجنّ ؛ فأُضيفت الذَّبائح إلى الجنّ لذلك .

***

أهل الجنَّة خمسة أصناف ؛ منهم الذى لا ذَبْرَ له .

ذبر الذَّبْر : القراءة ، والزَّبْر : الكتابة فى لغة هُذَيل ، ولم يفرِّق سائرُ العرب بينهما ، ويقال : ذَبَرْتُ الكِتاب ، إذا قرأتَه قراءة سهلة خفيفة ، وكتاب ذَبْر : سهل القِراءة . قال ذو الرُّمَّة :

أقولُ لنفسى واقفاً عند مُشْرِفٍ على عَرَصَاتٍ كالذِّبَارِ النَّوَاطِقِ (٣)

---

(١) اللسان ـ ذأن ، وروايته : « غداة توليتم » . (٢) الهذ : سرعة القراءة .
(٣) مطلع قصيدة له ، ديوانه ٤٠٤ .

فالمراد : لا نُطْقَ له من ضَعْفه ، وقيل : لا لسانَ له يتكلم من ضعفه ، فتقديره على هذا : لاذا ذَبْرَ له ، أى لا لسان له ذَا مَنْطِق ، فحذف المضاف الذى هو ذو . ويجوز أن يراد لا فَهْم له ، من ذَبَرْتُ الكتابَ إذا فهمته وأتقنته . قال ابن الأعرابىّ : الذابر : المُتْقِن .

***

عاد البَراء بن مَعْرور وأخذته الذُّبْحة فأمر من لَعَطه بالنار .

ذبح — الذُّبْحة والذُّبَحَة والذُّبَاح : أنْ يتورَّم الحاق حتى ينطبق ، ولا يسوغَ فيه شىء ، ويمنع من التنفُّس فيقتُل . وروى أبو حاتم عن أبى زيد أنه لم يعرفها بإسكان الباء .

اللَّعط : الكىّ بالنار فى عَرْض العنق ؛ من الشاة اللَّعطاء ؛ وهى التى بعُرْض عنقها سواد ، ومنه لعَطه بأبيات ، إذا وسمه بهجاء ، وقيل : لَعطه مقلوب من علطه ، وإذا استوى التصرّف سقط القول [٢٥٩] بالقلب .

***

فى حديث أحد : لما قصّ رؤياه التى رآها قبل الحرب على أصحابه قال : رأيت كأن ذُبَابَ سَيْفى كُسِر ، فأوَّلت ذلك أنه يصابُ رجلٌ من أهْلى . فقُتِل حَمْزة عليه السلام فى ذلك اليوم .

ذبذب — ذُبَاب السَّيْف : طَرَفه الذى يَضْرِب به ، من الذّب ، وهو الدَّفْع ، وذُبَابا أذنى الفرس : هما ما حدّ من أطْرافِهما .

***

صَلَب رجلا على ذِبَاب[1] .

هو جبل بالمدينة .

***

قال وائل بن حجر : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولى شَعْر طويل ، فلما رآه قال : ذُبَاب ذُباب . قال : فرجعت ، فجززته ، ثم أتيته ، من الغد ، فقال : إنى لم أعْنِك ، وهذا أحسن .

هو الشؤم والشرّ ؛ يقال : أصابك ذُبابٌ من هذا الأمر ، ورجل ذُبَابىّ :

---

(١) ضبطه ياقوت بكسر أوله ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر فى المغازى والأخبار وضبطه عن العمرانى بالضم أيضا .

مَشْئُوم ؛ فكأنه مثل الشَّذَاة [1] فى أنه استعارة ، قال أوس :

وليس بطارقِ الجاراتِ مِنِّى ذُبابٌ لا يُنِيمُ ولا ينامُ [2]

أى أذى وشرّ .

***

جابر رضى الله عنه ـ سرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزاة فقام يصلِّى ، وكانت علىّ بُرْدة ، فذهبت أخالف بين طَرَفَيْها فلم تَبْلُغ ، وكانت لها ذَبَاذب فنكستها ، وخالفت بين طَرَفيها ، ثم تواقَصتُ عليها لئلاَّ تسقط ؛ فنهانى عن ذلك ، وقال : إنْ كان الثوبُ واسعاً فخالفْ بين طَرَفيه ، وإنْ كان ضَيِّقاً فاشْدُدْهُ على حَقْوِك [3] .

أراد بالذَّباذب الأهداب ؛ لأنها تَنُوس وتتذبذب ، ومنه قيل لأسافل الثوب: ذَلَاذل وذباذب ، وقيل فى واحدها : ذِبْذِب ، بالكسر .

التَّواقُص : التَّشَبُّه بالأَوْقَص ؛ وهو القصير العُنُق ، يريد أنه أمسك عليها بعُنقه لئلا تسقط .

ذهب يفعل ، بمنزلة طفِق يَفْعل ، وليس ثَمَّ ذَهَاب .

***

مَرْوان ـ أُتى برجل ارتدّ عن الإسلام ، فقال كعب : أَدْخِلُوه المذابحَ ، وضعوا التَّوْراة وحَلِّفُوه بالله .

قال شِمر : المذابح : المقاصِير ، ويقال : هى المحاريب ، وذَبَّحَ : إذا طاطأ رأسه للركوع ، مثل دَبَّح . ذبح

يُذَبِّره فى (دب) . ذُباب فى (زو) . أذُبّ فى (ذق) . تَذَبْذَبان فى (خد) . ذُباب غَيْثٍ فى (خل) .

---

(١) الشذاة : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها . (٢) ديوانه ١١٥ .
(٣) الحقو : معقد الإزار .

الذال مع الراء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى أَلْبانِ الإبل وأَبْوَالِها شفاء للذَّرَبِ .

هو فَساد المَعِدَة . ذرب

***

قال حَنْظَلة الكاتب : كنا فى غَزَاةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى امرأة مَقْتُولة ، فقال : هاه ! ما كانت هذه تقاتل ، الْحَقْ خالدا فقل له : لا تقتلَنّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً .

الذُّرِّية من الذَّر بمعنى التَّفْريق ؛ لأن الله تعالى ذَرَّهم فى الأرض ، ومن الذَّرْءِ بمعنى الخَلْق ، فهى من الأول فُعْلِيَّة أو فُعْلُولَة ذُرُّورَة[1] ؛ فقلبت الراء الثالثة ياء كما فى تَقَضَّيْت ومن الثانى فعلولة أو فُعِّيلَة ؛ وهى نَسْلُ الرجل، وقد أوقعت [٢٦٠] على النساء كقولهم للمطر : سماء . ذرأ

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : حجّوا بالذّرية ، لا تأكلوا أرزاقها ، وتَذَرُوا أَرْبَاقَها فى أعناقها .

قيل : أراد النساء لا الصبيان ، ضَرَبَ الأَرْبَاق[2] مثلا لما قُلِّدت أَعناقُها[3] من وجوب الحجّ .

العَسِيف : الأَجِير .

أمّا أول الثلاثة يدخلون النّار فأميرٌ مُسلط جائر ، وذو ذَرْوَة من المال لا يُعطى حَقّ الله من ماله ، وفقير نخور . وأما أَوّلُ الثلاثة يدخلون الجنَّة فالشهيد ، وعَبْد مملوك أحسنَ عبادةَ ربِّه ونصح لسيِّده ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ .

قال أبو تراب : يقال : هو ذُو ذَرْوَة من المال ؛ أى ذو ثَرْوَة ؛ فإمّا أن يكون من باب الاعْتِقاب ؛ وإما أن يكون من الذِّرْوة لما فى الثَّرْوة من معنى العلوّ والزيادة . ذرو

***

علىّ عليه السلام ـ غاب عنه سُليمان بن صُرَد فبلغه عنه قولٌ ، فقال : بلغَنى عن أمير المؤمنين ذَرْوٌ من قول تَشَذَّرَ لى به من شَتْمٍ وإبعاد ، فَسِرْتُ إليه جواداً .

---

(١) فى هـ : «فعولة ذروورة ، فقلبت الواو الثالثة ياء» . (٢) الأرباق : جمع ربقة ؛ وهى الحبل .
(٣) فى اللسان : لاشتراكهما فى المخرج .

الذِّرْوُ من الحديث : ما ارتفع إليك ، وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا إلىَّ فلان ؛ أى ارتفع وقصد ، وذرا الشىء وذروتُه أنا : إذا طيّرته . قال صخر بن حَبْناء :

أتانى عن مُغيرةَ ذَرْوُ قَوْلٍ وعن عيسى فَقُلْتُ له كَذَا كَا

التَّشَذُّر : التَّوَعُّد والتَغَضُّب ؛ قال لَبيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّخُولِ كأنَّها[1] *

وحقيقته التميُّز من الغيظ ، من قولهم : تَشَذَّرُوا ؛ إذا تفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ . وفى كلام بعضهم : غضب فطارت منه شِقّة فى السماء وشِقَّة[2] فى الأرض .

جواداً ، أى سريعاً كالفرس الجواد ، ويجوز أن يريد سيراً جواداً ، كما يقال : سرنا عُقْبَةً[3] جواداً وعُقْبَتَيْن جوادين .

***

ذرف قال رضى الله عنه : ذَرَفْت على الخمسين .

يقال : ذَرّف على الخمسين وذَرَفَ عليها : إذا زاد .

***

إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابْنِ لى بيتاً ، فضاق إبراهيمُ بذلك ذرْعاً ؛ فأرسل الله إليه السَّكينة وهى ريح خَجُوج ، فتَطَوّتْ[4] موضع البيت كالحَجَفَة.

ذرع الذِّراع : اسم الجارحة من المَرْفِق إلى الأنامل ، والذَّرْع : مَدُّها ؛ ومعنى ضيق الذّرع فى قولهم : ضاق به ذرعاً قِصَرُها ؛ كما أن معنى سَعَتها وبسطها طولها ؛ ألا ترى إلى قولهم : هو قصير الذِّراع والباع واليد ، ومديدُها وطويلُها فى موضع قولهم : ضيِّقها وواسعها . ووجه التمثيل بذلك أن القَصِير الذِّراع إذا مدّها ليتناولَ الشىء الذى يتناوله مَنْ طالت ذِراعه تقاصر عنه ، وعَجَزَ عن تعاطيه ، فضُرِب مثلا للذى سقطت طاقتُه دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه .

الخَجُوج : السريعة المرّ .

---

(١) ديوانه ٣١٧ وتمامه :

* جِنُّ البَدِىّ رواسياً أَقْدَامُها *

(٢) الشقة فى الأصل : القطعة المشقوقة من لوح أو غيره . (٣) العقبة : قدر فرسخين .

(٤) وفى رواية : تطوقت بالبيت .

[٢٦١] تَطَوَّتْ : تفعَّلَتْ من الطىّ .

الحَجَفَة : الدَّرَقة ، وهى التُّرْس المعمول من جلود مُطَارَقة(١) .

انتصب « موضعَ » على الظرفية ؛ لأنه مُبْهَم .

***

الزُّبير — سأل عائشة رضى الله عنهما الخروجَ إلى البَصْرَة فأبت عليه ، فما زال يَفْتِلُ فى الذِّرْوَة والغَارِب حتى أجابته .

ذرو — هى أعلى السَّنام ، من ذَرَا : إذا ارتفع .

والغارب : ما تحت الكتفين مما يلى السَّنام .

والفَتْل فيها : يفعله خاطِمُ الصَّعْب من الإبل يختِله بِذلك ، فجعله مثلا المخادعة والإزالة عن الرأى .

***

حُذَيفة رضى الله عنه — قال : يا رسول الله ؛ إنى رجل ذَرِب اللسان وعامّة ذلك على أهلى ، قال : فاستغفر الله .

ذرب — هو حِدّةُ اللسان وبَذَاءَتُه .

***

الحسن رحمه الله تعالى — سئل عن القَىْء يَذْرَع الصائمَ ؟ فقال : هل راع منه شىء ، فقال له السائل : ما أدرى ما تقول ؟ فقال : هل عاد منه شىء ؟

ذرع — ذَرَعه القىء : إذا غلبه وسبقه .

راع يريع ريعا : إذا رجع قال :

* تَرِيع إليه هَوادِى الكلامِ *

ومنه : تَريَّع السَّراب إذا جاء وذهب ؛ والمعنى : هل عاد منه شىء إلى الجوف ؟

***

أبو الزِّناد رحمه الله — كان يقول لعبد الرحمن ابنه : كيف حديث كذا ؟ يريد أن يُذَرِّىَ منه .

ذرى — التَّذرية من الرجل : الرّفع منه والتنويه به . قال رؤبة :

* عَمْداً أُذَرِّى حَسَبِى أَنْ يُشْتَمَا(٢) *

---

(١) جلود مطارقة : يطارق بعضها بعضا . (٢) اللسان — ذرا — وبعده : * لَا ظالِمَ النَّاسِ وَلَا مُظَلَّمَا *

أى مخافَةَ ذلك .

ذِرْبة فى (ذى) . ذَرِيع المِشْية فى (شذ) . الأذربىّ والأذرِىّ فى (بر) . ذَرْء النار فى (دل) . يَذْرو فى (ذم) . مِذْرَوَيْه فى (بض) . بِمذارِع فى (فت) .

الذال مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ صلّى صلاةً فقال : إن الشيطانَ عَرَض لِى يَقْطَعُ الصلاةَ علىّ ، فأمكننى اللهُ مِنْه فذَعَتُّه .

ذعت ذعط الذَّعْت ، والذّأت ، والذّعط ، والذّأط : الخنْق ؛ وقيل : الدَّعْت والذّعت بالدال والذال : الدّفع العنيف ، وقيل : ذَعَته : مَعَكه فى التُّراب ، وذَعَطه : ذبحه .

يقطع : فى محل النصب على الحال .

***

علىّ عليه السلام ـ أتاه غالبٌ ، فقال له : من أنت ؟ فقال : غالب ، فقال : صاحب الإبل الكثيرة ؟ فقال : نعم ، ثم قال : ما فعلْتَ بإبلِك ؟ فقال : ذَعْذَعَتْهَا النوائب ، وفرّقتها الحقوقُ . فقال : ذلك خير سُبُلها .

ذعذع الذَّعْذَعة : التفريق ، يقال : ذَعْذَعَ مالَه ، وذَعْذَعَهم الدهر .

ومنه حديث ابن الزُّبير رضى الله عنهما : إن نابغة بنى جَعْدة مدحه مَدْحة فقال فيها :

لِتجْبُرَ منـــهُ جانباً ذَعْذَعَتْ بِهِ صروفُ الليالِى والزمانُ المُصَمِّمِ(١)

زاد الباء للتأكيد .

لا تَذْعَرُوا فى (لف) .

الذال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ سُلِّط عليهم آخرَ الزمان موتُ طاعونٍ ذفيف يُحَرِّف القلوبَ [٢٦٢] وروى : يحوّف .

ذفف الذَّفيف : الوحىّ المُجْهِز . التَّحريف والتَّحْويف من الحرْف والحافّة ، وهما الجانب . والمعنى : يغيّرها عن التوكل ، وينكّبها إياه ، ويدعوها إلى الانتقال والهرَب .

***

---

(١) ديوانه ٢٠٤ .

علىّ عليه السلام ـ أمرَ يوم الجمل فنودى: لا يُتْبَع مدبِر، ولا يُذَفَّفُ على جريح، ولا يُقْتَل أسيرٌ، ولا يُغْنَم لهم مال، ولا تُسْبَى لهم ذرية.

التَّذْفِيف: الإجهاز. لا يُتْبع: يحتمل أن يكون من تَبِعه وأتْبَعه.

***

أنس رضى الله عنه ـ قال سهل بن أبى أُمامة: دخلت عليه فإذا هو يصلِّى الصلاة خفيفة ذَفيفةً، كأنها صلاة مسافر.

هى السريعة. قال الأعشى:

يطوف بها ساقٍ علينا مُنَطَّفٌ خفيفٌ ذفيفٌ لا يزال مقدَّما[1]

وذِفْرَاهُ فى (حو). وذَفّف عليه فى (دف).

الذال مع القاف

عمر رضى الله عنه ـ إن عمران بن سَوادة أخا بنى لَيْثٍ قال له: أربعُ خصالٍ عاتَبَتْكَ عليها رَعِيَّتُك. فوضع عُود الدِّرة، ثم ذَقَّن عليها، وقال: هاتِ، قال: ذكروا أنك حرَّمتَ العُمْرَة فى أشهر الحجّ. قال عمر: أجلْ؛ إنكم إن اعْتَمَرْتُمْ فى أشهر حجِّكم رأيتموها مُجْزِئَةً عن حجِّكم. فقَرِع حَجُّكم، فكانت قائبةً من قُوبٍ عامها، والحجُّ بهاءٌ من بهاء الله. قال: وشكَوْا منك عُنْفَ السِّياقِ ونَهْر الرَّعية. قال: فنزع الدِّرَّة، ثم مَسَحها حتى أتَى على سُيورها، وقال: أنا زَميل محمد فى غزوة قَرْقَرَة الكُدْر[2]، ثم إنِّى والله لأرْتَع فأُشْبِع وأَسْقِى فأُرْوِى، وأضربُ العَروضَ، وأزْجُر العَجُول، وأذُبُّ قَدْرِى، وأسوقُ خَطْوِى، وأرُدُّ اللَّفوت، وأضُمُّ العَنُود، وأُكثِر الزَّجْر، وأُقِلّ الضَّرب، وأَشْهَر بالعصا، وأدْفَعُ باليد؛ ولولا ذلك لأَغْدَرْتُ.

يقال: ذَقَّن على يده وعلى عصاه ـ بالتّشديد والتخفيف: إذا وضع ذَقَنه عليها. ذقن

أجل: تقع فى جواب الخبر محقِّقة له، يقال لك: قد كان أو يكون كذا، فتقول: أجل، ولا يصلُح فى جواب الاستفهام، وأمّا نعم فمحقِّقة لكلّ كلامٍ.

---

(١) ديوانه ٢٩٣، وروايته: «ساقٍ علينا مقوّمٌ». (٢) القرقرة فى الأصل: الأرض الملساء. والكدر: جمع الكدرة من اللون، وقرقرة الكدر: موضع ذكره ياقوت.

قَرِع حَجُّكم ، أى خَلا من القُوَّام به ، من قولهم : أعوذ بالله من قَرَع الفِناء ؛ وهو ألاّ يكون عليه غاشية وزُوّار ، وأصلُه خُلُوُّ الرأس من الشَّعر .

القَائبة : البَيْضَة المُفرِخة ؛ فاعلة بمعنى مَفْعولة ؛ من قُبْتُها : إذا فَلقتُها ، قَوْبًا .

والقُوب : الفَرْخ ، ومنه المثل : تَبَرَّأَتْ قائبة[1] من قُوب ، يعنى أنْ مكة تخلو من الحَجيج خُلوَّ القائبة .

انتصاب عامَها إمّا بكانت، وإمّا بما يُفهم من خبرها ؛ لأن المعنى: كانت خالية عامَها.

مِنْ فى قوله : « مِنْ بهاءِ [٢٦٣] الله » للتبعيض أو للتبيين .

العُنْف : ضد الرّفق ؛ يقال : عَنُفَ به وعليه عُنْفًا وعَنافَةً ، وهو فى هذه الإضافة لا يخلو إما أن يكون قد أضاف العُنْف إلى السِّياق إضافة المصدر إلى فاعله، كقولهم : سَوْق عنيفٌ . وإما أنْ يريد عُنْفَه فى السِّياق فيضيف على سبيل الاتساع ، كقوله عز وعلا : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ﴾[2] . بمعنى بل مكركم فيهما .

النَّهْر : الزَّجْر .

الزَّميل : الرَّديف .

رَتَعت الإبل ، وأرْتَعَها صاحبُها : أراد أنه فى حُسْنِ سياسة الناس بهذه الغزاة كالراعى الحاذق بالرعيّة الذى يرسل الإبلَ فى مرعاها ويتركها حتى تشبع ، وإذا أوْرَدها تركها حتى تُرْوَى .

ويضرِب العَرُوض منها : وهو الذى يأخذ يمينا وشمالا ، حتى يردَّه إلى الطريق .

ويَذُبُّها عما لا ينبغى أن يُتسرع إليه قَدْر وُسْعِه ، ويسوقُها مبلغَ خَطْوِه ، أو يُسْرِع خَطْوه ؛ كأنه يَسُوقه انكماشًا منه فى شأنها .

ويردّ اللَّفوت : وهى التى تتلفّت وتَرُوغ — وروى : « وأنْهَرَ اللَّفوت » ؛ وقيل : من النوق : الضَّجُور التى تَلْتَفِت إلى حالبها لتعضّه فينهزُها ، أى يدفعُها .

ويضمّ العَنُود : المائل عن السَّنَن ، ويزجُر ما دام الزَّجْر كافيا ، وإنما يَضْرب إذا اضطرَّ إلى الضرب .

ويَشْهَر بالعصا ، أى يرفعها مُرْهبًا بها .

احتج عليهم بأنه كان يفعل هذا على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع طاعة الناس وإذْعانهم له ، فكيف لا يفعله بعده !

---

(١) لفظ المثل فى اللسان : « تخلصت قائبة من قوب » ؛ قال: يضرب مثلا للرجل إذا انفصل عن صاحبه .
(٢) سورة سبأ ٣٣ .

لأغدرت : أى لغادرت الحقّ والصواب ، وقصّرت فى الإيالة ــ وروى : لغَدَّرْتُ أى لألقيت الناس فى الغَدَر[١] ، وهو سَهْل فيه حجارة . وقال أبو زيد : غَدِرَتْ أرْضنا : كثرت حِجارتها . والغَدَر : الحِجارة والشجر ، ومنه قولهم : فلان ثَبْتُ الغَدَر[٢] . ويجوز أن يكون أَغْدَرْتُ بمعنى غَدَرْت .

وذاقتنى فى (سح) .

الذال مع الكاف

محمد بن علىّ عليهما السلام ــ ذكاة الأرض يُبْسها .

ذكا أى إذا يبست من رطوبة النجاسة فذلك تطهيرها[٣] ، كما أن الذكاة تُحِلّ الذبيحة وتطيبها . وقيل : الذكاة الحياة ، من قولهم : ذكت النار ، إذا حييت واشتعلت ؛ فكأن الأرضَ إذا نجِست ماتت ، وإذا طهرت حييت .

***

فى الحديث : القرآن ذَكَرٌ فذَكِّرُوه .

ذكر فى الذَّكَر معنى الذِّكْر والنباهة ، فوقع نعتَ صدْقٍ وتقريظا فى مواضعَ من كلامهم ، قالوا : رجل ذَكَر للشهم الماضى فى الأمور .

ومنه قول طارق مولى آل عثمان لابن الزبير رضى الله عنهم حين صُرِع : والله ما وَلدت النساء [٢٦٤] أذْكَرَ منك .

وقالوا : ذَكَرٌ ومُذَكَّر للنَّصْل المطبوع من خلاصة الحديد ، فالمعنى : أنَّ القرآن نبيه خطير ، فاعرفوا له ذلك وصِفُوا[٤] به .

ذكاءها فى (وب) . أذكرت به فى (عر) .

الذال مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ــ فى رجْم ماعزٍ : لما أذْلَقَتْه الحجارة جَمَز ــ وروى : فرميناه بجلاميد الحرَّة حتى سكت .

ذلق أذْلَقه فذلَق : إذا أجْهَده حتى يَقْلَق . ومنه : أذلقْتُ الضَّبَّ ، إذا صببت الماء فى جُحْره ليخرُجَ . والسِّنان المُذلَّق : الذى حُدِّد حتى يصيرَ ماضيا نافذا .

(١) الغدر ، ضبطت فى ش بإسكان الدال ؛ والصواب ما فى هـ بفتح الدال ؛ وهو يوافق ما فى اللسان .
(٢) ثبت الغدر : يثبت فى مواضع القتال والجدل والكلام . (٣) ش : « نظيرها » ، تحريف .
(٤) هـ : « وصفوه » ، والصواب ما أثبت من ش .

جَمَز : أسرع يُهَرْوِل . وعن بعض السَّلَف : اتَّق الله قبل أن يُجْمَز بك ؛ أراد الهَرْوَلَة فى مَشْى حملة الجنازة .

سكت : يعنى سكوت الموت . قال المتلمِّس يذكر موت عدىّ بن زيد :

ولقد شفَى نفسى وأبْرَأ داءها أخذُ الرجال بحلْقِه حتى سَكَتْ

ومن الإذْلاق حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تَصُوم فى السفر حتى أذْلَقَها الصوم[1] .

ومنه الحديث : إن أيوب عليه السلام قال فى مناجاته : أذْلَقَنى البلاء فتكلَّمْت .

***

علىّ عليه السلام — سُئِل : ما كان ذو القرنين ركِب فى مسيره يوم سار ؟ فقال : خُيِّر بين ذُلُلِ السَّحاب وصعابه ، فاختار ذُلُلَه .

ذلل هى جمع ذَلول ، وتفسيره فى الحديث أنها التى لا برْق فيها ولا رعْد .

***

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مِنْ شىء من كتابِ الله إلا وقد جاء على أذْلَاله .

أىْ على طُرُقه ووجوهه . الواحد ذِلّ . قال أبو عمرو : ويقال : ركبوا ذِلَّ الطريق ؛ وهو ما وُطِئَ منه وذُلِّل .

ومنه قول زياد : إذا رأيتمونى أنفِذ فيكم الأمر فأنْفِذوه على أذْلَاله .

***

فاطمة عليها السلام — ما هو إلا أن سمعت قائلا يقول : مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذْلَوْلَيْت حتى رأيت وجهه .

ذلى أى مضيت لوجْهِى بسرعة[2] . ومنه : اذلَوْلَتِ الريحُ : مَرّت مرًّا سهلا ؛ وهو ثلاثىٌّ كُررت عينه وزيدت واو بينهما ؛ وأَصْله من ذَلَى الطعام يَذْليه ، إذا ازْدَرَدَه لسرعة ذلك ؛ ونظيره اثْنَوْنَى ، من ثنى يَثْنِى ، فالياء فى « اذلوليْت » أَصليّة غير منقلبة ، وفى احْلَوْلَيْتُ منقلبة عن الواو .

***

---

(١) فى هـ ، ش : « السموم » ، والمثبت من النهاية . (٢) ش : « مسرعة » .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ لا تقومُ الساعة حتى تقاتِلوا قوماً صغارَ الأَعينِ ذُلْفَ الآنُف(١) .

الذَّلَف فى الأنف : الشخوص فى طرفه مع صغر الأرنبة ؛ قال(٢) الزجاج : هو صغر الأنف ، وضع جمع القلة موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أن يقلّها لصغرها . ذلف

ذلق فى (حج) . فانذلق فى (مد) . مذلّل فى (وق) . مذّللة فى (قن) .

الذال مع الميم

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال البَراء بن عازب : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بِئْرٍ ذَمَّةٍ ، [٢٦٥] فَنَزَلْنَا فيها ستّةً ماحَةً .

الذَّمَّة والذَّمِيم : القليلة المـاء ؛ لأنها مذمومة . ومنه حديث زَمْزم : لا تُنْزَفَ ولا تُذَمّ . ذمم

المـاحة : جمع مائح ؛ وهو الذى يملأ الدَّلْو فى أسفل البئر .

***

سأله الحجاج بن الحجَّاج(٣) الأَسْلَمى : ما يُذْهِبُ عنى مَذَمَّة الرضاع ؟ فقال : غُرَّةٌ عَبْدٌ أو أَمَةٌ .

الذِّمام والمَذِمَّة ، بالكسر والفتح : الحقُّ والحُرْمَة التى يُذَمّ مُضَيِّعها ، يقال : رعيت ذِمام فلان ومَذِمَّته . وعن أبى زيد : المَذِمَّة بالكسر : الذِّمام ، وبالفتح الذَّمّ . والمراد بِمذمَّة الرضاع الحق اللَّازم بسبب الرضاع ، أو حق ذات الرَّضاع ، فحذف المضاف . قال النَّخَعىّ رحمه الله تعالى : كانوا يستحبّون أن يَرْضَخُوا عند ، فصَال الصبىّ للظئر شيئاً سوى الأَجْر .

***

علىّ عليه السلام ـ ذمّتى رهينة ، وأنا به زعيم ، لمن صَرَّحَت له العِبَر أَلَّا يهيجَ على التَّقْوَى زَرْعُ قوم ، ولا يَظْمأ على التَّقْوى سِنْخُ أَصْلٍ ؛ أَلَا وإنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ الله إلى الله رجلٌ قَمَشَ عِلْماً غارًّا بأَغْبَاش الفِتْنَة ؛ عَمِياً بما فى غَيْبِ الهُدْنة ، سَمَّاه أشباهُه مِنَ

---

(١) ش : « الأنف » . (٢) ه : « وقال » . (٣) كذا فى ه ، والصحيح أن السائل الحجاج بن مالك الأسلمى ـ هامش . ه وما فى ه يوافق ما فى ش .

الناس عالماً ، ولم يَغْنَ فى العلم يوماً سالماً ، بكَّر فاستكثر مما قلَّ منه فهو خيرٌ مما كَثُرَ ، حتى إذا ما ارْتَوَى من آجنٍ ، واكْتَنزَ مِنْ غير طائل ، قَعَدَ بين الناس قاضياً لتلخيص ما الْتَبَسَ على غيره ؛ إنْ نزلتْ به إحْدَى المُبْهمَات هَيَّأَ حَشْوًا رَثًّا رأياً من رأيه . فهو من قِطَعِ الشُّبُهَات فى مثل غَزْلِ العنكبوت ، لا يعلمُ إذا أخطأَ ؛ لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب ؛ خَبَّاطُ عَشَوَات ، رَكَّابُ جهالات ، لا يعتذرُ مما لا يعلمُ فيسلَمَ ، ولا يَعَضُّ فى العلم بِضِرْسٍ قاطع فيغنم ؛ يَذْرُو الرِّوَايَةَ ذَرْوَ الريح الهشيم ، تبكى منه الدِّماء ، وتَصْرُخ منه المواريث ؛ ويُسْتَحَلُّ بقضائه الفَرْجُ الحرام . لا مَلِئٌ والله بإصدار ما وَرَدَ عليه ، ولا أهلٌ لما قُرِّظ به(١) .

الذِّمَّة : العهد والضَّمان ، ويقال : هذا فى ذِمَّتى وذِمِّى ؛ أى فى ضمانى . والرَّهينة بمعنى الرَّهْن كالشَّتِيمة والعَضِيهة ، بمعنى الشَّتْم والعضه ؛ وليست بتأنيث رهين بمعنى مَرْهُون ؛ لأنَّ « فعيلا » هذا يستوى فيه المذكَّر والمؤنث ؛ فلو أراد هذا لقال : ذِمَّتى رهين ، كما يقال : كفٌّ خَضِيب ، ولحيةٌ دَهِين ، إلَّا أن المصدر الذى هو الرهن وما فى معناه ، أعنى الرهينة ، يقُامان مقام الشىء المرهون ، ولهذا قيل : الرُّهُن والرِّهان والرَّهائن . وقولهم : هو رهينة فى أيديهم ، وقوله :

[٢٦٦] أبَعْدَ الذى بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رَهِينة رَمْسٍ ذى تُراب وجَنْدَلِ

دليل على ما قلنا .

الزَّعيم : الكفيل ، يقال زَعَم به زَعْماً وزعامةً .

صَرَّحَت : ظهرت ، وتبينت ، أو بَيَّنَت له الحق وصحة الأمر ، يقال : صَرَّح الشىء ، وصرّح بنفسه .

ألّا يَهيج متعلق برهينة ، وأنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، وقبلها جار محذوف ، التقدير : ذِمَّتى رهينة بأنه لا يهيج ؛ أى لا يجفّ .

السِّنْخ من الأصل : ما توغَّل منه ، ومنه سِنْخ السِّن الداخل فى اللّحم . وسِنْخُ السَّيْف : سِيلانُه ، والمعنى : ضَمِنْتُ لمن استبصر واعْتَبَر أنَّ من اتَّقَى الله لم يَزَلْ أمرُه

---

(١) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة : ١ — ٥٨ ، مع تغيير فى العبارات .

ناضراً ، وعملُه نامياً زاكياً ، وأنا بذلك كفيل ؛ فالضَّمير فى « به » راجع إلى المضمون الذى هو فى قوله : ألّا يهيج ، وهو فى التقدير مقدّم عليه لتعلّقه بالرَّهينة .

القَمْش : الجمع من ها هنا وها هنا ، ومنه قُماش البيت لردىء متاعه .

الغارّ : الغافل المغترّ ، وقد غَرّ يغِرُّ بالكسر ؛ يقال : أَتتهمُ الخيلُ وهم غارُّون .

الأغباش: جمع غبَش،وهو الظُّلمة فى آخر الليل،قالوا : الغَبَش،ثم الغَبَس،ثم الغَلَس .

الهُدْنة : السُّكون ، هَدَن يهدِن هُدوناً وهُدْنة ؛ كأنه أراد أنه مُغترٌّ بما أصاب من تسليم الجَهَلة له ، وتمَشِّى أمره بين أظهرهم ، وذهب عليه أنْ يتفطَّن لما هو مُدَّخَر له إذا زالت هذه الحال ، وقرَّت الأمور قرارَها ، ودَفَعَ إلى قوم أولى بصيرة فى الدِّين من الافْتِضاح الشَّائن وبُدُوِّ العَوار ، فسمَّى الحالة المسخوطة فِتْنَةً ، والمرضية هُدْنةً .

لم يَغْنَ فى العلم يوماً سالما ، أى لم يَلْبَث فى أخذ العلم يوماً تامًّا سالماً من النقصان .

الآجن : الماء المتغير ، شبَّه علمَه به .

المُبْهَمَات : المسائل المشكلة .

العَشْوَة : الظلمة : شبَّهه فى تحَيُّره وتعسُّفه بواطئ العشوَة .

الضِّرْس : واحد الأضْراس ؛ وهى عشرون ضرساً ، تلى الأنياب من كلّ جانب من الفم ، خمسة من أسفل ، وخمسة من فوق ، وهو مذكّر ، وربّما أُنِّثَ ، وهذا مَثَلٌ لعدم إتقانه .

الذَّرْو : التَّطْيير والنَّسْف .

الهَشِيم : النَّبْت اليابس ؛ أى يسرد الرواية بسرعةٍ كَذَرْوِ الريح .

فلان مَلِىءٌ بهذا الأمر : إذا كان كاملا فى مزاولته مضطلعا به ؛ يعنى عجزه عن جواب ما يُسأل عنه .

تقريظ الرجل : مدحُه حيًّا ، وتأبينه مدحُه ميتًا .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال : انتهيتُ إلى أبى جهل يوم بَدْر وهو صريع ، فقلت له : قدأخْزَاك الله ياعدوَّالله ، فوضعت[٢٦٧]رجلى على مُذَمَّره ؛ فقال: يارُوَيْعِىَ الغنم، لقد ارتقيتَ مُرْتقىً صعبا ؛ لمن الدَّبْرة ؟ فقلت : لله ورسوله ، ثم احتززتُ رأسَه ، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وروى أنه قال : أَعْمَدُ مِنْ سيّدٍ قتله قومُه . ذمر

المذمَّر : الـكاهل .

الدَّبْرة ـ بالسكون[١] : الهزيمة ، من الإدبار ، يقال : لمن الدَّبْرة ؟ أى من الهازم ؟ وعلى من الدَّبْرة ؟ أى مَنِ المهزوم ؟

أعْمَدُ : من عَمَدنى كذا ؛ إذا أوْجَعنى ، فعمِدت أى وجِعت ، واشتـكيت ، أعْمَد: أى أتوَجَّع من أن يقتلَ القومُ سيدَهم وأشتـكِى ، وقيل : عمِد عليه إذا غضب ، فمعناه أغضَبُ من ذلك . قال ابن ميّادة[٢] :

وأعْمَـــدُ من قوم ٍ كفاهمْ أخوهُمُ　　صِدَام الأعادى حيث فُلَّت نُيوبُها

***

ذمم　سَلْمان رضى الله عنه ـ قيل له : ما يحِلّ لنا من ذِمَّتِنا ؟ فقال : مِنْ عَماك إلى هُداك ، ومِنْ فَقْرِك إلى غِناك .

أراد مِنْ أهلِ ذِمَّتنا .

العَمَى : ضلال الطريق؛ أى إذا ضلات طريقا أخذتَ أحدَهم بأنْ يقفَك على الطريق ، وإذا مَرَرْت بحائطه أو ماله وافتقرت إلى ما يقيمك لا غنًى بك عنه ، نخذ منـه قَدْرَ كفايتك ؛ هذا إذا صُولِحوا على ذلك ، وشُرِط عليهم وإلا فلا يحِلّ منهم إلا الجزْيَة .

***

فى الحديث : رُوِىَ فى حديث يونس عليه السلام : إن الحوت قاءه رَذِيًّا ذَمًّا .

هو المفرطُ الُهزال، الهالك ، وهو من الذمّ ، لأنَّه تحتقِرُه الأنفس،وتَقْتَحِمه الأعْيُن.

فتذامروا فى (ضج) . ذامرا فى (صب) . برئت منه الذمة فى (اج) . اذمت فى (عو). بذمتهم فى (كف) .

الذال مع النون

ذنب　أنس رضى الله عنه ـ كان لا يقطع التَّذْنُوبَ من البُسْرِ إذا أراد أن يَفْتَضِخَه .

هو الذى بَدا فيه الإرطاب من قِبَل الذَّنَب .

ومنه حديث ابن المسيّب : كان لا يَرَى بالتَّذْنُوبِ أن يُفْتَضخَ بأساً .

الافتضاخ : أن يُشْدخ ويُنْتَبَـذ ، واسم ذلك الشراب الفَضيخ .

يذنب عينه فى (كس) . ذنب تلعة فى (مض) . التّذنوبة وما ذنب منها فى (حل) فرس ذَنوب فى (فق) . بذنبه فى (عس) .

---

(١) وتفتح الباء أيضا .　(٢) اللسان ـ عمد ، وقال : « نسبه الأزهرى إلى ابن مقبل » .

الذال مع الواو

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن الله لا يحبُّ الذَّوَّاقين ولا الذَّوَّاقات .

هو استطراف النّكاح وقتاً بعد وقت . ذوق

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يَسْتَاكُ وهو صائم ، ولكنه يَسْتَاك بعودٍ قد ذَوَى .

أى يبس . ذوى

***

ابن الحَنَفيَّة رضى الله عنهما ـ كان يُذَوِّب لِمَّتَه (١) .

أى يَمْشُطها ويضْفِرُ ذوائِبها ؛ والقياس يُذَئِّب ، لأن عين « ذؤابة » همزة . ومنه قولهم : غلام مُذَأَّب : له ذُؤَابة ، وأمّا ذوائب فوارد على خلاف القياس ، والقياس ذآئب ، وكأنّ يذوِّب مبنيّ على هذا . ذوب

***

فى الحديث ـ [٢٦٨] فى صفة المهدى : قرشيٌّ يمانٍ ، ليس من ذِي ولا ذو .

أى ليس من نسب الأذواء ؛ وهم ملوك حِمْير المسمَّوْن بذى فائش وذى رُعَيْن وذى يزن . ذو

وهذه الكلمة عينُها واو ؛ ويشهد بذلك الأذْوَاء والذَّوُون ، وقياس لامها أن تكون ياء ؛ لأنّ باب طَوَى أكثر من باب قَوِيَ ، ووزنها فَعَل ؛ لقولهم : ذواتا .

قُرشيّ يمانٍ ، أى قرشيّ النَّسب يمانيّ المنشأ .

ذواق فى (رو) . ذَواقاً فى (شذ) . أذْوَط فى (عق) . وذَوْد فى (فر) . ذَادَة فى (نج) . ذُو عَهْد فى (كف) .

الذال مع الهاء

عِكْرِمة رحمه الله ـ سُئل عن أذاهِبَ من بُرّ ، وأذاهِبَ من شعير ، فقال : يُضَمُّ بعضُها إلى بعض ، ثم تُزَكَّى .

---

(١) ش : « أمه » .

الذُّهَبُ : مكيال لأهل اليمن ، جمع أذهاباً ثم أذاهب .

فذهبتْ فى (بر) .

الذال مع اليـاء

ابن عُمَيْر رضى الله عنه ــ قال ابن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب بن عُمَير مُتْرَفاً يَدَّهِنُ بالعَبير ، ويُذَيِّلُ يُمْنَةَ اليَمَن ، ويمشى فى الحَضْرَمِىّ ، فلمّا هاجر أصابه ظَلَف شديد ، فكاد يَهْمُد من الجوع .

ذيل التَّذْييل : تطويل الذَّيْل .

اليُمْنَة : ضَرْبٌ من بُرود اليَمَن .

الحَضْرَمىّ : السِّبْت المنسوب إلى حَضرموت .

الظَّلَفُ : الشدَّة .

يَهْمُدُ : يَهْلِك ، من هَمَد الثوبُ إذا بَلِى يَهْمُد ، لغة فى هَمَد يَهْمَد[1] .

يدَّهن بالعبير : أى يمزج الدُّهن بالعبيرِ فيتمرّخُ به .

الذام فى (سا) . ذيخا فى (ضب) . المذاييع فى (نو) .

(١) كذا ضبط فى ش .

حرف الرّاء

الراء مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم – إن قوماً من أهل مَكّة أسلموا فكانوا مقيمين بها قبل الفَتْح ، فقال : أنا برئ من كلّ مسلم مع مشرك ، قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا تَرَاءى ناراهما .

إنه يجب عليهما أن يتباعد منزلاهما بحيث إذا أُوقدتْ فيهما ناران لَمْ تَلُحْ إحداهما للأخرى . وإسناد التّرائى إلى النارين مجاز ، كقولهم : دور بنى فلان تتناظر . رأى

والتّرائى : تفَاعُل من الرُّؤية ، وهو على وجوه : يقال تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ، ومثال[1] ما نحن فيه قوله تعالى : ﴿ فَلَمّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ ﴾[2] .

وتراءى لى الشيء ؛ أى ظهر لى حتى رأيته . وتراءى القومُ الهلالَ ؛ إذا رأوْه بأجمعهم . ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم . « إن أهْل الجنة ليتراءون أهلَ علّيين كما تَرَوْن الكوكب الدُّرّى فى أفق السماء ، وإن الحسَنَيْن[3] منهم وأنْعَمَا » .

كلمة نعم : استعملت فى حَمْد كل شيء واستجادَته وتَفْضيله [٢٦٩] على جِنْسِهِ ، ثم قيل : إذا عَمِلْتَ عملاً فأنعِمْه ، أى فأَجِدْه وجِئْنِى به على وجه يُثْنَى عليه بنِعْمَ العملُ هذا . ومنه : دَقّ الدّواء دَقًّا نِعِمّا ، ودقّه فأنْعَم دَقَّه ، ومنه قول ورقة بن نوفل فى زيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عَمرو وإنما تجنَّبت تَنوُّراً من النّار حاميا

أى أجدت وزدت على الرّشد .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وأنْعَمَا ، أى فضَلَا ، وزادا على كونهما من جملة أهل عِلّيّين . وعن الفرّاء : ودخلا فى النّعيم .

***

(١) ش : « ومنه » . (٢) سورة الشعراء ٦١ . (٣) فى رواية ش واللسان : « وإن أبا بكر وعمر منهم » .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصِيبُ من الرَّأْس وهو صائم .

رأس — هذه كناية عن التقبيل[1] .

***

عمر رضى الله عنه — عن أذينة العَبْدىّ : حَججْتُ من رأس هِرٍّ[2] وخَارك[3] ، أو بعض هذه المزالف ، فقلت لعمر : مِنْ أين أعْتمر ، فقال : إيت عليًّا فسله ، فسألته فقال : مِنْ حيث ابتدأت .

رأس هِرّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما .

المزالف : بين البرّ وبلاد الريف ، الواحدة مَزْلَفة .

***

الُخدْرِىّ رضى الله عنه — بنى ابنُ أخٍ لى أيامَ أُحُد ، فاستأذنّا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له ، فجاء فإذا هو بامرأته بين بابِ الدار والبيت . فسدَّد الرمحَ نحوها . فقالت : لا تعجل وانظر ما على فِراشك ، فإذا رَئِىٌّ مثلُ النِّحْىِ ، فانتظَمَه بسِنَانِه فماتا جميعا .

رأى — هو الحيَّة العظيمة ، سُمِّى بالرَّئِى الذى هو الجِنِّى من قولهم : معه رَئِىّ وتابعه ؛ لأن فى زعماتهم أنه من مَسْخِ الجن ، ولهذا سَمَّوْه شيْطانا وحُبَابا وجَانًّا ، وهو فَعِيل أو فَعول من رَأى ؛ لأنهم يزعمون أن له رأيًا وطبًّا ، ويقال فلان رَئِىّ قومه ، أى صاحب الرأى منهم وَوَجْهُهُمْ ، وقد تكسر راؤه لإتباعها ما بعدها فيقال : معه رِئِىّ كقولهم : صِلِىّ ومِنْخِر .

فرأب الثَّأى فى (سح) . رئتىْ فى (بج) . أرأيتمونى فى (رع) . ترأمه فى (زف) . رأْى عين فى (عف) . واجعلوا الرأس رأسين فى (فر) . يرمى فى (اك) . ورأفة فى (دح) . لا أرانى . وإلّا رأيتُك فى (خش) . أرأيتُك فى (عد) . أراك فى (لق) .

---

(١) لأن الوجه من الرأس — هامش ه . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « رأس هزا » .
(٣) خارك ، ذكرها ياقوت ، وقال : إنها جزيرة وسط البحر الفارسى .

الراء مع الباء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَرَّ بقوم يَرْبَعُون حجرا ـ ويروى : يَرْتَبِعون ، فقالوا : هذا حجر الأشداء ، فقال : ألا أُخبركم بأشَدِّكم ؟ مَنْ مَلَكَ نفسه عند الغضب .

وروى : مر بناس يتَجَاذَوْن مِهْراساً ، فقال : أتَحْسِبُون الشِّدَّة فى حَمْل الحجارة ؟ إنما الشدة أن يمتلئ أحدُكم غيظا ثم يغلبه .

ربع رَبْعُ الحجر وارْتِباعُه وإجْذَاؤُه : رفعهُ لإظهار القوة ، وسمى الحجر المربوع الرَّبيعةَ والمُجْذَى . وفى أمثالهم [٢٧٠] أثقل من مُجْذَى ابن رُكَانة ، وهما من رَبَع بالمكان وجَذَا فيه ؛ إذا وقف وثبت ، لأنه عند إشَالته الحجر لا بُدَّ له من ثبات واستمكان فى موقفه ذلك .

والتَّجَاذِي : تفاعُل من الإجْذَاء ، أىْ يُجذِى المهراسَ بعضهم مع بعض،هذا ثم هذا .

ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاس رضى الله عنهما : إنَّه مَرَّ بقومٍ يتجاذَوْن حَجَراً ـ وروى : : يُجذُون ، فقال : عمّال الله أقوى من هؤلاء .

والمِهْراس : حجر مستطيل منقور ، يُتوضَّأ منه ، شبيه بالهاوون الذى يُهْرَس فيه . والهرْسُ : الدّق الشّديد .

فى صلح أهْلِ نَجْران : ليس عليهم رُبيِّة ولا دم .

ربا سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبا ، كما جعل بعضهم السُّرّية من السَّرْو ، وقال : لأنها أسْرى جَوَارِى الرجل.وعن الفرَّاء : هى رُبْيَة ، وشبّهها بحُبْيَة[1] ، حيث جاءت بالياء ، وأصلها واو .

أسقط عنهم كلّ رِباً ودم كان عليهم فى الجاهلية .

***

إنَّ مسجدَهُ صلى الله عليه وآله وسلم كان مِرْبَدًا ليتيمين فى حِجْر[2] مُعاذ بن عَفْرَاء ، فاشتراه منهما مُعَوّذ بن عَفْراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَسْجِداً .

ربد المِرْبد : المكان الذى تُرْبَدُ به الإبل ، أى تحبَس ، ومنه مِرْبَد المدينة والبَصْرَة .

***

(١) من الاحتباء .   (٢) الحجر : حضن الإنسان .

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عَدِىّ بن حاتم ، فعرض صلى الله عليه وآله وسلم عليه الإسلام ، فقال له عدىّ : إنى من دِين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّك تأكل المِرْباع ، وهو لا يحلّ لك . إنك من أهل دِين يقال لهم : الرَّكُوسِيَّة .

ربع المِرْباع : الرُّبْع ، ومثله المِعْشَار ، وكان يأخذه الرئيس من المَغْنَم فى الجاهلية .

الرَّكُوسِيَّة : قوم بَينَ النصارى والصَّابئين .

من دِين ، أى من أهل دِين .

مَثَلُ المنافق مَثَلُ الشاة بين الرَّبَضَيْن ، إذا أتت هذه نَطَحَتْها .

وروى : مثلُ المنافق مثلُ الشاة العائِرة بين الغَنَمَيْن ، تَعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة ، لا تدرى أيّهما تَتْبَع — وروى : الياعرة .

وروى : مثلُ المنافق مثلُ شاة بين رَبِيضَيْن ، تَعْمُو إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة.

ربض الرَّبَضُ : مأوى الغنم وحيث تَرْبِض ، فسمِّى به الغَنَم لكونها فيه ، أوْ على حذف المضاف ، أو على أنه جمع رابض كخادم وخَدَم .

والرَّبِيض : اسم الغنم برُعاتها مجتمعة فى مَرْبضها .

تثنية الغَنَم على معنى غَنَم هاهنا وغنم هاهنا ، قال :

هما سيّدانا يَزْعُمان وإنَّمَا يسودانِنَا إن يَسرت غَنَمَاهُما

ومثله قوله :

* لنا إِبِلَان فيهما ما علمتم *

العائِرة : المترددة . والياعرة : من اليُعار وهو صوتُها .

عمَا يَعْمُو — مثل عنا يَعْنُو ، إذا خَضَع وذَلّ ؛ ضمّنه معنى [٢٧١] ينضوى ويلتجئ ، فعدّاه بإلى .

***

من أشراط الساعة أن يُرَى رِعاء الغنم رُءوسَ النـاس ، وأنْ يُرَى العراةُ الجُوَّع يتبارَوْن فى البُنْيَان ، وأنْ تَلِدَ المرأةُ رَبَّهَا أو رَبَّتَها .

ربب قيل : يعنى الإماء اللاتى يلِدْنَ لمواليهنّ ، وهم ذَوُو أحساب ، فيكون وَلَدُها كأبيه فى النَّسَب ، وهو ابنُ أَمَة ، ويحتمل أن المرأة الوضيعة ينالُ الشرف ولدُها فتكون منزلتها

منه منزلةَ الأمَة من المولى لضعتها وشرفه .

***

كتب بين قريش والأنصار كتاباً . وفى الكتاب : إنّهم أمّة واحدة دون الناس ؛
المهاجرون من قريش على رِباَعَتِهِمْ يتعاقلون بينهم معاقِلَهُمُ الأولى ، ويَفُكُّون عانِيَهم ربع
بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين، وإنّ المؤمنين لا يتركون مُفْرَحاً منهم أن يُعينوه بالمعروف
من فِدَاءٍ أو عَقْل ، وإنّ المؤمنين المتقين أيديهم على مَنْ بَغَى عليهم ، أو ابْتَغَى دَسِيعةَ
ظُلْمٍ ، وإنّ سِلْمَ المؤمنين واحد ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتالٍ فى سبيل الله ، إلا على
سواء وعَدْل بينهم؛ وإنّ كلّ غازِية غزَت يَعْقُبُ بعضهم[1] بعضاً ، وإنّه لا يجيرُ مشرِكٌ
مالًا لقريش، ولا يعينها على مؤمن، وإنّه من اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلًا فإنه قَوَدٌ إلاّ أنْ يَرْضَى
ولىُّ المقتول بالعَقْل ، وإنّ اليَهُود يتّفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود
بنى عوف أنفسهم وأموالهم أمَنة[2] من المؤمنين ؛ لليهود دينُهم وللمؤمنين دينُهم ، إلا مَنْ
ظَلَمَ أو أثم فإنه لا يُوتِغُ إلا نَفْسَهُ وأهْلَ بيته، وإن يهودَ الأوْس ومواليهم وأنفسهم
مع البَرّ المُحْسِن من أهل هذه الصحيفة ، وإن البِرّ دون الإثم ، فلا يكسِبُ كاسب إلا على
نفسه ، وإنّ الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبرّه ، لا يحول الكتابُ دون ظلم ظالم ،
ولا إثمِ آثم ، وإنّه مَنْ خرج آمنٌ ، ومن قعد آمنٌ ، إلا من ظَلَمَ وأثِم ، وإنّ أَوْلاهمْ
بهذه الصحيفة البَرُّ المُحْسِن .

رِباَعةُ الرجل : شأنه وحاله الذى هو رابعٌ عليها ؛ أى ثابت مقيم .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله عمر عن الساعة : ذاك عند حَيْفِ
الأَئِمة ، وتصديقِ أمّتى بالنّجوم ، وتكذيبٍ بالقَدَر ، وحين تُتَّخَذُ الأمانة مَغْنَماً ،
والصَّدَقَةُ مَغْرَماً ، والفاحشة رِباعةً ، فعند ذلك هلك قومُك يا عمر .

قال يعقوب : ولا يكون فى غير حسن الحال ؛ يقال : ما فى بنى فلان من يَضْبِط
رباعته غيرُ فلان ، وقال الأخْطَل :

ما فى مَعَدّ فتًى تُغْنِى رِباعَتُه ... إذا يَهُمّ بأمرٍ صالح فَعلَا[3]

---

(١) فى النهاية : يعقب بعضها بعضاً . (٢) وفى ش ــ « أمة من المؤمنين » .

(٣) ديوانه ١٤٥ ، وروايته : « بأمرٍ صالح عملا » .

التّعاقل : تفاعُل من العقْل ، وهو إعطاء الدِّية ، والمعاقِل : الدِّيات جمع مَعْقُلة ،
[٢٧٢] أى يكونون على ما كانوا عليه من أخْذ الديات وإعطائها .

العانى : الأسير ، وقد عنا يعنُو وعَنِيَ يَعْنَى ؛ أى يُطلِقونه غير مُشْتَطِّين فى ذلك .

المُفرَح : المُثقَل بالغُرْم .

أن يُعِينوه بدل منه ، أى لا يتركون إعانته .

الدَّسِيعة : من الدَّسع وهو الدَّفع ، يقال : فلان ضَخْم الدَّسيعة ؛ أى عظيم الدَّفْع للعطاء ، وأراد دَفْعاً على سبيل الظلم ، فأضافَهُ إليه ، وهذه إضافة بمعنى مِنْ ، ويجوز أن يُرَاد بالدَّسِيعة العَطِيَّة ؛ أى ابتغى منهم أن يَدْفعوا إليه عطيَّة على وجه ظُلْمِهِم ، أى كونهم مظلومين ، أو أضافها إلى ظلْمِهِ ؛ لأنه سبب دفعهم لها .

السِّلْم : الصُّلْح ؛ أى لا يسوغُ لواحدٍ منهم دون السائر ، وإنما يسالمون عدوَّهم بالتَّبَاطؤ .

جعل الغازيةَ صفةً للخيل فأنَّث ، وهو يريد أصحابها ، وقد ذهب إلى المعنى فى قوله : يَعْقُب بعضهم ، والمعنى : إنَّ على الغُزَاة أن يتناوَبُوا ، ولا يُكلَّفُ مَنْ يَقْفُل الخروج إلى أن تجئ نَوْبَتُه .

الاعْتِبَاط : النَّحْر بغير عِلَّة ، فاستعاره للقَتْل بغير جناية .

يهود بنى عَوْف بسبب الصلح الواقع بينهم و بين المؤمنين كأمّة منهم فى أَنّ كلمتهم واحدةٌ على عدوِّهم ، فأمّا الدِّين فكلٌّ فرقة منهم على حيالها .

إلا من ظَلَم بنقض العهد .

فإنه لا يوتِغُ : أى لا يُهْلِكُ إلا نَفْسَه .

البِرّ دونَ الإثم ، أى الوفاء بالعهد الذى معه السكون والطُّمأنينة أهونُ من النَّكْثِ المؤدّى إلى الحروب والمتاعب الجمة .

فلا يكسِب كاسب ؛ أى لا يجرُّ هذه المتاعبَ مَنْ نَكث إلاّ إلى نَفْسه .

لا يحولُ الكِتَابُ دون ظُلْمِ ظالم ؛ معناه : لو اعْتَدَى مُعْتَدٍ بمخالفة ما فيه ، وزَعَم أنه داخل فى جملة أهْلِه لم يمنعه دخولُه فى جملتهم أن يُؤْخَذَ بجناية .

***

فى ذكر أشراط الساعة ــ وأن ينطق الرُّوَيْبِضَة ، قيل : يا رسول الله ؛ ما الرُّوَيْبِضَة ؟ فقال : الرّجل التافه ، يَنْطِقُ فى أمر العامة .

كأنه تصغير الرَّابضة ، وهو العاجز الذى رَبَض عن معالى الأمور، وجثم عن طلبها ، وزيادةُ التاءِ للمبالغة . ربض

والتّافه : الخسيس الحقير ، يقال : تَفِه فهو تَفِهٌ وتافه .

***

قال للضَّحاك بن سُفيان حين بعثه إلى قومه : إذا أتيتَهم فاربِضْ فى دارهم ظَبْياً .

الظبي : موصوف بالحذر ، وأنه إذا رابه رَيْبٌ فى موضع شَرَد عنه ثم لم يَعُدْ ، ومنه المثل : تَرَكَهُ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّه(١) ؛ فالمعنى : كن فى إقامتك بين أظهرهم كالظَّبْي فى حَذَرِه ، لأنَّهُمْ كَفَرة ؛ حتى إن ارتبت منهم بشىء أسْرَعْت الرحيل ؛ وقيل معناه : أقم فى أرضهم آمناً كالظَّبْي [٢٧٣] فى كِناسه .

***

اللَّهمَّ إنى أعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبْطِر ، وفَقْرٍ مُرِبٍّ أوْ مُلِبٍّ .

أى لازم غير زائل ؛ من قولهم : أَرَبَّ بالمكان وأَلَبَّ ، إذا أقام ولزم . ربب

***

يقول الله تعالى يوم القيامة : يابنَ آدم ؛ أَلَمْ أَحْمِلْكَ على الخيل والإبل ، وزَوَّجْتُك النِّساءَ وجعلتُك تَرْبَعُ وتَدْسَعُ ؟ قال : بلَى ، قال : فأين شُكْرُ ذلك !

المعنىُّ بهذا الرئيس ؛ لأنه هو الذى يَرْبع ويَدْسَع عند قِسْمة الغنائم ، أىْ يأْخُذُ المِرْبَاع ويدفع العطاء الجزل ؛ من الدَّسِيعة .

***

نهى صلَّى الله عليه وآله وسلم عن كِراء الأَرْضِ ، وكانوا يُكْرُونها بما يَنْبُتُ على الأَرْبعاءِ وشىء من التبن ، ويسمون ذلك الحَقْل .

هى الأنْهار الصغار ؛ الواحد رَبِيع . ربع

الحَقْل ، من الحَقْل وهو القَرَاح(٢) ؛ كانوا يُكْرُونَها بشىء غير معلوم ، ويشترطون على المُكْتَرِى هذه الأشياء ، فنهى عن ذلك ، فأما إكراؤُها بدراهمَ أو إطعام مُسَمًّى فلا بأس به .

جاءَته صلى الله عليه وآله وسلم سُبَيْعَةُ الأَسْلَمية رضى الله عنها ، وقد تُوفِّيَ عنها زوجُها ،

(١) قال فى اللسان : وذلك أن الظبي إذا ترك كناسه لم يعد إليه . (٢) قال فى اللسان : القراح من الأرض : الظاهر البارز الذى لا شجر فيه .

فوضعت بأدْنى من أرْبَعةِ أشْهرٍ من يوم مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سُبيعة ؛ ارْبَعِي بِنَفْسِك ـ وروى : على نفسك(١) .

هذا يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون من رَبَع بمعنى وقف وانتظر ، قال الأحوص :

ما ضرَّ جيرانَنا إذِ انْتَجَعُوا   لو أنَّهم قَبْل يومهم رَبَعُوا(٢)

فيوافق قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنّ ﴾(٣) ، وهذا يقتضى أنه أمرها بالكفّ عن التزوّج ، وانتظار تمام مدة التَّرَبُّص ؛ وهو مذهب عليٍّ عليه السلام ، قال : عِدّتها أبْعَدُ الأَجَلَيْن .

ويحتمل أن يكونَ من قولهم : رَبَع الرجلُ إذا أَخْصَب من الرَّبيع ، ومنه : رجل مربوع ؛ أىْ منعوش منفَسٌ عنه فيكون المعنى : نَفِّسِي عَنْ نفسك ، وارمِي بها إلى الخِصْب والسعة ، وأَخْرِجيها عن بؤس المعتدّة وسُوءِ حالها وضَنْك أمرِها . ويعضّده ما يروى : أنّ سُبَيْعة وضعتْ بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه ، فمرّ بها أبو السنابل ، فقال : لقد تَصَنَّعْتِ للأزواج ! لا حتى تأْتِي عليك أربعةُ أشْهُر وعشر ، فأتَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : كذب ، فانكحى فقد حَلَلْتِ .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : إذا ولدت وزوجها على سريره جاز أن تتزوج .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رجلا جاءه فى ناقة نُحِرَت فقال له عمر : هل لك فى نَاقَتيْنِ عَشْراوَيْن مُرْبَغَتَيْنِ سَمِينتين بناقتك ، فإنا لا نَقْطَع فى عام السَّنَة ! ربغ

أربغتُ الإبل : إذا [٢٧٤] أرسلتُها على الماء تَرِدُه متى شاءت ، فربَغَتْ هى ، ومنه ربيع رابغ ، أى مخصب ، وعيش رابغ(٤) رافغ . أراد ناقتين أرْبغَتَا حتى أخْصَبَتْ أبْدَانُهما وسَمِنَتَا .

---

(١) رواية اللسان : وفى حديث سبيعة الأسلمية لما تعلت من نفاسها تشوفت للخطاب ، فقيل لها : لا يحل لك ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اربعى على نفسك . (٢) اللسان ـ ربع ، وروايته : « قبل بينهم » . (٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) عيش رابغ رافغ ، أى ناعم .

السَّنَةَ : القحْط ، أراد ليست عادتنا كعادة الجاهلية فى قطعهم[(١)] الطريق[(٢)] إذا أقْحَطُوا .

***

علىّ عليه السلام ـ قال لكُمَيْل بن زياد رحمه الله تعالى : الناسُ ثلاثة : عالِمٌ رَبّانىّ ، ومتعلِّمٌ على سَبِيل نَجَاة ، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أتْبَاعُ كلِّ ناعق .

الرَّبَّانىّ : منسوب إلى الرَّبّ بزيادة الألف والنون للمبالغة ، وهو العالِم الراسِخُ فى العِلْم والدِّين الذى أمر به الله والذى يَطْلُبُ بعلمه وَجْهَ الله . قال بعضهم : الشارع الرّبانىّ العالم العامل المعلم . ربب

الهَمَج : جمع هَمَجة[(٣)] ، وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير ، وقيل : هو ضَرْبٌ من البعوض ، وشبه به الرُّذَالُ من الناس ، فقيل لهم : هَمَج .

الرَّعاع : السِّفْلة .

نَعَق الراعى بالغنم : إذا صاح بها فهو ناعق ، شَبَّهَهُمْ بالغنم فى اتّباعهم كلّ من يَدْعُوهم كما تتبع الغنم الراعى إذا نَعَق بها .

***

قال رضى الله عنه على منبر الكوفة : إذا كانَ يوم الجمعة غَدَتِ الشياطين برَاياتها فيأْخُذُونَ النَّاسَ بالرَّبَائِث فَيُذَكِّرونهم الحاجات . ربث

أى بالعوارِض التى تربِّثُهم عن الجمعة ، أى تَحبِسُهم وتُثَبِّطُهم . يقال : إنما فعلْتُ بِك ذاك رَبِيثةً منِّى لك ، أى حَبْساً وخَدِيعةً .

***

إنَّ رجلا خاصم إليه أَبا امْرَأَتِه ، وقال : زَوَّجَنِى ابْنَتَه وهى مَجْنُونة ، فقال : ما بَدَا لكَ مِنْ جُنونِها ؟ فقال : إذا جامعتُها غُشِىَ عليها ، فقال : تلكَ الرَّبُوخ ؛ لستَ لها بأهْل .

هى التى يُغْشَى عليها إذا جُومِعَتْ ، ولا بدّ لها من اسْتِرْخاء عند ذلك ؛ من قولهم : مشى حتى تَرَبَّخ ؛ أى استرخى ، ومنه قيل لرملةٍ من رمال زَرُود : مُرْبِخ ، أراد أن ربخ

---

(١) حاشيته ش : « فيه نظر ، لأن المراد قطع اليد لا قطع الطريق ، فإن المسلمين لا يقطعون الطرق ؛ لا فى الخصب ولا فى القحط » . (٢) ش : « الطرق » . (٣) كذا فى ش ، ضبطت بفتحتين ، وهو يوافق ما فى القاموس .

ذلك يُحْمَد منها ، قال :

أطْيَبُ لَذَّاتِ الفَتَى نيكُ رَبوخٍ غَلِمهْ

[شبقة] (١) .

وأربخ الرجل : إذا اشترى جارية رَبوخا .

***

دعا بموسى بن طَلْحة رحمهما الله من السجن، فقال له: استغفرْ ربَّك ، وتُبْ إلى الله ثلاثَ مرات ؛ انطلِقْ إلَى العَسْكَرِ ، فما وَجَدْتَ من سلاحٍ أو ثوب ارْتُبِقَ فاقْبِضْه ، واتَّقِ اللهَ واجْلِسْ فى بيتك .

ربق يقال : رَبَقْتُ الشىء وارْتَبَقْتُه لنفسى كربطْتُه ، وارْتَبَطْتُه ، من الرِّبْقة (٢) ، وكان مِنْ حكمه فى أهْلِ البَغْيِ ألّا يغنموا ولا يُسْبَوْا ، وإن وُجِد من مالهم شىء فى يد أحدٍ استُرْجِع .

***

ربك ابن مسعود رضى الله عنه ـ صلَّى خلْفَه أعرابى فتَتَعْتَعَ فى قِراءته ، فقال الأعرابىّ : ارْتَبَك الشيخ ، فلما قضى ابنُ مَسْعودٍ صلاته ، قال : يا أعرابىّ ، إنّهُ والله [٢٧٥] ما هو من نَسْجِك ، ولا مِنْ نسج أَبِيكَ ، ولكنه عزيز مِنْ عند عَزيزٍ نَزَل .

ارْتَبَك فى كلامه : تتعتع فيه . وارْتَبَك فى الأمر : نشَبَ فيه ، والصيدُ يَرْتَبِك فى الُحبالة ، وأصله من رَبْك الطعام ، ولبْكه خَلْطه .

***

أبو لُبابَة رضى الله عنه ـ كان ارْتَبَط بسلسلة رَبُوض إلى أنْ تاب الله عليه .

ربض هى الضَّخْمة الثقيلة التى لا يكاد يُقِلُّها صاحبها ، فوصفتْ لذلك بالرَّبُوض ، ويقال : قِرْبةٌ وجَرّة رَبُوض .

***

عُرْوة بن مسعود رضى الله عنه ـ لما أسْلَمَ وانْصَرف إلى قومِه قَدِم عَشاء ، فدخَلَ مَنزِله فأنكر قومُه دخولَه منزله قبل أن يأتِيَ الرَّبة ، ثم قالوا : السَّفر وخَضَدُه ، فجاءوا منزله فحيَّوْه تحيَّة الشرك ، فقال : عليكم بتحية أهلِ الجَنَّة : السلام .

ربب الرّبة : هى اللّات ، وكانت صَخْرةً يَعْبُدُها ثَقِيف ، قوم عُرْوة بالطائف .

---

(١) تكملة من ش . (٢) الربقة فى الأصل : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها .

الخَضْدُ : كَسْرُ الشيء اللَّيِّن من غير إبانة ، فاسْتُعير لما ينالُ المسافرَ من التعب والانكسار ، أريدَ السَّفَرُ وخَضْدُه مانعاه أو مُثَبِّطَاهُ ، فحذف .

السَّلام : بدل من التحية .

وعبد الله بن بِشْر[1] رضى الله عنه قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دارى فوضعْنا له قَطِيفةً رَبِيزَةً .

ربز أى ضَخْمة ، من قولهم : كَبْش رَبِيز ، وصُرَّة رَبِيزَة . قال امرؤ القيس :

ولقد نَقُودُ إلى القتال بسرجه النَّشَزَ المُجَامِزْ[2]

القارِحُ العَتَدُ الَّذِى أثمانه الصُّرَرُ الربائزْ

ومنه قيل للعاقد الثَّخين: ربيز ، وقد رَبُزَ رَبَازَةً ، ومنهم مَنْ يقول : رَمِيز، وقد رَمُزَ رمازَةً ، قاله أبو زيد .

***

ابنُ الزُّبير رضى الله عنهما ـ خطب فى اليوم الذى قُتِل فيه ، فحمِدالله وأَثنى عليه ، ثم قال : أيُّهـا الناس ، إنَّ الموت قد تَغَشَّاكُمْ سحابُه ، وأحْدَقَ بكم رَبَابُه . واخْلَوْلَقَ بعد تَفرُّق ، وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّق ، وهو مُنْصَاح[3] عليكم بوابل البلايا ، تَتْبَعُها المنايا ، فاجعلوا السيوف للمنايا فُرُضاً ، ورهيشَ الثرى غَرَضا ، واسْتَعِينوا على ذلك بالصبر ، فإنَّه لن تُدْرَكَ مَكْرُمَةٌ مونقة ، ولا فضيلة سابقة إلا بالصبر .

ربب الرَّباب : سحاب دُوَيْن السحاب ؛ كأنه متعلق به .

اخلولق : تهيأ للمطر ؛ من الخَلَاقة[4] .

ارْجَحَنَّ : ثَقُل حتى مال لثِقْله ، وهو من الرُّجْحان، أُلحق باقْشَعَرَّ بزيادة النونين .

التَّبَسُّق : تَفَعُّل ، من بَسَق ؛ إذا ارْتَفَع وطال .

المُنْصَاح : مطاوع صَاحَهُ يَصُوحُه إذا شَقَّـه ، يعنى هو مُنْفَتِقٌ عليكم بوابِل . قال عَبيد بن الأبرص فى صِفَة السحاب :

فثجَّ أعلاه ثم ارتجَّ أسفلُه وضاق ذَرْعاً بحمل الماء مُنْصاح[5]

[ومنضاخ ، بالضاد والخاء المعجمين تصحيف منكر][6] .

(١) ش « عبد الله بن بسر » ، بالسين . (٢) ملحق ديوانه ٤٦٠ .
(٣) رواية اللسان : «ينصاح» . (٤) الخلاقة : التمرين . (٥) ديوانه ٣٥ ، وروايته : « فالتج أعلاه » . (٦) تكملة من ش .

الفُرْضَة : النَّقْب يُنْحَدَرَ منه [٢٧٦] إلى نهر أو واد ؛ يقول : صِلُوا إلى منايا كم بالسُّيُوف واجعلوها طُرُقاً إليها ؛ يُحَرِّضهم على أَن يُقْتَلُوا بالسيوف ويسْتَشْهِدُوا بها .

الرَّهِيشُ : المُنْثَالُ من التُّراب ، من الارْتِهَاش وهو الاضْطِراب ؛ أرادَ تراب القبر ، أى اجعلوا غايتكم الموت ، ومَرْمَى هِمَّتِكم .

وقيل : أراد المجالدة على وَجْه الأرض ، ولو رُوِى الرَّهِيس (بالسين) من الرَّهْس وهو الوطْء على هذا المعنى لكان وَجْهاً ؛ لأن المُنازِل يَطَأُ الثرى .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — ما كان لنا طعامٌ إلّا الأسْوَدَان: التَّمر والماء ، وكان لنا جيرانٌ من الأَنْصار لهم رَبائِب : فكانوا يَبْعَثُون إلينا من ألبانها .

ربب — جمع رَبِيبة ، وهى الشاة التى يُرَبِّيها الإنسان فى بيته لِلَبنها .

ومنه حديث النَّخَعىّ رحمه الله : ليس فى الرَّبَائِب صَدَقَةٌ .

ربع — أرادت رضى الله عنها بَيْعَ رِبَاعِها ، فقال ابنُ الزُّبير: لتنتَهِيَنَّ أو لَأَحْجُرَنَّ عليها ، فقالت : لله علىّ أن أُكَلِّمَهُ أبداً ؛ فاستعان عليها فَبِلَأْيٍ مّا كلَّمته ، وبعثتْ إلى اليمن فاشْتُرِيَتْ لها أربعون رقبةً فأعتقتهم .

الرِّباع : جمع رَبْع ، وهو دار الإقامة . أرادت ترك أنْ تُكَلِّمه(١) أو ألّا أُكلمه لحذف ذلك لأنه غير مُلتبس(٢) كقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾(٣) .

اللأْى : البُطْء والاحتباس ؛ يقال : لأى لَأْياً والتَأَى ، والجار والمجرور فى محل النصب على الحال ؛ كأنه قال: فمُبْطِئةً كَلَّمَتْهُ . وما مزيدة مؤكدة .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله — كتب إليه عدىّ بن أرْطَاة : إنَّ عندنا قوماً قد أَكَلُوا من مال الله ، وإنَّا لا نقْدِرُ أن نستخرج ما عندهم حتى يمسّهم شىء من العذاب. فكتب إليه : إنما أنتَ رَبَذَةٌ من الرَّبَذ ، فوالله لَأَن يَلْقَوُا الله بخيانتهم أحبُّ إلىَّ من أنْ ألقى الله بِدمائهم ، فافعَل بهم ما يُفعَل بغريم السوء . — ربذ

الرَّبَذَة والرَّبَذ : صوفة يُهْنَأُ بها البعير ، أو خرقة يَجْلُو بها الصائغ الحلىّ . والمعنى : إنه إنما استعمله ليعالج الأمور برأيه ، ويجلوها بتدبيره . ويجوز أن يريد بالرَّبَذة

(١) ش : « أُكلمه » . (٢) ش : « ملبس » . (٣) سورة النساء ١٧٦ .

خِرْقة الحائض ، فيذمَّه وينالَ مِنْ عِرْضِه . وأن يريدَ واحدة الرَّبذ ، وهى العُهُون التى تُعَلّق فى أعْناق الإبل ، وعلى الهوادج ، فيـكون المعنى : إنه من ذَوِى الشَّارة الذين ليس فيهم جَدْوَى ولا طائل .

ويُعَضِّدُ هذا الوجه أنه كتب إليه : غرَّتْنى منك صَلَاتُك ومجالستك القُرَّاء ، وعمامتُك السَّوْداء ؛ حتى وليْتُكَ وفوَّضتُ إليك الأمرَ العظيم ، ثم وجدناك على خلاف ما أمّلْنَاكَ . قاتلـكم الله أما تمشون بين القبور !

***

جَمعَ فى مُتَرَبَّعٍ له كان يَتَرَبَّعُه ، ثم انحرف ، فقال : إنَّ [٢٧٧] الإمامَ يَجْمَعُ حيث كان .

ربع هو الموضع الذى يُنزَلُ فيه أيامَ الربيع ، ويقال له : المَرْبَع والمُرْتَبَع ، وترَبَّعه : اتخاذه مَرْبعاً ؛ لم يرَ الجمعة لغير الإمام إلا فى المِصْر .

***

ربب مجاهد رحمه الله ـ كان يَـكْرَهُ أن تُزَوَّجَ الرجلَ امرأةُ رابّه(١) ، وإن عطاء وطاووساً كانا لا يريان بذلك بأساً .

يعنى امرأة زوج أمه .

***

فى الحديث : قال رَبِيطُ بنى إسرائيل : زينُ الحـكيم الصمت .

ربط هو ذو العزم والقوة فى الرأى ؛ من قولك : رَبَطَ لذلك الأمر جَـأْشاً ، إذا حبس نَفْسه وصبرها ، وهو رابط الجأْش وربيط الجأش ، وهذا فَعِيـل بمعنى مَفْعول . والجأْش فى الأول فى معنى المفعول ، وفى الثـانى فى معنى الفاعل .

وقيل : هو الزاهد فى الدنيا الذى ربط نفسه عن طلبها .

الرِّباط فى (كر) . رباعَهم فى (شو) . الرّباق والرّبوة فى (صب) . ربّى فى (عز) . وارْبَعُوا فى (غب) . وأربد فى (دق) . يُرْبِض ورَبْعَـة فى (بر) . مُرْبعاً وربيعاً فى (حى) . الرّبّة فى (حم) . رُبْد فى (رم) . الرّبيع فى (قص) . الرّبى فى (غذ) . رَبْعَـة ورِباع فى (هل) . أرْبَاقهـا فى (ذر) . الرّبذَة فى (ضر) . مُربدّ فى (عر) .

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « ربه » .

الرّباب فى (زو) . اربدّت فى (قل) . الرِّباع فى (سن) . مِرْباع فى (هل) . رَبَأَبها فى (لج) . أربَى فى (اب) . رَابية فى (حس) . ورَبق فى (سح) . يَرُبِّى فى (كث) . فإنْ[1] أبَتْ فارْبَعْ فى (رف) . ربد فى (زن) . فارْبَعِى فَرَبَعَتْ فى (ظن) . الربابة[2] فى (ثل) . عن رُبُضه ومن شقّ الرُّبُض فى (رف) . على ستّ وبالأرْبع على أربع فى (ست) . رابع أربعة فى(سح) . فارْبَعُوا فى (مل) . يَرْبأ فى (رض) . رَبْع المِغزَل فى (عر) .

الراء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى الحساء : يَرْتُو فُؤَادَ الحَزِين ، ويَسْرُو عن فؤاد السقيم .

رتو — الرَّتْو : من الأَضْداد يكون الشّدّ والتقوية وهو المراد هٰهنا ، ومنه قولهم : أكل فلان أكْلَةً فرتَتْ قلبه .

ويكون الكَسْر والإرخاء ؛ ومنه قولهم : أصابتْه مصيبة فما رتت فى ذَرْعه .

السَّرْو : الكشف ، سَرَوْتُ عنه الثوبَ وسريتُه ، ومنه سُرِّى عن فلان .

مَنْ مات على مَرْتبَةٍ من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة .

رتب — المرتبة : المنزلة الرفيعة ، ومنها قيل للمراتب : المراتب ، وهى مَفْعَلة ؛ من رتَب الرجلُ : إذا انتصب قائماً . أراد الغزوَ والحجَّ وغيرهما من العبادات الشاقة .

***

عن حُذَيفة رضى الله عنه — إن رجلا قال : يا رسول الله ؛ أبيتُ عندكَ الليلةَ فأصلِّى معك ؟ قال : أنت لا تطيقُ ذلك ، فقال : إنى أحبُّ ذلك يا رسول الله ، فجاء الرجلُ فدخل معه ، فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السورة [٢٧٨] التى تُذْكر فيها البقرة وتَرَتّل فى القراءة وركع ، ثم افتتح آل عِمران ، فجُلِد بالرَّجل نَوْماً .

رتل — يقال : رَتَّل القراءة وتَرَتَّل فيها إذا تَرسَّل واتَّأد ، وبَيَّن الحروف ، من قولهم : ثَغْر رَتَل ورَتِل إذا كان مُفَلَّجاً ؛ لأن المترسل فى قراءته كأنّ له عند كل حرْف شبهُ

(١) ه : « فان » ، تصحيف ، صوابه فى ش . (٢) ه : «الرثابة» ، تصحيف ، صوابه من ش

وَقفة ، فشبّه ذلك بِتَفْلِيج الثَّغر ، والذى يُسرع فيها كأنه يَضُمُّ الحروفَ بعضَها إلى بعض ويرصُّها رصًّا ، فشبه ذلك باللَّصَص[١] .

جُلِدَ به : أى سقط ، يقال : جَلَدْتُ بالرجل الأرضَ إذا صرعته ، كما يقال : ضربت به الأرض ، فإذا بُنِي للمفعول به ولم تذكر الأرض أسند إلى الجار مع المجرور ، وكانا فى محل الرفع على الفاعلية .

نوماً : مفعول له .

***

مُعَاذ رضى الله عنه — روى أنه يتقدَّم العلماءَ يومَ القيامة بِرَتْوَة .

أى برمية سَهْم ، وقيل : بمِيل ، وقيل : بخَطْوة . رتو

***

ابن عمر رضى الله عنهما — صلَّى بهم المغرب . فقال : ﴿ ولا الضالّين ﴾ . ثم أُرْتِجَ عليه ، فقال له نافع : ﴿ إذا زُلْزِلَت ﴾ ، فقال : ﴿ إذا زُلْزِلَت ﴾ .

إذا استَغْلق الكلام على الرجل قالوا : أُرْتِجَ عليه : من أَرْتَجَ الباب إذا أغلقه . رتج
ولهذا قالوا للمرشد : فَتَح عليه .

وفى كلامه رَتَج ؛ أى تحبُّس ، وتقول العامة : ارْتُجَّ عليه ، بالتشديد ، وعن بعضهم أن له وجهاً ، وأن معناه وقع فى رجّة وهى الاختلاط .

***

عائشة رضى الله عنها — قالت فيمن جعل مَالَه فى رِتَاج الكعبة : إنه يُكَفِّرُه ما يُكَفِّرُ اليمينَ .

الرِّتَاج : الباب . رتج

ومنه حديث مجاهد رحمه الله : إنه قال فى قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ ﴾[٢] .

الطُّوفَان : الموت ، والجراد تأكُلُ مساميرَ رُتُجِهم ؛ أراد جمعَ رِتَاج . وإنما وَجَّهوا النَّذْرَ واليمينَ إلى رِتَاج الكعبة ، قال :

---

(١) اللصص : تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللا .
(٢) سورة الأعراف ١٣٣ .

إذَا أَحْلَفُونِي فى عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ يَمِينِى إلى شَطْرِ الرِّتَاجِ الْمُضَبَّبِ

لأن بابَ البيت هو وَجْهُهُ ، وهو السبيلُ إليه وإلى الارتفاق به .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا مَدينةُ العِلْمِ وعلىٌّ بابها » .

يُكَفِّرُه ، أى يكفر قولَه ونَذْرَه .

المُرْتَع فى (لح) . تُرَيْكَان فى (فر) . رَتْوة فى (جب) . رَتَب رُتُوب فى (بج) مرتعاً فى (حى). لأرْتَع فى (ذق) . ارتجّ فى (اج) . المراتب فى (رس) .

الراء مع الثاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن أمَّ عبد الله أخت شَدَّاد بن قَيْس(١) بعثت إليه بِقَدَح لَبَن عند فِطْرِه ، وقالت : يا رسول الله ؛ بعثتُ به إليك مَرْثيةً لك من طول النهار وشدّة الحر .

رثى هى فى أبنية المصادر نحو المغفِرة والمعذِرة والمعجزة ؛ من رَثَى له إذا رقّ له [٢٧٩] وتوجّع من وقوع فى مكروه ، ومنه الرَّثْيَة : الوجع فى المفاصل . وقال بعضهم : رثيت له رَثْياً ومَرْثاةً . ورثيت الميت مَرْثِيَةً ، وزعم أن الصواب : مَرْثَاةً لك .

عن عبد الله بن نَهِيك رضى الله عنه ـ إنه دخل على سعد وعنده متاع رَثّ ومِثَالٌ رَثّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن .

رثث الرَّثّ الخلَق البالى ، وقد رَثَّ وأَرَثَّ ؛ ومنه الرِّثّة ، لأَسْقَاطِ البيت من الخلقان . والمِثالُ : الفراش . قال :

بحمدٍ من سنانك لا يُذَمُّ أبا قران مِتَّ على مِثالِ

التَّغَنِّى بالقرآن : الاستغناء به ، وقيل كانت هِجِّيرى العرب التغنى بالرُّكْبَانىّ ، وهو نَشِيدٌ بالمدِّ والتَّمطيط إذا ركبوا الإبل وإذا انْبَطَحُوا على الأرض ، وإذا قَعَدُوا فى أفْنِيَتِهم ، وفى عامّة أحوالهم ، فأحبَّ الرسولُ أن تكونَ قراءة القرآن هِجِّيرَاهم ، فقال ذلك ؛ يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الرُّكْبَانِىّ فى اللَّهَج به والطَّرَب

---

(١) فى اللسان : « أوس » .

عليه . وقيل : هو تَفَعُّل ؛ من غَنِيَ بالمكان إذا أقام به [غنى] (١) ، وما غَنِيت فلاناً أى ما ألِفته . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجاهته بمقدّمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنيّ .

وعن الشعبى رحمه الله : نِعْم كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سورةُ آل عمران يقوم بها من آخر الليل .

وفى الحديث : من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِيَ أفضَل مما أُعْطِيَ فقد عَظَّمَ صغيراً وصَغَّرَ عظيما .

***

الزُّبير رضى الله عنه - إن كَعْبَ بن مالك ارْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزُّبير يقود بزمام راحلته ، ولو مات يومئذ عن الضِّيح والرِّيح لورثه الزبير ، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ، فأنْزَلَ الله تعالى : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

الارْتِثَاثُ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد أثْخَنَتْهُ الجراحات من الرِّثَّة ، وهم الضعفاء من الناس (٣) ، ومنه قول الخنساء (٤) : أتَرَوْنَنِي تاركةً بنى عَمِّى ، كأنهم عوالِي الرِّماح ، ومُرْتَثَّةً شيخَ بنى جُشَم ! قال :

يَمَّمْتُ ذا شَرَفٍ يُرْتَثُّ نائلُهُ   من البريَّةِ جيلاً بعده جيلُ

ومنه حديث زيد بن صُوحان رحمه الله تعالى: إنه ارْتُثَّ يوم الجمل، فقال : ادفنونى ولا تَحُسُّوا عنى تُرَاباً .

أى لا تنفُضُوا ، من حَسَسْتُ الدابة .

الضِّيح : صحّحه بعضهم ، وزعم أنه قَلْبُ الضّحى ، من ضُحَى الشمس ، والصواب الضِّحّ ، وهو ضوء الشمس إذا استمكن [٢٨٠] من الأرض ؛ ومنه ضَحْضَحَةُ السّراب وهو تَرَقْرُقُهُ . قال ذو الرُّمة (٥) :

غَدَا أكْهَبَ الأعْلَى وراح كأنَّهُ   من الضِّحِّ واستقباله الشمسَ أخْضَرُ

---

(١) من ش . (٢) سورة الأنفال ٧٥ . (٣) شبهوا بالمتاع الردىء .
(٤) حين خطبها دريد بن الصمة على كبر سنه . (٥) ديوانه ٢٢٩ ، يصف الحرباء .
أكهب : أغبر إلى السواد .

وفى أمثالهم : جاء بالضِّحِّ[1] والرِّيح ، أى بمـا طلعت عليه الشمسُ ، وجرت عليه الريحُ ؛ يعنى كثرة المـال ، كما يقولون : جاء بالطِّم والرِّم[2] . والمعنى لو تَرَكَ الجمَّ الغفيرَ من المال لوَرِثه الزبير ؛ لأنهم كانوا يتوارثون فى صدر الإسلام [بالحِلْف][3] .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ لا ينبغى أن يكون الرجلُ قاضياً حتى يكون فيـه خمسُ خصال : يكون عالماً قبل أن يستعمل ، مستشيراً لأهل العلم ، مُلقياً للرَّثَع ؛ منصفاً للخَصْم ، محتمِلًا لِلَّائمة .

الرَّثَع : نحو من الجَشَع ، وهو أسْوَأُ الحِرْص ، إلا أنَّ فيـه دناءة وإسفافاً لمداقّ المطامع ، والرضا بالطفيف من العطية . والرائع : مَنْ كان بهذه الصفة . رثع

واللَّائمة : مصدر كالعافية والفاضلة ؛ يقال : أنحى عليه باللوائم . ويجوز أن يكون صفةً للقالة[4] والأُحْدُوثة التى فيها لوم .

أرثَم فى (فن) . من رثيئةٍ فى (رص) . رِثّة والرِّثاث فى (خط) .

الراء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارْتجَسَ إيوانُ كِسْرَى ، فسقطت منه أربعَ عشرة شُرْفة ، وخَمَدَت نارُ فارس ، ولم تَخْمُدْ قبل ذلك ألف[5] عام ، وغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ ، ورأى المو بَذان إبلًا صِعاباً تقودُ خَيْلاً عِرَابا ، وقد قطعت دِجْلَة وانتشرت فى بلادها ، فبعث كسرى عبدَ المسيح بن عمْرو ابن بُقيلَة[6] الغسّانى إلى سطيح ليستخبره عِلْمَ ذلك ويَسْتَعْبِره رؤيا المو بَذان ، فقدم عليه وقد أشْفَى على الموت ، فسلّم فلم يُحِرْ سَطيح جواباً ، فأنشأ عبد المسيح يقول :

أصمٌّ أم يَسْمَعُ غطْريفُ اليَمَنْ ... أمْ فَادَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ العَنَنْ
يا فاصِلَ الخُطَّةِ أعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شيخُ الحىِّ من آل سَنَنْ
وأمُّه من آلِ ذِئْبِ بنِ حَجَنْ ... أبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ والبَدَنْ

---

(١) هـ : « الضيح » ، وصوابه من ش . (٢) أى الرطب واليابس . (٣) تكملة من ش .
(٤) هـ : « العادة » والصواب ما أثبت من ش . (٥) فى اللسان ـ سطح : « مائة عام » .
(٦) هـ : « نفيلة » تصحيف ، وصوابه ما فى ش .

رَسُولُ قَيْلِ العجْمِ يسرى لِلْوَسَنْ   لا يرهب الرَّعْدَ وَلَارَيْبَ الزَّمَنْ
تَجُوبُ بِى الأَرْضَ عَلَنْدَاةٌ شَزَنْ   تَرْفَعُنِى وَجْنٌ(١) وتَهْوِى بى وَجَنْ
حَـــتَّى أَتى عارِى الجآجِى والقَطَنْ   تَلُفُّهُ فى الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كأَنَّمَا حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَىْ ثَـكَنْ   أزرقُ مُمْهِى(٢) النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنْ

[٢٨١] فلما سمع سَطيح شِعْره رفع رأسه ، فقال : عبدُ المسيح ، على جمل مُشِيح ، جاء إلى سَطِيح ، وقد أوفى على الضَّرِيح ، بعثَك مَلِكُ بنى ساسان ، لارْتِجَاس الإِيوان ، وخُمُود النيران ، ورؤيا المو بَذان، رأى إبلاً صِعاباً ، تقود خيلاً عِراباً ، قد قطعت دِجْـلَة وانتشرت فى بلادها . عبدَ المسيح ، إذا كثرت التِّلاوة ، وظهر صاحبُ الهِرَاوة ، وخَمَدَت نار فارسَ وغاضَتْ بحيرةُ سَاوَة ، وفاض وادِى السَّماوة ، فليست الشام لسطيح شَاماً ، يملك منهم ملوكٌ وملِـكات ، على عدد الشُّرُفات، وكلُّ ما هو آتٍ آت . ثم قضى سَطيح مكانه ؛ ونهض عبدُ المسيح إلى رَحْلِه وهو يقول :

شَمِّرْ فإِنَّكَ ماضِى الهمِّ شِمِّيرُ   لا يُفْزِعَنَّك تفريقٌ وتَغْيِيرُ(٣)
إنْ يُمْسِ مُلْكُ بنى ساسان أفْرَطَهُمْ   فإنَّ ذا الدهرَ أطوارٌ دَهارِيرُ
فَرُبَّمـــا رُبَّمَا أضْحَوْا بمنْزِلَةٍ   تهاب صولهمُ الأُسْدُ المهاصِيرُ(٤)

فلما قدم على كِسْرى أخبره بقولِ سَطِيح، فقال كسرى: إلى أنْ يملكَ منا أربعةَعشر ملِـكاً تـكون أمور . فملك منهم عشرةٌ فى أرْبعِ سِنين،وملك الباقون إلى زمن عُثْمان.

رجس

ارْتَجَسَ وارْتَجَّ ورَجَفَ أخوات ، ومنه رَجَسَتِ السماء وارْتَجَسَتْ إذا رَعَدَتْ .

الإِيوان : كلة فارسية ؛ ويقال الإِوَّان ، والجمع إِوَّانَات .

يقال للبحر الصغير : بُحَيْرة كبحيرة ساوة وبحيرة طَـبَرِيَّة ، وكأنها تصغير البَحْرَة من البحر ،كالشَّحْمة والشَّهْـدَة والعَسَلة،من الشحْم والشهْـد والعسَل ؛وهى الطائفةوالقِطْعة.

العِرَاب : الخيل العربيّة ، كأنهم فرّقوا بين الأناسىّ والخيل ، فقالوا : فيهم عَرب وأعْراب ، وفيها عِراب ، كما قالوا فيهم(٥) : عُراة وفيها(٦) : أعْرَاء .

---

(١) فى اللسان — وجن : « ترفعنى وجنا » . (٢) رواية النهاية — مهم .

* أزرق مَهْمُ النَّابِ صَرَّار الأُذُن *

(٣) اللسان — سطح ، برواية أبياتها أكثر . (٤) اللسان : « تخاف صولهم » .

(٥) فيهم ، أي فى الأناسى . (٦) فيها : أي فى الخيل .

قولهم : أشفى على الهلَكة وأشفى الغنيُّ على الفقر ، من أفْعَل الذى هو بمعنى صار ذا كذا ؛ لأن من كان على حالةٍ ثم أشرف على ما ينافيها فقد بلغ شَفَا تلك الحالة ، أى طرَفَها ومُنْتَهاها ؛ فكأنه صار ذا شفاً ، لبلوغه إياه بعد أن كان ذا وسط لتمكُّنه وبُعْدِه من انقضائها .

أحارَ : منقول من حار إذا رجع، كما يقال : لم يُرْجِعْ جوابا ولم يردّ ، ومنه المحاورة وهى مراجعة القول .

الغِطْرِيفُ : فرخ البازِى ، فاستعير للسَّيِّد ، ومنه تَغَطْرَفَ وتَغَتْرف ؛ إذا تكبَّر وتسوَّد ، وقالوا للذباب : غِطْرِيف ، كما قالوا : أَزْهَى من ذُبَاب .

فاد ، وفاظ ، وفاز : إذا مات .

يقال : ازْلَأَمُّوا : إذا ولَّوْا سِراعا ، وأنشد الأَصْمَعىّ لكُثَيِّر :

[٢٨٢] تَأَرَّض أخْفافُ المُناخةِ منهما مكانَ التى قد بُعِّدَت فازْلَأَمَّتِ[1]

وهمزتُها لا تخلو من أن تكون أصْلِيَّة ، والكلمة رُباعِيَّة ، كاتْلأَبَّ وارْفَأَنَّ ، وأن تكون مزيدةً للإلحاق باقْشَعَرَّ ، أو بدلا من ألف افعالّ كالتى فى بيت كُثَيّر الآخر :

وللأرض أما سودُها فتجلَّلتْ بياضا وأما بِيضُها فادْهَأَمَّتِ

والكلمة ثلاثية فلا تكون أصلية ، وإن كان الحكمُ بأصالتها إذا وقعت رابعة غير أول أصلا لوضوح اشتقاق الكلمة ، من قولهم : مَرَّ يَزْلِمُ ويحذِمُ ، إذا قارب الخطْو مع سُرْعة . وعن الأصمعىّ : تَزْلِمُ إلى الشدّ وتنزع إليه ؛ أى تُسرع ؛ كما وَضَح اشتقاق اكْلَأَبَّ ، وشاب[2] مُصْمَئِلّ ، من الكَلَب والصَّمل ، ولا مزيدة للإلحاق ، مثلها فى هذين الفعلين ؛ لقوله : ازلمّ به ، فبقى أن تجعل بدلا ، وأن يكون الأصل ازلامّ كاشهابّ وازلمّ محذوف منه ، نحو اشهبّ من اشهابّ وادهمّ من ادْهَامّ .

ومعنى ازْلَمّ به شأوُ العَنَن ؛ ذهب به شأوُ عَرَض الموت ذهابا سريعا . وشأوه : سبقه إليه .

والعنَن : من عَنّ ، كالعَرَض من عَرَض ؛ وهو ما ينوبك من عارض .

أعْيَتْ مَنْ ومَنْ : أراد أن تلك الخُطَّة لصعوبتها أعْجزت مِنَ الحكماء والبُصراء

---

(١) فى اللسان ــ زلم : « منهم » . (٢) شاب مصمئل : شديد .

كلّ مَنْ جَلّ قَدْرُه فى علمه وحكمته ، فحذف الصلة كما حذفت فى قولهم : بعد اللّتيا والتى ؛ إيذانا بأن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمته ، ونحوه قول خِطام [المجاشعى][1] :

* ثم أناخوها إلى مَنٍّ ومَنْ *[2]

الفَضْفَاض : الوَاسِع . والبَدَنُ من الجسد : سوى الرأس والشوى، ومن الدُّرُوع : ما وَارَى البَدَن ، والمراد به رَحابَةُ الذِّراع وسَعة الصَّدْر ؛ لأنه إذا وُصِفَ ما يَنْعَطِفُ على ذِراعيه ، وما يشتمل على صدره من بَدَنه أوْ دِرعه ، بالسَّعة فقد رحب ذِرَاعُه ووسع صدره .

لِلوَسن ، أى لأجْل استعبار الرؤيا .

العَلَنْدَى ، والعَرَنْدِى : الصُّلْبُ الشَّدِيد ، والنون والألف مزيدتان ، يقال : شىء عَلْد وعَرْد ، أى صُلْب ، وأنتَ فى تَصْغِيرِهما مخيَّر بين حذف هذه وهذه . وإدْخَالُه التاء وهو يريد الجَمَل للمبالغة .

الشَّزَن : النّشيط . قال أبو العَمَيْثَل: شَزِن فلان ؛ أى نشط . وإشزان الخيل[3] : نشاطها ، وأنشد للأغلب :

ما زالت الخيلُ على أشْزَانِها يَرْمِى بها الفازحُ من أوْطَانِها

[٢٨٣] وهو من الشَّزَن ؛ الناحية ، أى يمشى فى شِقٍّ من نشاطه ؛ كما قيل : يمشى العِرَضْنى والعِرَضْنَة ، أى يمشى فى عُرض .

الوَجِين : العارض من الأرض ، المُنْقَادُ فى غِلَظٍ . والجمع وجُن ووَجَن بالتخفيف . سكّن الياء[4] فى النصب ضرورة ، ويجوز أن يُجْعَلَ حالا ، ويجوز أن يُجعَلَ فاعلاً ويكون أسلوب النظم نحو ما فى قوله :

فلئن بقيتُ لأرْحَلَنَّ بغَزْوَةٍ نحو الغنائم أو يموتَ كريمُ

الجَآجِىء : جمع جُؤْجُؤ ؛ وهو قَصُّ[5] الصدر .

---

(١) من اللسان . (٢) فى اللسان : «حتى أنخناها» . (٣) كذا فى ش، وفى هـ : « والشزن» .
(٤) فى كلمة « العارى » من قوله :

* حتى أتى عارى الجَآجِى والقَطَن *

(٥) القص : رأس الصدر .

القَطَن : ما بين الوَرِكين .

البَوْغاء : دِقاقُ التُّراب ، الهافِي فى الهواء ؛ ومنه تَبَوُّغُ الدَّمِ ، وهو ثَوَرانُه ، وارتفعت بَوْغاء الطِّيب ؛ إذا سطعت سَواطِعُ فَوْحه . وقال :

لَعَمْرُكَ لولا هاشمٌ[1] ما تَعَفَّرَتْ ‏ ‏ بِبَغْدانَ فى بَوْغائها القَدَمانِ

ثَكَن : اسمُ جبل ، ويقال : تنحّ عن ثَكَنِ الطريق وثَكَمِه ؛ أى عن محجّته . ويريد بالأزْرَقِ النَّمِر ، وهو موصوف بالزُّرقة . قال :

* بكَفَّىْ سَبَنْتَى[2] أزرقِ العين مُطْرِق *

المُمَهَى : المُحَدَّد ، وهو من المَهْى :[3] مقلوب ، ورواه المحدِّثون مَهْم الناب بيمين ، وقد لحنوا . وقيل : الصَّواب مَهْوُ الناب ، وهو فى معنى المُمْهى، شبّه جمله فى سرعة سيره بنَمِرٍ هُيِّج من جانبى هذا الجبل .

الأذن:مفعولة فى المعنى،أى يَصُرُّ[4] آذانه أبدا . المُشيح والمُشايِح والشِّيحُ : المُجِدّ .

أفْرَطهم : من أفرط الرجلُ القومَ ؛ قال ابنُ دُرَيد: أى تركهم وراءه ، وتقدَّمهم، ويقولون : ما أفرطت من القوم أحداً . ومنه قوله عزَّ وعلا : ﴿وَإِنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[5] .

الدَّهَارِير : تصاريفُ الدهر ونوائبُه ؛ مشتق من لفظ الدهر ؛ ليس له واحدٌ من لفظه كعباديد .

المهاصير : جمع مِهْصَار ، والهَصْر والهَصْم أخوان ؛ وهما أن تميلَ الشيء إلى نفسك وتكسِره . وقيل للأسد : الهَصير والهَصِيم[6] .

***

نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنْجَى برجيع أو عَظْم .

رجع هو فعيل بمعنى مَفْعُول ، والمراد الرَّوْث أو العَذِرَة ؛ لأنه رَجعَ ، أى رُدَّ ، من حالة إلى أخرى . ورجعت الدَّابة إذا رَاثَت . والرَّجيع : الجِرَّة . قال الأعشى :

وفَلَاةٍ كأنَّها ظَهرُ تُرْسٍ ‏ ‏ ليسَ إلاَّ الرجيعَ فيها عَلَاقُ[7]

وكلُّ[8] مَرْدُود رَجِيع ، ومنه قيل للدابة التى تردّدها فى السفر: هى رَجِيع سَفَر ، ويقولون فى الحديث إذا أعادَه صاحبه : نحن فى رَجِيعٍ من القول .

***

(١) فى اللسان ــ بوغ : « لولا أربع » . (٢) السبنتى : النمر . (٣) ش : « الماء » .
(٤) صر الفرس أذنيه : إذا نصبهما ؛ وإنما تفعل الخيل ذلك إذا جدت فى السير . (٥) سورة النحل ١٦
(٦) ش : « الهيصر والهيصم » . (٧) ديوانه ٢١١ . (٨) ش : « مردد » .

ذَكَرَ النَّفْخَ فى الصّور . فقال : تَرْتَجُّ الأرضُ بأَهْلِها فتكونُ كالسفينةِ المُرَنِّقَةِ فى البحر ، تضربُها [٢٨٤] الأمواجُ ، أو كالقِنْدِيلِ المعلَّقِ بالعرْش تُرَجِّحُه الأَرْوَاح .

رجج يقال : رجَّه فارْتَجَّ .

وقال ابنُ دُرَيد : رَجَّ الشيء وَتَرَجْرَجَ ؛ فهو راجّ .

وقالوا : فلان يَرُجُّنِي عن هذا الأمر ؛ أى يحرّكنى عنه ، ويَعوِّقُنى عن مباشرته .

المُرَنِّقَة ، من رَنَّق الطائر ؛ إذا رفرفَ فوقَ الشيء وخَفَق بجَنَاحَيْه ، وبيانه فى بيت الحماسة (١) :

ورَنَّقَت المنيَّةُ فهى ظِلٌّ على الأبْطالِ دانيةُ الجناح (٢)

ومنه : رنَّق النوم فى عينيه ، أَلَا ترى إلى قوله :

* إذا الكرى فى عَيْنِه تَمَضْمَضَا (٣) *

العَرْش : السَّقْف : وأصله الرفع ، عَرَشَ الكَرْمَ : إذا رفعه ، وعرشت النار : إذا رفع وقودها . قال حُميد :

عرش الوقود لها بدار إقامةٍ للحىّ بين نظائرٍ وترٍ (٤)

وعرش الحمار بعانته : حَمَل عليها رافعاً رأسَه .

***

نهى عن التَّرَجُّل إلا غِبًّا .

رجل تَرَجَّل الرجلُ ؛ إذا رجَّل شعرَه ، كقولك : تخمّرتِ المرأة : إذا خمَّرت رأسها ، وتطيَّب : إذا طيَّب نَفْسَه . وترجيلُه : تسريحه وتغذيته بالأدهان وتقويته .

ومنه حديث أبىّ رضى الله عنه : إنه احتكم إليه العباسُ وعمرُ ، فاستأذنا عليه ، فحبسهما قليلاً ، ثم أذِن لهما . فقال : إنَّ فلانة كانتْ تُرَجِّلُنِي ، ولم يكنْ عليها إلا لِفاع ، فحَبَسْتُكُمَا .

---

(١) لأبى صخر الهذلى ، ديوان الحماسة ـ بشرح المرزوقى ١ : ٣٢٧ .

(٢) قال فى شرح المرزوقى : دانية بالرفع صفة لظل ، ويجوز أن تكون بالنصب على الحال .

(٣) اللسان ـ مضض ، وصدره :

* وصاحبٍ نَبَّهْتُه لِيَنْهَضَا *

(٤) ديوانه ٢٣ ، وروايته : « عرش النقاب » . قال : والنظائر : الأثافى ، وهى الحجارة التى توضع عليها القدر . والوتر : الفرد .

هو ما يُتَلَفَّعُ به : أىْ يُشْتَمَلُ به حتى يُجَلِّلَ الجسد .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أَهْدَى لنا أبو بكر رِجْلَ شاةٍ مَشْوِيَّةً فَقَسَّمْتُهَا إلا كَتِفَها[1] .

أرادتْ رجْلَها بما يليها من شِقِّها ، أو كَنَتْ عن الشاة كلها بالرِّجْل ، كما يُكْنَى عنها بالرأس .

***

عُمر رَضِيَ الله عنه ـ كتب فى الصَّدَقة إلى بعض عُمَّالِه كتاباً فيه : ولا تَحْبِسِ النَّاسَ أوَّلَهُمْ على آخرهم ؛ فإنَّ الرَّجْنَ للماشية عليها شديد ، ولها مُهْلِك ، وإذا وَقَفَ الرجلُ عليكَ غَنَمَه فلا تَعْتَمْ[2] من غَنَمِه ، ولا تأخُذْ من أدناها ، وخذِ الصَّدقة من أَوْسطها ، وإذا وَجَبَ على الرجل سنٌّ لم تَجِدْهَا فى إبله فلا تأخذ إلا تلك السنَّ من شَرْوَى إبله ، أو قيمةَ عَدْل ، وانظر ذواتِ الدَّرِّ والماخِض ، فتنكَّبْ عنها فإنها ثمالُ حاضِرَتِهِمْ .

رجن رَجَنَ الشاة رَجْناً ، إذا حَبَسَها وأساء عَلَفَها ، ورَجَنَتْ هى ، وشاةٌ راجن بمعنى داجن ، وهى الآلفة .

الاعتيام : الاختيار ، والعِيمة : الخِيرة ؛ يقال : هذا عِيمةُ ماله ، وهو من العَيْمة[3] ؛ لأن النفس تنزِعُ إلى خيار كلِّ شىء فكأنها تُعامُ إليه .

الشَّرْوى : المِثْل ؛ وهى من شَرَى يَشْرِى ، لما بين[4] البَدَلَيْن من التماثل والتساوى ، ألاَ ترى إلى قولهم [٢٨٥] : هذا إيشارِى كذا ، ولكنَّ الياء تقلب واواً فيما كان اسماً من فَعْلَى كالتَّقْوى والبَقْوَى ، دون ما كان صفة كالخَزْيَا والصَّدْيا .

والمعنى : إنه إذا وجب على صاحب الخمس والعشرين من الإبل ابنُ مَخاضٍ ـ ولا يوجد فى إبله ـ فعليه أن يُحَصِّلَه مِنْ إبلٍ هى فى مِثْلِ حالِ إبلِه خياراً أو رُذَالاً ، وليس المُصَدِّق[5] أن يأخذه بتحصيل ما هو خيارٌ إن لم تكن إبلُه خياراً ، أوْ يأخذ منه قيمة السن الواجبة عليه على سبيل السويّة .

---

(١) ش : كتفيها . (٢) رواية اللسان : « فلا تعتمه » . (٣) العيمة فى الأصل : شهوة اللبن ؛ ويقال : عام الرجل إلى اللبن يعام عيما وعيمة ؛ اشتهاه . (٤) شرى الشىء : باعه أو اشتراه ؛ من الأضداد . (٤) المصدق : الذى يقبض الصدقات ، ويجمعها لأهل السهمان .

الماخِض : التى ضربها المَخاضُ وهو الطَّلْق ؛ يقال : ناقة ماخض ومخوض ، وقد مَخِضَت ومُخِضَت ، وتَمَخَّضَتْ ، وامْتَخَضَتْ ، ونوق مَواخض ومُخّض .

تنكّبه وتنكّب عنه : عَدَل . قال :

ولو خِفْتُ أنّى إن كَفَفْتُ تحيتى   تنكّب عنى رُمْتُ أن يَتَنَكَّبَا

ثِمال القوم ومَثْمِلُهم : ملجؤهم ومُعْتَمَدُهم ، وقد ثَمَلْتُ إليه ، أى لجأت واطمأنَنْتُ ، وليستْ دارُك دار ثَمَل ، أى طُمَأْنِينَة .

الحاضرة : القوم الحضُور ، يقال : فلان من أهل الحاضرة .

***

عُثْمان رضى الله تعالى عنه ــ غَطَّى وَجْهَهُ بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِم .

قيل : هو صِبْغ أحمر ، وقد أجْرَتْهُ العربُ مجرى القانى فى وَصْف الثياب وغيرها بشدة الحُمْرَة ، سواء فيه المذكر والمؤنث ، فقالوا : قميص أُرْجوان ، وقطيفة أُرْجوان ، ولم يقولوا : أُرْجُوانة ؛ كما قالوا : امرأة أُمْلُدانة ؛ والأُمْلُدَان الناعم ، إمّا لأنه اسم فى أصله ، فهو كقولك : أمْوالٌ دَبْر[1] ، وحَيَّة ذراع ، وامرأة فِطْر وزَوْر . وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها فى التعرِّى عن علامة التأنيث ، كما قالوا : جُرْبُزٌ[2] ، فتركوه على حاله فى البناء . رجن

لم ير بالحُمْرة بأساً إذا لم تكن من طيب .

***

حُذَيْفة رضى الله عنه ــ لما أُتِىَ بِكَفَنِه ، قال : إنْ يُصِب أخوكم خيراً فعسَى ، وإلّا فلْيَترامَ بى رَجَوَاها إلى يوم القيامة .

أىْ جانبا الحفرة ، وهو من قولهم : فلان يُرْمَى به الرَّجَوان ؛ إذا اسْتُذِلّ وحُمِل على خُطة لا يكون له معها ثبات ولا قرار ، قال : رجو

فلا يُرْمى بِىَ الرَّجَوانِ أنِّى   أقلُّ الناس مَنْ يُغْنِى غَنائى[3]

أراد عذاب القبر ، أى وإلّا كنتُ فى حُفْرتى على حالٍ شديدة لا قرار لى معها ، ولا طُمَأْنينة ولا خروج .

---

(١) الدبر : المال الكثير ، الذى لا يحصى ؛ واحده وجمعه سواء . (٢) الجربز : الخب من الرجال.
(٣) اللسان ــ رجا ؛ وروايته : « مكانى » .

قوله : وإلا فَلْيَتَرَامَ بى رَجَواها [أَخْرَجَهُ مُخْرَجَ] الأمر ، والمراد به الخبر ؛ أىْ وإلّا ترامَى بى رَجَواها ، نظير قوله عزّ من قائل : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فى الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا ﴾(١) ، أىْ مَدَّ له الرحمنُ ، وجمع الرَّجا أرْجاء .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ [٢٨٦] أحداً كان أخلَقَ لِلْمُلْكِ من معاوية ؛ كان الناس يَرِدُونَ منه أَرْجاء وادٍ رَحْبٍ ليس مثلَ الحَصِر العَقِص — ورُوى : العُضْعُض .

والعَقِص : الشَّكِس العَسِر ، والعَكِص مثله .

والعُضْعُض : العُجْب(٢) ، أضاف الحَصِر إليه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، وهو من قولهم : فلان ضَيّق العُضْعُضِ : إذا كانَ نَكِداً قليل الخير ، ويحتمل أن يوقع العُضْعُض صفة تأكيداً للحَصِر ، ويريد أنه فى الشدة والجسارة كالعُضْعُض — أراد ابنَ الزُّبَيْر .

***

مُعاذ رضى الله عنه — لما قدِم اليمن فأصابهم الطَّاعُون . قال عَمْرُو بن العاص : لا أراه إلا رِجْزاً وطُوفاناً — ورُوى أنه قال : إنما هو وَخْزٌ من الشيطان . فقال له مُعاذ : ليس بِرِجْزٍ ولا طُوفان ؛ ولكنَّها رحمةُ ربِّكم، ودَعْوةُ نبيِّكم ؛ اللهمَّ آتِ مُعاذا النصيب الأوْفر من هذه الرَّحمة . فما أمسى حتى طُعِنَ ابنُه عبد الرحمن وهو بِكْرُه وأحبُّ الخَلْقِ إليه .

الرِّجْز والرِّجْس : العذاب ؛ قال أبو تراب : سمعت أبا السَّمَيْدَع الحُصَيْنِىّ يقول : الرِّجْز والرِّجْس : الأمر الشديد يَنْزِل بالناس ، وهو من قولهم : ارتجزت السماء بالرَّعْد ، وارْتَجَسَتْ ، ورعد مُرْتَجِز ومُرْتَجِس ، وهو حَرَكةٌ مع جلَبة ، لأنّ العذابَ النازل لابدَّ فيه للمنزول بهم من أن يضطربوا ويَجْلُبوا . رجز

الوَخْزُ والوَخْضُ والوَخْطُ : أَخَوات ، وهى الطَّعْن ، وكانت العرب تسمِّى الطاعونَ رماحَ الجنّ .

---

(١) سورة مريم ٧٥ . (٢) العجب : أصل الذنب .

أراد بقوله : « ودعوة نبيكم » قولَه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمّ اجعل فَناء أُمّتى بالطَّعْن والطَّاعُون .

البِكْر : الولد الأول ، وإدخال الواو بين الصفات قَصْدٌ إلى إفْراد كلٍّ واحدة بإثبات ، وتركُها جمعٌ لها فى إثبات واحد ؛ بيانه أنَّك إذا قلت : فلان جواد شجاع ؛ فقد أثبتَّ له الاشتمال على الصفتين معاً وأنه ذو احتواء عليهما ، وإذا قلته بالواو فقد أثبَتَّ أولاً أنه جواد ، ثم استأنفت فزعمتَ أنه شجاع أيضاً ، كما تصنع ذلك فى الفعل(١) حين تقول : يجود ويَشْجُع ، وإذا كان كذلك ، فقد أثبتَّ لعبد الرحمن أنه ابنُ معاذ ، ثم أثبتَّ له ثانية أنه بِكْرُه ، ثم ثالثةً أنه أحبُّ الخلق إليه ، فأفاد أنَّ كل واحدة على حِيالها من هذه الصفات يقتضى شدة الأَمْر عليه .

***

ابن عباس رضى الله عنهما ــ دخل مكة رَجْلٌ من جراد ، فجعل غِلْمَانُ مكة يأخذون منه ، فقال : أما إنهم لو علموا لم يأْخذوه .

رجل هو الجماعة الكثيرة تُذَكّر وتؤنث ، وقد جمعهما أبو النَّجْم فى قوله :

كأنما الغرَّاء من نضَالها رِجْلُ جرادٍ طار عن خُذَّالها(٢)

كَرِه قتلَه [٢٨٧] فى الحرم ؛ لأنه صيد .

***

ذَكَر قول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنِ ابْتَاع طعاماً فلا يَبِيعه حتى يكتالَه ، فقال له طاوس : لِمَ ؟ قال : أَلَا تَرَى أنهم يتبايعون بالذَّهب والطعام مُرْجًى !

رجى أى مؤجّل ؛ يقال : رَجَيْتُه وأرجيته . والمعنى أنك إذا أسلفت(٣) فى طعام ثم بِعْتَ ذلك الطعامَ قبل أن تَقْبِضَ فهو غيرُ جائز ، لأنّ مِلْكَك فيه لم يتكامل ؛ فإنما تبايعتما ذهباً ليس بإزائه فى الحقيقة طعام .

***

ابن مُغَفَّل رضى الله عنه ــ لا ترجُموا(٤) قَبْرى .

رجم أى لا تجعلوا عليه الرِّجام ، وهى حِجَارة ضِخام ؛ الواحدة رُجمة ، والمعنى النهى عن التَّسْنِيم والرَّفع .

***

---

(١) ش : « بالفعل » . (٢) اللسان ــ رجل ، وفيه : « المعزاء » . (٣) أسلف : قدم المال
(٤) ضبط فى ش بالتشديد .

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ قال ذات يوم : اكتُب يا بُرد أَنِّى رأيتُ موسى رسول الله عليه السلام يمشى على البحر حتى صَعِد إلى قَصْر ، ثم أخذ بِرِجْلَىْ شيطانٍ فألقاه فى البحر ، وإنّى لا أعلمُ نبيًّا هلَكَ على رِجْلِه من الجبابرة ما هلك على رِجْل موسى؛ وأظن هذا قد هلك ؛ يعنى عبدَ الملك . فجاء نعيُّه بعد أرْبع .

رجل — أىْ على عَهْده ووقت قِيامه . فَوُضِعَتِ الرِّجلُ التى هى آلة القيام موضعَه .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ لما خرج يزيدُ بن المهلَّب ونَصَبَ راياتٍ سوداً ، وقال : أدعوكم إلى سُنَّةِ عمرَ بن عبد العزيز . قال الحسن فى كلام له طويل : نَصبَ قصباً عَلَّق عليها خِرَقاً ، ثم اتَّبَعه رِجْرِجةٌ من الناس رِعاع هَباء .

رجرج — هى بقيَّة فى الحوض كَدِرَة خاثِرة تَتَرَجْرَجُ ؛ شبَّه بها الرُّذَال من الأَتباع فى أنهم لا يغنون عن المستتبِع ؛ كما لا تُغْنِى هى عن الشارب ، وشبههم أيضاً فى أنهم ليسوا بشىء بالهَباء ؛ وهو ما سَطع من تحت سَنَابِك الخيل ، وهبا الغبار يَهْبُو ، وأهْبَى الفرسُ .

كرجْراجة فى (هر) . المرجّب فى (جذ) . رَجَب مُضَر فى (دو) . فرجَف مكانه فى (وز) . ارتجّ فى (اج) . رَجّاجة فى (ضر) . وارجحنّ فى (رب) . وارْجع يديك فى (ثم) . ترجُف فى (سا) . والمُرْتَجِز فى (سك) . مُرَجّل فى (شه) .

الراء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ جعل يمسح الرُّحَضاء عن وَجْهِهِ فى مرضه الذى مات فيه .

رحض — هى عَرَق الحمّى ، كأنها تَرْحَضُ الجسدَ ؛ أى تغسِله ، وقد رُحِضَ الرجل ؛ إذا أخذتْه الرُّحَضاء .

***

تجدونَ الناسَ كالإبل المائة ليست فيها راحلة .

الأزهرى : الراحلة : البعير الذى يَرْتَحِلُه الرّجل؛ جملا كان أو ناقة؛ يريد أن المرضىّ المُنْتَجَب فى عزةِ وجودِه كالنُّجُب[1] التى لا توجد فى كثير من الإبل .

(١) ش : «النجيبة» .

الـكاف مفعول ثان ؛ لأن وجد بمعنى عِلم ، يتعدى إلى مفعولين .

وليست مع ما فى حيّزها فى محل النصب على الحـال ؛ كأنه قيل : كالإبل المائة غير موجودة راحلة ، أو هى جملة مستأنفة ، وهذا أوْجَهُ وأصحّ معنًى[1] .

ثلاث يَنْقُص بهنّ العبدُ فى الدُّنيا ، ويُدْرِكُ بهنَّ فى الآخرة ما هو أعظم من ذلك : الرُّحْمُ ، والحياء ، وعِيُّ اللسان .

رحم الرُّحْم : الرَّحمة ؛ يقال : رَحِم رُحْماً ، كرَغِم أنفُه رُغْماً ، وفُعْل فى المصادر يجىء مجيئاً صالحاً . وقرئ : وأقْرَب رُحماً رُحُماً . مخففاً ومثقلا . وقالوا لمـكة : أم رُحْم وأم رُحُم .

ذلك : إشارة إلى مصدر يَنْقُص ؛ ولا بدَّ من مضاف محذوف ؛ كأنه قال [ماهو] أعظم من ضدِّ ذلك النقصان ، وهو ما ينال المرء بقسوةِ القلب ووقاحة الوجه وبسطةِ اللسان التى هى أضدادُ تلك الخصال من الزيادة ، وهو من قبيل[2] الإيجازات التى يشجع المتـكلمَ على تناولها أمْنُ الالتباس . ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ فى عظمه منهن فى نُقصانها ، فاختصر الـكلام ، كقولهم : البَرُّ خيرٌ من الفاجر .

***

تَدُورُ رَحَا الإسلام فى ثلاث وثلاثين سنة ، أو أرْبَعٍ وثلاثين سنة ، فإن يقمْ لهم دِينُهم يَقُمْ لهم سبعين سنة ، وإن يَهلِـكُوا فسبيلُ مَنْ هَلَكَ من الأمم . قالوا : يارسول الله سوى الثلاث والثلاثين ؟ قال : نعم .

رحا يقال دارتْ رَحَا الحرب : إذا قامت على ساقها ؛ والمعنى أنَّ الإسلامَ يمتدّ قيامُ أمرِه على سَنَنِ الاستقامة والبُعْدِ من أحد أثاث الظَّلَمة إلى تقضّى هذه المدة . وَوَجْهُه أن يكون قد قاله وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع ؛ فإذا انضمّت إلى مدة خلافة الأئمة الراشدين وهى ثلاثون سنة ، لأبى بكر رضى الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسعُ ليال ؛ ولعمر رضى الله عنه عشرُ سنين وثمانيةُ أشهر وخمسُ ليال ، ولعثمان رضى الله عنه اثنتا عَشرَة إلا اثنتى عَشْرَة ليلة ، ولعلى عليه السلام خَمْسُ سنين إلا ثلاثة أشهر ؛ كانت بالغةً ذلك المبلغ .

دِينُهم : أى مُلْـكهم . قال بعض أهل الردة :

أَطَعْنَا رسولَ الله إذْ كانَ حاضِراً ... فيا لهفا ما بالُ دِين أبى بَـكْرِ

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « وهذا الوجه واضح المعنى » .
(٢) كذا فى ش ، وفى هـ : « من قبل » .

وكان من لَدُنْ وَلِى معاوية إلى أن وَلِى مَرْوَان الحِمار، وظهر بخُرَاسان أمرُ أبى مُسْلِم، وَوَهَى أمْرُ بنى أُميّة نحوٌ من سبعين سنة .

***

إنَّ رجلاً من المشركين بمؤتة سبَّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فطفِق يسبُّه ، فقال له رجل من المسلمين : والله لتكفَّنَّ عن شتْمه أو لأرْحَلَنَّكَ بسيفى هذا ، فلم يَزِدْ إلا استعراباً ؛ [٢٨٩] فضربه ضَرْبةً لم تجْزْ عليه ، وتغاوَى عليه المشركون فقتلوه ، ثم أسْلَمَ الرجلُ المضروبُ وحَسُنَ إسلامه ، فكان يقال له : الرَّحِيل .

يقال : فلان يَرْحَلُ فلانا بما يكره ، أىْ يرْكَبُه به ، وأصْلُه من رَحَلْتُ الناقة .

الاسْتِعْراب : الإفحاش فى القول ، وحقيقته أنْ يخرج فيه عن الكناية والتعريض إلى الإفصاح .

ومنه : استعرب البعير جرَباً إذا استعرب جرَبُه وظهر على عامَّة جِلْدِه .

الفراء : أجاز على الجريح وأجْهَزَ عليه بمعنى .

التَّغَاوِى : التَّجَمُّع ، ولا يكون إلا على سبيل الغِواية .

***

علىٌّ عليه السلام — قال سُلَيمانُ بن صُرَد[١] : أتيتُ عليًّا حينَ فرغَ من مَرْحَى الجمل ، فلما رآنى قال : تَزَحْزَحْتَ وتربَّصْتَ وتَنَأْنَأْتَ ، فكيف رأيتَ اللهَ صنع[٢] ! فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ إنَّ الشَّأْوَ بَطِين[٣] ، وقد بقِىَ من الأمور ما تعرف به صديقَك من عدوِّك . فلمّا قام قلت للحسن : ما أغنيتَ عنّى شيئا . قال : هو يقول لك الآن هذا ؛ وقد قال لى يوم الْتقى الناس ، ومشى بعضهم إلى بعض : ما ظنُّك بامرئٍ جمع بين هذين الغارَيْنِ ؟ ما أرى بعد هذا خيرا !

المَرْحَى : حيث تُدَارُ رحَى الحرب ؛ يقال : رحيتُ الرَّحَى ، ورحوتُها ، أى أدرتها . رحى

التَّزَحْزُح : التباعد .

تَنَأْنَأْت : أى فَتَرتَ وامتنعتَ ، يقال : نَأْنَأْتُه فتنأنأ ؛ أى نَهْنَهْتُه . النأنأ والنأناء والمنأنأ : الضعيف . قال أحد بنى غَنْم :

فلا أسمعنْ فيكم بأمْرٍ منأنأٍ ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ به هامَتى بَعْدِى

---

(١) كان قد تخلف يوم الجمل — هامش هـ . (٢) رواية اللسان : «فكيف رأيت صنع الله» .
(٣) رواية اللسان : « الشوط بطين » .

الشأو البطين : الغاية البعيدة . قال :

فَبَصْبَصْنَ بين أدانى الفضا[1] وبين عُنَيْزَةَ شَأْوًا بَطِينا

وتباطن المكان : تباعد ، يريد إن غاية هذا الأمر بعيدة وسترى منى بعدُ ما تحب؛ أى إن لم أَصْحَبْك فى وقعة الجمل فإن لك وقعات بعدها سأصحبك فيها .

كل جَمْع عظيم غارٍ .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت فى عثمان : استتابُوه حتى إذا ما تركوه كالثَّوْبِ الرَّحِيض أحالُوا عليه فقتلوه . رحض

هو الغسيل .

أحالوا عليه : أقبلوا عليه ؛ يقال : أحالَ عليه بالسَّوْط وبالسيف كما يقال : أنحى عليه ، وراغ عليه .

ورحاها فى (قع) أم رُحْم فى (بك) . المرحَّل فى (مر) . مراحيضُهم فى (رف) . الرِّحال فى (نع) . المرتحل فى (حل) .

الراء مع الخاء

الشَّعبى رحمه الله تعالى ـ ذكر الرَّافضة فقال : لو كانوا من الطير لكانوا رَخَمًا ، ولو كانوا من الدَّوابِّ لكانوا حُمُرا .

الرَّخَم : موصوفة بالقَذَر والمزق[2] ، [٢٩٠] ومنه اشتق قولهم: رَخِمِ السقاء؛ إذا أنتن. رخم

***

ابن دينار رحمه الله تعالى ـ بلغنا أنّ الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول : يا داود ؛ مَجِّدْنى اليوم بذلك الصوت الحسَن الرخيم .

هو الرقيق الشَّجىّ ، ومنه : ألقيت عليه رَخْمَة أمه ، أى رِقّتها أو محبتها ، ورَخَّمَتْ الدجاجة : إذا ألزمتها البيض ، لأنها لا تلزمه إلا بالرَّخْمة ، ورخِم ورحِم ورئِم أخوات .

***

فى الحديث : يَأْتِى على النَّاسِ زمان أَفضلُهم رَخَاخًا أقصدُهم عَيْشا .

هو لِين العَيْش، ومنه أرض رَخَاخ[3] . قال الأصمعىّ : أى رخوة تسرع الأوتادُ فيها. رخخ

---

(١) بالفاء : موضع ـ هامش الأصل . ورواية اللسان : الغضى ـ بالغين وهى توافق ما فى ش .

(٢) فى النهاية بالقذر والموق . فى ش : « بالقذر والموق » . (٣) فى هـ : « رخاء » ، وهى بمعنى رخاخ.

الراء مع الدال

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لسُراقة بن جُعْشُم[1] : ألا أدلُّك على أفضل الصدقة ؟ ابنتُك مَرْدودَةٌ عليك ، ليس لها كاسبٌ غيرك .

ردد المَرْدُودَة : التى تُطلّق ، وتردُّ إلى بيت أبوَيْها .

ومنه حديث ابن الزُّبيْر رضى الله عنهما : إنه كتب فى صَكٍّ دارٍ وَقَفها : وللمَرْدُودةِ من بناتِه أن تسكُنَها غير مُضرّة ولا مُضَرٍّ بها ، فإن استغنتْ بزوج فلاشىء لها .

أراد أفضل أهل الصدقة ، فحذف المضاف .

***

الأشعرىّ رضى الله عنه ـ ذكر الفِتَن فقال : وبقيت الرَّدَاحُ المُظلِمة التى مَن أشْرَف لها أشْرَفَتْ له .

ردح الرَّدَاح : صفة كالرَّجاح[2] والثقَّال لما يعظم ويثقل ؛ يقال فى الجفنة العظيمة ، والكَتِيبة الجمّة الفرسان ، والشجرة الكبيرة ، والمرأة الثقيلة الأوراك : رَدَاح .

ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما ـ وقد ذكرت الفتنة عنده : لا كونَنَّ فيها مِثْلَ الجملِ الرَّدَاح الذى يُحْمل عليه الحِمل الثَّقيل فيَهْرَج فيَبْرُك ولا يَنْبعِث حتى يُنْحَر .

الهرَج : السَّدَر[3] قال أبو النجم :

فى يوم قيظٍ رَكِدَتْ جَوْزَاؤُه　　　وظَـــلَّ منه هَرِجاً حِرْبَاؤُه

مَنْ أشرف لها أشرفت له ، أى من غالبها غلبته .

***

الخَوْلَانى رحمه الله تعالى ـ أتى معاوية رضى الله عنه فقال : السَّلام عليك أيّها الأجير ، إنه ليس من أجيرٍ اسْتُرْعِىَ رعيةً إلّا ومستأْجرُه سائلُه عنها . فإن كان داوَى مَرْضَاها ، وجبر كَسْراها ، وهَنَأَ[4] جَرْبَاها ، ورَدَّ أُولَاها على أُخْراها ، ووضعها فى أُنُف من الكلأ وصَفْوٍ من الماء وفَّاه أجْرَه . رد

أى إذا استقدمت أوائلُها ، وتباعدت عن الأواخر لم يدعْها تتفرّق ، ولكن يزَعُ

---

(١) هو سراقة بن مالك . (٢) الرجاح : المرأة الثقيلة العجيزة . (٣) السدر : الدوار .

(٤) هنأ الجرب : عالجه بالقطران .

المستقدِمَة حتى تصل إليها المستأخرة، فتكون مُجتمعة متلاحقة ؛ وذلك من حسن الرِّعاية والعلم بالإيالة .

الأُنُف : الذى لم يُرْعَ ؛ وهو [٢٩١] من[1] الصفات كقولك : ناقة سرُح وقارورة فُتُح .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ لا رِدِّيدَى فى الصَّدَقة .

هو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ثِنَى[2] فى الصَّدقة .

والتَّرْديد والتَّكرير والتَّثْنية من وادٍ واحد .

ونحو رِدِّيدى فى المصادر قتِّيتَى[3] ونِمِّيمَى .

***

الشَّعبى رحمه الله تعالى ـ دخلتُ على مُصْعَب بن الزبير ، فدنوْتُ منه حتى وقعتْ يدِى عَلَى مَرَادِغه .

هى ما بين العُنق إلى التَّراقى .

وقيل : لحمُ الصَّدْر ؛ الواحدة مَرْدَغَة . ردغ

فى الحديث : مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها ؛ ومنعت الشام مُدْيَها[4] ودينارها ، ومنعت مصر إرْدَبَّها ، وعُدْتُم من حيث بَدَأْتُم .

هو مِكْيال يسع أربعةً وعشرين صاعاً ؛ والقَنْقَل : نصفُ الإرْدبّ . قال الأخطل : ردب

والخبزُ كالعَنْبرِ الهندىّ عندهمُ والقَمْحُ سبعون إردبًّا بدينار

فرديتهم فى (بد) . ردعه فى (خش) . فردع فى (كب) . الروادف فى (نج) . رداه فى (بر) . ردغه الخبال فى (قف) . ردحاً فى (مح) . [(داح فى (غث)][5] من الردهة فى (شى) . ردية فى (اب) . ما يرد قدميه فى (اج) .

الراء مع الذال

رذياً فى (ذم) . رذمة فى (سن) .

---

(١) ش : « فى الصفات » ، والمثبت من هـ . (٢) أى لا تؤخذ الصدقة مرتين . (٣) القتيتى : تتبع النمائم . (٤) المدى : مكيال ضخم لأهل الشام . (٥) من هـ .

الراء مع الزاى

رزم عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا أكلتم فدَنُّوا ؛ ورازِموا .

المرازمة والملازمة أختان ؛ يقال : رَازَم الرجل أهلَه ؛ إذا لم يبرحْ من عندهم، وطالما رازمْتم دارَكم ؛ ومنه رَزَم المتاعَ : إذا جمعه وألزمَ بعضَه بعضاً ، ومنه الرِّزْمة ، ورازمتِ الإبل إذا جمعت بين الخُلَّة والحَمْض وسائر الشجر ، قال الراعى :

كُلِي الحَمْضَ عامَ المُقْحِمِين ورَازِمِى إلى قابِلٍ ثم اعْذِرِى بعدَ قَابِلِ [1]

والمرادُ ملازمة الحَمْد وموالاتُه فى تضاعيف الأكل . وقيل : الجمع بين الخُبْز واللحم والتَّمرِ والأَقِط . وقيل ألّا يميز بين اللَّين والجَشِب [2] ، والحلو والحامض، والقفار والمأدوم.

***

رزز علىّ عليه السلام ـ مَنْ وجد فى بَطْنِه رِزًّا فلينْصرفْ ولْيتوضّأْ .

هو غَمْزُ الحَدَث وحركته ؛ يقال : وجدتُ فى بطْنى رِزًّا ورِزِّيزَى وإرْزِيزاً ؛ وهو شبه طعن من جوع أو غَمْز حَدَث ، أو غير ذلك ؛ من قولهم : رَزَّهُ رَزَّةً إذا طعنه . وقيل : هو القَرْقَرة ؛ من رَزَّت السماء إذا صوّتت . قال يصف رعداً :

كأَنَّ فى رَبَابِهِ الكبارِ رِزَّ عِشارٍ جُلْنَ فى عِشَارِ [3]

***

عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه ـ قال فى يوم جمعة : ما خَطَب أميركم ؟ فقيل : أَمَا جَمَّعْت [4] ؟ فقال : منعنا هذا الرَّزَغُ .

رزغ هو الرَّدْغُ ، وهو الوَحَل ، أَرْزَغَت السماء ؛ أى بلَّت الأرض .

***

سليمان بن يسار رحمه الله تعالى ـ إن قوماً كانوا فى سفر ، وكانوا إذا ركبوا قالوا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾[5] .

قال : وكان فيهم رجل على ناقة له رَازِمٍ ، فقال : أمّا أنا فإنى لهذه مُقْرِنٌ [6] ، فقَمصَتْ به فصرعَتْه فدقَّتْ عُنُقَه .

رزم رَزَمَ البعيرُ رَزَاماً ورزح رَزَاحاً : إذا لم يقدر على أن ينهض هُزالًا . وناقة رَازم : كامرأة حائض ؛ أى ذات رِزَام .

---

(١) اللسان ـ رزم ، قاله يخاطب ناقته . (٢) طعام جشب : غليظ . وفى ش : «الحشب» ، تحريف.
(٣) اللسان ـ رزز . (٤) جمع : صلى الجمعة . (٥) سورة الزخرف ١٣ .
(٦) مقرن : أى قادر عليها .

القِماص : الوُثوب .

وأرزمَتْ فى (لح) . ما رزَأْناكم فى (ضل) . مَرْزبة فى (جب) . لم ترزغْ فى (جد) . من رزئى فى (ثو) . رزَم فى (جز) . ارتزّ فى (هى) . أرزّ فى (رى) .

الراء مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت له امرأة : إنى ابتَعْتُ غنماً أَبْتغِى نَسْلَها ، ورِسْلَها ، وإنّها لا تنمُو ؛ فقال : ما أَلْوَانُهَا ؟ فقالت : سود ؛ فقال عَفِّرى .

الرِّسْل : اللّبن ، وأرْسلُوا : إذا كَثُرَ عندهم الرِّسْـل . وَرسَّلْتُ فصْلانى ، سقيتُها إياه . رسل

يقال : نَمَى يَنْمِي ويَنْمُو ، وزعم ثَعْلَب أن الفصيح يَنْمَى .

عَفِّرى ، أى بَيِّضى ؛ من الشاة العَفْرَاء ، وهى الخالصة البياض ، والمراد استبدلى بها بِيضاً ، أو اخلطيها ببيض .

ومن الرِّسْل حديثُ الُخدْرِىّ رضى الله عنه ـ قال : رأيتُ فى عام كَثُرَ فيه الرِّسْلُ البياضَ أكثرَ من السواد ؛ ثم رأيت فى عامٍ بعد ذلك كَثُرَ فيه التمر السوادَ أكثرَ من البياض ؛ وإذا كَثُرت الُمؤتفِـكات زَكَتِ الأرض .

البياض والسواد : اللبن والتمر ؛ يعنى أنهما لا يجتمعان فى الـكثرة ، بل يكون بين كثرتيهما التعاقب .

المؤتفكات : الرياح إذا اختلفت مَهَابُّهَا .

***

إنّ الناس دخـلوا عليه صلى الله عليه وآله وسـلم بعد موته ، أرْسَالًا أَرْسَالًا يصلّون عليه .

هى الأفْوَاج يَتْبَعُ بعضُها بعضاً ؛ يقال : أورد إبله عِرَاكا ؛ أى جُملة ، وأرسَالًا ، أى متقطِّعة قَطيعاً على إثْر قطيع ، قال امرؤ القيس :

فهن أَرْسالٌ كرِجْلِ الدَّبى   أوْ كَقَطاً كاظِمةَ الناهِـــل(١)

والواحد رَسَل . قال :

يا رَحِمَ اللهُ امرأً وفضــله   آخذ منها رَسَـــــلًا فَأَنْهَـلَه

***

عمر رضى الله عنه ــ قال لمؤذن بيت المقدس : إذا أَذَّنْتَ فترسَّل ، وإذا أَقَمْتَ فأَحْذِم .

يقال : ترسَّل فى قراءته إذا اتَّأَد فيها وتَثَبَّتَ فى طَلَاقة ؛ وحقيقة التَّرَسُّل تطلّب الرِّسْل ، وهو الهينة والسكون ، من قولهم : على رِسْلك .

الحَذْم نحو الحَدْر ، وهو السرعة وقطع التطويل ، وأصله الإسراع فى المشى ؛ يقال : مرَّ يَحْذِمُ .

ويقال للأرنب حُذَمَة خُذَمة لُذَمة ، تسبقُ الجَمْع بالأَكَمة .

***

خالد بن الوليد رضى الله عنه ــ كان له سيف سمَّاه مِرْسَباً ، وفيه يقول :

ضَرَبْتُ بالمِرْسَبِ رأْسَ البِطْريق   بصارِمٍ ذى هَبَّة فَتيقِ

المِرْسَب : الذى يَرْسُب فى الضربة ؛ كأنه آلة الرُّسوب .   رسب

البِطْريق بلغة الشام والروم : القائد من قُوَّادهم ، والجمع بَطارقة ، ويقال للمختال المزهوّ [٢٩٣] بِطريق ، كأنه تشبيه ، ويقال : البِطريق : السَّمين من الطير .

هَبّة السيف ، هِزَّته ومضاؤُه .

فَتقَ السيف ، إذا طَبَعه وداسه فهو فَتِيق . وكما قالوا من الصقل : صَيْقَل قالوا من الفَتْق : فَيْتَق(٢) . قال زَفَيان :

كالهُنْدُوانىّ جَلَاهُ الرَّوْنَق   أنحَى المداويسَ عليه الفَيْتَقُ

بين ضربى البيت تعادٍ ، لأن الضَّرْب الأول مقطوع مُذال ، وهو قوله «سَلْبِطْريق» نحو « بِلْجُهَّال » فى قوله :

(١) ديوانه ١٢١ ، والدبى : أصغر ما يكون من الجراد ؛ ورواية البيت فى اللسان والديوان :

* إذ هنّ أقساط كرجل الدبى *

وكاظمة : موضع .

(٢) الفيتق : الحداد .

* والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثياب الجهالِ *

والثانى مَخْبون مَقْطوع ، وهو قوله : فَتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرَّجَز ومَنْهوكَه شعراً ، وكان يقول : هى أنصاف مسجعة ، ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأَحتجنَّ عليهم بحجة إن لم يُقِرُّوا بها كفروا ، فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُزِّه عن قول الشعر وإنشاده ، وقد جرى على لسانه[1] :

سَتُبْدِى لك الأيام ما كنت جاهلًا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعرا إلا بتمام النصف الثانى ، والمشطورُ مثلُ ذلك النصف ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

هل أنتِ إلا إصْبَعٌ دَميتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لقيتِ

وهو من المشطور ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا النبىُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبد المطلب

وهو من المَنْهُوك ، ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولَمَّا صحّ من مذهب الخليل ـ وهو يُنْبوع العروض ـ أن المشطورَ ليس بشعر ، وأنه من قبيل المسجّع لم يكن ذلك التعادى مطرقا عليه للزراية .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ بكى حتى رَسِعَتْ عينُه ـ ويُرْوَى : رَصِعَتْ عيناه[2] . رسع

أى فَسَدَتَا والْتَصَقَتا ، وأصل الكلمة من التَّقارُب والالتصاق .

قال أبو زيد : أسنانه مُرْتَصِعة : إذا تقاربت والتصقت . وقيل لسديف الأعرابىّ : رصع يداك مُرْتَصِعَتان ، فقال : كلا ؛ بل فَلْجاوان . وتراصع[3] العصفوران : تسافَدَا وتشابكا . ومنه التَّرْصيع ؛ وهو عَقْدُ الشىء بالشىء وإلزاقه به ، وقد تعاقبت الصاد

---

(١) يمكن أن يقال : لادليل للخليل فيما جرى على لسان المنزه عن قول الشعر من منهوك الرجز ومشطوره أنه ليس بشعر ؛ لأن الكلام الموزون لا يكون شعرا إلا بقصده شعرا ؛ ألا ترى أن فى القرآن المجيد والحديث الشريف كثيرا من الكلام الموزون ولا يسمى شعرا ؛ لأنه لم يقصد به كقوله تعالى مما يوازن المجتث : « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم » . إلى غير ذلك اهـ . السيد ابن شهاب ـ هامش هـ .

(٢) أسنده فى اللسان ، وفى النهاية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص. (٣) ش : « تراصغ » ، بالغين.

والسين . فقالوا : رَسِعت عينه ورَصِعَت ورجل أَرْسَع وأَرْصَع . وقالوا : رَسَعَت بالفتح مخففاً ومثقلا ، وقال امرؤ القيس :

مُرَسَّعَةً وَسْطَ أَرْفَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت ليزيد بن الأصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها وهى تعاتبه : ذهبت والله مَيْمُونة ، ورُمِىَ بِرَسَنِك على غَارِبك .

رسن هو مثل فى استرساله إلى ما يريد ، وأصله البعير يُلقى [٢٩٤] حَبْلُه على غارِبه إذا خُلِّىَ للرَّعْى ، والرَّسَن مما وافقت فيه العربية العجمية . ومنه المَرْسِن ، وهو موضع الرَّسَن من الدابة ، ثم كثر حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان . قال العجّاج يصف أنْفَه(١) :

* وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجاً *

وعن النَّضْر : قد أَرْسَنَ المُهر ؛ إذا انْقَادَ وأَذْعن ، وهو من الرَّسن على سبيل الكناية .

***

النَّخَعِىّ رحمه الله تعالى — كانت الليلة لتطول علىَّ حتى ألقاهم ، وإن كنت لأَرُسُّه فى نفسى وأُحَدِّثُ به الخادم .

رسس قال شَمِر : أرُسُّه : أُثْبِتُه فى نفسى ، من قولك : إنكَ لَترُسُّ أَمْرا ما يَلْتَئِم ، أى تُثْبِت . والرَّسَّة : السَّارية المُحْكَمة . والرَّسُّ والرَّزُّ أخوان ، يصف تَهالُكَه على العلم ، وأن ليلته تطول عليه لمفارقة أصحابه وتشاغله بالفكر فيه . وإنه يُحَدِّثُ به خادِمه استذكاراً .

إنْ : هى المخففة من الثقيلة ، واللام فاصلة بينها وبين النافية .

* * *

الحَجّاج — دخل عليه النَّعْمان بن زُرْعَة حين عرض الحجَّاجُ الناسَ على الكفر ، فقال له : أَمِنْ أَهْل الرَّسّ والنَّسّ والرَّهْمَسة والبَرْجَمة ، أو من أهل النجوى والشكوى ، أو من أهل المَحاشد والمَخاطِب والمَراتب ؟ فقال : أصلح الله الأمير ! بلْ شرٌّ من ذلك كلِّه أجمع . فقال : والله لو وجدتُ إلى دَمِكَ فَا كَرِشٍ لشربت البطحاء منك .

(١) اللسان — رسن ، صدره :

* وجبهة وحاجباً مزججاً *

وهو من رَسَّ بين القوم ، إذا أفسد ؛ لأنه إثبات للعداوة ؛ أوْ مِنْ رسَّ الحديثَ فى نفسه : إذا حدَّثها به ، وأثبته فيها ؛ أو من رَسَّ فلانٌ خبرَ القوم : إذا لقيهم وتعرَّف أمورهم لأنه يُنبته بذلك فىمعرفة . وقيل : هو مِنْ قولهم : عندى رَسٌّ منخبر ، أى ذَرْوٌ منه . والمراد التَّعريضُ بالشَّتْم ؛ لأن المعرِّض بالقول يَأْتى ببعضه دونَ حجته .

النَّسّ : من نَسّ فلان لفلان مَنْ يَتخَيَّر خبرَه ويأتيه به ، إذا دسَّه إليه . والنَّسيسة : الإيـكالُ[1] بين الناس والسعاية ، والجمع نَسائس .

الرَّهْمَسة والرَّهْسَمة : المُسارَّة ، يقال : هو يُرَهْمِس ويُرَهْسِم ، وحديثٌ مُرَهْسَم ، والدَّهْسَمة والدَّهْمَسة بالدال أيضا .

البَرْجَمة : غِلَظ الـكلام .

النَّجْوى : تنَاجِيهم فى التَّدْبير على السلطان .

الشَّـكْوَى : تشاكِيهم ما هُمْ فيه .

المَحاشِد والمَخاطِب : مواضع الحَشْد والخُطَب على غيرِ قياس ؛ كالملامِح والمشابِه ، أىْ يَجْمعون الجموع للخروج ، ويخطُبون فىذلك الخُطَب . وعن قُطْرب المَخْطبة : المُخاطبة ، فيجوز على هذا أن يراد : تخاطُبهم فى ذلك وتشاورهم .

وقيل فى المراتب : معناه أنهم يطلبون [٢٩٥] بذلك المرتبَةَ والقَدْر ، والوجْه أن تُعنى المراتب فى الجبال والصحارى ، وهى المواضع التى يـكون فيها العيون والرُّقباء ، وأنهم يبثُّون الجواسيس والعيون ويتعرَّفُون الأخبار . يقولون : لو وجدت إليه سبيلا ومسلـكا .

ولو وجدتُ إلى دمِك فَا كَرِشٍ ، هذا مثل ما يُحرص على التطرّق إليه ، وأصله أنَّ قوماً طبخوا شاة فى كَرِشها ؛ فضاق فَمُ الـكَرِش عن بعض العظام ، فقالوا للطباخ : أدْخله فقال : إنْ وجدتُ إلى ذلك فَا كَرِشٍ .

يرسمُون فى (كر) . الرَّسل والرسل فى (صب) . فى رِسْلها فى (لق) . الرّسوب فى (فق) . رَاسُونا فى (حب) . المرسُّون رَسَنه فى (رع) . يَرْسف فى (عت) . [وفى (بخ)][2] .

---

(١) يقال : آ كل بين الناس ؛ إذا سعى بينهم بالنمائم ، وفى ه : الإيكاد .

(٢) ساقط من ه .

الراء مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – لعن الله الرَّاشِي والمُرْتَشِي والرَّائش .

رشا الرُّشْوة والرَّشوة : الوُصْلة إلى الحاجة بالمصانعة ، من الرِّشاء . وقد رَشاه يَرْشوه رَشْواً فارْتَشى ؛ كما يقول : كساه فاكْتَسى ، وقيل : هو من قولهم رَشَا الفرخُ : إذا مدَّ عنقَه إلى أمه لتَزُقَّه .

الرَّيْش بمعنى الاصطناع والإصابة بالخير ، مستعار من رَيْشِ السَّهم ؛ ألا ترى إلى قوله :

* فرِشْ واصْطَنِع عِنْد الذين بهم ترمى *

وقوله[1] :

فَرِشْنِي بخير طالما قد بَرَيْتَنِي   فخيرُ الموالى مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرى

وقيل للحارث الحِمْيرى: الرائش ؛ لأنه أوّلُ مَنْ غَزا فَراشَ الناسَ بالغنائم ؛ والمراد بالرائش ها هنا الّذى يسعى بين الرَّاشى والمرتشى ، لأنه يَرِيش هذا من مال هذا ، إنما يَدْخل الراشى قبل اللعن إذا لم يستدفع بما بَذَله مضرّة .

***

الحسن رحمه الله تعالى – كان إذا سُئِل عن حسابِ فريضة قال : علينا بيانُ [السِّهام][2] وعلى يَزيد الرِّشك بيانُ الحساب .

رشك هو رجـل كان أحْسبَ أهل زمانِه على عهد الحَسن ملقب بالرِّشك ، وهى كلمة فارسية .

***

فى الحديث : إن موسى عليه السلام قال : كأنى برَشْقِ القلم فى مَسامعى حين جرَى على الألْوَاح يَكْتُبُ[3] التَّوراة .

رشق فى كتاب العينى : الرِّشْق والرَّشق : لغتان ، وهو صَوْت القلم إذا كُتب به .

فارشقه فى (سر) .

---

(١) هو عمير بن حباب ، والبيت فى اللسان – ريش .   (٢) زيادة من ش واللسان .
(٣) ش : « يكتبة » .

الراء مع الصاد

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَضَغ وترًا فى شهر رمضان ورَصَف به وَتَرَ قَوْسِه .

الرَّصْف ، نحو من الرَّص ؛ وهو الشَّد والضمّ ، يقال : عَمَلٌ رَصِيف ؛ إذا كان مُحْكَمًا ، والرَّصَف(١) الحجارة المرْصوصة . [٢٩٦] ومنه : رَصَف السهم إذا شدَّه بالرِّصاف وهو العَقَب يُلْوَى عليه . رصف

***

فى قصّة هلال بن أميّة رضى الله عنه حين لاعَنَ امرأته : فلمّا فرّق بينهما قال : إن جاءتْ بهِ أُرَيْصِح أُثَيْبِج فهو لِهلالٍ . رصح

الأرسَح والأرْصَح والأرصع أخوات بمعنى الأزَلّ(٢) .

الأُثَيْبِج : الناتئ الثَّبَج ، وهو ما بين الكاهلِ إلى الظَّهْر .

***

عمر رضى الله عنه ـ أُتِيَ فى المنام فقيل له : تصدّقْ بأرض كذا ، قال عمر : ولم يكنْ لنا مالٌ أرْصَفُ بنا منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تصدّق واشْتَرط .

أى أرْفَقُ بنا وأوْفقُ لنا : يقال : هذا أمر لا يَرْصُف بك(٣) . رصف

وعُرِض على رجل عِدَّة من الغلمان فقال أعرابيّ : اشتر هذا ، فإنه أرْصَف بك فى أمورك .

***

زياد ـ بلغه قولُ المغيرة بن شُعْبة : لَحَديثٌ من عاقلٍ أحبُّ إلىّ من الشُّهْدِ بماء رَصَفَة . فقال : كذاك هو ! فَلَهُو أحبُّ إلىّ من رَثِيئةٍ فُثِئَتْ بسُلالةٍ من ماءِ ثَغْبٍ فى يومٍ ذى وَدِيقة تَرْمَضُ(٤) فيه الآجالُ .

هى واحدة الرَّصَف من الحجارة ، وهى التى ضُمّ بعضها إلى بعض فى مَسِيل . قال العجّاج :

* مِنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلا رَصَفا(٥) *

---

(١) واحدته رصفة (بالتحريك). (٢) الأزل : الخفيف الوركين . (٣) لايرصف بك : لايليق.

(٤) يقال : رمضت القدم ؛ إذا احترقت من شدة الحر .

(٥) اللسان ـ رصف ،قبله :

* فشنّ فى الإبريق مِنها نَزَفا *

الرَّثِيئَة : حَلِيبٌ يُصَبُّ على لبن حامض . وفى أمثالهم : الرثيئة تفْثأ[1] الغَضَب ؛ أى تَكْسِره .

السلالة : الصفوة التى سلِمت من الكدر .

الثغْب والثَّغَب : المستنقع فى الصخرة ، وجمعه ثُغْبان .

الوَدِيقة : الحرّ الذى يَدِق من الرءوس بالظهائر ؛ قال ذو الرُّمة :

إذا كالحَتْنا نفحةٌ من وَدِيقةٍ ... ثَنَيْنَا بُرود العَصْب فوق المراعفِ[2]

الآجال : جمع إجْل ، وهو جماعة البقر .

***

ابن سِيرِين رحمه الله تعالى ـ كانوا لا يَرْصُدُون الثمّار فى الدَّيْن ، وينبغى أن يرصدوا العين فى الدَّين .

تقول : رَصَدْتُه إذا قعدت له ، على طريقه تترقّبه ، وأرصَدْتُ له العقوبة إذا أعددْتها له ، وحقيقته : جعلتُها على طريقه كالمترقِّبة له ، ويحذف المفعول كثيراً فيقال : فلان مُرْصِد لفلان إذا رصد له ، ولا يذكر ما أرصد له . رصد

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإرْصَادًا لمنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾[3] ، وقول حليمة ظِئْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رُدَّ إلى مكة :

لا همَّ ربَّ الرَّاكِبِ المُسَافِرِ ... مهاجراً قلب بخير طائرِ

واحْفَظْهُ لِى من أعين السواحِرِ ... وعينِ كلّ حاسدٍ وفاجِر

وحَيَّةٍ تُرْصِدُ بالهواجِر ... حتى تؤديه على الأباعِرِ

* مكرّما زين فى المعاشرِ *

[٢٩٧] ويقال : إن فلاناً ليرْصِد الزكاةَ فى صلة إخوانه إذا وصلهم ، واعتدَّ بذلك من زكاة ماله ؛ لأنه إذا اعتد به منها فقد أعدّه لها ، ومنه قول ابن سيرين ؛ يعنى أنه إذا ركب الرَّجُل دَيْنٌ وله من العين مثلُه فلا زكاة عليه ، وإن أخْرَجَتْ أرضُه ثمرة يجب فيها العُشْر لم يسقط عنه العشر من أجل الدَّيْن .

فى رصافه فى (مر) . فرّصه فى (اط) . الرّصَاف فى (لغ) . بمرصافِهِ فى (وخ) .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ : ٤٧٧ ، قال : « وأصله أن رجلا غضب على قوم فأتاهم للإيقاع بهم ، فسقوه رثيئة فسكن غضبه » . (٢) ديوانه ٣٨٤ . والوديقة : شدة الحر . (٣) سورة التوبة ١٠٧ .

الراء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - إنَّ هندا بنت عُتْبة لمّا أسلمت أرْسَلَتْ إليه بجدْيَيْن مَرْضُوفين وقَدّ .

رضف، الرَّضْفُ : الحجارة المحمّاة ، ومنه رَضْفُ الشِّوَاء ؛ وهو شيُّه عليه . والرَّضيفة : اللبن المسخّن بإلقائه فيه ، والمرْضُوف : الجدْى المَشْوِىّ بإلقائه فى جوفه . ورَضْفُ الدَّوَى[1] وهو كيّه به .

ومنه : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتىَ برجل نُعِتَ له الكىّ فقال : اكووه أو ارْضِفُوه .

القَدّ : جِلْد السَّخلة ، أراد مِلْءْ هذا السِّقاء[2] .

لما نزلتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾[3] ، أَتى رَضْمَة جبلٍ فعلا أعلاها ؛ فنادى: يا لَعبد مناف ! إنى نذير ، وإنما مَثَلى ومثلكم كمثل رجلٍ يذهب يَرْبَأ أهله ، فرأى العدو ؛ فخشى أنْ يسبِقوه ، فجعل ينادى أو يُهَوِّت :يا صباحاه !

ويروى : لمّا نزلتْ بات يُفَخِّذ عشيرته .

رضم الرَّضْمة : واحدة الرَّضم والرِّضام وهى دون الهضاب. قاله أبو عمرو: وأنشد لابن دارة:

شَرَوْهُ بحُمْرٍ كالرِّضَام وأَخْذَمُوا على العار مَنْ لا يتّق العار يُخْذِمِ[4]

ومنه حديث عامر بن واثلة رضى الله عنه : لما أرادت قريش هَدْمَ البيت لتبنيه بالخشب ، وكان البناء الأول رَضْما إذا هم بحيّة على سور البيت مثل قطعة الجائز[5] تسعى إلى كلّ من دنا من البيت ، فاتحةً فاها ، فعجّوا إلى الله ، وقالوا : ربّنا لم ترع ؛ أردنا تشريف بيتك ؛ فسمعنا خَواتاً من السماء ؛ فإذا بطائر أعظم من النّسر ، فغرز مخالبه فى قَفَا الحيّة ؛ فانطلق بها .

الخَوات : صوت الخَوات وهو الانقضاض .

(١) يقال : رجل دوى ؛ أى مريض . (٢) قال فى النهاية : أراد سقاء صغيراً متخذاً من جلد السخلة فيه لبن . (٣) سورة الشعراء ٢١٤ . (٤) اللسان — خذم ، ونسبه لرجل من بنى أسد ، وذكر قبله :

شرى الكِرْشُ من طولِ النّجِىّ أخاهمُ بمالٍ كأن لم يسمعوا شِعر حَذْلِ

(٥) الجائز : الخشبة التى تحمل خشب البيت .

أدخل اللام على المنادى للاستغاثة ؛ كأنه دُهِىَ بأمرٍ كما تفعله ربيئة القوم .
يَرْبأ : فى موضع الحال من ضمير يَذْهب .
أراد بالعدوّ الجماعة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى[1] ﴾ .
قال ابنُ الأنبارىّ : يقال : رجل عدوّ ، وامرأة عدوّ ، وكذا الجمع .
وقال علىّ بن عيسى : إنما قيل على التوحيد فى موضع الجمع ؛ لأنه فى معنى المصدر[2] [٢٩٨] ؛ كأنه قيل : فإنهم عداوة لى ، فوقعتِ الصفة موقع المصدر كما يقع المصدر موقع الصفة فى رجل عَدْل ؛ أراد نخشى أن يسبقه العدوّ إلى أهله فيفجأهم ففزِع .
يهوِّت : يقال هَيْت هَيْت ، وهَوْت هَوْت ؛ أى أسرع ، وهيَّت وهوّت إذا صوّت بذلك .
يُفَخِّذُهم فَخِذا فخذاً .

***

قال لهم ليلة العَقَبة ، أو ليلة بَدْر : كيف تُقَاتلون ؟ فقالوا : إذا دها[3] القومُ كانت المُرَاضَخة ، فإذا دنوْا حتى نالونا ونلناهم كانت المُدَاعسة بالرِّماح حتى تُقْصَد[4] .

رضخ — هى المراماة بالنُّشاب ؛ من الرَّضْخ وهو الشَّدْخ .
المداعسة : المطاعنة ، ورمح مِدْعس ورماح مَدَاعس .
التَّقَصُّد : أن تصير قِصدا ، أى كِسَرا .

***

أبو ميسرة ـ لو رأيت رجلا يَرْضَع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله .

رضع — أى يَرْضَعُ الغنم من لؤمه[5] . وفى أمثالهم : ألأمُ من رَاضع ، وهو مثبت فى كتاب المستقصى بشرحه .

ورضِيفُها فى (لق) . رَضَم فى (دو) . الرَّضْع فى (سر) . المراضِح فى (حر) . رَضْراض فى (جب) . ورَضْراضه فى (حو) . الرّضّاع فى (حم) . الرَّضِيف فى (خذ) . برضَخ فى (دف) . بالرّضف فى (ده) . رَضِيعة الكعبة فى (ضب) برضُفة فى (كن) . بمِرْضَافة فى (وخ) .

(١) سورة الشعراء ٧٧. (٢) ش : «كأنه». (٣) رواية اللسان: « إذا دنا القوم منا » .
(٤) فى ه « التفصد » ، وهذه عن ش واللسان . ورواية النهاية : « حتى تفصدت » .
(٥) قال فى النهاية : أى يرضع الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن فى الإناء للؤمه ؛ أى لو عيرته بهذا لخشيت أن أبتلى به .

الراء مع الطاء

عليّ عليه السلام ـ مَن اتَّجر قبل أنْ يتفقّه فقد ارْتَطم فى الرِّبا ثُمَّ ارْتَطم .

أى ارْتَبك ، يقال : ارْتَطَمَ فى الوحْل ، وهو من قولهم : ارتطمت فلانا وتَرَطَّمته وتربقّته ؛ إذا حبستَه ؛ ووقع فى رُطْمة وارتطام ، إذا وقع فى أمرٍ لا يُعرَف جهتُه . رطم

***

ربيعة رحمه الله تعالى ـ أَدْرَكْتُ أَبناءَ أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدَّهنُون بالرِّطَاء .

هو الدّهن بالماء ، كأنه سُمِّىَ بذلك ، لأنّ الدُّهْن يعلوالماءَ ويركبُه، من قولهم : رَطَأْتُ القَوْمَ إذا رَكِبْتَهم بما لا يُحِبُّون ، ورطأت المرأة إذا تغشّيتَها . رطأ

وقال بعضُهم : أنا أحسبه الرِّطَال ، من تَرْطيل الشعر وهو تليينه .

رطنوا فى (زخ) .

الراء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قالت أمُّ زَيْنَب بنت نُبَيْط : كنتُ أنا وأُخْتَاىَ فى حِجْرِ[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يُحلِّينا رِعَاثاً من ذَهب ولؤلؤ ـ ويروى : يحلّينا التبر واللؤلؤ .

الرَّعْثة والرَّعَثة : القُرْط ، وجمعها رِعاث ، وكان يقال لبشار : المُرَعَّث . رعث

***

عمر رضى تعالى عنه ـ لا يُعْطَى من المغانم شىء حتى تُقَسّم ، إلا لراعٍ أو دليل غير مُوليه .

الرّاعى : عَيْنُ القوم على العدوّ ، لأنه يرعاهم ويحفظهم . ومنه قول النابغة : رعى

فإنكَ تَرْعانى بعين بصيرة وتبعثُ أحراساً علىَّ وناظِرَا

غيرَ مُوليه، أى غير مُعْطيه شيئاً لا يستحقُّه ، وكلّ مَنْ أعطيتَه ابتداء غير مُكافأة فقد أوليته ، فإن كافأته فقد أثَبْتَهُ وأَجزْته ، ومنه : الله يُبْلى ويُولى .

انتصب غيرُ على الحال من المقدّر ، لأنّه لمّا قيل: لا يُعطى ، علم أنَّ ثَمّ مُعْطيا .

***

(١) الحجر : الكنف والمنعة .

عثمان رضى الله عنه ـ قال حين تنكّر له الناس : إن هؤلاءِ النَّفر رَعاع غَثَرة تطأطأت لهم تَطَأْطُأَ الدُّلاةِ ، وتَلَدَّدْتُ تَلَدُّد المضطر ، أرانيهمُ الحقُّ إخواناً ، وأراهمنى الباطلُ شيطاناً . أَجْرَرْتُ المَرْسُونَ رَسَنَه[1] ، وأبلغتُ الراتعَ مَسْقَاتَه ، فتفرَّقوا علىَّ فِرَقًا ثلاثاً ، فصامتٌ صَمْتُه أنفذُ من صَوْلِ غيره ، وساعٍ أعطانى شاهدَه ، ومنعنى غائبَه ، ومرخّص له فى مُدَّةٍ زُيِّنَتْ فى قلبه ، فأنا منهم بين أَلْسُنٍ لِدَاد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد . عذيرى الله منهم ، ألا ينهى عالم جاهلا ، ولا يردع أو يُنذِر حكيم سفيها ! والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يُؤْذَنُ لهم فيعتذرون .

قال أبو عمرو : رجل رَعَاعة وهَجَاجة ، أى ليس له فؤاد ولا عَقْل ، وهو من رَعاع الناس ، وهو من الرَّعْرَعَة ، وهى اضطرابُ الماء على وجه الأرض ، لأنّ العاقل يوصف بالتَّثَبُّت والتماسك ، والأحمق بضدّ ذلك . رعع

الغُثْرَة : الغُبْرَة ، والأغثر : الأغبر ، وقيل للضبع : غَثْرَاء للونها ، ثم قيل للأحمق : أغْثَرْ وللجُهَّال الغَثْرَاء والغُثْرء والغَثَرَة تشبيهاً ، لأن الضبع موصوفة بالحمق ، وفى أمثالهم : أحمق من الضبع .

التَّطَأْطُؤ : أن يذلّ ويَخْفِض نفسه ، كما يفعل الدَّالِى ، وهو الذى ينزع الدَّلو .

يقال : بقى فلان مُتَلَدِّدًا ، أى مُتَحَيِّرًا ينظر يميناً وشمالا ، وهو مأخوذ من اللَّدِيدَين ، وهما صَفْحَتَا العُنُق ، يريد أنه داراهم فعلَ المضطرّ .

وفى ، « وأراهمنى »، شذُوذان :

أحدُهما : أنّ ضمير الغائب إذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجَاء بالثانى منفصلا ، كقولك : أعطاه إياى ، وأعطاه إياك ، والمجئ به متصلا ليس من كلام العرب .

والثانى : أنّ الواو حقها أنْ تثبت مع الضمائر ، كقوله تعالى : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوها﴾[1] إلا ماذكر أبو الحسن من قول بعضهم : أعطيتكمه .

المَسقاة : المورِد ، أراد رِفْقَه بالرَّعيّة ، وحسنَ إيالَتِه ، وأنّه فى ذلك كمن خَلَّى إبلَه حتى رتعت كيف شاءت ، ثم أوردها الماء .

---

(١) المرسون : الذى جعل عليه الرس ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير وغيره .

يريد بالمدّة أيام العمر ، أى حُبِّبَتْ إليه أيام عُمره فى الدنيا ، فباع بها حظَّه من الآخرة ؛ فهو يستحلُّ مِنِّى ماحرم الله .

العذير : العاذِر ؛ أى الله يَعْذِرُنى منهم إن نلتُ منهم [٣٠٠] قولا أوْ فِعْلا .

***

خالد رضى الله عنه — إن أهلَ اليمامة رَعْبَلُوا فُسْطاطَه بالسيف .

أى قطّعوه ، وثوب رِعَابيل(١) ، أى قِطَع . رعبل

***

أبو قتادة رضى الله عنه — كان فى عُرْس وجارية تضرب بالدُّف ، وهو يقول لها : ارْعَفِى .

أى تقدّمى ، من قولهم : فرس راعف ، إذا كان يتقدّم الخيل . والرُّعاف : مايسبق من الدّم ، وقالوا : بينا نحن نذكرك رَعَف بك الباب(٢) . رعف

***

قتادة رحمه الله — قال فى قوله تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بطراً ورِئَاءَ الناس ﴾(٣) .

هم مشركو قريش يوم بدر خرجوا ولهم ارْتِعاجٌ وبَغْىٌ وفَخْر .

ارْتَعَجَ وارْتَعد وارْتَعش وارْتَعَص أخوات ، يقال ، ارتعج البرقُ ، إذا تتابع لمعانُه واضطرابُه . والمعنى : ماكانوا عليه من الاهتزاز بَطَراً وأشَرًا ، أو أريد وميضُ أسْلحتِهِمْ أو تهلّل وجوههم ، وإشراق ألوانِهِمْ أو تموجهم كثرة عدد ، من قولهم : ارتعج الوادِى وارتعج مالُ فلان . قال ابن هرْمة : رعج

غذوْت لها تلاد الُحبِّ حتى نما فى الصَّدْرِ وارتعج ارْتعَاجاً

الرعَلة فى (لح) . رَاعُوفة فى (جف) . فى رَعْظه فى (لغ) . [الرعراع فى (ام)](٤)

الراء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن أسماء قالت : يارسول الله ؛ إن أمِّى قدِمَتْ علىّ رَاغِمة مشركة أفأَصِلُها ؟ قال نعم ، فصِلِى أمَّك .

---

(١) رعابيل : جمع رعبولة ؛ وكأن كل قطعة من الثوب البالى رعبولة. (٢) أى دخلت علينا من الباب.
(٣) سورة الانفال ٤٧ . (٤) من ش .

وروى : أتتنى أمى وهى راغبة أفأعطيها ؟

رغم يقال : رَغَم أنفُه رَغْماً ؛ إذا ساخ فى الرَّغام وهو التراب ، ثم استُعمِل فى الذل والعَجْز عن الانتصاف من الظّالم .

ومنـه الحـديث : إذا صلّى أحـدُكم فلْيُلزِمْ جبهتَه وأنْفه الأرض حتى يَخرُجَ منه الرَّغْم .

أى يظهر ذُلّه وخضوعَه ، ولمّـا لم يخلُ العاجزُ عن الانتصار من غَضَبٍ قالوا : ترغَّم ، إذا تغضّب ، وراغمه : غاضَبه . ومن ذلك قولها : راغمة ، أى غَضْبَى علىّ لإسلامى وهِجْرتى متسخّطة لأمرى كَمَنْ أغْضَبه العجزُ عن الانتصاف مِنْ ظالمه .

***

إن السِّقْط لَيُراغِمُ ربَّه إن أدخلَ أبويه النار فيجترّهما بسَرَرِه حتى يدخلَهما الجنة .

أى يغاضبه . السَّرَر : ما تقطعه القابلة من السّرة .

ومن المراغمة حديث سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه قال : لما أسلمتُ راغمتْنى أمّى وكانت تلقانى مرّة بالبِشْر ومرّة بالبَسْر .

أى بالقُطوب .

***

إن رجلا رَغَسه الله مالاً وولدًا ، حتى ذهب عصرٌ وجاء عصر ، فلما حضرته الوفاة قال : أىْ بَنِىّ ، أىّ أب كنتُ لـكم ؟ قالوا : خير أب . قال : فهل أنتم مطيعىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : إذا مِتّ فَحرقونى حتى تَدَعونى فحما ، ثم اهرِسُونى بالمِهراس ، ثم اذْرُونى فى البحر فى يوم ريح لعلى أضِلّ الله .

رغس الرَّغْس والرَّغْد نظيران فى الدلالة على السعة والنّعمة ، يقال: [٣٠١] عيشٌ مرغَّس أى منعّم واسع ، وأرغد القوم : إذا صاروا فى سعة ونعمة . قال :

* اليوم أصبحتُ بعيش مُرْغَس *

ورغس الله فلانًا ، إذا وَسّع عليه النعمة ، وبارك فى أمره ، وفلان مَرْغوس . قال :

* حتى رأينا وَجْهَك المرغُوسا[1] *

---

(١) من رجز لرؤبة أورده صاحب اللسان ــ رغس ، وروايته فيه :

دعوتُ ربّ العزة القُدّوسا دُعاَء مَنْ لايقرع النّاقوسا

* حتى أرانِى وجهك المرغوسا *

وامرأة مرغوسة ؛ أى وَلود مُنْجِبة .

وحقّ مالا ووَلدا أن يكون انتصابهما على التمييز .

أى على لفظ أىّ المفسرة حرف نداء نحو : يا وأيا وهيا .

أضِلّ الله ، من قولهم : ضلّني فلان فلم أقدِرْ عليه ، أى ذهب عنى . حكاه الأصمعىّ عن عيسى بن عمر .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ ذكر قول رسول الله صلى عليه وآله وسلم : بينا أنا نائمٌ أتانى آتٍ بخزائن الأرضِ فوضِعتْ فى يدى، فقال : لقد ذَهَب رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم تَرْغَثُونها .

رغث

أى تَرْضَعونها[١] . ومنه رجل مَرْغُوث ، إذا شفِه[٢] مالُه بكثرة السؤال .

***

ابن عبّاس رضى الله عنهما ـ كان يكرهُ ذبيحة الأرغل .

هو الأغْرَل ، أى الأقْلَف .

رغل

***

سعيد بن جُبَير رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ أَخْلَدَ إلى الأرضِ ﴾[٣] : رَغَنَ[٤] .

أى رَكَنَ إليها .

رغن

لما أراد الحجّاج قتله[٥] قال : ائتُونى بسيفٍ رَغِيب .

أراد العَرِيض ، وهو فى الأصل الواسع . يقال : رَغُبَ رَغابَة كرحُب رحابة ، إذا اتسع .

رغب

***

عاصم رحمه الله تعالى ـ قرأ عليه مِسْعر فلَحَن ، فقال : أَرْغَلْت .

رَغَل ورَغَث نظيران ، ويقال : زغل أيضاً بالزاى ، والرَّغَل : أن يَسْتَلِبَ الصبىُّ الثَّدْىَ فيرتضعَه حثيثاً ، يقول : أصِرْت رضيعاً بعد الكبر ! وإنما استنكر منه اللحْن بعد مامَهَر .

رغل

(١) الضمير راجع إلى الدنيا. (٢) يقال : رجل مشفوه ؛ إذا كثر سؤال الناس إياه حتى نفد ماعنده.
(٣) سورة الأعراف ١٧٦ . (٤) فى النهاية : وأرغن أيضا . (٥) أى قتل سعيد بن جبير.

في الحديث : الرُّغْب شُؤْم .

رغب هو الشَّرَه . وأصله سعة الجوف بمعنى الرُّحب .

الرَّغِيب في (نخ) . ارغميه في (سل) . أَرغاه في (قع) . الرَّغْبة في (مر) .

الراء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – نهى أن يقالَ : بالرِّفاء والبنين .

رفأ أبو زيد : هو المرَافَأَة ، أي الموافقة . وقيل : هو من رَفْو الثوب .

***

وفي حديث شُرَيحٍ : إنه أتاه رجل وامرأَتُه ، فقال الرجلُ : أَيْنَ أنت ؟ قال: دون الحائط . قال : إني امرؤ من أهل الشام . قال : بعيد بغيض . قال : تزوَّجت هذه المرأة . قال : بالرِّفاء والبنين . قال . فولدتْ لي غلاماً . قال : يهنيك الفارسُ . قال : وأَرَدْتُ الخروجَ بها إلى الشام قال : مصاحباً . قال : وشرطْتُ لها دارَها . قال : الشرط أَمْلَكُ . قال : اقْضِ بيننَا أَصْلَحَكَ الله ! قال . حَدِّثْ حديثين امرأَةً ؛ فإنْ أَبَتْ فارْبع .

أي إذا كرَّرْت الحديث مرَّتين فلم تَفْهَمْ فأمْسِك . ولا تُتْعِبْ نفسَك فإنه لا مطمع في إفهامها . وروى : فأرْبَعة ، أي لحدِّثْها أرْبعة أطوار . يعني أن الحديث [٣٠٢] يعاد للرجل طَوْرَين ، ويُضاعَفُ للمرأة لنُقْصان عقلها .

الشرط أَمْلَك ، أي إذا شَرَط لها المُقامَ في دارها فعليه الوفاء به ، وليس له نقلُها عن بلدِها .

الباء متعلقة بفعل ؛ كأنه قيل : اصطحبا بالرِّفاء [والبنين](١) .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رَفَّأَ رجلًا قال : بارك الله عليك ، وباركَ فيك ، وجمع بينكم في خير – وروى : رَفَّح .

الترفئة : أن يقولَ للمتزوج بالرِّفاء والبنين ، كما تقول : سَقَّيْته وفَدَّيْتُه إذا قلتُ له : سقاك الله ، وفَدَيْتُك .

---

(١) ساقط من ش .

والمعنى أنه كان يضعُ الدعاء له بالبركة موضع التَّرْفِئَة . ولما قيل لـكل من يَدْعو للمتزوج بأىّ دعوة دعا بها : قد رَفَّأ ، تصرّفوا فيه بقلب همزته حاء ، وإذا كانوا ممن يقلبون اللام فى قائلة[1] عينا فهم بهذا القلب أَخلَق .

***

نهى عن [الإرْفاه[2] .

وهو] ، كثرة التَّدهُّن . وقيل : التوسع فى المشرب والمطعم . وأصلهُ من رِفْه الإبل، رَفهتْ رِفْهاً ورُفُوهاً وأرْفهَهَا صاحبُها . قال النضر : هو أنْ تُمْسِـكَها على الماء تَرِدُه كل ساعةٍ مثل النَّخْلِ التى هى شارعة فى الماء بعروقها أبداً . وعن النضر: الإرفاء أيضاً فى معنى التَّدهُّن بإبدال الهاء همزة . رفه

***

نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَة ببول أوْ غائط ؛ فلما قَدِمْنا الشامَ وجدنا مرافِقَهم[3] قد استُقْبِلَ بها القبلة، فكنا نتَحَرَّفُ[4] ونستغفر الله — ويروى : مراحيضهم .

المِرْفق : ما يُرْتفقُ به . رفق

والمِرْحاض : موضع الرَّحْض، كُنِى بهما عن مَطْرَح العَذِرَة وجميع أسمائه كذلك، نحو: الغائط ، والبَرَاز ، والـكَنِيف ، والحُشّ ، والخَلاء ، والمَخْرَج ، والمُستراح ، والمتوضَّأ ؛ كلما شاع استعمال واحد وشُهِر انتقل إلى آخر .

كلُّ رافعةٍ رَفَعتْ علينا من البَلاغ، فقد حَرَّمتُها أنْ تُعْضَدَ ، أو تُخْبَطَ إلا بعُصفورِ[5] قَتَبٍ ، أو مسد مَحالة ، أو عصا حديدة .

أى كل جماعة أو نَفْسٍ تُبلِّغُ عنا ، وتُذيعُ ما نقُوله ؛ من رَفع فلان على العامل ؛ إذا أذاع خبرَه . رفع

فلْتبلِّغ ولْتَحْكِ أنى حرّمتُها ، يعنى المدينة أن يُقْطع شجرُها ويُخْبَط ورقُها .

ثم استثنى ما ذكره ، يعنى أنه لا تقطع لبناء ونحوه[6] .

البلاغ بمعنى التَّبْليغ كالسلام بمعنى التسليم . قال الله تعالى[7] : ﴿ وما عَلَى الرَّسُولِ إلَّا البَلَاغُ ﴾ .

(١) فى ش : «قاتلة» . (٢) ليس فى ش . (٣) فى ه : مرافقها . (٤) فى ش : ننحرف .
(٥) رواية اللسان والنهاية: إلا لعصفور . (٦) فى ه : ولا نحوه . (٧) سورة النور ، آية ٥٤ .

والمعنى من أهل البَلَاغ ؛ أى من المبلّغين ، ويجوز أن يراد بما يبلِّغ ـ وروى : من البُلَّاغ ، وهو مثل الحُدَّاث بمعنى المحدِّثين .

فقد حَرَّمْتُها ، نحو قوله تعالى[1] : ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ . كأنه قيل : فليعلم أنّ العزة لله .

العُصْفُور : واحد العصافير ، وهى [٣٠٣] عيدان الرَّحَال الصغار .

المَسَد : اللّيف المَمْسُود ، أى المفتول .

عصا الحديدة : عصا فى رأسها حديدة ، شبه العَنَزَة[2] .

***

مَثَل الرَّافِلَةِ فى غير أهلها كالظُّلْمة يوم القيامة لا نُورَ لها .

هى التى تَرْفُل فى ثوبها ؛ أى تتبختر .

والمِرْفَلَةُ : حُلّةٌ طويلة يُتَبَخْتَرُ فيها ، ورجل تِرْفيل بكسر التاء . والرِّفْل : الذيل ـ يمانية . قال :

إذا نَاءَى الشّراة أبا سَعِيد مَشَى فى رِفْل مُحْكَمةِ القَتِيرِ

***

رفغ عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا الْتَقَى الرُّفْغَان وجب الغُسْل .

هما أصولُ الفخِذين.وقال أبو خِيرَة : الرَّفْغان بفتح الراء ، وأهل الحجاز يرفعونه ، وهما فوق العانة من جانبيها ، والثُّنَّة بينهما وهو ما دون السرة . قال الشماخ[3] :

تَزَاورُ عن ماء الأساود أنْ رأت به رامياً يَعْتَامُ رَفْغَ الخواصِر

***

عثمان رضى الله عنه ـ قال عُقْبة بن صُوحان : رأيت عثمان نازلا بالأبطح وإذا فُسْطَاطٌ مضروب ، وسيف معلَّق فى رفيفِ الفُسطاط ، وليس عنده سيّاف ولا جِلْواز .

رفف رَفِيفُ الفُسطاط والسحاب ورَفْرَفُهما : ما تدلَّى منهما كالذيل .

الجِلْواز : الشُّرَطِىّ ؛ سمى بذلك ـ إنْ كان عربيا لتشديدِه وعُنْفه ، من قولهم :

---

(١) سورة فاطر ، آية ١٠ . (٢) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح ؛ فيها سنان .

(٣) البيت فى الأساس(رقع) ، وروايته فيه : يعتام رقع ـ بالقاف والعين . وقال : رقعه بسهم أصابه ، قال الشماخ .... وفى ش : رفـع بالفاء والعين . يعتام : يختار .

جَلْز فى نَزْع القوس إذا شدد فيه ، كما سمى أُتْرُورا[1] لترتَرَتِه الناسَ ، وهى الإزعاج بِعُنْف وشدة .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إنّ الرجل لَيتكلّم بالكلمة فى الرّفاهية من سَخَطِ الله تُرْدِيه بُعْدَ ما بين السماء والأرض .

الرّفاهة والرّفاهية كالعَتاهة والعتاهية : السعَّة ، وأصلُها من رَفْه الإبل ؛ أى أنه ينطق بالكلمة على حُسبانِ [أنّ][2] سَخَطَ الله لا يَلْحَقه فيها ، وأنه فى سعة ومَنْدُوحة من لحوقه إنْ نَطق بها ، وربما أوقعته فى هَلَكةٍ مَدَى عِظَمِها عند الله ما بين السماء والأرض . رفه

قال فى قوله تعالى[3] : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ : رأى رَفْرفًا أخضر سدّ الأفق .

وعنه : رأى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل فى حُلّتىْ رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض .

الرّفْرف : ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصَّبْغة ، الواحد رَفْرَفة . رفرف

***

سَلْمان رضى الله عنه ـ كتب إليه أبو الدّرْدَاء يدْعوه إلى الأرض المقدّسة ، فكتب إلى أبى الدّرْدَاء : ياأخى ، إنْ تكُن بَعُدتِ الدارُ من الدار فإنّ الرّوحَ من الرّوحِ قريب ، وطيرُ السماءِ على أَرْفِهِ خَمَر الأرض يَقَع ـ وروى : أُرْفَةِ خَمَر الأرض .

الأرْفهُ[4] : الأخصب . والأُرْفَةُ : الحدّ ، والأُرْثة [٣٠٤] والغُرْفة مثلُها ، وعن امرأةٍ من العرب كانت تبيع تمراً أنّها قالت : إنّ زوجى أرَّف لى أُرْفة لا أجاوزها ؛ أى حدّ لى حدًّا فى السِّعر . رفه

الخمَر : ما واراكَ من شجر ؛ يريد أن وطنه أرفق به وأرْفه له فلا يفارقُه .

***

عُبادة رضى الله عنه ـ ألاَ ترون أنى لا أَقوم إلَّا رِفْداً ، وآكل إلاّ مالُوِّق لى ،

---

(١) فى هـ : «الترتار» . وفى القاموس : الأترور : غلام الشرطى . (٢) ليس فى ش .
(٣) سورة النجم ، آية ١٨ . (٤) فى النهاية : قال الخطابى : لا أدرى كيف رواه الأصم ـ بفتح الألف أو ضمها ؛ فإن كانت بالفتح فمعناه على أخصب خمر الأرض . وإن كانت بالضم فمعناه الحد والعلم.

رفد وإنّ صاحبي لأصمّ أعمى ، وما أحبُّ أنْ أخْلُوَ بامرأة .

أى إلا أنْ أُرفَدَ ؛ أى أعان على القيام .

لوِّق : لَيِّنَ ، من اللُّوقة وهى الزُّبْدة .

صاحبى ، أى فَرْجى لا يقدر على شىء .

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه ــ سُئِل عن القُبْلَةِ للصائم ، فقال : إنى لأَرُفُّ شفتيها وأنا صائم .

رفف الرَّف والرَّشْفُ : أخوان .

ومنه حديث عبيدة السَّلْمانى رحمه الله تعالى ، قال له ابنُ سيرين : ما يوجب الجنابة؟ قال : الرفّ والاسْتِمْلاق .

المَلْقُ : على معنيين ؛ يقال : مَلَق الفصيلُ أمَّه ومَلَجها ومَلَعها ، إذا رَضِعها . وملقَ المرأةَ إذا جامَعها .

والاستملاق : يحتمل أن يكون استفعالا من الملْق بمعنى الرضع ، ويُكْنَى به عن المواقعة ؛ لأن المرأة كأنما ترْتَضِع(١) الرجل ، وأن يكون من المَلْق بمعنى الجماع .

***

ابن سلام رضى الله عنه ــ ما هلكتْ أُمَّة قطّ حتى يرفعوا(٢) القرآن على السلطان .

رفع أى يتأوَّلُوه عليه ، ويروا الخروجَ به على الوُلاة .

***

ابن الزبير رضى الله عنهما ــ لما أراد هدمَ الكعبة وبناءها أرسَلَ أربعة آلاف بعير تحمل الوَرْسَ من اليمن ، يريد أن يجعله مَدَرَها ، فقيل له : إن الوَرْس يرْفَتُّ(٣) ، فقَسَمَه فى عُجُز قريش وبنَاها بالقَصَّة ، وكانت فى المسجد جَراثِيم ، فقال : يأيُّها الناس ابْطَحُوا . وروى : كان فى المسجد حُفَرٌ مُنْكَرة وجراثيم وَتَعادٍ فأهاب بالناس إلى بَطْحِه ، ولما أبْرَزَ عن رَبَضِه دعا بِكُبْرِه ، فنظروا إليه وأخذ ابنُ مُطِيع العَتَلة(٤) فَعَتَلَ ناحية من الرُّبَضِ وأقَضَّه ــ وروى أن ابنَ مُطيعٍ أخذ العَتَلة من شِقّ الرُّبَض

---

(١) فى ش : ترضع. (٢) فى هـ : «يترفعوا القرآن» . (٣) فى رواية اللسان قيل له : إن الورس يتفتت ، ويرفت بمعناه . (٤) فى ش : العتل .

الذى يلى دار بنى حُمَيْد فأقَضَّه أجْمَع أكْتَع ـ وروى : لما أراد هدمَ البيت كان الناسُ يرون أن ستُصيبهم صاخَّةٌ من السماء .

ارْفَتَّ : من الرَّفْت ، وهو الكسر والدق ، كارْفضَّ من الرَّفض . رفت

القَصَّة(١) : الجِصّ ، وقصَّص البيت .

الجرثوم : [الأماكن المرتفعة عن الأرض](٢) المجتمعة من تراب أو طين .

التعادى : التفاوت وعدم التساوى ؛ يقال : نمتُ على مكان مُتَعَادٍ .

البَطْح : أن يُجْعَلَ ما ارتفع منه منبطحاً ، أى منخفضاً حتى يستوِىَ ويذهب التفاوت .

الإهابة : الدّعاء ؛ يقال : أهاب به إلى كذا ، وأهابَ الراعى بالإبل : صَوّت بها [٣٠٥] لتقفَ أو تَرْجِع . وحقيقةُ « أهاب بها » صيَّرها ذاتَ هَيْبةٍ وفزع ؛ لأنها تهابه فتقف .

الرُّبَض : أساسُ البناء ، والرَّبَض : ما حوله .

والإبراز عنه : أن يكشف عنه ما غطاه .

بِكُبْرِه ، أى بكبار قومه وذوى الأسنان منهم .

العَتَلة : عمود من حديد غليظ يُهْدَمُ به الحيطان يسمى البَيْرَم ، وقيل : حديدة غليظة يُقْلَع بها فَسِيل النخل ، ويسمى المِجْثاث ، وقيل : هِراوة غليظة من خشب . قال :

فأينما كنتَ من البلاد فاجْتنبنَّ عَرَم(٣) الذُّوَّادِ

* وضربهم بالعَتَل الشِّدَاد *

وعَتَله : ضربه بالعَتَلة ؛ كقولك : عَبَله : رماه بالمِعْبَلَة .

أقَضَّه : أى تركه قَضَضا ، وهو دُقَاقُ الحجارة .

أكْتَع : إتْبَاعٌ لأجْمع .

الصاخّة : الصيحة الشديدة تَصُخُّ الآذان ، أى تُصِمّها .

***

(١) قال فى اللسان : هى لغة حجازية . (٢) ساقط فى ش .

(٣) هو من عرم السيل عرما إذا ذهب بكل شىء . والمراد عرامهم ، ويحتمل أن يكون جمع عارم كخادم وخدم ـ هامش ش ـ .

عائشة رضى الله عنها ـ قالت : وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَثْقُلَ فى حِجْرى . قالت : فذهبتُ أنظرُ فى وجهه فإذا بصرُه قد شخَص وهو يقول : بل الرفيقَ الأعلى من الجنة .

رفق أى بل أريد جماعة الأنبياء ، من قوله تعالى[1] : ﴿ وَحَسُنَ أولئك رَفِيقا ﴾ وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم خُيِّرَ بين البقاء فى الدنيا وبين ما عند الله ، فاختار ما عنده . والرفيقُ كالخليط والصديق فى كونه واحدا أو جَمْعاً .

***

فى الحديث : إن رجلا شكا إليه التَّعَزُّب ، فقال له : عَفِّ شعرك ففعل، فارْفأَنّ .

أى سكن ما كان به ، يقال : ارفأنّ عن الأمر وازْفَهَنّ .

يرف رفيفاً فى (لح) المرتَفِق فى (مغ) . أَرفدة فى (در) . رافدة فى (طع) . ترفَضّ فى (عق) . يترفل فى (اب) . رِفْدا فى (خر) . أرفَش فى (طم) . رُقّد فى (عب) . ورُفْغُ أحدكم فى (وه) . ترف غروبه فى (ظه) . رَافع فى (دف) . رفح فى (فح) . يرفد فى (من) . الرَّفث فى (هم) . وفى رفغى رِجْليه فى (حن) . رفيع العماد فى (غث) .

الراء مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال : ما تَعدُّونَ الرَّقُوبَ فيكُمْ ؟ قالوا : الذى لا يَبْقَى لَهُ وَلَد . فقال : بل الرَّقُوب الذى لم يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِه شيئاً .

رقب قيل للرجل أو المرأة إذا لم يَعِشْ له ولد : رَقُوب لأنه متى وُلِدَ له فهو يَرْقُبُ موتَه ؛ أى يخافُه أو يَرْصُده . ومن ذلك قيل للناقة التى لا تدْنُو من الحوض مع الزّحام لكَرَمِها : رَقُوب .

وقصده صلى الله عليه وآله وسلم أن المسلِمَ ولَدَهُ فى الحقيقة من قدّمه فرَطا فاحْتَسَبه ، ومَنْ لم يُرْزَق ذلك فهو كالذى لا ولد له .

***

---

(١) سورة النساء ، آية ٦٩ .

قال [٣٠٦] صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن مُعاذ عند حُـكْمِه فى بنى قُرَيْظَة : لقد حَـكَمْتَ بحُـكْمِ الله من فوقِ سَبْعة أَرْقِعَة .

هى السموات ؛ لأن كل واحدة منها رقيع التى تحتها . قال أمية : **رقع**

وساكن أقطار الرَّقِيع على الهَوا　　وبالغيث والأرواح كلٌّ مُشَهَّدُ

***

اطَّلَى حتى إذا بلَغَ المراقّ وَلِىَ هو ذلك مِنْ نفسه .

جمع مَرَقّ ؛ وهو ما رقّ من البطن . **رقق**

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إنها وصفت اغتسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بدأ بيمينه ثم غسل مراقَّه بشماله .

* * *

ثلاثة لا تقربُهم الملائـكة بخير : جنازة الـكافر ، والجنُب حتى يغتسـل ، والمترقِّن بالزعفران .

الرَّقون والرِّقان : الزَّعفران . والتَّرَقُّن والارْتِقان : التَّضَمّخ به ، وثوب مُرَقَّن . **رقن**

***

أتى فاطمةَ عليها السلام فوجد على بابها سِتْراً مُوَشّى ، فلم يدخل ، فاشتدّ عليها ذلك ، فأتاه علىّ عليه السلام فذكر ذلك له ، فقال : وما أنا والدنيا والرَّقْم ! **رقم**

أى الوَشْى .

***

لا رُقْبَى فمن أُرْقِبَ شيئاً فهو لوَرَثة المُرْقَب . **رقب**

الرُّقْبَى : أن يقولَ الرجلُ : جَعَلْتُ لك هذه الدار ، فإن مِتَّ قبلى رجعَتْ إلىّ ، وإن مِتُّ قبلك فهى لك ، وأرقَبَها إياه ، قالوا : وهى من المُراقبة ؛ لأن كلَّ واحد منهما يرقُب موتَ صاحبِه .

وهى عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى فى حكم العارِيّة إذا شاء أخذ .

وعند أبى يوسف رحمه الله تعالى : هى هِبَة يملـكها حياتَه وورثته من بعده .

وهذا الحديث يشهد لأبى يوسف .

وقولُه صلى الله عليه وآله وسلم : لا رُقْبى كقولِه فى العُمْرَى ـ التى هى هِبَة

بالإجماع : أمسِكوا عليكم أموالكم لا تُعْمِروها ؛ فإن مَنْ أُعْمِرَ شيئا فإنه لمن أُعمِر .

***

عمر رضى الله عنه — إن رجلا كُسِر منه عظم ، فأتاه يطلب القَوَد ، فأبى أنْ يُقيده ، فقال الرجل : هو إذن كالأرقم إنْ يُقْتَل يَنقَم ، وإنْ يُتْرَكْ يَلقَم[1] .

رقم قال : هو كالأرقم هو الحية الذى على ظَهْره رَقْم ؛ أى نَقْش .

وهذا مثل لمن يجتمع عليه شرَّان لا يدرى كيف يصنع فيهما .

يعنى أنه اجتمع عليه كَسْر العظم وعدم القَوَد .

***

حُذَيفة رضى الله عنه — لَتكونَنّ فيكم أيتها الأمة أربع فتن : الرقطاء والمظلمة .

[يعنى فِتناً ذكرها ، يقال][2] : دجاجة رَقْطاء إذا كان فيها لُمَعٌ من السواد والبياض .

[وكذلك الشاة ، فأما أن يكون شبهها بالحية الرقطاء أو أنها لا تعم كل الخلق .

والمظلمة لا يهتَدى معها][3] .

***

جابر رضى الله عنه — قال فى قصة خَيبر : لما انتهينا إلى حِصْنِ الصَّعْب بن مُعاذ أَقَمْنا عليه يومين نقاتلهم ، فلما كان اليومُ الثالث خرج رجل كأنه الرَّقْل ، فى يده حَرْبة ، وخرجت عادِيتُه معه ، وأمْطَرُوا علينا النَّبْل فكان نَبْلُهم رِجْلَ جَرادٍ ، وانكشف [٣٠٧] المسلمون .

رقل الرَّقْل : واحد الرِّقال ، وهى النخل الطِّوال .

العادِية : الذين يَعْدُون على أرجلهم ، ويقال لهم : العَدِىّ .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — سئِل عن رجل قَبَّل أمّ امرأتِه فقال : أعَنْ صَبُوح ترَقّق! حَرُمت عليه امرأته .

رقق وهو مثَل للعرب فيمن يُظهر شيئاً وهو يريد غيرَه ، وأصلُه مذكور فى كتاب المستقصى .

---

(١) أى إن قتلته كان له من ينتقم ، وإن تركته أكلك . (٢) مكان ما بين القوسين بياض فى ش .
(٣) من ش .

والترقيق عن الصَّبوح : التعريضُ به ، وحقيقتُه أنَّ الغرضَ الذى يقصده كأنّ عليه ما يستُره ، فهو يريد بذلك الساتِر أنْ يجعلَه رقيقا شفّافا يكشِف عما تحته ، وينمّ على ما وراءه ؛ كأنّه اتَّهَم السائل ، وتوهم أنّه أراد بالقُبْلة ما يتبعها ، فغلَّظ عليه الأمر .

فرُقى إليه فى (خو) . أرقُبها [والرُّقبى][1] فى (عم) . فى مَرَاقِّهم فى (غد) . الرقيم فى (قد) . والأراقم فى (وه) . [الرقل فى (حب)][2] . راقدة فى (قح) . رقرقة فى (قر) . الرقشاء فى (سد) . فاسترقوا فى (سف) .

الراء مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – إذا سافرْتم فى الخصْب فأعطُوا الرُّكُبَ أسِنَّتَها .

جمع الرِّكاب ، وهى الرَّواحل . وقيل : جمع رَكُوب[3] . ركب

الأسِنَّة : جمع سِنّ[4] ، ونظيرُها فى الغرابة أَقِنة جمع قِنّ . قال جرير[5] :

إنَّ سَلِيطاً فى الخَسَار إنَّهْ أولادُ قومٍ خُلِقُوا أَقِنَّهْ

والأسِدَّة والأنْدِية والأنجِدة فى جمع سَدّ وهو العَيْب ونَدِىّ[6] ونجْد[7] غرائب مثلها ، وقيل : هى جمع سِنَان .

والمعنى أعْطُوها ما تمتنعُ به من النَّحْر ،لأنصاحبها إذا أحْسَنَ رعيَها سَمِنَتْ وحَسُنَتْ فى عَيْنِه فينفس بها من أنْ تُنْحَر . فشبَّه ذلك بالأسِنَّة فى وقوع الامتناع بها .

والمعنى أمْكِنُوها من الرَّعْى . وقيل : هى جمع سِنَان وهى المِسَنّ[8] .

قال امرؤ القيس[9] :

* كحدِّ السِّنان الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ *

والمراد ما تُسَنُّ به ، من قولهم : سنّ الإبلَ إذا أحسن رَعْيَها ، كأنه صَقَلها . وفرس مسنونة . وقال مالك بن نُوَيْرة[10] :

(١) ساقط فى ش . (٢) من ش . (٣) الركوب : ما يركب من كل دابة ، فعول بمعنى مفعول .
(٤) السن : ما تأكله الإبل وترعاه . (٥) ديوانه ٥٩٨ . (٦) فى ش : ندا
(٧) النجد : ما ارتفع من الأرض . (٨) المسن : الحجر الذى يسن به . (٩) ديوانه : ٧٤ ، وصدره :

* يُبَارِى شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ *

(١٠) معجم البلدان – أثال .

قَاظَتْ أُثَالَ (١) إلى المَلَا وتربَّعَتْ بالحَزْنِ عازِبةً تُسَنُّ وتُودَعُ

***

يأتى على الناس زمانٌ خيرُ المالِ فيه غَنَمٌ تأكُلُ من الشجر ، وتَرِدُ الماء ؛ يأكلُ صاحبُها من لحومها ، ويشربُ من ألْبَانها ، ويَلْبَسُ من أصوافها ، والفتن تَرْتَكِسُ بين جَراثيم العرب .

ركس يقال : ارْتَكَسَ القومُ وارتهسوا إذا ازدحموا ، والرِّكْسُ : الجماعة الكثيرة ؛ لأنهم إذا ازدحموا كان فى ذلك اضطراب وترادّ ، من ركسته وأَرْكَسْتُهُ إذا رددته فى الشر.

الجراثيم : الجماعات ، جمع جُرْثُومة ؛ وهى فى الأصل الكُومة من التراب .

***

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم برَوْث فى الاستنجاء ، فقال : إنه رِكْس .

هو فِعْل بمعنى مفعول من ركسته ، ونظيره رَجِيع من رجعته [٣٠٨] .

***

لعن الرُّكاكة .

ركك هو الدَّيوث ؛ سماه رُكاكة على المبالغة فى وصفه بالرُّكاكة من جهتين : إحداهما البناء ؛ لأن فُعَالا أبلغ من فَعِيل ، كقولك طُوَال فى طويل ـ والثانية إلحاقُ التاء للمبالغة.

***

إنَّ المسلمين أصابَهمْ يوم حنين رَكٌ من مطر ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألَا صَلُّوا فى الرِّحال .

الرَّكُ ـ بالفتح والكسر . والرَّكيكة : المطر الضعيف .

***

ركب بَشِّر رَكيبَ السُّعاة بِقِطْعٍ من جهنّم مثل قُورِ حِسْمَى .

الرَّكيب : الرَّاكب ، ونظيره ما ذكره سيبويه من قولهم : ضَرِيب قِدَاح لضاربها ، وصَرِيم للصارم ، وعَرِيف للعارف فى قول طَرِيف بن تميم العَنْبَرِىّ :

* بعثُوا إلىّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّم (٢) *

ويقال : فلان رَكِيبُ فلان للذى يَرْكَب معه .

السَّاعى : المُصَدّق (٣) .

---

(١) أثال : من بلاد بنى أسد . وقد ضبطت بالضم فى ش ، وأراه تحريفا. (٢) صدره :

* أو كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ *

(٣) المصدق : هو الذى يقبض الصدقات ويجمعها لأهل السهمان .

القِطْع : اسم ما قُطع .

القُور : جمع قَارة وهى أصغر من الجبل .

حِسْمى : بلد جُذَام ؛ المراد برَ كِيب السعاة مَنْ يركب عمّال العدل بالرّفع عليهم ، ونسْبَة ما هم منه بَرَاء من زيادة القَبْض والانحراف عن السويَّة . ويجوز أن يراد من يركب منهم الناس بالغَشْم ، أو مَنْ يصحب عمّال الجور ، ويركب معهم .

وفيه بيان أن هذا إذا كان بهذه المنزلة من الوعيد فما الظَّنُّ بالعمال أنفسهم !

***

عمر رضى الله عنه ــ إن عبداً وجد رِكْزَةً على عهده فأخذها منه .

الرِّكاز : ما ركَزه الله تعالى فى المعادن من الجواهر ، والقطعة منه رِكْزة ورَكِيزة[1] . ركز

***

دخل الشام فأتاه أرْكُون قريةٍ ، فقال : قد صَنَعْتُ لك طعاما .

هو رئيسها ودِهْقانها الأعظم ؛ أفْعول من الرُّكون ؛ لأن أهلها إليه يركنون ، أو من الرَّكانة ؛ لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرَّزانة فى المجالس . ركن

***

حُذيفة رضى الله عنه ــ قال : إنما تَهْلِكُون إذا لم يُعرف لذى الشَّيْبِ شَيْبته[2] ، وإذا صرتم تمشون الرَّكَبات ؛ كأنكم يعَاقيب حَجَل ، لا تَعْرِفُون معروفا ولا تُنْكِرون منكرا .

الرَّكْبة : المرة من الركوب ، وجمعها رَكَبَات . ركب

اليعَاقيب : جمع يَعْقوب ، وهو ذكر الحَجَل .

انتصاب الرَّكَبات بفعل مُضْمر ، هو حال من فاعل تمشون ، والرَّكَبات واقع موقع ذلك الفعل ، مستغنى به عنه . والتقدير : تمشون تركبون الركبات ، كما أن أرسلها العِراكَ على أرسلها تعتركُ العِراكَ .

والمعنى تمشون راكبين رءوسكم ، أى هائمين سادِرِين ، تسترسلون فيما لا ينبغى من غير رجوع إلى فكر ، ولا صُدورٍ عن رَوِيّة ، كأنكم فى تسرّعكم إليه ، وتطايُرِكم نحوه يعَاقيب ، وهى موصوفة [٣٠٩] بسرعة الطيَران . قال سلامة ابن جَنْدل[3] :

وَلَّى حثيثاً وهذا الشيْبُ يَتْبَعُه … لو كان يُدْرِكُه ركضُ اليعاقيبِ

***

(١) فى ش : ركيز . (٢) فى ش : شيبه . (٣) اللسان ــ عقب .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — تُعرَضُ الأعمال على الله تعالى فى كل يوم اثنين وخميس ، فيغفر اللهُ فى ذلك اليوم لكلِّ امرئ لا يُشرِك بالله شيئا إلا امرأ كان بينه وبين أخيه شَحْناء فيقول : ارْكُوا هذين حتى يَصْطَلِحَا .

ركو — قيل : معناه أَخِّروهما ، من رَكَوْته أَرْكُوه إذا أخَّرته . عن ابن الأعرابىّ : وعندى أنه من الرَّكْو[1] بمعنى الإصلاح . قال سُويد بن كراع :

فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا قد كَفَتْكَ[2] شُئُونَهم   وشأنُك إلا تَرْكُهُ مُتَفَاقِمُ

أى أصلحوا ذاتَ بينِهما حتى يقعَ بينهما الصلح .

وروى[3] : ارْهَكْ هذين ، أى كلِّفهما بجهدو ألزمهما أن يصطلحا ؛ من رَهَكْتُ الدابة ، ودَهكتها[4] إذا حملت عليها فى السير وجَهَدْتها .

***

ابن عمر رضى الله عنهما — لَنَفْسُ المؤمن أشدُّ ارْتِكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُغْدف به .

ركض — أى اضطرابا وفِرارا ، من ارتكض الجنينُ إذا اضطرب ، وهو مطاوع رَكَضه إذا حرّكه ، يقال : ركض الفارسُ إذا حرّك الدابة برجله ، وركض الطائر إذا حرَّك جَناحيْه .

أُغْدِف بالصيد : إذا أُلقِيَ عليه الشبكة .

***

حَمْنة رضى الله عنها — كانت تجلس فى مِرْكَنِ أختها زينب ، وهى مستحاضة ، ثم تخرج وهى عالية الدم — وروى : حتى تعلوَ صفرةُ الدم الماء .

ركن — المِرْكن : الإجّانة التى تُغْسَلُ فيها الثياب . وفى كتاب العين[5] . شِبْه تَوْرٍ[6] من أدَم ؛ يستعمل للماء ، [يغتسل فيها] [7] .

وهى عالية الدم : أى عالٍ دَمُها الماء ، فهو من باب إضافة الصفة إلى فاعلها .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — قال ليزيد بن المهلَّب حين ولاه سليمانُ العراقَ : اتق الله يا يَزيد ، فإنا لما دَفَنَّا الوليدَ رَكَضَ فى لَحْده .

---

(١) فى ش : الركوى .   (٢) فى اللسان : قد كفوك شئونهم .   (٣) هذا فى الأصول . وفى اللسان ، ويروى : ارهكوا (بالهاء) أى كلفوها وألزموها .   (٤) هى بالدال أيضا فى ه .
(٥) فى ه : « العينى » .   (٦) التور : إناء من صفر أو حجارة .   (٧) ليس فى ش .

أى ضَرَبَ بِرِجْله الأرض . ركض

***

ابن سيرين رحمه الله تعالى ـ قال غالب القطان : ذَكَرْتُ عنـده يزيد بن المهلب فقال: أَمَا تعرِفُ الأَزْدَ ورُكَبَها ؟ اتَّقِ [الأزد[1]] لا يأخذوك فيَرْكُبُوك .

أى يضربوك بِرُكَبِهم . ركب

وعن المبرِّد : إن المهلّب بن أبى صُفْرة دعا بمعاوية بن عمرو سَيِّد بنى العَدَوِيّة فجعل يَرْكُبُه برِجْله ؛ فقال : أصلح الله الأمير ؛ اعفنى من أم كيسان ، وهى كنية الرَّكْبة بلغة الأزد .

الركاز فى (عج) . ركبانة فى (غف) . [وفى (هل)[2]] . ركموا فى (جه) . الرَّكوسية فى (رب) . رُكْح فى (نق) . رِكْز الناس فى (قس) . أورَكْضَة فى (عذ) . ركلة فى (جز) . ركبت أَنْفَه فى (شو) [٣١٠] .

الراء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مضطجعا على رُمَال[3] حصير قد أثّر فى جنبه .

الرُّمال : مارُمِل ؛ أى نُسِجَ ؛ من قولهم : رَمَلَ الحصيرَ وأَرْمَلَه . قال النضر : ورَمَل أعلى وأكثر ، ونظيره الحُطام والرّكام لما حُطِم ورُكِم . رمل

***

عن جابر رضى الله عنه : أقبلنا معه صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مَغازيه فقال : مَنْ أَحَبَّ أن يتعجَّل إلى أهْلِه فَلْيتعجَّلْ ، فأقبلنا وأنا على جمل أَرْمَكَ ليس فيـه شِيَة .

الرُّمْكة والرُّمْدة أختان، وهما الكُدْرة فى اللون، ومن الرُّمْكة اشتقاق الرّامك[4] . رمك

***

إنّ رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ؛ إنا نركَبُ أَرْمَاثًا لنا فى البَحْرِ ، فتحضر الصلاة وليس معنا ماء إلا لشفاهنا ، أنتَوَضأُ بمـاء البحرِ ؟ فقال : هو الطَّهُورُ مَاؤُه ، الحِلّ مَيْتَتُه ـ وروى : إن العرَكِيَّ سأله فقـال : يا رسول الله ؛ إنا نركب هذه الرِّماث فى البحر .

---

(١) زيادة من النهاية . (٢) ليس فى ش . (٣) وفى رواية ابن الأثير : رمال سرير .
(٤) الرامك . شىء يصير فى الطيب .

رمث — الرَمَث : الطَّوْف ، وهو خشبٌ يُضَمُّ بعضُه إلى بَعْض ، ويُرْكَبُ فى البحر ، وهو فَعَل بمعنى مفعول ؛ من رمثتُ الشىءَ إذا أصلحتُه ولممته ؛ قال أبو دواد[١] :

وأَخٍ رَمَثْتُ دَرِيسَهُ[٢] ونَصَحْتُه فى الحَرْبِ نُصْحَا

العَرَكِىّ : واحد العَرَك ، وهم صيادو السمك ، من المعاركة ، والمَلّاحون ؛ قال زهير[٣] :

يَغْشَى الحداةُ بهم حُرَّ الكَثِيبِ كما يُغْشِى السفائنَ متنَ اللُّجة العَرَكُ

***

فى الاستنجاء : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بثلاثة أحجار ، وينهى عن الرَّوْث والرِّمة .

رمم — فيها قولان أحدُهما ـ أنها بمعنى الرميم ـ وهو العَظْم البالى . ومنه شيخ رِمّة ؛ أى فانٍ . والثانى أنها جمع رَمِيم كجليل وجِلّة ، ورَمَّ العظمُ ، بَلِيَ .

ومنه ما يروى عن أُبَىّ بن خَلَف أنه لما نزل قوله تعالى[٤] : ﴿ قالَ مَنْ يُحْيِي العظامَ وهِيَ رَمِيم ﴾ ، أَتَى بعظم بالٍ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يفتّه ويقول : أتُرَى الله يا محمد يحيى هذا بعد ما رَمّ !

***

لو أنَّ أحدَكم دُعى إلى مِرْمَاتَيْن لأجَابَ ؛ وهو لا يُجِيبُ [إلى[٥]] الصَّلاة . ويروى : لو أن رجلا نَدَا الناسَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أوْ عَرْقٍ[٦] أجابوه .

رمى — المِرْماة : ظِلْف الشاة ؛ لأنه يُرْمَى به ، وقول من قال : إن المِرْمَاة[٧] السهم الصغير الذى يُتَعَلَّمُ به الرمى ، وهو أحْقَرُ السهام وأرذلُها ، وإن المعنى : لو دُعِىَ إلى أنْ يُعطَى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة ـ ليس بوجيه . ويدفعه قوله : أو عَرْق .

نَدَا الناسَ ، أىْ دَعَاهم .

***

فى ليلة الإسراء قال : وإذا أنا بأُمَّتِى شطرين : شَطْراً عليهم ثياب بيض كأنها

(١) اللسان ـ رمث . (٢) فى هـ واللسان : رويسه . قال فى حاشية اللسان (رمث) : قوله : رويسه كذا فى الصحاح . وقال الصغانى : هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو وهو تصحيف والرواية دريسه ـ أى بفتح الدال وكسر الراء ، وهو الخلق من الثياب ، والمثبت فى ش أيضا . (٣) اللسان ـ عرك ، والديوان : ١٦٧ . (٤) سورة يس ، آية ٧٨ . (٥) زيادة من النهاية .
(٦) العرق : العظم عليه اللحم . (٧) فى ش : إن المراد . . . .

القَرَاطيس، وشَطْراً [٣١١] عليهم ثيابٌ رُمْد ، حُجِبوا وهمْ على خَيْر – وروى : رُبْد .

الأرْمَد والأرْبَد : الذى على لون الرماد . رمد

***

عليكم بألبَانِ البقر فإنها ترُمُّ من كلِّ الشجر – وروى : تَرْتَمّ .

الرّم والقمّ : أخوَان ، وهما الأكل؛ ومنهما المِرَمَّة والمِقَمَّة لِفِى [ذات[1]] الظِّلْف . رمم

عن عَدِىّ الجُذَامِىّ رضى الله عنه قلت : يا رسول الله ؛ كانت لى امرأتان فاقْتَتَلَتَا ، فرمَيْت إحْدَاهما ، فرُمِى فى جِنازتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اعْقِلْها ولا تَرِثْها .

رُمِى فى جِنازة فلان إذا مات ؛ لأن جِنازته تصيرُ مَرْمِيًّا فيها ، والمراد بالرمْى الحملُ والوَضْع ، والفعل فاعله الذى أسند إليه هو الظرف بعينه كقولك : سِيرَ بزيد . رمى

***

عن عائشة رضى الله عنها : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَحْش فإذا خرج لعب وَجاَء وذهب ، فإذا جاء رَبَض فلمَ يَتَرَمْرَمْ ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى البيت .

أى لم يتحرك ، وقالوا : لا يستعمل فى غير النفى . قال حُميد بن ثور[2] : رمرم

صِلَخْداً لو انّ[3] الجنّ تَعْزِفُ تحته ... وضَرْبَ المُغَنِّى دُفَّه ما تَرَمْرَمَا

وقد استعمله فى الإثبات مَن قال :

يُنْجِى إذا ما جاهلٌ تَرَمْرَمَا ... شَجَراً لِاعْنَاقِ الدّواهِى مِحْطَما

الضمير فى خرج لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

***

سألت ربى ألّا يسلط على أمّتى سَنَةً فترْمِدَهُمْ ، فأعطانيها .

أى فتُهْلِكَهُمْ . قال صفية بنت أبى مسافع ترثى أباها وقد قتل يوم بدر كافرا : رمد

رَحْب المبَاءَة بالنَّدَى مُتَدَفِّقٌ ... فى المُجْحِفَاتِ وفى الزمان المُرْمِدِ

يقال : رَمَدَه وأرْمَدَه إذا أهلكه ، وصيَّره كالرماد ، ورَمَد وأرْمَد إذا هلك .

(١) زيادة لتستقيم بها العبارة . (٢) ديوانه : ١١ . (٣) فى الديوان : كأن الجن . . . . . . وصوت المغنى والصدى . . قال : ويروى . وضرب المغنى .

الضمير الذى هو مفعول ثان فى فأَعطَانِيها يرجع إلى ما دلّ عليه « قوله ألّا يُسلَّط » ، وهو السلامة .

***

قال خَبّاب رضى الله عنه : شكَونا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم الرَّمْضَاءَ فلم يُشْكِنَا .

رمض الرَّمْضَاء : نحو البَغْضاء والفَحْشاء ، وهى شدة حرّ الأرض من[1] وقع الشمس ، وقد رَمِضت الأرض والحجارة رَمَضا ، وأرض رَمِضَة الحصَى .

فلم يُشْكِنَا : يَحْتَمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو إزلة الشِّكاية ، فيُحمل على أنهم أرادوا أَنْ يرخِّص لهم فى الصلاة فى الرِّحال فلم يجبْهم إلى ذلك . ويَحْتَمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو الحمل على الشِّكاية ، فيُحمل على أنهم سألوه الإبْرادَ بها ، فأجابهم ولم يتركهم دون شِكاية .

***

عمر رضى الله عنه ـ وقف بين الحرَّتين ـ وهما دَارَان لفلان ـ فقال : شَوَّى أخوك حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد .

رمد أى ألقى الشواء [٣١٢] فى الرّماد ؛ وهذا مثل ، نحوه قولهم : المِنَّة تهدم الصَّنِيعة .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزاةٍ فأرْمَلْنا وأَنْفَضْنَا .

رمل المُرْمِل : الذى لا زَادَ معه ، سُمِّى بذلك لرَكَاكَةِ حاله ، من الرَّمَل وهو الرِّكُّ[2] من المطر ، أَو لِلُصُوقِه بالرَّمْل كما قيل للفقير : التَّرِب[3] والمُدْقِع .

ومنه حديث جابر رضى الله عنه : إنه ذكر مَبْعثَ سرّيةٍ كان فيها ، وإنهم أَرْمَلُوا من الزّاد .

قال : فبينا نحن على ذلك إذْ رأينا سَوَاداً ، فلما غَشِيناه إذا دابّةٌ قد خرجت من الأرض ، فأناخ عليها العسكرُ ثمانى عشرة ليلةً يأكلون منها ما شاءوا حتى ارْتَعَفُوا .

---

(١) فى ه : مع . (٢) هو بالكسر والفتح : المطر الضعيف . (٣) فى ه : للفقر المترب .

أي استبقوا وتَسَاعَوْا على أقدامهم لِمَا ثاب إليهم من القوّة .

***

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : إنه خطب بعرفات ، فقال : إنكم قد أنْضَيْتم الظَّهْرَ ، وأَرْمَلْتُم ، وليس السابقُ اليومَ مَنْ سبق بعيرُه ولا فَرَسُه ؛ ولـكنّ السابقَ من غُفِرَ له .

عن النخعي رحمه الله : إذا ساق الرجل هَدْياً فأرمَلَ ، فلا بأْسَ أن يشربَ من لَبَنِ هَدْيِهِ .

أَنْفَضَ القومُ : إذا صاروا ذَوِى نَفَض ؛ وذلك أن يَنفُضُوا مَزَاوِدَهم .

***

الضحّاك رحمه الله تعالى ـ وارْمُسُوا قَبْرِى رَمْسا .

الرَّمْسُ والدَّمْس والنَّمْس والطَّمْس والغَمْس أخوات ، فى معنى الـكِتْمان ؛ يقال : رَمَسَتِ الرياح الآثار ، ورَمَسَ عليه الأمر . رمس

والمعنى النهىُ عن تشهير قَبْرِه بالرفع والتسْنيم .

***

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ يتوضأ الرجل بالماء الرَّمِد ، وبالماء الطَّرِد .

هو الذى تغيَّر لونُه حتى صار على لون الرّماد ، ويقال : ثوب رَمِد وأَرْمَد : وَسِخ ، وسحابة رَمْدَاء ونعامة رَمْدَاء إذا ضربتا إلى السواد . رمد

الطَّرِد : الطَّرْق ، وهو الذى خاضَتْه الدوابّ كأنها طَرَدَتْه فطَرِدَ .

***

الشعبىّ رحمه الله تعالى ـ إذا ارتمس الُجنُبُ فى الماءِ أَجزَاهُ من غُسْلِ الَجنَابَةِ .

الارتماس والاغتماس أَخَوَان .

وعنه : إنه كره للصائم أن يرْتَمس . رمس

فى الحديث ـ صلاةُ الأوَّابين إذا رَمِضَت[1] الفِصَال مِنَ الضُّحى .

أى أصابتها الرَّمْضَاء ، فاحْتَرَقَتْ أَخْفَافُها . رمض

***

---

(١) رمض الفصال : أن تحميها الرمضاء ـ الرمل ـ فتبرك من شدة حرها وإحراقها أخفافها .

إذا مدحْتَ الرجل فى وجهه فكأنما أَمْرَرْتَ على حَلْقه مُوسى رَمِيضاً .

هو فعيلٌ بمعنى مفعول ، من رَمَضَ السكينَ يَرْمِضُهُ : إذا دَقَّه بين حجرين ، ليرقّ ، ولذلك أَوْقَعه صفة للمؤنث . وأما قوله (١) :

* وَإنْ شئتَ أَقْبلنا (٢) بموسًى رَمِيضةٍ *

فحقه أن يكون بمعنى فاعلٍ من [٣١٣] رَمُض ، وإن لم يُسمع ، كما قيل : فقير وشديد ، ورواية شِمر : سكّين رَمِيض ، بيِّن الرَّمَاضة تؤنس بتقدير رَمَض .

***

وفى حديث زَيْد بن حارثة رضى الله عنه : إنه سُبِى فى الجاهلية فترامَى به الأمْرُ أَنْ صار لخديجة ، فوهبته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فأَعْتَقَه .

رمى يقال : ترامى إلى كذا ، وتراقَى إليه إذا ارتفع وازداد ، وإلى حُذِفَت مع أَنْ ، وحروف الجر تُحْذَف معها ومع أَنَّ كثيراً .

الرَّمَض فى (لب) . ترمَضُ فى (عز) . برمّانتين فى (غث) مُرْملين فى (بـ) . فأرم فى (حف) [وفى (قر) (٣)] الرّمادة فى (كف) . رمال فى (مت) . الرَّماء فى (ها). رُماماً فى (خض) . [ترمض فى (عز) (٤)] لا تُرَمِّضْها فى (ظل) . أرملتم فى (قل). الرمازة فى (زم) . يترمّع فى (مز) . ورُمّه فى (ثم) . رِمْية الغَرض فى (جز) ترمضان فى (حد) . الرِّمَاق فى (صب) أرُمّه فى (عص) . عظيم الرَّماد فى (غث) .

الراء مع النون

الحسن رحمه الله تعالى ـ سُئِلَ : أينفخُ الإنسانُ فى الماء ؟ قال : إن كان من رَنَق فلا بأس به .

رنق هو الـكَدَر ، ومنه التَّرْنُوق (٥) ، وهو الطين الباقى فى المِسيل .

***

---

(١) اللسان ـ رمض ، وهو للوضاح بن إسماعيل ، وعجزه :

* جميعاً فقطعنا بها عقد العُرا *

(٢) فى اللسان : فاقتلنا . (٣) ليس فى ش . (٤) زيادة فى ش . (٥) ويضم ، وفى ش : الرنوق . والمثبت فى القاموس أيضا .

عبد الملك ـ قال له رجلٌ : خرجَتْ بى قَرْحَة ، فقال : فى أىّ موضعٍ منْ جسدِك ؟ قال : بين الرَّانفةِ والصَّفْن ، فأعجبه حُسْنُ ما كَنَى .

الرَّانِفَة : ما سال من الألية على الفَخِذين ـ عن الأصمعىّ يقال للمرأة : إنها لذات رَوَانِف . والرَّوَانف : أكْسِيَةٌ تعلَّق إلى شِقَاق بيوت الأَعْرَاب حتى تلحق بالأرض . الواحدة رَانِفة . رنف

الصَّفْن : جلدة البيضة . قال جرير[1] :

* يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخُصَى جلَاجِلا *

الْمُرَنَّقَة فى (رج) . الأرنبة فى (قل) . يُرَنَّح فى (رو) . الرَّنْقَاء (شن) .

الراء مع الواو

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ قتل نَفْسا مُعَاهِدةً بغير حلّها لم يَرِحْ رائحةَ الجنة .

فيه ثلاثُ لغات : راح يَرِيح كباع يبيع ، ورَاح يرَاح كخاف يخاف ، وأراح يُرِيح إذا وجد الرائحة ، وقد جاءت الرواية بهنّ جميعا . روح

***

أمر بالإثْمِد المرَوَّحِ عند النوم .

هو الذى جُعل فيه ما طيَّبَ رِيحَه من المسك[2] أو غيره .

ومنه : إنه نهى أن تكتحلَ الْمُحْرِمَةُ بالإثمِدِ المروَّح .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم فقال : تحابوا[3] بذِكْر الله وبرُوحه .

هو القرآن لقوله تعالى[4] : ﴿ أَوْحَيْنا إليكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ﴾ .

***

---

(١) ديوانه : ٤٨٦ ، وصدره :

* يَرْهَزُ رَهْزاً يُرْعِدُ الْخصاَ ثِلاَ *

(٢) فى ش : من مسك .

(٣) من التحية أو من الحياة لأنه يحيى به الدين ـ هامش هـ ـ ورواية اللسان والنهاية : تحابوا (بالباء) .

(٤) سورة الشورى ، آية ٥٢ .

الْحمّى رَائِدُ المَوْتِ ، وهى سجن الله فى الأرض يحبسُ بهـا عبدَه إذا شاء ، ويُرْسِله إذا شاء .

روود هو رسولُ القوم الذى يرتادُ لهم [٣١٤] مساقطَ الغيث ، وقد رادَ الـكلأَ يَرُوده رِيَادا . وفى أمثالهم : لا يكذبُ الرائدُ أهلَه . فشبّه به الحمى ، كأنها مقدّمة الموتِ وطليعَتُه لشدة أمرها . وتقول العرب : الحمّى أخت الِحمَام . ويقولون : قالت الحمى : أنا أُمُّ مِلْدَم ، آكل اللحمَ ، وأمصّ[1] الدم .

وجمع الرائد الروّاد[2] .

ومنه قول علىّ عليه السلام فى ذِكْرِ دخولِ الناسِ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يدخلون رُوّادا ، ولا يتفرقون إلا عن ذَوَاق ، ويخرجون أَدِلَّة .

أى طلابا للمنافع فى دِينهم ودُنياهم .

الذَّواق : اسم ما يُذَاق ، يقال : ما ذقت ذَوَاقا . وهو مَثلٌ لمـا ينالون عنده من الخير .

أَدِلة[3] ، أى علماء يَدُلُّون الناسَ على ما عَلِموه .

***

ذكر قتالَ الروم ، فقال : يخرج إليهم رُوقَة المؤمنين من أهل الحجاز .

روق هم الموصوفون بالصَّفاء والجمال ، يقال : راق الشىء ، إذا صفا وخلص . وعن الأصمعىّ : مسـك رائق ، أى خالص ، وكذلك كلُّ شىء خالص ؛ وهو من روّق الشراب إذا صفَّـاه بالرَّاوُوق ، ونظـير رائق ورُوقة[4] ، صاحب وصُحْبة وفاره وفُرْهة .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا هاجت الريحُ : اللهم اجعلها رِياحا ولا تجعلها رِيحا .

روح عَيْنُ الريح واوٌ لقولهم : أرواح ورُوَيحة . العرب تقول : لا تلقَحُ السحابُ إلا من رياح .

---

(١) فى هـ : وأمص . وفى القاموس : والمض : المص ، أو أبلغ منه . (٢) فى ش . رواد .
(٣) جمع دليل . (٤) قال فى النهاية : وقد يكون للواحد .

فالمعنى اجعَلْها لقاحا للسحاب ، ولا تجعلها عذابا . ويصدقه مجىء الجمع فى آيات الرحمة والواحدة(١) فى قِصَص العذاب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان أرْوَح كأنّه راكبٌ ، والناس يمشون ، كأنه من رجال بنى سَدُوس .

وهو الذى يتدَانى عَقِباه وتتباعُد صدورُ قَدَميه .

قال الـكَلْبى : سدوس الذى فى بنى شيبان بالفتح ، والذى فى طيئ بالضم ، وبنو شيبان الطُّولُ فيهم غالبٌ . ويقال للطَّيْلَسان سدوس ، أورده سيبويه مضموما فى موضعين من كتابه ؛ وعن الأصمعىّ : الطيلسان بالفتح ، والقبيلة بالضم .

كأنّ الأولى خبر ثانٍ لـكان ، والثانية بدلٌ منها .

***

ركب ناقةً فارهةً فمشت مَشْياً جَيِّداً فقال(٢) :

كأنَّ راكبَها غُصْنٌ(٣) بمَرْوَحةٍ ... إذَا تدلَّتْ به أو شـاربٌ ثَمِلُ

هى مُخْتَرَق الريح .

تدلَّت : من قولهم : تدلّى فلان من أرض كذا ، أى أتانا(٤) ، ومن أين تدلَّيتَ علينا ؟ كما يقال : من أين انْصَبَبْتَ ؟

***

علىٌّ عليه السلام :

تِلْـكُمْ قريشٌ تَمنَّانِى لِتَقْتُلَنِى ... فلا ورَبِّكَ ما بَرُّوا(٥) وما ظَفِرُوا

فإن هَلَـكْتُ فرَهْنٌ ذِمَّتِى لهمُ ... بذات رَوْقَين لا يعفُو لها أثرُ

[٣١٥] قال أبو عثمان المـازنىّ : لم يصح عندنا أن عليًّا تـكلّم من الشعر بشىء إلّا هذين البيتين .

روق الرَّوقان : القَرْنَان ، وقولهم للداهية ذات رَوْقَين ، كقولهم : نَوَاطِـحُ الدهر لشدائده . الواحدة ناطحة .

---

(١) فى هـ : والوحدة . (٢) اللسان ـ روح . (٣) ضبط بكسر الميم فى ش . وفى اللسان : المروحة ـ بالفتح : المفازة ، وهى الموضع الذى تخترقه الريح ، وأنشد البيت . وقال : قال ابن برى : البيت لعمر بن الخطاب . وقيل إنه تمثل به ، وهو لغيره . (٤) فى هـ : إذا أتى منها . (٥) فى ش : ولا ...

ويروى : بذات وَدْقَين ، وفيهـا وجهان : أحدهما ما ذكره صاحب العين ؛ قال : ويقال للحَرْب الشديدة : ذات وَدْقَين ، تُشَبَّهُ بسحابة ذات مَطْرَتين شديدتين. والثانى : أن يكون من الوَدْق بمعنى الوِدَاق،وهو الحِرصُ على الفحل؛لأنَّ الحربَ توصفُ باللّقاح.

***

حسان رضى الله عنـه ـ أخرج لسانَه فضرب به رَوْثَةَ أنفه ، ثم أدلعه ، فضرب به نَحْرَه[1] ، وقال : يا رسول الله ، ادعُ لى بالنصر .

روث — الرَّوْثَة:طرفالأَرْنَبة[2]،وجمعها رَوْث،ورجل مَرُوث[3]الأنف إذا ضخُمت رَوْثَته.

أَدْلَع لسانه ودَلَعه : أخرجه ، ودَلَع لسانُهُ .

ونحوه ما رُوِى : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليـه وآله وسلم قال لحسان : ما بقى من لسانك؟ فأخرج لسانَه حتى ضرب بطَرَفِه جَبْهَتَه ، ثم قال:والله ما يسرُّنى به مِقْوَلٌ مِن مَعدّ، والله لو وضعتُه على صَخْرٍ لفلقه ، أو على شَعْرٍ لحلقه .

***

أم أيمن رضى الله عنها ـ هاجرت إلى المدينةِ فى لَهَبان الحرّ، فاستُعْطِشت، فدُلىّ إليها دَلو من السماء ؛ فشربت حتى أَرَاحَتْ .

روح — أى رجعت إليها نفسها واستراحت،وحقيقته: صارتذات رَاحةٍ بعدجَهْدالعطش. قال[4] :

تُرِيحُ[5] بَعْدَ النَّفَسِ الْحُفُوزِ إِرَاحةَ الجِدَايَةِ النَّفُوزِ[6]

***

الأسود بن يَزِيد رحمه الله تعالى ـ كان يصومُ فى اليوم الشديدِ الحرِّ الذى إن الَجمَل الَجلْد الأحمر ليُرِيح[7] فيه من الحر ـ وروى : يُرَنَّح .

الإراحة : الموت ، قال[8] :

* أَرَاحَ بعد الغمِّ والتَّغَمْغُمِ *

رُنِّح الرجل إذا دِير به ، ورَنَّحه الشراب أو الحرُّ أو غير ذلك،وأصله إصابة[9] الرَّنْحِ ،

---

(١) فى هـ : نحوه . (٢) فى هـ : الأنف . (٣) ضبط فى ش بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة .
(٤) اللسان جدى . ونفز ، وراح ، وهو لجران العود ، عامر بن الحارث. (٥) فى اللسان : أراح . وقال : الراحة وجدانك روحا بعد مشقة . (٦) فى هـ : النقوز ـ بالقاف . والنفز : عدو الظبي من الفزع . والجداية بفتح الجيم ، وتكسر : من أولاد الظباء ـ إذا بلغ ستة أشهر وسبعة، وعدا وتشدد. .
(٧) فى هـ . الجلد الأحمر إلا ليهم ليريح ، وهى عبارة غير مستقيمة. (٨) هو للعجاج يصف فرساً ـ كما فى اللسان ـ روح . (٩) فى هـ : إصابته .

وهو العصفور من الدماغ ، وهو قطيعة منـه تحت فَرْخِ الدماغ كأنه بائنٌ منه وبينهما جُلَيْدَة تَفْصِلهما ؛ قال رؤبة :

* يكْسِرُ عن أمّ الفِراخ الرَّنْحا *

خصّ الأحمر ؛ لأنه أَصْبَر. وعن ابنِ لسان الحمَّرة إنه قيل له : أَخْبِرنا عن الإبل فقال : حُمْراها صُبْراها ، وعِيْساها حُسْناها ، ووُرْقَاها غُزْراها ، ولا أبيـع جَوْنةً ، ولا أَشْهَـد مَشْراها . روض

***

ابن المسيب رحمه الله تعالى ـ كره المُراوَضَة .

هى أن تُوَاصِف الرجلَ بالسِّلْعَـة ليست عندك ، وهى بيعُ المواصفة عند الفقهاء ، وأجازه بعضهم إذا وافقتِ السلعةُ الصفةَ [٣١٦] التى وصفها بهـا . وأباه غيرُه ؛ وهى من راوضه على أمرِ كذا إذا داراه ليُدْخِله فيه ، كأنه يفعلُ به ما يفعلُ الرائض بالرَّيِّض؛ لأنَّ المواصِفَ يُدْلى صاحبه إلى الشراء[١] بما يُلقى إليه من نعوت السِّلْعَـةِ .

***

مجاهد رحمه الله تعالى ـ قال فى قوله تعالى[٢] : ﴿ومنهم من يَلْمِـزُكَ فى الصَّدَقات﴾ : يَرُوزَك ويسألك .

الرَّوْزُ : الامتحان والتقدير ، تقول : رُزْتُ ما عِنْدَ فلان، وكأنَّ المعنى إنه يلمزك[٣] يمتحنُ أمْرَك ويذوقُك : هل تخافُ لائمته وتشمئزّ لمعابه فتعطيه أمْ لاَ تَعْبَأُ بذلك ؛ ويجعل اللَّمز سبيلا إلى الاستعطاء ، وسبباً فى السؤال ، كما فعل العباس بن مرداس حيث قال[٤] : روز

أتجْعَـل نَهْـبِى ونَهْبَ العُبَيْـــدِ[٥] بين عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اقطعوا عَنِّى لسانه ، وأَمرَ له بمائةِ ناقة .

***

فى الحديث: إذا كفى أحدَكم خادمُه حرَّ طعامِه فليُقْعِدْه معه ،وإلا فليروِّغْ له لُقْمةً .

روّغ ورَوَّل[٦] أخوان ، وهو أن يُشرِّبَ اللقمة دَسَما ويرويها به . روغ

فليرتد فى (دم) . فليروغْهاَ فى (شف) . الأَرواع فى (اب) . أراضوا فى (بر) .

---

(١) فى ش . الشرى . (٢) سورة التوبة آية ٥٨ . (٣) فى ش : بلمزه .
(٤) اللسان ـ نهب . (٥) العبيد ـ مصغر : اسمه فرسه . (٦) رول الخبزة بالسمن والودك ترويلا : دلكها به دلكا شديداً .

رُوَاء فى (فر) . مُرَوّعين فى (حد) . بِرَوْقه فى (صب) . يَرَوِّح فى (عز) . مستريضا فى (فر) . روّحَت فى (لق) . الروَايا فى (شع) . روقه فى (زف) . روحتى فى (عر). بِرَوْعة فى (ول) . الرّوَاء فى (سح) . أراح الحق فى (زف) . لا روب فى (شو) . [الروم فى (قر)][1] . بين الأَرْوَى والنعام فى (كز) . روعك فى (فر) .

الراء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال عمر رضى الله عنه : خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم جُمعة ، وعليه قميصٌ مَصْبوغٌ بالرَّيْهُقَان .

رهق هو الزّعفران ، والجَيْهُمان مثله ؛ قال حُميد بن ثور[2] :

* عَليل بماءِ الرَّيْهُقَانِ ذَهِيبُ *

***

كل غلام رَهِينة بعَقِيقَته[3] .

رهن الرهينة والرّهن بمعنى[4] ، كالشتيمة والشّتْم ؛ ثم استعملا بمعنى المرهون فقيل : هو رَهْن بكذا ورَهِينة بكذا . قال[5] :

أبعدَ الذى بالنَّعْفِ[6] نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينة رَمْسٍ تُرَابٍ وجَنْدَلِ

ومعنى قوله : رَهِينة بعَقِيقته أنّ العقيقَة لازمة لا بدَّ له منها ، فشُبِّهَ[7] فى لزومه لها وعدم انفِكاكه منها بالرَّهْن فى يد المرتهن . قال أبو زيد : يقال: إنى[8] لك رهن بكذا ، أى ضامن . وأنشد[9] :

إنى ودَلْوَيَّ لهـا وصاحِبِي وحَوْضَها الأَفْيَحَ ذَا النَّصَائِبِ[10]

* رَهْنٌ لها بالرِّيِّ غيرِ الكاذِبِ *

***

---

(١) ساقط فى ش . (٢) ديوانه : ٥٩ ، وصدره :

* فأَخْلَسَ منها البقْلُ لَوْنا كأنه *

والضمير فى منها يعود على الشعاب فى البيت الذى قبله . وأخلس البقل اختلط رطبه بيابسه ، فصار بعضه أخضر وبعضه أبيض .

(٣) قال الخطابى : تكلم الناس فى هذا ، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال فى الشفاعة: يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع لوالديه ـ النهاية . (٤) فالتاء للمبالغة .

(٥) أساس البلاغة ـ رهن . (٦) النعف من الأرض : المكان المرتفع فى اعتراض .

(٧) فى ه : فشبهه. (٨) فى ه : إنه . (٩) اللسان ـ رهن. (١٠) النصائب : ما نصب حول الحوض من الأحجار .

إذا صلى أحدكم إلى شيء (١) [فليَرْهَقْه .

أى فلْيَغْشَه ولا يَبْعُدعنه وهو كقولهم إذا صلى أحدكم إلى سترة] (٢) فليدن [٣١٧] منها فإن الشيطان يمر بينه وبينها .

***

على عليه السلام ـ وعظ رجلًا فى صُحْبَة رَجُلٍ رَهِق .

قال المبّرد : رجل فيه رَهَقٌ إذا كانت فيه خِفّة يَرْهَق الشرَّ ويَغْشاه . رهق

ومنه حديث شقيق رحمه الله تعالى : إنه صلى على امرأة تُرَهَّق .

أى تُنْسَب إلى الرَّهَق ، يعنى غِشْيَان المحارم .

***

سعد رضى الله عنه ـ كان إذا دخل مكة مُرَاهِقاً خرجَ إلى عَرفة قبل أن يطوفَ بالبيت وبين الصَّفاَ والمَرْوَة ، ثم يطوفُ بعد أن يرجع .

أى مقاربا آخرَ الوقت ، من قولك : غلام مُرَاهِق إذا قاربَ الحُلُم وشارفَ أن يَرْهقه، كأنه كان يقدم يوم التَّرْوِية أو يوم عرفة فيضيق عليه الوقت حتى يخاف فَوْتَ التعريف .

***

رافع بن خَدِيج رضى الله عنه ـ اشترى من رجل بعيرا ببعيرَيْنِ فأعطاه أحدَهما وقال: آتيك بالآخر غَداً رَهْواً .

أى عَفْواً لا احتباس فيه ، يقال : أعطيتُه المالَ سَهْواً (٣) رَهْوا ، من قولهم : سير رَهْو. أى سهل مستقيم . رهو

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ ذكر مجىءُ عامر بن الطُّفَيْل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكان عامرٌ مَرْهُوفَ البدَن .

أى مُرَهَفَه دَقيقَه ؛ يقال : رَهَفَ السيفَ وأَرْهَفَه . رهف

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال أَنَس بن سيرين : أَفَضْتُ معه من عرفات حتى أتى جَمْعاً فأناخ نَجِيبَتَه ، فجعلها قِبْلةً ، فصلَّى المغرب والعشاء جميعاً ثم رقد ، فقلنا لغلامه : إذا استيقظ فأَيْقِظْنا ، فأيقظَنا ونحن ارْتِهَاطٌ .

---

(١) فى هـ : سترة . (٢) من ش . (٣) كذا فى هـ ، ش .

رهط أى ذوو ارْتِهَاطٍ ؛ وهو افتعال من الرَّهْط ، أى مجتمعون رَهْطاً رَهْطاً ، والرَّهْطُ : العصابة دون العَشَرة ، ويجمع على أراهِط ؛ وهو كالأباطيل فى جمع باطل عند سيبويه : وقال غيره : يجمع رَهْط على أَرْهُط ؛ وأَنْشَد [1] :

* وفَاضِــح مُفْتَضِــحٍ فى أَرْهُطِه[2] *

ثم أَرْهُط على أَرَاهِط .

***

عوف بن مالك رضى الله عنـه ـ لأنْ يَمْتَـلِئَ ما بينَ عانَتِى إلى رَهَابَتِى قَيْحاً يتخَضْخَضُ مثلَ السِّقَاءِ أحبُّ إلىَّ من أن يمتلئْ شِعْراً .

رهب الرَّهابة : غضروف كاللسان مُعَلَّق بالقَصّ مُشْرِف على البَطْن . يقال له رأسُ الكلب؛ سُمِّيت بذلك إما لتحركها عند الرَّهْبَة ، وإما لأنها مما يُرْهَبُ عليه لرقّته ولطافته . ومنه قيل للبعير المهزولِ والنَّصْلِ الرقيق : رَهْب ، ورهَّبَتِ الناقة · وعن أبى زيد : رَهَّبَتْ ناقتَه فقعد عليها يحَاذِيها[3] [٣١٨] .

رهوة فى (زه) . رهبانية فى (زم) . رَوَاهِشة فى (غر) . رَهْرَهة فى (هو) . رهو فى (تق) . تَرْتَهِش فى (ظا) تَرَهْيَأ فى (عن) . الرَّهْمَسة فى (رس) . ورَهِيش الثرى فى (رب) . ورَهَانِتهم فى (ثو) . ارْهَكَ فى (رك) . الرهام فى (صب) .

الراء مع الياء

النبى صلى الله عليـــه وآله وسلم ـ عن رافع بن خَـديج رضى الله عنـه قلت : يارسول الله ؛ إنّا نَلْقَى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى ؛ فقال : أَرِنْ[4] واعْجَلْ ماأَنْهر الدمَ وذُكر اسمُ الله عليه فكُلوا ، ما لم يكن سِنٌّ أو ظُفر .

رين كلٌّ من عَلاَكَ وغلبك فقد رَانَ بك ورَان عليك ، ورِين بفلان إذاذهبَ به الموتُ. وأرانَ القومُ إذا رينَ بمواشيهم ؛ أى هلـكتْ .

ومعناه صاروا ذَوِى رَيْن فى مالهم .

ومنه قوله : أَرِنْ ؛ أى صِرْ ذا رَيْنٍ فى ذَبيحتك .

---

(١) اللسان ـ رهط . (٢) فى ه : أرهط . (٣) أى جهدها السير فعلفها وأحسن إليها حتى ثابت إليها نفسها . (٤) ذكره فى النهاية ومجمع البحار فى أرن ـ هامش ه .

ويجوز أن يكون أران تعديةً لِرَانَ بالهمزة ، كما عُدِّيَت بالباء فى ران به .

والمراد أَزْهِق نَفْسها بكل ما أَنْهَرَ الدم ، أى أساله ، غير السنّ والظُّفر .

وقيل : أرِنْ أمرٌ من أرِنَ إذا نَشِطَ وخفَّ ، أى خفَّ فى الذَّبْح .

وقيل : ارْنُ[1] من الرنوّ ؛ وهو إدامَةُ النظر ، أى رَاعِه ببصرك لا يزلّ عن المذبح .

وقيل أرزّ[2] ، أى شدَّ يدكَ على الحزّ واعتمد بها عليه ، من أَرزّ[2] الرجل إصبعه إذا أثناخها فى الشىء . وأرَّزَت الجرادةُ ، غرزَتْ ذَنبها فى الأرض لتبيض .

ولو قيل: أَرِنّ أى اذبحن بالإرَار وهو ظُرَرَة[3] ، أى حجرٌ محدد يَؤُرّ بها الراعى ثفرَ الناقةِ إذا انقطع لبنها ، أى يُدْميه ، كانَ أيضاً وجهاً .

***

تُفْتَتَحُ[4] الأريافُ فيَخرجُ إليها الناسُ ثم يُبْعَثُون إلى أهليهم ، إنكم بأرض جَرَدِيَّة .

الرِّيف : كل أرض فيها زَرْع ونخل ومال . ابن دريد : الريف : ما قارَب الماء من أرض العرب ومن غيرها . ريف

الجَردِيّة : منسوب إلى الجَرَد ، وهى كلُّ أرضٍ لا نبتَ فيها ولا شجرَ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أَمْلِكوا[5] العجينَ فإنه أحدُ الرَّيْعَيْن .

الرَّيْعُ : فضلُ كلِّ شىء على أصله ، نحو رَيْع الدقيق ، وهو فضلُه على كَيْل البُرّ ، ورَيْع البَذْرِ فضْلُ ما يخرج من[6] البِزْر على أَصْله ، ورَيْع الدّرع : فضول كمّيها على أطراف الأنامل . ريع

وقال أبو زيد : راع البُرُّ يَرِيع رَيْعاً ، وأراع القوم .

ويعنى بالرَّيْعَيْنِ الزيادة عند الطَّحن أو الخَبْز والزيادةُ عند العَجْن .

***

قدم عليه رضى الله عنه جرير بن عبد الله[7] ؛ فسأله عن سَعْد بن أبى وقَّاص ، فأثْنى عليه خيراً . قال : [٣١٩] : فأَخْبِرْنى عن الناس . قال : هم كِسهَامِ الجَعْبَة ، منها

---

(١) قال فى اللسان : وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء بوزن ارم . وعلق مصحح اللسان على ذلك قال : كذا بالأصل والنهاية ، وتأمل مع قولهما قبل : من قولك رنوت النظر ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن اغز إلا أن يكون ورد يائيا أيضاً. (٢) فى ه : أرن ـ تحريف. (٣) الظرر ، والظررة : الحجر ، أو المدور المحدد منه (القاموس) .

(٤) فى ش : تفتح . (٥) الملك والإملاك : إحكام العجن وإجادته . (٦) فى ه : فضل مايخرج من البذر ، والمثبت فى ش ، واللسان ـ ريع . (٧) وقد جاءه من الكوفة .

القائم الرّائش ، ومنها العَصِل الطّائش ، وابن أبى وقّاص يغمِزُ عَصَلها ، ويقيم مَيَلها ، والله أعلم بالسرائر .

ريش القائم الرائش : أى المعتدل ذو الرّيش ، وهو بمنزلة الماء الدافق والعِيشة الرّاضية .

العَصِل : المعوجّ .

الطّائش : الزّالُّ عن الهدَف .

***

علىّ عليه السلام ـ اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من رِياشه .

الرّيش : الكُسْوة التى يُتزيَّن(١) بها ، استُعير من ريش الطائر لأنه كُسوته وزينته، قال الله تعالى(٢) : ﴿ لِباساً يُوَارِى سَوْءاتِكم ورِيشاً ﴾ .

والرياش يحتمل وجهين : أن يكون جمع رِيش ، وأن يكون مفردا مبنيا من لفظه على فِعَال كلِباس .

***

أبو ذرّ رضى الله عنه ـ فى حديث إسلامه قال [لى](٣) أخى أُنيس : إن لى حاجة بمكة ، فانْطلق فرَاثَ فقلت : ماحبَسك ؟ قال : لقيت رجلا على دينك يزعم أنّ الله أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : ساحرٌ كاهنٌ شاعر .

وكان أُنيسٌ أحد الشعراء ، فقال : والله لقد وضعتُ قوله على أَقْرَاءِ الشِّعْر(٤) فلايلتئمُ على لسانِ أحد . ولقد سمعتُ قولَ الكَهنَةِ فما هُوَ بقولهم . والله إنه لصادِقٌ وإنهم لكاذبون . فقلت : اكفنى حتى أنظر . قال : نعم وكُنْ من أهلِ مكة على حَذَر ، فإنهم قد شَنِفُوا له وتجهّموا له .

فانطلقت فتضَعَّفْتُ رجلًا من أَهلِ مكة فقلت : أين هذا الذى تَدْعُونَه الصابئُ ؟ فمال علىّ أهلُ الوادى بكل مدَرَة وعَظْم وحَجَر ؛ فخررتُ مغشيًّا علىّ ، فارتفعت حين ارتفعتُ ، كأنى نُصُبٌ أحمر ، فأتيتُ زمزَم فغسلتُ عنى الدّم ، وشربت من مائها ؛ ثم دخلت بين الكعبة وأستارِها ، فلبثتُ بها ثلاثين من بين يوم وليلة ، ومالى بها طعام إلا ماء زمزم ، فسمنتُ حتى تكسّرت عكن بَطْنِى ، وما وجدت على كبدى سَخْفَةَ [من](٥) جوع .

(١) فى ه : يزين . (٢) سورة الأعراف آية ٢٦ . (٣) ليس فى ش. (٤) فى ه : الشعراء .
(٥) ليس فى ش .

فبينا أهل مكة فى ليلة قَمْرَاء إِضْحِيَان قد ضربَ الله على أصْمِخَتِهم ، فما تطوفُ بالبيت غيرُ امرأتين فاتَتَا عليّ ، وهما تَدْعُوَان إسافاً ونائلا ، فقلت : أنكحوا إحْدَاهما الأخرى . فماثناهما ذلك ، فقلت — وذكر كلاماً فاحشاً لم يكن عنه ؛ فانطلقتا وهما تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان هاهنا أحدٌ من أَنفارنا !

فاستقبلهما رسولُ الله وأبو بكر بالليل وهما هابِطَان من الجبل ، فقال رسول الله : مالكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارِها [٢٢٠] قال : فما قال لكما ؟ قالتا : كلمة تملأُ الفم .

ثم ذكر خروجَه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسليمه عليه ، وأنه أوّلُ من حيَّاه بتحية الإسلام ، وقال : فذهبت لأُقبِّل بين عينيه فقدَعَني عنه صاحبهُ .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، ورجل ريِّث . وعن الفرّاء : فلان مُرَيَّثُ العينين إذا كان بطئ النظر . ريث

أَقْرَاء الشعر : أنحاؤه ، وأنواعه ، جمع قَرْو ، يقال للبيتين أو للقصيدتين : هما على قَرْوٍ واحد وقَرِيّ(١) واحد ، وجمع القَرِيّ أقْرِية . قال الكُمَيت :

وعنده للنَّدَى والحَزْم أقْرِية   وفى الحروب إذا ماشاكتِ الأُهُب

وأصل القَرْو : القَصْد ، من قَرَوْت الأرض ، فسمّى به الطريق ، كما سمى بنَحْوٍ من نحوت .

شَنِف وشَنِئ أخوان ، ولكن شَنِف لا يتعدى إلا باللام . قال رجل من طيئ :

إذا لم يكن مال يُرَى شَنِفَتْ له   صدورُ رجالٍ قد بَقِى لهم وَفْرُ

تجهَّمه : كلح فى وجهه وغلَّظ له فى القول ، من قولهم : رجل جَهْم الوجه .

تضعَّفْته : بمعنى استضعفته ، كتعجلته وتقصَّيته وتَثَبَّتُّه ، بمعنى استفعلته .

النَّصْب والنُّصْب(٢) كالضَّعْف والضُّعْف : حجرٌ كانوا ينصبونه فيعْبَد وتصبُّ عليه دماء الذبائح .

---

(١) وقرى أيضاً — بكسر القاف وتسكين الراء . وفى النهاية : الواحد قرى ، وجاء فى اللسان ، قال الزمخشرى وغيره : أقراء الشعر : قوافيه التى يختم بها كأقراء الطهر التى ينقطع عندها ، الواحد قرء — بفتح القاف وضمها — لأنها مقطع الأبيات وحدودها (اللسان — مادة قرأ وقرا . وابن الأثير — مادة قرأ) .

(٢) وتضم الصاد أيضا كما فى القاموس .

يقال : وجدت سَخْفَةَ من جوع ، وهى الخِفَّة تعترِى الإنسان إذاجاعَ ، من السُّخْف وهو(١) الخِفَّةُ فى العقْلِ وغيره .

القَمْرَاء للقمر كالضَّحّ للشمس . وقوله : فى ليلة قَمْرَاء فيه وجهان : الإضافة والصفة ، على تقديرِ ذات قَمْرَاء ، أو على أنها تأنيث الأقمر وهو الأبيض .

يقال : ليلة ضَحْياء وإضْحِيان وإضْحِيانة ، وهى المُقْمِرة من أولها إلى آخرها ، وإفعلان مما قلّ فى كلامهم ، وأورد منه سيبويه الإسْحِمَان والإِمِدَّان (٢) فى الاسم ، والإضْحيان فى الصفة ، وقال : وهو قليل فى الكلام لانعلم إلا هذا .

الصِّمَاخ : الخرق الباطن الذى يفضى فى الأذن إلى الرأس، والصِّمْلَاخ بزيادة اللام : وَسَخُها.

إسَاف ونَائِل - وقيل نائلة : صنمان كانا لقريش يَنْحَرُون عندهما ويتمسَّحون بهما إذا رَكِبُوا لأَسْفارهم وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً . وقيل : إن إسَافا كان رجلًا ونائلاً امرأة ، فدَخَلا البيتَ ، فوجدَا خَلْوَةً ففجَرا ، فمسخهما الله حَجَرَيْن .

الأنفار : جمعَ نفَر وهم من الرجال خاصة مابين الثلاثة إلى العشرة ، والنَّفْرَة مثله ، يقال : جاءت نَفْرَةُ [بنى(٣)] فلان وهو من النَّفير (٤) [٣٢١] لأنَّ الرجال هم الذين إذا حزَبَهم أمر نفَرُوا لِكفايَته .

القَدْع والرَّدْع : أخوَان .

***

حذيفة رضى الله عنه - أُتِيَ بكَفنِه رَيْطَتين، فقال:الحىّ أحوجُ إلى الجديدِ من الميتِ ، إنى لا ألبثُ يسيراً حتى أُبَدَّلَ بهما خيراً منهما أو شرًّا منهما .

ريط الرَّيْطَة : مُلَاءَة ليست بِلِفْقَين(٥) كلها نَسْجُ واحد.وقيل:هى كل ثوب دَقِيق ليّن. والجمع رَيْط ورِيَاط .

***

مجاهد رحمه الله - قال فى قوله تعالى(٦) : ﴿ وأحاطَتْ به خطيئتُه ﴾ : هو الرَّان .

رين الرَّان والرَّيْن كالذَّام والذَّيْم والغار والغير(٧)، من رانَ به الشرابُ إذاغلب على عَقْله.

(١) فى ش : وهى . (٢) الإمدان - بكسرتين: الماء الملح ، والنز ، وقد تشدد الميم وتخفف الدال.
(٣) ليس فى ش . (٤) فى هـ : التنفير . (٥) أى شقين . (٦) سورة البقرة ، آية ٨١ .
(٨) غازت المرأة على بعلها تغاز غيرة وغيراً وغازا . وفى اللسان والنهاية : والعاب والعيب .

فالمعنى تغطية الخطيئة على قَلْبِه وما يتخلَّله من ظلمتها .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ سئل عن القئ يذرع الصائم . فقال : هل راعَ منه شئ ؟ فقال السائلُ : لا[1] أدرى ما تقول ؟ فقال: هل عادَ منه شيء ؟

ريع

راع ورجع : أخوان . قال[2] :

طمعتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيعَ وإِنَّمَا تُقَطِّعُ[3] أعناقَ الرجالِ المَطَامِعُ

ومنه تريُّع السراب، إذا جاء وذهب .

والمعنى : هل عاد منه شيء إلى الجَوْف ؟

مَرِيع فى (دك) . الرَّيْطَة فى (هض) . لا يريبه فى (حق) . [رائث فى (حى) .][4] رِينَ فى (سف) . يَرِيش فى (زف) . مِرْياع فى (هل) . [راع فى (ذر) . بِريق سيف فى (شت) . فما رَامُوا فى (قح)][4] .

[آخر كتاب الراء]

(١) فى ه : ما أدرى . (٢) هو البعيث . كما فى اللسان ـ ريع . (٣) فى اللسان : تضرَّب .
(٤) ساقط فى ش .

حرف الزّاى

الزاى مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَهْدَى إليـه عِيَاض بن حِمَار قبل أن يُسْلِم ، فردّه وقال : إنّا لا نَقْبل زَبْدَ المشركين .

زبد سُئل عنـه الحسنُ فقال : رِفْدهم ، يقال : زَبَدته أَزْبِده وزبَّدْتُه[١] إذا رفَدْته ووهَبت له . قال زهير[٢] :

أصحابُ زَبْدٍ وأيامٍ وأَنْدِيَةٍ مَنْ حَارَبُوا أَعْذَبُوا[٣] عنهم بتَنْـكِيلِ

وهذا مما عرَضَ فيه العمومُ بعد الاختصاص ، كأَحْلَبَ .

***

خطب صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أهلَ النارِ ، فقال:ألَا وإنّ أهلَ النار خمسة : الضعيفُ الذى لا زَبْرَ له ، الذين هم فيـكم أتباع لا يبغون أهلا ولا مالًا ، والشِّنْظِير الفحّاش[٤] . وذكر سائرهم .

زبر أى ليس له عَزْم يَزْبُرُه ؛ أى ينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغى ، أو تماسكٌ ؛ من زَبْر البئر وهو طيُّها ؛ لأنها تتماسكُ به .

قال أبو عَمْرو : الشَّنْظَرة : ضربُ أَعْرَاض القوم ، وفلان يُشَنْظِر بالقوم مذ اليوم ، وهو شِنْظِير وشِنْظِيرة ، وفى معناه شِنْذِير[٥] وشِنْذَارَة وشيذارة ، وفى شيذارة دليل على أن النون فى [شِنْذِير[٦]] وشِنْذَارة[٧] مزيدة ، ويمـكن أن يُتسلّق [٣٢٢] بهذا إلى القضاءِ بزيادتها فى الشِّنْظِيرة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مَزَابِى القُبور .

زبى وهى[٨] ما يُنْدَب به الميتُ ويُنَاحُ به عليه،من قولهم:ما زَبَاهم إلى هذا ؟ أى ما دعَاهم؟ وعن الأصمعى : سمعتُ نغمته وأُزْبِيَّه ؛ أى صوته ، وأُزْبِىّ القوس : صوتهـا وترنمها .

---

(١) الضبط فى ش. (٢) الديوان : ٣١١ ، قال :ويروى : أصحابزيد ، وهى رواية أبىعمرو ـ أراد زيد الخيل . (٣) أعذبوا : كفوا . (٤) فى ه:النحاش . (٥) فىاللسانوالقاموس:شنذيرة. (٦) ساقط فى ش . (٧) فى ش : وشنذيرة . (٨) فى ه : أى .

وعن النضر : الأَزَابِىّ : الصخب ، ولا واحد لها . وقد ظنّها بعضُهم مصحّفة عن مزابى القبور .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ دعا فى مرضه بدواةٍ ومِزْبَر ؛ فكتب اسمَ الخليفةِ بعده .

زبر هو القلم . وأنشد الأصمعى :

* قد قُضِىَ الأمرُ وجفَّ المِزْبَر *

مِفْعل ؛ من زَبَر الكتاب زَبْراً وزِبَارة[1] ، وهو إتقان الكتاب ؛ والزِّبْر بلسانِ اليمن : الكتَاب .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ لما حُصِر كان علىّ عليه السلام يومئذ غائباً فى مالٍ له ، فكتب إليه : أما بعد فقد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى ، وجاوز الحِزَام الطُّبْيَيْن ؛ فإذا أتاك كتابى هذا فأقبل إلىَّ علَىَّ ، كنتَ أَوْلى .

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خيْرَ آكلٍ وإلّا فأَدْرِكْنى ولَمَّا أُمزَّقِ[2]

زبى الزُّبْيَة : حفرة تحفر للسبُع فى علوّ من الأرض ، ولا يبلغُه إلا السيلُ العظيم .

الطُّبى ـ بالضم والكسر : واحد الأطباء ، وهى للحافر والسباع كالأَخْلَاف للخفّ والضُّروع للظِّلف ، ويقال أيضا : أطباء الناقة . واشتقاقه واضحٌ ؛ من طَبَاه يَطْبِيه إذا دعاه ؛ لأن اللبن يُطْبَى منه . ألا ترى إلى قولهم : خِلْفٌ طَبِىٌّ ؛ أى مُجيب ؛ وهو فعيل بمعنى مفعول ، كأنه يُدْعَى فيُجيب . وفى الحديث : دَعْ داعِىَ اللبن .

وهما مثلان ضربهما لتفاقمِ الخطْب عليه ، والبيت الذى تمثل به لشاعرٍ من عبد القيس لقّب بالممزّق بهذا البيت ، واسمه شَأس بن نَهار ، ومخاطبه فيه النعمان بن المنذر وقَبْلَه :

أحقًّا أبيتَ اللعنَ أنّ ابنَ فَرْتَنَى[3] على غيرِ إجرامٍ بريقِىَ مُشْرِقى

***

(١) الضبط فى ش . (٢) ألقاب الشعراء : ٣١٦ ، وشرح المفضليات : ٥٩١ والمزهر : ٢ ـ ٤٣٥ ، ٤٣٦ . (٣) ابن فرتنى : اللئيم .

كعب بن مالك رضى الله عنه ـ جرت محاورةٌ بينه وبين عبد الله بن عمرو بن حَرَام . قال كعب : فقلت كلمة أُزْبيه بذلك .

أى أشخصه وأُقلقه ؛ من أَزْبَى على ظهره حِمْلًا ثقيلا ، إذا حمله ؛ لأن الشىء إذا حُمل أُزعج وأُزِيلَ عن مـكانه . ويمـكّنهُ قولهم : احتَمل فلانٌ إذا استخفّه الغضب . وقيل : هو مقلوب أَبْزِيه ؛ من أَبْزَيتُ الرجلَ(١) ، وبَزَوْته إذا قهرْته .

***

عمرو(٢) رضى الله عنه ـ عزله معاوية عن مِصْر ؛ فضرب فُسْطاطَه قريبا من فُسْطَاط معاوية وجعل يَتَزَبَّعُ لمعاوية .

زبع التَّزَبُّع : سوء الخلق ، وقلة الاستقامة ؛ من الزَّوْبعَةِ وهى الإعْصَار [٣٢٣] .

***

فى الحديث : لا يقبلُ الله صلاةَ الآبقِ ولا صلاةَ الزِّبِّين .

زبن بوزن السِّجيل ، وهو الذى يدافع الأخبثين ؛ مِنَ الزَّبْن وهو الدفع ـ قاله ابن الأعرابى .

المزابنة فى (حق) . زَرِيبة فى (ضل) . زَبْرا فى (شع) . زبلته فى (عص) . ازبأَرت فى (سب) . زَبَّاء فى (عض) . ازبر ونُزْبَرة فى (صد) . زبيبتان فى (شج) .

الزاى مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَخَذَ الحَرْبَةَ لأُبَىّ بن خَلَف ، فزَجَله بها ، فتقعُ فى تَرْقُوَته تحت تَسْبِغَة البيضة فوق الدِّرْعِ ، فلم يخرج كثير دَم ، واحتقن فى جوفه .

زجل زَجَله بالحربة ونجَله أخوان : إذا زَجَّه بها . فتقَع : حكايةَ حالٍ ماضية .

التَّسبِغَة : رَفْرَف البَيْضَة ، وهو زَرَد يُوصَل بها ليستر العُنُق ، سمى بمصدر سَبَّغ ؛ ويقال له السابغ أيضا . قال مُزَرِّد(٣) :

وتَسْبِغَةٍ فى تَرْكَةٍ حِمْـيَرِيَّة دُلامِصَة ترفضُّ عنها الجَنادِلُ

---

(١) الذى فى اللسان : أبزى به . (٢) ابن العاص . (٣) أساس البلاغة ـ سبغ .

الزاى مع الحاء

الحسن بن علىٍّ عليهما السلام ـ كان إذا فرغ من الفَجْر لم يتكلم حتى تطلعَ الشمسُ وإن زُحْزِح .

زحزح

زَحَّه وزَحْزَحه وحَزْحَزه : إذا نحّاه .

والمعنى : وإن أريد تَنْحِيته [1] عن ذلك باستنطاقٍ فى بعض ما يهمّ .

***

الأشعرى ـ أتاه عبدُ الله بن مسعود رضى الله عنهما يتحدَّث عنده ، فلما أُقيمت الصلاة زَحَل وقال : ما كنتُ أتقدَّمُ رَجُلًا من أهل بَدْر .

زحل

زَحَل وزَحك أخوان : إذا تباعد وتنحَّى . وما لى عنه مَزْحَل ولا مَزْحَك .

والمعنى أنه قدَّم عبدَ الله وتأخَّر .

تزحزَحْتُ فى (رح) .

الزاى مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعيَّاش بن أَبى ربيعة حين بعثه إلى بنى عبدِ كُلَال : خذ كتابى بيمينك ، وادْفَعْه بيمينك فى أيمانهم فهم قائلون لك : اقرأ فاقرأ [2] : ﴿ لم يَكُنِ الذين كفرُوا من أَهْلِ الكتابِ والمشركين ﴾ . فإذا فرغتَ منها فقل : آمن محمد وأنا أوّلُ المؤمنين ؛ فلن تأتيك حجة إلا دَحَضَتْ ، ولا كتاب زُخْرفَ إلا ذَهَب نوره ومَحَّ لونُه . وهم قارئون ؛ فإذا رَطَنوا فقل : ترجموا ؛ فإذا ترْجَموا فقل : حسنٌ ، آمنتُ بالله وما أُنزلَ من كتاب ، فإذا أسلموا فسَلْهم قُضُبَهم الثلاثةَ التى إذا تخصَّرُوا بها سُجِد لهم ، وهى الأَثْل ، قضيب ملمّع ببياض ، وقَضِيب ذو عُجَرٍ كأنه من خَيْزران ، والأَسْوَدُ البهيمُ كأنه من سَاسَمٍ . ثم اخرج بها فحرِّقها فى سُوقهم .

زخرف

أى كتاب تَمْويه وتَرْقِيش ، من قوله تعالى [3] : ﴿ زُخْرُفَ القولِ غُروراً ﴾ . وأصله الزِّينة ، فاستعير لما يُزَيَّن [٣٢٤] من القول ، ومن ثم قيل للنمام : وَاشٍ .

---

(١) فى هـ : تنحيه . (٢) سورة البينة ، آية ١ . (٣) سورة الأنعام ، آية ١١٢ .

فى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لم يدخل الكعبة يوم الفَتْح حتى أمر بالزُّخْرُف فمحِىَ ، وأمر بالأصنام فكُسِرت .

أراد النقوش والتصاوير .

والمراد كِتابٌ من كتب الله حَرَّفوه . وكان هؤلاء ممن دخله دينُ يهود .

أبو زيد : مَحَّ الكتابُ محوحاً إذا اندرس . وقال غيره : أمحَّ ، ويقال : محَّ الثوبُ وأمحَّ : بَلِىَ . وأنشد الأصمعى[1] :

ألا يا قَتْلَ[2] قَدْ خَلُقَ الجديدُ وحُبُّكِ ما يُمِحُّ وما[3] يَبِيدُ

رطنَ له وراطَنه : كلَّمه بالأعجمية ، وترَاطَنوا . ويقولون : ما رَطانتك ورِطانتك ورُطَّيْناكَ ورُطَيْناك ؟ أى ما الذى ترطُن به ؟

التخصّر : إمساك المِخْصَرَة ، وهى قَضِيبٌ يكونُ فى يَدِ الملك والخطيب . وأنشد أبو عمرو[4] :

خــذها أبا عبد المليك بحقِّها وارفع يمينَك بالعصا وتخصّر[5]

الأَثْلُ : شجرٌ يشبه الطَّرْفاء ، إلا أنه أعظم منه وأجود عوداً ، ومنه تُصْنَع الأقداح الجِياد .

كل ذى لونين من ثوبٍ أو غيره فهو مُلَمّع ، ومنه الفرس الملمَّع ؛ وهو الذى فيه سواد وبياض .

العُجَر : العُقَد ، والأعجر ؛ كل شىء فيه عُقَد ، ومنه قول الحطيئة للضيف :

* عَجْرَاء مِنْ سَلَمِ[6] *

البَهيم : المُصْمَت الذى لا يخالِطُ لونَه لونٌ آخر .

الخيزران : شجرٌ عَبِق يتثنّى . وقيل : هو كلُّ عود متثنّ ، ومنه الخَيْزَرَى ، وهى مِشيَةٌ فيها تثنّ .

---

(١) اللسان ــ مح . (٢) قتلة اسم امرأة ، فرخم ، سميت بالمرة من القتل ــ هامش هـ .
(٣) فى ش : ولا يبيد . (٤) أساس البلاغة ــ خصر . (٥) فى الأساس : فتخصر .
(٦) البيت بتمامه :

عَبّى الحطيئةُ للضِّيفان مأدبة ناهيك مَأْدبة عَجْرَاء مِنْ سلم

السَّاسَم : الآبَنُوس(١) . يريد أن القُضب الثلاثة من هذه الشجر الثلاث : الأَثل والخَيزُرَان والآبَنُوس .

***

عليّ عليه السلام ـ كان من مَزْحه أن يقول(٢) :

أَفْلَحَ(٣) مَنْ كانت له مِزَخَّه(٤) يَزُخُّهَا ثمَّ ينامُ الفَخَّه

المِزَخَّة : المرأة ، لأنها موضعُ الزَّخّ ، وهو النكاح ؛ يقال : بات يَزُخُّها ويزخزخها ؛ وأصله الدَّفْع ؛ يقال : زُخَّ فى قفاه حتى أُخرج من الباب . زخخ

الفَخَّة : من فَخَّ النائم فَخِيخاً وهو غَطِيطه . وقيل : هى نومة الغَدَاة . وقيل : نومةٌ بعد تَعَب .

***

بعث إلى عثمانَ رضى الله عنهما(٥) بصحيفة فيها : لا تأخذَنَّ من الزُّخَّةِ والنُّخَّةِ .

الزُّخَّة : أولاد الغنم ؛ لأنها تُزَخُّ ؛ أى تُساق وتُدْفَعُ مِنْ ورائها .

والنُّخَّة : أولاد الإبل ، وقيل : البقر العوامل ؛ من النَّخِّ وهو السَّوْق ، قال(٦) :

لا تَضْرِبا ضَرْباً ونُخَّا نَخَّا لم يَدَعِ(٧) النخُّ لهنَّ مُخَّا(٨)

وهما فى كونهما [٣٢٥] فُعْلة بمعنى مفعول ، كالقُبْضَة والغُرْفة .

زُخْزُبًّا فى (فر) .

الزاى مع الراء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالَ عليه الحسنُ عليه السلام ؛ فأُخِذ من حِجْره فقال : لا تُزْرِمُوا ابْنِي ، ثم دعا بماء فصبَّه عليه .

أى لا تَقْطَعُوا بَوْله ، يقال : أَزْرَم بَوْلَه فزرِم ، ومنه قيل للبخيل : زَرِمٌ . وعن قطرب : ازْرَأَمَّ الشاعرُ : إذا ذهب شِعْرُه وانقطع . زرم

بولُ الغلام والجارية يُغسل عند أبى حنيفة وأصحابه ، ومذهبُ الشافعى مثل مذهبهم

(١) الضبط من ش . (٢) اللسان ـ زخ ، والأساس ـ زخ . (٣) فى الأساس طوبى لمن كانت . . (٤) تفتح الميم وتكسر كما فى اللسان . (٥) فى تجريد أسد الغابة : عثمان ابن حنيف شهد أحدا وما بعدها وولى البصرة لعلى رضى الله عنهما ـ هامش هـ . (٦) يصف حاديين للابل ، كما فى اللسان ـ نخ . (٧) فى اللسان : ما ترك . (٨) فى هـ : فخا ـ بالفاء .

فى بول الجارية . وقال فى الغلام : يجزئ رشُّ الماء على بوله ما لم يَطْعَم ، واحتج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : يُنْضَح بَوْلُ الغلام ويُغْسَلُ بَولُ الجارية ، وحملَ أصحابنا النَّضْح على الصبِّ ، وبالصبّ يَطْهُر عندهم .

***

علىّ عليه السلام ـ لا أدعُ الحجَّ ولو أنْ أتَزَرْنَق ـ وروى : ولو تَزَرْنَقْتُ .

زرنق الزَّرْنَقَة العِينَة ، وهى أنْ يبيعَ الرجلُ شيئاً بأكثر من ثمنه سلفا .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تأخذ الزَّرْنَقَة .

وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى : لا بأسَ بالزَّرْنَقة ، وتَزَرْنق الرجل إذا تَعَيَّن . ومعناها الإخفاء ؛ لإن المسلِفَ يَدُسُّ الزيادة ، تحتَ البيع ويخفيها من قولهم : تَزَرْنقَ فى الثياب ، إذا لَبِسها واستتر فيها وزَرْنَقَها غيره . ولا يبعد أن تزعم أن النون مزيدة ، وأنها من قولهم : انزرق فى الُجحْر بمعنى انْزَبق : إذا دخله وكمن فيه ، وأصله زَرَقه بالرمح فانْزَرق فيه الرُّمْح ، إذا نفد فيه ودخل . ولا بد من إضمارِ الفعل قبل أنْ ؛ لأن لو مما يطلب الفعل .

وقيل : معناه[1] : ولو أن أستقى وأحجّ بأجرة الاستقاء ، من الزُّرْنُوقَيْنِ وهما منارتان[2] تبنيان على رأس البئر ، وعودان تُنْصَبَ عليهما البكرة ، ويقال لهما القَرْنان ، والُمزرْنِق الذى ينصبهما .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ قال فى علىٍّ عليه السلام : زِرُّ الدِّين[3] .

أى قِوامه ؛ من قولهم للعُظَيْم الذى تحت القَلْب : زِرّ لأنه يشدُّه ويقيمُه ، ولمن يحسنُ رِعية الإبلِ : إنه لزِرّ من أزرارها ، ولحدِّ السيف زِرَّاه ، وللذى يدخل فيه رأس عمود وسط البيت : زِرّ . ومأخذُ كل ذلك من زِرّ القميص لأنه آلةُ الشدّ .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه زُرْمَانِقَة .

زرمق هى جُبّة الصوف ـ كلمة أعجمية .

***

---

(١) وهو ما فى النهاية . (٢) فى النهاية : الزرنوق : آلة معروفة من الآلات التى يستقى بها من الآبار . والمثبت فى القاموس أيضا . (٣) فى النهاية ـ وإنه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه .

أبو هريرة رضى الله عنه — ويْلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب! ويل الزِّرْبيَّة(١) [٣٢٦]! زرب
قيل: وما الزِّربيَّـة؟ قال: الذين يدخلون على الأُمَراء، فإذا قالوا شرًّا، أو قالوا شيئا قالوا: صَدَقْتَ.

شبّهم فى تلوّنهم بالزِّرْبيّة واحدة الزَّرَابى. وهى القطُوع الحَيْرية(٢) وما كان على صَنْعتها. وعن المُورّج أنها فى الأصل ألوانُ النبات إذا اصفرّتْ واحمرّت، وقد ازْرَابَّ(٣) النَّبتُ؛ فسمِّيت بها البسط تشبيها، وفيها لغتان: كسر الزاى وضمها. وعن قطرب: الزِّربىّ مكسورا بلا تاء.

أو شبّههم بالمنسوبة إلى الزِّرْب؛ وهى الغنَم فى أنهم ينقادون للأُمراء ويمضون على مشيئتهم فِعْلَ الغنم فى انقيادها لراعيها واستيساقها له. وفى الزّرب لغتان: الفتح والكسر.

***

الدؤلىّ رحمه الله تعالى — لقىَ ابنَ صديقٍ له، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: أخذتهُ الحُمَّى ففضختْه فَضْخاً، وطبَخَتْه طَبْخا، وتركته فَرْخا. قال: فما فعلت امرأتُه التى كانت تُزَارّه وتُمَارّه وتشارّه وتهارّه؟ قال: طلّقها، فتزوّج غيرَها، فحَظِيت عنده ورَضِيت وبَظِيت. قال أبو الأسود: فما معنى بَظِيت؟ قال: حرفٌ من اللغة لم تَدْرِ من أى بيْضٍ خرج، ولا فى أى عُشٍّ دَرَج! قال: يابنَ أخِى لا خيرَ فيما لم أَدْرِ!

زرر المُزارَّة: من الزّرّ، وهو العضّ، وحمار مِزَرّ(٤).

والمُمَارَّة: أن تلتوىَ عليه وتخالفه، من أَمَرَّ الحبلَ إذا شدَّ فتلَه.

والمُهارّة: أن تهرّ فى وجهه.

يمكن أن يُقَال فى بَظِيت: إنه وصف لها بحُسْنِ الحال فى بدَنِها ونِعْمتها، من قولهم: لحم خَظٍ بَظٍ، لغة فى خَظًا بَظًا، كما قالوا: دَوٍ ودَوًى، وأرض عَذِيَةٌ(٥) وعَذَاة، وإن كان الأكثرُ فيـه أن يُستعمل على سبيل الإتباع؛ فقـد حكى الأصمعىّ عن قوم من العرب إفراده وأنهم يقولون: إنه لبظا.

***

عكرمة رحمه الله تعالى — قيل له: الجُنُب يغتمس فى الزُّرْنُوق؛ أيُجْزِئه من غُسْلِ الجنَابة؟ قال: نعم.

---

(١) وتضم الزاى، وهو الضبط فى ش. وسيأتى هذا الضبط. (٢) الحير: شبه الحظيرة.
(٣) هذا فى هـ، ش. (٤) كثير العض. (٥) أرض عذاة: إذا لم يكن فيها حمض ولم تكن قريبة من بلاده.

زرنق هو النهر الصغير ـ عن شَمِر . وكأنه أراد جدول السانى ، سُمّى بالزُّرْنوق الذى هو القَرْن ؛ لأنه من سببه لكونه آلة الاستسقاء(١) .

***

فى الحديث ـ كان الكَلْبِىّ يُزَرِّفُ فى الحديث .

زرف قال الأصمعى:سمعتُ قرَّة بن خالد السدوسى يقول: كان الكَلْبِىّ يُزَرِّف فى الحديث . فقلت له : ما التزريف ؟ قال : الكذب . يقال : زَرّف فى الحديث إذا زاد فيه وزَلَّفَ مثله ، وإذا ذرع الرجل ثوباً فزاد قالوا: قد زَرَّفْتَ وزَلَّفْتَ ؛ وزَرَّفَ على الخمسين ، إذا أربى عليها ، ومنه الزّرافة(٢) .

زريبته فى (ضل) . زرنب فى (غث) . الزَّرب فى(هن) . الزرافات فى (ين) [٣٢٧] .

الزاى مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يَتزَعْفَر الرجل .

زعفر وهو التطلّى بالزّعفران ، والتطيّب به ، ولُبْس المصبوغ به ، وزَعْفَر ثوبَه ، ومنه قيل للأَسد : المُزَعْفَر ، لضَرْبٍ وَرْدَتِه إلى الصُّفْرة .

***

قال عمرو بن العاص رضى الله عنه : أرسل إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن اجمع عليك ثيابَك وسِلَاحَك ، ثم ائتنى ؛ فأتيتهُ وهو يتوضّأ فقال : يا عَمْرو ؛ إنى أرسلتُ إليك لأبعثَك فى وَجْهٍ يُسَلِّمُك ويُغَنِّمك ؛ وأَزْعَبُ لك زَعْبة من المال . فقلت : يا رسول الله ؛ ما كانت هِجْرَتى للمال ، وما كانت إلا لله ولرسوله . فقال : نعمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح .

زعب الزَّعْبُ والزَّأْبُ والزَّهْبُ أخوات ؛ معناها الدَّفع والقَسْم ، ومنه تَزَعَّبُوا المال ، وتَزَهَّبُوه وتأزّبوه(٣) على القلب إذا توزَّعوه ، والزَّعْبة بناء المَرة ، ويقال للمدفوع : الزّعْبة(٤) والزّهبة أيضاً والزَّعْب والزّهبُ .

ما ؛ فى نعما غير موصولة ولا موصوفة ، كأنه قيل : نعم شيئاً ، وفى نعم هاهنا لغتان :

---

(١) فى هـ : الاستقاء . (٢) فى هامش ش : «الجماعة من الناس» .
(٣) فى هـ : وزأبوه. (٤) ويضم كما فى القاموس، وهو الضبط فى ش .

فَتْح النون وكسرها ، والعين مكسورة ليس إلّا ؛ لئلَّا يلتقى ساكنان ، والباء مزيدة مثلها فى كفى بالله .

***

ذكر أيُّوب عليه السلام ـ فقال : كان إذا مرَّ برجلين يَتزاعمان فيذكران اللهَ رجع إلى بيته فيكفِّر عنهما .

زعم أى يتحدَّثانِ بالزَّعمات ، وهى ما لا يُوثقُ به من الأحاديث . ومنه قولهم : زَعَمُوا مطيةُ الكذب .

وقال أبو زيد : رجل مزاعم لمن لا يُوثَق به ، من الشاةِ الزَّعُوم ؛ وهى التى يجهل[1] سمنها .

فيذكران الله ؛ أى على وجه الاستغفار ، وهى صفة المُؤمن إذا فَرّط . قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾[2] .

***

عَمْرو بن ميمون رحمه الله تعالى ـ إيَّاكم وهذه الزَّعَانيف[3] الذين رَغِبوا عن الناس وفارَقوا الجماعة .

زعنف قال المُبرّد : الزَّعَانف : أصلها أجنحة السَّمَك ، فقيل للأدعياء : زعانف ؛ لأنهم التصقوا بالصميم ، كما التصقت تلك الأجنحةُ بعَظم السمك . وأنشد لأوْسِ بن حَجَر :[3]

فما زال يَفرِى البيدَ حتى كأنما ... قوَائمُه من جانِبَيْه الزَّعَانِفُ

والواحدة زِعْنِفة ، والياء فى الزعانيف إشباع كسرة ، وأكثر ما يجىء فى الشعر .

يَزْعَبها فى (عذ) . زعيم فى (ذم) .

الزاى مع الغين

حُمَة زُغر فى (زو)[4] .

---

(١) فى ش : يحمل . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٣٥ . (٣) اللسان ـ زعف .
(٤) فى النهاية فى باب الزاى مع الغين (زغب) انه أهدى له أجر زغب ؛ أى قثاء صغار (زعر) كصرد : عين بالشام ـ هامش ه .

الزاى مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ صنع طعاماً فى تزويج فاطمة عليهـا السلام ، وقال لبلال : أَدْخِلِ الناسَ علىَّ زُفَّةً زُفَّةً .

زفف أى زُمرة بعد زُمْرةٍ ، سمِّيت لزفيفها ، وهو إقبالها فى سرعة .

***

ابن عمر رضى الله عنهما ـ إن الله أنزل[٣٢٨]الحق لِيُذْهِبَ به الباطلَ ، ويُبْطل به اللعب والزَّفْن والزّمارات والمَزَاهِر والـكِنّارات .

زفن الزَّفْن : الرَّقص ، وأصله الدَّفع الشديد ، والرّكل بالرجل ، يقال : زَبَنَه وزَفَنه ، وناقة زَبُون وزَفُون ، إذ دفعت حالِبهاَ برِجْلها ـ عن النضر .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدم وفدُ الحبشة فجعلوا يَزْفُنُون ويَلْعبون ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظر إليهم ، فقمتُ أنا مستترةً خَلْفَه ، فنظرتُ حتى أعييتُ ، ثم قعدتُ ، ثم قمتُ فنظرتُ حتى أعييتُ ، ثم قعدتُ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ فاقْدُروا قَدْرَ الجاريةِ الحديثة السنّ المشتهية للنظر .

أى قِيسوا قياسَ أمرِها ، وأنها مع حداثتها وشهوتها للنَّظرِ كيف مسَّها اللغوبُ والإعياء ؛ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ لم يمّسه شىء من ذلك .

الزَّمَّارَة : ما يُزَمَّرُ به كالصَّفارة لما يُصْفَر به ، والقَدّاحة لما يُقْدَح به .

المِزْهَر : المعزف من الازدهار وهوالجذَل ، يقال للجذلان : مُزْدَهِرومَزْدَحِر ؛ لأنه آلة الطرب والفرح ، والازدهار : افتعال من الزّهرة ، وهى الحُسْنُ والبَهْجَة ؛ لأن الجَذْلان مُتَهلِّل الوجه مُشْرِقُه .

الـكِنَّارة : العودة وقيل . الطّنبور ، وقيل : الدُّف ، وقيل : الطبل . وهى فى حسبان[1] أبى سَعيد الضَّرير . الـكِبارات : جمع كِبار جمع كَبَر ، كجَمَل وجِمال وجِمالات ، وهو الطَّبل . وقيل : هو الطَّبلُ الذى له وَجْهٌ واحد .

ويجوزُ أن يكونَ الـكِنّارة من الـكَرّان على القلب وهو العود ، والـكَرِينة : المغنّية .

***

(١) فى ش : حساب .

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ بلغها أن أُناساً يتناولونَ من أبيها ، فأرسلت إلى أَزْفَلَةٍ منهم ، فلما حضرُوا قالت : أبى والله لاتَعْطُوه الأيْدى ، ذاكَ طَوْدٌ منيف ، وظِلٌّ مَدِيد. نجحَ إذْ أَكْدَيتم ، وسبَقَ إذْ وَنَيْتُم ، سبْقَ الجوادِ إذا استولَى على الأَمَد ، فتى قريش ناشئا ، وكَهفُها كَهْلا ، يفكُّ عانِيَها ، ويَرِيش مُمْلِقَها ، ويَرْأَبُ شَعْبها ، حتى حَلِيَتْه (١) قلوبها ، ثم استَشْرَى فى دِينه ؛ فما برِحَتْ شكيمتُه فى ذاتِ الله حتى اتَّخَذ بفِنَائه مسجداً يُحْيِي فيه ماأماتَ المُبْطِلون ؛ وكان وَقِيذَ الجوانح ، غَزِيرَ الدَّمعة ، شَجِىَّ النَّشِيج ؛ فانصفَقَتْ إليه نِسْوَانُ مكة ـ وروى : فأَصْفَقَتْ ـ ووِلْدَانها يَسْخَرُون منه ويستهزئونَ . فاللهُ يستهزئ بهم ويمدُّهم فى طُغْيانِهم يَعْمَهُون . وأَكبرَتْ ذلك رِجالاتُ قُريش فحنَتْ له قِسِيَّها ؛ وامْتَثَلُوه غرَضا ؛ فما فَلُّوا له صَفَاةً ، ولاقَصَمُوا له قَنَاةً ـ وروى : ولاقصَفوا ـ حتى ضربَ الحقُّ بجِرَانِه ، وألقى بَرْكَه [٣٢٩] ورَسَتْ أوتادُه ، ودخل الناسُ فيه أَرْسالا . فلما قَبضَ الله نبيه ضرب الشيطانُ رَوْقَه ، ومدَّ طُنُبَه ، ونصبَ حَبَائلَه ، وأجلب بخَيْله ورَجْله ؛ وظنَّتْ رجالٌ أنْ قد أَكْثَبَتْ نُهَزُها ، ولَاتَ حينَ الذى يرْجُونَ وأَنَّى والصِّدِّيق بين أظهرهم ، فقام حاسراً مُشَمِّراً ، قد جمع حاشِيَتَيْه (٢) وضَمَّ قُطْرَيه ، فردَّ نَشَر الإسلامِ على غِرِّه ، وأقام أَوَدَه بثِقَافه ؛ فابذعَرَّ النِّفَاقُ بوَطْأَته ، وانْتَاشَ الدِّينُ بنَعْشِه ، حتى أَرَاحَ الحقَّ على أَهْلِه ، وقرَّرَ الرءوسَ على كواهلها ، وحقَنَ الدِّمَاء فى أُهُبِها، ثم أتته منيَّته فسدَّ ثُلْمَتَه بنظيره فى المَرْحَمَة ، وشَقِيقِه فى المَعْدَلَة . ذاكَ ابنُ الخطَّاب ، لله أمٌّ حفَلَتْ له ودَرَّتْ عليه ! لقد أَوْحَدتْ به ففنَّخَ الكَفَرة ودَيَّخَها ، وشرَّد الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَر ، وبعجَ الأرْضَ وبخَعها ؛ فقاءَتْ أُكْلَها ، ولفظَت خَبِيئَها ، ترْأَمُه ويَأْباها ، وتريدُه ويَصْدف (٣) عنها ؛ ثم وزّع فيها فَيْئَها ، ثم تركها كما صحبها . فأرونى ماترتأون ، وأىّ يومى أَبى تنقِمون ؟ أيوم إقامته إذ عدَل فيكم أم يوم ظعْنه فقد نظر لـكم ؟ أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولـكم (٤) .

زفل — الأَزْفَلَة والأَجْفَلَة والأَزْفَلَى والأَجْفَلَى : الجماعة ، يقال : جاءوا أَزْفَلَة وأَجْفَلَة ، وبأَزْفلتهم وأَجفَلتهم . قال الشماخ يصف إبلا (٥) :

(١) فى هـ : خلبته . والمثبت فى ش . (٢) فى ش : طرفيه . (٣) فى ش : ويصرف .
(٤) هذه الخطبة وردت فى صبح الأعشى : ١ ، والعقد الفريد : ٢ ، ونهاية الأرب : ٧ .
(٥) ديوانه : ٢٢ .

يَهْوِيَن أزْفَلةً شَتّى وهنّ معا   كِفتيةٍ لرهانٍ إذ نجوا غِيد(١)

العَطْو : التناول .

الطَّوْد : الجبل الشاهق . من قولهم : بناء مُنطَاد ، وهو الذاهبُ في السماء صُعدا . وقد طَوَّده تطويدا .

يقال : نجح فلان ، ونَجَحَتْ طلبته ، وأنجحه الله ، وأنجَحَ طلبته ، ذكر الطلبة ولكنهم يختصرون . وأنجح الرجل إذا نجحت طلبته كما تقول : أَقطَفَ إذا قَطفَت(٢) دابته .

الإكداء : الخيبة . وأصله بلوغ الحافر الكُدْية(٣) ، ومثله الإجبال .

المُملِق : الفقير ، سُمِّيَ لتجرّده من المال ، من المَلَقَة وهى الصخرةُ الملساء . أو لِمَلَقِه لأهل اليَسَار ، كما قيل : مِسْكين لسُكونه إليهم .

ورَيْشُه : تعهّده ، تشبيها لذلك بريش السَّهم .

الشَّعْبُ : الصَّدْع ، وهو من الأضداد .

استشرى : لجّ وتمادى . يقال : استشرى الفرَسُ في عَدْوِه والبرقُ في لمَعانه وشَرِيَ مثله .

شَكيمته : أى جدّه وتصلّبه ، والشكيمة في الأصل : حديدةُ اللِّجام المعترضَةُ في الفم التى عليها الفأس ، وهى التى تمنعُ الفرسَ من جِماحه ، فشُبّه بها أنَفةُ الرجل وتصلّبه في الأمور وما يمنعه من الهوادة وترك الجدّ [٣٣٠] والانكماش ؛ فقالوا : فلان شديدُ الشكيمة ؛ لأنه إذا اشتدت تلك الحديدةُ كانت عن الجماح أمنع ، واشتقّوا منها قولهم في صفة الأسد : شَكِم(٤) ، وشَكَمْتُ فلانا : إذا ألجمته بعطَاء .

وَقِيذ الجوانح : أى وقذ ، خوّف الله قلبه .

النَّشيج : أن يغصّ بالبكاء مع صَوْتٍ ، ومنه نشيجُ الطَّعْنَة عند خروج الدم والقذر

---

(١) في الديوان :

* بفِتْيَةٍ كَالذَّشاوَى أدلجوا غيد *

(٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت.   (٣) أكدى : إذا بلغ الكدية ، وهى قطعة غليظة صلبة ، وأصله من حافر البئر ينتهى إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه .   (٤) في هـ : شكيم .

عند الغَليان . وسميت مجارى الماء أَنْشَاجا(١) لِقَسيب(٢) الماء .

والشَّجَا : ما نشب فى الحَلْق من غصة همّ .

والمعنى أنه كان شجيا فى نشيجه ، ونحو هذه الإضافة قولهم : ثابت الغَدر .

انْصَفَق : مطاوع صَفَقَه إذا ضربه وصَرَفه . قال رُؤْبَة(٣) :

* فما اشْتَلَاهَا صَفْقُهُ(٤) للمنصَفِقْ *

يعنى صرفهم إليه صارفُ التلهّى والسُّخْرية فسارعوا إليه .

وأَصْفَق ؛ من أصفق القوم على كذا إذا أجمعوا عليه ، أُخِذ من الصَّفْقَة فى المبايعة ، كأنهم تبايعوا على ذلك ، يعنى مَضَوْا إليه بأجمعهم .

امْتَثلوه غَرَضاً ؛ أى نصبوه ؛ من الماثِل وهو المُنْتَصب .

القَصْمُ والقَصْفُ : الكسر .

الضربُ بالجِرَان : الثبات والإقامة ، مستعارٌ من بُرُوكِ البعير .

الرَّوْق : الرِّوَاق ، وهو ما بين يدى البيت . قال ذو الرمة(٥) :

* لِكلتيهما(٦) رَوْقٌ إلى جَنْب مِخْدَعِ *

الإكْثَابُ : القُرْب ، وأصله فى(٧) الصيد إذا أمكن من كاثبه .

النُّهَز : الفُرَص .

القُطْرُ والحاشِيَة : الجانب . وضَمّ القطرين عبارةٌ عن التحزّم والتشمّر لتَلَافِى الأمر .

غَرُّ الثوب : مَطْوَاه ، وفى كلام رؤبة : اطوه على غُرُوره(٨) . يُريد أنه رَدَّ ما انتشر من الإسلام إلى حاله .

---

(١) واحدها نشيج .   (٢) القسيب : صوت الماء .   (٣) وبعده :

* حتى تَرَدَّى أَرْبعاً فى المُنْعَفَق *

هامش هـ وأراجيز العرب : ٣٧ واللسان مادة صفق . وفيه : فى المنصعق بدل المنصفق .

(٤) فى اللسان : صَفْقَةً .

(٥) اللسان ــ روق . وقبله :

* بِثِنْتَيْنِ إنْ تَضْرِبْ ذِهِى تَنْصَرِفْ ذِهِى *

(٦) فى هـ : بكلتيها . والمثبت فى ش ، واللسان .   (٧) فى ش : من .   (٨) فى اللسان : على غره والمثبت فى ش أيضا .

ابذَعَرَّ : تفرَّق .

الانْتِياش : الاستِنقاذ ، وهو افتعال من النَّوْش ، ومعناه أن يتناوله وينتزعه [١] من الهلكة . ويصدق ذلك قوله [٢] :

* باتَتْ تَنُوشُ العَنَق انْتِياشا *

النَّعْش : الرَّفْع والإقامة من المَصْرَع . والإنعاش خطأ .

الإرَاحة : مأخُوذَةٌ من إرواح الراعى الإبل على أهلها .

قال أبو عبيدة يقال : هم أهل مَعْدَلة — بفتح الميم والدال ، أى أهل عَدْل ، كما يقال : مَخْلَقة لذلك ومَجْدَرةٌ .

حفلت : جَمَعَتْ اللبَن فى ثَدْيها . وهى حَافِل وهنّ حفّل . وحفَل الوادى : كثر سَيْلُه .

أَوْحَدَت به ؛ أى جاءت به واحداً بلا نظير ، من أوحدت الشاة إذا أفذّتْ . ويقال : أوحده الله أى جعله مُنقَطِع المِثْل .

فَنَّخ ورَنَّخ [٣] : أخوَان وهما التذليل .

ودَيَّخ ودَوَّخ مِثلاهما .

شَذَرَ مَذَر أى متفرقا . هما اسمان جُعِلا واحداً ، وشذَرَ من التشذّر ، ومَذَر ، ميمه بدل من باء ، من التَّبْذير [٣٣١] ، وهذا ونظائره متوفَّر عليها فى كتاب المُفصَّل .

بَعَج : شقّ .

بَخَع الأرض : نَهِكها بالحَرْث .

أُكْلَها : بذرها ، أى أكلت البذر وشربت ماء المطر ؛ فقاءت ذلك حين أنبتت .

الخَبِء : المخبوء ، يعنى ما خُبِئ فيها .

تَرْأَمه : تعطف عليه رِئْمانَ الناقةِ على وَلدِها .

تَزْفِر فى (مر) . أزْفَله فى (سد) . يُزَفّ فى (حل) . المزفّت فى (دب) الزَّافِريّة فى (صع) .

---

(١) فى هـ : لينتزعه . (٢) اللسان — نوش . (٣) فى هـ : بالحاء فيهما .

الزاى مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال أَبُو جَهل : إنَّ محمدا يخوِّفنا بشجرة الزَّقُّوم ، هاتوا الزُّبْدَ والتَّمْر وتزَقموا[1] .

وروى : إنه لما أنزل الله تعالى قوله[2] : (إنّ شجرةَ الزّقُّوم طعامُ الأثيم) . لم تعرف قريشٌ الزَّقُّوم ؛ فقال أبو جهل : إن هذه لشجرة ما تنبتُ فى بلادنا ؛ فمن منكم يعرف الزَّقُّوم ؟ فقال رجل من أهل إفريقية قَدم من إفريقية : إنّ الزَّقُّوم بلغة أهل إفريقية هو الزُّبدُ بالتَّمر ، فقال أبو جهل : يا جاريةُ ؛ هاتى لنا زُبْداً وتمْرا نزدَقِمه . فجعلوا يأكلون منه ويتزقَّمون ويقولون : أبهذا يخوّفنا محمد فى الآخرة ؟ فبيّن الله مرادَه فى آية أخرى ؛ فقال[3] : (إنها شجَرةٌ تخرجُ فى أَصْلِ الجحيم . طَلْعُها كأنهُ رءوسُ الشياطين) .

الزَّقْم : اللّقم الشديد والشّرب المُفْرِط . يقال : إنه ليزقم اللُّقم[4] زقما جيدا . وبات يتزقَّم اللبن . زقم

والزّقُّوم فعّول من الزقم ، كالصيُّور من الصِّير[5] ، وهو ما يزقم ؛ ألا ترى إلى قوله عز وجل[6] : (فإنهم لآ كِلُون منها فمَالِئُون منها البُطُونَ) .

***

يأخذ الله تعالى السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثم يتزَقّفُها تزَقُّفَ الرُّمانَةِ .

التزقّف والتلقف أخوان ، وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة . زقف

ومنه : إن أبا سُفْيان رضى الله عنه قال لبنى أميَّة : تزَقَّفُوها تزَقُّفَ الكُرَة ـ وروى : تلَقَّفُوها ، يعنى الخلافة .

وعن معاوية رضى الله عنه : لو بلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تزَقَّفْناه تزقُّفَ الأُكْرة .

---

(١) فى ش : فتزقوا . (٢) سورة الدخان ، آية ٤٣ . (٣) سورة الصافات ، آية ٦٤ ، ٦٥ .
(٤) فى ه : باللقم . (٥) الصير ـ بالكسر : الماء يحضر ، وصاره الناس حضروه ، ومنتهى الأمر وعاقبته ، ويفتح كالصيور . (القاموس ـ صير) . (٦) سورة الصافات ، آية ٦٦

هى الـكرة ؛ قال[١] :

تبيت الفِراخُ بأكنافها كأنّ حواصلهنّ الأُكَرْ

وتزقُّف الـكرة أن تأْخذَها بيدك أو بفِيك بين السماء والأَرْضِ .

***

على عليه السلام ـ قال سَلام : أرسلنى أَهْلى إلى علىّ وأنا غلامٌ فقال: مالِى أَرَاك مُزَقَّقا ؟

زقق هو من الزّق ، وهو الجِلْدُ يُجَزُّ[٢] شعره ولا يُنْتَفُ نَتْفَ الأَديم .

يعنى مالى أراك مَطْمُوم الرأس كما يُطَمّ الزّقّ ؟

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ قال : لما اصطفَّ الصَّفَّانِ يوم الجَمَل كان الأشتر زَقَّفَنى منهم، فائتخذنا[٣] ، فوقَعْنَا إلى الأرض ، فقلت : اقتلونى [٣٣٢] ومالـكا .

زقف هى من الازْدِقَاف ، بمعنى الاختطاف بمنزلة الخُلْسة من الاختلاس .

الائتخاذ من الافتعال الذى بمعنى التفاعل ، كالاجتوار والاعتوار ؛ أى أخذ كلٌّ واحدٍ منا صاحبَه .

ومالكٌ هو اسمُ الأشتر والأشتر لقَب ؛ من شترة كانت بإحْدَى عينيه .

***

وعنه : إنه دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : يا أَشْتَر[٤] ؛ أنت الذى أردتَ قَتْلَ ابن أخْتى وكان قد ضربه ضَرْبةً على رأسه . فقال :

أعائِشَ لولا أننى كنتُ طاوِياً ثلاثا لألقيتُ ابنَ أخْتِك هالـكا

غداةَ يُنَادِى والرماح تنُوشُه بآخرِ صوتٍ اقْتُلُونى ومَالِـكَا

مزَقَّقا فى (طم) .

الزاى مع الـكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن ابن عُمَر رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَرض زكاةَ الفِطْرِ صاعاً من تَمْرٍ أو صاعاً من شعير على كل حُرّ أَوْ عَبْد ذكرٍ أَوْ أُنثى من المسلمين .

---

(١) اللسان ـ زقف . (٢) فى ش : يزق . (٣) فى النهاية : والائتخاذ افتعال من الأخذ ، وسيأتى. وفى ه فاتخذنا. (٤) فى ش : الشترة . والشتر ـ بالتحريك : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل، وانشقاقه أو استرخاء أسفله (القاموس ـ شتر) .

زكا صدقة الفطر زكاةٌ مفروضة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تجب طُهْرَةً للمال . وهذه طُهْرَة لبدن المؤدِّى كالكفارة ؛ والزَّكاة فَعلَة كالصَّدَقة ، وهى من الأسماء المشتركة تُطْلَق على عَيْنٍ ؛ وهى الطائفة من المال المزكَّى بها . وعلى معنًى وهو الفِعْل الذى هو التَّزكية ، كما أن الذكاة هى التذكية[1] فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذَكاةُ الجنين ذَكاةُ أمِّه . ومن الجهل بهذا أُتى مَنْ ظَلَم نَفْسَه بالطَّعْنِ على قوله عزَّ وجلَّ[2] : ﴿ والذين هم للزَّكاةِ فاعِلُون ﴾ . ذاهباً إلى العَيْنِ ، وإنما المراد المعنى الذى هو الفِعْل ؛ أعنى التزكية . وعليه قول أمية بن أبى الصلت[3] :

المطعمون الطعامَ فى سَنَةِ[4] الْـ ... أزمَةِ والفاعلون للزَّكَوَاتِ

***

إياس بن معاوية رضى الله عنه ـ كان يقال : أَزْكَنُ من إياس ؛ وزَكَنُ إياس .

زكن الزَّكَن والإزْكَان : هو الفِطْنَة والحَدْسُ الصادق ، وأن تنظرَ إلى الشىء فتقول : ينبغى أن يكون كذا وكذا. يقال: زَكِنْتُ منك كذا زَكَناً وزَكانة وزَكانِيَةً وأزكَنْتُه .

وقال أبو زيد : أزكنته الخبرَ حتى زَكِنَه ؛ أى فَهِمه . وفى كتاب سيبويه : وتقول لمن زَكِنْتَ[5] أنه يريد مكة : مكة والله . وقال قَعْنَب بن أمّ صَاحِب[6] :

ولن يُرَاجِعَ قَلْبِى وُدَّهُمْ أبداً ... زَكِنْتُ منهم على مِثْلِ الذى زَكِنُوا

ضمَّن زَكِنَ معنى اطَّلَع ، فعدَّاه تعديتَه . وقد ذكرت زَكَنَ إياس فى كتاب المُسْتَقْصَى وبعضَ ما حُكى عنه ؛ وهو قاضى عمر بن عبد العزيز ، استُقْضى على البَصْرَة بعد الحسن بن أبى الحسن [٣٣٣] : رحمهم الله .

الزاى مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أُزِلَّتْ إليه نعمةٌ فلْيَشْكرْها .

زلل الزَّلِيلُ : نوع من انتقال الجسم عن مكانٍ إلى مكان ؛ فاستُعير لانتقال النعمة من المنعِم إلى المنعَم عليه؛ فقيل: زلَّتْ منه إلى فلانٍ نعمةٌ ، وأَزَلَّها إليه . وقال الأصمعى : الإزلال : تقديم الأمر ، وقد أزلَّ أمامه شيئاً . قال مُزَاحم :

(١) التذكية : الذبح . (٢) سورة المؤمنون ، آية ٤ . (٣) ديوانه : ٢٠ .
(٤) فى الديوان : فى السنة الأزمة . (٥) أى علمت . (٦) فى ش : مصاحب . والبيت فى اللسان ــ زكن .

أخافُ ذنوبى أن تُعَدّ ببابه　　وما قد أزَلّ الكاشحون أماميا

والحقيقة ما ذكرتُ .

***

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بِبَدَنات خَمْسٍ أو ستّ ، فطفِقْنَ يَزْدَلِفْن إليه بأيّتِهِنّ يَبْدَأ ؛ فلما وَجَبَتْ لِجُنُوبِها قال : من شاء فلْيَقْتَطِعْ .

وفى الحديث : قال عبد الله بن قُرْط : فتكلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيّة لم أفْهَمْهَا — أو قال : لم أفْقَهْهَا — فسألتُ الذى يليه فقال : قال : مَنْ شاء فلْيَقْتَطِع .

زلف　الازْدِلاف : الاقتراب ، وسمى المُزْدَلِف الشيبانىُّ لاقترابه إلى الأَقْرَان ، وإقدامه عليهم . وسميت المُزْدَلِفة لأنه يُتقرَّب فيها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كتب إلى مُصْعَب بن عُمير وهو بالمدينة : انظر مِن اليوم الذى تَجَهَّزُ فيه اليهودُ لسَبْتِهَا ؛ فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلى الله فيه بركعتين واخطب فيهما .

ومنه حديث محمد بن علىّ عليهما السلام : مالَكَ من عَيْشِك إلا لَذّةٌ تَزْدَلِفُ بك إلى حِمَامك .

فليقتطع ؛ أى فلْيَقْطَع لنفسه ما شاء ؛ وهى رُخصة فى النُّهبة إذا كانت بإِذْنِ صاحبها، وطيب نَفْسه كنُهبة السكَّر فى الإعراس .

***

أراد غُوَيْرِثُ[١] بن الحارث المُحَارِبىُّ أن يَفْتِك به ، فلم يشعر به[٢] إلا وهو قائمٌ على رأسه ، ومعه السيفُ قد سلّه من غِمْدِه . فقال : اللهمَّ اكْفِنِيه بما شئتَ . قال : فانكبَّ لوجهه من زُلَّخةٍ زُلِّخَها بين كتفيه ، ونَدَرَ سَيْفه .

زلخ　الزُّلَّخَة : وَجَعٌ يأخذُ فى الظهر حتى لا يتحركُ الإنسانُ من شدّته . يقال : رماه الله بالزُّلَّخة . قال الراجز[٣] :

كأنَّ ظَهْرِى أخَذَتْه زُلَّخَهْ　　لمَّا تَمَطَّى بالفَرِىِّ المِفْضَخَهْ

[والدّلو الفاضخة ؛ أى العاسرة][٤] .

وزلّخة الله بالزُّلَّخَة ؛ أى أصابه بها . فأُوصل الفعل إليها بعد حَذْف الجار . كما يقول:

---

(١) اسمه فى القاموس : غورث .　(٢) فى النهاية : بالنبى .　(٣) اللسان — زلخ .　(٤) ليس فى ش.

اختير الرجال زيداً ، واشتقاقها من الزَّلْخ ؛ وهو الزَّلَق ؛ لأنها تملِّس الظَّهْرَ وترقِّقه .

قال أبو عمرو : يقالُ : زَلَّخَ الدهرُ ظهرى ؛ إذا مَلَّسه ورَقَّقه .

***

علىّ عليه السلام ـ رأى رجلين خرجا من الحمام مُتَزَلِّقين ، فقال : مَنْ أنتما ؟ قالا : مِنَ المهاجرين ؛ قال : كذبتما ، ولكنكما من المُفَاخِرين .

زلق قال أبو خِيرَة : المتزَلِّق [٣٣٤] من الناس : هو الذى يَصْبُغُ نفسه بالأدهان . ويقال: تزلَّقى أيتها المرأة وتزيّقى ؛ أى تزيَّنى .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ مرَّ به قومٌ بالرَّبَذَة وهم مُحْرِمون، وقد تزلَّعتْ أيديهم وأرجلُهم ؛ فسألوه : بأىّ شىء نداويها ؟ فقال : بالدُّهن .

زلع التزلُّع والتسلّع : التشقق ؛ قال الراعى :[١]

وغَمَلَى[٢] نَصِىٍّ بالمِتَان كأنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تزَلَّعَا

رخَّص للمُحْرِم فى الدّهن ، وأراد غير المطيَّب .

***

سعيد رحمه الله تعالى[٣] ـ مَا ازْلَحَفَّ نا كحُ الأمَةِ عن الزِّنا إلا قليلا ؛ لأن الله تعالى يقول[٤] : ﴿ وأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

زلحف يقال : ازْحَلفَّ عن كذا وازْلَحفَّ ؛ إذاتنحّى . وازلحفّ من ازحلفَّ كاطمأن من اطأمنَّ . لقولهم : زَحْلَفْته[٥] فتزَحْلَف . كما قالوا : طامنه فتطامن ؛ وزعموا أن الروايةَ بتخفيف الفاء ، وهى من أوضاع العربية على مراحل . والصوابُ : ازْلَحفَّ كاقشعرَّ أو ازَّحْلَفَ ؛ على أن الأصلَ تزَلْحفَ[٦] قلبُ تزَحْلفَ فأُدْغِمت التاء فى الزاى .

ازلّم فى (رج) . كالزّلَفَة فى (نغ) . المزدلف فى (نس) . المزالف فى (را) . مزلة فى (دح) . بالأزلام فى (به) الأَزْل فى (ال) .

---

(١) اللسان ـ زلع . (٢) الغميل من النصى : ما ركب بعضه بعضا فبلى ، والجمع غملى .
(٣) هو ابن جبير كما فى النهاية ـ هامش ه . (٤) سورة النساء ، آية ٢٥ . (٥) فى ش :زحلفه
(٦) فى اللسان : على أن أصله ازتلحف فأدغمت التاء فى الزاى .

الزاى مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نَهَى عن كَسْب الزَّمَّارة .

زمر هى التى تزْمُر . وقيل هى الزَّانيةُ . ولا يَخْلو من أن يكونَ من زمرتُ فلانا بكذا وزَمَجْته إذا أغريته ـ عن الأصمعى . لأنها تُغْرِى الرجالَ على[1] الفاحشَة ، وتُولِعُهم بالإقدام عليها . أو من زَمَر الظبى زَمَرَانا إذا نقز[2] ـ عن أبى زيد . لأن القِحاب[3] موصوفات بالنَّزَق ؛ كما أنَّ الحواصن[4] يُوصَفْنَ بالرَّزَانة .

زمج أو من زَمَر القِرْبَة وزَمَجها إذا ملأها ؛ لأنها تملأُ رحِمها بنطفٍ شَتّى ، أو لأنها تعاشر زُمَراً من الناس .

ومن قال : الرَّمازَة فقد جعلَها من الرَّمْزِ ؛ لأن عادة الزَّوانِى التقحّب والإيماض بالعينين والشفَتَيْن ؛ وقال الأخطل[5] :

أحَادِيثُ سَدَّاهاَ ابنُ حَدْرَاء فَرْقَدٌ ورمَّازَة مالتْ لمن يَسْتَمِيلُها

ويجوز : أن تُجْعل من رمز وارتمز بمعنى زَمر ؛ إذا نقز .

***

قال فى شهداءِ[6] أُحُد : زَمِّلُوهم فى دمائهم وثيابهم .

زمل أى لُفُّوهم ، يقال : زَمّله فى ثيابه فتزمّل وازَّمل .

***

لازِمَامَ ولا خِزَامَ ولا رَهْبَانِيَّة ولا تبَتّل ولا سياحةَ فى الإسلام .

زمم أراد ما كان بنو إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأُنوف وخَرْق التَّرَاقى[7] .

والرَّهْبانيّة فِعْلُ الرُّهْبَان ؛ من مُوَاصَلَة الصَّوْم ، ولبس المُسُوح ، وتَرْكِ أَكْلِ اللحم ، وغير ذلكِ ، وأصلها من الرَّهْبَة .

والتبتّل : تَرك النكاح ؛ من البَتْل ، وهو القَطْع .

وعنه[٢٣٥] صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعكَّاف بن وَدَاعة الهلالى : ياعكَّاف ؛ ألك امرأة ؟ قال : لا . قال فأنتَ إذَنْ من إخْوَانِ الشياطينِ ، إن كنت من رُهْبَان

---

(١) فى ش : بالفاحشة . (٢) نقز الظبى : وثب صعدا . (٣) جمع قحبة ، وهى البغى ، سميت بذلك لأنها كانت تؤذن طلابها فى الجاهلية بسعالها . (٤) فى ش : الحواصين .
(٥) اللسان ـ رمز . (٦) فى ش : قتلى . (٧) فى النهاية : من زم الأنوف ؛ وهو أن يخرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به. (٣) ديوانه : ٥٨٠ .

النصارى فالحقْ بهم ، وإن كنت منّا فمن سُنّتِنا النكاحُ .

والسِّياحة : مفارَقةُ الأمصار ، والذهاب فى الأرض كفِعْل عُبَّاد بنى إسرائيل .

أراد أن الله تعالى وضَع هذا عن المسلمين ، وبعثَه بالحنيفية السَّمْحَةِ السَّهلة .

* * *

تلا القرآن على عبد الله بن أُبىّ ؛ وهو زَامٌّ لا يتكلّمُ .

زَمَخ بأَنْفِهِ وزَمّ بهفهوزامِخ ، وزَامّ ؛ إذا شمخ به كبرا . ومنه : حمل الذئب السَّخْلة زَامًّا بها ؛ أى رافعا رأسه . زمخ

ويجوز أن يكونَ من زممت القومَ إذا تقدمتهم تقدّمَ الزِّمام . وزَمَمْتُ بالناقة سير الإبل ؛ أى كانت زمامَ الإبل لتقدمها . قال ذو الرُّمة :

مَهْرِيَّةٌ بازل سـير المطىِّ بها عشيةَ الخِمس بالمَوْماةِ [1] مَزْمُوم

يعنى أنه جاعل ما تُلِىَ عليه دَبْرَ أذنه ، ووراءَ ظهره ؛ قلة احتفالٍ بشأنه . فكأنه تقدَّمه وخَلَفه .

***

سمع صوتَ الأشعرى وهو يقرأ فقال : لقد أُوتِىَ هذا من مَزَاميرآل داود . قال بُرَيْدة : فحدَّثتُهُ بذلك ، فقال : لو علمت أنَّ نبىّ اللهِ استمع لقراءتى لحبَّرْتُها .

ضرب المزامير مثلا لحُسْنِ صوتِ داود عليه السلام وحلاوةِ نغمته ، كأنَّ فى حَلْقه مَزَامِير يَزْمُر بها . زمر

والآل مقحم : ومعناه الشخص . ومثله ما فى قوله :

ولا تَبْكِ ميتا بعد ميت أَجَنَّهُ عَلِىّ وعباسٌ وآلُ أبى بكر

التَّحْبير : التَّحْسِين ، وكان طُفَيل الغنوىّ فى الجاهلية يدعى المُحَبِّر لتَحْسِينه الشعر .

***

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه ــ سلونى ؛ فو الذى نفسى بيده لَئِنْ فَقَدْتُمُونى لتفقدُنَّ زِمْلًا عظيما من أُمَّةِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الزِّمْل والحِمْل أخَوان . وقد ازْدَمَله إذا احتمله . زمل

يريد أن عنده علما جَمًّا . فمثَّل نفسَه فى رَجاحَتِهافى العَلَم بالوِقْر العظيم .

***

---

(١) الموماة : المفازة .

عبد الله بن رَواحة رضى الله عنه ـ غزَا معه ابنُ أخيه على زَامِلَةٍ فأَحْرَقَتْه الحقيبةُ[١] فقال له : لعلّك ترجعُ بين شَرْخَيِ الرَّحْلِ .

الزَّاملة : البعيرُ الذى يُحْمَلُ عليه الطعام والمتاعُ ، كأنها الحاملة . من الزِّمْلِ[٢] .

شَرْخَا الرَّحْلِ : جانباه .

أراد : أستشهدُ فترجع راكباً رَاحِلتى على رحلها فتستريح مما أنت فيه .

***

سعيد بن جُبير رضى الله عنه ـ أتى به الحجاج وفى عُنُقِه زَمَّارَة .

هى الساجورُ[٣] ؛ سُمِّى بذلك لتصويته ؛ قال[٤] :

ولى مُسْمِعَانِ وزَمَّارَةٌ وظِلٌّ مديدٌ وحِصْنٌ أَمَقّ — زمر

[٣٣٦] هذا بيتُ مسجونٍ ؛ ألْغز بالمُسمِعَين عن القَيْدَين ، لأنهما يُغَنِّيَانه إذا تحركا ، وبالزمّارَة عن الجامعة . وبالظلِّ المديد عن ظُلمة السجن : وبالحِصْن الأَمَقِّ ـ وهو الطويل فى السماء ، الممرّد ـ عن حَصَانة السِّجن ووثاقة بُنْيَانه ، وأنه لاسبيلَ إلى المَخْلَصِ منه .

الزمع فى (به) . زميل فى (ذف) . وازمتهم فى (فلك) وفى (مغ) . مُزمهرّ فى (دع) . الزمارات فى (زف) . مزمَّرا فى (سم) .

الزاى مع النون

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يُصَلِّيَ الرجلُ وهو زَنَاء .

زنأ — هو فى الصفات نظير بَرَاء وجَوَاد وجَبَان ؛ وهو الضَّيِّقُ . يقال : مكان زَنَاء ، وبِئْر زَنَاء ، وظِلٌّ زَنَاء ، أى قالصٌ . وقد زَنَأ الظلُّ[٥] ؛ قال الأخطل[٦] :

وإذا قُذِفْتُ[٧] إلى زَنَاءٍ قَعْرُها غَبْرَاءَ مُظْلِمةٍ من الأَحْفَارِ

---

(١) حقيبة الرجل : الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع الرجل فيه زاده .

(٢) الزمل : الحمل . (٣) الغل الذى يجعل فى عنق الـكلب . (٤) اللسان ـ زمر ، ومقق ، وفى اللسان ـ سمع :

ومسْمَعتَانِ وزمّارة وظلّ مديدٍ وحصْنٍ أنيق

(٥) أى قلص وقصر ودنا بعضه من بعض . (٦) اللسان ـ زنأ . (٧) فى اللسان : وإذابصرت.

وقال ابنُ مُقْبِل[١] :

وتُدْخِل[٢] فى الظلِّ الزِّناءِ رُءوسَها وتحسَبُها هِيماً وهُنَّ صَحائحُ

وقال آخر :

تناهَوْا بنىَّ القِداحَ والأمرُ بيننا زَناءٌ ولما يَغْضَبِ المُتحَلِّم

أى مُقَارِب ؛ فاستعير للحاقن لأنه يَضِيق ببوله .

***

دعاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل ؛ فقدّم إليه إهالة زَنِخَةً فيها قَرْعٌ[٣] ، فجعل النبيُّ يَتَتَبَّع القَرْعَ ويأْكُله .

زنخ سَنِخ وزَنِخ : إذا تغيَّر وفَسد ، والأصل السين ؛ والزاىُ بَدَل . وأصله فى الأسنان إذا ائتكلت أسْنَاخها وفَسَدت . يقال سَنِخت أسنانُه . كما يقال : يَدِىَ الرجل إذا شَلَّت يده . وظَهِر إذا اشتكى ظَهْرَه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَزْنَاهَا .

أى أضيقها وأقلّها .

***

وفَدَ عليه صلى الله عليه وآله وسلم بنو مالك بن ثَعْلَبة ، فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بَنُو الزِّنْيَة . قال : بل أنتم بنو الرِّشْدَة[٤] ، أحلاسُ الخيل .

قال أبو عمرو الشيبانى :

زنى الزِّنْيَة ـ بفتح الزاى وكسرها : آخرُ ولدِ الرجل . ويقال لبنى مالك بن ثعلبة بنو الزِّنية من هذا .

وقال محمد بن حبيب : الزّنية والعِجْزَة : آخرُ ولد الرجل والمرأة . قال : ومالك الأصغر يقال له الزِّنْيَة ؛ وذلك أن أمّه كانت ترقِّصُه وتقول : وابأبى زِنيةُ أمه .

وقال بعضهم :

نحنُ بنى الزنْيَةِ لا نَفِرّ حتى نَرَى جَماجِما تَخِرّ

وإنما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رَبأً[٥] بهم عما يُوهم نقيضَ الرِّشْدَةِ .

***

(١) اللسان ـ زنأ ، ونسبه إلى أبى ذؤيب ، وليس فى ديوان الهذليين . (٢) فى اللسان : وتولج .
(٣) فى اللسان والنهاية : فيها عرق ، والعرق : العظم . والمثبت فى الأصلين .
(٤) بفتح الراء ، وتكسر (القاموس) . (٥) فى ش : أرباء

على عليه السلام ــ قال ابنُ عباس : ما رأيت رئيسا مِحْرَبًا يُزَنُّ [به] (١) ؛ لرأيتُه يوم صِفِّين ؛ وعلى رأسه عِمامةٌ بيْضاء ، وكأنَّ عينيه سِرَاجَا سَلِيط . وهو يُحْمِش (٢) أصحابَه إلى أن انتهى إلىَّ ؛ وأنا فى كَنَفٍ ، فقال : يا معشرَ المسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَة ، وعَنُّوا (٣) الأصْوات [٣٣٧] ، وتَجَلْبَبُوا السكينةَ ، وأَكْمِلوا اللُّؤَم ، وأَخِفُّوا الجُنَن ، وأَقْلِقُوا السيوفَ فى الغُمْد قبل السَّلَّة ، والحَظُوا الشَّزْرَ ، واطْعَنُوا الشَّزْرَ (٤) . والنتر (٥) أو اليَسْر . ونَافِحُوا بالظُّبَى ، وصِلُوا السيوفَ بالخُطَا ، والرماحَ بالنَّبل . وامشوا إلى الموت مِشية سُجُحًا أو سَجْحَاء . وعليكم الرِّوَاقُ المطنَّب فاضربوا ثَبَجه ، فإن الشيطان راكد فى كِسْره ، نافجٌ حِضْنَيْه ، مُفْتَرِشٌ ذِرَاعيْه ؛ قد قدَّمَ للوَثْبَةِ يداً ، وأخَّر للنكوص رِجْلًا .

زنن يُزَنُّ به : أى يتّهم بمشاكلته .

السَّلِيط : الزَّيْت ؛ قال الجَعْدى (٦) :

يُضِىءُ كضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـ ـطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحَاسا (٧)

ومنه قيل للحُجَّة السُّلْطَان لإنارتها .

يُحْمِشهم : يحضّهم ويُغضبهم ؛ من إحماش النار وهو إلهابُها .

الكَنَفُ : الجماعة ، من التكاثف .

التَّعْنية : الحَبْس ، ومنها العانى ، يريد أخفُوا أصواتكم واخفتُوها .

اللُّؤَم : جمع لَأْمة ، وهى الدِّرْع لالتِئامها .

أَخِفُّوا : اجعلوها خِفَافا .

أَقْلِقُوا : حرِّكوها لئلا يتعسَّر عليكم سَلُّها عند الحاجة إليها .

لَحْظ الشزر : النظر بمؤخر العَيْن ؛ وهو نظر المُبغِض ، وذلك أهيب . والطَّعْن الشَّزْر : عن اليمين والشِّمال .

واليَسْر : حِذَاء الوجه .

(١) من ش ، والنهاية . (٢) أى يحرضهم على القتال كما سيأتى . (٣) فى اللسان والنهاية : عنوا بالأصوات . (٤) فى الأصل الشمرز بتقديم الراء على الزاى، وفى اللسان : واطعنوا اليسر . (٥) بالتاء المثناة ، والباء الموحدة كما يأتى . (٦) اللسان ــ سلط . (٧) أى دخاناً .

والنَّبْر (بالباء والتاء) : الحَلْس .

صِلُوا السيوفَ بالُخطَا ؛ أى إذا قصرت عن الضَّرائب تقدمتم حتى تلحقوا .

والرِّمَاحَ بالنَّبل ؛ أى إذا قصرت الرِّماح عن المطعونين لبُعْدهم فارْمُوهم .

المِشية السُّجُح ؛ كالناقة السُّرح وهى السهلة . قال حسان(١) :

دَعُوا التَّخاجُؤَ(٢) وامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً إنّ الرجالَ ذَوُو عَصْبٍ(٣) وتَذْكِيرِ

السَّجْحَاء : تأنيث الأَسْجح وهو السَّهْلُ .

الثَّبَج : الوسط .

الكِسْر : الجانب .

النافِج : المفرج . الحِضْنَان : الجَنْبان .

قَدَّمَ للوَثْبَة يَدا ؛ يريد إن أصاب فُرْصَةً وثَب ، وإن رأى الأمر على من هو مَعه نَكَص وخلاّه .

***

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه ـ ذكر المَزْنُوقَ فقال : المائل شِقّه لا يَذْكر الله .

هو من الزَّنَقَة ؛ وهى ميل فى جِدارٍ فى سكةٍ أو عُرقُوب وادٍ . ومنها قولهم : زنق
زَنَقْتُ الفرس ؛ إذا جعلْت الزِّنَاق ـ وهو حَلْقة فى الُجلَيْدة ـ تحت حَنَكه الأسفل ، ثم جعلت فيها خيطا تشدّه برأسه ؛ تكسر بذلك جِمَاحه ، وتميله إلى أن يَسْلسَ وينقاد .

والزِّنَاق أيضا : الشِّكال فى قوائمة الأربع . وقد زَنَقْتُه .

وفى حديثه الآخر أنه قال فى ذكر يوم القيامة : وإن جهنم يقادُ بهـا مَزْنُوقَة .

أى مربوطة بتلك الحَلْقة .

***

كعب رحمه الله تعالى ـ قال لصالح بن عبد الله بن الزبير وهو يعمل زَنْداً(٤) بمكة : اشدد وأوثِق ؛ فإنا نجدُ فى الكتب أن السيول ستعظم فى آخر الزمان .

الزَّنْد : المُسَنَّاة من خَشَبٍ وحِجَارة يضَمّ بعضُها إلى بعض . ولعلها سميت [٣٣٨] زند

(١) ديوانه : ٢١٤ . (٢) فى ش : التجاجؤ . والمثبت فى الديوان أيضاً . (٣) العصب : شدة الخلق .
(٤) ضبطه فى النهاية واللسان بفتح النون ، وقالا : والزمخشرى أثبته بالسكون . وفى ش ضبط بالفتح كما فى النهاية .

زَنداً لأنها تُعْقَد عَقْداً فى تضامّ ، من قولهم لمَعْقَد طرف الذراع فى الكف زَنْداً ، وللبخيل: إنه لزَنْد مَتين، ومُزَنَّد ؛ أى شديد ضَيّق؛ كما قيل له شديد ومتشدِّد ، ولدُرْجَة الناقة زَنْد ؛ لأنها خرقة تلفُّ وتُدْرَج أدراجا . قال(١) :

أبَنِى لُبَيْنَى إنَّ أمَّكُمُ دَحَقَتْ(٢) فَخَرَّقَ ثَفْرَها الزَّنْدُ

ويعضد ذلك تسميتهم إياها ضَفِيرة ؛ من الضَّفْر ، وعَرِما ؛ من العَرَمَة ، وهى الكُدْس المتكاثف .

وقيل رَبَداً ؛ أى بناء من طين . والرَّبَد : الطِّين ، والرَّبَّاد : الطيّان بلغة اليمن .

***

وخطب رجلٌ من النافلة إلى حىٍّ من اليمن امرأة فسأل عن مالها فقيل : إن لها بيتا رَبداً وكَدًّا وحَفْصاً ومِلْكَداً . فظنَّ أنها أسماء عَبيدٍ لها وإماء ، فرغب ، فلما دخل بها وتعرَّفَ الخبرَ ؛ فإذا هى جَرَّةٌ ، وهى الكَدُّ(٣) . وجُوَالق ، وهو الحَفْص . وهاوُون من خَشَبٍ ، وهو المِلْكَد(٤) .

وخير من ذلك أن يكون الرَّبَد من الرَّبْدِ ، وهو الحبس لأنه يحبس الماء .

الزندين فى (شذ) . فزنح فى (هو) . الزنمة فى (بج) . ولا أزَنّ فى (نص) .

الزاى مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — زُوِيَتْ(٥) لِيَ الأرضُ فأُرِيت مَشارِقَها ومَغَارِبَها ؛ وسيبلغُ مُلْكُ أُمَّتِي ما زُوِىَ لى منها .

زوى الزَّىُّ : الجمع والقَبْض،ومنه قولهم : فى وجه فلان مزَاوٍ وزُوِىّ ؛ أى غُضون ؛ جمع مزوى وزَىّ : وانزَوَى القومُ : : تدانَوْا وتضامّوا . وانزَوَى الجلد فى النَّار .

ومنه الحديث : إن المسجد لَيَنْزَوِى من النُّخامة كما تَنْزَوِى الجِلْدةُ من النار ، والفرسُ من السوط .

***

---

(١) هو أوس بن حجر . (٢) دحقت المرأة لولدها : ولدت بعضهم فى أثر بعض

(٣) الذى فى اللسان : الكد : ما يدق فيه الأشياء . (٤) فى اللسان : الملكد شبه مدق يدق به .

(٥) فى ش : زوى .

ذَكَرَ صلى الله عليه وآله وسلم قصةَ الدجال التى حكاها عن تميم الدَّارِى عن ابن عم له : أنه ركب البحر، وإنه رآه فى جزيرة [من البحر](١) مُكَبَّلاً بالحديد بأَزْورَة، ورأى دابةً يُوَارِيها شَعْرُها . فقالوا : ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجَسَّاسَة، دابةٌ أَهْدَب القِبَال.

ويروى أنه ـ يعنى الدجال ـ قال لهم : أخبرونى عن نخل بَيْسان هل أَطْعَم ؟ قالوا : نعم . قال : فأخبرونى عن حَمَّةِ زُغَر(٢) هل فيها ماء ؟ قالوا : نعم ، يتدفَّقُ جَنَبَتاها .

الزِّوَار والزِّيَار : حَبْل [يُجْعل](٣) بين التَّصْدِير والحَقَب ، وزَارَ الفرس يَزُورُه : شدَّه به . زور

والمرادُ أنه كان مجموعةً يدُه إلى صدره .

وبأَزْوِرَة منصوبة المحلّ ؛ كأنه قيل مُكَبَّلاً مَزُورًا .

قيل لها الجَسَّاسَة ؛ لأنها تَجُسُّ الأخبارَ للدَّجَّالِ ، والجسُّ فى التتبع والاستثبات يكون بالسؤال وباللمس ؛ كجسِّ الطبيب باليد وبالبصر . كقوله(٤) :

* فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوهُ بأَعْيُنِهِم(٥) *

قِبَال الشىء وقَبَله : ما استَقْبَلَكَ منه ؛ ومنه قِبَال النَّعْل . أراد [٣٣٩] أن مقدّمه كالناصية والعُرْف .

أَهْدَب ؛ أى كثير الشعر .

أَطْعَم : أثمر .

بَيْسَان : قرية من الأُرْدُنّ بِغَوْرِ الشام . قال الأخطل :

فجاءوا بِبَيْسَانِيَّة هى بَعْدَما يُعَلُّ بها الساقِى أَلَذُّ وأَسْهَلُ

زُغَر ، غير منصرف ؛ فإن كان كما زعم الكلبى أنه اسمُ امرأة من العرب نُسِبت إليها العينُ فامتناعُ صرفِهِ ظاهر ، وإن كان كما قال ابنُ دريد إنه رجل، وأحسبه أبا قومٍ من العرب وأنشد(٦) :

---

(١) ليس فى ش . (٢) رواية اللسان : أخبرونى عن عين زغر . والمثبت فى النهاية أيضاً .
(٣) ليس فى ش . (٤) اللسان ـ خنى . (٥) تمامه :

* ثم اخْتَفَوْهُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ قد زَالَا *

(٦) نسبه فى اللسان ـ زغر ـ لأبى دواد .

كَكِنابة(١) الزُّغْرِىّ(٢) غَشَّا   هَا من الذَّهَب الدُّلَامِصْ

فامتناعُ صَرْفِه للعلمية والعدْل كزُفَر ، ويجوز أن يكون علَما للبُقْعة ، واشتقاقُه من زَغَر الماء بمعنى زَخَرَ ، ألا ترى إلى قوله : يتدفَّق جنبتاها ، ويقال لضَرْبٍ من التمر زُغَرِىّ .

وعن الأصمعى : قال لى رجلٌ مَدَنى : قد علم أهلُ المدينة بطيب كل التمْر بأى بلد يكون؛فيقولون:عَجْوة العالية ، وكَبِيس خَيْبَر ، وصَيْحَان(٣) فَدَك ، وزُغَرِىّ الوادى .

***

إنّ وَفْدَ عبد القَيْس لما قَدِموا عليه قال لهم : أَمَعَكم من أَزْوِدَتكم شىء ؟ قالوا : نعم ، وقاموا بصُبَرٍ(٤) التمر ، فوضعوه على نِطْع بين يدَيه ، وبيده جَرِيدة كان يَخْتَصِر بها ، فأَومأَ إلى صُبْرَة من ذلك التمر ، فقال : أتُسَمّون هذا : التَّعْضُوض؟قالوا نعم يا رسول الله ! وتسمُّون هذا : الصَّرَفَان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! وتسمُّون هذا البَرْنِى ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ! قال : هو خيرُ تمرِكم ، وأَنْفَعُه لكم . قال : وأَقبلنا(٥) من وفَادَتنا تلك . وإنما كانت عندنا خصْبَة نَعْلِفُها إبلَنا وحميرَنا ، فلما رجعنا عظُمَتْ رَغْبَتُنا فيها،ونَسَلْنَاها حتى تحوّلت ثمارنا ، ورأينا البركةَ فيها .

زود الأَزْوِدَة فى جمع زَاد فى الخروج عن القياس كأَندِية فى جمع نَدًى ، والقياس أَزْوَاد وأَنداء .

الجَرِيدة : العَسِيبُ الذى يُجَرَّدُ عنه الخوص .

الاختصار والتخصُّر واحد .

التَّعْضُوض : واحدته بالتاء ، وجمعه تَعْضُوضَاء . قالها خليفة ،وقال : وفيها تَظْفِير ؛ أى أساريع وتحزيز ، وكأَنَّ ذلك شُبِّه بآثار العَضِّ .

الصَّرَفَان : أجودُ التمر وأَوْزَنه . قالت الزَّبَّاء(٦) :

* أم صَرَفَانًا باردًا شديدًا *

(١) فى ه : ككنانة . وفى اللسان : ككتابة الزغرى . والمثبت فى ش . وله رواية أخرى ــ مادة دلمص :

* كَكِناية العذْرىّ زَيَّنها *

(٢) فى اللسان : قال ابن دريد : لا أدرى إلى أى شىء نسبه . وفى التهذيب : يريد قرية بمشارف الشام
(٣) فى ش : وصيحانى . (٤) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن ؛ بعضه فوق بعض.
(٥) فى ش : فأقبلنا . (٦) اللسان ــ صرف . وقبله :

ما لِلجمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا   أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أم حَدِيدَا

قال أبو عبيدة : لم يكن يُهْدَى لها شيء كان أحبَّ إليها من التَّمْرِ الصَّرَفَان ؛ وقد قال القائل[1] :

ولما أَتتْها العِيرُ قالَتْ أبارِدٌ من التمر هذا[2] أمْ حَدِيدٌ وجَنْدَلُ

البَرْنِيّ : تمر ضَخْمٌ كثير اللِّحاء ، أحمر مُشْرَب صُفْرة .

الخَصْبَة : واحدة الخِصَاب ، وهى نخل الدَّقَل [٣٤٠][3] . قال الأعشى[4] :

وكلّ كُمَيْتٍ كجذْعِ الخِصَا بِ[5] يرْدِى عَلَى سَلِطاتٍ[6] لُثُمْ

يقال : نَسَل الولد يَنْسُل . ونَسَلَتِ الناقة بولدٍ كثير ، وأنسلت نَسْلا كثيرا .

وقوله : نَسلناها ، إن رُوِى بالتشديد فهو بمنزلة ولدناها ، والمعنى استثمرناها . وإن رُوِى مخففا فوجهه أن يكون الأصلُ نسلنا بها ، فحذف الجار وأوصل الفعل . كقوله : أمرتك الخيرَ .

تحوَّلت ؛ أى من الرَّدَاءة إلى الجَوْدة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — فى قِصَّةِ سقيفة بنى سَاعِدة حين اختلفت الأَنصارُ على أَبى بكر رضى الله عنه — قال عمر : قد كنتُ زَوَّرْتُ فى نفسى مَقَالةً أقومُ بها بين يَدَىْ أبى بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئًا مما كنتُ زَوَّرتُه إلا تَكلَّمَ به .

ورُوِى : وقد كنتُ زَوَّيْتُ مقالةً قد أعجبتنى ، أريدُ أن أقدِّمها بين يدى أبى بكر ، وكنتُ أُدارِى منه بعضَ الحِدّة . فقال أبو بكر : على رِسْلِك يا عُمر ! فكرِهْتُ أن أَعْصيَه ؛ فتكلَّمَ ؛ فكان هو أحلمَ منى وأَوْقَر ، فو الله ما ترك كلمةً أعْجَبتْنى من تَزْوِيتى إلا قالها فى بديهته ، أو مثلها[7] أو أفضل .

قال أبو زيد : كلام مُزَوَّر ومزوّق ، أى مُحَسَّن ؛ وهو من قولهم للزينة : الزَّوْن والزُّوْر[8] . وقيل : مهيَّأ مُقوّى ؛ من قول ابن الأعرابى : الزُّور : القُوة . وليس له زُوْر وصَيّور[9] . أى قوة رأى . وقيل : مُصْلَحٌ مُقوَّم مُزَالٌ زَوَره ؛ أى عِوَجُه . زور

(١) اللسان — صرف . (٢) فى اللسان : أم هنا . والمثبت فى ش أيضا . (٣) الدقل : أردأ أنواع التمر . (٤) ديوانه : ٣٩ ، واللسان : خصب ، وسلط . (٥) فى اللسان — سلط : كجذع الطريق . (٦) سنابك سلطات : حداد . (٧) فى ش : أو مثالها . (٨) بفتح الزاى وضمها كما فى ش ، واللسان . (٩) ماله صبور ، أىعقل ورأى .

التَّزْوِية : التسوية والجمعُ ، من الزَّى .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ أَرْسلَت إليه أمُّ سَلَمة : يا بنىَّ ؛ ما لِى أرَى رعيَّتَك عنك مُزْوَرِّين ، وعن جَنَابك نَافِرين ؛ لا تُعفِّ سبيلا كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَحَبها ، ولا تَقْدح بزَنْد كان أَكْبَاها . تَوَخَّ حيثُ تَوَخَّى صاحباك ، فإنهما ثَكَما الأمرَ ثَكْماً ، ولم يَظْلِماه .

ازورَّ عنه : إذا عَدَل وأَعْرَض ، وهو افعلَّ ، من الزَّوَر . وتزاور وازْوَارَّ نحوه .

التَّعْفِية : الطَّمْس . قال عَبِيد(١) :

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بعدكَ الـــقطرُ مَغْناهُ وتأويبُ الشَّمالِ

لَحَبها : نفى عنها كلَّ لبس ، وكشَفَ كلَّ عَماية ، حتى ردَّها مِنْهاجاً واضحا نقيًّا ؛ من اللَّحْب وهو القَشْر . يقال : لَحَبه ولَحَاه ، وطريق لَحْب ولا حب ؛ أى ذو لَحْب .

أَكْبَاها : أى عَطَّلها من القَدْح بها .

ثَكَمْتُ الطريقَ ثَكْماً ؛ أى لَزِمته ، وثَكَمُ الطريق : وَسَطُه .

ولم يَظْلِماه ؛ أى لم يُنْقِصاه ولا زَادَا عليه ؛ من قول الله تعالى(٢) : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) . ومن قول بعض العرب لقوم حفروا قَبْراً فسنَّموهُ ، ثم زَادُوا على تَسْنِيمه من غير تُرَابه : لا تَظْلِموا .

***

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه ـ مَنْ أنفق من ماله زَوْجَيْن فى سبيل الله ابتدرته [٣٤١] حَجَبَةُ الجنة . قيل : وما زَوْجان ؟ قال : فَرَسان أو عَبْدان أو بَعيران من إبله .

زوج — كلُّ شيئين مُقْتَرنين شكلين كانا أو نَقِيضَيْن فكلُّ واحدٍ منهما زَوْج وهما زَوْجَان ، كقولك(٣) : معه زَوْجا حَمام وزَوْجا نِعَال ، ووهبتُ من خيلى زَوْجين ؛ أى اثنين فى قِرَان .

***

ابن عمر(٤) رضى الله تعالى عنهما ـ إذا رأيتَ قريشا قد هدَموا البيتَ ثم بنوه وزوَّقوه ، فإنِ استطعت أن تموت فمت .

(١) هو عبيد بن الأبرص ، والبيت فى ديوانه : ١١٥ . (٢) سورة الكهف ، آية ٣٣ .
(٣) فى ش : كقوله . (٤) فى هامش ش : فى رواية : عمرو .

التَّزْوِيق : التَّزْيين والنَّقْش ؛ لأنَّ النقضَ لا يكونُ إلا بالزَّاوُوق ، وهو الزِّئْبقُ عند أهل المدينة . زوق

***

المُغيرة رضى الله عنه ــ قال أَحْصَنْتُ ثمانين امرأةً ؛ فأنا أَعلمكم بالنساء ، فوجدتُ صاحبَ المرأة الواحدة امرأةً ؛ إن زارتْ زار، وإن حاضتْ حاضَ ، وإن اعتلَّت اعتلّ. فلا يقتصرنَّ أحدُكم على المرأة الواحدة ؛ إذا طالت صُحْبَتُها معه كان مثلها ومثله مثل أبى جفنة(١) وامرأته أم عُقَار ؛ فإنه نَافَرها يوما ، فقال ــ وهو مُغَاضب لها : إذا كنت ناكحا فإياك وكل مُجْفِرَة مُبْخِرة(٢) ، مُنْتَفِخة الوريد ، كلامُها وَعيد ، وبَصَرُها حَديد ، سَفْعاء فَوْهاء ، مَلِيلة الإرغاء ــ وروى بليلة الإرعاد ــ دَائمة الدُّعاء ، فَقْماء سَلْفَع ، لا تَرْوَى ولا تَشْبَع ، دائمة القُطُوب ، عَارِية الظُّنبوب ، طَوِيلة العُرْقُوب ، حَدِيدة الرُّكْبَة ، سريعة الوَثْبَة ، شرُّها يَفِيض ، وخيرُها يَغِيض ، لا ذاتُ رَحِمٍ قريبة ، ولا غريبة نَجِيبة ، إمساكها مُصيبة ، وطلاقها حَرِيبة ، فُضُلٌ مِئْنَاث ، كأنها بُغَاث(٣) ــ وروى : كأنها نُفَاث ، وروى : كأنها نِقَاب ــ حَمْلها رِبَاب ، وشرُّها ذُبَاب ، وَاغِرة الضمير ، عالية الهرير ، شَثْنَةُ الكَفِّ ، غليظةُ الخفّ ، لا تَعْذِر من عِلّة ، ولا تَأْوِى من قِلَّة ؛ تأكلُ لَمًّا ، وتُوسِع ذَمًّا ، تُؤَدِّى(٤) الأَخْبار ، وتُفْشِى الأَسْرَار ، وهى من أهلِ النار .

فأجابته فقالت : بِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ زوجُ المرأة المسلمة،خُضَمَة حُطَمَة ، أَحْمَر المأكَمَة ، مَخْزُونُ الهَزْمَةِ ــ وروى : اللَّهْزَمة ، له جِلْدة غزهرمة(٥) ، وسُرَّة متقدمة ، وشَعْرَة صَهْبَاء ، وأُذُنٌ هَدْبَاء ، ورَقَبَةٌ هَلْبَاء ، لئيم الأخلاق ، ظاهر النِّفَاق ، صاحب حِقْدٍ وهَمٍّ وحُزْن ، عِشْرَته غبْن ، زعيم الأنفاس ــ وروى : سقيم النِّفَاس ــ رَهين الكاس ، بعيدٌ من كل خير فى الناس ، يسأل الناسَ إلحافا ، ويُنْفِقه إسرافا ، وجهُهُ عَبُوس ، وخَيْره مَحْبُوس ، وشَرُّه يَنُوس ، أَشْأَم من البسوس .

---

(١) فى ش : جفتة ــ بالتاء بدل النون . (٢) أو مجفرة ــ بفتح الميم والفاء ــ مبخرة بفتح الميم والخاء . (٣) فى ش : الباء مكسورة . وهى مثلثة كما فى القاموس . (٤) فى ش تؤذى . (٥) هذا فى ه . وفى ش : عيره رمة . ولم نقف عليها .

زور إن زارت ؛ أى زارت أَهْلَها وغَابَتْ(١) عنه . قال :

كأن الليلَ موصولٌ بِلَيْلٍ إذا زَارَتْ سُكَيْنَةُ والرَّبابُ

[٣٤٢] مُجْفِرة : متغيرة ريح الجسد .

مُبْخِرة : ذات بَخَر .

مُنْتَفِخَة الوَرِيد : ينتفخُ وَرِيدها لفَرْطِ غَضَبها .

سَفْعاء : سوداء الجلْد .

فَوْهَاء : لقَحَل السنّ أو لسوء المَطْعَم .

الإِرْغَاء : من الرُّغاء ، يريد شدَّةَ الصوت والجَلَبة ، أو من إرغاء اللَّبن ، يريدُ إزباد شِدْقِها .

مَلِيلة ؛ أى مملولة ، أى يُمَلُّ صوتُها لكثرته . بَلِيلة : من بلل اللسان والرِّيق ، يقال : فلان بليل الريق بذِكْرِ فلان ، ورَطْب اللسان .

الإرْعاد : التهديد .

فَقْماء : مائلةُ الفَقَم ، وهو الحَنَك .

سَلْفَع : وقحة .

الظُّنْبُوب : عَظْم الساق ، وعُرْيُه هُزالها .

ولا غريبة نَجِيبة : يزعمون أن أولادَ الغرائب أَنْجب . قال :

تَنَجَّبْتها للنَّسل وهى غَرِيبةٌ فجاءت به كالبَدْرِ خِرْقا(٢) مُعَمَّما

حَرِيبة من الحَرْبِ ، كالشتيمة من الشتم ؛ يريد أن له منها أولاداً فإذا طلَّقها حُرِبوا وفُجِعوا بها .

فُضُل : مختالة تُفْضِل من ذَيْلها .

نُفاث ؛ أى تَنْفُث البنات نَفْثا .

نِقَاب : من قولهم : فَرْخَان فى نِقاب ، أى فى بَطْنٍ واحد ، ويقال : للرجلين : جاءا فى نقاب واحد ، ونِقَافٍ واحد ، أى فى مكان واحد . عن أبى عَمْرو : يريد أنها مُتْئِم ، وهو عَيْب .

الذِّبَاب : الشرُّ الدائم .

(١) فى ش : فغابت عنه . (٢) الخرق : الفتى الكريم الخليقة .

رِبَاب ، من قولك : الشاةُ فى رِبابها ؛ وهو ما بين أن تضعَ إلى عشرين يوما . والمعنى أنها تحمل بعد الوَضْع بمدة يسيرة فى أيام نِفَاسها ، وإنما تُحْمَد أن تحملَ بعد أن تتمّ الرضاعة .

وَاغرة : من الوَغْر وهو الحِقْد .

شَثْنَة : خَشِنة .

الُخفّ : القدَم .

لا تَأوِى من قِلّة : لا تَرْحَمُ زوجَها عند الفقر .

لَمًّا : كثيرا .

خُضَمَة : شديد الخضْم .

حُطَمَة : كثير الأكل ؛ من الحطْم ، وهو الكَسْر .

المَأْكَمَتَانِ : لحمتان بين العَجُزِ والمَتْنَيْن ، وإنما عنَتْ ما دونَها من سِفْلته ، فكَنَتْ عنه ، وحُمْرَة ذلك الموضع يُسَبّ به ، أو أرادت : حُمْرَة جميع البدن ، وذلك من الُهجْنة .

محزون من الحزن ؛ تُرِيد الخشونة .

الَهزْمَة : الوَقْبة بين الصَّدْرِ والعُنُق ؛ تريد أنه خَشِنُ الصَّدْر ثقيله ؛ كقول امرأة فى امرئ القيس : ثقيل(١) الصَّدْر . أو أرادت خشونة الَملْمس من بدَنه أجمع ، من الَهزْم ، وهو غَمْزُك الشىء تهزِمه بيدك هَزْما .

ومن روى : اللَّهْزمة ، أراد : أنَّ لهَازَمه تدَلَّت من الُحزْن والكآبة .

هَدْبَاء : متغضّنة مُتَدلِّية ، من الشجرة الهدباء ، وهى المتدلِّية الأغصان .

هَلبَاء : عَمَّها الشَّعْر ؛ من الُهلْب(٢) .

الزعيم : الكفيل ، أى هو موكّل بالأنفاس يُصَعِّدُها ؛ لغَلَبةِ الحسدِ والكآبةِ عليه، أو أرادت أنفاسَ الشرب .

النِّفَاس : المنافسة [٣٤٣] ؛ أى أَسْقَمه النّفاس .

يَنُوس : يتحرّك ويضطرب لا يَهْدَأ ولا يَفْتُر شرُّه .

البَسُوس : مضروبٌ بها المثلُ فى الشُّؤْمِ .

***

(١) فى ش : الصدرة . والصدرة ، والصدر واحد .
(٢) وهو الشعر ، وقيل : ما غلظ من شعر الذنب وغيره .

قَتَادة رحمه الله تعالى ـ كان إذا سمع الحديثَ يَخْتَطِفُه اختطافاً ، وكان إذا سمع الحديثَ لم يَحْفَظْه أَخَذَه العويلُ والزَّوِيل حتى يحفظَه .

زول — هو⁽¹⁾ القَلَق ؛ مِن زَالَ عن المكان زَوَالًا وزَوِيلا ، ومنه الفتى الزَّوْل ، وهو الخفيفُ الحركات .

***

الحجَّاج ـ رحم الله امرأ زَوَّرَ نَفْسَه على نفسه .

زور — أى اتَّهَمَهَا عليها ، يقال : أنا أزَوِّرك على نفسك . وحقيقتُه : نَسبَها إلى الزُّورِ ، كفَسَّقَه وجَهَّلَه .

***

هشام بن عُروة رحمهما الله تعالى ـ قال لرجل : أنت أثقل علىّ من الزَّاوُوق ـ وروى : من الزَّواقِي .

زوق — الزّاوُوق : هو الزِّئْبَق ؛ لأنه ثَقِيلٌ رَزِين .

والزَّوَاق⁽²⁾ الدِّيَكة ؛ لأنهم كانوا يسمُرون فيثقُل عليهم زُقاؤها لانقطاع السَّمَر عنهم بانبلاج الفَجْر .

***

فى الحديث ـ إنَّ الجارُودَ لما أَسْلَم وثَب عليه الحُطَم ؛ فأخَذَه فشدَّه وَثَاقاً وجعله فى الزَّأْرَة⁽³⁾ .

زور — هى الأَجَمَة ؛ يقال للأسد : مَرْزُبَانُ الزَّأْرَة⁽³⁾ .

مَزْوق فى (ظل) . زائلة فى (عش) . ثوبى زُور فى (شب) . ما زوى الله فى (بر)

الزاى مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أوصى أبا قَتادة بالإناءِ الذى توضَّأَ منه فقال : ازْدَهِرْ به فإنّ له شأناً .

---

(١) تفسير للزويل . (٢) واحدها زاق . (٣) فى القاموس : الزأرة : الأجمة ، وبلدة بالبحرين . وفيه فى (زور) الزارة ـ غير مهموز : بلدة بالبحرين منها مرزبان الزارة . وهى غير مهموزة فى ش بالموضعين .

أى احتفظ به ؛ واجعله من بالك ووَطرِك ، من قولهم قضيتُ منه زِهْرَتى [١] ؛ أى وَطَرى ، قال جرير [٢] : زهر

فإنك قَيْنٌ وابْنُ قَيْنَـيْنِ فازْدهِرْ   بكيرِكَ إن الـكِيرَ لِلْقَـيْنِ نافِعُ

وقيل افْرَحْ به ، من قولهم للجَذْلان : مُزْدَهِر ، وقولهم للبَخْتَرِيّة [٣] : الزَّاهِرية .

وأصل ذلك كله من الزَّهْرة ، وهى الحسن والبَهْجَة ؛ لأنه إنما يَحْتفظ به و يَفْرح إذا استحسنه ، فـكأنه قال : اعتدّ به اعتدادَكَ بمالَهُ زَهْرة .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثمر قبل أن يُزْهُو . زهو

يقال : زهى الثَّمر وأزهى ؛ إذا احمرَّ أو اصفرَّ . وأبى الأصمعى الإزهاء ولم يعرف أزهى . وفى كتاب العين : يَزْهُو خطأ ؛ إنما هو يُزْهَى .

***

أَفْضَلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِد .

هو القليلُ الماء [٤] ، لأن ما عنده يُزْهَد فيه لقلَّته . قال الأعشى [٥] : زهد

فلَمْ يَطْلُبُوا سِرَّها لِلغِـنَى   ولم يُسْلِمُوها [٦] لإزْهَادِها

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : قال فى المملوك إذا أطاع الله وأطاع مَوَالِيَه : ليس عليه حسابٌ ولا على مُؤْمنٍ مُزْهِد .

***

ذكر الدَّجَّالَ ، فقال : أعور جَعْد أزْهَر ، هِجَان ، أَقْمَر ، كأن رأسه أَصَلَةٌ ، أشبه الناس بعَبْدِ العزّى بن قَطَن ، ولـكنَّ الْهُلْكَ كلَّ الهُـلْكِ أَنَّ ربَّـكم ليس بأَعْوَر .

الأزهر : الأبيض . زهر

ومنه حديث صلى الله عليـه وآله وسلم : أَكْثِرُوا [علىَّ] [٧] الصلاة فى الليلة الغرَّاء [٣٤٤] ، واليوم الأزهر . قالوا : أراد ليلة الجمعة ويومها .

ومنه حديثه الآخر : إنهم سألوه عن جدّ بنى عامر بن صَعْصَعَة فقال : جَمَلٌ أَزْهَر مُتَفَاجّ ، يتناولُ من أطراف الشجر .

---

(١) فى القاموس زهر — من غير تاء فى آخره . (٢) ديوانه : ٣٧٠ . (٣) التبختر .
(٤) فى هـ : المـال . (٥) ديوانه : ٧٥ ، واللسان : زهد . (٦) فى اللسان : فلن يطلبوا ... ولن يتركوها .... (٧) ليس فى ش .

وسألوه عن غَطَفان فقال : رَهْوَةٌ تنبع ماء ـ ويروى أنه قال : رأيت جدودَ العرب، فإذا جدّ بنى عامر بن صعصعة جَمَلٌ آدمُ مقيَّد بعُصُمٍ ؛ يأكل من فروعِ الشجر .

والهِجَان : الأبيض أيضاً .

والأقْمَر : الشديد البياض .

الأَصَلَة : حيَّةٌ كبيرَةُ الرأس ، قصيرةُ الجسم ، تثبُ على الفارس فتقْتُلُه ـ عن ابن الأنبارى .

وقيل حيّةٌ خبيثة لها رِجْلٌ واحدةٌ تقوم عليها ، ثم تدور ، ثم تثب . والجمع أَصَل. وأنشد الأصمعى[1] :

يارَبِّ إن كان يَزِيدُ قد أَكَل   لحم الصديقِ عَلَلاً بعد نَهَلْ
فاقْدُرْ له أَصَلَةً من الأصل   كَيْسَاءَ كالقُرْصَةِ أو خُفِّ الجمَلْ

وقال الجاحظ : الأعراب يقولون : إنها لا تمرّ بشىء إلا احْتَرق ؛ وكأنها سُميت لإهلاكها واستئصالها .

الهُلْك : الهلاك أى ولكنَّ الهلاكَ كلَّ الهلاكِ للدَّجال أنَّ الناسَ يعلمون أن اللهَ سبحانه مُنَزَّهٌ عن العَوَرِ وعن جميع الآفاق ؛ فإذا ادّعى الرُّبُوبيّة ، ولَبَّسَ عليهم بأشياء ليست فى البَشر فإنه لا يقدرُ على إزالةِ العَوَرِ الذى يسجل عليه بالبشرية ـ ويروى : فأمَّا هَلَكَتْ هُلَّكٌ فإن ربكم ليس بأَعْوَر . أى فإن هَلَك به ناسٌ جاهلون ، وضَلُّوا فاعلموا أن الله ليس بأعور ـ ولو روى : فإمَّا هَلَكَتْ هُلَّك[2] ـ على قول العرب : افعَلْ ذلك إمَّا هَلَكَتْ هُلَّك ـ لكان وَجْهاقويا ؛ ومَجْرَاهُ مَجْرَى قولهم : افعَل ذلك على ما خيَّلت، أى على كل حال .

وهُلَّك : صفة مفردة ، نحو قولك : امرأةٌ عُطُل ، وناقةٌ سُرُخ[3] ، بمعنى هالكة، ويريد بالهالكة نَفْسه .

والمعنى افعله وإن هلكت نَفْسُك . ومن العرب مَنْ لا يَصْرفها ، كأنه جعلها علماً لنفسه ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمرُ فإن ربكم ليس بأعور .

---

(١) اللسان ـ أصل.   (٢) وبالتخفيف منوناً وغير منون .   (٣) فى هـ : سرج بالجيم ـ وناقة سرح ومنسرحة فى سيرها : أى سريعة .

المُتَفَاجّ : الذى يتفاجّ للبول، لأنه فى خِصْب ، فهو يشرب الماء ساعةً فساعة ؛ وإنما يتناولُ من أطراف الشجر ، لأنه شبعان ، فيستطرف ويَنْتَقِى ، ولا يخلط خَلْط الجائع .

قال ابن ميّاة :

إنى امرؤٌ أَعْتَفِى الحاجاتِ أطلبُها   كما اعْتَفَى سَنِق[١] يُلْقَى له العُشُبُ

الرَّهْوة : الأرضُ المرتفعة والمنخفضة ، وأراد المرتفعة ؛ شبّههم بالجبل [٣٤٥] فى العزّ والمَنَعة .

الآدَم : الأبيض مع سَواد المقلتين .

العُصُم[٢] : أثر الورْس والحِنَّاء ونحوها . ومنه قول الأعرابية : أعطينى عُصُمَ حِنّائِكَ ، أى نضارته ؛ فاستعير للوَذَح ؛ أى صار ذلك له كالقيد . وقيل هو جمع عِصام وهو ما يعصم به الشىء ؛ أى يُرْبَط كعِصام القربة ؛ يريد أن الخِصب ربطه فلا يبعد فى المرعى ، فهو كالمقيد الذى لا يبرح .

***

إذا سمعتَ[٣] بناسٍ يأتون من قِبَلِ المشرق أُولِى زُهاء ، يَعْجَبُ الناسُ من زِيِّهم ، فقد أظلت الساعة .

أى ذَوِى عدد كثير . قال ابن أحمر[٤] : زهو

تقلدت إبريقا[٥] وعلَّقْتَ جَعْبَةً   لتُهْلِكَ حيًّا ذَا زُهاء وحامِلِ

وهو من زهوت القوم إذا حَزَرْتَهم[٦] ، وذلك لا يكون إلا فى الكثير، فأما القليل فإنهم يُعَدَّون عدا ، ألا ترى إلى قوله عز وعلا[٧] ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ . يعنى القلة .

ويقال : هم زُهَاء مائة ، أى قدرُها ، وحُزاء مائة من حَزَوْت القوم ؛ إذا حَزَرْتَهم ، ولُهاء مائة من لاهَى الصبىّ من الفطام — إذا قاربه . عن النَّضْر ؛ ونُهاء مائة ، من الانتهاء ، ورُهاق مائة من راهقت ؛ إذا دانيت ، وزُهاق مائة من زَهقَ الخيلَ ؛ إذا تقدمها ، ونُهازُ مائة من ناهزَ الاحتلامَ ؛ إذا قاربه .

***

(١) السنق : الشبعان .   (٢) بضم الصاد وإسكانها .   (٣) فى اللسان : إذا سمعتم .
(٤) اللسان — زها .   (٥) إبريقا : أى سيفاً شديد البريق — هامش ه .   (٦) فى ه : حزوتهم . وهو بمعناه كما سيأتى .   (٧) سورة يوسف : آية ٢٠ .

إن أخوف ما أخاف عليكم ما يُخرِج الله من نبات الأرض ، وزَهْرَةِ الدنيا . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يأتى الخيرُ بالشر ؟ فسكت ساعة ، وأرينا[١] أنه يُنْزَل عليه ، فأفاق وهو يمْسَحُ عنه الرُّحَضاء[٢] ، وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حَمِدَه ، فقال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ، ولكنَّ الدنيا حلوة خَضِرَة ، ومما ينبت الربيع ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمّ ؛ إلا آكلة الخَضِر ؛ تأكلُ حتى إذا امتدّتْ خاصرتاها اسْتَقْبَلَتْ عين الشمس ، فثَلَطَتْ وبالت ، ثم عادتْ فأكلت ، ثم أفاضت فاجترّتْ ؛ من أخذ مالًا بحقِّه بُورِكَ له فيه ، ومن أخذ مالًا بغيرِ حقِّه لم يبارَكْ له فيه ، وكان كالذى يأكلُ ولا يشبع .

زَهْرتها : حُسْنها . زهر

خَضِرة : خَضْراء ناعمة ؛ يقال : أخضر وخَضِر ؛ كقولهم : أعور وعَوِر .

الخَضِر : نوع من الجَنْبَة[٣] واحدته خَضِرة ، وليس من أحرارِ البُقول ، ولا من بقول الربيع ، وإنما هو من كلأ الصيف فى القيظ ، والنَّعم لا تستكثِر منه[٤] وتستوبله . قال طَرَفة[٥] :

كَبنَاتِ[٦] المَخْرِ يَمْأَدْنَ إذا أنْبَتَ الصيفُ عساليجَ الخَضِرْ

حَبِطَ بطنه : إذا انتفخ فهلك حَبطا ، وحَبِطَ عملُه حبْطا ـ بالسكون .

يُلِمّ : يكاد .

أراد [٣٤٦] : أنّ الدنيا مُونِقَةٌ تُعجب الناظرين فيستكثرون منها فتهْلِكهم ، كالماشية إذا استكثرتْ من المرعى حَبِطت ؛ وذلك مثل للمسرف . والمقتصدُ محمودُ العاقبةِ كآكلة الخضر .

***

خالد ـ كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إنّ الناس قد انْدَفَعُوا فى الخمر ، وتَزَاهَدُوا الحَدّ[٧] .

---

(١) فى ش : فأُرينا . (٢) الرحضاء : العرق . (٣) الجنبة : عامة الشجر تتربل فى الصيف . أو ما كان بين الشجر والبقل . (القاموس ـ جنب) . (٤) فى هـ : ولا تستوبله .
(٥) اللسان ـ مخر . (٦) بنات مخر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق بيض حسان (اللسان) .
(٧) فى اللسان : وتزاهدوا فى الحد . وفى ش : وتزهدوا .

أى احتقروه ، ورأوه ، زهيدا ؛ أى قليلا . ومنه قول عمر بن معد يكرب :

ولو أبصرتَ ما جَمَعْــــت فوق الورد تَزْدَهِدُهُ زهد

أى تحتقره .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قال أيمن : دخلتُ عليها ، وعليها دِرْعٌ قيمتُه خمسة دراهم ، فقالت : إن جاريتى تُزْهَى أن تلبَسه فى البيت ، وقد كان لى منه دِرعٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما كانت امرأة تُقَيَّن فى المدينة إلا أرسلتْ إلىّ تستعيره .

زهى من الزهو ، وهو الـكِبْر ، وأصلُه الرفع .

تُقَيَّن : تُزَيَّن لزفافها ، ومنه اقتانت الرَّوضة ؛ إذا ازدانت .

المزاهر فى (ذف) . المِزْهَر فى (غث) . أزهر فى (مغ) . زاهق فى (حب) . زهوه فى (عد) . فما أُزهِف فى (جد) . تزهق فى (قد) .

الزاى مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن الله تعالى خَلَقَ فى الجنة رِيحًا بعد الريح بسبع سِنين ، من دونها باب مُغلق ؛ فالذى يأْتيـكم من الريح مما تخرجُ من خلال ذلك الباب ، ولو أن ذلك الباب فُتح لأَدرت[1] ما بين السماء والأرض[2] من شىء . اسمها عند الله الأَزْيَبُ ، وهى فيـكم الجَنُوب .

زيب كأنها سُمِّيَتْ لخفيفها وسرعة مَرِّها ؛ من قولهم مَرَّ فلان وله أَزْيب وأَذْيَبٌ[3] ، إذا مَرّ مَرًّا سريعا ، وقيل للداهية : أَزْيَب ؛ لأنها تستفزّ وتقلق . قال سالم المحاربى يرثى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

وتبـكيه شُعْثٌ خِماصُ البُطُونِ أَضَرَّ بهِمْ زَمَنٌ أَزْيَبُ

وكأنه قلب لقولهم فى الخِفَّة والنشاط الأُزْبِىّ[4] ، وللدواهى : الأزابى .

---

(١) فى هـ : لأدرأت . (٢) كذا فى هـ ، ورواية اللسان : إن لله ريحا يقال لهـــا الأزيب ؛ دونها باب تغلق ما بين مصراعيه مسيرة خمسمائة عام ، فريا حكم هذه ما يتفصى من ذلك الباب ، فإذا كان يوم القيامة فتح ذلك فصارت الأرض وما عليها ذروا . (٣) فى القاموس : الأزيب : النشاط . وإنه لأزيب البطش : شديده . وفى هـ : وله أزيب ، وأذيب بالذال فى الثانية وفى القاموس أيضا الأذيب كالأحمر : الفزع والنشاط . (٤) الأزبى ـ كتركى : السرعة والنشاط والأمر والسر العظيم ، وجمعه أزابى (القاموس) .

شُريح رحمه الله ـ كان يُجيز من الزينة ويَرُدّ من الكَذِب .

زين قالوا : هذا فى تدليس البائع؛ وهو أن يبيع منه الثوب على أنه هرويّ أو مَرْوِى[1]؛ فللمبتاع الردّ إنْ لم يكن كذلك ، وإن زَيّنه بالصِّبْغ حتى ظُنَّ أنه هَرَوِيّ فليس له الرد ؛ لأنه كان عليه التقليب والنظر .

***

فى الحديث : إنّ الله عز وجل قال لأيُّوب عليه السلام : إنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزِّيارَ فى فم الأسَد والسِّحَال فى فم العنقاء .

زير الزِّيار : ما يَشُدُّ به البَيْطارُ جَحْفَلَةَ الدابة . وزيَّره : إذا شَدَّه به .

السِّحَال بمعنى المِسْحَل، وهو الحلْقة المُدْخَلة فى الأخرى على طَرَف شَكِيمَةِ اللجام ، وهما مِسْحَلان [٣٤٧] فى طَرَفَيها .

زينتها فى (حى) . أزل فى (جل) . فلم يزد فى (وض) .

[آخر الزاى][2]

---

(١) هروى : منسوب إلى هراة ، ومروى : منسوب إلى مرو .   (٢) من ش .

حرف السين

السين مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى حديث المَبْعَث ، ذكر أن جبريل قال له : اقرأ ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : فلم أدرِ ما أقرأ ، فأخذ بحلقى ، فسَأَبنى حتى أجْهَشْتُ بالبكاء ، فقال : اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذى خَلَق ، فرجع بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم تَرجُف بوادِرُه .

سَأَبه وسأَتَه وسأَده : أخوات ، بمعنى خَنَقه . وكذلك ذَأَته وذَأَطه وذَعطه . سأب ـ سأت ساد

جَهَشت نفسه للبكاء والحزن والشوق، إذا اهْتاجتْ وتَهيَّأَتْ ؛ من قولهم : جَهَش القوم عن الموضع إذا ثاروا : ورأيت جاهِشةً من الناس ، وأَجْهَشْتُه عن الأمر وأَجْهَضْته : أعجلته . وقال النَّضْر : الجَهْشة : العَبْرة .

البادِرَة : اللحمة التى بين المنكِب والعُنق . قال[(١)] :

* وجاءت الخيلُ مُحْمَرًّا بوادِرُها[(٢)] *

وقيل : التى بين الإبط والثَّدْى ، وقيل هى المَنْحر .

وبُدِر : طُعن فى بادِرته ، ويقال للخائف : رَجَفَتْ بوادره ، وأرْعَدَتْ فرائصه .

الضمير فى بها للكلمات ، أو الآيات ، فقد روى أن المنزَل عليه بَدِيًّا من هذه السور خمس آيات .

***

استأذن عليه صلى الله عليه وآله وسلم رَهْطٌ من اليهود ، فقالوا : السَّامُ عليكم[(٣)] يا أبا القاسم ، فقالت عائشة : عليكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعنة والأفْن والدّام[(٤)] . فقال صلى الله عليه وسلم لها : لا تقولى ذلك ، فإنّ الله لا يحب الفحش ولا التفَّاحش .

ويروى أنه قال لها : إن الله يحبُّ الرفْقَ فى الأمر كله ، ألَمْ تعلم ما قالوا ! قالوا : السّام عليكم . فقال : قد قلت : عليكم .

---

(١) هو خراشة بن عمرو العبسى ـ كما فى اللسان ـ بدر . (٢) تمامه :

* زوراً وزلّت يدُ الرامى عن الفوق *

(٣) فى اللسان : عليك . وفى النهاية : ألفه منقلبةعن واو. (٤) الدام : أى الموت الدائم(النهاية) وهذه الكلمات : السام ، والذام ، والدام تهمز ولا تهمز . وفى اللسان : والمشهور ترك الهمزة .

هكذا رواه قَتادة ، وقال : معناه : تسأمون دينكم ، يقال : سَئِمه ومنه سأْماً ، وسأَماً ، وسآمةً ، وسَآماً . قال النابغة [١] :

على إثْرِ الأدِلة والبَغَايا وخَفْقِ الناجياتِ من السآم [٢]

أى تخفق من السآم ، بمعنى تضطرب من ملال السير والإعياء .

ورُوِى من الشّآم ، بمعنى غزو عمرو بن هند الشآم .

ورواه غيره السام ، وهو الموت . فإن كان عربيا ، فهو من سام يَسُوم ؛ إذا مضى ، لأن الموت مُضِىّ . ومنه قيل للذهب والفضة سام ؛ لمضائهما وجولانهما فى البلاد ، ولذلك سمى الدرهم قَرْقُوفا . والقَرْقُوف : الخفيف الجوّالُ . وفى كلامهم : أبيضُ قَرْقُوف ؛ لا شَعَر [٣] ولا صُوف ، فى كل بلد يَطُوف .

وكان خالد بن صفوان إذا حصل فى يده دِرْهَمٌ قال : يا عيّار ، كم تَعِير [٥] ! وكم تطوف وتطير ! لَأُطِيلَنّ ضجعتك . ثم يطرحه فى الصندوق ويُقْفِلُ عليه .

وقالوا [٣٤٨] فى البِرْسَام : معناه ابنُ الموت وبُرْ ـ بالسريانية : الابن،وقد تصرفت فيه العرب فقالوا : بِلْسام وجِرْسام .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى رد السلام على اليهود إنهم يقولون السّام عليكم ، فقولوا : وعليكم .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : فى هذه الحبة السوداء شِفَاء من كل دام إلاّ السّام . قيل : وما السّام ؟ قال : الموت .

الدام : الدائم .

الأَفْن : النقص ، ورجل أفين ومأفون : ناقص العقل . وقد أفنها الحالب ؛ إذا لم يَدَعْ فى ضَرْعها شيئا .

الذامُ والذّان والذّاب : العيب .

الفحش : زيادة الشىء على مقداره .

---

(١) ديوانه . ١٠٣ . (٢) فى الديوان : وخف . . . من الشآم وستأتى إشارة إلى هذه الرواية فى شرحه الآتى . (٣) ضمت القاف فى ش . والضبط المثبت فى اللسان أيضا . (٤) فى اللسان : بلا شعر . (٥) العيار : كثير المجىء والذهاب فى الأرض : وعار : ذهب على وجهه .

رَدَعها عن العُدْوان فى الجواب . قال النَّمِر بن تَوْلب :

وقد تَثلَّمَ أنيابى وأدْرَكَنِى قِرْنٌ علىّ شديد فاحشُ الغَلَبَهْ

سامسم فى (زخ) . (سآمة فى (عب) . سئتاها فى (قح) . سائرها فى (أز) .

السين مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعائشة ـ وسمعها تدعُو على سارق : لا تُسَبِّخِى عنه بدعائكِ عليه .

سبخ أى لا تُخَفِّفِى ، يقال : اللهم سَبِّخْ عنى الُحمَّى ، أى سُلَّها وخففها . وقال اللِّحيانىّ : سَبَّخَ الحَرُّ تسبيخا إذا صار خَوَّارا[1] . ومنه قوله تعالى : ﴿ سَبْخاً[2] طَوِيلا ﴾[3] ؛ أى راحة وخفة . وهذا مثل حديثه الآخر : « مَنْ دعا على من ظلمه فقد انتصر » .

***

سبغ ثلاثٌ كفَّارات : إسْباغُ الوضوء فى السَّبَرات ، ونقلُ الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

سبر السَّبْرة : شدة البرد ؛ قال الُحطيئة :

عظامُ مَقيلِ الهام غُلْبٌ رقابُها[4] يباكرن حَدَّ الماء فى السَّبَرَات[5]

سُمِّيَتْ بذلك لأنها من محنة الله وبلائه ؛ من قولك : اسْبُرْ ما عند فلان ، أى ابْله ، ومن ثم كنى السِّمْع الأزَلّ[6] بأبى سَبْرة .

***

قال صلى الله عليه وآوسلم لأمّ سَلَمة حين تزوجها ـ وكانت ثَيِّباً : إن شئتِ سَبَّعْتُ عندكِ ، ثم سبَّعتُ عند سائر نسائى ، وإن شئتِ ثَلَّثْتُ ؛ ثم دُرْتُ لا أحتسب بالثلاث عليك .

سبع اشتقوا « فَعَّل » من الواحد إلى العشرة ، فمن ذلك سَبَّعَ الإناء ؛ إذا غسله سبع مرات . قال أبو ذؤيب :

(١) خار الحر : ضعف وانكسر . (٢) بالخاء المعجمة فى قراءة السيد بن شهاب ـ هامش ه .
(٣) سورة المزمل ٧ . (٤) غلب . جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة . (٥) ديوانه ٥٧ وروايته:

* يُبَاكِرْنَ بَرْدَ الماء بالسَّبَرَاتِ *

(٦) السمع : سبع مركب ، وهو ولد الذئب من الضبع . وأزل : ضعيف الوركين ، والصفة لازمة .

كَنَعْتِ التى جاءت تُسَبِّعُ سُؤْرها   وقالت حرام أنْ يُرَجَّلَ جارها[١]

وسَبَّع المولود ؛ إذا حُلِق رأسه ، وذبح عنه بعد سبعة أيام .

وقال أعرابىّ لرجل أحسن إليه : سَبَّع الله لك ! أى جَزاك بواحد سَبْعة . وسبّع عند امرأته : أقام عندها سبعا ، وثلَّث : أقام ثلاثا .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : للبِكْرِ [٣٤٩] سبْع ، وللثَّيب ثلاث .

أى زيادة على النوبة عند البناء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السِّبَاعِ .

سبع هو أن يَسْبَعَ كلُّ واحد من الرجلين صاحبَه ، أى يطعن فيه ، ويَثْلُبه ، واشتقاقه من السَّبْع ؛ لأنه يفعل بِعِرْض أخيه ما يفعله السّبْع بالفريسة ؛ ألا ترى إلى قولهم : يمزّق فَرْوَتَه ، ويأكلُ لحمه .

وعن ابن الأعرابىّ أنه الفَخار بكثرة الجماع .

وعنه : أنه كثرة الجماع .

ومنه الحديث : إنه اغتسل من سِبَاع كان منه فى شهر رمضان .

وكأنّ ذلك من السَّبْع لأنّ هذا العدد يُستعمل فى الكثرة . ومنه قوله عز وعلا : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل﴾[٢] وقوله تعالى:﴿إنْ تَسْتَغْفِرْ لهمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[٣] .

وقول باب مدينة العلم عليه السلام[٤] :

لأُصْبِحنَّ العاصىَ ابنَ العاصِى   سبعين ألفًا عاقِدِى النَّواصِى

ولبعض أهل العصر[٥] :

وقد خَطَبْتُ على أعواد منبره   سَبْعًا دِقاقَ المعانى جَزْلة الكلم

كَنّى بهذا عن السبّاع . ولقد أحسن فى إساءته غفر الله له ، وتاب عليه إنه جواد كريم !

***

أتى صلى الله عليه وآله وسلم سُبَاطة قومٍ فبَالَ ، ثم توَضَّأ ، ومسَح على خُفَّيه .

(١) ديوانه الهذليين ١ : ٢٦ ، وفى الأصلين : « يرحل » بالحاء تحريف . قال الشارح : « أى إنك واعتذارك منها أنك لاتحبها بمنزلة التى قتلت قتيلا وضمت بزه ، أى سلاحه ، وتحرجت من أن يرجل جارها » .

(٢) سورة البقره ٢٦١ .   (٣) سورة التوبة ٨٠ .   (٤) هو على بن أبى طالب .

(٥) ش : « القصر » تحريف .

هى الـكُنَاسة التى تطرح كلّ يوم بأفْنِية البيوت فتــكثر ؛ من سَبَط عليه العطـاء إذا تابعه وأ كثره . سبط

***

تسعة أعْشِراء(١) الرزق(٢) فى التجارة ، والجزء الباقى فى السَّابياء .

هى النِّتاج .

ويقال : إن لفلان لَسَابياء(٣) ، وبنو فلان تروح عليهم سَابياء . تراد كثرة المواشى ، وهى فى الأصل الجِلْدة التى يخرج منها الولد ، من سبأت جِلْدَه ، إذا سلخته . وسَبِئُ الحية : مسلاخها . قال كُثَيِّر : سبأ

يُجَرِّدُ سِرْبالًا عليــه كأنَّهُ سَبِئُ هلالٍ لم تُخَرَّقْ شرانقه(٤)

ويعضد ذلك تسميتهم لها مَشِيمة ، من شامَ السيفَ من غِمْده ، إذا سلّه .

وسَلَى ، من سَلَا عن الهمّ إذا فُرج .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : ما لكَ يا ظَبْيَان ؟ قال : عطائى ألفان . قال : اتّخذ من هذا الحرْث والسابياء قَبْلَ أنْ يليك غِلْمة من قريش ، لا تَعُدُّ العطاء معهم مالا . لعلـكم ستُدركون أقواماً يؤخرون الصلاة ، فصلوا فى بيوتـكم للوقت الذى تعرفون ، واجعلوا صلاتـكم معهم سُبْحة .

وروى : نافلة .

السُّبْحة : من التسبيح كالعُرضة من التعريض ، والمتْعة من التَّمتيع ، والسُّخْرة من التَّسخير ، والمـكتوبة والنافلة وإن اتّفقتا فى أن كل واحدة منهما مُسَبّح فيها ؛ إلا أنّ النافلة جاءتْ بهذا الاسم أخصّ من قِبَلِ أن التسبيحات فى الفرائض [٣٥٠] نوافل ؛ فـكأنه قيل : النافلة سُبْحة ، على أنها شبيهة الأذكار فى كونها غير واجبة . سبح

***

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يصلِّى سُبْحَتَه(٥) فى مكانه الذى يصلى فيه المـكتوبة .

---

(١) أعشراء : جمـع عشر ، وهو النصيب . هامش هـ . (٢) رواية اللسان : « تسعة أعشار البركة فى التجارة » . (٣) هـ ش : « لسابيا » بالقصر . (٤) الشرانق : ما انسلخ من جلد الثعبان . (٥) ش : « سبخته » ، بالخاء ، تصحيف .

وأما السُّبُحات وهى جمع سُبْحة كغُرْفة وغُرُفات فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ جبرئيل قال : لله دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحات وجه ربنا ، فهى الأنوار التى إذا رآها الراءون من الملائكة سبّحوا وهللوا لما يَروعهم من جلال الله وعظمته .

***

من أدخل فرساً بين فرسين ، فإن كان يُؤْمَنُ أن يُسْبَقَ فلا خير فيه ، وإن كان لا يُؤمن أن يُسْبق فلا بأس به .

سبق — أى إن كان الفرس المحلِّل ــ ويقال له الدّخيل ــ بليدا يؤمن سبقه فهو قِمار لا يجوز ، كأنهما لم يُدخلا بينهما شيئا ، وإن كان جوادا رائعا لا يؤمن سبقه فهو جائز . والأصل فيه أنّ الرهن إذا كان من كلا المستبِقيْن أيُّهما سبق أخذه فهو القِمار المنهىّ عنه ، وإن كان من أحدهما جاز ، فإذا أدخلا المحلِّل بينهما ووضعا رهنين دون المحلِّل أيهما سبق أخذ الرهنين ، وإن سبق المحلِّل أخذهما ، وإن سبق فلا شىء عليه فهو طيب .

***

رَأى رَجُلًا يمشى بين القُبُور فى نَعْلَيْنِ فقال : ياصاحبَ السِّبْتَيْن ، اخْلَعْ سِبْتَيْكَ وروى : السِّبْتِيَّيْن(١) ، وسِبْتِيَّيْك .

سبت — السِّبْت : كلُّ جلد مدبوغ عن أبى عمرو .

وقال الأصمعى : المدْبوغُ بالقَرَظ ، وهو من قولهم : انسَبَتَت البُسرَة إذا جرى الإرْطَابُ فى كلِّها ولانَتْ ، وأرض سَبْتَاء ؛ وهى الليِّنة السهلة لأن الجلد إذا دُبغ لَان .

وقيل : هو من السِّبْت ، وهو الحلْق ؛ لأن الشَّعر يُسْبَتُ عنه ويُزال .

[وفى حديث ابن عمر أنه قيل له : إنّك تلبس النعال السّبتيّة ، فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التى لا شعر عليها ، وإذًا أحب أن ألبسها . وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النّعمة والسعة](٢) .

---

(١) على النسب . (٢) تكملة من ش .

وفى حديث ابن عَمْرو[١] رضى الله عنهما إنه قيل له وهو بمكة : لو أردت لأخذت بِسِبْتَيَّ فمشيت فيهما ، ثم لم أَمْذَحْ حتى أطأ على المكان الذى تخرج منه الدّابة .

المَذْح[٢] : اصطكاك الفخِذين ، وإنما يَمْذَح السمينُ من الرجال ، وكانْ عبدُ الله ابن عمرو سمينا .

أراد إنى مع سِمَنى لا أَمْذَحُ حتى أبلغ موضع خروج الدابة لقربه من مكة . ومنه قوله : لو شئت ألا أنتقل حتى أضعَ قدمى على المكان الذى تخرج منه الدابة [٣٥١] لفعلت من أَجْيَاد مما يلى الصَّفا .

وقولهم للنعل المحذوّة من السِّبْت : سِبْت ، كقولهم : فلان يلبَس القطن والصوف ، وفلان يلبس الإبْرِيسَم ، يريدون الثِّيَابَ المتَّخذةَ منها .

وعن الحجَّاج أنه كان إذا أراد لُبْس نعليه قال : أَرُونى سِبْتِى ، قيل إنما أمرَه بالخلع لقَذَرٍ كان بهما .

وقيل : احتراما للمقابِر ، ويجوز أن يكون لاختيالِه .

***

إنَّ ذئبا اخْتَطَفَ شاةً من غَنَمٍ أيام المَبْعَث ، فانتزعها الراعى منه ، فقال الذئب : مَنْ لها يومَ السَّبْع !

سبع قال ابن الأعرابىّ : هو الموضع الذى إليه المحْشَر يوم القيامة ، أى مَنْ لها يوم القيامة .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ـ جَلَد رَجلين سَبَّحَا بعد العصر .

سبح أى صَلَّيا ، من قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾[٣] .

المراد بالجلْد ضَرْبٌ من التَّعْزِير .

***

إنى لأَكْرَهُ أن أرى أحَدَكم سَبَهْلَلاً ؛ لا فى عَمَلِ دُنْيا ولا فى عَمَلِ آخرة .

سبهل قال الأصمعىّ : جاء يمشى سَبَهْلَلاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً من غيرِ شىء .

وقال أبو زيد : رأيت فلانا سَبَهْلَلاً ؛ وهو المختالُ فى مِشْيَتِه . وأنشد :

---

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « عمر » . (٢) كذا ضبط فى ش بالسكون ، وهو يوافق ما فى اللسان . (٣) سورة الصافات ١٤٣ .

* سَبَهْلَلُ الرَّوْحَةِ لَعَّابُ الضُّحَى *

وقال رؤبة :

* أَغْدُو قَرِينَ الفارغِ السَّبَهْلَلِ *

والسَّبَغْلَلُ : مثله ، ويمكن أن يقال : إنهما من إِسْبَالِ الذيل وإِسْبَاغه ، على زيادة الهاء فى الأول واللام فى الثانى .

التنكير فى دنيا وآخرة يئول إلى المضاف إليهما ؛ وهو العمل كأنه قال : لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة .

وفى الحديث : لا يجيئنّ أحدُكم يوم القيامه سَبَهْلَلاً ، أى فارغا ليس معه من عمل الآخرة شىء .

***

الزُّبير رضى الله عنه ـ قيل له : مُرْ بَنِيك حتى يتزوجوا فى الغَرائب فقد غلب عليهم سِبْرُ أبى بكر ونحولُه .

سبر قال المبرِّد : سَبَرْت الدابة لأعلم لُؤْمَها من كَرَمِها ، وكيف حَرَكتُها وما نسبُها .

ويقال : إنى لأعرف سِبْر أبيه فيه ، أى علامتَه وشَبَهَه . وأنشد أبو زيد :

أنا ابنُ المضرحىِّ أبى شُلَيْلٍ (١) وهل يَخْفَى على الناس النَّهَارُ
علينا سِبْرُه ولكلِّ فَحْلٍ على أوْلادِهِ منه نِجَارُ

وكان أبو بكر رضى الله عنه دقيقَ المحاسن نحيفا ، فأمره الرجل بأن يُزَوِّجهم الغَرائب ، ليجتمع لهم حسنُ أبى بكر وشدّةُ غيره .

حتى بمعنى كَىْ ، مثلها فى قولك : أسلَمْت حتى أدخلَ الجنة .

***

سلْمان رضى الله عنه ـ رُئِىَ بالكوفَةِ على حمار عرىّ (٢) [٣٥٢] ، وعليه قميص سُنْبُلَانِىّ (٣) .

سبل هو السابغ المسنبل (٤) ، وقد سَنْبَلَ قَمِيصَه إذا جر له ذَنَباً من خَلْفه أو أمامه ،

(١) ش : « سليل » ، بالسين . (٢) كذا فى الأصلين ، وفى اللسان : « عربى »
(٣) وذكره فى النهاية فى السين مع النون فى سنبل . الحسن النعمانى ـ هامش هـ .
(٤) قال الهروى : يحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع فى ش : « المسبل » .

والنون مزيدة لعدمها فى أَسْبَل ، وكذا فى السُّنْبل لقولهم : السَّبل فى معناه .

***

أبو هريرة رضى الله عنه ـ لا تَمْشِيَنَّ أمامَ أبيكَ ، ولا تجلسْ قَبْله ولا تَدْعُه باسمه ، ولا تَسْتَسِبَّ له .

أى لا تجرّ إليه المسبَّة بأن تسبّ أبا غيرك فيسبَّ أباكَ . سبب

ونحوه ما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن من أَكْبَرِ الكبائر أن يَسُبَّ الرجلُ والِدَيْه ؛ قالوا وكيف يَسُبّ والديه ؟ قال : يَسُبّ الرجلَ فيسبُّ أباه وأمه .

***

ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال حبيب بن أبى ثابت : رأيت عَلَى ابنِ عبَّاس ثوبا سابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ ما وراءه .

قال ابن دريد : كل رقيق عندهم سابِرِىّ ، ومنه قولهم : عَرْضٌ سابِرِىّ[1] ، والأصل فيه الدُّرُوع السابِرِيّة ؛ وهى منسوبة إلى سابُور . سبر

أستشف[2] ما وراءه ؛ أى أبصره ، ويقال : كتبت كتابا فأستشفّه ، أى أتأمّل ما فيه : هل وقع خلل أو لحن .

وتقول للبزّاز : استشف هذا الثوب ، أى اجعلْه طاقاً ، وارفعْه فى ظل حتى أنظر : أكثيف هو أم سخيف .

وعن ابن الأعرابى عن بعض الأعرابيات : هو غِنًى يُشَفُّ الفقر من ورائه ؛ بمعنى يُسْتَشَفّ ، وشفّ الثوبُ عن المرأة شُفوفا وشَفيفا ؛ إذا أبدى ما وراءه .

***

قال محمد بن عبّاد بن جعفر رحمهم الله : رأيتُ ابنَ عباس قدم مكة مُسَبِّداً رأسه ، فأتى الحجَر فقبّله ، ثم سجد عليه .

السَّبَد : الشَّعر ، من قولهم : ما له سَبَد[3] ولا لَبَد . ويقال للعانة : السَّبَدَةُ[4] على الكناية ، ومنه سَبَد رأسَه[5] ؛ إذا طمّ سبَدَه مُستقصِياً . ومثله جَلَّد البعيرَ ؛ إذا سبد

(١) عرض سابرى : مثل ؛ قال فى اللسان : وفى المثل : عرض سابرى ؛ لقوله من يعرض عليه الشىء عرضا لا يبالغ فيه ؛ لأن السابرى من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض . (٢) ش : « أستشيف » تحريف . (٣) أى ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ؛ يكنى بهما عن الإبل والغنم . (٤) وكذلك السبد كصرد ـ شرح القاموس . (٥) وسبده بالتشديد أيضا .

كَشط جِلْدَه ، وسَبَّده ؛ إذا أعْفَاه عن الغسل والدّهْن ؛ أى تركه سَبَدا ساذَجاً بلا دُهْن ولا ماء . قالوا : وهو المراد فى الحديث ، ويجوز أن يكون من سَبَّد رأسه ، إذا بلّه بالماء ؛ من السُّبَد ، وهو طائر كثير السَّبَد ، أى الريش ؛ ليِّنُه جدا[١] إذا أصابه أدنى ندى قَطَر ريشُه ماء . والعرب تُشبّه به الفرس إذا عَرِق ، قال[٢] :

* كأنه سُبَد بالماء مَغسولُ *

ومنه يقولون لكل لَثِق[٣] ندٍ[٤] سُبَد ، وقد سُبِّدَت ثيابك .

وللمحرم أن يغتسل ويدخل الحمّام ولا يغسل رأسه ولا لحيته بخِطْمِىّ[٥] ونحوه .

***

علىّ بن الحسين عليهما السلام ـ كان له سَبَنْجُونَة من جلود الثعالب ؛ كان إذا صلَّى لم يلبَسْها .

سبنج — هى فَرْوَة من ثعالب ؛ وكان أبو حاتم يذهب إلى لون الخضرة آسْمان جون .

***

عائشة رضى الله عنها ـ كانتْ تضرب اليتيم يكون فى [٣٥٣]حِجْرها حتى يُسْبِط .

سبط — أى يمتدّ على وجه الأرض ، يقال : دخلت على المريض فتركته مُسْبطا[٦] ؛ أى لَقًى لا يتكلّم ولا يتحرّك .

***

شُرَيح رحمه الله ـ إن امرأتين اختصمتا إليه فى وَلَد هِرّة ، فقال : ألقوه مع هذه فإن هى قَرَّتْ ودَرَّتْ واسبطرّت فهو لها ، وإن هى مَرَّتْ وفَرَّتْ واقشعرّت فليس لها ـ وروى : هرّت وازْبَأَرَّت .

سبطر — اسبَطَرَّ فى معنى أسْبَط ، ولوِفَاقِه له فى ثلاثة الأحرف لا يكون منه اشتقاقا ؛ وإن وافقه معنًى ، لأن الراء لا تكون مزيدة . والمعنى امتدادُها للإرضاع ، وسَلَسُها له .

---

(١) كذا فى هـ ، ش ، وعبارة اللسان : هو طائر لين الريش إذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه للينه (٢) اللسان ـ سبد ، وهو لطفيل الغنوى ؛ وصدره :

* تقريبه المَرطَى والجوزُ مُعْتَدِلٌ *

(٣) اللثق : المبتل بالماء . (٤) ساقط من ش . (٥) الخطمى : نبات . (٦) كذا فى ش ، وفى هـ : « سبطا » .

ازبأَرّ نحو اقشعرّ ، ويجوز أن يكون من الزُّبْرة ؛ وهى مجتمع الوَبر فى المرفقين والصدر ، لأنها تنفش زُبْرتَها .

وفى حديث عطاء رحمه الله : إنه سُئِل عن الرجل يَذبح الشاة ثم يأخذ منها يدا أو[١] رجلا قبل أن تَسْبَطِرّ ؛ قال : ما أخذت منها فهو مَيْتة .

***

سبع

فى الحديث : سَبَّعَتْ سُلَيم يوم الفتح .

أى تمَّت سبعمائة رجل ؛ وهو نظير ثَبْيت المرأة ونيّبتِ[٢] الناقة .

سبيج فى (فر) .

السين مع التاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان أبو قَتادةَ معه فى سَفَر ، قال : فبينا نحن ليلةً مُتَساتِلين عن الطريق نَعَس رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلتُ : يا رسولَ الله ؛ لو عَدَلْتَ فنزَلْتَ حتى يَذْهَبَ كَراك ؟ قال : فابْغِنا مكاناً خَمِراً ، فعدَلتُ عن الطريق ، فإذا أنا بعُقْدةٍ من شجر ، فنزلْنا فما استيقظنا إلا بالشمس [فقمنا[٣]] وَهِلين من صلاتنا ، وشكوْنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم العطشَ فدعا بالميضأةِ ، فجعلها فى ضِبْنِه ، ثم الْتقَمَ فمَها ، فالله أعلم : أنفَثَ فيها أم لا ؟ فشرب الناس حتى رَوُوا ـ وروى: فتكَاتَّ الناسُ[٤] على المِيضأة ، فقال : أحْسِنُوا المَلاء فكلكم سيَرْوَى .

ستل

يقال : تساتلَ القومُ ، وتسيتلوا ، وتسيسبوا ؛ إذا تتَابَعُوا واحداً فى إثْر واحد ، وكل شىء تتابع كالدمع فى قطراته . والعِقد إذا انقطع سِلْكُه مُتَساتل . وهو يساتله ؛ أى يتَابِعه ، والسَّتْل : التَّبع . والمَساتل : الطُّرُق الضّيقة ؛ لأن الناسَ يَتَساتَلُون فيها .

يقال: مكان خَمِر أى ذو خَمَرٍ كثير[٥]، وقد خَمِر المكان؛ وخَمِر فى الخَمَر: توارى فيه.

العُقْدة : شجر لا يبيد ، وهو [٣٥٤] ما يلجأ الناس إليه إذا لم يجدوا عُشْبا . وقال : عَرّام[٦]: العُقْدة[٧]: شجر عندنا يقال له الرَّتَم . ويقال للأرض الكثيرة الشجر: عُقْدة .

---

(١) هـ : « ورجلا » وما أثبتنـاه من ش واللسان . (٢) كذا فى ش ، وهو الصواب وفى هـ : « نيبت » تحريف . (٣) زيادة من اللسان والنهاية . (٤) قال ابن الأثير : هكذا رواه الزمخشرى وشرحه ، والمحفوظ : تكاب (بالباء) . قال : من الكبة ، وهى الجماعة من الناس وغيرهم .

(٥) الخمر : ما وارك من الشجر والجبال ونحوها . (٦) هـ . « غرام » ، تحريف، وصوابه فى ش .

(٧) كذا فى الأصلين . وفى اللسان : آلف من غراب عقدة ، وهى أرض كثيرة النخيل لا يطير غرابها .

الوَهَل : الفزَع ؛ يقال : وَهِلَ منه يَوْهَل وَهَلًا ، ووهِل إليه : فَزِع إليه .

المِيضَاءَة والمِيضَأَة ـ على مفعالة ومِفْعَلَة : مِطْهَرة كبيرة يتوضأ منها .

الضِّبْن : ما بين الكَشْح والإبْط .

وقد جاء فى الإضافة « فمه » ، وإن كان الأكثر الأشيع « فوه » . قال :

* يصبح ظمآن وفى البحر فمُه *

وقال النَّضْر بن شميل : يقال رأيت فمه ـ بفتح الفاء ـ وأخرج لسانه من فمه ـ بكسرها ـ وهذا فمه ـ بضمها .

فتكاتّ الناس ؛ أى تزاحموا ، ولهم كتيت ؛ أى صوت .

المَلَأ : حُسْنُ الخُلق . قال [الجهنيّ[1]] :

تنادَوْا يا لَبُهْثة إذْ رَأَوْنا ... فقلنا أحْسِنى مَلَأً جُهَيْنا

وقيل للخُلُق الحسَن : مَلاء لأنه أكرمُ ما فى الرجل وأفضلُه من قولهم لكرام القوم ووجوههم : ملأ .

قال المازنى ـ عن أبى عبيدة : يقال لكرام القوم : ملأ ، ثم يقولون : ما أحسنَ ملأه[2] ؛ أى خُلُقَه ؛ وإنما قيل للكرام : ملأ ؛ لأنهم يتمالؤون ؛ أىْ يتعاونون .

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ خطبَ امرأةً بمكّة ، فقال : ليت عندى من رآها ، أو من يخبرُنى عنها ! فقال رجل مُخَنَّث : أنا أنعتُها لك؛ إذا أقبلَتْ قلت:تمشى على سِتّ ، وإذا أدْبَرَتْ قلت : تمشى على أربع .

أراد بالستّ يديْها وثدييها مع رجليها ، وأنها لعِظَم ثديها وعَبالة يديها تمشى مُكِبّة فكأنها تمشى على ستٍّ ، وبالأربع إلْيَتَيْها مع رجليها ، وأنهما كادتا تمسّان الأرض لرجحانهما . ست

وهى بنت غَيْلان الثَّقفيّة التى قيل فيها : إنها تُقبِل بأربع ، وتُدْبِر بثمانٍ ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، وهى سبب اتّخاذ النّعش الأعلى ، وذلك أنها هلَكتْ فى خلافة عمر رضى الله عنه فصَلَّى عليها ، ورأى خَلْقها من تحتِ الثوب، ثم هلكتْ بَعْدَها

(١) من اللسان . (٢) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى ه : « ملاءه » .

زينب بنت جَحْش وكانت خليقة(١)، فقال عمر : إنى لأخافُ أن يُرَى منها مثلُ ما رُئِى من بنت غَيْلان ، فهل عندكم حيلة ؟ فقالت أسماء بنت عميس : قد رأيت بالحَبَشَة نعوشا لموتاهم ، فعملت نَعْشا لزينب ، فلما رآه عمر قال : نِعْمَ خِبَاءُ الظَّعينة .

***

فى الحديث : أيُّما رجل أغلق على امرأته باباً ، وأرخى دونها بإسْتَارة فقد تَمّ صداقها.

هى السِّتارة(٢) ، ونظيرها الإعْظَامة فى العِظَامة ، وهى ما تعظِمُ به المرأة عَجِيزتها . ستر

السين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم [٣٥٥] - إن أعرابيا بَالَ فى المسجد ، فقال صلى الله عليهوآلهوسلم : إنْ هذا المسجدَ لا يُبالُ فيه ، إنما بُنِيَ لذكر الله والصلاةِ،ثم أمر بسَجْلٍ من ماء ، فأفرِغ على بَوْله .

هى الدَّلْو الملأى ، واستعير للنَّصِيب ، كما استعير له الذَّنُوب . سجل

***

اشترى أبو بكر رضى الله عنه جارِيةً ، فأراد وَطْأها ، فقالت : إنى حامل ، فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال : إنّ أحدكم إذا سَجَع ذلك المَسْجَع فليس بالخيار على الله ، وأمَرَ بردِّها .

أى قَصَد ذلك المقصد . قال ذو الرُّمة : سجع

قَطَعْتُ بها أرضا تَرَى وَجْهَ رَكْبِها إذا ما علوْها مُكْفَأً غيرَ ساجِعِ(٣)

أىْ غير قاصد لجهة واحدة . ومنه سَجْعُ الكلام ؛ وهو ائتلافُ أواخِره على قَصْدٍ ونَسَق واحد ، وكذلك سَجعُ الحمَامة : موالاتُها الصوت على نَمط واحد .

***

كرِّه وَطْءَ الحبالى من السَّبْى ، بقوله : لا يسقينّ أحدُكم ماءه زَرْع غيرِه .

فى حديث المولد : ولا تضرّوه فى يقظة ولا منام سَجِيسَ الليالى والأيام .

أى أبدا . قال الأصمعى: يقال: لا آتيك سَجِيسَ عُجَيْسٍ ؛ أى الدهر ؛ وسَجيسه : آخره . ومنه قيل للماء الكَدِر : سَجيس ؛ لأنه آخر ما يبقى ، والعُجَيس : تأكيد ، سجس

---

(١) خليقة : تامة الخلق . (٢) قيل : لم تستعمل إلا فى هذا الحديث،ولو رويت أستارة جمع ستر لكان حسناً . (٣) ديوانه ٣٥٩ ، قال فى شرحه : وجه ركبها ، أى مسلك ركبها . مكفأ ، أى مقلوبا على وجهه ، والساجع : القاصد فى الكلام .

وهو فى معنى الآخر أيضا ، من عُجَيس الليل وهو آخره . ويقال للمتأخر فى القتال : عاجِس ومُتَعَجِّس. ورَوَى أبو عمرو: سَدِيس عُجَيس؛ وهو كما قيل للدهر: الأَزْلَم الجَذَع.

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لما مات قام علىّ بن أبى طالب عليه السلام على باب البيت الذى هو مُسَجًّى فيه ، فقال: كنتَ والله للدين يَعْسوبا ، أوّلا حين نفر الناس عنه، وآخرا حين فَيَّلوا، وطِرْتَ(١) بِعُبابها ، وفزت بحَبابها، وذهبْت بفضائلها ؛ كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف .

سجى تَسْجِيةُ الميت : تغطيته بثوب ، من الليل الساجى ؛ لأنه يغطى بإظْلامه .

اليَعْسوب : فحل النحل ، تمثل به فى سَبْقه إلى الإسلام غيرَه ؛ لأن اليَعْسُوب يتقدم النحلَ إذا طارت فتتبعه ، وهو يَفْعُول ؛ من العسْب فى أصله .

فَيَّلوا ؛ أى فالت(٢) آراؤهم فى قتال مانِعِى الزكاة .

عُباب الماء : أول زخيره وارتفاعه . وحبَابه : مُعْظمه . قال طَرَفة :

* يشق حَبَابَ الماءِ حيزومُها بها(٣) *

القاصِف : الريح التى تَقْصِف كل شىء ؛ أى تكْسِرُه .

***

ابن الحَنَفِيَّة رحمهما الله ـ قال فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلَّا الإحْسَانُ ﴾(٤).

هى مُسْجَلة للبرّ والفاجر .

سجل أى مُرْسلة مُطْلَقة فى الإحسان إلى كل أحد ، برًّا كان أو فاجراً .

يقال : هذا مُسْجَلٌ للعامة من شاء أخذ ، ومن شاء ترك . وأسْجَل البهيمة مع أمها وأزجلها .

وعن ابن الأعرابى: فعلت كذا والدهر إذ ذاك مُسْجَل؛ أى [٣٥٦] لا يخاف أحد أحداً.

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ قالت لعلىّ عليه السلام يوم الجمل، حين ظهر على الناس

(١) ش : « طرت » ، من غير واو . (٢) أى ضعفت ـ هامش هـ .
(٣) اللسان ـ حبب ، وآخره :

* كما قَسَمَ التُّربَ المفايلُ باليدِ *

هامش الأصل .
(٤) سورة الرحمن ٦ .

فَدَنا من هودجها ، ثم كلَّمها بكلام : مَلَكْتَ فأسْجِحْ . فجهزَّها عند ذلك بأحسن جِهاز ، وبعث معها أربعين امرأة حتى قدمت المدينة .

أي سَهِّلْ ، قال ابن مقبل : سجح

فَرُدِّى فُؤَادى أو أَثِيبى ثوابَه فقد يملك المرء الكريم فيُسْجِحُ (١)

من قولهم للرفيق : سَجيح ، ورجل أسْجَح : سهل الخدين . ومِشْيَةٌ سُجُح . وهو مثَلٌ سائر ، ذكرت أصْله فى كتاب المستقصى .

***

فى الحديث : أهْدِى له صلى الله عليه وآله وسلم طيلسان من خَزٍّ سِجِلّاطىّ .

هو الذى على لون السِّجِلّاط ، وهو الياسمين ويقال : سِجِلّاطى وسِجِلّاط كرومى ورُوم . قال حميد بن ثور : سجلاطى

تَخَيَّرْن إمَّا أرْجُوانا مُهَذَّبا وإما سِجِلّاط العراقِ المختما (٢)

وقيل : الكلمة رومية .

***

كان كِسْرَى يسجد للطالع .

قال يعقوب : الطالع من السهام الذى تجاوز الغَرَضَ من أعلاه شيئاً . والذى يقع من عن يمينه وشماله هو العاضد . سجد

قال ابن الأعرابى نحوه . وأنشد للمرار بن منقذ :

فما لك إذ ترمين يأمَّ هيثمٍ حُشاشة قلبى شلَّ منك الأصابع

لها أسْهُمٌ لا قاصِراتٌ عن الحشى ولا شاخصاتٌ عن فؤادى طوالع

وقال القُتَبِىّ : هو السهم الساقط فوق العلامة ، وكانوا يعدونه كالمقرطَس (٣) .

قال : وقولُه « يسجد » : سجودُه أن يتطامَنَ له إذا رَمى ، ويسلِّم لراميه ؛ هكذا فسّر .

ولو قيل : الطَّالع الهلال ، فقد جاء عن بعض الأعراب : مارأيتك منذ طالِعيْن ، وأن كِسرى كان يتطامن له إذا طلع إعْظَاماً له ، لم يبعد عن الصواب .

---

(١) ديوانه ٤٨ . (٢) ديوانه ٣١ . والأرجوان : الثياب الحمر . (٣) قرطس السهم : أصاب .

السجـة فى (جب) . سج فى (فر) [١] . اسجر فى (مغ) . مسجًّى فى (ق) . سجحا فى (زن) . سجانته فى (سد) . السجسج فى (سل) .

السين مع الحاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَحمى لجُرَشَ حِمًى ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، فمن ادَّعاه من الناس فما له سُحْت .

سحت — يقال : مالُ فلانٍ سُحْت ؛ أى لاشىء على مَن استهلكه ، ودمُه سُحْت ، أى لاشىء على مَنْ سفكه ، واشتقاقُه من السَّحْت ، وهو الإهلاك والاستِئْصال ؛ ومنه السُّحْتُ لما لا يحلّ كسبُه ؛ لأنه يَسْحَت البركة[٢] .

***

أتى صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود وهو بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وعبد الله يصلّى ، فافتتح النّساء فَسَحَلها .

سحل — أى قرأها كلها ، وأصل السَّحْل : [٣٥٧] السحّ أى الصّب[٣] . يقال : باتت السماء تَسْحَل[٤] وقال الكميت :

لنا عارضٌ ذو وابل أطلقت له   وِكاء ذمى الأبطال عزْلاء تَسْحَلُ

وانْسَحَل الخطيب : إذا اسْحَنفَرَ فى كلامه ؛ كأنه انصبّ فيه .

وهو بين أبى بكر وعمر ، أى كانَ يمشى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما عَنْ يمينه وشماله .

أتتْه أمّ حكيم بنت الزُّبير بكَتِفٍ فجعلتْ تَسْحَلُها [له[٥]] ، فأكل منها ثم صلى ولم يتوضّأ .

السَّحْل والسحْف والسَّحْو : أخوات ؛ وهى القَشْر والكَشْط ؛ وقيل لِسَيْحِ[٦] المطر سَحْل ؛ لأنه يَقْشِر الأرضَ بوقعه ؛ ألا تراهم يقولون للمَطْرة[٧] : سَحيفة وسَاحية وحريصة ـ ويروى : تَسْحَاها .

***

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كُفِّنَ رسولُ الله صلى عليه وآله وسلم فى ثلاثة

---

(١) بياض هـ ، وما أثبت من ش . (٢) يسحت البركة . يذهبها . (٣) فى الأصل : «الصف» ؛ وما ذكرناه عن ش واللسان . (٤) ش : « تستحل » . (٥) زيادة من ش واللسان .
(٦) ش : « لسح » . (٧) فى هـ : المطر ، وما أثبتناه عن ش واللسان

أثوابٍ سَحُولية كُرْسف ؛ ليس فيها قَميص ولا عمامة ـ وروى : فى ثوبين سَحُولِيَّين .
وروى : حَضُوريين .

سَحول وحَضور : قريتان من قرى اليمن . قال طَرَفة .

وبالسَّفْحِ آياتٌ كأنَّ رُسُومَها يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وسَحُول(١)

وقيل : السَّحولية المقصورة ؛ كأنها نسبت إلى السَّحُول وهو القَصّار لأنه يَسْحَلُها ؛ أى يَغسلها فينفى عنها الأوساخ .

وروى بضم السين على أنه نسب إلى السُّحول جمع سَحْل ، وهو الثوب الأبيض ، وقيل الثوب من القطن . قال :

كأنّ بريقه برقان سَحْل جلا عن متنه حَرْضٌ وماء

وكأنّ الذى سوّغ فى هذا الموضع النِّسبة(٢) إلى الجمع أنّ مافى قولك لو قلتَ :رجل سُحُولىّ إذا كان يبيع السُّحول أو يَلْبسها كثيرا أو يلابسها فى الجملة ممـا يمنع من تسويغه؛ إذ المقصود الإيذان بملابسة الرجل هذا الجنس ، لا معنى فى الجنس ، وهو الجمع مفقود هاهنا ؛ لأن الأثوابَ هى السُّحول فيما يرجع إلى الثوبية ، ولكن السُّحول فيها اختصاص بلون ، فنَسَبها إليها لتُفَاد هذه الخصوصية فيها ويُؤذن بأنها منها فى اللون ، وهذه مفارقة بيّنة مُرَخِّصة فى ترك الرجوع إلى الواحد .

ورأيت فى تهذيب الأزهرى بخطه السين مضمومة فى اسم القرية ، والثياب المنسوبة إليها . وهذا خلاف ماأروى وأرى فى الكتب المضبوطة .

الكُرْسُف: القطن ، وقد وصف به كقولهم : مررت بحيّة ذراع، وهى امرأة كلبة، وليلة غَمّ(٣) .

***

أدنى مايكفَّن فيه الرجل ثوبان، وأكثره ثلاثة .

وهى لفائف كلها عند الشافعى، وكرّه القميص ، وهذا [٣٥٨] الحديث ينصره ، وهى عند أصحابنا قميص وإزار ورداء .

لَاعَنَ صلى الله عليه وآله وسلم بين عُوَيمر وامرأته ، ثم قال : انظروا فإن جاءت به

(١) ريدة وسحول : قريتان . قال فى اللسان : أراد وشته أهل ريدة وسحول . (٢) ش : « النسب » . (٣) فى اللسان : ليلة غمة وليل غم .

أسْحَمَ أحْتَمَ فلا أحسب عُوَيمرا إلا قد كذب عليها ، فجاءت به على النعت الذى نعته به، وكان يُنْسَبُ بعدُ إلى أمّه .

سحم الأسْحَم : الأسود .

والأحتَم : الغِرْبيب من الحاتم ، وهو الغراب ، ويجوز أن يكون قولهم فى الأدهم : الأَتْحَمىّ ، والتُّحمة : الدّهمة ، مقلوبا من هذا .

يَمينُ الله تعالى سَحَّاء لا يَغِيضُها شىء الليلَ والنّهارَ .

سحح هى من السَّح كالهطْلاء ، من الهطْل ؛ فى أنهـا فَعْلاء من غير أَفْعَل . ونحوها حَذْواء فى قول العجاج :

* حَذْواء جاءت من جبال الطُّورِ *

وهى الريح التى تَحْذُو السحاب .

الغَيْض : النَّقْص ؛ يقال : غاض المـاء وغاضَ بنفسه . والمعنى : اتصال عَطائه ، ودَوام نَعْمائه ، وأنها لا تفتر ليلا ولا نهارا ،رزَقنا الله التوفيقَ لشكرها كما رَزَقَناها .

وفى حديث أبى بكر : أنه قال لأُسامة رضى الله عنهما ، حين أنْفَذَ جيشَه إلى الشام : أغِرْ عليها غارةً سَحّاء ، لا تتلاقى عليك جموعُ الروم .

أى تَسُحُّ عليهم البلاء دَفْعة من غير تلبّث ، كما قال القائل(١) :

وَرُبَّةَ غارةٍ أوضَعْتُ فيها كسحِّ الخزرجىّ جَرِيمَ تَمْرِ(٢)

وروى : مَسْحاء ،أى خفيفة سريعة ، من مسحهم يمسحهم إذا مرّ بهم مرّا خفيفا .

قيل للرَّسْحاء : مَسْحاء لِخفَّة حَقِيبتها ـ وروى : سَنْحاء ؛ من سَنَح له الشىء .

***

عمر رضى الله عنه ـ من زَافَتْ عليه دراهمُه فَليأت بها السوق فليقلْ : من يبيعنى بها سَحْق ثوب ، أو كذا وكذا ؟ ولا يخالف الناسَ عليها أنها جياد .

سحق السَّحْق : الخلَق من الثياب، وقد سَحَق سُحوقة مثل خَلَق خُلوقة ، وأسحق أخلق . وسمى بذلك لأنه [الّذى](٣) سَحقه مرّ الزمان سَحْقاً حتى رق وبَلِيَ .

ومنه قيل للسحاب الرقيق : سحق .

***

---

(١) نسبه فى اللسان ـ سحح إلى دريد بن الصمة . (٢) جريم التمر : نواه . (٣) من ش .

سحل علىّ بن أبى طالب عليه السلام - إنّ بنى أُمَيَّة لا يزالون يَطْعُنُون فى مِسْحَلِ ضلالة، ولهم فى الأرض أجلٌ ونهاية ، حتى يُهَرِيقوا الدم الحرام فى الشهر الحرام ، والله لَكَأَنِّى أنظر إلى غُرْنوق من قريش يتشحَّط فى دمه ، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم فى الأرض عاذِر ، ولم يَبْقَ لهم مُلْكٌ على وجه الأرض بعد خمسَ عشرةَ ليلة .

يقال : طَعَن فى عِنان كذا وفى مِسْحَله ؛ إذا جَدَّ فيه ومضى ، وأصلُه فى الفرس إذا استمرّ فى سيره فدفع فيه برأسه . قال لَبيد [يصف فرساً][1] :

تَرْقَى وتَطْعُن فى العِنان وتَنْتَحِى وِرْدَ الحَمامةِ إذْ أجدَّ حَمَامُها[2]

يقال : هَراق بقلب الهمزة هاء وأهْراق بزيادتها كما زيدت السين فى استطاع ؛ فهى فى مضارع الأول محركة وفى مضارع الثانى ساكنة .

الغُرنوق : الشاب العاذِر الأثر[3] .

بعد خمس عَشْرة ليلة : أى من وقت قَتْله ، والمراد ما ركبه الحجّاجُ عاملُهم فى قتال عبد الله بن الزُّبير .

***

ابن مسعود رضى الله عنه - يَلْقَى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحبا أَغْبَرَ مهزولا ، وهذا ساحٌ .

سحح أى سمين ، يقال : سَحَّت الشاة تَسِحُّ سُحُوحا وسُحُوحة ، وشاة ساحّ ، وهو من السحّ ؛ كأنه يَسِحّ الوَدَكَ سَحًّا .

يعنى بالساحّ شيطان الكافر .

عائشة رضى الله تعالى عنها - خطبت بعد مَقْتَلِ عثمان رضى الله عنه بالبصرة فقالت : إن لى حُرْمَةَ الأُمومةِ ، وحقّ الصُّحبة ، لا يَتَّهِمنى منكم إلا مَنْ عَصَى ربه . وقُبِض رسول الله بين سَحْرِى ونَحْرِى ، وحاقِنَتِى وذَاقِنَتِى ، وأنا إحدى نسائه فى الجنة ، وبه حَصَّننى ربى من كل وضيع ، وبى مُيِّزَ مُؤمنُكُمْ مِنْ مُنافِقِكم ، وفىّ[4] رُخِّص لكم فى صَعيد الأَقْوَاء ، وأبى ثانى اثنين - وروى : رابع أربعة من المسلمين وأولُ مَنْ سُمِّىَ

(١) من ش . (٢) ديوانه ٣١٧ . (٣) هكذا بالأصلين ، وفى كتب اللغة : الغرنوق : الشاب الناعم.
(٤) رواية اللسان : « وبى ... »

صِدِّيقا : قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راضٍ ، قد طَوَّقه وَهْفَ الأمانة[١] ـ وروى: الإمامة ـ واضطرب حبلُ الدين فأخذ بطرَفَيْه ، ورَبَّق لكم أثناءه ، وَوَقَذَ النفاق[٢] ، وغَاضَ[٣] نَبْغَ الرِّدّة ، وأطفأ ما حَشَّتْ يَهود ، وأنتم يومئذ جُحَّظ[٤] ؛ تَنْتَظِرون الدّعوة ـ وروى : تنتظرون العَدْوة[٥] وتَسْتَمِعُون الصَّيْحة ؛ فَرَأَبَ الثَّأَى ؛ وأوْذَم السِّقَاء[٦] ـ وروى : وأوْذَمَ العَطِلة ـ وامْتَاحَ من المَهْواة ، واجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّوَاء ؛ حتى قبضه الله إليه واطئا على هامِ النفاق ، مُذْكِيا لحرب المشركين ، يَقْظَانَ الليل فى نُصرة الإسلام ، صَفوحا عن الجاهلين ؛ بعيدُ ما بين اللّابتين ، عُرَكَةٌ للأَذَاة بجَنْبه ، خَشَاش المَرآة والمَخْبَر . وإنى أقبلتُ أطلُبُ بدم الإمام المركوبة منه الفِقَرُ الأربع ، فمن ردّنا عنه بحق قَبِلناه ، ومن ردّنا عنه بباطل قاتلناه ، فربما ظهر الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتقين .

فأُخْبِر الأحنف بما قالت ؛ فأنشأ فيها أبياتا وهى :

فلو كانتِ الأكْنانُ دونكِ لم يجد عليك مقالًا ذو أَذَاةٍ يقولُهـا

وَقَفْتِ بمُسْتَنِّ السُّيولِ وقَلَّ مَنْ يثْوِى بها إلا علاهُ بليلُهـا

[٣٦٠] مخضت سِقائى غَدْرةً وملامةً وكلتاهما كادت يَغولُك غولُهـا

فلما بلغتْها مقالتُه ـ قالت : لقد استفرغ حلمَ الأحنف هجاؤُه إيّاى ، أَلِى كان يَسْتَجِمُّ مَثَابة سَفَهِه ! إلى الله أشكو عقوق أبنائى ! ثم أنشأت تقول :

بُنَىَّ اتّعظ إنّ المواعظ سهلةٌ ويوشك أن تختار وَعْرًا سبيلُهـا

فلا تنسين فى اللهِ حَقَّ أمومتى فإنك أولى الناس ألّا تقولهـا

[ولا تنطقن فى أمة لى بالخنى حنيفية قد كان بَعْلِى رَسُولُهـا

فاعتذر إليها الأحنف][٧] .

سحر السَّحْر : الرِّئة ، والمراد الموضع المحاذِى للسَّحْر من جسدها ـ وروى : شَجْرِى ـ قال الأصمعىّ: هو الذَّقَن بعينه حيث اشْتَجَر طرفا اللَّحْيَيْن من أسفل. وقيل: هو التشبيك؛ تريد أنها ضَمَّتْه بيديها إلى نحرها ، مشبِّكة بين أصابِعها .

---

(١) وروى: وهف الدين ... (٢) الوقذ فى الأصل : الضرب المثخن . وفى رواية : ووقذ الشيطان. (٣) غاض نبغ الردة : نقصه وأهلكه . (٤) جحوظ العين : نتوءها وانزعاجها ، وفى ش : « جحظ ، » بالضم فالسكون . (٥) فى اللسان : الغدوة. (٦) السقاء فى الأصل : جلد السخلة إذا أجذع ؛ يكون للماء واللبن . (٧) ساقط من ش .

الحاقنة : النُّقرة بين التَّرْقُوَة وحَبْل العاتق .

الذَّاقِنَــة : طرف الحلقوم ، والمعنى : أنه قُبِض وهى ملازِمَتــه وضامّته إلى هذه المواضع من جسدها .

الأَقواء : فيه وجهــان : أن يكون عَلَماً للمــكان ، أو جَمْــع قِيّ ؛ وهو القوَاء ، أى المــكان القَفْر .

وفى حديثها فى قصة العِقْد : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسْفاره،حتى إذا كنا بالبَيْداء أو بذاتِ الجيش انقطع عِقْدٌ لِى ، ثم ذكرتْ أن رسول الله أصبح على غير ماء ، وأن آية التَّيمّم قد نزلت ، فلعلّ اسم تلك البيداء الأَقْواء .

رابع أربعة ؛ أى واحد من الأربعة ، وهم : رسولُ الله صلى الله عليــه وآله وسلم ، وعلىٌّ عليه السلام ، وزيد بن حارثة ، وأبو بكر رضى الله تعالى عنهما .

وهْف الأمانة : الإقامة بها[1] ، من الوَاهف ، وهو قيِّم البِيعَة ، وهَفَ يَهِفُ وَهْفا . وحقيقة معناه : الدنو . وَهَف ووحَفَ أَخَوانِ ، يقال : خُذْ ما وهَفَ لك أى دنا وأمــكن ، كما يقال : خُذْ ما أطَفَّ لك ، ومعنى الإطفاف الدنو . وَحَف يَحِف إذا دنا . قال ابنُ الأعرابى ، وأنشد :

أقبلت الخودُ إلى الزّاد تَحِفْ تُوقد للقِدْر مرارا وتقِفْ

وذلك لأن القيِّم بالشىء دانٍ منه ، لازم له ، لا يرخص لنفسه فى التجافى عنه . ويجوز أن يكون من وهَفَ النبتُ إذا أوْرَق واهتز ؛ لأنه حينئذ يظهر صلاحه ، فشبّه به ما يظهر من صلاح الشىء بقيِّمه والمعتنِى بشأنه .

رَبّق أثْناءه . أى جعل أوساطَ الحبْل وما عدا طرفيه رِبقا لَــكُمْ شَدَّ بها أعناقــكم، كما يفعل الراعى[2] ببهيمته ، تعنى أنه جمعهم على أمْرٍ [٣٦١] فأطاعوه ، ولم يستطيعوا الخروجَ منه .

نَبْغ الرّدة : ما نَبَغ منها ؛ أى ظهر ومنه النابغة ، ونَبَغ الرأسُ إذا ثارت هِبْرِيَتُه ، ويقال لها النُّبّاغ[3] .

الَحشّ : الإيقاد ، أى ما أوْقدته من نيران الفتنة .

---

(١) أى القيام بها . (٢) ش : « ببهمه » . (٣) والنباغة أيضا .

تنتظرون الدعوة : أىْ قد شارفتم أن ينْجُم مَنْ يدعو إلى غير دين الإسلام،أوْ يعدُو على أهله ؛ فجعلتْ تلك المشارفة انتظارا منهم .

رَأْبُ الثَّأْى : إصلاحُ الفساد ، يقال : ثَأَى الخرْزُ ثأْياً [وثَئِيَ ثأًى] ؛ إذا الْتَقَتْ خَرزَتان ، فصارَتا واحدة ، وأثأته الخارزة .

أوْذَم السِّقَاء : جعَل له أوْذَاماً ، أو شدَّه بها . والوَذَم : كل سير قَدَدْتَهُ طولا .

العَطِلة : الدَّلْو المُعطَّلة ، وقيل العطِلة : الناقة الحسنَة . قال[١] :

فلا نَتَجاوَزُ العطِلاتُ منهـــا … إلى البَـكْرِ المُقارِبِ والـكَزُوم[٢]

ولـكِنَّا نُعِضّ السيفَ صَلْتاً[٣] … بأسْوقِ عافيات اللحم كُومِ

أى شد الناقة لتَسْنُو[٤] .والمرادُ تسوية الأمر وإصلاحه .

المَهْواة[٥] : البئر .

اجتهر : كَسَح . يقال : رَكِيَّة[٦] دَفْن ، ورَكِيّ دِفان .

الرَّواء : الماء الـكثير الذى للواردة فيه رِيّ .

اللَّابتان : حَرَّتَا المدينة ؛ وإنما قصدتْ التمثيل بذلك لسعة عظمته ، وفُسحة صدره .

عُرَكة : من قولهم فلان يعرك الأَذى بجَنْبه ، أى يحتمله . قال :

إذا أنتَ لم تعْرُكْ بجنْبِكَ بَعْضَ ما … يُريبُ من الأَدْنى رماكَ الأباعدُ

الَخشاش : الماضى الخفيف ؛ تعنى أن الخِفة والانـكماش مخائلهما بادية عليه ، وهى فى الحقيقة وعند الخِبْرة على ذلك لا تـكذب مخائله .

الفِقَر[٧] : جمع فُقْرة (بالضم) . قال ابنُ الأعرابىّ :البعير يُقْرَمُ أنفُه ، وتلك القُرْمة يقال لها الفُقْرة فإن لم يلن قُرِم أخرى ، ثم أخرى إلى أن يلين ، فضربت ذلك مثلا لما ارتـكب فى عثمان من النِّـكايات بهتْـكِ الحُرَم الأربع ، وهى حرمة صحبة الرسول ، وصهره ، وحُرمة الشهر ، وحرمة الخلافة . وكان قَتْلُه فى الشهر الحرام يوم الأضحى .

استجمّ البئر : تركها أياما لا يستقى منها حتى يجتمع ماؤها ؛ كأنه طلب جَمومها .

---

(١) لبيد ديوانه ١٠٤ . (٢) العطلات : الطوال الأعناق . والـكروم : الناقة المسنة .
(٣) رواية اللسان : « منها » . والعافيات : الـكثيرة اللحم . (٤) سنت الناقة تسنو ؛ إذا سقت الأرض . (٥) تريد أنه تحمل مالم يتحمل غيره . (٦) الركية : البئر .والدفن ـ بضم الفاء: جمع دفين وهو الشىء المدفون. وأرض دفن ـ بسكون الفاء مدفونةوالجمع دفن أيضا وماء دفان كذلك.
(٧) وروى بضم الفاء أيضا .

المَثابة : الموضع الذى يَثُوب منه المـاء ، أراد أنه كان يحلُم عن النـاس ولا يتسافهُ عليهم ، وكأنه كان يجمع سَفَهه من أجْلى .

وعرّا سبيلها : تعنى خُطة صَعْبة .

سحرك فى (خل) . فسحطوها فى (عز) . منسح فى (ند) . ساحة وسحساحة فى (شر) . ساح فى (مت) . سحلت فى (ثم) . السحال فى (زى) . السحاء فى (ند) .

السين مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل على عمه حمزة ، فَصُنِعَتْ لهم سَخينة فأكلوا منها .

[٣٦٢] هى شىء يُعمل من دقيق وسمن ، أغلظ من الحساء ، وكانت قريش تحبُّها فنُبِزَتْ بها . سخن

حَضَّ النساء على الصدقة ، فجعلت المرأة تُلقى القُرْطَ والسِّخاب .

فى كتاب العين : السِّخاب : قلادة تتخذ من قَرنفل وسُكّ[1] ومَحْلب ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شىء ، والجمع السُّخُب . وقيل : هو نظم من خَرَز . سخب

***

قالَ واثِلة بن الأسْقَع رضى الله عنه : كنتُ من أهل الصُّفَّة[2] فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقُرْص فكسره فى قَصعة ثم صنع فيها ماء سُخْنا ، ووضع فيها وَدَكاً[3] ، وصنـع منه ثَرِيدة ، ثم سَغْسَغَها ، ثم لَبَّقها ، ثم صَعْنَبَها ـ وروى : شَعْشَعَها .

يقال : يوم سُخْن ، ونظيره رجل جُدّ[4] وحُرّ . سخن

ويقال : وجدت سُخْنَ المـاء ؛ أى سخونته . وسَخُن المـاء وسَخَن وسَخِن .

سَغْسَغَها : رَوّاها بالسَّمْن . وشَعْشَعَها : خَلَط بعضَها ببعض ، كما يُشَعْشَعُ التراب ،

---

(١) السك : ضرب من الطيب . (٢) أهل الصفة : كانوا أضياف الإسلام ؛ كانوا يبيتون فى مسجده صلى الله عليه وسلم . والصفة : موضع مظلل من المسجد . (٣) الودك : الدسم . (٤) رجل جد : مجدود عظيم الجد .

يقال : شَعْشَعْتُها بالزيت . وقيل : طَوَّل رأسَها ، من الشَّعْشَاع ؛ وهو الطويل .

لَبقَّها : جمعها بالمِقْدَحة . وقال ابن دريد : هو أنْ تُحْكِمَ تَلْيينَها ، وقيل : أنْ تُكْثِرَ ودَكها .

صَعْنَبَها : رفع صَوْمَعَتَها وحَدَّد رأسها .

***

قال له رجل : يارسول الله ؛ هل أُنْزِل عليك طعام من السماء ؟ قال : نعم ، أُنزِل علىّ بمِسْخَنة[1] — ويروى : أتانى جبرئيل بِقِدْر يقال لها الكَفِيت ، فأكلت منها أكْلَة ؛ فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع .

المِسْخَنة : قِدْر كالتَّوْر[2] .

الكَفِيت : الكَفْت ، وهى القِدْر الصغيرة ، والزِّنتان معا بمعنى مفعول فى الأصل ، من كفته إذا ضمه وجمعه ، والمراد التضييق والتصغير .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — كان لا يحيى من شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة ، فيصبح[3] كأنّ السُّخْدَ على وجهه .

سخد — هو الماء الغليظ الأصفر الذى يخرج مع الولد إذا نُتِجَ[4] ، تقول العرب : هو بول الحُوار فى بطن أمه . والذى خَتَم به ثعلب كتابَ الفصيح قيل إنه تعريب سخته ، وهو المحرق ؛ شَبَّه ما بوجهه من التَّهييج بالسُّخد فى غِلَظه ، وقد استمرّ بهم هذا التشبيه حتى سموْا نفسَ الورم سُخدا ، وقالوا للمورم وجهه : مُسَخَّد . قال رُؤْبة :

* كأنّ فى أجلادهن سُخْدا *

ونظيره قولهم للسيف [٣٦٣] : عَقِيقة ؛ لاستمرار تشبيههم له بعقيقة البرق ، ولِقنوان الكروم غربان لذلك .

***

الأحنف رضى الله عنه — تبادلوا تحابوا ، وتهادَوْا تَذْهَبِ الإحَنُ والسَّخائم ، وإياكم وحَمِيَّةَ الأوْغاب .

سخم — السَّخِيمة : الحِقْدُ ، وهى من السُّخام[5] ، ألا ترى إلى قولهم للعدو أسْوَدُ الكَبِد .

---

(١) فى النهاية : « فى مسخنة » . (٢) التور : إناء يشرب به . (٣) فى اللسان : وكأن السخد...
(٤) فى هـ : تبج ، وما أثبتناه عن ش والنهاية واللسان . (٥) السخام : الشعر الأسود .

الوَغْب والوَغْد : اللئيم الرَّذْل ، وأوْغاب البيت : أسقاطه منه .

والتساخين فى (شو) وسخابها فى (خر) . سخلا فى (نب) . سخبهم فى (مر) . سخفة فى (رى) . السخينة فى (بج) . السخبر فى (ضل) . السخيمة فى (اه) .

السين مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قيل له : هذا علىّ وفاطمة قائمين بالسُّدَّة فأْذَنْ لهما ، فدخلا فأغْدَفَ عليهما خميصةً سَوْدَاء .

هى ظُلَّة على باب أو ماأشبهها لتقىَ البابَ من المطر .

وقيل : هى الباب نفسه . سدد

وقيل : السّاحة .

أغْدَف : أرْخَى .

الخميصة ـ عن الأصمعىّ : مُلاءَة من صُوف ، أو خزٍّ مُعْلَمة ؛ فإن لم تكن مُعْلَمة فليست بخَميصة ؛ سُمِّيَتْ لرقتها ولينها وصغر حجمها إذا طويت .

وعن بعض الأعراب فى وصفها : الخميصة المُلاءة اللينة الرقيقة الواسعة التى تَتَّسع منشورة ، وتَصْغُر مطوية ، تكفى من القَرّ وتجمِّل الملبس ، ليست بِقَرَدَة[1] ولا نخنية ، ولا عظيمة الكَوْر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر أول من يَرِدُ الحوضَ ، فقال : الشُّعْثُ رءوساً ، الدُّنْس ثيابا ، الذين لا تُفتح لهم السُّدُد ، ولا ينكحون المنعَّمات .

قال السُّدة هنا : الباب . سدّ

***

وعن أبى الدَّرْدَاء رضى الله عنه : أنه أتى بابَ معاوية فلم يأذن له ؛ فقال : من يأتِ سُدُد السلطان يَقُم ويَقْعُد ، ومَنْ يجد بابا مغلقا يجد إلى جنبه بابا فتحا رَحْبا ، إن دعا أجِيب ، وإن سأل أُعطِىَ .

يريد باب الله تعالى .

وعن عُروة بن المغيرة رحمهما الله تعالى : أنه كان يصلِّى فى السُّدَّة .

(١) القرد : ما تلبد من الصوف .

وعن المغيرة رضى الله عنه : أنه كان لا يصلّى فى سُدّة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام.
وقيل : إسماعيل السُّدِّى ، لأنه كان تاجراً يبيع الخمرَ فى سُدَّةِ المسجد .

من قطع سدْرَةً صوَّب الله رأسه فى النار .

سدر السِّدْر : شجر حَمْله النَّبْق ، وورقة غَسُول .

وقال الجاحظ : كانوا يتّخذون بين يَدَى قصورهم السِّدْر لِلْغَلّة والظِّلّ والحسن ، أراد سِدْرة فى الفلاة يَسْتَظِلُّ بها أبناء السبيل ، أو فى مِلْكِ رجل تحامل عليه [٣٦٤] ظالم فقطعها .

***

أبو بكر رضى الله عنه — سأل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الإزار فقال : سَدِّدْ وقارب .

سدد من السَّداد وهو القَصْد ، أى اعمَلْ بالقصد فيه فلا تُسبله إسبالا ، ولا تقلِّصه تقليصا . وقَارِبْ ، أى اجعله مقارِبا وسطا بين التَّشْمير والإرخاء .

***

علىّ عليه السلام — رأى قوماً يُصَلُّون قد سَدَلوا ثيابهم فقال : كأنهم اليهود خرجوا من فُهْرِهم .

سدل هو إسْبال الثوب من غير أن يضم جانبيه .

فُهْرهم : مَدْرَسَتهم التى يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية مَحْضة .

***

أم سلمة رضى الله عنها — أتت عائشة لما أرادت الخروجَ إلى البَصْرة فقالت لها : إنك سُدَّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّته ، وحجابُك مضروب على حُرْمَتِه ، وقد جمع القرآن ذيلكِ فلا تَنْدَحِيه ، وسَكِّنَ عُقَيْرَاكِ فلا تُصْحِريها ، اللهُ من وراء هذه الأمة ، لو أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يَعْهد إليك عهد ، عُلْتِ[1] عُلْتِ ؛ بل قد نهاكِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفُرْطة[2] فى البلاد . إن عمود الإسلام لا يُثَاب بالنساء إن مال ، ولا يُرْأب بهنّ إن صُدِع ، حُمادَيَات النساء غَضُّ الأطْرَاف ، وخَفَرُ الأعراض ، وقِصَر الوَهازة ، ما كنت قائله لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) كذا فى الأصلين ، ورواية اللسان : أن يعهد إليك علت . . (٢) ش : « الفروطة » .

عارَضك ببعض الفَلوات ، نَاصَّةً قَلُوصا من منهل إلى آخر . إن بعين الله مهواك ، وعلى رسوله تَرِدِين، قدوَجَّهْتِ سدَافته ـ وروى : سجَافته ـ وتركت عُهَيْدَاه . لوسرتُ مسيرَك هذا ثم قيل : ادخلى الفردوس لاستحييتُ أن أَلْقَى محمدا هاتِكة حجاباً قدضَرَبَه علىّ . اجْعَلِى حِصْنَكِ بيتَك ، وَوِقاعَةَ السِّتر قَبْرَك ، حتى تلقَيْنه وأنت على تلك ، أطوعُ ماتكونين لله مالزِمْتِه ، وأنصرُ ماتكونين للدين ماجلست عنه ، لو ذكَّرْتُك قولا تعرفينه نَهَشْتِنى[1] نَهْش الرقشاء المُطْرِق .

فقالت عائشة : ما أقبلنى لِوَعْظِك ، وليس الأمرُ كما تظنّين ، ولنعم المَسيرُ مسيرٌ فزعتْ فيه إلىّ فئتان متناجزتان ، أو متناحرتان ، إن أقْعد ففى غير حرج ، وإنْ أخرج فإلى مالا بدّ من الازدياد منه .

السُّدَّة : الباب ، تريد أنكِ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة سُدّة الدار من أهلها ؛ فإنْ نَابكِ أحدٌ بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونال منه ، فلا تُعَرِّضى بخروجك أهلَ الإسلام لِهَتْكِ حرْمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتركِ مايجبُ عليهم من تعزيزه وتوقيره .

نَدَحَ الشىء [٣٦٥] فتحه ووسَّعه ، ومنه أنا فى مَنْدوحة من كذا ، ونُدْحة نحوه ، من النَّدح ؛ وهو المتَّسع من الأرض .

العُقَيْرَى : كأنها تصغير العَقْرى ؛ فَعْلى ، من عَقَر ؛ إذا بقى فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا . وأصله من عقرتُ به إذا أطلت حَبْسه ، كأنك عقرتَ راحلتَه فبقى لا يقدر على البَراح . أرادت نفسها ؛ أى سَكِّنى نفسك التى صفتها أو حقها أن تلزم مكانها ، ولا تبرح بيتَها ، واعملى بقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[2] .

أصْحَرَ ؛ أى خرج إلى الصحراء ، وأَصْحَرَ به غيرُه ، وقد جاء هنا مُعَدًّى على حذف الجار وإيصال الفعل .

عُلْتَ : مِلْت ؛ من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا ﴾[3] ؛ وروى : عِلْتِ من عَال[4] فى البلاد وعَار ، ويجوز أن يكون فَعَلْت ، من عَاله يعولُه إذا غلبه ، ومنه

---

(١) فى الأصلين « نهشته » ؛ والتصحيح عن النهاية . (٢) سورة الأحزاب ٣٣ .
(٣) سورة النساء ٣ . (٤) عال فى البلاد : ذهب .

قولهم : عِيَل صبرُه وعيل ماهو عائله ؛ أى غلبت على رأيك ، وما هو أولى بك .

للعرب فى عُدت يامريض ، ثلاث لغات : الـكسر والضم الخالصان والإشمام .

الفُرْطة والفُروطة : التقدّم . ويقال للمسفار : فلان ذو فُرْطة وفُروطة فى البلاد :

وقولهم : بعير فُرْطى ؛ أى صعب منسوب إلى الفُرطة . وكذلك قولهم : فيه فُرْطيّة؛ أى صُعوبة ؛ قال :

سَـيْراً ترى فيه القَعود الأوْرَقَا   من بعد فُرْطيَّته قد أرْنقـــا

أثابه : إذا قوّمه ، وهو منقول من ثاب إذا رَجَع ؛ لأنها رجع للمائل إلى الاستقامة.

يقال : حُمَادَاك أن تفعل كذا ، أى قُصَاراك وغايةُ أمرك الذى تحمد عليه .

غَضُّ الأطراف : أورده القتَيْبِى هكذا ، وفسر الأطراف بجمع طَرْف وهو العين .

ويدفع ذلك أمران : أحدهما : أنّ الأطراف فى جمع طَرْف لم يرد به سماع .

بل ورد بردِّه ، وهوقول الخليل أيضاً أن الطَّرْف لا يثنى ولا يجمع ، وذلك لأنه مصدر طَرَف إذا حرَّك جفونه فى النظر . والثانى : أنه غير مطابق لخفر الأعراض ، ولا أ كاد أشك أنه تصحيف . والصواب : غض الإطْراق ، وخفر الأعراض . والمعنى أن يَغضُضْن من أبصارهنّ مُطْرِقات ؛ أى راميات بأبصارِهنّ إلى الأرض ، ويتخَفَّرن من السُّوء معرضات عنه .

الوَهازة : الخطو ، يقال : هو يتوهز ويتوهس ؛ إذا وطئ وطئاً ثقيلا .

وقال ابنُ الأعرابى : الوَهازَة : مِشْية الخفِرات ، والأوْهَز : الرجل الحسَنُ المِشية .

نَصّ الناقة : دفعها فى السير .

السِّدَافة والسِّجافة [٣٦٦]الستارة ، وتَوْجِيهها : هتكُها، وأخْذُ وجهها ؛ كقولك ، لأخْذِ قَذَى العينِ تقذّيته . قال العجاج يصف جيشا :

* يوجِّه الأرض ويستاق الشجر *

أو تغييرُها وجعلها لها وجها غير الوجه الأول .

والعُهَيْدَى: من العهد كالجُهّيْدى والعُجَّيْلَى من الجَهْد والعَجَلة ؛ يقال : لأبلغنّ جُهَّيْدَاى فى هذا الأمر ، وهو يمشى العُجَّيلى .

وِقاعة السِّتْر ومَوْقعته : موقعه على الأرض إذا أرسلته ـ وروى : وَقاعة الستر ؛ أى ساحة الستر وموضعه .

الضمير فى « لزمتِه » للستر ، والمعنى أطوع أوقات كونك وأنصرها وقت لزومك ووقت جلوسك .

الرّقشاء : الأفْعى[1] .

***

الشعْبى رحمه الله تعالى ـ ماسددتُ على خَصْم قط .

أى ماقطعت عليه .

مستدة فى (كب) . مسدفون فى (بو) . سداد فى (هد) . السدف فى (قش) . سدوس فى (رو) . سدانة فى (اث) . سدى فى (شد) . أسدريه فى (بض) . أسدى فى (عص) .

السين مع الراء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل على عائشة تَبْرُق أسارِيرُ وَجْهِهِ .

هى خُطوطُه ، جمع أسْرَار ، جمع سِرّ أو سِرَر . سرر

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : هل صُمْت من سِرَار هذا الشهر شيئا ؟ قال : لا . قال : فإذا أفطَرْتَ من شهر رمضان فصُم يومين .

السِّرَار ـ بالفتح والكسر : حين يَسْتَسِرّ الهلالُ فى آخر الشهر . أراد : سِرَار شعبان . قالوا : كان على ذلك الرجل نَذْر فلما فاته أَمرَه بقضائه .

***

كان على صدره صلى الله عليه وآله وسلم الحَسَنُ أو الُحسين ، فبال ، فرأيت بَولَه أسَارِيع .

أى طرائق ، الواحد أسروع ، سمى لا طّراده ، من السرعة ، وهى أن تطّرد الحركات من غير أن يتخلّلها سكون وتوقّف . سرع

***

(١) وإنما قالت : المطرق ؛ لأن الحية تقع على الذكر والأنثى .

ليس للنّساء سَرَوات الطّريق(١) .

سرى جمع سَراة ، وهى ظهرها ومعظمها ، أى لا يتوسَّطْنَها ولـكن يمشين فى الجوانب.

قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسَرَّوْن(٢) ، فقُتل حمزة .

أى يُقتل سَرِيـكم ، كقولهم : تُشَرَّفُوا وتُـكَمُّوا ؛ إذا قُتل شريفهم وكَمِيُّهم .

***

إن المشركين أغاروا على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعَضْباء ، وأسَرُوا امرأةً من المسلمين ، فنوَّموا ليلة ؛ فقامت المرأة وكانت إذا وضعتْ يديها على سَنَام بعير أو عَجُزِه رَفع بُغَامَه(٣) حتى انتهتْ إلى ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلثمت(٤) بُغَامَها فاستوتْ عليها ، وكانت ناقة مُجَرَّسة .

***

وعن سَلَمَة بن الأكْوع رضى الله عنه أنه قال : لما أغارَ عبد الرحمن بن عُيَيْنَة الفَزارى على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناديت : [٣٦٧] يا صَبَاحاه ، ثم خرجتُ أقفُو فى آثارهم فألحق رجلا فأرشُقه بسهم فوقع فى نُغْضِ كَتِفه ، فقلت :

خُذْها وأنا ابنُ الأكوعِ   واليوم يَوم الرضَّعِ

قال : فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى ألْقَوْا أكثر من ثلاثين رُمحا ، وثلاثين بُرْدة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراماً ، وأتاهم عُيَيْنَة بن بَدْر ممدًّا(٥) لهم فقعدوا يتَضَحّون ، وقعدت على قَرْن فوقهم ، فنظر عُيَيْنة فقال : ما هذا الذى أرى ؟ فقالوا : لقينا من هذا البَرْح .

وفى حديثه : أن خيلا أغارت على سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وجاء أبو قتادة وقد رَجَّل شَعْرَه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لأرى شَعْرَك حَبَسك ، فقال : لآتينك برجل سَلَم .

سرح يقال : سَرَح المالَ ، إذا أطْلَقه يرعى ويَسْرَح بنفسه ، والمالُ سارِح ، والسَّرْح نحو الصَّحْب والشَّرْب والتَّجْر ، فى جمع فاعل وليس بتـكسير ؛ ولـكنه من أسماء الجموع ، كالضَّئين والمَعيز ، والأشياء ، والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالصَّيْد ؛ وضَرْب الأمير ؛ تسمية للمفعول بالمصدر .

---

(١) رواية النهاية: سروات الطرق . (٢) ش : « تقسرون » . (٣) البغام : صوت الإبل .
(٤) ش : « فـكتمت » . (٥) كذا فى ش ، وهو الوجه ، وفى هـ ، « ممرا » .

العَضْباء : عَلَمٌ لناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ منقول من قولهم : ناقة عضباء ، وهى القصيرة اليد .

نَوَّمُوا : مبالغة فى نامُوا ؛ إذا اسْتَثْقَلُوا فى النوم .

مُجَرَّسة ؛ أى مجرّبة مُعتادة للركوب ، يقال : رجل مجرّب ومجرّد ومجرّس ومضرّس .

النُّغْض ـ بالفتح والضم : فرع الكَتِف ، لأنه يَنْغُض[1] إذا أسرع الماشى ، وقيل : هو غُرْضوفها[2] ، وهو النَّاغض .

الرُّضَّع : جمع راضِع ، وهو اللئيم ، يريد : اليوم يوم هَلاكهم ، وارتفاع اليوم على الابتداء .

ويجوز نصبه على الظّرفية على أن اليوم بمعنى الوقت والحين . حكاه سيبويه عن ناس من العرب .

البردة : شَمْلة من صوف .

الآرام : جمع إرَم وهو العَلَم ، والأَرَمِىّ والأيْرَم والأيْرَمِىّ مثله . يقال : هذه السنة كالأَريام . قال :

* عيدية سَنامها كالأَيْرَمِ *

يَتَضَحَّوْن : يتغدّون . القَرْن : جُبيل منفرد .

البَرْح : شدة الأذى .

رجل سَلَم : أى أسير . قال الفرزدق :

وقوفًا بها صَحْبِى علىّ كأننى بها سَلَمٌ فى كف صاحبه نار[3]

وكذلك قومٌ سَلَم . قال :

* فاتقين مروان فى القوم السَّلَمْ *

لما أحْضَر بنى شيبان وكلّم سَراتهم قال له المثنّى بن حارثة : إنا نزلنا بين صِيرَتين[4] : اليَمامة والشمامة . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : وما هاتان الصِّيرتان ؟ فقال : أنْهارُ كِسْرى ومياه العرب ، نزلنا بينهما .

---

(١) ينغض : يتحرك . (٢) الغضروف والغرضوف : كل عظم لين رخص . (٣) ديوانه ..
(٤) رواه فى النهاية : بين صيرين .

سرى السَّراة : السّادة ، جمع سَرِىّ ، وهو غريب لضمة [٣٦٨] فاء أخواتها نحو غُزاة وقُضاة .

الصِّيرة : فِعلة ، من صار يصير ؛ وهى الماء الذى يصير إليه الناس ، ويَحضُرونه ؛ ويقال للحاضرة : الصائرة ، وقد صاروا ؛ إذا حضروا الماء .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لئِنْ بقيتُ إلى قابل ليَأْتِيَنّ كلّ مؤمن حقّه أو حظّه ، حتى يأتىَ الراعى بسَرْوِ حِمْيَر لم يعرقْ جبينُه فيه .

وروى : لئن بقيت لأُسوِّينّ بين الناس حتى يأتِىَ الراعى حقـه فى صُفْنه لم يعرَقْ جبينه .

سرو السَّرْو : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع عن الوادى ، والنَّعْف والخَيْف نحوه . قال ابن مقبل :

* بسَرْوِ حِمْيَر أبوال البغال به *

الصَّفْن والصَّفْنة : خريطة الرّاعى ، وقيل : شبه الرّكوة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إذا بعتم السَّرَق فلا تشتروه .

سرق هو شُقق الحرير ، البيض منه خاصة ، قال(١) :

ونَسجَتْ لوامعُ الحَرور   سَبَائِبًا كَسَرَقِ الحرير

والواحدة سَرَقة ، كلمة معربة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنّ رجلا قال له : إن عندنا بَيْعًا له بالنقد سِعْر ، وبالتأخير سعر ، فقال : ما هو ؟ فقال : سَرَق الحرير ، فقال : إنكم معشرَ أهلِ العِراق تسمون أسماء مُنكرة(٢) ، فهلاّ قلت : شُقَق الحرير ! ثم قال : إذا اشتريتَ وكان لك ، فبعْه كيف شئت .

قيل : فى الأول معناه إذا بعتموه نسيئة فلاتشتروه من المشترى بدون الثمن ؛ كأنه سمع أن بعضهم فَعل فى السَّرَق هكذا ، وإلّا فهو منهِىّ عنه فى كلّ شىء .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى العجاج .   (٢) ش : « منكر » تحريف .

وفى الثانى : إنه رخص فى السِّعرين إذا فارقه على أحدِهما ؛ فأما إذا فارقه عليهما جميعا فهو غير جائز ، لأنه يكون بيعتين فى بيعة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ قال لرجل : إذا أتيت مِنًى فانتهيتَ إلى موضع كذا وكذا ، فإن هناك سَرْحة لم تُعْبَلْ ولم تُجْرَد ، ولم تُسرَف ، ولم تُسرح ، وقد سُرَّ تحتها سبعون نبيا فانْزِلْ تحتَها .

هى واحدة السَرْح ؛ ضَرْبٌ من الشجر ، وقيل : هى شجرة بيضاء . وقيل : كل شجرة طويلة سَرْحة ، ومنه قول عنترة : سرح

* بطل كأن ثيابَه فى سَرْحَةٍ *

والسِّرْياح من الخيـل : الطويل ، مأخوذ من لفظها .

لم تُعْبَل : لم يؤخذ عَبَلُها وهو وَرَقُها .

لم تُجْرَد ، أىْ لم يصبها الجَراد .

لم تُسرَف(١) : لم تصبها السُّرْفة .

لم تُسرَحْ : لم يصبها السَّرْح ؛ أى الإبل والغنم السارحة(٢) .

وقيل : هو مأخوذ من لفظ السَّرْحة ؛ كما يقال : شَجَر الشَّجَرة ؛ إذا أخذ منها غصنا أو وَرَقاً .

سُرَّ : من سَرَرْتُ الصبى ؛ إذا قطعت سُرَره .

***

ابن عمر(٣) رضى الله عنهما ـ الدنيا سجن المؤمن ، وجَنّة الكافر ، فإذا مات[٢٦٩] المؤمن تَخَلَّى له سَرْبه ، يَسرح حيث يشاء .

يقال : خَلِّ سَرْبه ؛ أى وجهته التى يمر فيها . وقال المبرِّد : فلان واسع السَّرْب ؛ أى المسالك والمذاهب ؛ أراد أنها للمؤمن كالسِّجن فى جَنْب ما أُعدَّ له من المثوبة ، وللكافر كالجنة فى جَنْب ما أُعدّ له من العقوبة . سرب

وقيل : إن المؤمن صرف نفسه عن الملاذّ وأخذها بالشدائد ، فكأنه فى السجن ،

---

(١) لم تسرف : لم تأكلها السرفة ؛ والسرفة : دويبة صغيرة تثقب الشجر . (٢) فتأكل أغصانها وورقها . (٣) ش : « ابن عمرو » .

والـكافر أمْرَحها فى الشهوات ، فهى له كالجنّة .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ إن لِلَّحم سَرَفاً كسَرَف الخمر .

سرف قيل : هو الضَّرَاوة . والمعنى : إن من اعتاده ضَرِىَ بأكله فأسرف فيه ، فِعْلَ المُعاقر فى ضَراوته بالخمر ، وقلّة صبره عنها .

ومنه الحـديث : إن للّحم ضَراوة كضراوة الخمر ، وإنّ الله يبغض البيتَ اللَّحِمَ وأهلَه .

ووجه آخر : أن يريد بالسَّرَف الغفلة ، يقال : رجل سَرِف الفؤاد ؛ أى غافل . وسَرِفُ العقل ؛ أى قليل العقل ، قال طَرَفة :

إن امْرأً سَرِفَ الفؤاد يَرَى عَسَلاً بمـاء سحابةٍ شَتْمِى[(١)]

ويجوز أن يكون من سَرَفت المرأة صبيَّها إذا أفسدتْه بكثرة اللبن ، يعنى الفساد الحاصل من جهة غِلْظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية ، والانبعاث للشهوة .

ذُكر لها رضى الله عنها المتعة فقالت : والله ما نجد فى كتاب الله إلّا النـكاح والاستسرار . ثم تلت : ﴿ والذينَ هُمْ لِفرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إلّا عَلَى أزْوَاجِهِمْ أو ما مَلَـكَتْ أيمَانُهُمْ ﴾[(٢)] .

***

سرر أرادت التَّسرِّى ، وهو اسْتِفْعَال ، من السرِيّة على مَنْ جعلها من السِّرّ ، وهو النـكاح أو من السرور .

معنى المُتعة : أنّ الرجل كان يُشارِط المرأة شَرْطا على شىء بأجلٍ معلوم ، يستحِلّ به فَرْجها ، ثم يفارقُها من غير تَزْويج ولا طلاق ، أُحِلّ ذلك للمسلمين بمـكة ثلاثة أيام حين حَجّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حُرِّم .

* * *

طاوس رحمه الله تعالى ـ مَنْ كانت له إبل لم يؤدّ حقها أتَتْ يوم القيامة كأسَرِّ ما كانت تَخْبِطُه[(٣)] بأخْفافها .

وروى : كأبْشَرِ ما كانت .

(١) ديوانه ١٤٣ . (٢) المؤمنون ٥ ، ٦ . (٣) اللسان : « تطؤه بأخفافها » .

قالوا : معناه كأسمن ما كانت،وأوْفره وخَيْره ، وسِرّ كلّ شىء : لبّه.وقال أعرابىّ لرجل : انحر البعير فلتَجِدنّه ذا سِرّ ؛ أى ذا مُخّ .

والوجه أن يكون من السّرور ؛ لأنها إذا سمنت وحملت شحومها سَرّت الناظر إليها وأبْهجته .

وقيل فى الأبشر : هو من البَشارة ، وهى الُحسن .

يسرو فى (رت) . بسرره فى (رغ) . وسره فى (شه) . للمسربة فى (صف) . سارحتكم فى (ضح) . لسربخ فى (عب) . المسارح فى [٣٧٠] (غث) . سرى فى (لح) . مساربع فى (فر) . سروعتين فى (خب) . دقيق المسربة فى (شذ) . وفى (مع) . لا سربة فى (نق) . سرحا فى (كو) . فيسرّ بهن فى (بن) .

السين مع الطاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان فى سَفر ففقدوا الماء ،فأرسل عليًّا عليه السلام ، وفُلانا [١] يبغيان المـاء ، فإذا هما بامرأة على بعيرٍ لها بين مزادتين ، أو سَطِيحتين ؛ فقالوا لهـا : انطلقى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : إلى هذا الذى يُقال له الصابئ ؟ قالا : هو الذى تَعْنِين . وكان المسلمون يُغِيرون على من حول هذه المرأة ولا يصيبون الصِّرم الذى هى فيه .

السَّطيحة من جلدين . والمزادة : هى التى تُفْأَم [٢] بجلد ثالث بين الجلدين لتتّسع . سطح

الصِّرْم : أبيات من الناس مجتمعة ، وقيل : فرقة من الناس ليسوا بالـكثير .

قال الطِّرِماح :

* يا دارُ أقْوَتْ بعد أصرَامها [٤] *

ومن السَّطيحة حديث عمر رضى الله عنه : إنه كان بطريق الشام فأُتِى بسَطِيحَتَيْن فيهما نَبِيذ ، فشرب من إحداهما وعَدّى [٥] عن الأخرى .

---

(١) أى عمران ، كما فى النهاية ـ هامشه .   (٢) أفأمه : وسع أسفله .وفى ه : « تقام » .

(٤) اللسان ـ سطح وبقيته :

* عاماً وما يُبْكِيك من عامِها *

(٥) ويقال : عد عن هذا الأمر ؛ أى تجاوزه إلى غيره .

أى صَرَف وَجْهَهُ عنها .

من قضيتُ له شيئا من حق أخيه فلا يَأْخُذنَّه ، فإنما أقطعُ له إسْطاما من النار .

سطم الإسْطام[1] والسِّطام : المِسْعار ، وهو الحديدة المفطوحة الطَّرف التى تُحَرَّك بها النار. أى قطعت له ما يُشعل به النارَ على نفسه ويُسَعِّرها . أو قطعت له نارا مُسعرة محروثة ؛ وتقديره ذات إسْطَام .

***

الحسن رحمة الله تعالى عليه — لا بأس أن يَسْطُوَ الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها ، وخِيف عليها .

سطو يعنى إذا نشِب ولدُها فى بطنها ميتا ، ولم توجد امرأة تعالجها ، فللرجل أن يُدخل يده فى رَحِمها فيستخرج الولد . يقال : مَسَطها ، ومصها ، ومَساَها ، وسَطا عليها. قال[2] :

* فاسط على أمك سطو الماسى[3] *

***

سأله الأشعث عن شىء من القرآن ، فقال : إنك والله ما تُسَطِّرُ علىّ بشىء .

سطر أى ما تُلبِّس .

يقال : سَطَّرَ فلان على فلان ؛ إذا زَخْرَفَ الأقاويلَ ، ونمّقها كما يُنَمِّق الكاتبُ ما يخطُّه ، وتلك الأقاويل الأساطير ، والسُّطُر .

فى الحديث : العرب سِطَامُ الناس .

سطم [السطام][4] والسِّطيم : حَدُّ السيف . قال كعب بن جُعيل — أنشده سيبويه :

وأبيض مَصْقُول السِّطام مُهَنَّداً   وذا حَلَقٍ من نسج داود مُسردَا

أى هم منهم كالحدّ من السيف فى شَوْكتهم وحدتهم .

سطع فى (بر) . بمسطح فى (جو) .

السين مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا إسْعادَ ولا عَقْرَ [٣٧١] فى الإسلام .

سعد هو إسعادُ النساء فى المَنَاحات ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أخرى مِنْ جاراتها فتساعدُها على النِّياحة .

---

(١) ش : « الاستطام » . (٢) نسبه فى اللسان — سطا إلى رؤبة وصدره :

* إن كنت من أمرك فى مسماس *

(٣) فى هـ : الماشى ؛ والتصحيح عن ش واللسان . (٤) من ش .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّ امرأةً أتته ، فقالت : يا رسولَ الله ؛ إن فُلانةً أسْعَدَتنى ؛ أفأُسْعِدُها ؟ فقال : لا ــ ونهى عن النِّياحة .

العَقْر : عَقْرُهم الإبلَ على القبور ــ يزعمُون أنه يكافئُ الميتَ بذلك عن عَقْره للأضياف فى حياته .

وقيل : ليطعمها السباعَ فيُدْعَى مِضْيافًا ؛ حيًّا وميِّتاً .

***

عن سالم بن أبى الجَعْدر رحمه الله تعالى : قال : غَلَا السِّعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : لو سعَّرْتَ لنا ــ وروى : فقالوا له : غلا السِّعر فأَسْعِرْ لنا فقال : إن الله هو المسعّر ، إنَّ الله هو القابِض الباسطُ الرازق ، إنّى لأرجو أنْ ألْقَى اللهَ ولا يطالبُنى أحدٌ منكم بمظلِمة .

سعر يقال : أسْعَرَ أهلُ السوق ، وسَعَّرُوا : إذا اتفقوا على سِعْر ؛ وهو من سَعَّر النار إذا رفعها ؛ لأن السِّعْر يوصف بالارتفاع .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى التَّلْبية : لَبَّيْك وسَعْديك .

سعد قال أبو عمرو الجَرْمىّ : معناه إجابةً ومساعدةً ، والمساعدة : المطاوعة ؛ كأنه قال: أجيبك إجابة وأطيعك طاعة . وقال : ولم نسمعْ بِسَعْدَيْك مفردا .

وحكى عن العرب : سُبْحانَه وسُعْدَانَه ، على معنى أُسبِّحه وأطيعه ؛ تسمية الإسعاد بسُعْدان ، كما سمى التسبيح بسُبْحان : عَلَمان كعُثْمان ونُعمان . ونظير سَعْدَيْك فى الحذف قَعْدَك وعَمْرَك . والتَّثْنِيَةُ للتكرير والتكثير ، مثلها فى حَنَانَيْك وهَذَاذَيْك . وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾(١) .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ أُتِىَ فى نساء أو إماء ساعَيْن فى الجاهلية ، فأمر بأولادهنّ أن يُقَوَّموا على آبائهم ولا يُسْتَرقُّوا .

سعى يقال : ساعت الأمة ؛ إذا فجَرَتْ ، وساعاها فلان ؛ إذا فَجَر بها ، وهو من السَّعْى؛ كأنَّ كلّ واحد منها يَسْعَى لصاحبه . ونظيرُه قولهم : بَاغَتْ ، من البغى وهو الطلب ، وقيل للإماء : البَغَايا من ذلك ، ومعنى تقويمهم على آبائهم أن تكون قِيمَتُهم على الزانين لموالى

(١) سورة الملك ٤ .

لموالى الإماء البغايا ، ويكونوا أحراراً لاحِقِى الأنساب بآبائهم . وكان عمر يُلحِق أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم فى الإسلام على شرط التَّقويم ، وإذا كان الوطء والدعوى جميعا فى الإسلام فدعواه باطلة ، والولد مملوك لأنه عاهِر .

أراد رضى الله عنه أنْ يدخل الشامَ وهو يَسْتَعِرُ طاعونا ؛ فقال له أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ مَنْ مَعَك من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قُرْحَانُون ، فلا تدخلْها .

سعر أصْلُ الاستعار الاشتعال ، ثم استعير ، فقيل: اسْتَعَرَتِ اللُّصوصُ [٣٧٢]واستعر[١] الشرّ والجَرَب فى البعير .

والمعنى الكثرة والانتشار ، والأصْل إسْناد الفعل إلى الطاعون ، فأُسند إلى الشام ، وأخرج ما كان الفاعل منصوبا على التمييز ، كقوله تعالى : ﴿ وَاُشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾[٢] وإنما يفعل هذا للمبالغة والتأكيد .

القُرْحان : الأملس[٣] من الداء ، وأصله مَنْ لم يصبه جدرى ولا حَصْبة ، وللحذر عليه من أن يصاب بالعين اشتقوا له الاسم من القَرْح .

يستسقى فى (اب) . سعاره فى (قد) . تسعسع فى (عق) . سعن فى (قن) . السعانين فى (قل) . المساعر فى (عر) . ساعته فى (خذ)[٣] .

السين مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قَدِمَ خَيْبَر بأصحابه ، وهم مُسْغِبون ، والثمرة مُغْضِفة فأكلوا منها ، فكأنما مَرَّتْ بهم ريح فَصُرِعُوا .

أى داخلون فى المَسْغَبة ، ونظيره : أَقْحَطُوا وأجْدَبوا .

سغب المُغْضِفَة : التى استرخت ولما تُدْرِك ؛ من الغَضَف[٤] فى الأذن .

***

---

(١) كذا فى ش ، وهو الصواب ، وفى هـ : « والسعر والشر » . (٢) سورة مريم ٤ .
(٣) بياض فى هـ والمثبت من ش . (٣) المراد أنهم لم يكن قد أصابهم قبل ذلك داء .
(٤) الغضف : طول الأذن واسترخاؤها .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل عن الطِّيب عند الإحرام ، فقال : أما أنا فأسفسفه فى رأسى ، ثم أحب بقاءه .

أى أثبته فيه وأقرره ؛ من سَفْسَغَ شيئا فى التراب، إذا دَحَّه فيه ، وسَفْسَغَ الدُّهن باليد على الرأس إذا عَصرَ رَاحتَه لتكون أرْسَخَ للدُّهن فى الرأس. سفسغ

سغله فى (بر) . سفسغها فى (سخ) .

السين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دخل عليه عُمَر ، فقال : يارسولَ الله ؛ لو أمرتَ بهذا البيتِ فَسُفِر ، وكان فى بيت فيه أُهُب وغيرُها ـ وروى : فى البيت أُهُبٌ عَطِنَة ـ وروى : أنه دخل عليه وعنده أَفِيق .

السَّفْر : الكَنْس. وأصلُه الكَشْفُ .

والِمْسفَرة : المِكْنَسة · سفر

الأُهُب : ليس بتكسير للإهاب ، وإنما هو اسم جمع ، ونحوه : أُفُق وأُدُم وعُمُد ، فى جمع أفِيق وأدِيم وعَمُود .

والإهابُ : الجِلْدُ غير المدبوغ .

والأَفِيق : الذى لم يَتِمّ دِباغه ، وقيل الذى تَمّ دِباغه ولم يُعْرَك ولم يُدْهن ، فإذا فُعِل به ذلك فهو أديم .

عَطِن ، وعَفِن ، وعَرِن : أَخَوات . يقال : عَطِن الجلدُ إذا أنْتَن فسقط صوفُه أو شعره . وعفِن الشىء ؛ إذا فسد نَتَناً ، وعرِن اللحمُ وعَرِنَتِ القِدْر ، وهى الزُّهومة .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم مالكُ بن مُرارة الرَّهاوىّ رضى الله عنه فقال : يارسولَ الله ؛ إنى قد أوتيت من الجمال ماترى ؛ مايسرُّنى أنّ أحداً يَفضُلُنى بِشراكَيْن فما فوقهما ، فهل ذلك من البَغْى ؟ فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : إنما ذلك من سَفَهِ الحقِّ وغَمط النَّاس .

السَّفَه : الخفّة والطَّيْش ، تقول سفِهَ فلان علىّ ؛ إذا استخفّ بك [٣٧٣] وجَهِل سفه

عليك ، ومنه زمام سفيه[١] ، وسفهت الريح الغصن[٢] . وفى سَفِهَ الحقّ وجهان :

أحدهما : أنْ يكون على حذف الجار ، وإيصال الفعل ؛ كأنّ الأصلَ سَفِهَ على الحق.

والثانى : أن يضمَّن معنى فِعْلٍ متعدٍّ ، كجَهِل ونَكِر ، والمعنى الاستخفاف بالحق ، وألّا يراه على ما هو عليه من الرُّجْحان والرزانة .

الغَمْز والغَمْص والغَمْط : أخوات ، فى معنى العيْب والازدِراء . وفى غَمَص وغَمط لغتان : فَعَل يَفْعَل ، وفَعِل يَفْعِل .

ذلك : إشارة إلى البغى ، كأنه قال : إنما البغى مَنْ سفه ، والمعنى : فعل مَنْ سَفِهِ .

***

رأى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أم سَلَمة جارية ، ورأى بها سَفْعَةً ؛ فقال : إنّ بها نَظْرةً فاسترْقُوا لها .

سفع — السَّفْعَةُ : المسُّ من الجنون ، وحقيتها : المَرَّة ؛ من السَّفْع ؛ وهو الأخذ ، يقال : سَفَع بناصيةِ الفرس ليركبَه أو يُلجمه ، وسَفَع بيده فأقامه . وفى كلام قضاة البصرة : اسفعَا بيده.

ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه لرجل رآه : إنَّ بهذا سَفْعة من الشيطان ، فقال له الرجل : لم أَسمعْ ماقلت ، فقال : نَشَدْتُك بالله ، هل ترى أحداً خيرا منك؟ قال : لا ، قال : فلهذا قلت ماقلت .

جعل مابه من العجَب مَسًّا من الجنون .

والنَّظْرة : الإصابة بالعين ، يقال : إنّ به نَظْرة ، وصَبِيٌّ منظور . قال :

ما لقيت حُمر أبى سوَارِ من نَظْرةٍ مثل أجيج النارر

وكأنّ المعنى أنّ السَّفْعة أدركتها من قبَل النَّظْرة ، فاطلبوا لها الرُّقية . وقيل : السُّفعة العين وصبىٌّ مسفوع : مَعِين[٣] ؛ فهى على هذا فى معنى النَّظْرة سواء .

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم أبو عمرو النَّخَعىّ رضى الله عنه فى وفد من النَّخَع ، فقال : يارسول الله ؛ إنى رأيت فى طريقى هذا رؤيا ، رأيت أتَانًا تركتُها فى الحى ، وَلَدَتْ جدياً أسفعَ أحْوَى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هَلْ لك من أَمَةٍ تركتَها

(١) قال فى اللسان : ناقة سفيهة الزمام ؛ إذا كانت خفيفة السير . (٢) قال فى اللسان : تسفهت الرياح : اضطربت. (٣) المعين : المصاب بالعين .

مُسِرّة حَمْلا ؟ قال: نعم ، تركت أَمَةً لى أظنها قد حَمَلَتْ . قال : فقد وَلَدَتْ غلاما ، وهو ابنُك . قال : فما له أسفَعَ أحوى ؟ قال : ادْنُ منى ، فدنا . قال : هل بك من بَرَص تكتُمه ؟ قال : نعم ، والذى بعثك بالحق مارآه مخلوق ولا عَلِمَ به . قال : هوذاك . قال : ورأيت النعمان بن المنذر عليه قُرْطان ودُمْلُجان ومَسَكتَان . قال : ذاك ملك العرب عاد إلى أفْضَلِ زِيّه وبَهْجته . قال : ورأيت عجوزا شَمْطاء تخرج من الأرض ، قال : تلك بقيةالدنيا ، قال : ورأيت نارا [٣٧٤] خرجتْ من الأرض فحالت بينى وبين ابْنٍ لى يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَظَى لَظَى بصيرٌ وأعمى ، أطعمونى أكلكم كلكم ، أهلكم ومالكم . فقال : تلك فتنة تكون فى آخر الزمان . قال : وما الفتنة يارسول الله ؟ قال: يَقْتُلُ الناس إمامهم ثم يشتجرون اشتجارَ أَطْبَاق الرأس ـ وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه ـ يحسب المسىء أنه محسن ، ودم المؤمن أحلّ من شرب الماء.

الأسْفع : الذى فيه سَوَاد مع لون آخر ، ومنه السُّفعة فى الدار ، وهى مافيها من زِبْلٍ، أو رَماد ، أو قُمَامٍ مُتَلَبّد ، فتراه مخالفا للون الأرض فى مواضع ، وكلّ صقر أسفَع ، وكلّ ثور وحشىّ أسفع ، وقيل للحمامة : السَّفْعاء لعِلَاطَيْها(١) .

والأحْوى : لون يضرب إلى سواد قليل ، وسميت أُمّنا حواء لأُدْمةٍ كانت فيها .

المَسَكة : السوار ، وجمعها مَسَك .

لَظَى : علم للنار غيرمنصرف ، واللّظى: اللّهب . والمعنى : أنا لظى . ولظى الثانية : إما أنْ تكون تكريرا للخبر ، أو خبر مبتدأ آخر .

بصيرٌ وأعمى ، أى الناس فى شأنى ضربان : عالم يهتدى لِما هو الصواب والحق ، وجاهل يركبُ رأسَه فيضلّ .

الاشتجار : الاشتباك .

أَطْباق الرأس : عظامه ، وهى متطابقة متشبكة كما تشبك الأصابع . أراد التحام الحرب بين الناس ، واختلاطهم فى الفتنة ، وموج بعضهم فى بعض .

***

أنا وسفْعاء الخدين ، الحانية على وَلَدها يوم القيامة كهاتين ـ وضم إصْبَعه .

---

(١) علاطا الحمامة : طوقها فى صفحتى عنقها .

أراد التى آمَتْ (١) من زوجها ، وقَصَرَتْ نَفْسَها على وَلَدِها ، وتركت التَّصَنّع ، فَشُحِبَ لونُها ، وتغيّر بالغموم ، وابتذال النفس فى الاعتناء بالولد .

يقال : حَنَتِ المرأةُ على ولدها تَحْنُو حنوًّا : إذا أقامتْ عليه بعد زَوْجها ، ولم تتزوج ؛ فهى حانية .

***

أُتِىَ برجل فقيل : إنّ هـذا سَرَق ، فـكأنما أُسِفَّ وجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سفف — هو من قولهم : أَسْفَفْتُ الوَشْمَ ؛ وهو أَنْ تَغْرِز الحديدة فى البَشَرة ثم تَحْشُو المغارِزَ كُحْلا حتى تُسِفَّه سَفًّا ؛ أى تَغَـيَّرَ وسَهَم ، وأَكْمَدَ لونه حتى عاد كالبَشَرة المفعولِ بها ذاك ، وهو مستعار من سفّ الرجلُ الدواءَ وأَسْفَفْتُه إياه .

ومنه : إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يارسولَ الله ؛ إنّ لى جيرانا أصِلُهم ويقطعوننى ، وأُحْسِنُ إليهم ويسيئون إلىّ ، فقال : أكان كذلك ؟ فـكأنك إنما تُسِفّهم المَلّ .

أى الرّماد الحارّ ، وقيل : الجمر الذى تشوى فيه الخُبْزة ، ولا يقال له مَلّ حتى يخالطَه رماد .

***

إن الله [٣٧٥] رضىَ لـكم مكارمَ الأخلاق ، وكَرِه لـكم سَفْسَافَها .

سفسف — هو فى الأصل ما تَهَـبَّى من غُبار الدقيق إذا نُخِل . ودُقاق التراب . ويقال : سَفْسَفْتُ الدَّقيق ، ثم شبه به كلّ وسخ ردىء .

***

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ـ ألّا إنّ الأُسَيْفِـع أسيفع جُهَيْنة ، قد رضى من دِينه وأمانته بأن يقال له سابق الحاج أو قال : سَبَق الحاج ، فادّان مُعْرضا ، فأصْبَح قد رِينَ به ، فمن كان له : عليه دَيْن فليغد بالغداة فَلْنَقْسِمْ مَالَهُ بينهم بالحِصَص .

سفع — الأُسَيْفِـع : [علم ، وهو فى الأصل] (٢) تصغير الأسفع ؛ صفة وعَلَمًا [من السّفعة] (٢) .

---

(١) آمت المرأة : إذا مات عنها زوجها .   (٢) من ش .

جُهَيْنَة : من بطون قُضاعة بن مالك بن حمير .

وعن قُطْرُب : إنها منقولة من مصغّر جُهَان على الترخيم ؛ يقال : جارية جُهَانة ؛ أى شابة .

ادّان : افتعل من الدَّيْن ، كاقترض من القَرْض .

مُعْرِضا : من قولهم طَأْ معرضا ؛ أى ضَعْ رجلك حيث وقعت ولا تتّق شيئا . وأنشد يعقوب للبَعيث :

فطأْ مُعْرِضاً إن الحتوف كثيرة   وإنك لا تُبْقِي مِنَ المالِ باقيا

أراد فاستدان ما وجد ممن وجد ، والحقيقة بأىّ وجه أمكنه ومن أى عرض تأتّى له غَيْرَ مميِّز ، ولا مبال بالتَّبِعَة .

رِينَ به ، أى غلب ، وفُعِلَ بِشَأْنه .

***

حُذَيفة رضى الله عنه ـ ذَكَرَ قومَ لوط ، وخَسْفَ الله بهم فقال : وتُتُبِّعَتْ أسفارُهم بالحجارة .

جمع سَفْر ؛ وهم المسافرون ، وهذا كما يُرْوَى أنها لما قُلِبَتْ عليهم رمى بقاياهم بكل مكان . سفر

***

كعب ـ قال لأبى عثمان النَّهدى رحمهما الله تعالى : إلى جانبكم جبل مُشْرِفٌ على البَصْرَة يقال له : سَنَام ؟ فقال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماء كثيرُ السافى ؟ قال : نعم . قال : فإنه أولُ ماء يَرِدُه الدجَّال من مياه العرب .

السَّافِى : التراب الذى تَسْفِيه الريح ؛ أى تحتمله ، وتهجُم به على الناس وغيرهم ، ونظيره : الماء الدافق ، والسرّ الكاتم . والماء الذى ذكره هو سَفَوان وهو على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، سُمِّىَ بذلك لكثرة سافيه . سفى

***

ابن المسيَّب رحمه الله ـ لولا أصوات السَّافِرة لسمعتم وَجْبَةَ الشمس ، والسَّافرة : أُمَّةٌ من الروم .

هكذا جاء متصلاً بالحديث ، وكأنهم سُمُّوا بذلك لبُعْدهم وتوغّلهم فى المغرب . سفر

الوَجْبَة : الغُروب ، يعنى صوتَه ، لحذف المضاف .

***

النَّخَعىّ رحمه الله ـ كَرِه أن يُوصَل الشعر ، ولا بأس[1] بالسُّفَّة .

سفف هى شىء من القَرَامِيل ، والقَرَامِيلُ : ما تصل به المرأة شَعْرَها من شعر أو صوف . وهو من السَّفّ ، يقال : سَفّ الخُوصَ ؛ إذا نَسَجَه . والعَرَقَة[2] المَسفوفة سفّة .

***

الشَّعبى رحمه الله ـ كره أنْ يُسِفّ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه وابنته وأخته .

يقال : أسَفّ النَّظَرَ إذا أحَدَّه ؛ وهو من باب المجاز ؛ كأنه جعل نظره [٣٧٦] فى أخذه المنظور إليه لحدّته بمنزلة السافّ لمنظره ، ويقرب منه قولهم ـ حكاه أبو زيد : إنه لتَعَجْمُكَ عَيْنى ، أى كأنى أعرِفُك .

سفه الحق فى (جل) . السفع فى (عن) . السفار فى (نض) . سفعاء فى (زو) . السفين فى (فض) .

السين مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مُعَاذ إمامَ قَومِه ، فمرّ فتى بناضِحِه يُرِيد سَقِيَّة ، فأقيمت الصلاة ، فدخل معهم ، فطوّل معاذ وصلّى الفتى ثم خرج ، فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له : أَعُدْتَ فَتَّاناً ! إذا كنتَ إماماً للناس فَخَفِّفْ .

سقى السَّقِيّة : النخل الذى[3] يُسقى بالسَّوَانى .

العَوْد : يجىء كثيرا بمعنى الصيرورة .

ومنه قول كعب : وَدِدْتُ أن هذا اللَّبنَ يعودُ قَطِراناً ، فقيل له : لِمَ يا أبا إسحاق ؟ قال : تَتَبَّعَتْ قريشٌ أذناب الإبل ، وتركوا الجماعات ، وقال الشاعر :

أَطَعْتُ العِرْسَ فى الشَّهَوَاتِ حَتّى أعادَتْنِى عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

***

---

(١) فى النهاية : كره أن يوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسفة . (٢) العرق : كل مضفور مصطف ؛ واحدته عرقة . (٣) كذا فى ش ، وفى ه : « التى » .

يُحْشَرُ ما بينَ السِّقْطِ إلى الشيْخِ الفانى مُرْداً جُرْداً مُكَحَّلِين أولى أفَانِين .

السِّقْط : الولد يَسْقُط قبل تمامه ، وفى حركة فائه ثلاثُ لغات . سقط

الأفانين : جمع أفْنَان ، جمع فَنَن ، وهو الُخصلة من الشَّعْر[1] ، قال العجّاج :

* يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّبِيبِ والعُذَرْ *

وعنه صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ فى ذكر أهْلِ الجنة : كلّ واحدٍ منهم فتى شاب أمْرَد ، أجْعَد ، أبْيَض ، له جُمَّة على ما اشتهت نفسهُ ، حَشْوُها المِسْك الأَذْفَر .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال للذى قتل الظبى وهو مُحْرِم : خُذْ شاةً من الغنم ، فتَصَدَّقْ بلحمها ، وأَسْقِ إهابَها .

أى أَعْطِهِ مَنْ يتَّخِذُه سِقاء ، ونظيره : أَسْقِنى عَسلاً ، وأقِدْنى خيلا،وأسْقِنى إبلا. سقى

عثمان رضى الله عنه ـ جاء ابن أبى بكر[2] إليه ، فأخذه بلحيته وأقبل رجل مُسَقَّفٌ بالسِّهام فأهوى بها إليه .

الأسْقَفُ ، والمُسَقَّفُ : الطويل فيه جَنَأ[3] ، والنعام موصوفة بالسَّقَف والجَنَأ ، ومنه السَّقْف لإظْلالِه وتجانُئِهِ على ما تحته . سقف

***

سعد رضى الله تعالى عنه ـ قال بُسْر بن سعيد : كنا نجالسه ، وكان يتحدَّثُ حديثَ الناس والأخلاق ، فـكان يُسَاقِطُ فى ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أى يُلْقِيه فى تضاعيف ذلك ويَرْمى به . قال أبو حَيَّة النُّمَيْرى . سقط

إذا كُنَّ ساقَطْنَ الحديث كأنَّهُ ... سِقاطُ حَصَى المَرْجَان من كَفِّ ناظِمِ

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ قال أبو عثمان النَّهْدِى : كنت أجالسُ ابنَ مسعود ، فَسَقْسَق [٣٧٧] على رأسه عُصفور ، فنـكَتَهُ بيده .

يقال : زَقْزَق الطائرُ بذَرْقه وسَقْسَق به ؛ إذا رمى به ، وزَقّ وسَقّ مِثْلُه . سقسق

نَـكَتَهُ : أى سَلَتَهُ بإصْبَعه .

***

(١) شبهت بالغصن . (٢) هو محمد بن أبى بكر ـ هامش هـ . (٣) الجنا : ميل فى الظهر وفى ش : « جناء ممدود » .

قال ابن مُعَيْزٍ السَّعدى رحمه الله تعالى : خرجت سَحَراً أُسَقِّدُ بفرسٍ[١] لى ، فمررتُ على مَسْجد بنى حَنيفة ، فسمعتُهم يذكرون مُسَيْلمة الكَذَّاب، ويزعُمون أنّه نبىّ ، فأتيت ابنَ مَسعود فأخبرتُه ، فبعثَ إليهم الشُّرَط ، فجاءوا بهم فاستتابهم [فتابوا][٢] فخلّى عنهم ، وقدّم ابن النوّاحة فضرب عُنُقَه .

وروى : خرجت بفرس لى لأُسَقّده ـ وروى : أُسَلْقِدُ فرسى .

سقد . سلقد — يقال: أسْقَد فرسَه ، وسَقَّده، وسَلْقَده ؛ ضَمَّره . والسُّقْدد ، والسِّلْقِد:الفرسُ المُضَمّر . والباء فى أُسَقِّد بفرس مثلُ « فى » فى قوله: «يجرح فى عراقيبها » . والمعنى : أفْعَلُ التضميرَ لفرَسى . واللام فى « سلْقد » : محكوم بزيادتها ، مثلها فى كَلْصم بمعنى كَصَم ، إذا فرّ ونفر ، ولعلّ الدال فى هذا التركيب معاقب للطاء ؛ لأن التضمير إسقاط لبعض السمن ، إلا أنّ الدال جعلت لها خصوصية بهذا الضّرب من الإسقاط .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يَغْدُو فلا يمرّ بِسَقَّاط ، ولا صاحب بِيعةٍ إلّا سلّم عليه .

سقط — هو الذى يَبيعُ سَقَط المتاعِ ، أى رُذَاله .

البِيعَةُ من البَيْع كالرِّكْبة من الرُّكوب .

***

عمْرو ـ كانت بينه وبين عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما محاورة ، فأغلظ له عُمر؛ فقاوله عمرو ، فلما فرغ من كلامه قال له رجل من بنى أمية ، يقال له الأشجّ : إنك والله سَقَعْتَ الحاجِب ، وأوْضَعْتَ بالراكب .

سقع — السَّقْع والصَّقْع : الضرب الشديد ، والمراد : صَكَكْتَ وجهه بشدة كلامك ، وجَبَّهته بقولك .

يقال : وَضَع البعيرُ وَضْعاً ، ووُضُوعا : أسْرَع فى سَيْره ، وأَوْضَعه راكبُه ، وأوضَعَ بالراكب : جعله مَوْضعا لراحلته ، يريد أنك بَهَرْته بالمقاولة حتى ولّى عنك، ونَفَر مسرعا.

السقارون فى (حن) . سقنى فى (لق) . مَسْقاته فى (رع) . المسقوىّ فى (خم) . السقفاء فى (ين) . سقاية الحاج فى (اث) . من سقِّيفاه فى (ثو) . السواقط فى (عو) . ساقى الحرمين فى (قف) .

---

(١) رواية النهاية : أسقد فرسا لى . (٢) من ش .

السين مع الكاف

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ خير المالِ سِكّة مَأْبُورة ، ومُهْرة مَأمورة .

هى الطَّريقة المُصْطَفّة من النَّخْل ، ومنها قيل للأزقّة: سكك ؛ لاصطفاف الدّور فيها. سكك

والمأْبُورة : المُلَقَّحة ، وقيل : المراد سِكّة الحِراثة .

والمأبورة : المُصْلَحة ، قال :

فإنْ أنتِ لم تَرْضَىْ بِسَعْيِي فاتْرُكِي لِيَ البيتَ آبُرْه وكُونى مَكانيَا

[٣٧٨] أي أُصلحه .

المأمورة : الكثيرة النِّتَاج، وكان ينبغى أنْ يقول المُؤْمَرَة، ولكن زَاوَج بها المأبورة ، كما قال : مأزورات[1] غير مأجورات . وعن أبى عبيدة : أَمَرْتُه؛ بمعنى آمرتُه؛ أى كثَّرته، ولم يقله غيره . ويجوز أن يُراد : أنها لكثرة نِتاجِها ؛ كأنها مأمورة بذلك .

ومن سِكة الحِراثة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ما دخلتِ السِّكة دارَ قوم إلا ذلُّوا.

يريد أنّ أهل الحرث ينالهم المذلة لما يطالَبُون به من العُشْر والخراج ونحوها .

ونحوه : العزّ فى نواصى الخيل ، والذّل فى أذْنَابِ البقر .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كَسْر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم .

أرادَ الدراهم والدنانير المضروبة بالسِّكة[2]، وإنما كره تقْويضها لما فيها من ذِكْرِ الله؛ أو لأنه يضيع قيمتها ، وقد نهى عن إضافة المال ، أو لكراهة التَّدْنيق .

وعن الحسن رحمه الله : لعن الله الدَّانق[3] ، وأول من أحدث الدّانق ؛ ما كانت العرب تعرفه ولا أبناء الفرس .

وقيل : كانت تجرى عدداً ، لا وزنا فى صدر الإسلام ، فكان يعمِد أحدُهم إليها فيأخذ أطرافها بالمِقْراض .

***

اللهم أحْيِنِى مِسْكِينا ، وأمِتْنِى مِسْكِينا ، واحْشُرْنى فى زُمْرة المساكين .

قيل : أرادَ التواضع والإخْبَاتَ ، وألَّا يكون من الجبارين .

---

(١) وإنما هى موزورات ؛ من الوزر. (٢) السكة : حديدة قد كتب عليها ؛ يضرب عليها الدراهم.
(٣) الدانق : سدس الدينار والدرهم .

اسْتَقِرُّوا على سَكِناتِكم فقد انقطعت الهِجْرة .

سكن يقال : الناس على سَكِناتِهم ومَكِناتِهم ونَزُلاتِهم ؛ أى على أحوالهم المستقيمة . والمعنى : كونوا عَلَى ما أنتم عليه مُستقرِّين فى مواطنكم ؛ لا تَبْرَحُوها ؛ فإن الله قد أعزّ الإسلام ، وأغنى عن الهجرة والفِرار عن الوطن حِذار المشركين ــ قال ذلك عند فتح مكّة .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلى فيما بين العشاءين حتى يَنْصَدِعَ الفجر إحْدَى عشرة رَكْعة ، فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين .

سكب أصْلُ السَّكْب الصَّبّ ، فاستُعير للإفاضة فى الكلام ؛ كما يقال: هَضَبَ فى الحديث ، وأخذ فى خُطْبَةٍ فَسَحَلَها[1] ، وكان ابنُ عباس[2] مِثَجًّا .

كان اسم فرسه[3] السّكب ، ومن أفراسه : اللَّحِيف ، واللِّزَاز ، والمُرْتَجِز .

هو من قولهم : فرس سَكْب ؛ أى كثير الجَرْى . قال أبو دُواد :

وقد أغْدُو بطِرْفٍ هَيْـــكَلٍ ذى مَيْعة سَكْبِ[4]

ونحوه قولهم : مسحّ وبَحْر ، ويعبوب وقيل : هو السَّكَب سمى بالسَّكَب ، وهو شقائق النعمان ، قال :

* كالسَّكَب المحمرّ فوق الرابيه *

وقيل : اللَّحِيف ؛ لكثرة شَائله ، وهو ذَنَبه .

واللِّزاز[5] لتلزّزه ، كقولهم : كِنَاز[6] ، ولِكاك للناقة .

والمُرْتَجز : لحُسْن صَهيله .

***

علىّ عليه السلام ــ خَطَبهم على مِنْبَرِ الكوفة ؛ وهو يَوْمَئِذٍ غَيْرُ مَسْكُوك .

---

(١) المسحل : الخطيب الماضى . وانسحل بالكلام : جرى به . (٢) هو من قول الحسن . والثج : الصب ؛ وكان مثجا ؛ أى كان يصب الكلام صبا ؛ شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء الثجوج .

(٣) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الفرس كميتاً أغر محجلا ، مطلق اليمنى .

(٤) الطرف : الكريم من الخيل ، والهيكل : الكثيف العبل اللين . والميعة : أول سير الفرس .

(٥) التلزز : القوة وشدة اجتماع الخلق . (٦) كناز : مكتنزة اللحم وكذلك لكاك .

أى غير مُسمّر ، من السك [٣٧٩] ، وهو تَضْبِيبُ الباب . والسِّكِّىّ : المِسْمَار — سكك
وروى بالشين وهو المشـدود المثبت ؛ من قولهم : رماه فشكّ قَدَمه بالأرض ؛ أى أثبَتَهَا .

***

الخُدْرىّ رضى عنه — وضع يديه على أذنيه ، وقال : اسْتَكَّتَا إنْ لم أكُنْ سمعت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الذَّهَبُ بالذّهب ، والفضة بالفضة ، مِثْلٌ بمثل .

أى صمَّتَا ، قال عَبِيد :

دعا معاشِرَ فاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يالَهْف نَفْسِىَ لو يَدْعُو بنى أَسَدِ [(١)]

***

كعب رحمه الله تعالى — ذكر يأجوجَ ومأجوج ، وهلاكَهمْ فقال : ثم يرسل الله السماء فتُنبِتُ الأرضَ ، حتى إنّ الرُّمانة لَتُشْبِعُ السَّكْن .

هم أهل البيت . قال ذو الرُّمة : — سكن

* فيا كرم السَّكْنِ الذين تحملوا *

وهو نحو الصَّحْب والشَّرب .

سَكَنها فى (حى) . سَكَت فى (ذل) . السكينة فى (ام) . تمسكن فى (با) .

السين مع اللام

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — عَلَى كلِّ سُلَامَى من أحَدِكم صدَقة ، ويُجْزِئُ من ذلك[(٢)] رَكْعتان يصليهما من الضُّحى .

قال الزَّجّاج : السُّلَامَيَات : العظام التى بين كل مَفْصِلين من أصابع الإنسان .

وقال ابنُ الأنبارى : السُّلَامى : كل عظم مُجَوّف ؛ مما صَغُر من العظام ، ولا يقال لمثل الظُّنبوب والزَّنْد: سُلامَى ، إنما يقال له قَصَب ، وقيل: السُّلاميات فصوص أعلى القدمين . — سلم

وهى من الإبل فى الأخْفاف ، وهى عظام صغار يجمعهنّ عَصَب .

يُجْزِئ : يُغْنِى .

***

---

(١) ديوانه ٥٨ ، واستكت : صمت وانسدت . (٢) رواية اللسان « فى ذلك » .

لعن السَّلْتاء والمَرْهاء .

سلت — هى التى لاتَخْتضِبُ ولا تـكتحل ، وقد سَلَتَتْ سَلْتاً ، ومَرَهَتْ مَرْهاً ؛ من السَّلْت وهو القَشْر . ومن قولهم : رجل مَرِهُ الفؤاد ؛ أى سقيمُه ذاهبُه .

من تَسَلَّم فى شىء فلا يصرفْه إلى غيره .

سلم . سلف — هو الذى أسْلَمَ ؛ أى أسلف دراهمَ فى تمرٍ فَتَسَلَّمها ؛ أى أخذها ، فليس له أن يصرف التمر إلى الزَّبيب ؛ فيقول للمسلم : خُذْ زبيباً مكان التمر ، وكذلك ما أشْبهه .

***

بكتْ بِنْتُ أمِّ سَلَمة على حمزةَ رضى الله عنهما ثلاثة أيام و تَسَلَّبَتْ ؛ فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمَرَها أنْ تنَصَّى [١] وتـكْتَحِل .

سلب — تَسَلَّبَتْ : لبست السِّلاب وهو سواد المُحِدّ [٢] . وقيل : خِرْقة سوداء كانت تُغَطِّى رأسَها بها ؛ والجمع سُلب ؛ قال ضَمْرة بن ضمرة .

هل تَخْمِشن إبلى علىَّ وجوهها   أو تعصِبَنّ رُءوسها بِسِلَاب

وتَنَصَّت المرأة ؛ إذا سَرَّحَتْ شعرها ، ونَصَّتْها الماشطة ونَصَّتْها تنصوها ، أخذ الفعل من الناصية ، وإنْ كان التسريحُ لسائر شَعْر الرأس ؛ لأنّ الناصية الناصية [٣] فُنزِّلتْ منزلَة جميعه .

* * *

اللهم اسق عبدَ الرحمن بن عوف من سليل الجنة ـ وروى : من سَلْسَل الجنة .

سلل — السَّلِيل : الشراب الخالص ، كأنَّه سُلَّ من القَذَى حتى خلص . والسَّلْسَل [٣٨٠] والسَّلْسال والسَّلاسِل : السَّهْل فى الحلْق .

***

طاف صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت يستلم الأحْجار .

وروى : الأركان بمِحْجَنه .

سلم — اسْتَلَم : افتعل من السَّلِمة وهى الحجر . وهو أنْ تتناوله وتعتمده بلمس أو تقبيل أو إدراك بعصا ، ونظيره اسْتَهم القومُ إذا أجالوا السِّهام . واهْتَجَمَ الحالبُ ؛ إذا حلب فى الهَجْم ؛ وهو القَدَح الضَّخْم .

---

(١) أراد تتنصى ، فحذفت التاء تخفيفا .   (٢) المحد : التى تلبس الثياب السود للحداد.
(٣) هكذا بالأصلين .

المِحْجَن : عصا فى رأسها عُقّافة .

***

أخذ ثمانين رجلاً من أهل مكة سَلْما .

أىْ مستسلمين مُعْطِين بأيديهم ؛ يقـال : رجل سلْم ، ورجلان سِلْم ، وقوم سِــلْم . قال :

* فاتّقين مَرْوان فى القوم السَلمْ *

***

عمر رضى الله عنه ـ لما أُتِى بسيفِ النّعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطعم فَسَلَّحه إياه ، ثم قال له : يا جُبَـيْر ممَّنْ كان النعمان ؟ قال : كان رجـلا من أشْلاَء قَنَص بن مَعَدّ.

سلح أى جعله سِلاَحه ، والسلاحُ : ما أعددتَه للحرب من آلة الحديد ، والسيف وَحْدَه يسمى سلاحا ، وعن أبى عُبيدة : السِّلاح ما قُوتل به ، والجُنّة ما اتقى به .

الأشْلَاء : البقايا ، يقال : بنو فلان أشْلَاء فى بنى فلان ؛ أى بقايا فيهم . والشِّلْو : البقيــة فى اللحم ، وأشلاء اللجام : التى تقادمت فدق حديدُها وَلاَنَ ، فليس على الفرس منه أذى.وقد ذكر الزُّبير بن بكاّر من ولد معدّ بن عدنان نِزار وقضاعة وعُبيدالرّماح، وقَنصاً وقَنّاصة وجُنادة وعَوْفا وحبيباً وسَلْهماً . وقال : وأما قَنص بن مَعد فلم يبق منهم أحد ،ومنهم كان النعمان بنالمنذر الذى كان بالحِيرة ، وقد نُسِبوا فى لَخْم ، وأنشد للنابغة ، ينسُب النعمان إلى مَعد[1] :

فإن يرجع النّعمان يفرح ونبتهجْ[2] ويأت مَعَدّا ملـكُها وربيعُها

وكان جُبير أنسبَ العرب للعرب ، وذلك أنه كان أخذ النسب عن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما .

***

إن وَليدةً له يقال لها مَرْجانة أتت بِوَلدِ زِنا،فكان يَحْمِله على عاتِقِه ويَسْلُتُ خَشَمَه.

سلت أى يمسح مُخَاطه . وأصل السَّلْت القَطْع والقشر ، وسَلَتُ القَصْعة ؛ لَحْسُها .

ومنه : إن عاصم بن سفيان الثَّقفىّ حَدَّث عمر رضى الله عنهمـا بحديث فيــه تشديد على الوُلاة ؛ فقال عمرُ عَلَى جبهته : إنا لله وإنا إليــه راجعون ، مَنْ يأخذها بمـا فيها ؟ فقال سلمان : من سَلَتَ اللهُ أَنْفَه وأَلْزَقَ خَدَّه بالأرض .

(١) ديوانه ٥٧ ، قال فى شرحه : « ويروى : ويأتى معدا خصبها ، يقول : إن يرجع النعمان إلى معد ملـكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها » . (٢) كذا فى ش ، وهو يوافق مافى الديوان .

أى جَدَع أنفه ، والضمير فى « يأخذها » للخِلَافة ـ وكأنّ سلمان دعا على من يكون بدل عُمَر .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنّها قالت فى المرأة تَوَضّأُ وعليها الخِضاب : اسْلِتيه وأَرْغِميه .

أى أَهِينيه وارْمِى به عنك [٣٨١] فى الرَّغام .

والخَشَم : ما يسيلُ من الخياشيم .

***

عامر بن ربيعة رضى الله عنه ـ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثُنا ومالَنا طعام إلا السَّلْفُ من التَّمْر فنقسِمه قَبْضَةً قبضة ، حتى ينتهِيَ إلى تمرة تمرة . قال له عبد الله بن عامر: ما عسى أن ينفعَكم تمرة تمرة ؟ قال: لا تقل ذاك ، فوالله ما عدا أنْ فقَدْناها اخْتَلَلْناها .

سلف السَّلْفُ : الجِراب الضَّخْم . وقال ابن دريد : هو أديم لم يُحْكَمْ دَبْغه ؛ كأنّه الذى أصابَ أولَ الدِّباغ ولم يبلغ آخرَه .

اخْتَلَلْناها : أى اخْتَلَلْنا إليها ، فحذف الجارّ وأوصل الفعل؛ والمعنى : احتجْنا إليها ؛ من الخَلّة وهى الحاجة .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾(١) : ليست بِسَلْفَع .

سلفع هى الوقِحَة الجريئةُ على الرجال .

وفى الحديث فى ذكر النساء : شَرُّهُنَّ السَّلْفَعة البَلْقَعَة .

أى الخالية من كل خير .

***

أرض الجنة مسلوفة ، وحِصْلِبها الصُّوَار ، وهواؤها السَّجْسَج .

سلف هى اللَّيِّنة المَلْساء ؛ كأنها سلفت بالمسلفة . الحِصْلِب : التراب .

الصُّوار : المسك .

السَّجْسَج : أرَقُّ ما يكون من الهواء .

---

(١) سورة القصص ٢٥ .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ دخل عليه سعيد بن جُبير فسأله عن حديث المُتلاعنين وهو مفترشٌ بَرْذَعَة رَحْلِهِ مُتَوَسّد مِرْفَقة أدَم حَشْوها لِيف أو سَلب(١) .

سلب

هو ليف المُقْل . وقيل : شجر باليمن يعمل منه الحبال .

وقال شَمِر : السَّلَب: قشر من قشور الشجر يعمل منه السِّلال . يقال لسوقه : سوق السَّلَّابِين . وهى معروفة بمـكة .

***

كان رضى الله عنه يكره أن يقالَ: السَّلَم ، وكان يقول : الإسلام لله . وكان يقول : السَّلَف .

السَّلَم : اسم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد ؛ فـكره أنْ يُستعمَل فى غير طاعة الله، وإنْ كان يذهبُ به مُسْتَعْمِلُه إلى معنى السَّلَف الذى ليس من الإسلام . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسْلَك .

***

ابن عمر(٢) رضى الله عنهما ـ ذكر الأرضين السَّبْع فوصفَها فقال فى صفة الخامسة : فيها حَيَّات كسلَاسِل الرَّمل وكالخَطائِط بين الشَّقائق .

سلسل

قال أبو عبيد : السَّلاسِل رمْل يَنْعقِد بعضُه على بعض وينْقاد .

الخطائط : الخطوط ، جمع خَطِيطة .

الشقائق : قِطَعٌ غِليظة بين جبلِى الرمل ؛ جمع شقيقة .

***

أبو الأسود الدؤلىّ رحمه الله ـ وضع النّحو حين اضطرب كلامُ العرب فغلَبت السَّليقة.

سلق

أى اللغة التى يسترسل فيها المتـكلم بها على سليقته ؛ أى سجيّته وطبيعته ، من غير تقيّـد إعراب ولا تجنّب لحن ، قال :

ولست بنحوىٍّ يلوكُ لسانَه　　ولـكن سليقىٌّ أقول فأُعربُ(٣)

سَالِفتى فى (غب) . واسلب فى (عذ) . لمسلٍ فى (غث) : سلَب فى (خل) .

---

(١) فى ه : سلهب؛ والصواب ما أثبتناه عن ش واللسان والنهاية؛ وهو أيضا ما يقتضيه الشرح والسياق.
(٢) ش : « ابن عمرو » .　　(٣) اللسان ـ سلق ، من غير نسبة .

فسلقانى فى (هو) . سلْع فى (فر) . سلَت فى (مض) . السَّلْفعة فى (ق) . سلقتَ فى (بش) . سلْفع [٣٨٢] فى (زو) . سُلُب فى (جش) : سِلْق وسلائق فى (صل) . سِلْم فى (صو) . سَلِيط فى (زن) . سِلْم المؤمنين فى (رب) . سَلَم فى (سر) . أسلقد فى (سق) . بسُلالة فى (رص) . سَالِفها فى (عب) . والسَّالفة فى (   )[١] .

السين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ سَمَّع الناسَ بِعَمَلِهِ سَمَّع الله به أسامِعَ خَلْقِهِ وحَقَّره وصَغَّره ـ وروى : سامع خَلْقِه ، بالرفع .

التَّسْمِعة : أنْ يُسمِّعَ[٢] الناسَ عَمَلَه ، ويُنَوِّه به على سبيل الرياء . ويقال : إنما يفعل هذا تَسْمِعَةً وتَرئِية ؛ أى ليُسمَعَ به ويُرَى . سمع

والأسامع : جمع أَسْمُع ، جمع سَمْع ، يعنى من نَوَّه بعمله رياءً وسُمعة نَوَّه الله بريائه وتسميعه ، وقَرَع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه ، وأشْهروه[٣] بذلك ، فيفتضح . ومن رواه : سامعُ خلقه فهو صفة الله تعالى . ولو روى بالنصب لكان المعنى . سَمَّع به من كان له سَمْعٌ من خَلْقه .

***

لمّا قدم المهاجرون المدينةَ أرادوا أن يأتوا النساء فى أدبارِهِنّ وفروجهنّ ، فأنكرن ذلك ، فجئن إلى أمّ سَلَمة ، فسألت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : نساؤُكُمْ حَرْثٌ لكم فأْتوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ سِماماً واحدا .

هو من سِمام الإبرة وهو خَرْتُها[٤] ؛ أىْ مَأْتًى واحدا . وانتصاب سِماماً على الظرف ، أى فأتوا حرثكم فى سِمامٍ واحد ، إلا أنه ظرف محدود أجْرِى مُجْرَى المبهم . سمم

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن عَبَسة رضى الله عنه : أىّ الساعات أسْمَع ؟ قال : جوف الليل الآخر . ثم قال : إذا توضأْتَ فغسلتَ يَدَيْك خرجت خطاياك

---

(١) بياض بأصل هـ ، وساقط من ش . (٢) ش : « يسمع » . (٣) ش : « واشتهروه » .
(٤) الخرت : الثقب .

من يديك وأنا مِلكَ مع الماء ، فإذا غسلت وجهك ومَضْمَضْتَ، واسْتَنْشَيْتَ واسْتَنْثَرْتَ، خرجتْ خطايا وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء .

سمع أىْ أوفقُ لاستماع الدعاء فيه . وهو من باب نهاره صائم وَلَيْلُهُ قائم .

جَوْف الليل الآخر : الجزء السادس من أسْدَاسه .

الاستنشار والاستنشاق : أخوان . وقد نَشِيت الرائحة ونَشقتها. وقال ذُو الرّمة[1] :

* واسْتُنْشِىَ الغَرَبُ *

الاسْتِنْثَار : استخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق ، كأنك تطلب نَـثْرهو تفريقه.

***

اللهم إنى أعوذ بك من قولٍ لا يُسمع .

أى لا يُعتدّ به ولا يُستجاب ، فـكأنه غير مسموع . ومنه قول المصلى : سمع الله لمن حَمِده . وقال شتير بن الحارث الضّبي :

دعوتُ الله حتى خفت ألّا　　يكونَ اللهُ يَسْمَعُ ماأقولُ

قال قيس بن أبى غَرَزَة[2] رضى الله عنه : كنا نُسَمَّى السَّماسِرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتانا ونحن بالبَقِيع [٣٨٣] ، فسمَّانا باسم هو أحسنُ منـه ، فقال: : يامعشر التجار ؛ فاستمعْنا إليه فقال : إنّ هذا البيع يحضُره الحلِف والـكذب فشُوبوه بالصّدقة .

سمسر هو جمع سِمْسَار . والسَّمْسرة : البيع والشراء . قال :

* قد وَكَّلَتْنى طِلَّتى بالسَّمسرهْ *

ويقال للمتوسط بين البائع والمشترى سِمْسار . قال الأعشى :

فعشنا زماناً وما بيننَـــا　　رسولٌ يحدّث أخبارَها[3]

فأصبحت لا أستطيع الجوابَ　　سوى أن أُراجع سِمْسارها

يريد السَّفير بينهما .

***

---

(١) ديوانه ١١ البيت بتمامه :

وأَدْرَكَ المتبقَّى من ثميلَتِهِ　　ومن ثمائلها واسْتُنْشِيَ الْغَرَبُ

(٢) فى اللسان : « عروة » .　　(٣) ديوانه ٣١٧ ، ٣١٨ .

يكون فى آخر الزمان قوم يَتَسَمَّنُون .

سمن أى يدّعون ماليس لهم من الشرف ليلْحقوا بأهلِ الشَّرَف .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لا يُقِرّ رجل أنه كان يطأ جاريتَه إلا أَلحقت به وَلدَها .
فمن شاء فليُمسكها ، ومن شاء فليُسَمِّرْها .

سمر قال النّضْر: التسمير : الإرسال ؛ وقد سمعتُ مَنْ يقول : أخذتُ غريمى ثم سَمَّرته، أى أرسلتـه .

وقال ابن الأعرابىّ : التسمير : إرسالُ السَّهْم بالعَجَلة . والخرْقَلة : إرساله بالتأنى ، يقال : سَمِّر فقد أخطأك الصيد . وخَرْقِل حتى يخطئك .

وروى عن شمر : التسمير والتشمير معاً .

وقال أبو عبيد : المعروف فى العربية بالشين ، من شمَّرْت السفينة وغيرها . وقال الشّماخ(١) :

* كما سَطع المِرِّيخُ شَمَّره الغـالِى *

وفيه وجهان :

أحدها أن يكون السين بدلا من الشين ، كقولهم : مَسْدوه فى مَشْدوه ؛ لأن معنى الإرسال فى شَمر أَوْضحُ .

والثانى : أن يـكون قائمـاً برأسه ، مشتقًّا من سَمَرت الإبل ليلَتهـا ؛ إذا رعتْ فيها ؛ لأنها تـكون مُرْسلة مُخَلَّاة فى ذلك ، وكأنّ معنى سَمَّره ، جعله كالسّامر من الإبل فى إرساله وتَخْليته .

***

كانوا يَرْحَلون إليه فينظرُون إلى سَمْتِه وهَدْيه ودلّه ؛ فيتشبّهون به .

سمت السَّمْت : أخْـذُ النهـج ولزومُ المحَجَّة . وسَمَت فلان الطريقَ يَسْمِت . وأنشد الأصمعى لطَرَفة(٢) :

خواضع بالرُّكْبان خُوصاً عيونُها وهنّ إلى البيت العتيق سوامِتُ

(١) يذكر أمـراً نزل به والبيت فى اللسان ـ شمر ، ولم يرد فى ديوانه ، وصدره :

* أرقت فى القوم والصبح ساطع *

(٢) البيت لم يرد فى ديوانه ، وكذلك لم يرد فى اللسان .

ثم قال : ما أحسَن سَمْته ؛ أى طريقتــه التى ينتهجهــا فى تحرّى الخــير والتزيّى بزِىّ الصالحين .

والهَدْى : السيرة السويّة ؛ يقال : هدى هدْى فلان إذا سار سيرته . وفى الحديث: اهْدوا هَدْىَ عمار (١) . وقال الشاعر (٢) :

ويُخْــبِرُنى عن غائب المرءِ هَدْيُهُ كفى الهَدْى عمّا غيّب المرءِ مُخْبِرا

والدّل : حسن الشمائل ، وأصلُه من دَلّ المرأة وهو شِــكلها ، وذلك يُستحسن منها [٣٨٤] وقد دَلَّت تَدِل ، قال :

* ودَلَّى دَلَّ ماجدةٍ صَنَاعِ *

***

ومن الناس من يقاتل رياء وسُمْعة ، ومنهم من يقاتل وهو يَنْوِى الدنيا ، ومنهم مَنْ ألحمَهُ القِتال فلم يجد بُدًّا ، ومنهم مَن يقاتل صابراً مُحْتَسباً ؛ أولئك هم الشهداء .

سمع السُّمعة : بمعنى التسميع ، كالسُّخرة بمعنى التسخير فى قول عمر رضى الله تعالى عنه : أنا فى سُخْرة العرب .

ألحمَــه : أرهقه وأخرجه ، يقال : أُلْحِم فلان ، إذا نشب فلمْ يبرح . وهومن الالتحام والتلاحم وهما التضايق . يقال : مأزق ملتحم ومتلاحم . وقال :

* إنا لــكرّارون خلف المُلْحِمِ *

أى نَــكُرّ وراءه لنخلّصه .

***

علىّ عليه السلام ـ خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال ، مالى أراكم سَامِدين!

سمد السامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسَه ناصبًا صــدره . وقال حُميد بن عبــد العزيز ابن ع حُميد بن ثور :

وجاء فى عُصْبَةٍ غُلْبٍ رقابهمُ يميس وَسْطَهُمُ كالفحل قد سَمَدَا

وقيل للمغنى : سامد لرفعه رأسه. وعن ابن عباس : أنه قال فى قوله تعالى: ﴿سامِدُون﴾ (٣)

---

(١) رواية اللسان : واهدوا بهدى عمار ؛ أى سيروا بسيرته .

(٢) هو زياد بن زيد العدوى ، والبيت فى اللسان ـ هدى . (٣) سورة النجم ٦١ .

الغناء فى لغة حِمْير . [يُقَال][(١)] : اسْمُدى لنا ، أى غَنِّى لنا .

***

عوف بن مالك رضى الله عنه ــ فَقَدْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الأسفار ليلا ، فانْطَلَقْتُ لا أَدْرِى أيْنَ أَذْهب إلّا أَنِّى أُسَمِّتُ ، فهجمت على رجلين . فقلت : هل أحسستما من شيء ؟ قالا : لا ، إلّا أنّا سمعنا صوتًا ــ وروى : هَزِيزاً كهزيز الرَّحَيَيْن .

سمت قال الأصمعىّ : سَمَتَ فلانٌ الطريق إذا لزمه ، أراد : إلا أنى ألزم قَصْدَ السبيل لا أعدل عنه .

حَسَّ به وأحَسَّ به بمعنى ؛ ويقال : حَسْتُ به وأحْسَسْتُ به قال[(٢)] :

* أحَسْنَ[(٣)] به فهنّ إليه شُوسُ *

ونحوها : ظَلت ومسْت ، يحذفون أول المثلين لتعذر الإدغام ، من حيث سكن الثانى سكونًا لازمًا .

الهزيز والأزيز : أخوان ، بمعنى الصوت . قال :

* هَزِيز أَشاءةٍ فيها حريق *

***

سمى عائشة رضى الله عنها ــ فى حديث الإفك : ولم تكن فى نساء النبىّ امرأة تُساميها غير زينب ، فعصمَها الله .

أى تُبارِيها وتُعارِضها .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى ــ قال : بلغنى أنه مَنْ قال حين يمسى أو يصبح : أعوذ بك من شر السَّامَّة والحامَّة ومِنْ شَرِّ ماخلقت ، لم تضرّه دابة .

أى الخاصّة والعامة . قال العجاج :

هو الذى أنعم نُعمى عَمّت على الذين أسلموا وسَمَّتْ

(١) من ش . (٢) اللسان ــ حسس ــ وهو أبو زبيد ، وصدره:

* خلَا أنّ العتاق من المطايا *

(٣) فى اللسان ــ حسين به .

الحجاج ـ كتب إلى عامله : ابعث إلىّ فلانًا مُسمَّعًا مُزَمَّراً .

سمع أى مقيَّداً [٣٨٥] مَسْجُوراً(١) ، من المُسْمِـع والزّمارة .

***

وفى الحديث : ويلٌ للمسمِّنات يومَ القيامة من فَتْرَةٍ فى العِظام .

سمن هنّ اللاتى يأكلن السِّمْنة ؛ وهى دواء يُتَسَمَّنُ به .

سما فى (بر) . سمل [وسمر](٢) فى (جو) . سمعمع فى (شع) . [فسمت فى(غو)(٣)] . سمع الأرض وأسمال(٤) فى (فر) . يسمو فى (لح) . سمام فى (جب) .[اسمح فى(بل)(٥)] وسمتوا فى (دن) . اسمح فى (بل) . لمسمار فى (جح) . خبز السمراء فى (خر) .السموكات مسامعه فى (ان) . ابن سمية فى (وى) .

السين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ حضّ على الصدقة ، فقام رجل قبيح السُّنَّة صغير القِمّة ؛ يقودُ ناقةً حَسْناءَ جَمْلاء ، فقال : هذه صدقة .

سنن السُّنّة : الصورة ، يقال : ماأحسن سُنّةَ وجهه ، وقيل : سُنّة الخد : صَفْحته.وقالوا : هو أشبه به سُنّة ومُنّة وأُمّة ؛ أى صورة وقوة عقل وقامة ؛ ومنها : المسنون(٦) المصّور .

القِمّة : شخص الإنسان قائماً أو راكباً ؛ يقال : إنه لحَسَنُ القمة على الرحل . ونظر أعرابى إلى دينار ؛ فقال : ما أصغر قِمّتك وأكبرهمتك !

الجَمْلاء : الجميلة ؛ وهى فَعْلاء التى لا أفعل لها ، كديمة هَطْلاء .

***

سنا عليكم بالسّنا والسَّنُّوت .

السّنا : نبْت يُتَداوى به ، له إذا يَبِس زَجَل .

قيل : هو شجر كالعِشْرِق .

وقيل : هو العِشْرِق ، الواحدة سَناة . قال الراعى :

كأن دوىّ الحَلْىِ تحت ثيابها دوىُّ السّنا لاقى الرياَح الزعازِعا

---

(١) ش : « مسوجرا » . (٢) ساقط من ش . (٣) ساقط من هـ . (٤) كذا فى ش، وفى هـ : « والسمال » . (٥) من ش . (٦) ش : « مسنون المصور » .

وقد رواه بعضُهم ممدودا .

وفى حديث عَطاء رحمه الله تعالى : لا بأس أن يتداوَى المحرِم بالسَّنا والعِتْر .

والعِتْر : نبت ينبت كالمرْزَنجوش متفرقا ، قيل : لا بأس بأخْذِهما من الحرم للتداوى .

السَّنُّوت : العسل . وقيل : الرُّبُّ . وقيل : الكمُّون . وقيل : ضرب من التمر .

ويقال : فلان سَمِن بسنُّوت .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان شىء ينجى من الموت لكان السَّنا والسَّنوت — وروى : السَّمْن والسَّنُّوت .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم أعنِّى على مُضر بالسَّنة ، فجاء مُضَرِىٌّ فقال : يا نبىّ الله ؛ والله ما يخطِر (١) لنا جمل ؛ وما يتزَوّد لنا راع — وروى : ما يغِطّ لنا بعير . فدعا الله لهم ، فما مضى ذلك اليوم حتى مُطِروا ، وما مضت سابعة حتى أعْطَنَ الناسُ فى العُشْب .

سنة السَّنَة : الجدْب ؛ يقال : أخذتهم السّنة . وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ (٢) . وهى من الأسماء الغالبة نحو : الدابة فى الفرس ، والمال فى الإبل . وقد خصُّوها بقلب لامها تاء فى أسْنَتُوا ، وفى تَسَنَّتَ فلان بنتَ فلان إذا خَطبها فى السَّنة ، وهو لئيم وهى كريمة لكثرة ماله وقلة مالها — [٣٨٦] وقد روى : السّنوت بمعنى السّنين — وقال حرش (٣) الزُّبيدى :

وجارهم أحمى إذا ضِيمَ غيرُهُمْ (٤) وأخصَبَ رَحْلًا (٥) فى السّنوت وأنزه

وفى حديث عمر رضى الله عنه : أعطُوا من الصَّدَقة من أبْقَتْ له السَّنَة غنما ، ولا تُعطوا من أبقَتْ له السَّنَة غنمين .

أى يُتصدق على ذى القطعة دون ذى القطعتين ؛ ولا يجعلها قطعتين إلا الغنىُّ ذو الغنم الكثيرة .

يخطِر ؛ من خَطَران الفحل بذَنَبه إذا اغتلم ؛ يعنى لما به من الضّر لا يَهْدِر .

***

(١) كذا ضبط بالكسر فى النهاية ، وفى ش ، ضبطت الطاء بالضم. (٢) سورة الأعرف ١٣٠ .
(٣) ش « حرشل » . (٤) ش : « غيره » . (٥) ش : رجلا » ، بالجيم .

إنما أعْطَنُوا فى العُشْب ، لأن الغُدْران امتلأت ، فضربوا الأعطان فى المراعى لاعند الآبار لا رتفاع الخاصة عنها .

***

أعطوا السِّنّ حَظَّها من السِّنّ .

أراد ذوات السِّنّ ، يعنى الدواب .

والسِّن الرَّعْى ، يقال : سَنَّ الإبل ، إذا صَقَلَهَا بالرعى .

عمر رضى الله عنه ـ خطبَ فذكر الرِّبا ؛ فقال : إن منه أبواباً لا تخفى على أحد ؛ منها السَّلَمَ فى السِّن ؛ وأنْ تباع الثمرة وهى مُغْضِفة لَمَّا تَطِبْ ، وأن يباع الذّهب بالوَرِق نَساء .

أراد [الرقيق والدوابّ وغيرها[1]] من الحيوان .

مُغْضِفة ، أى قد استرخت ، ولما تدرك تمام الإدراك .

النساء : النسيئة .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ إن فرسَ المجاهد لَيَسْتَنّ فى طُوله فيُكتب له حسنات .

أى يُحْضِر ويمْرح فى حَبْله فيكتب له ذلك الاستنان حسنات .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ يُنْقَى[2] من الضحايا والبُدْن التى لم تُسْنَن والتى نَقَص من خَلْقها .

أى لم تُثْنِ[4] ، وإذا أَثْنَتْ فقد أَسَنَّتْ ؛ لأن أول الإسنان الإثناء ؛ وهو أنْ تنبت ثَنيّتاها ، وأقصاه فى الإبل البُزول ؛ وفى البقر والغنم الضّلوع ـ ورواه القُتَيْبى بفتح النون ؛ وقال : أى لم ينبت أسنانها ، كأنها لم تُعْطَ أسناناً ، كقولهم : لَبَّنَ وسَمَّنَ وعَسَّل ؛ إذا أعطى شيئاً منها . والأول هو الرواية عن الأثبات .

من خَلْقها فى محل الرفع ؛ أى نقص بعضُ خَلْقها .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ رُئىَ على عائشة أربعة أثواب سَنَد .

سند هو ضرب من البُرود ، وفيه لغتان : سَنَد[5] وسِنْد ، والجمع أسناد . قال :

---

(١) من اللسان . (٢) ش : « يتقى » . (٣) كذا ضبطت فى اللسان ، وفى ش بالكسر .
(٤) لم تثن ، أى لم تصر ثنية . (٥) اللسان ـ سند ، من غير نسبة .

جبة أسناد نقيّ لونها لو يضرب الخيّاط فيها بالإبر

ابن عُمَيْر[١] رضى الله تعالى عنه ـ قال : تفاخر سبعة نفر : مُضَرى ، وأزْدِى ، ومَدَنىّ ، وشامى ، وهَجَرى ، وبَكْرى ، وطائفى .

فقال المضرى: هاتوا كجَزور وسَنِمة ، فى غداةٍ شَبِمة ، فى قُدورٍ رَذِمة ـ وروى : هَزِمة . بمواسِى[٢] خَذِمة ، مَعْبوطة ، نَفْسُها غير ضَمِنة .

وقال الأزْدِىّ : والله لَقُرْصٌ بُرِّى ، بأبْطَح قَرِّىّ، بلبنٍ قِشْرِىّ ـ وروى [٣٨٧] : عُشَرِىّ ـ بسمْنٍ وعسل أطْيَبُ من هذا .

وقال الشامىّ : لَخبزة أنبجانية ، بخَلّ وزيت، تنال أدناها ، فيضرط أقصاها ، يتخطى إليها تخطِّىَ بنات المخاضِ من الجرف أطيبُ من هذا .

وقال المدنىّ : والله لفُطس خُنْس، بزُبْدٍ جَمْس، يغيب فيها الضِّرْس أطيبُ من هذا .

وقال الطائفىّ : والله لعنب قَطِيف بوادى ثَقِيف ، أطْيَبُ من هذا .

وقال الهَجَرى : والله لَتَعْضُوض كأنّه أخفافُ الرِّباعِ أطيب من هذا .

وقال البَكْرى: والله لقَارص قُمَارص، يقطُر منه البول قطرة قطرة أطيب من هذا .

سَنِمة : عظيمة السَّنام . سنم

شَبِمة : باردة .

رَذِمة : مُمْتلئة تَسيل ، يقال : رَذَم رَذْما .

هَزِمة : من الهَزِيم ، وهو صوت الغليان .

خَذِمَة : قاطعة . مَعْبوطة : منحورة من غير عِلّة .

ضَمِنة : مريضة زَمِنة .

قَرِّى : من القَرّ ، وهو البرد .

قِشْرىّ : كأنه منسوب إلى القِشْرة ؛ وهى مَطَرة تَقْشِر الحصى عن مَتن الأرض ، يريد : لبَناً أدرَّه المرعى الذى ينْبته هذا المطر ، أو أراد اللبن الذى يَعلوه قِشْرٌ من الرَّغوة .

عُشَرىّ : منسوب إلى العُشَر ، وهو شَجر . يريد لبن إبل العُشَر . أو إلى العُشَراء[٣] من النوق .

---

(١) ش : « عمر » . (٢) ش : « بمواس » . (٣) العشراء من النوق : التى مضى لحملها عشرة أشهر .

أَنْبجَانية : هشّة منتفخة ، والبـاء فيها عقيب الفـاء ، ومنها قيل للمرأة الضخمة السمحة : أَنْقجَانية وأَنْفجانية .

فُطْس خُنْس : يريد تَمْر المدينة ؛ لأنها صغار الحب ، لاطِئة الأقْماع .

جَمْس : جامد ؛ يقال : جمس الماء والسَّمْن ، ويجوز أن يُرْوى جُمْس (بالضم) صفة للتمر ؛ جمع جُمْسة ، وهى البُسْرة التى أرطبت كلُّها ، وهى صُلْبة لم تنهضِمْ بعد .

التَّعْضوض[١] : ضرب من التمر[٢] .

الرِّباع : الفصلان . القارِص : اللبن الذى يَقْرِص اللسان لُحموضته .

والقمارص : أشد منه لزيادة الميم ، ونظيره الدُّمالص للبُراق .

مسنتين فى (بر) . سنت فى (حب) . السنمة فى (بج) . اسنتها فى (رك) . استن[٣] اليوم فى (غى) . سنها فى (كر) . عن سنّة فى (نص) . السندرة فى (حد) . اسندوا فى (فق) . سنبك فى (كف) . [السنم فى (دك) . سنحاء فى (سح) . السنخة فى (اه) . سنحنح فى (بن) . سنتان فى (أم) . سنخ فى (ذم) . بالسنا فى (شب) . مسناع فى (هل) .][٤] .

السين مع الواو

النبىّ صلى الله عليـه وآله وسلم ـ قال لابن مسعود : أذنُك على أنْ ترفعَ الحِجاب وتَسْتَمِـع سوَادِى حتى أنهاك .

أى سِرارى ، يقال : سِواد وسُواد كجِوار وجُوار ، وقد ساوده ، وحقيقتـه : أن يدنى سَواده من سَواده . سود

وقيل لابنة الُخسّ : لِمَ زَنَيْتِ وأنتِ سيدةُ نسائك ؟ قالت : قرب الوِساد ، [٣٨٨] وطول السِّواد .

***

سَوْآء وَلُود خير من حَسْناء عقيم .

يقال : رجل أسْوَأ للقبيح ، وامرأة سوآء ، وكذلك كل كلمـة أو فعلة قبيحـة .

قال أبو زُبيد[٥] :

---

(١) التاء زائدة . (٢) تمر أسود شديد الحلاوة ، ومعدنه هجر. (٣) ش : « اسن » .
(٤) ساقط من ش . (٥) فى ه : أبو زيد ، والتصحيح عن ش واللسان .

لم يَهَبْ حُرْمَةَ النديم وحُقَّتْ يا لقومى للسوأة السَّوْآء

إن رجلا قصَّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا فاستاء لها ، ثم قال: خلافةُ نبوّة ، ثم يؤتى الله المُلْكَ مَنْ يشاء .

سوء هو مطاوع ساءه ، يقال : استاء فلان بمكانى ، ورجل مُسْتاء ، أى ساء أمره .
وقال أبو سعيد الضرير : يقال : استأت ، من السوء ، مثل استررت ، من السّرور ـ وروى : فَاسْتَأْ لَهَا ؛ أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

***

أُتى صلى الله عليه وآله وسلم بكَبْش أقْرَن ، يطأ فى سَواد ، ويَنظر فى سَواد ، ويَبْرُك فى سَواد ؛ ليضحّى به .

سود أى هو أسود القوائم ، أسود ما يلى العين منه من الوجه ، وكذلك ما يلى الأرض منه إذا رَبض .

وقيل : أراد بقوله ينظر فى سَوادٍ سَوادَ الحدَقَة . قال كُثيّر :

وعن نجلاء تدمَعُ فى بياضٍ إذا دَمَعَتْ وتنظرُ فى سَوادِ

يريد : أن خَدّها أبيض ، وحدقتها سوداء .

***

سوم إن لله فُرْسانا من أهل السَّماء مُسَوَّمين ، وفرسانا من أهل الأرض مُعْلَمين ، ففُرسانُه من أهْلِ الأرض قيس ، إن قيسا ضِراء الله .

يقال : فارس مُسَوّم ومُعْلَم (بالفتح والكسر) : وهو الذى أعلَم نفسَه بعلامة يُعْلَم بها فى الحرب من ريشة يغرزها فى بَيْضته أو غير ذلك .

والسُّومة والسّيمى والسِّيمياء : العلامة .

الضِّرَاء : جمع ضِرْو . وهو ما ضَرِيَ بالفَرْس[1] من السباع . وقيس منعوتون بالفُروسية ، كان يقال: يسودُ السيدُ فى تميم بالحِلْم ، وفى قيس بالفُروسية ، وفى ربيعة بالجود.

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : أرأيتم لو أنّ رجلا وجد مع امرأته رجلا كيف يصنع به ؟ فقال سعد بن عبادة : والله لأضربنّه بالسيف، ولا أنتظر أن آتىَ بأربعة شهداء .

---

(١) الفرس : الافتراس .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انظروا إلى سيدنا هذا مايقول .

سود
هو فَيْعَل ، من ساد يسود ، قلبت وواه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون ، وإضافتُه لا تخلو من أحد ثلاثة أوجه : إما أن يضاف إلى من ساده ، وليس بالوجه هاهنا ، وإما أن يراد أنه السيد عندنا ، أو المشهود له بالسيادة بين أظهرنا ، أو الذى سوّدناه على قومه كما يقول السلطان : فلان أميرُنا ـ وروى إلى سيّدكم .

***

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنه ـ قالت أم الدرداء : حدثنى سيدى أبو الدرداء أنه سمع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إذا دعا الرجلُ لأخيه بِظَهْر الغيب ، قالت الملائكة : آمين ، ولك .

[٣٨٩] أرادت معنى السيادة تعظيما له ، أو أرادت مِلْك الزوجية ، من قوله تعالى : ﴿ وأَلْفَيَا سَيِّدَها لَدَى الْبَابِ ﴾(١) . وقال الأعشى :

* وسيِّد نعم ومُسْتادَها(٢) *

***

إن رجلا قال له صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لقيت أبى فى المشركين فسمعت منه مقالة قبيحة لك ، فما صبرت أن طعنتُه بالرمح فقتلتُه ، فما سَوَّأ ذلك عليه .

سمع
أى ماقبّحه ، ولا قال له : أسأت .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السَّوْم قَبْلَ طلوع الشمس .

سوم
هو الرّاعى ، يقال : سامت الماشية ، وسامها صاحبُها وأسامها ، ولا يقال للراعى : سائم ولكن مُسيم .

وعن المفضّل أن داء يقع على النبات فلا ينحلّ حتى تطلع الشمس ، فإن أكلَ منه المالُ قبل طلوع الشمس هلك ، وإن أكل من لحمه كَلْبٌ كَلِب .

***

سود
ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فِتناً ؛ فقال رجل : كَلَّا والله ، فقال :

---

(١) ديوانه ٨ ، والبيت برواية اللسان :

فكنت الخليفة من بعلها وسَيّدَتيا ومُسْتادَها

(٢) سورة يوسف ٢٥ :

بلى والله ، لَتعودُنَّ فيها أساوِدَ صُبَّـا .

الأسْود : العظيم من الحيات ، وقد غلب حتى اختلط بالأسماء ، فقيل فى جمعه: الأساود، وقد حكى الأصمعىّ : كأنه من السُّودان ؛ أى من الحيات .

وقال النَّضْر فى الصُّبّ : إن الأسود إذا أراد النَّهْش رفع صدره ، ثم انْصَبَّ على الملدوغ فـكأنَّهُ جمع صَبُوب على التخفيف ، كرُسْل فى رُسُل وهو فى الغرابة من حيث الإدغام كذُبّ فى جمع ذُباب فى قول بعضهم ؛ وقيل : الأساود جمع أسودة جمع سَواد من الناس وهو الجماعة . وصُبَّى بوزن غُزَّى جمع صابٍ ، من الصَّبْوة ؛ أى جماعات مائلة إلى الدنيا ، متشوفة إليها ، أو تخفيف صابئ ؛ من صباعليه ، إذا أُنْذِرَ[١] من حيث لا يحتسب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تفقّهوا قبل أن تُسَوَّدُوا .

سود قال شَمِر : أى قبل أن تُزَوَّجوا فتَصيرُوا أربابَ البيوت . وسَيِّدُ المرأة : بعلها .

***

سوء علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ صلّى بقومٍ فَأَسْوَأَ بَرْزَخاً .

الإسْوَاء فى القراءة والحساب كالإشْواء[٢] فى الرمى ؛ يعنى أسْقَط وأغفل .

والبَرْزخ ما بين الشَّيْئين ، فسمّى الـكلمة أو الآية بَرْزخا ؛ لأنها بين ماقبلها وما بعدها كالفاصل بين الشيئين .

وروى : قرأ برزخا فأَسْوأَ حَرْفا من القرآن ؛ أى طائفة ؛ وإنما سماها بَرْزخا لذلك أيضاً ؛ لأنها تفصل ماتقدمها وما تأخرها عنها .

***

[قال][٣] فى خطبته رضى الله عنه حين : قُتِل عامله على الأنْبار : مَنْ تركَ الجهادَ ألْبَسه الله الذِّلَّة وَسِيمَ الخسفَ ، ودُيِّثَ بالصَّغَار .

فى كتاب العين : السَّوْم : أنْ تُجَشِّمَ إنسانا مَشقَّة ؛ أو خُطّة من الشر . فلان سوم يسوِّم سوءا ؛ إذا داومَ عليه لا يَزالُ يُعاوده ويُلِحُّ عليه كَسَوْمِ عالّة[٤] ؛ وإنما العالّة بعد النَّاهِلة ، تُحْمَلُ على شرب الماء ثانية بعد النَّهلِ[٥] فتَـكرهُ ويُدَاومُ عليها لـكى تشرب،

(١) يقال أندره غيره ؛ أى أسقطه . (٢) إذا أخطأ الرامى الرمية يقال له : أشوى .
(٣) من ش . (٤) يقال : أعرض عليه سوم عالة : إذا عرض عليه الطعام وهو مستغن عنه .
(٥) النهل : الشرب أول مرة .

والسائمة تسوم الكلأ سوما إذا داومتْ [٣٩٠] على رَعْيه .

دُيِّث : ذُلِّل ، وطريق مُديَّث .

***

كان رضى الله عنه يقول : حَبَّذا أرضُ الكوفة ؛ أرض سَواء سَهْلة معروفة .

أى مستوية ، ومنه قيل للوسَط : سَواء ؛ لاستواء المسافة منه إلى الأطراف . سوء

سَهْلة : أى ليست بِحَزْنَة ؛ وإن كسرت السين فهى الأرض التى ترابُها كالرمل ، وأرض الكوفة شبيهة بذلك .

مَعْروفة : طيبة العَرف .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — يُوضَعُ الصِّرَاط على سَواء جهنَّم مثل حَدِّ السيف المرهف مَدْحَضَة مَزَلَّة ، فيمر أوَّلهم كالبرْق ، ثم كالريح ، ثم كشد الفَرس التَّئِق الجواد.

أى على وسطها . الشَّد : العَدْو الشديد . التَّئِق : الممتلىء نشاطا من أتأقْتُ الإناء .

***

سلمان رضى الله تعالى عنه — دخل عليه سعد يعودهُ ، فجعل يبكى ، فقال سعد ؛ مايُبكيك ياأبا عبد الله ؟ قال : والله ماأبْكِى جَزَعًا من الموت ، ولا حُزْنا من الدنيا ؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَهِد إلينا لِيَكْفِ أحدَكم مثلُ زادِ الراكب وهذه الأساوِد حَوْلى — وما حوله إلا مطْهَرة أو إجّانة أو جفنة[1] .

أراد الشخوص . قال الأعشى[2] : سود

تناهيتُم عنا وقد كان فيكُم　　أساوِدُ صَرْعَى لم يُوَسَّدْ قَتيلُها

و يجوز أن يريد الحيات ؛ شَبَّهها بها فى استضرارِه بمكانها .

***

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — دخل على رجل[3] بالأسْوَاف ، وقد صاد نهَسًا، فأخذه من يده وأرسله .

الأسْواف : موضع بالمدينة . سوف

(١) رواية النهاية واللسان : وماحوله إلا مطهرة وإجانة وجفنة . والمطهرة : إناء يتطهر به . والإجانة : إناء تغسل فيه الثياب . والجفنة : أعظم ما تكون القصاع. (٢) ديوانه ١٧٧ ، وفى اللسان : لم يسود .
(٣) هو شرحبيل ، كما رواه فى النهاية .

النُّهس : طائر يشبه الصُّرَد إلا أنه غير ملمع ، يديم تحريكَ ذَنَبه ، يصيد العصافير - عن أبي حاتم ، وجمعه نِهْسان . كَرِه صَيْدَ المدينة لأنها حَرَم كمكة .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه - أصحاب الدَّجَّال عليهم السِّيجان ؛ شواربُهم كالصَّياصى ، وخفافهم مُخَرْطَمة .

هى الطَّيَالسة الُخضْر : الواحد ساج . قال الشماخ :

سوج بليل كلون السَّاجِ أسودَ مظلمٍ قليل الوغى داجٍ كلون الأَرَنْدَجِ (١)

شَبَّه شوارِبَهم بالصَّياصى ، وهى قرون البقر ، لأنهم أطالوها وفَتَلُوها حتى صارت كالقرون الملْتوية .

مُخَرْطَمة : ذات خَراطيم .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها - لقد رأيتُنا وما لنا طعام إلّا الأسْوَدَان .

سود أى التمر والماء ، وكلاهما يوصف بالسَّواد . تقول العرب : إذا ظهر السَّوَاد قَلّ البياض ، وإذا ظهر البياض قَلّ السواد ، يعنون بالسَّواد التمر ، وبالبياض اللبن . وقال أبو زيد : يقال : ماسقانى فلان من سُوَيدٍ قَطْرة . والسُّوَيد : الماء ، والماء يُدعى الأسود .

***

أبو مِجْلز رحمه الله تعالى - خرج إلى الجمعة ، وفى الطريق عَذِرَاتٌ يابسة ، فجعل [٣٩١] يتخطَّاهن ويقول : ماهذه إلا سَوْدَات ، فصلى ولم يغسلْ قدميه .

السَّوْدة : القطعة من الأرض فيها حجارة سود خشنة ؛ جعل العَذِرة ليُبْسها وعدم تعلقها بالِحذاء كالحجارة .

***

الدُّؤَلىّ رحمه الله تعالى - وقف عليه أعرابىّ وهو يأكل تَمْراً فقال : شيخ هِمٌّ ، غابِر ماضِين ، ووافِد محتاجين ، أَكَلَنى الفقر ، ورَدَّنِى الدهر ضعيفا مُسيفا . فناوله تَمْرة فضرب بها وجهه ، وقال : جعلها الله حَظّك ، من حظك عنده .

---

(١) ديوانه ٧٨ - طبعة المعارف ، وروايته هناك : « اليرندج » .

سوف — المُسيف : الذى ذهب ماله ؛ من السُّواف ، وهو داء يهلِكُ الإبل ، يقال : وقع فى المالِ سُوَاف ـ عن أبى عَمْرو . وكان الأصمعىّ يضمه ، وقال ابن الأعرابىّ : السُّواف ـ بالضم : داء ، وبفتحها هو الفَناء . وأنشد :

ذَهَبْتَ فى تَمَثُّل القوافى وأنت لا تُورِد بالأخواف

غيرَ ثمانٍ أينق عِجاف بُقْيا من الغُدّة[1] والسُّواف

***

فى الحديث ـ إذا رأى أحدُكم سَواداً بليل ، فلا يكن أجْبَن السَّوادين ، فإنه يخافُك كما تخافُه .

سود — هو الشخص .

مُطَرِّف رحمه الله تعالى ـ قال لابنه لما اجتهد فى العبادة : خيرُ الأمور أوْسَطُها ، والحسنةُ بين السَّيئتين ؛ وشر السَّيْر الحَقْحَقَة .

سوء — السَّيئتان : الغلوّ والتقصير . والحسنة بينهما : هى الاقتصاد .

الحَقْحَقَة : أرْفَع السير وأتعبُه للظهر ، وذلك أن يلحّ فى شده حتى لا تقوم عليه راحلتُه فيبقى منقطعا به . وهذا مثل .

تَسَاوق فى (بر) . سور الرأس فى (جن) . بسوادِ البطن فى (شع) . المسوِّفة فى (فس) . أسْوِدة فى (ان) . والأساود فى (وه) . بأسوق فى (بو) [سورية فى (صل) . فكان سوادا فى (جه) . بأسود العين فى (ضر) . السوء فى (دو) . السواد فى (رس) . سواء البطن فى (شذ) . يَسُوق بهم فى (قن) . إلا السام فى (لم) . سواء الثغرة فى (نس)[2]] .

السين مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ دَخَل على عائشة رضى الله عنها وفى البيت سَهْوة عليها سِتْر .

---

(١) الغدة : طاعون الإبل . (٢) ساقط من ش .

سهو هى بيت صغير مُنْحَدِر فى الأرض ، شبيه بالخِزانة يكون فيها المتاع . وقيل : كالصُّفَّة بين يدى البَيْت .

وقيل شَبِيهَةٌ بالرَّف أو الطاق ؛ يوضع فيها الشىء ، كأنها سميت بذلك ، لأنها يُسْهى عنها لصغرها وخَفائها .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم خَيْلًا فأَسْهَبت شَهْراً ، لم يأْتِه منها خبر ، فنزلت : ﴿ والْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ ـ وروى : فأَشْهَرَتْ ، لم يأته منها خبر .

سهب أى فأمعنت فى سيرها ، يقال : أَسْهَبَ فى أَمْرٍ فهو مسهَب ـ بالفتح .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه قيل له : ادْعُ الله لنا . فقال : أكره أنْ نَكُونَ من المُسْهَبِين .

أى المُكْثارين المعنين فى الدعاء وقال :

لا تعذلنى بضَغابيس[1] القوم المسهَبين فى الطَّعامِ والنَّوْم

وأَصْلُه من السَّهْب ، وهى الأرض الواسعة .

***

عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنه : [٣٩٢] أتانا أعرابى ومعه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى زُهير بن أُقَيْش : إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله ، وأعطيتم الخُمُس من المَغْنَم ، وسَهْمَ النبى ، والصَّفِىّ ، فأنتم آمنون بأمان الله . فلما قرأناه انْصَاع مُدْبِراً .

قالوا : صاحب الكتاب النَّمِر بن تَوْلب الشاعر ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وله يقول :

إنا أتيناك وقد طال السَّفَرْ نَقُود خيلا ضُمَّراً فيها ضَرَرْ

* نُطعمها اللحم إذا عَزَّ الشَّجَرْ *

سهم السهم فى الأصل : واحد السهام التى يُضرب بها ، ثم سمى ما يفوز به الفالج[2] سهما ، تسميةً بالسهم بالمضروب به ، ثم كَثُر حتى سُمِّىَ كلُّ نصيب سَهْمًا .

كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سَهْم رَجُل ؛ شهد الوَقْعة أو غابَ عنها .

---

(١) الضغابيس : الضعاف . (٢) الفالج : الظافر .

والصَّفِيّ : وهو ما اصْطفاه من عرض المغنم قبل القِسْمَة ، من فرس ، أو غلام ، أو سيف ، أو ما أحب . وخمس الخمس .

خص بهذه الثلاث عوضا من الصدقة التى حُرّمت عليه .

انْصاع : وَلّى مسرعا ، قال ذو الرّمة :

* فانْصاع جانبُه الوحشىّ وانْـكَدَرَتْ[1] *

وهو مطاوع صاعه ، إذا فرقه ، وصاع الشجاع الأقران إذا فرّقهم وطردهم .

الضّرر : نقصانٌ يدخل فى الشىء ، يقال : دخل عليه ضَرر فى ماله ، والضَّرَرُ فى الخيل : نُقصانُها من جهة الهُزال والضعف .

ومعنى إطعامها اللحم عند عِزّة الشجر أنها إذا لَمْ تجد مَسْرَحا نقص لحمُها هُزالا ، فكأنها تُطْعَمُ لحمها .

***

ألَا إنَّ عملَ الجنةِ حَزْنة بِرَبْوة ، وإن عملَ النار سَهْلَةٌ بِسَهْوة .

سهو

يريد بالسَّهوة البطحاء اللينة التربة ، شَبَّه المعصية فى سهولتها عليه بالأرض السَّهلة التى لا حزونة فيها ، وهى فى البطحاء أيضا ، فلا تَشُقُّ على سالكها مَشْيا ومُتوصَّلا . والطاعة فى صعوبتها عليه بالأرض الحزنة الكائنة فى الرّبوة ، فهى تشق على السالك مصعدا ومشيا فيها . وهذا نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمكاره ، وحُفَّت النار بالشهوات .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الكوفة : يوشك أن يكثر أهلُها[2] فتَمْلأ ما بين النهرين ، حتى يَغْدُوَ الرجلُ على البغلة السَّهْوة فلا يُدْرِك [أقصاها[3]]

هى اللينة السير التى لا تتعب راكبها . قال زهير :

تُهَوِّنُ غَمَّ السير عنى فريدةٌ كِنازُ البَضيع سَهْوَةُ السير بَازِلُ[4]

***

(١) ديوانه ٢٤ وبقيته :

* يَلْحَبْن لا يأتلى المطلوب والطلب *

(٢) يعنى الكوفة . النهاية واللسان . (٣) زيادة من اللسان . (٤) ديوانه ٢٩٦ . قال : وبازل ، للذكر والأنثى سواء .

فى الحديث : خيرُ المال عينٌ ساهرة لعينٍ نائمة .

يريد عين ماء تجرى ليلا ونهارا ، فجعل ذلك سهرا . والعين النائمة : عين صاحبها . أى هو راقد ، وهى تجرى لا تنقطع .

ثم استَهَمَا فى (لح) . [السهمان فى (كب) . خرج سَهْمُك فى (بر)] [1]

السين مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَهْدَى إليه [2] أُكَيْدِرُ دُومة حُلّةً سِيَرَاء فأعطاها عمر بن الخطاب ، فقال : [٣٩٣] يا رسول الله ؛ أتُعطينى هذه الحُلّة ، وقد قلت أمس فى حُلّة عُطارد ما قلت ! إنما يلبس هذه من لا خَلاق له ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لم أعطكها لتلبسها ، ولكن لتعطيها بعض نسائك ، يتخذنها طُرّات بينهن .

وفى حديث آخر : إنه قال لعلىّ صلى الله عليهما فى بُرْدٍ سِيَرَاء : اجْعَلْه خُمُراً ، أو اقسمه بين الفَواطم .

***

وعن علىّ عليه السلام : أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُلّةٌ سِيَرَاء . فأرسل بها إلىّ فلبستها ، فعرفت الغضب فى وجهه وقال : إنى لم أُعطِكها لِتَلْبَسها ، وأمر بها فأطَرْتُها بين نسائى .

السِّيَرَاء : نوع من البُرُود يُخالطه حرير ؛ سمى سِيَرَاء لتخطيط فيه ، والثوب المُسَيَّر الذى فيه سَيْر ؛ أى طرائق . ويقال : سَيَّرت المرأة خِضَابها ولم تبهم ، والتسيير : أن تَخْضِبَ أصابعها خضابا مُخططا تَخْضِب خَطّا وتَدَعُ خطا . قال ابن مُقْبل : سير

وأَشْنَبَ تَجْلُوه بعود أراكة ورَخْصاً عليه بالخِضاب مُسَيَّرا [3]

طُرّات : أى قِطَعا ، من الطرّ وهو القطع .

بَيْن : يتعلق بيتخذن ، أو بِطُرّات ؛ لما فيه من معنى الطّر ، كأنه قال : يُقَطّعنه بينهن .

الفواطم : فاطمة الزهراء البَتُول ـ عليها وعلى أبيها وبَعْلها أفضل الصلوات وأشرف

---

(١) ساقط من ش (٢) فى النهاية : أهدى له (٣) ديوانه ١٤٣ ، وفى الأساس ـ سير أيضا .

التسليمات ـ وفاطمة بنت أسَد بن هاشم زوج أبى طالب ـ رضى الله عنها ـ أم على وجعفر وعَقيل وطالب عليهم السلام ، وهى أولُ هاشمية وَلَدَتْ لهاشمى ، وفاطمة أم أسماء بنت حمزة رضى الله عنهم ؛ وقيل الثالثة فاطمة بنت عُتْبة بن ربيعة ، وكانت قد هاجرت . وأمّا فاطمة المخزومية جدة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأبيه ، وفاطمة بنت الأصم أم خديجة عليها السلام فما أدركتا[1] الوقت الذى قال فيه لعلى صلى الله عليهما ذلك .

أطَرْتُها : قسمتها شققا بينهن . قال :

كأن فؤادى يوم جاء نعيُّها ... مُلَاءةُ قَزٍّ بين أيْدٍ تُطِيرُها

أى تشققها .

***

إن[2] أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجرُوا إلى أرْضِ الحَبَشة قال لهم النَّجاشى : امكُثُوا فإنكم سُيُوم[3] .

تفسيره فى الحديث الأمان ؛ أى أنتم آمنون . وهى كلمة حبشية . سيم

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ السَّائبة والصَّدقة[4] ليومها .

السَّائبة : العبْد الذى أُعْتِق سائبةً . سيب

ليومِها ؛ أى ليوم القيامة . يقول : فلا يَرْجِع له الانتفاع بهما فى الدنيا ؛ يعنى إذا مات المُعْتَق وورثه المعتِق فليصرف ميراثَه فى مثله ، ولا ينتفع به وليس على جهة الوجوب ؛ وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا فيما جعلوه لله عز وجل ـ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما : أنه فَعَل هكذا تَنَزُّها .

[٣٩٤]سيابة فى (حض). ولا سياحة فى (زم) . السيوب فى (اب) . وفى (حب) . المساييح فى (نو) . مسياع فى (هل) . [سيناء فى (شر) . سيبا فى (صو) . و (حو) . سائل الأطراف فى (شذ) . مسيرة فى (بص) . تساير فى (كب)][5] .

---

(١) ش : « أدركنا » بالنون ، تحريف . (٢) ش : « كان » . (٣) قال فى النهاية : وتروى بفتح السين . (٤) فى النهاية : بتقديم الصدقة. (٥) ساقط من ش .

حرف الشين

الشين مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنَّ رجلا من الأنصار قال لبعيره : شَأْ ، لعنك الله ! فنهاه عن لَعْنه .

شأشأ — شَأْ وجَأْ : زَجْر للجمل . وقد شَأْشَأ وجأجأ ، إذا صَوّت بذلك ، وهما منهما بمنزلة هَلّل وحَوْلَق ؛ من لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ أى لَيْسا بمشتقين منهما، وحق الأصوات أن يجئن سواكن ، إلا إذا عرض ما يُحَرِّكْن له .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ دخل على خاله أبى هاشم بن عُتبة وقد طُعِن ، فبكى ؛ فقال : ما يُبْكيك يا خال ؟ أوَجَع يُشْئِزك أم على الدنيا ؟

شأز — يقال : شَئِزَ الرجل ، إذا قلق فهو شَئِز ؛ وشُئِز فهو مَشْئُوز ؛ وأشْأَزه غيرُه ، وهو من قولهم : مكان شَأْز وشَأْس ؛ إذا كان غليظا خشنا لا يستقر عليه .

على : متعلق بفعل مضمر، يعنى أمْ تبكى على الدنيا ؛ فأضمره لدلالة يُبْكيك عليه .

***

فى الحديث : خرجت بآدم شأفة فى رجله .

شاف — قال يعقوب : هى قَرْحة تخرج فى أسفل القدم فتُقطع فتذهب ، وفى أمثالهم : استأصل الله شأفته .

تَشاءمت فى (نش) . شأفته فى (جل) . الأَشأم فى (عن) . شأْو العَنَن فى (رج) .

الشين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ المُتَشَبِّع بما لا يَمْلِك كلابسِ ثَوْبَىْ زُور .

شبع — المُتَشَبِّع على معنيين :

أحدهما ـ المتكلّفُ إسرافا فى الأكل وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ويتضلع .

والثانى : المتشبه بالشّبعان وليس به .

وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحلى بفضيلة لم ترزق وليس من أهْلِها . وشبّه بلابس ثوبى زور أى ذى زور، وهو الذى يزوّر على الناس بأنْ يتزيا بزِىّ أهل الزهد، ويلبس لبـاس ذوى التقشّف رياء، وأضاف الثّوْبين إلى الزور [٣٩٥]؛ لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله فقد اختصاصاً سوّغ إضافتهما إليه . أو أراد أنَّ المتحلى كمن لَبِسَ ثَوْبَيْن من الزّور قد ارْتَدَى بأحدهما، وائتزر بالآخر كقوله :

* إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا *

وقوله :

* يجرّ رباط الحمـــد فى دار قومه *

وقول ذى الرُّمة[1] :

على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَـكِىٍّ ويافعٍ   من اللؤْم سربالٌ جَديدُ البَنَائِقِ

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه لعلىّ وفاطمة عليهما السلام : جمع الله شَمْلَكما، وبارك فى شَبْرِكما .

الشَّبْر : العَطَـاء، يقـال : شَبَرَه شَبْرا، إذا أعطـاه؛ فـكنّى به عن النـكاح، فقيل : شَبَرها شَبْرا . شبر

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّه نهى عن شَبْر الجمل .

وهذا على وجهين: أنْ يراد بالشَّبْر ما يعطاه من أُجرة الضِّراب، أو الضِّراب نفسه، ويقدر مضاف محذوف؛ أى عن كِراء شَبْر الجمل، كقوله : نهى عن عَسْب الفحْل .

***

آجر موسى عليه السلام نَفْسه من شعيب عليـه السلام بِشِبْع بَطْنه، وعِفَّة فرجه، فقال له خَتَنُه : لك منهـا – يعنى من نتائج غنمـه – ما جاءتْ به قَالِبَ لَوْن . فلمـا كان عند السَّقْى وضع موسى قَضِيباً على الحوض، فجاءت به كُلِّه قَالِبَ لونٍ غيرَ واحد، أو اثنين[2]، ليس فيهـا عَزُوز ولا فَشُوش ولا كَموش ولا ضَبُوب ولا ثَعُول – ويروى : وقف بإزاء الحَوْض؛ فلما وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طعن جَنْبَها بعصاه، فوضعت قَوَالِبَ ألوان .

---

(١) ديوانه ٤١١ يهجو رهط امرىء القيس بن زيد مناة، وأزعكى : لئيم قصير، واليافع الغلام الذى قارب بلوغ الحلم . والسربال : الثوب .   (٢) فى اللسان . غير واحدة أو اثنتين .

شبع الشِّبْع : ما أشبعك من طعام ، قال سيبويه : ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم أصاب شِبْعه وهذا شِبْعه ؛ إنما يريد قدر ما يُشبعه ، وتقول : شَبِعْتُ شِبَعاً ، وهذا شِبَع فاحش ، إنما تريد الفعل ، ونظيره ملأتُ السقاء مَلْئاً وهذه مِلْؤه ؛ أى قدر ما يَمْلَؤه . قال(١) :

وكُلُّكُمْ قَدْ نال شِبْعاً لِبَطْنِهِ ... وشِبْعُ الفَتَى لؤم إذا جاعَ صَاحِبُه

خَتَنُه : أى أبو امرأته ، يعنى شعيباً عليه السلام ، والأَخْتَان من جهة المرأة ، والأحماء من قِبَل الزوج ، يقال لأبى المرأة وأمها : الخَتنان .

قَالِب لون : تفسيره فى الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمّهاتها(٢) .

العَزُوز : الضَّيِّقة الإحْليل ، يخرج لبنُها بِجَهْد .

والفَشُوش : الواسعة ،تفش اللبن فشًّا .

والكَمُوش : الصغيرة الضَّرْع ، والكَمْشَة نحوها . وقال الأصمعى:هى التى يَقْصُر خِلْفها [٣٩٦] فلا تحلب إلا بِصَرّ .

والضَّبُوب : التى لا يخرجُ لبنها إلا بالضَّب وهو الحلب بجميع الكف وشدة العَصْر .

الثَّعُول : التى لها زيادة حَلَمة ، وهى الثَّعْل .

الإزاء : مصبّ الدلو ، وناقة آزِيَة(٣) إذا لم تشرب إلّا منه .

***

قالت أم سَلَمَة رضى الله عنها : جَعَلْتُ علىّ صَبِراً حين تُوُفِّىَ أبو سَلمة ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إنّه يَشُب الوجهَ فلا تجعليه إلا بالليل ، وانتزِعيه بالنهار .

شبب أى يوقد ويَزيد فى لَوْنه ، وهذا شَبُوب له .

وفى الحديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس مدرعة سَوْداء ، فقالت عائشة : ما أَحْسَنَها عليك ! يَشُبُّ سوادُها بياضَك ، وبياضُك سوادَها .

كانتْ أمسَلمة قبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم تحت أبى سَلَمة بن عبد الأسد ، وكان لها منه زينب وعمر .

***

(١) هو بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة ، كما فى اللسان ـ شبع. (٢) كأن لونها قد انقلب .
(٣) وأزية ـ بفتح الهمزة وكسر الزاى وفتح الياء .

إذا توضأ أحدُكم فأَحْسَنَ وُضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يُشَبِّكَنَّ يدَه ، فإنه فى صلاة .

شبك — هو أن يُدْخِل أصابِعه بعضها فى بعض ؛ وهذا كَنَهْيِه عن عَقْص الشعر ، واشْتِمَالِ الصَّماء . وقيل : إن التَّشْبِيك والاحتباء مما يجلب النوم ، فنهى عن التعرّض لما ينقض الطهارة .

***

رأى صلى الله عليه وآله وسلم الشُّبْرُم عند أسماء بنت عُميس ، وهى تريد أنْ تَشْرَبه ، فقال : إنّه حارّ جار ــ أو قال : يارّ ، وأمرها بالسَّنا [1] .

شبرم — الشُّبْرُم : نوع من الشِّيح .

جارّ ويارّ : إتباعان لحار ، يقال : حَرّان يَرّان .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ــ مَرّ ببلال ، وقد شُبِحَ فى الرَّمْضاء ؛ يقال له : اترك دينَ محمد ، وهو يقول : أَحَد أَحَد ، فاشتراه أبو بكر فأَعْتَقه .

شبح — الشَّبْح أنْ يمدّ كالمصلوب ، ومنه شبح القوم أيديهم فى الدّعاء . قال ذو الرمة :

ويُشْبَحُ بالكفّين شَبْحاً كأنّه أخو فَجْرَةٍ عالى به الجذعَ صالبُه [2]

يريد الحِرباء .

أَحَد أَحَد : يريد أن الله واحد لا شريك له .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ــ إن اللبن يُشبِّه عليه .

شبه — يريد أنّ الرضيع ينزع به الشّبه إلى الظِّئْر من أجْل اللبن؛ فلا تَسْتَرْضِعُوا إلا المرضيَّة الأخلاق ، ذات العَفَاف .

***

شُرَيح رحمه الله تعالى ــ شهادةُ الصِّبْيان تجوز ، وعلى الكبار يُسْتَشَبُّونَ .

شبب — أى يَطْلُبون شُبَّاناً بالغين فى الشّهادة على الكبار ؛ وقيل : ينتظر بهم وقت الشّباب ، أى إذا تحمّلوها وهم صبيان ، ثم أدّوها وهم كبار قُبِلَتْ منهم ؛ وإنما صَحّ هذا فى الجِراحات دون الأموال .

***

---

(١) السنا : نبات له حمل ؛ إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا . (٢) ديوانه ٤٧ .

عطاء رحمه الله تعالى ـ لا بأس بالشِّبْرِق والضَّغابيس ، ما لم تَنزِعْه من أصْله .

شبرق الشِّبْرِق : نبت حجازيّ إذا يبس سُمِّيَ الضَّرِيع ، وهو يؤكل وفيه حُمْرة . قال الهذليّ (١) :

[٣٩٧] تَرَى(٢) القوم صرعى جثوة(٣) أضجعوا معا
كأن بأيديهم حواشي شِبْرِق

الضَّغَابيس : صغار القِثّاء ؛ يريد لا بأس بقطعهما فى الحَرَم إذا لم يُسْتَأْصَلا .

***

فى الحديث : مَنْ عَضَّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الأثام .

شبدع أى على لسانه ، والشِّبْدِع : العَقْرَب ؛ فشبه اللّسان بها ؛ لأنه يَلْسَعُ الناس . قال :

عَضّ على شَبْدِعه الأريبُ فظلّ لا يُلْحِي ولا يَحُوبُ

الأثام : جزاء الإثم . وقال قُطْرُب : هو الإثم ، يقال : أثِمَ أثاماً .

إنّ زمزم كان يقال لها شُبَاعة فى الجاهلية .

شبع سميت بذلك لأن ماءها [يروى العطشان و] يُشْبِع الغرثان . ومنه قول عبد المطلب : طَعَامُ طُعْم(٤) .

شبب اسْتَشِبُّوا على أسْوُقِكُم على البول(٥) .

أى استوفزوا عليها ، ولا تَسِفُّوا من الأرض .

الشبم فى (دك) . المشابيب فى (اب) . شب(٦) الذراعين فى (مغ) . يشب فى (غو) . شبكة فى (لق) . واستشبوا فى (مخ) . شبمة فى (سن) . شببة فى (لف) . [وشبرك فى (شك) . بنى شبابة فى (ند) .](٧) .

الشين مع التاء

عمر رضى الله عنه ـ رأى امرأة مُتَزَيِّنة ، أَذِنَ لها زوجُها فى البُروز ، فأخبر بها عمر ، فطلبها فلم يقدر عليها ، فقام خطيبا فقال : هذه الخارجةُ ، وهذا المُرسلها لو قَدَرْتُ عليهما لَشَتَّرْتُ بهما . ثم قال : تخرج المرأة إلى أبيها يكيدُ بنَفْسه وإلى أخيها يَكِيدُ بنفسه فإذا أخرجت فلتَلْبَس مَعاوِزَها .

شتر أبو زيد ـ يقال : شَتَّرْتُ به تَشْتِيراً ؛ إذا سَمَّعت به ، ونَدَّدت ، وأسمعته القبيح .

---

(١) ديوان أشعار الهذليين ١ : ٤٧١ ، وهو مالك بن خالد . (٢) كذا فى بش ، وهو يوافق مافى الديوان : (٣) جثوة : مجتمعون . (٤) أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبعه من الطعام . (٥) فى اللسان : فى البول . (٦) ش : « شبح » . (٧) ساقط من هـ .

وقال غيره : شَنَّرْت ـ بالنون ـ من الشَّنَار وهو العَيْب ، وكان حقيقةَ التَّشْتير إبرازُ مساوئ الرجل ، وإظهارُ ما بطَنَ منها ؛ من الشَّتَر ، وهو انقلاب فى الجَفْن الأسفل ؛ لأنه بروزُ ما حقه أن يَبْطُن ، وهو عيب قبيح .

يقال : جادَ بنفسه ، وكاد بنفسه ، إذا ساق سياق الموت .

المعاوِز : الخُلْقان ، الواحد مِعْوَز ، من الإعْوازُ وهو الفقر والحاجة . قال الشَّماخ :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيرا ولم تُدْرَج عليها المعاوِزُ(١)

لا تقول : الضارب زيدٍ ، ولـكن الضاربا زيدٍ والضاربو زيدٍ ، والضارب الرجل، على التشبيه بالحسن الوجه ، فأما الضمائر المتصلة فالإضافة إليها مطلقة ، تقول : الضاربه والضارباه والضاربوه وما أشبه ذلك . ومنه قوله : المُرسلها ، وقد لخصت هذا الباب فى كتاب المفصَّل تلخيصا شافيا(٢) .

***

[٣٩٨] علىّ عليه السلام ـ قال : رأيت يوم بَدْر رجلا من المشركين فارساً مُقَنَّعا فى الحديد كان هو وسعد بن خَيْثَمة يَقْتَتِلان ، فاقتحم عن قرينه لَمَّا عرفنى ، فنَادَانى : هلمَّ ابنَ أبى طالب للبراز ، فعطفتُ عليـه ، فانْحَطَّ إلىّ مقبلا ، وكنت رجلا قصيرا ، فانحططتُ راجعا لـكى ينزل، وكرِهْتُ أَنْ يَعْلُوَنِى ، فقال : يابنَ أبى طالب ؛ أفَرَرْت ؟ فقلت : قَرِيبٌ مَفَرُّ ابن الشَّتْرَاء . فلمـا دنا منى ضربنى فاتَّقَيْتُ بالدَّرَقة ، فوقع سيفُـه فلحَج ، فأمَرّ به على عاتِقه وهو دارِع فارتعش ، ولقد قَطَّ سيفى دِرْعَه فإذا بِرَيْقِ سَيْفٍ من ورائى فأطَنَّ قَحْفَ رأسِه ، فإذا هو حَمْزَة بن عبدِ المطلب عليه السلام .

ابن الشَّتْرَاء : رجل كان يُصِيبُ الطَّريق ، وكان يأتى الرُّفْقة فيدنو منهم ، حتى إذا هَمُّوا به نأى قليلا ، ثم عاودهُمْ حتى يصيبَ منهم غرَّة(٣) .

لَحِج فى الشىء : إذا نَشِب فيه .

القَطّ : القطع عَرْضا كقطِّ القلم .

بِرَيْق سيف : هكذا روى ، والرَّيْق من راق السَّراب يَريق رَيْقـا ؛ إذا لمع . ولو روى : فإذا بَرِيقُ سيف ، من بَرق السيف بَرِيقا لـكان وَجْها بَيِّنا كما ترى .

أطَنَّه : جعله يطِنّ طنينا ، وهو صوت القطع .

مشتبين فى (بر).

---

(١) ديوانه ١٩٣ ـ المعارف . (٢) ٦ ـ ٦٨ من المفصل. (٣) قال فى النهاية : المعنى : إن مفره قريب ، وسيعود ؛ فصار مثلا .

الشين مع الثاء

محمد بن الحَنَفِيَّة رحمها الله تعالى : ذَكر مَنْ يلى الأمر بعد السُّفْيانىّ ، فقال : يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ ـ وروى : أنه قال : حَمْش الذراعين والساقين ، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاق .

شث الشثّ : شجر طيّب الريح ، مُرُّ الطعم ـ قاله أبو الدُّقَيْش . وزعم أنه ينبت فى جبال الغَوْرِ [وتهامة][1] ونجد .

والطُّبَّاق : شَجر ينبت بالحجاز إلى الطائف . قال تأبط شرا :

كأنمـــا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُه ... أوْ أمَّ خِشْفٍ بذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ[2]

يريد : أنه يخرج بمنابت هذين الشجرين .

الحَمْش : الدَّقِيق ، وقد حَمِشت قوائمه .

المُصْفَح : العريض ؛ ومنه قولهم : وَجْهُ هذا السيف مُصْفَح ، وضربه بالسَّيْفِ مُصْفَحا ومصفوحا ؛ إذا ضربه بعُرْضه . وقيل : المُصْفَح : الرأس الذى يضغط من قِبَل صُدْغيه فيطول ما بين جبهته وقفاه ، ويدِقّ وجهه ، ويرتفع أعلى رأسه .

شثنة فى [(زو) . شثن فى (مغ) وفى (شذ)][3] .

الشين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ يجىء كَنْز أحدِهم يوم القيامة شُجاعا أقرعَ له زَبيبتَان ـ وروى : من ترك بعده مالًا مَثَل له يوم القيامة شُجاع أقْرع يَتْبعه فيقول : مَنْ أنْتَ ؟ فيقول : كَنْزُك ، فلا يزال يتبعه حتى يُلْقِمه يده فيَقْضَقِضها .

شجع الشُّجَاع : الذَّكر من الحيّات .

الأقرع : الذى قَرَى السُّمَّ فى رأسه حتى تمعَّط شَعْرُه . قال[4] :

قَرَى السُّمَّ حتى انْمازَ فروةُ رأسِه ... عن العَظْمِ صِلٌّ فاتِكُ اللَّسْعِ مَارِدُه[5]

---

(١) زيادة من اللسان . (٢) المفضليات ٢٨ . وحثحثوا : حركوا . والقوادم : ماولى الرأس من ريش الجناح . والخشف : ولد الظبية . والشث والطباق : نبتان طيبا الرعى . (٣) ساقط من ش .
(٤) ذو الرمة يصف حية ، والبيت فى ملحق ديوانه ٦٦٥ . (٥) ش : « بارده » تصحيف .

[٣٩٩] الزَّبيبتان : النُّكْتتان السَّوْدَاوان فوق عَيْنيه ، وهو أَوْحَشُ ما يكون من الحيات وقيل : هما الزَّبَدَتَان فى شِدْقيه إذا غضب .

القَضْقَضَة : الـكسر والقطع ، وأَسَد قَضْقَاض .

***

سعد رضى الله عنه ـ قالت أمه : أليس الله قد أمر ببرِّ الوالدين ؟ فو الله لا أَطْعَمُ طعاما ، ولا أشربُ شرابا حتى تَـكْفُرَ أو أموت . فـكانوا إذا أرادوا أن يُطْعموها أو يَسقوها شجروا فاها ثم أوجَرُوها .

أى جعلوا فى شَجْره ـ وهو مَفْرَجه ـ عودا حتى فتحوه . شجر

***

ابن عباس رضى الله عنهما ـ بات عند خالته مَيْمونة . قال : فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى شَجْب فاصْطَبّ منه المـاء وتَوَضَّأَ .

هو ما أخلق وتَشَنَّن(١) من الأساقى ، وهو من شَجَب ، إذا هَلك ، فـكأنَّه تخفيف شَجَب ، يريد الهالك من الُخلوقة(٢) . شجب

اصْطَبّ : افتعل من الصّب ، أى صبه لنفسه .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ المجالس(٣) ثلاثة ؛ فسالم وغانم وشاجب .

شَجَب يَشْجُب فهو ساجب ، وشجِب يَشْجَب فهو شَجِب ، إذا هَلك ، يعنى إما سالم من الإثم ، وإما غانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

***

الحجاج ـ إن رُفقة ماتت من العَطش بالشَّجِى . فقال : إنى أظنهم قد دَعَوُا الله حين بلغهم الجهد ، فاحفروا فى مكانهم الذى ماتوا فيه ، لعل الله يَسْقى الناس . فقال رجل من جلسائه قد قال الشاعر : شجى

تراءت له بين اللِّوى وعُنَـيزة وبين الشَّجِى ممـا أحال على الوادى

ما تراءت له إلا وهى على ماء ، فأمر الحجاج رجلا يقال له عضيدة(٤) أن يحفِر بالشَّجِى بئرا ، فحفرها ؛ فلما أنبط حمل معه قربتين من مائِها إلى الحجَّاج بواسط ، فلما

(١) تشنن : يبس . (٢) الخلوقة . البلى .

(٣) رواية اللسان : الناس . (٤) ذكر ياقوت أن اسمه عبيدة السلمى .

طلع قال له : يا عضيدة ؛ لقد تخطيت بها ماء عِذَابا أأخْسَفْتَ أم أوْشلت ؟ ـ وروى : أم اعْلَمْت ؟ فقال : لا واحد منهما ، ولـكن نَيِّطًا بين المـائين . قال : وما يبلغ ماؤها ؟ قال : وردتْ على رفقة فيها خمس وعشرون بعيرا ، فرويت الإبل ومن عليها . فقال الحجاج : أللإبِل حَفَرْتها ؟ إن الإبل ضُمَّر خُنَّس ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ .

قال المبرِّد : ذكر التَّوَّزى عن الأصمعى أنّ الشّجِى وهو منزل من منازل طريق مكة ، إنما سُمِّىَ لأنه شجٍ بما حوله من المـاء .

مما أحال : أى من الجانب الذى صب المـاء .

على الوادى : من قولهم : أحال المـاء إذا صبه . قال لبيد[1] :

* يُحِيلُون السِّجالَ على السِّجَال *

قوله : ماء عِذابا ، على ماءةٍ عَذْبة وماء عِذاب .

قال الأصمعى : حضر فلان فأخْسَفَ ؛ أى [٤٠٠] وجد بئره خَسِيفا ، وهى التى نقب جَبَلُها عن ماء غزيرٍ لا ينقطع .

وأعْلَمَ : إذا وجدها عَيْلَماً ، وهى دون الخسيف .

وأوْشَل : وَجدَها وَشَلاً وهو المـاء القليل .

لا واحد منهما ؛ بمعنى ليس واحد منهما ، أو لا كان واحد منهما . ولو نصب على لا أصبتُ ، أو رأيتُ ، واحدا منهما لـكان صحيحا ، ألا ترى إلى قوله : ولـكن نَيِّطا ، أى وسطا بين الغزير والقليل ، كأنه معلق بينهما ، من ناط ينوط .

الضُمَّر : جمع ضامر ، وهو الممسك عن الجرة ، يقال : ضَمُرَ يَضْمُر ، وضَمَرَ .

الُخنَّس : جمع خانس ، من خَنَسه إذا أخَّره ، وخَنَس بنفسه إذا تأخر ، يعنى أنها صوابر على العطش تؤخر الشرب . أو تتأخر إلى العَشْر وفوق ذلك على ما يحكى عن ضيف حاتم : أن إبله كانت تظمأ غِبًّا بعد العَشْر .

شِجار فى (به) . الشجراء فى (بد) . تَشْجُرون فى (سف) . أشَاجع فى (نج) . شجرتها فى (صو) . المشْجوج فى (ق) . شَجَرى فى (سح) . شجّك فى (غث) . وشَجَرهم فى (وح) .

---

(١) ديوانه ٧٤ ، وبقيته :

* كأنّ دموعه غَرْبا سَنَاةٍ *

الشين مع الحاء

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ رأى فلانا يخطُب ، فقال : هـذا الخطيب الشَّحْشَح .

هو الماهر الماضى فى الكلام ، من قولهم : قَطاة شَحْشَح ، سريعة حادة[1] ، وناقة شَحْشَح . والشَحْشَحة : سرعة الطيران، وامرأة شَحْشاح : كأنها رجل فى قولها وجِدّها ؛ وهذا كله من معنى الشّح لا من لفظـه على مذهب البَصْريين ، وهو الإمْساكُ المفرط والتشدد الفاحش ؛ ألا تَرى إلى قولهم للبخيل : شَحْشح وشَحْشاح ومُشَحْشَح . شحشح

ذكر رضى الله تعالى عنه فِتْنَةً تكون ، فقال لعمار : والله يا أبا اليَقْظان لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لا يدركُكَ الرَّجُلُ السريع ، ثوبُك فيها أنْقَى من البَرَد ، وريحُك فيها أطْيب من المسك .

الشَّحْو : سعة الَخطْو ، ودابة شَحْوى : واسعة الخطو ، ورغيبةُ الشَّحْوة، إذا كانت كثيرة الأخذ من الأرض ؛ يعنى أنك تسعى فيها وتتقدم . شحو

لا يدرِكُك : منصوب المحل ، صفة للمصدر ؛ والضمير محذوف كأنه لا يدركه ؛ أى لا يدركك فيه .

أراد بنقاءِ ثوبِه وطيب ريحه براءةَ ساحته من العيب اللاصق به ، وحسن الأحدوثة عنه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ دخل المسجد ، فرأى قاصًّا صَيَّاحا ؛ فقال : اخفِضْ من صوتك ، ألم تعلم أنَّ الله يُبْغِضُ كلَّ شَحَّاج[2] !

الشُّحَاجُ للبغل والحمار . وحمار مِشْحج وشَحَّاج . ويقال للبغال : بنات شَحَّاج . شحج
عَنَى قوله عز وجل[3] : ﴿ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ، إن أنكَر الأصواتِ لَصَوْتُ الحميرِ ﴾ .

***

(١) ش : « جادة » ، بالجيم .
(٢) فى هـ . شحاح (بحاءين) وكذا فى جميع المادة ، وهو تصحيف ، وصوابه من ش ، واللسان .
(٣) سورة لقمان ، آية ١٩ .

ربيعة ـ قال فى الرجل يُعْتِـق الشِّقْصَ من العَبْد : إنه يكون على المُعْتِق قيمةُ أنْصِباء شُرَكائه ؛ يُشْحَطُ الثمنُ ثم يُعْتَـقُ [٤٠١] كلُّه .

شحط يقال : شَحَطْتُ البعيرَ فى السَّوْم حتى بلغتُ به أقصى نهائِه (١) فى الثمن ، أشْحَطُه شَحْطًا ، وتَشَحَّى فلان فى السَّوْم وتَشَحَّطَ إذا أبْعَط (٢) ، يريد يبلغ بقيمة العبد أقصى الغاية . وقيل : معنى يُشْحَط يُجْمَع ؛ من شَحَطْتُ الإناء وشَمَطْتُه ، إذا ملأته ـ عن الفرّاء .

***

فى الحديث : يغفر الله لكل بشرٍ ما خَلَا مُشْرِكًا أو مُشَاحِنًا .

شحن هو المبتدع الذى يُشاحِن أهلَ الإسلام ؛ أى يُعَادِيهم .

الشحناء فى (غر) . يتشحَّط فى (سح) .

الشين مع الخاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الشهيدُ يُبْعَثُ يوم القيامة وجروحُه تَشْخُبُ دمًا ، اللون لونُ الدم ، والريحُ ريحُ المِسْك .

شخب الشَّخْب : السيلان ، وقد شخَب يشخُب . ومنه مرّ يشخُب فى الأرض شَخَبانًا . أى يجرى جَرْيا سريعا .

وفى أمثالهم : شُخْب فى الإناء وشُخْب فى الأرض (٣) .

شُخص بى فى (فر) . شخيتا فى (ضا) . [شاخصًا فى (جش)] (٤) .

الشين مع الدال

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ حدَّث رجلٌ عند جابر (٥) بن زيد بشىء فقال : ممَّنْ سمِعْتَ هذا ؟ قال : من ابن عباس . قال : من الشَّدْقم .

---

(١) فى ش : نهاه . والنهاء ـ بالكسر : نهايته . (٢) فى اللسان : أبعد ، وأبعط فى السوم : تباعد وتجاوز القدر . (٣) قال فى اللسان : أى يصيب مرة ، ويخطىء أخرى . (٤) ليس فى ش .
(٥) كذا فى الأصلين ؛ وفى النهاية : جابر رضى الله عنه ، فالظاهر أنه جابر بن عبد الله الصحابى لا جابر ابن زيد التابعى ـ هامش هـ .

شدقم هو الواسع الشّدق ، ومنه سُمّى شَدْقم فحلُ النعمان بن المنذر ، ووزنه فَعْلَم ، أى ميمه زائدة ، يوصَفُ به المِنْطِيق المُفَوَّه .

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما ـ قال فى السِّقْط إذا كان شَدَخًا أو مُضغة فادفِنْه فى بيتِك .

شدخ هو الصغير إذا كان رَطْبا رَخْصاً لم يشتدّ ، وقيل : هو الذى وُلد بغير تمام .

مُشِدّهم فى (كفّ) . [من يُشَاد فى (وغ)] [(١)] يجتهد الشدَّ فى (جد) .

الشين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عليه السلام عن هند بن أبى هَالَة التيمى ـ كان فَخْما مفخما يتَلألأ وجهه تَلألُؤ القمر ليلَة البدر ، أطْوَلَ من المَرْبوع ، وأقْصَر من المُشَذَّب ، عظيم الهامة ، رَجِل الشَّعْر ، إن انفرقت عَقِيقتة فَرَقَ ـ وروى : عَقِيصته ـ وإلا فلا يجاوزُ شعره شحمةَ أُذنه إذا هو وَفَره ، أزهر اللون ، واسع الجَبين ، أزجّ الحواجب ، سوابغَ فى غير قَرَن ، بينهما عِرْق يُدِرُّه الغَضب ، أقْنَى العِرْنِين ، له نور يَعْلُوه ، يَحْسَبُه من لم يتأمله أشَمّ ، كثّ اللحية ، سهل الخدَّيْن ، ضَلِيع الفَم ، أشْنَب ، مُفَلَّج [(٢)] الأسنان، دقيق المَسْرَبة [(٣)] ، كأنّ عنقَه جِيد دُمْية فى صفاء الفضّة ، معتدلَ الخلْق ، بادِنا مُتَماسِكا ، سواءُ البطن والصدر ، [عريضَ الصدر] [(٤)] ، بَعيد ما بين المنكِبَيْن ، ضَخْم الكَرَادِيس ، أنْوَر المُتَجَرَّد ، طويل الزَّنْدين ، رَحْب الراحة ، شَثْن الكفَّين والقدمين ، سائل الأطراف ، [٤٠٢] خُمْصَان الأخْمَصين ، مَسيحَ القدمين ، يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال [زال] [(٥)] قَلعا [(٦)] ، يخطو تكَفُّؤا ، ويمشى هَوْنا ؛ ذَرِيعَ المِشْية ، إذا مشى كأنما ينحطُّ فى صَبَب [(٧)] . وإذا التفتَ التفت جميعا ، خافضَ الطَّرْف ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظرِه الملاحظة ، يسوقُ أصحابه ـ ويروى : يَنُسُّ أصحابَه ـ يبدأ مَنْ لقِيَه بالسلام ، يفتتحُ الكلام ويختتمه بأشداقه ، يتكلّم

---

(١) ليس فى ش . (٢) الفلج : تباعد ما بين الأسنان . (٣) المسربة : أعلى الحلق .
(٤) ليس فى ش . (٥) ساقط فى ش . (٦) قال فى اللسان : أراد قوة مشيه ، وأنه كان يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعا بائنا بقوة ؛ لا كمن يمشى اختيالا وتنعما . (٧) الصبب : الموضع المنحدر .

بجوامع الكَلِم ، فضلا ، لا فضولَ ولا تقْصير ، دَمِثاً ، ليس بالجافى ولا المُهين ؛ يُعَظِّم النِّعْمة وإنْ دقَّت ، ولا يذمّ منها شيئا ، لم يكُنْ يذمّ ذَوَاقا ولا يمدحه ؛ وإذا غضب أعرض وأشاح ؛ جُلُّ ضحكة التبسم ، ويفترُّ عن مثل حَبّ الغَمام .

شذب قيل للطويل : المُشَذَّب ؛ تشبيها بما يُشَذَّبُ من الشَّجر ؛ لأنه يطول بذلك ويُسرع فى شِطَاطِه [١] .

العَقيقة والعِقَّـة : الشَّعر الذى يُولد به ، وعَقّ عن الصبىّ ، إذا حَلَق العقيقةَ بعـد سبعة أيام من مَوْلِده ، وذبح عنه شاةً ، وأطعمها المساكين ، وتلك الشاةُ تسمى العَقيقة باسمها ، وكان تركُها عندهم عيبا وشُحّا ولؤما . قال امرؤ القيس [٢] :

أيا [٣] هندُ لا تنْكِحى بُوهةً عليـه عقيقَتُه أَحْسَبَا [٤]

أى شاخ ، وشاب وعليه عقيقتُه ، وبنو هاشم أكرم ، ومحمد بن عبدالله بن عبد المطلب أكرمُ عليهم مِنْ أن يتركوه غيرَ معقوق عنه ، ولكنّ هِنْدا سَمَّى شعره عقيقة لأنه منها ، ونباته من أصولها ، كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامىّ ما هى منه ومن سببه .

انْفَرَق : مطاوع فَرَق ؛ أى كان لا يفرُق شعره إلا أن ينفرِقَ هو . وكان هذا فى صدر الإسلام .

ويروى أنه إذا كان أمْرٌ لم يُؤْمر [٥] فيـه بشىء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ بِفِعْل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فَرَق بعد ذلك .

وَفَره : أى أعفاه عن الفَرْق ، يعنى أن شعره إذا تَرَكَ فَرْقه لم يجاوز شحمةَ أذنيه وإذا فرقه تجاوزها .

العَقيصة : الخصْلة إذا عُقِصت ؛ أى لُوِيت .

الزَّجَج : دِقَّة الحاجبين وسبوغُهما إلى مُؤْخر العين .

والقَرَن : أن يطولا حتى يلتقى طرفاهما ؛ والمراد أن حاجبيه قد سبغا حتى كاد يلتقيان ، ولم يلتقيا ، والقَرَن غير محمود عند العرب ، ويستحبون البَلَج [٦] ؛ وهو الصحيحُ فى صفته

(١) الشطاط ـ كسحاب وكتاب : الطول ، وحسن القوام أو اعتداله (القاموس ـ شط) .
(٢) ديوانه : ١٢٨ . (٣) فى الديوان : ياهند . (٤) البوهة : البومة يضرب مثلا للرجل الذى لا خير فيه ولا عقل عنده وعقيقته شعره الذى ولد به والأحسب من الحسبة وهى صهبة تضرب إلى الحمرة ، وهى مذمومة عند العرب (شرح الديوان) . (٥) فى ش : لا يؤمن .
(٦) فى القاموس : البلج : نقاوة ما بين الحاجبين .

صلى الله عليه وسلم دون ما وصفته به أم مَعْبد من القرَن .

سوابغُ : حال من المجرور وهو الحواجب ، وهى فاعلة فى المعنى ؛ لأن التقدير أزَجّ حواجبه ؛ أى زَجّتْ حواجبه .

سوابغ [٤٠٣] بمعنى[1] دقت فى حال سُبوغها، ووضع الحواجب فى موضع الحاجبين؛ لأن التثنية جمع ؛ ونحوه قوله : « ثِنْتَا حَنْظَل » .

وقوله : بينهما عِرْق على المعنى ؛ لأن الحواجب فى معنى الحاجبين ، يقال : فى وجهه عرق يُدِرُّه الغضب ؛ أى يُحَرّكه ، وهو من أدَرّت المرأة المِغْزل إذا فتلتْه فتلا شديدا .

القَنَا : طولُ الأنف ودقة أرْنَبَتِه ، وحَدَبٌ فى وَسَطه .

والشَّمم : ارتفاعُ القَصبة ، واستواء أعلاها، وإشرافُ الأرنبة قليلا؛ أى كان يُحْسَبُ لِحُسْنِ قناه أشمّ قبل التأمّل .

ضليع الفم : عظيمه ، وكانوا يذمون صِغَر الفم . قال[2] :

أ كَانَ كَرِّى وإقْدَامِى بِفِى جُرَذٍ ... بين العَوَاسِج أحْنَى حَوْلَهُ المُصَعُ[3]

وقال آخر :

* لحى اللهُ أفواهَ الدَّبَى[4] من قبيلة[5] *

والضَّلِيع فى الأصل : الذى عظمت أضلاعُه ووفرت ، فأجْفَر[6] جنباه ، ثم استعمل فى موضع العظيم وإن لم يكن ثمّ أضْلاع .

الشَّنَب : رِقّةُ الأسنان وماؤها ، ومنه قولهم : رُمّانة شَنْباء ، وهى الإمْلِيسية[7] الكثيرة الماء .

وسُئِل عنه رُؤْبة فأخذ حَبّة رُمّان ، وقال : هذا هو الشَّنب .

الدُّمْية : الصورة .

البادِن : الضَّخْم .

[متماسك ،][8] أى هو مع بَدَانته مُتَماسك اللحم ليس بمُسْتَرْخِيه .

---

(١) فى ه : أى . (٢) اللسان — مصع ، وفيه : قول الضبي. (٣) فى ش : أجنى بالجيم ، والمصع حمل العوسج وثمره وهو أحمر يؤكل الواحدة مصيعة ومصعة . (٤) الدبى : أصغر ما يكون من الجراد والنمل . (٥) فى ش : قبيله . (٦) أجفر جنباه : اتسعا . (٧) فى ه : المليسية . والمثبت فى القاموس أيضا . (٨) ليس فى ش .

سواء البطن والصدر : أى متساويهما ، يعنى أنّ بطنه غَيْرُ مستفيض فهو مساوٍ لصدره وصَدْره عَرِيض ، فهو مساوٍ لبطنه .

الكراديس : جمع كُرْدُوس . قال ابن دُرَيد : هو رأسُ كلّ عَظْم نحو المنكبين والرّكبتين والوَرِكين ؛ وبه سمى الكُرْدُوس من الخَيْلِ ، وهو القطعةُ العظيمة ؛ لانضمام بعضِها إلى بعض ، وكل شيء جمعتَه فقد كَرْدَسْتَه .

يقال : فلان حسَن الجُرْدة والمجرَّد [والمُتَجرَّد][(١)] . وهو ما جُرِّد عنه الثوب من البدن .

الزَّنْد : ما انْحَسر عنه اللحمُ من الذراع .

رَحْب الراحة : دَليلُ الجود ، وضيقها وصغرها دليلُ البخل . قال[(٢)] .

مَنَاتِينُ أبرامٌ كأنّ أكفّهمْ أكفُّ ضِبَابٍ أُنْشِقَتْ فى الحَبائلِ

وقال الأخطل فى صَلْب المختار بن أبى عُبَيْد :

ونَاطُوا من الكَذَّاب كفّا صغيرةً وليس عليهم قَتْلُه بكَبِيرِ

الشَّثْن والشَّثْل : الغَلِيظ .

الأطراف : الأصابع ، وكونها سائلة أنها ليست بِمُتَغَضِّنَةٍ متعقدة .

خُمْصان الأَخْمَصَيْن : يعنى أنهما مرتفعان عن الأرض ، ليس بالأَرَحّ[(٣)] الذى تمسّهما أخمَصاه .

مَسيح [القدمين][(٤)] : يريد أنه ممسوحُ ظاهِرِ القدمين ، فالماء إذا صُبّ عليهما مَرّ سريعا لامّلاسهما .

هَوْنا ، أى فى رِفْق غَيْر مختال .

الذَّريع : السريع [٤٠٤] ، يقال : فرس ذَرِيع بيّن الذَّرَاعة .

يسوقُ أصحابَه ؛ أى يُقَدِّمهم أمامه ويمشى وراءهم .

والنّس : السَّوْق ، ومنه قيل لمكة : الناسّة ؛ لأنها تطرد مَنْ يَبْغى فيها .

الدَّمث : السهل اللين .

المُهين : الذى يُهين الناس . والمَهين : الحقير .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان ــ نشق . (٣) الأرح : الذى لا أخمص لقدميه.
(٤) ليس فى ش .

يُعَظِّم النعمة : أى لا يستصغر شيئا أُوتيه وإن كان صغيراً .

الذَّواق : اسم ما يُذاق ؛ أى لا يصف الطعام بطيب ولا ببشاعة .

وأشاح : أى جَدّ فى الإعراض وبالغ .

وحَبّ الغَمام : البَرَد .

تشذّروا فى (حد). [تَشذُّر فى (ذر)][1]. شذَر مذَر فى (زف) . شُذَّانُهم فى (لو).

الشين مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم — نهى أنْ يضحّى بشَرْقَاء أو خَرْقاء أو مُقَابَلة أو مدابَرة أو جَدْعَاء.

الشَّرْقَاء : المشقوقة الأذن باثنتين[2] ، وقد شَرَقها يَشْرُقها ، واسم السِّمَة الشَّرَقَة . شرق

والخَرْقاء : المثقوبتها ثَقْبا مستديرا .

والمقابَلة : التى قُطع من قبَل أُذنهـا شىء ثم تُرِكَ معلقـا ، واسم المعلَّق الرَّعْلة[3] ، ويقال للسِّمة : القَبَلة[4] والإقْبَالة .

والمدابَرة : التى فُعِل بدبْر أذنها ذلك ، واسم السِّمة الإدْبارَة .

الجَدْعاء : المجْدوعة الأذُن .

***

لعلكم ستُدْركون أقواما يؤخِّرون الصلاة إلى شَرَقِ الموتى ، فصلُّوا الصلاةَ للوقت الذى تعرفون ، ثم صلّوها[5] معهم .

سئل عنـه الحسن بن محمـد بن الحنفيّة ؛ فقال : ألَم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القُبور كأنها لُجّة ؟ فذلك شَرَق الموتى .

يقـال : شَرِقت الشمسُ شَرَقاً إذا ضعُفَ ضوءها ، وكأنه من اللَّحْم الشَّرِق ؛ وهو الأحمر الذى لا دَسم له ؛ ومن الثوب الشَّرِق ، وهو الأحمر الذى شَرِق بالصِّبـغ ؛ لأن لونها فى آخر النهار عند غيابها يحمرّ . ولمـا كان ضوءها عنـد ذلك الوقت ساقطا على المقابِر أضافه إلى الموتى . وقيل : هو أن يَشْرَق المحتضر بريقه ، فأراد أنهم يصلّونها

(١) ساقط فى ش . (٢) فى هـ ، ش : باثنين ، والتصحيح عن اللسان . (٣) فى ش : الرعل .
(٤) فى ش والنهاية : القبلة (بفتح القاف والباء) . وفى اللسان : ضمت القاف وسكنت الباء .
(٥) فى ش : ثم صلوا .

ولم يبق من النهار إلا بقدر ما يبقى من نَفَس هذا ، ونحوه قول ذى الرمة[1] :

فلما رأَيْنَ الليــلَ والشمسُ حَيّةٌ حياةَ الذى يَقْضِى حُشَاشَةَ[2] نازع

قال السائب : كان النبيصلى الله عليه وسلم شريكى فكان خَيْرَ شَرِيك؛ لا يُشَارِى ولا يُمارِى ولا يُدارِى .

شرى المشارَاة : المُلاجَّة ، وقد شَرِىَ واسْتَشْرى ؛ إذا لَجَّ .

والممارَاة : المجادلة ؛ من مَرَى[3] الناقة ؛ لأنه يستخرج ما عنده من الحجة ، ويقال : دَعِ المِرَاء لقلة خَيْره . وقيل : المِرَاء مخاصمةٌ فى الحق بعد ظهوره ، كمَرْى الضَّرع بعد دُروره ، وليس كذلك الجدال .

المداراة : المخاتلة ؛ من دَارَاه ، إذا خَتَلَه، ويكون بتخفيف [٤٠٥] المدارأة ، وهى مدافعة ذِى الحق عن حقه .

***

من ذبح قبل التَّشريق فَلْيُعِدْ .

شرق أى قبل أن يصلِّىَ صلاةَ العيد ، وهو من شُروق الشمس أو إشراقها ، لأنّ ذلك وقتها . كأنه على معنى شَرّق إذا صلّى وقت الشروق ، كما يقال صَبّح ومَسّى ؛ إذا أتى فى هذين الوقتين ، ومنه المشرَّق المصلَّى .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : لا جمعةَ ولا تشريقَ إلا فى مِصْرٍ جامعٍ .

وفى أيام التشريق قولان : أحدها أنها سُميت بذلك لأنها تبَع ليوم النحر ، والثانى أن لحوم الأضاحى تُشرَّق فيها ؛ أى تقدَّد فى الشمس .

***

لما بلغ الكَديد أمر الناس بالفِطْر فأصبحَ الناس شَرْجَين .

شرج أى نِصْفين على السواء : مُفطراً ، وصائمـاً ، يقال : هذا شَرْجه وشَرِيجه ، أى مثلُه ولِفقُه ، وأصْلُه الخشبَة تُشَقّ نصفين ، وكل واحد منهما شَرِيج الآخر ، من قولهم : انْشرَجَتِ القوسُ وانشرَقَتْ إذا انشقَّتْ . وقال يوسف بن عمر : أنا شَرِيجُ الحجَّاج ؛ أى قِرْنُه[4] .

* * *

(١) ديوانه : ٣٦٤ . (٢) الحشاشة : بقية النفس . (٣) مرى الناقة : مسح ضرعها .

(٤) فى هـ : قرينه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : بينما رجلٌ بفلاة من الأرض سمع صوتا فى سحابة : اسْقِى حديقة فلان ؛ فتَنَحَّى ذلك السحابُ فأفْرَغ ماءه فى شَرْجةٍ ، فإذا شَرْجةٌ من تلك الشِّراج قد استوعبَتْ ذلك الماء .

الشَّرْجة : أخص من الشرْج؛وهو مَجْرى الماء من الحَرَّة إلى السهل،والجمع شِراج والشرْج يجمع على شُرُج ، كرَهْن ورُهُن . ويحكى أنه اقتتل أهلُ المدينة وموالى معاوية فى شَرْج من شُرُج الحَرَّة [سالت][1] .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن شَرِيطة الشَّيْطان .

شرط هى الشاة التى شُرِطَته[2] ؛ أى أثر فى حلقها أثر يسير كشَرط الحاجم من غير فَرْى أوْدَاج ولا إنْهَارِ دَمٍ . وكان هذا من فِعْلِ أهل الجاهلية يقطعون شيئاً يسيراً من حَلْقها ، فتكون بذلك ذكية عندهم ، وهى كالذَّبيحة والذَّكية والنَّطيحة .

***

أُمِرْنا أن نَسْتَشْرِف العَيْن والأذن .

شرف أى[3] نتفقدها ونتأملهما لئلا يكونَ فيهما نقص ؛ من استشرفتُ الشىء إذا وضعتَ يدك على حاجبك ، لأنك تَستَظِلّ بها من الشمس لتَسْتَبِينَه .

قال مُزَرِّد[4] :

تطاللتُ فاستشرفْتُه فرأيتُه فقلتُ له: آأنت زيدُ الأرامل[5]

وقيل : أن نطلبهما شَرِيفَتَيْن بالتمام والسلامة .

***

لو تعلمون ما أعلم لضحِكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ، أناخت بكم الشُّرْق الجُون — أو الشُّرْف — قالوا : يا رسول الله ؛ وما الشُّرق الجُون ؟ قال : فِتَنٌ كقِطَع الليل المُظْلِم .

شرق الشُّرْق : جمع شارِق[6] ، يريد فِتَناً طالعةً من قِبَل المشرق .

---

(١) من ش . (٢) فى ش : شرطت . (٣) قال فى اللسان : معناه أن تتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما ، وآفة العين عورها،وآفة الأذن قطعها ، فإذا سلمت الأضحية من العور فى العين ، والجدع فى الأذن جاز أن يضحى بها . (٤) أساس البلاغة (شرف) . (٥) فى الأساس : زيد الأراقم . (٦) الشارق : الذى يأتى من ناحية المشرق .

شرف والشُّرْف : جمع شَارِف[١] ، يريد فِتَناً متصلة الأوقات متطاولة المدد [٤٠٦] ، شُبِّهَتْ بمسانِّ النُّوق .

الجُون : جمع جَوْن ، وهو الأسود .

***

صَلَّى صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ بمكة ، فقرأ سورة المؤمنين ، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأُمِّه أَخَذَتْه شَرْقَةٌ [فركع][٢] .

شرق هى المرّة من الشَّرَق ، أى شرِق بدمعه فَعِيَ بالقراءة .

***

إنَّ لهذا القرآنِ شِرَّةً ، ثم إن للناس عنه فَتْرَةً ، فمن كانت فَتْرَته إلى القَصْد فنعمّا هو ، ومَنْ كانت فَتْرته إلى الإعراض فأُولئكم بُور .

شرة الشِّرّة : النشاط . ويقال : شِرّة الشَّباب لمِيعْتِه . قال[٣] :

رأت غلاماً قدْ صَرَى فى فِقْرَتِهْ ماءَ الشباب عُنْفوان شِرَّتِهْ

البُور : جمع بائِر ، وهو الهالك ؛ أى أن للمبتدئ قراءةَ القرآن رغبة ونشاطاً ، ثم يَفْتُر نشاطُه ، فإن كان ذلك للاقتصاد ولئلا يوقعه الإفراط فى السأم فهو محمود .

***

فى قصة أُحُد : إنّ المشركين نزلوا على زَرْع أهلِ المدينة ، وخلّوْا فيه ظَهْرَهُم وقد شُرِّبَ[٤] الزرعُ الدقيق .

شرب قال النَّضْر : يقال للسُّنبل إذا جرى فيه الدقيق قد شُرِّب الدقيق . وقال أبو عبيدة : هو الشارب حينئذ ، يقال : شارب قمح . والشُّرْب يستعمل على سبيل الاستعارة فيما هو أبعد من هذا ، يقولون : أَشْرَبْتُ الإبلَ الحبالَ ؛ إذا أدخلت أعناقها فيها . قال[٥] :

* يا آل وَرْدٍ[٦] أشرِبُوها الأقرانْ *

***

(١) قال ابن الأثير : هكذا يروون بسكون الراء ، وهى جمع فاعل ؛ لم يرد إلا فى أسماء معدودة : بازل وبزل ، وحائل وحول ، وعائذ وعوذ . والشارف : سهم بعيد العهد بالصيانة . (٢) ليس فى ش .

(٣) نسبه فى اللسان ــ مادة صرى ــ إلى الأغلب العجلى ، وروايته هناك :

رُبَّ غلام قد صَرَى فى فِقْرَتِهْ ماء الشبابِ عنفوان سَنْبَتِهْ

(٤) فى اللسان : وفى رواية : شرب الزرع الدقيق ــ وهى الرواية فى ش : وهو كناية عن اشتداد حب الزرع وقرب إدراكه .

(٥) اللسان ــ شرب . (٦) فى اللسان : يا آل وزر . . . . وأشربت الخيل : أى جعلت الحبال فى أعناقها .

قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ أصبتُ شارفا من مَغْنَم بَدْر ، وأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفًا ، فأنختُهما بباب رجل من الأنصار ، وحمزةُ فى البيت ومعه قَيْنَةٌ تغنّيه (١) :

* ألا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّوَاءِ (٢) *

فخرج إليهما ، فجبَّ أَسْنِمَتَهما ، وبَقَر خواصِرَهما ، وأخذ أكبادَها ؛ فنظرتُ إلى منظرٍ أفظعنى ، فانطلقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ومعه زَيْد بن حارثة ، حتى وقف عليه وتَغيّظ ، فرفع رأسَه إليه وقال : هل أنتم إلا عَبِيد آبائى ! فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقَهْقِر .

الشَّارِف : الناقة العالية السن . شرف

النِّواء : السِّمان ، جمع نَاوِية ، وقد نَوَتْ . والنِّىّ : الشَّحْم ؛ وكان ذلك قبل تحريم الخمر ، وإنما حرِّمت بعد غزوة أُحد .

***

اصطبح ناسٌ الخمرَ يوم أحد ، ثم قتِلوا آخر النهار شُهداء . وبَعْدَ قوله :

ألا يا حَمْزَ للشُّرُف النِّواء　　وهُنَّ معقَّلات بالفِنـــاء
ضع السِّكين فى اللَّبَّاتِ منها　　وضَرِّجْهُنَّ حمزةُ بالدِّماء
وعَجِّل من أطايبها لِشَرْب　　طعاماً من قَدِيدٍ أو شِواء

القَهْقرة : من القهقرى .

والمعنى أنه أسرَع فى الانصراف .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : أشرِقْ ثَبِير كيما نُغير ؛ وكانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس ؛ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أى ادخُل فى الشروق يا جَبل [٤٠٧] ؛ كى ندفعَ للنحر . يقال : غار إغارةَ الثعلب شرق

(١) اللسان ـ شرف . (٢) تمامه ـ من اللسان :

* فهُنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِناءِ *

قال : والشرف تضم راؤهـا وتسكن تخفيفا . ويروى : ذا الشرف ـ بفتح الراء والشين ؛ أى ذا العلاء والرفعة .

إذا دفع فى السير وأسرَع . قال بِشر[١] :

فَعَدِّ طِلابَهَا وتَعزَّ عنها[٢] بِحَرْفٍ قد تُغيرُ إذا تبُوعُ[٣]

***

أتاه كعبٌ بكتابٍ قد تَشرَّمَتْ نواحيه فيه التَّوْرَاة ، فاستأذنه أن يقرأه ، فقال له : إنْ كنتَ تعلمُ أنّ فيه التوراةَ التى أنزلها اللهُ على موسى بطُور سِينا ، فاقرأها آناء الليل والنهار .

أى تَشَقَّقَتْ وتمزّقت ، والشّرْح والشّرْخ والشّرْط والشّرْق والشَّرْم : أخوات ، فى معنى الشق ، والمرأة الشّرِيم المُفْضَاة .

التَّوْرَاة : أصله وَوْرَية : فَوْعَلة ، من وَرى[٤] ؛ عند البصريين ؛ فأُبْدِلَتْ الواو تاء ، وقلبت الياء ألفاً ، وهذا كتسمية القرآن نُوراً ، فتاؤها[٥] للتأنيث بدليل انقلابِها فى الوقف هاء ، وتأنيثها نحو تأنيث الصحيفة والمجلّة .

قال أبو علىّ : مَنْ قرأ سَيْناء لم ينصرف الاسم عنده فى معرفة ولا نكرة ؛ لأن الهمزة فى هذا البناء لا تكون إلا للتأنيث ولا تكون للإلحاق ؛ ألا ترى أن فَعْلالا لا تكون إلا المضاعف ؛ فإذا خُصّ[٦] هذا البناء بهذا الضرب لم يجز أن يلحق به شىء [لأنه حينئذ تَعدّى بالبناء إلى غير مضاعف][٧] ، فهذا إذن كموضعٍ أو بقعة تسمى بطرفاء أو[٨] بصحراء ، فأما من قرأ سِيناء — بالكسر — فالهمزة فيه منقلبة عن الياء ، كعِلْباء وحِرْباء . وهى الياء التى ظهرت فى نحو دِرْحاية[٩] لما بُنيت على التأنيث ؛

---

(١) اللسان — بوع . (٢) فى اللسان — بوع : ويروى :

* فَدَعْ هِنْداً وسَلِّ النَّفْسَ عنها *

(٣) تبوع : تمد باعها (هامش ش) . وفى اللسان : باع الفرس فى جريه ؛ أى ، أبعد الخطو ، وكذلك الناقة ، وأنشد البيت . (٤) فى اللسان : والتوراة عند أبى العباس تفعلة ، وعند الفارسى فوعلة ؛ قال : لقلة تفعلة فى الأسماء وكثرة فوعلة . الفراء — فى كتابه المصادر : التوراة من الفعل التفعلة ، كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها ؛ فتكون تفعلة فى لغة طيء ؛ لأنهم يقولون فى التوصية توصاة وللجارية جاراة . وقال أبو إسحاق فى التوراة : قال البصريون : توراه أصلها فوعلة ، وفوعلة كثير فى الكلام مثل الحوصلة والدوخلة ، وكل ما قلت فيه فوعلت فمصدره فوعلة فالأصل عندهم ووراة ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت فى تولج ، وإنما هو فوعل من ولجت ومثله كثير . (٥) فى هـ : وتاؤها .
(٦) فى هـ : اختص . (٧) من ش . (٨) فى ش : وبصحراء . (٩) رجل درحاية : كثير اللحم قصير .

وإنما لم ينصرف على هذا القول وإن كان غيرَ مؤنث لأنه جعل اسمَ بقعة أو أرض ؛ فصار بمنزلة امرأةٍ سُمّيت بجعفر .

***

عليّ عليه السلام ـ قال ابنُ عباس : ما رأيت أحسنَ من شِرْصَةِ[1] عليّ .

الشِّرْصَتَان ـ بكسر الشين وسكون الراء : النَّزَعَتان ، والجمع شِرَاص . شرص

قال الأغلب[2] :

يا رُبّ شيخ أشمط العَنَاصِى[3] صَلْت الجبين طَاهِرِ الشرَاصِ

* كأنما أُفْلِتَ مِنْ مُنَاصِى *

هو من الشَّرْص بمعنى الشَّصْر[4] ، وهو الجَذْب ، كأن الشعر شُرِصَ شَرَصا ، فجلح الموضع ؛ ألا ترى إلى تسميتها نَزَعة . والجَذْب والنَّزْع من وادٍ واحد .

***

* شَرْعُكَ ما بلَّغَكَ المحـلَّا[5] *

أى حسبك ، وأشرَعَنى كذا ؛ أى أحسَبَنِى ، وكأنّ معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة ؛ من شرعَ الدِّين شرْعاً ؛ إذا أظهره وبيَّنه . شرع

***

الزُّبير رضى الله عنه ـ خاصم رجلا من الأنصار فى سُيول شِرَاج الحَرّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا زُبير ؛ احبس المـاء حتى يبلغ الجَدْر ، ثم أرسله [٤٠٨] إليه .

هى جمع شَرْجة ، أو شَرْج ؛ وهو المسيل . شرج

والجَدْر : ما رُفع من أعْضَاد المزرعة ليمسك المـاء كالجِدار .

***

قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما : والله لا أَشرِى عَمَلى بشىء ، وللدُّنيا أهونُ علىّ من مِنْحة ساحَّة أوْ سَحْساحة .

---

(١) فى اللسان : قال ابن الأثير هكذا قال الهروى : شرصة ـ بفتح الراء . وقال الزمخشرى : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شرصتان . والجمع شراص . (٢) اللسان ـ شرص .

(٣) العناصى : الخصلة من الشعر . (٤) فى ش : الشطر .

(٥) اللسان ـ شرع . قال : وفى المثل . . . . يضرب فى التبليغ باليسير .

شرى أى لا أبيعه . وشَرَى واشترى وباع من الأضداد .

المِنْحة : الشاة يمنحها صاحبها .

ساحّة : سَمينة ، وقد سحّت سُحوحة ، أو غَزيرة تَسُح اللّبن سحّا . والسَّحساحة : الغزيرة . يقال : مطر سَحْسَح وسَحْساح .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ يوشِك ألاَّ يكونَ بين شَرَافِ وأرض كذا وكذا جمّاءُ ولا ذاتُ قَرْن . قيل : وكيف ذاك ؟ قال : يكون الناس صُلامات[1] يضرِبُ بعضُهم رِقابَ بعض .

شرف شَرافِ : موضع ، وفى كتاب العين : ماء أظنه لبنى أَسد . قال المثقّب[2] :

مرَرْن على شَرافَ فذاتِ رِجْلٍ ونَكّبْنَ الذّرَانِحَ باليمين

الجمّاء : الشاة التى لا قَرْنَ لها .

الصُّلامة[2] : الفِرقة ، وهى من الصَّلم كالصِّرمة من الصَّرْم ، والفِئة من الفَأْو ، والقِطيع من القَطْع . قال :

لأمّكمُ الويلاتُ أنى أتيتمُ وأنتم صُلاماتٌ كثيرٌ عَديدُها

***

ذَكَر قتال المسلمين الروم وفتح قسطنطينية فقال : يستمدُّ المؤمنون بعضُهم بعضا فَيلْتقون ، وتُشْرَط شُرْطةٌ للموت لا يرجعُون إلا غالبين .

شرط يقال : أشرط نفسَه لكذا إذا أعلَمها له وأعدَّها ، فحذَف المفعول .

والشُّرْطة : نُخْبَة الجيش التى تشهد الوقعة أوّلا ، قال الهُذَلىّ[3] :

أَلَا لِلّهِ دَرُّك مِنْ فتى قَوْمٍ إذَا رَهِبُوا
فكان أخى لشُرْطتهم إذا يُدْعَى لها يَثِبُ

سُمُّوا بذلك ، لأنهم يُشْرِطون أَنفسهم للهلَكة .

***

مُعاذ رضى الله عنه ـ أجاز بين أهل اليمن الشِّرْك .

شرك يريد الشَّركة فى الأرض ، والمُزارعة بالنِّصف والثلث وما أشبه ذلك .

***

(١) مثلثة ـ كما فى القاموس . (٢) ياقوت ـ ذرانح . (٣) أساس البلاغة ـ شرط . وفيه : قال يرثى أخاه .

ابن عُمَر رضى الله عنهما ـ اشترى ناقةً فرأى بها تَشْرِيم الظِّئار فردَّها .

شرم

التَّشْرِيم : التَّشْقِيق .

والظِّئَار : أنْ تَعْطِف على غير ولدها ؛ يقال : ظأرتها مُظَاءرة وظِئَارا . وذلك أن يَشُدُّوا فاها وعينيها ويَحْشُوا خَوْرَانها بدُرْجة ثم يَخُلُّوا الخَوْرَان [١] بخِلاَلين ، وهو التشريم ، ويتركوها كذلك يوما ، فتظن أنها مُخِضت ، فإذا غَمَّها ذلك نَفَّسوا عنهـا ، واستخرجوا الدُّرْجة عن خَوْرَانها ، وقد هُيِّئ لها حُوَار ، فتظن أنها ولدته فترأَمُه .

***

جمع بَنِيه حين أشرَى أهلُ المدينة [٤٠٩] مع ابن الزبير وخلعوا بَيْعة يَزيد؛ فقال : لايسارِعَنَّ [٢] أحدٌ منكم فى هذا الأمرِ فيكون الصَّيْلمُ بينى وبينه ـ وروى : الفَيْصل .

شرى

أى صاروا كالشُّراة فى فِعْلهم [٣] ، وهم الخوارج .

الصَّيْلم : فَيْعَل ، من الصَّلْم ، وهو القَطْع ، وكذلك الفَيْصل من الفَصْل ؛ أراد فيـكون بينى وبينه القَطِيعة المنْـكَرَة .

***

جابر رضى الله تعالى عنه ـ كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة تَبوك ، فأَقْبَلْنا راجعين فى حَرٍّ شديد ، وكنتُ فى أولِ العسكر إذْ عارضنا رَجُل شَرْجَب.

شرجب

الشَّرْجَب والشَّرْحَب والشَّرْعَب : الطويل ، قال العُجَيْر :

فقام فأَدْنَى [٤] من وِسادى وِسادَه طِوَى البطن ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ

***

أنس رضى الله عنه ـ قال فى قول الله عزوجل [٥] : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ : الشَّرْيان .

شرى

الشَّرْيان والشَّرْىُ : الحَنْظَل . وقيل : ورَقُه ، ونحوها : الرَّهْوان والرَّهْو للمطمئنّ ، وأما الذى يُتَّخذ منه القِسِىُّ فيقال له : الشِّريان ، وقد يفتح . وقال المبرّد : إنَّ النَّبْعَ والشَّوْحط والشِّرْيان واحد ، ولـكنها تختلف أسماؤها بمنابتها ، فما كان فى قُلّة الجبل فهو النَّبْع ، وما كان فى سَفْحه فهو الشَّوْحط ، وما كان فى الحضِيض فهو الشِّرْيان .

***

(١) الخوران : الدبر . (٢) فى هـ :لا يسارع . (٣) لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة ؛ أى باعوها . (٤) فى هـ : فأوفى . (٥) سورة إبراهيم ، آية : ٢٦ .

عَلْقمة رحمه الله تعالى ـ إنْ امرأة ماتَتْ وأوْصت بِثُلُثها ، فكان [1] نسوة يأتينها مُشارِجَاتٍ لها ، فقال علقمة : خُذُوا ما أوْصَتْ به لكم ، وسَلُوا عن النسوة اللاتى كنّ يَخْتَلِفْن إليها : هل بينهنّ وبينها قَرَابة ؟ فسألوهنّ عن ذلك ، فوجدوا إحْدَاهن بنتَ أختها أو بنتَ أخيها لأمها ؛ فأعطاها ميراثَها .

شرج أى أتْرَاب مشاكِلات لها ، يقال : شارَجه ؛ إذا شابهه ، وهو مُشَارِجُه وشَرِيجُه ؛ كقولك مُشَابِهُه وشَبِيهُه ومُعادِلُه وعَدِيله .

***

وَهْب رحمه الله تعالى ـ إذ كان الرّجلُ لا يُنْكِرُ عملَ السوء على أهلِه جاء طائرٌ يقال لها القَرْقَفَنَّة ، فيقع على مِشْرِيق بابه ، فيمكث هناك أربعين يوما ، فإنْ أنكرَ طار فذهب ، وإنْ لم ينكر مَسَح بجناحيه على عينيه ، فلو رأى الرجالَ مع امرأته تُنْكح لم ير ذلك قَبِيحا ، فذلك القُنْذُع الدَّيُّوث لا ينظرُ الله إليه .

شرق مِفْعِيل ، نظير مِفْعال فى كونه بناء مبالغةٍ ، فكما قالوا للمكان الذى يُحَلّ فيه كثيرا: مِحْلال قالوا للمكان الذى تُشْرِق فيه الشمس كثيرا : مِشريقٌ ، وله معنيان يقال للمَشرَقة [2] مِشْرِيق ، [وللشّق الذى يقع فيه ضِحّ الشمس مِشْرِيق [3]]

القُنْذُع : فُنْعُل من القَذْع بمعنى الفُحش ، وهو الذى لا يَغارُ على أهله .

والديُّوث : مثله .

***

ابن المسيَّب رحمه الله تعالى ـ قال لرجل : انزل أَشْرَاء الحَرَم .

شرى أى نواحيه . الواحد شَرَى . ومنه أسُود الشرى ، يراد جانب الفُرات ، وهو مَأْسَدة .

قال القُطامى [٤١٠] :

لُعِنَ الكواعِبُ بَعْدَ يومَ وَصَلْنَنى بِشَرى الفُراتِ وبَعْدَ يومِ الجَوْسَقِ [4]

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ فى الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاَص يقال له : الشَّرْوَى .

أى المِثْل .

---

(١) فى ه : وكان . (٢) مثلثة الراء كما فى القاموس . (٣) ليس فى ش .
(٤) اللسان ــ شرى .

ومنه حديث شُرَيح : إنه كان يُضمِّن القصَّار شَرْوَاه[1] .

***

الحسَن رحمه الله تعالى — قال له عَطَاء السلمىّ: يا أبا سَعيد؛ أكان الأنبياء يَشْرَحون إلى الدنيا والنساء مع علْمِهِمْ بالله ؟ فقال : نعم ! إنَّ لله ترائكَ فى خَلْقه .

أى هل كانوا يَشرَحُون إليها صدورَهم ، ويبسطون أنْفُسَهم ؟ شرح

ترائك : أى أمورا أبقاها فى العباد من الأمَل والغَفْلة بها يكون اسْتِرْسالُهم وانْبِساطهم إلى الدنيا .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — سُئِل عن رجل لَطم عَيْنَ رَجُلٍ ، فشَرِقَتْ بالدَّم ، ولما يذهبْ ضوءها . فقال[2] :

لهـا أمْرُها حتى إذا ما تبَوّأَتْ بأخفافها مَأْوًى تبَوّأَ مَضْجَعا

أى احمرّت به كما تشرق الثَّوْب بالصِّبْغ . والبيت للراعى ، والضمير فى لها للإبل ؛ شرق أى لها أمْرها فى المرعى ؛ يعنى أنّ الراعى يُهْمِلها فتذهب كيف شاءت ، حتى إذا صارت إلى الموضع الذى أعجبها فأقامت فيه — مال إلى مضجعه ، فضربه مثلا للعين المضروبة .

أى تُهْمَل فلا يحكم فيها بشىء ، حتى يأتى على آخر أمرها ثم يحكم فيها .

شرق فى (بح) . تشارَكن فى (بر) . ولا تُشارّه فى (جر) . الشارف فى (حز). لا يشارى فى (در) . شروى ويَشْرَحون فى (حر) . الشرط فى (طع) . شرف فى(غى) . شريًّا فى (غث) . شارف فى (لح) . مُشْرَب فى (مغ) . شَرْوَى فى (رج) . شَريساً فى (عر) المشربة فى (فق) . الشُّروع فى (حف) . الشَّرْخَيْن فى (ول) . استَشْرَى فى (زف) . تَشْتَرّ فى (بش) . واشرأَبّ فى (رف) التَّشريع فى (ور) . شَرْواها فى (نق) . فيشرئبّون ، وشَريجين فى (مل) . تشارّه فى (زد) .

الشين مع الزاى

عثمان رضى الله تعالى عنه — إنّ سعْداً وعَمَّاراً أرْسَلا إليه : أن ائتنا فإنّا نريد أن نُذاكِرَكَ أشياء أحْدَثْتَهَا . فأرسل إليهما : ميعادكم يوم كذا حتى أتَشَزَّنَ . ثم اجتمعوا

---

(١) فى النهاية : كان يضمن القصار ثمن الثوب الذى أهلكه . (٢) اللسان — شرق .

للميعاد فقالوا : نَنْقِمُ عليكَ ضَرْبكَ عمّارا ، فقال : تناوَلَه رسُولى من غير أمرى . فهذه يدى بِعَمّار[١] فَلْيَصْطَبِر ، وذكروا بعد ذلك أشياء نَقَمُوها، فأجابهم وانصرفوا راضِين . فأصابوا كِتاباً منه إلى عامله ، أنْ خُذْ فلاناً وفلاناً وفلاناً فَضَرِّب أعناقهم ؛ فرجعوا فبدءوا بعلىّ عليه السلام، فجاءوا به معهم؛ فقالوا: هذا كتابك؟ فقال عثمان: والله ما كتبت ولا أمرتُ . قالوا : فمن تَظُنُّ[٢] ؟ قال : أظنّ كاتبى ، وأظُنّكَ[٣] به يا فلان .

شزن التَشَزُّن : الاستعداد ، يقال : تَشَزَّن للسفر ؛ إذا تأهّب له ، وهو من الشَّزَن[٤] : الناحية ؛ لأن المستعدّ ، لقلة طُمَأنينته ؛ كأنه على حَرْف .

ومنه قول عُبيد الله بن زياد : نعم الشىء [٤١١] الإمارة ؛ لولا قَعْقَعَةُ البريد[٥] والتشَزُّن للخُطَب .

هذه يدى لِعَمَّار[٦] ، يريد الانقيادَ والاستسلام ، ونحوه قولهم : أعْطَى بيده .

الصَّبْر : القِصَاص ؛ قال هُدْبة :

إنِ العَقْلُ فى أموالنا[٧] لا نَضِقْ بِهِ ذِرَاعاً وإن صَبْرٌ فنصبِر للصَّبْرِ

أى إن كان العَقْل وإن كان قصاص ، وقد صبره صَبْرا ، إذا قتله قِصاصاً ، وأصلُه الحبْس حتى يُقْتَل ، وأصْبَرَهُ القاضى إصْباراً أقصَّه ؛ فاصطبر أى اقتَصَّ .

التّضْريب لكثرة الضَّرب أو المضروبين .

قلب تاء الافتعال من ظن طاء لإطباق الظاء رَوْماً للتناسب[٨] ، ثم أدغمت الظاء فى الطاء ، كقولك : اطّلم ، ويجوز قلب الطاء ظاء ثم الإدغام ، كقولهم : اظّلم ؛ والبيان كقولهم : اظْطَلَم[٩] ، وجاء فى بيت زهير[١٠] :

* ويُظْلَمَ أحياناً فيظَّلم *

الأوجه الثلاثة ، وهو مشروح فى كتاب المفصل مع نظائره[١١] .

***

(١) فى هـ : لعمار . (٢) فى هـ تظن ، وصوابه فى ش والنهاية ، واللسان — مادة طن .
(٣) فى هـ : وأظن به . (٤) بفتح الشين والزاى ، وبضمهما . (٥) رواية اللسان : البرد .
(٦) هكذا فى ش، وانظر هامش رقم ١ . (٧) فى ش : لم نضق . (٨) الروم — كما ذكره سيبويه: حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف. (٩) فى هـ : اصطلم . (١٠) ديوانه : ١٥٢ ، والبيت بتمامه :

هو الجَوادُ الذى يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحيانا فيَظَّلِمُ

(١١) المفصل ١٠ — ٤٧ .

الخُدْرى رضى الله عنــه ـ أتى جنازةً وقد سبقــه القوم ، فلمــا رأوه تَشَزَّبوا له ليُوَسِّعُوا له ؛ فقال : ألاَ إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير المجالس أوسعُها . وجلس ناحيةً .

أى تحرَّفوا وتنحّوا عن مَقَاعِدهم . شزب

***

فى الحديث ـ وقد توَشّح بِشَزْبةٍ كانَتْ معه .

هى بمعنى الشَّزِيب والشَّسِيب ، وهى القوسُ التى شَزَبَ قَضِيبُها وذَبَل[1] . قال :

لو كنتَ ذَا نَبْلٍ وذَا شَزِيب ما خِفْتَ شَدَّاتِ الخبيث الذِّيب

وروى : شَسِيب ـ وروى : شريب ، من شَرَّبها ماءها وَذبّلها ، وهى بمنزلة ضخمة وصَعْبة . من قولهم : شَزُب وشَسُب إذا ضَمُر وذَبل ، لغــةٌ فى شَزَب وشسَب ، والشَّزِيب[2] والشَّسِيب بمنزلة قريبٍ وبعيد ؛ وإنما ذكر على تأويل القضيب ، ويجوز أن يكون فَعيلا بمعنى مفعول ، أى مشزَّبٌ ، ويعضده شزيب .

شزنه فى (بج) . شَزَن فى (رج) . الشزر فى (زن) .

الشين مع السين

النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ سُئل عن المعروف ؛ فقال : لا تحقِرَنّ شيئاً من المعروف ولو بِشِسْعِ النعل ، ولو أن تُعطى الحَبْلَ ، ولو أن تُونِسَ[3] الوَحْشان .

البــاء متعلقة بفعل يدل عليــه المعروف ؛ لأنه فى معنى الصَّدقة والبر والإحسان ؛ كأنه قال : ولو تصدقت بِشِسْع ، أى ولو بررت أو أحسنت [٤١٢] . شسع

الشين مع الصاد

عُمر رضى الله تعالى عنــه ـ قال لمولاه أَسْلَمَ ـ ورآه يحمل متاعَه على بَعيرٍ من إبل الصدقة : فهلاَّ ناقة شَصُوصا أو ابنَ لبون بوّالاً !

هى التى قلّ لَبنها جدًّا ، وقد شَصَّت تَشِصُّ ، وأشصَّت[4] ، ونُوقٌ شَصَائص وشُصُص. شصص

---

(١) فى ش : شزب وذبل . (٢) فى هـ : والشريب ـ بالراء . (٣) فى هـ : تومن . والمثبت فى ش ، والنهاية. (٤) فى ش .. « فاشصت » .

ومنه الحديث: إنّ فلاناً اعتذر إليه من قِلّةِ اللبن، وقال: إن ماشِيَتَنا شُصُص. وقال[١]:

أفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ[٢] الكرامَ وأَنْ أُورثَ ذَوْدًا شَصائصاً نَبَلاَ

ومنه قولهم: شَصَّت معيشتُهم شُصُوصا، وإنهم لفى شَصَاصَاء؛ أى فى شدة. ونفى الله عنك الشّصائصَ.

نصب ناقة بفعل مضمر؛ أى فهلا حمّلت ناقة أو أوْقَرت.

بوّالا: أى كثير البول لهُزَاله، أراد ألّا يستعمل ما يُنْفَسُ بمثله من إبل الصدقة.

الشين مع الطاء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن سعداً استأْذَنه فى أن يتَصدّق بماله، فقال: لا، فقال: الشطرَ؟ فقال: لا. ثم قال: فالثُّلُثَ، قال: الثُّلُث، والثُّلُث كثير؛ إنك أَن تتركَ أولادَك أغنياء خير من أن تتركهم عَالةً يتكَفّفُون الناسَ.

الشَّطْر: النصف. شطر

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أعان على قَتْلِ مُؤمن بشَطْرِ كلِمَة لَقِيَ الله مكتوبٌ بين عينيه آيسٌ من رحمة الله.

قيل: هو أنْ يقول: اُقْ من اقْتُلْ.

نَصبَ الشَّطْرَ والثُّلُثَ بفعل مضمر، أى أهبُ الشَّطرَ وأهبُ الثلثَ.

أن تترك: مرفوع المحلّ على الابتداء؛ أى تَرْكُكَ أولادَك أغنياء خَيْرٌ. ثم إنّ الجملة بأسرها خبر إنّ.

العَالة: جمع عائل، وهو الفقير.

تكَفّف السائل واسْتَكَفّ: إذا بَسَطَ كَفّه للسؤال، أوْ سأل الناس كَفًّا[٣] كَفًّا، من طعام، أو ما يَكُفُّ الجَوْعة.

***

مَنْ مَنَعَ صدقة فإنّا آخِذُوها وشَطرَ مالُه؛ عَزْمَةٌ من عَزَمَات الله.

أى جُعل شَطْرَين. يقال: شَطَرَ ماله شطراً.

---

(١) اللسان ـ شصص، وجزأ، ونسب هناك إلى حضرمى بن عامر. (٢) فى ه: أرذأ، والتصحيح عن ش واللسان. (٣) فى ه: كفافا.

والمعنى : أنّ ماله يُنَصَّف ، ويتخيّر المصدّق خير النِّصفين .

عَزْمة : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى إنّ ذلك عَزْمة — وروى عن بَهْز بن حكيم : وشَطَرَ ماله ، وكان هـذا أمر سَبَق ؛ تغليظاً وتهويلا وإراءة لعِظَم أمْر الصَّدَقة ، ثم نُسِـخَ .

***

عامر بن ربيعة رضى الله عنه — حمل على عامر بن الطُّفَيل فطعنه ؛ فَشَطَب الرُّمْح عن[1] مَقْتَله .

شطب أى مال وعدل ولم يبلغه ، وهو من شَطَب بمعنى بَعُد ، يقال : شَطَبَتِ الدارُ وشَطَنَت وشَطَست وشطفَتْ . قال :

التابعُ الحقَّ لاتُثْـنَى فَرَائصه[2] يُقَوّم الحق إن هو مَالَ أو شَطَبَا

***

[٤١٣] تميم الدَّارى رضى الله عنه — كلَّمَه رَجُلٌ فى كثرة العبادة ، فقال : أرأيت إن كنتُ [أنا][3] مؤمنا قويا ، وأنْتَ مؤمن ضعيف ، أَفتَحْمِلُ قُوّتى على ضَعْفك ، ولا تستطيع فتَنْبَتّ ! أو رأيت إن كنتُ أنا مؤمنا ضعيفا ، وأنت مُؤمن قوىّ إنك لَشَاطِّى حتى أحمل قُوّتك على ضَعْفى فلا أستطيع فأنْبَتُّ ! ولـكن خُذْ من نَفْسك لدينك ، ومن دينك لنفسك حتى يستقيمَ بك الأمرُ على عبادةٍ تُطِيقُها .

شط أىْ إنَّكَ لَظَالمى . قال أبو زيد : شَطَّنِى فلان يَشُطّنى شَطًّا وشُطُوطا إذا شقّ عليك وظَلَمك ؛ يعنى أنّ القوىَّ على العمل ، المقتدرَ على تَحَمّل أعبائه لا ينبغى للضعيف أن يتكلف مُباراته ؛ فإنَّ ذلك يتركه كالْمُنبتّ ، ولـكن عليه بالهُوَيْـنَى ومبلغ الطاقة .

***

الأحنف رضى الله عنه — قال لعلىٍّ عليه السلام : يا أبا الحسن ؛ إنِّى قد عَجَمْتُ الرَّجُلَ ، وحَلَبْتُ أَشْطُرَه ؛ فوجدته قَرِيبَ القَعْرِ ، كَلِيلَ الْمُدْيَة ، وأنك قد رُميت بحجَر الأرض .

شطر للناقه أرْبعة أخلاف ، فـكل خِلْفين شَطْر ؛ وإنما وضع الأشْطُرَ مَوْضِـعَ الشّطْرين

---

(١) فى ه : على .   (٢) فى ه : لايثنى فرائصه .   (٣) ليس فى ش .

كما وضع الحواجب موضع الحاجبين مَنْ قال : أَزَجّ الحواجِب – فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم – والمراد : الذوق والتجربة .

يقال : فلان رُمِىَ بحَجَر الأرض ؛ أى بواحد الناس نُكْراً ودهاء ، وأراد بالرّجلين الحَكَمَيْنِ : أبا موسى الأشعرى ، وعَمْرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما .

***

القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى – لو أنّ رجلين شَهِدا على رجل[1] بحقّ : أحدُهما شَطِير ، فإنه يَحْمِلُ شهادة الآخر .

الشّطِير والشّجِير : الغَرِيب ، يعنى لو شهد له قريب ؛ أخ أو ابن أو أب ومعه أجنبى صحّحت شهادةُ الأجنبى شَهادةَ القريب ؛ فجعل ذلك حملا، لأنه لو لم يشهد الأجنبىّ لكانت شهادةُ القريب ساقطةً مطّرحة .

ومثله قول قَتادة رحمه الله فى شهادة الأخ : إذا كان معه شَطِير جازت شهادتُه .

***

فى الحديث : كل هَوًى شاطنٍ فى النار .

شطن — هو البعيد عن الحق[2] .

شطبه فى (غث) . الشّطة فى (وع) .

الشين مع الظاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم – كانَ رجل يَرْعى لِقْحَةً له ، ففجأها[3] الموت ، فَنَحرها بِشِظَاظٍ ، فسألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن أَكْلها فقالَ : لا بأس بها .

شظظ — الشِّظاظ : خشبة عَقْفَاء مُحَدَّدة الطَّرَف[4] .

***

يُعْجَبُ رَبُّك مِنْ راعٍ فى شَظِية يُؤَذِّن ويُقيم الصلاة[5] .

---

(١) فى ش : لرجل على حق . (٢) قال فى النهاية : وفى الكلام حذف مضاف تقديره : كل ذى هوى ، وقد روى كذلك .

(٣) كسمع ومنع . (٤) زاد صاحب النهاية : تدخل فى عروتى الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير ، والجمع أشظة . (٥) وبقية الحديث – كما رواه صاحب اللسان : يخاف منى ، قد غفرت لعبدى ، وأدخلته الجنة .

الشَّظِية والشِّنْظِيَّة : فِنْديرةٌ من فَنَادير الجبال ، وهى قطعة من رُءوسها . والنون في شِنْظِية مزيدة ، بدليل أنها لم تثبت فى شَظِيّة ، ووَزْنُها فِنْعِلَة[١] ، ولأن اشتقاقها من التَّشَظِّى ، وهو التَّشَعُّب ؛ لأنها شُعبة من الجبل . شظى

***

فانْشَظَّتْ رَباعية رسول الله [٤١٤] صلى الله عليه وآله وسلم .

أى انكسرت . وتَشَظَّى وانْشَظَى بمنزلة تَشَعَّب وانْشَعب ، ويقال : انْشظَى فُلان منا ، أى انْشَعَبَ .

شظَف فى (ضف) . [وفى (حف)][٢] . شَيْظَمى فى (فر) .

الشين مع العين

النبيّ صلى الله عليه وسلم — عن عائشةَ رضى الله تعالى عنها : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُصَلّى فى شُعُرنا ولا فى لحُفِنا .

جمع شِعار ، وهو الثوب الذى يلى الجَسَد . شعر

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : الأنصار شِعَارى والنَّاسُ دِثارِى .

اللّحاف : اللّباس الذى فوق سائر اللباس ؛ قيل : وذلك مخافةَ أَنْ يُصيبها شيء من دَمِ الحَيْض ، وإلا فقد رُخّص فى ذلك .

وروى : أنه كان يصلى فى مُروط نسائه ، وكانت أَكسيةً أثمانها خمسة دراهم أو ستة .

***

قال عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما : كنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة ، فقال : هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مَعَ رجل صاعٌ من طعام ، فأمر فَطُحِن ، ثم جاء رجل مُشرك طويلٌ مُشْعانٌّ بغنم يسوقها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أبيع أم عطية أم هِبَة ؟ فقال : [بل][٣] بَيْع . فاشترى منه شاةً ، فأمر فَصُنِعَتْ ، وأمر بسَوَاد البَطْن أن يُشْوى . قال : وايم الله ما من الثلاثين والمائة[٤] إلا وقد حَزّ له

---

(١) فى ه : فنعلنة . (٢) ساقط فى ش . (٣) ليس فى ش . (٤) فى ش : ومائة .

النبي صلى الله عليه وسلم حُزَّةً من سَوَاد بَطْنها .

المُشْعَانّ : المُنْتَفِش الثائرُ الشَّعر ، واشْعَانَّ شَعْرُه . شعن

سواد البطن : الـكَبِد ، وقيل هو القلب وما فيه ، والرِّئتان وما فيهما .

الأصل ايمنُ الله ، ثم تُصرِّف فيه بطرح النون والاقتناع بالميم ، فقالوا : ايم الله ، [ومُ الله] [1] وهمزتها موصولة .

الحُزَّة : القطعة التى قُطِعتْ طولا .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبته يأجوج ومأجوج ، فقال : عِراضُ الوُجوه ، صغارُ العيون ، صُهْبُ الشِّعاف ، ومن كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون . ثم ذَكَر إهلاكَ الله إياهم فقال : والذى نَفْسِى بيده ؛ إنَّ دوابَّ الأرض لتَسْمن وتَشْكَر شَكَرا من لُحومهم .

أراد بالشِّعاف أعالى الشعر أو الرءوس أنفسها ؛ لأن الرأس شَعَفة الإنسان ؛ وشَعَفة كلّ شىء : أعلاه . شعف

تَشْكَر : تمتلئ ، والشاة الشَّكْرى الممتلئة الضَّرْع ، وشَكِرت الإبلُ والغنمُ : حَفَلت من الرَّبيع ، وهى شَكَارَى ، ومنه شَكِرَ [2] فلان بعد ما كان بخيلا ، أى غَزُر عطاؤه .

***

لما دَنَا منه صلى الله عليه وسلم أُبَىّ بن خَلَف تناول الحَرْبَة فتطاير الناسُ عنه تَطَايُرَ الشُّعْر عن البعير ، ثم طعنه فى حَلْقِه — وروى : إن كعب بن مالك ناوَله الحربة ، فلما أنْ أخذها انْتَفَضَ بها انتِفاضةً تطايرْنا عنها تَطايُرَ الشَّعارِير عن ظَهْر البعير .

الشُّعْر : جمع شَعْراء [3] ، وهى ضرب من الذِّبان أزرق ، يقع [4] على الإبل والحمير فيؤذيها أذًى شديداً ، وقيل : ذباب [٤١٥] كثير الشعَر كذُباب الـكلب . شعر

والشَّعَارِير : بمعنى الشُّعْر ، وقياس واحدها شُعْرور ، ومنه قولهم : ذَهَبُوا شَعارِير بِقِنْذَحْرَة ، وشَعَارِير بِقُذَّان [5] ؛ أى مثل هذه الذّبان إذا هُيِّجت فتطايرت ، والشَّعارير أيضا : صغار القِثَّاء لأنها شُعْر .

---

(١) ليس فى ش . (٢) على المجاز ، وأصله : شكرت الحلوبة شكرا ؛ إذا غزر لبنها بعد قلة .
(٣) فى القاموس : جمعها كواحدها . (٤) فى ش : يعلو . (٥) أى متفرقين .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : وإنه أهديت له شَعَارِير . الواحد شُعْرور .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ لى من ابن نُبَيْح ؟ يعنى سُفْيان بن خالد بن نُبَيْح الْهُذَلِىّ ـ وكان مؤذيا له ، فقال عبد الله بن أنيس : أنا لَكَ منه، فصِفْه لى . قال: إذا رأيته هِبْتَه ، تراه عظيما ، شَعْشَعاً . فرآه فهابه ورِجلاه تكادان تَمَسّان الأرض، وَجْهُه دقيق ، ورأسه مُتمرّق[1] الشَّعْر سَمَعْمَع .

الشَّعْشع والشَّعْشاع [والشَّعشان][2] : الطويل . شعشع

تمرّق شَعْره ، وتمرّط بمعنى .

السَّمَعْمَع : اللطيف الرأس .

مَنْ لِى منه ؛ أى مَنْ ينتصر لى منه .

تَمسّان الأرض ؛ أى إذا كان راكبا .

***

شقّ المَشاعِل يوم خَيْبر ، وذلك أنه وجد أهلَ خَيْبر يَنْتَبِذُون فيها .

هى الزِّقاق ، وقيل : شىء من جلود له أربع قوائم . قال ذو الرُّمة[3] : شعل

أَضَعْن مَوَاقِتَ الصَّلَواتِ عَمْداً وحالَفْنَ المَشاعِلَ والجِرَارَا

وعن بعض الأعراب : أنه وُجِدَ مُتَعَلِّقا بأستار الكعبة ، يدعو ويقول : اللّهم أَمِتْنِى مِيتَة أبى خارجة ؟ فقيل : وكيف مات أَبُو خارجة ؟ قال : أكل بَذَجاً[5] ، وشرب مِشْعَلا ، ونام شامِساً ، فلقى الله شَبْعان ، رَيَّان دفئان .

وهو المِشْعَال أيضا . قال :

* ونسى الدّنّ ومِشْعالاً يَكِفْ *

وسمى بذلك لأن التمر يُفَتّ فيه ، وتُفرق أجزاؤه ، من شَعَل[6] الخيل ، إذا بثّها فى الغارة ، وتفرّق القوم شعَاليل ؛ واشْعَالّ .

***

إذا قعد الرجل من المرأة بين شُعَبها الأربع اغْتَسل .

---

(١) فى ش : متمزق ـ بالزاى ، وتمرق شعره : انتثر وتساقط من مرض أو غيره (النهاية) .
(٢) ليس فى ش . (٣) ديوانه : ٢٠٠ ، واللسان ـ شعل . (٤) المشاعل : شىء من جلود ، وربما كان لها قوائم ينبذ فيه (شرح الديوان ، والقاموس) . (٥) فى هـ . بذحا ، والتصحيح من ش ، والحيوان : ٥ ـ ٥٠٢ . والبذج : الحمل . (٦) فى ش : أشعل .

شعب يعنى يَدَيْها ورِجليها ، وقيل : رجليها وشُفْرَىْ فَرْجِها . كَنَّى عن الإيلاج .

***

لما بلغه صلى الله عليه وسلم هجاءُ الأعْشى عَلْقَمَةَ بن عُلاثَة العامِرىّ نهى أصحابَه أن يَرْوُوا هِجاءَه . وقال: إن أَبا سفيان شَعَّثَ منى عند قَيْصَر ، فردَّ عليه علقمةُ وكذَّبَ أبا سفيان . قال ابن عباس : فشكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ذلك .

شعث يقال : شَعَّثْتُ من فلان، إذا غَضَضْتُ منه وتنقَّصته ؛ من الشَّعَث وهو انتشارُ الأمر . يقال : لَمّ الله شَعَثَه ؛ أى كان عِرْضُه موفورا ، وأَدِيمه صحيحا ؛ فبقَدْحِك فيه ذهبْتَ ببعض وُفوره ، فانتشرَ من ذلك ما كان مجتمعا ، وتباين ما كان ملتئما .

ومنه حديث عثمان رضى الله عنه ؛ شَعَّثَ الناسُ فى الطعن [٤١٦] عليه .

أى فعلوا التشعّث(١) بعِرْضه فى طَعنِهم عليه .

[الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ قاتله غلام ، فكسرَ يديْه ، وضربه ضربا شديدا ، فمرّ به على صفيةَّ وهو يحمل، فقالت : ما شأنُه ؟ فقالوا : قاتل الزبير فأشعره . فقالت(٢):

كيف رأَيْتَ زَبْرا * أَأَقِطاً أم(٣) تَمْراً * أم مُشْمعِلاًّ صَقْرا

شعر أَشْعَره : جرَحه حتى أَدْماه .

ومنه حديث مَكْحُول رحمه الله تعالى : لا سَلَب إلا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجاً أَوْ قَتَله .

قيل : أكثر ما يستعمل فى الجائفة ، وأصْلُه من إشعار البَدَنة ، وهو أنْ يطعن فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليُعلم أنه هَدْى ، ثم كُنِيَ به عن قَتْل الملوك خاصة ، إكباراً أن يقال فيهم : قُتِل فلان .

زَبْر : مُكَبَّر الزُّبير ، وهو فى الصفات القوى الشَّدِيد .

المُشْمَعِلّ : السريع .

سأَلَتْهُ عن حال الزبير ، تهكُّماً وسُخْرِية .](٤)

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إن رَجُلًا رمى الجَمْرة ، فأصاب صَلَعة عمر فَدَمَّاه ، فقال رجل(٥) مِنْ بَنى لِهْب : أُشْعِر أميرُ المؤمنين . ونادى رجل آخر : يا خليفة ،

---

(١) فى ش : التشبث . (٢) اللسان : شمعل ، وزبر . (٣) فى ش : أو . وفى اللسان . وتمرا.

(٤) مابين القوسين فى ش بعد حديث عمر الآتى . (٥) فى ش : فقال رجل من بنى لهب له : أشعر أمير المؤمنين ـ يعنى قتل ـ تطير بذلك ، وقد حقت طيرته لأنه رضى عنه لما رجع قتل ، وكانوا يقولون : دية المشعرة ألف بعير ـ يعنون الملك خاصة .

وهو اسم رَجُل ، فقال رجل من بنى لِهْب : لَيُقْتَلَنَّ أميرُ المؤمنين ، [والله لا يقفُ هذا الموقف أبداً [1]] ، فرجع . فَقُتِل تلك السَّنَة .

لِهْب : قبيلة من اليمن فيهم زَجْر وعِيافة . قال كثير :

تيممتُ لِهباً أطلبُ العلمَ عندهم ... وقد رُدَّ لِمُ العائفين إلى لِهْبِ

فتطير اللِّهْبى بقول الرجل: أُشْعِر أمير المؤمنين،وإن كان القائل أراد أنه أُعلِم بسيلان الدم من شَجَّته كما يُشْعر الهَدْى ، ذَهاباً إلى ما تعودته العرب [أن تقول][2] عند قتل الملوك إنهم أُشْعِروا ، ولا يفوهون للسوقة إلا بقُتِلوا ، وإلى ما شاع من قولهم فى الجاهلية: دِيَة المُشْعَرة ألف بعير ، أى الملوك . فلما قيل : أُشْعِر أمير المؤمنين عافَهُ اللِّهْبىُّ قَتْلا ، لِما ارْتآه من الزَّجْر ، [وإن وَهِمه القائل تَدْمِيَةً كتَدْمِية الهَدْى المُشْعَر][3] .

***

ابن مَسْعُود رضى الله تعالى عنه ــ كان يقول فى خطبته : الشَّبَاب شُعْبة من الجنون، وشَرُّ الروايا رَوايا الكذب ، ومن يَنْوِ الدنيا تُعْجِزْه ، ومِنَ النَّاسِ من لا يأتى الصَّلاة إلا دُبْرا ، ولا يذكر الله إلا مُهاجِرا .

الشُّعبة من الشىء : ما تَشَعَّب منه ؛ أى تفرّع كغُصْن الشجرة . وشُعَب الجبال : ما تفرق من رءوسها ، وعندى شُعْبة من كذا ؛ أى طائفة منه . شعب

والمعنى أن الشباب شَبِيهٌ بطائفة من الجنون ؛ لأنه يغلِبُ العقْل بميل صاحبه إلى الشهوات غَلَبَةَ الجنون .

فى الرَّوَايا ثلاثةُ أوْجُه [٤١٧] : أنْ يكون جَمْع رَوِيَّة [4] ؛ أى شرُّ الأفكار ما لم يكن صادقا صالحا مُنْصَبا إلى الخير ، وجمع رِوَاية ؛ أراد [5] الكَذِبَ فى [رواية][6] الأحاديث ، وجمع رَاوِية وهى الجمل الذى يُرْوَى عليه الماء ، أى يُسْتَقى ؛ يقال . رَوَيْتُ على أهلى ؛ إذا أتيتهم بالماء ، وهو راوٍ من قومٍ رُوَاة ؛ أى شَرُّ الروايا مَنْ يَأْتِى الناسَ بالأخبار الكاذبة ، شبهها بالرَّاوية فيما يَلْحَقُه فى تحَمُّل ذلك، والاستقلال بأعبائه من العناء والنَّصَب .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) ليس فى ش . (٣) ساقط فى ش . (٤) قال فى النهاية : هى ما يروى الإنسان فى نفسه من القول والفعل ؛ أى يزور ويفكر ، وأصلها الهمز ، يقال : روأت فى الأمر . (٥) فى اللسان : أى الذين يروون الكذب،أو تكثر رواياتهم فيه . (٦) ليس فى ش .

نَوَى الشيءَ : جَدَّ فى طلبه ؛ أىْ من طَلَبها جادًّا فى ذلك لِيبلُغَ غايتها أعْجَزَتْه وخيَّبته[1] .

دُبُرًا : أى خرا ؛ وروى بالفتح ، ودُبْر الشىء ودَبْره : عَقِبه وآخره .

مهاجراً : أى يهاجِر قَلْبُه لسانه ، ولا يواطِئُه على الذكر .

***

ابن عباس رضى الله عنهما — قال له رجل من بَلْهُجَيْم : ما هذه الفُتْيا التى قد شَعَّبت الناس[2] ؟

أى فرقتهم . والشَّعْبُ من الأضداد ، يكون التَّفْرِقة والْملاءمة ، وأصل الباب وما اشتق منه على التفريق ؛ وكأنّ الملاءمة إنما قيل لها شَعْب ؛ لأنها تقع عَقِيبةَ[3] التفريق وبعده ، فهى من باب تسمية الشىء باسم ما يُجاوره ويُدانيه .

***

قال فى قوله عز وجل[4] : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ : الشُّعوب : الُجمّاع . والقَبائل : الأفخاذ يتعارفون بها .

جُمّاع كل شىء : مُجْتَمَع أصله ، يقال لِمَا اجتمع فى الغُصْن من بَراعيم النَّور : هذا جُمّاع الثَّمَر .

والعرب على ست طبقات : شَعْب كمُضَر ، وقَبيلة ككِنانة ، وعِمارة كقريش ، وبَطْن كقُصَىّ ، وفَخِذ كهاشم ، وفَصِيلة كالعباس .

وقيل : الُجمّاع الذين ليس لهم أصل نَسبٍ ، فهم متفرقون . قال ابن الأسْلَت[5] :

* مِنْ بين جَمْع غَيْرِ جُمّاع[6] *

والشُّعوب كذلك ؛ لأنها متفرقة فى أنْفُسِها . وإن كانت القبائل وما وراءها تجتمع إليها .

***

(٦) فى هـ : وخيفته — بالفاء .

(١) الفتيا فى تحليل المتعة .

(٢) فى هـ : عقيب .

(٣) سورة الحجرات ، آية ١٣ .

(٤) أى ابن عباس رضى الله عنهما — هامش هـ .

(٥) هو قيس بن الأسلت — اللسان — جمع ، وأوله :

* ثم تجلَّت ولنا غايةٌ *

ابن عبد العزيز رحمه الله ـ كان يَسْمُرُ مع جُلَسَائِه ، فكاد السِّراج يَخْمُد ، فقام فأصلح الشَّعِيلة ، وقال : قمتُ وأنا عُمر ، ورجعت وأنا عمر .

شعل هى الفتيلة المُشْعَلة .

عطاء رحمه الله تعالى – يُشَعِّث[1] مِنْ سَنًا[2] الحَرَم ما لم يقْطَعْ أصلاً[3] .

شعث أى يأخذ مِنْ هذا النبت مايُصَيِّره به أشعث ، ولا يستأْصِله .

من سَنًا : هو المفعول به .

ومالم يُقْطَع : ظَرْف ؛ أى يُشَعِّثه مالم يقطع أصله .

***

مسروق رحمه الله تعالى – إن رجلا من الشُّعوب أسلم، فكانت تؤخذ منه الجِزْية.

شعب قال أبو عُبيدة : الشُّعوب هاهنا العجم. ووَجْهُه أن الشَّعْب ماتَشَعَّب منه قبائلُ العرب، أو العجم ، نخص [٤١٨] بأحد المتناولين، ويجوز أن يراد به جمع الشُّعوبىّ ، كقولهم: اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى .

والشُّعوبىّ : الذى يُصَغِّر شأن العرب، ولا يرى لهم فضلا على غيرهم .

بشَعَفَتَيْنِ فى (بر) . أشْعرنها فى (حق) . مَشْعوف فى (فت) . شعَفة فى (هى) . شعاعا فى (و ج) . الأشعر (فى قش) . شَعُوب فى (كس) ، [وفى (جب) . الشعث فى (عم)[4]] . شعبٌ فى (لب) . [مشاعرُكم فى (أد) . شعشعها فى(سخ). شعبها فى (زف). أُشعر فى (خض) وفى (عف) . وقد تَشَعْشَع فى (عق) . شعثنا فى (لم) .]

الشين مع الغين

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أتاه رجلٌ من بنى تمِيم ، فشكا إليه الحاجةَ ، فمَارَه ، فرجع إلى أهله ، فقال بعد حَوْل : لَأُلِمَّنَّ بِعُمر . فانطلق حتى إذا كأن بوادى كذا ـ وكان شاغِيَ السِّن ـ قال : ما أَرَى عُمر إلا سيعرفنى بِسِنِّى هذه الشَّاغية ، فأخذَ وَتَرَ قَوْسِهِ فأعلقه بِسِنّه فلم يزل يعالجها حتى قلبها[5] ، ثم أتى عُمر فعرفه عمر ، وقال : أنشدك الله ! أقلْتَ كذا ، وفعلْتَ كذا ؟ قال : نعم .

وفى حديث كعب رحمه الله تعالى: إنه قال له محمد بن [أبى][6] حُذَيفة ، وهما فى سَفِينة

---

(١) فى ش : شعث . (٢) السنا : نبت يكتحل به . (٣) فى النهاية واللسان : مالم يقلع من أصله .
(٤) ساقط فى ش . (٥) فى ش : حتى قلعها . (٦) ليس فى ش .

فى البَحْرِ : كيف تجِدُ نَعْتَ سفينتنا هذه فى التوراة ؟ قال كعب : لستُ أَجِدُ نَعْتَ هذه السفينة ، ولـكنى أجد فى التوراة أنه يَنْزُو فى الفِتْنة رجل يُدْعى فَرْخَ قريش ، له سِنٌّ شاغية ، فإياك أن تـكونَ ذاكَ .

شغى الشَّاغية : التى تخالف نِبْتَتُها نِبْتَةَ غيرِها من الأسنان ، ورواه أُحْدَثُون فى حديث عُمرَ بالنون ، وهو لحن ، ولم نَسْمَعْ من هذا التأليف غير الشُّغْنَة ، وهى حال الثياب[1] ، وقد أُهمل فى كتاب العين وقد شَغِيَ الرجل ، وهو أَشْغَى .

ومنه حديث عثمان رضى الله تعالى عنه : إنه خرج يوما من دارِه ، وقد جىء بعامر بن عَبْدِ قيس وأقعد فى دِهْليزِهِ ، فرأى شيخا دَميا أشْغَى ثَطًّا فِى عباءة ، فأنـكر مكانَه ، فقال : ياأعرابى ؛ أين رَبُّك ؟ قال : بالْمِرصَاد !

الثّطّ : الذى عُرِّيَ وجهه من الشعَر إلا طاقات فى أسفل حَنَـكه .

***

علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه — خطبهم بعد الحـكَمين على شَغْلة .

شغل هى البَيْدر ، قال ابن الأعرابى : الشَّغْلة والبَيْدر والعَرَمَة والـكُدْس واحد .

الإشغار فى (اب) .

الشين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم — بعث مُصَدِّقا ، فأُتِيَ بشاة شافع ، فلم يأخذها ؛ وقال : ائتنى بمُعْتاط .

شفع هى التى معها ولدُها لأنها شَفَعته . يقال : شفع الرجل شَفْعاً إذا كان فَرْدا فصار له ثانياً .

والْمُعْتاط : العائط ، وهى التى لم تَحْمِل ؛ يقال : عاطت واعْتَاطت .

مَنْ حافظ على شَفْعةِ الضّحى غُفِر له ذنوبُه — وروى : شُفعة — بالضم — وسُبْحة . يريد ركعتى الضُّحى ؛ من الشَّفْع بمعنى الزَّوْج ، والشفعة والشَّفعة كالغُرْفة والغَرْفة .

***

مَنْ صلَّى المـكتوبةَ ، ولم يُتِمّ ركوعَها ولاسجودَها ، ثم يكثر التطوع ، فمثله كمثل [٤١٩] مالٍ لا شِفّ له حتى يؤدِّى رأسَ المال .

(١) فى اللسان : شفنة القصار : ما يجمعه من الثياب .

الشِّف : الرِّبح .

***

إذا صَنَع لأحدكم خادمُه طعاما فَلْيُقْعِدْهُ معه ، فإن كان مشفوها فَلْيَضَع فى يده منه أُكْلةً أو أُكْلَتَيْن — وروى : فليأخُذْ لقمة فلْيرَوِّغْها ثم ليُعْطِها إيَّاه .

شفه المَشْفُوه : القليل ، وأَصله المـاء الذى كثُرت عليه الشِّفَاهُ حتى قلّ ؛ أو أراد : فإن كان مَـكْثورا عليه . . .

الأُكْلة : اللُّقمة .

رَوَّغ اللقمة . ورَوَّ لها ورَوَّاها ، بمعنًى ؛ إذا شَرَّبها الدَّسم .

***

عمر رضى الله عنه — لا تنظُروا إلى صيام أحدٍ ، ولا[1] إلى صلاته ، ولـكن انظُروا مَنْ إذا حَدَّث صَدَق ، وإذا ائْتُمِن أدَّى ، وإذا أشفَى وَرِع . شفى

أى إذا أشرف[2] على مَعْصية امْتَنَع .

***

ابن عباس رضى الله عنهما — ما كانت المتعةُ إلا رحمةً رحم الله بها أمةَ محمد ، لولا نَهْيُه عنها ما احتاج إلى الزِّنا إلا شفًى .

شفا أى إلا قليل من الناس ؛ من قولهم : غابت الشمس إلا شَفًى ، وما بَقِيَ منه إلا شَفًى ، وأتيته بشَفًى ؛ أى ببقية قَليلة بقيت من ضَوْء الشمس ؛ أى قريبا من غُروبها قال العجاج[3] :

* أدركتِه بلا شَفًى أو بشَفَى *

هو من شَفَى الشىء ، وهو[4] حرْفُه .

***

أنس رضى الله عنه — كان شَفْرةَ أصحابه فى غَزَاة .

شفرة أى خادمهم . وفى المثل : أصغر القوم ِشَفْرتُهم ، شُبِّه بالشَّفْرةِ التى تمتَهَنُ فى قَطْعِ اللَّحْم وغيره .

***

(١) فى ش . ولا صلاته . (٢) فى ش : أشفى . (٣) اللسان — شفى ، وروايته هناك :

ومربإٍ عال لمن تَشَرَّفَا أشرفتُه بلا شَفًى أو بِشَفَى

(٤) فى ش . أى حرفه .

قال رضى الله عنه : إن النبى صلى الله عليه وسلم خطب أصحابَه يوما ، وقد كادت الشمسُ تَغْرُب ، فلم يبق منها إلا شِفٌّ يسير .

شفف هو الشَّفَافة والبقية اليَسِيرة .

***

الحسن رحمه الله ــ تموتُ وتترك مالَكَ للشافِن .

شفن قيل : هو الذى ينتظر مَوْتك . والشُّفُون والشَّفْنُ : النَّظر فى اعتراض ــ عن الزَّجاج . وقيل : النَّظر بمؤخر العين ، فاستُعمل فى معنى الانتظار كما استعمل فى[1] النظر .

ويجوز أن يريد العدوّ المكاشح ؛ لأن الشُّفُون نَظَر المبغض .

شفرة فى (حر) . اشتفّ فى (غث) . اشفوا فى (لح) . شافع فى (مح) . اشفع فى (مل) . أشفى فى (لح)[2] . فشفَن فى (قز) . شفقا فى (مل) .

الشين مع القاف

النبىّ صلى الله عليه وسلم ــ اتَّقُوا النارَ ، ولو بشِقِّ تَمْرَة ، ثم أعرض وأشاح ــ وروى : اتَّقُوا النَّارَ ، ولو بِشِقّ تمرة ، فإنها تدفع مِيتَة السوء ، وتقع من الجائع مَوقعَها من الشَّبْعان .

شقق شِقّ الشىء : نِصْفه ، يريد أن نِصْف التمرة يَسُدُّ رَمَقَ الجائع ، كما يورث الشّبعانَ كِظّة[3] عَلَى وَتَاحته[4] ؛ فلا تستقِلُّوا من الصَّدَقة شيئا .

وقيل : معناه أنه لا يبين أثرُه على الجائع والشَّبْعان جميعا ، فلا تعجزوا أن تتصدقوا بمثله مع قـلَّة غَنائه . وإنما أنَّث الضمائر الراجعة إليه لأنه مضاف إلى المؤنث كسُورِ المدينة .

أشاح : حذِر ؛ كأنه كان ينظرُ إلى النار حين ذكرَها فأعرض لذلك وحَذِر .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر قبل أن يُشَقِّح ــ وروى [٤٢٠] : يُشْقِح .

---

(١) فى ش : فيه. (٢) بياض فى ه : وما أثبتناه فى ش ، ومما سيأتى. (٣) الـكظة: البطنة.
(٤) وتاحته : قلته .

هو أن يتغير البُسْر للاحمرار و(١) الاصفرار ، وهو أقبح ما يكون ، ولذلك قالوا : قَبيح شَقيح . شقح

وقال أبو حاتم : إذا صار بين الخُضْرة والحُمْرة ، أو الصُّفْرة ، ولم يلوّن بعد ، فذلك أقْبَحُ ما يكون ، مثل الجَيْسُوَان (٢) إذا شَقَّح ، وهذا من قولهم : قَبيح شَقيح .

وقال الأصمعى : يقال للبُسْرة إذا صارت كذلك الشَّقْحة ، وقد أشْقَحَت النخلة وشَقَّحت و شَقَّهت .

***

كوى سعد بنُ معاذ — أو أسعد بن زُرارة رضى الله عنهما — فى أكْحله بِمِشْقَص ثم حَسَمَه .

هو نَصْل السهم الطويل غير العريض ؛ وضِدّه المِعْبَلة . شقص

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنّه قَصَّر عند المَرْوة بِمِشْقَص .

ومنه : إنه اطّلع عليه رجل فسدَّد إليه مِشْقَصاً فرجع .

ومنه حديث عُثْمان رضى الله تعالى عنه : حين دخل عليه فلان ، وهو محْصور وفى يده مِشْقَص .

الحَسْم : قطع الدم ، ومنه قوله فى السارق : اقطَعُوه ثم احْسِموه .

***

أُتِى بحُيَيّ بن أخطب مجموعة يداه إلى عُنقه ، وعليه حُلّة شُقْحِيَّة (٣) ، قد لبسها لِلقَتْل ، فقال له حين طلع : ألم يمكن اللهُ منك ؟ قال : بلى ! ولقد قَلْقَلْت كل مُقَلْقَل ، ولكن مَنْ يخذل الله يُخْذَلْ .

كأنها نسبت إلى الشُّقْحة لكونها على لَوْنها . شقح

***

عمر (٤) رضى الله تعالى عنه — إن رجلا خَطب فأَكْثر ، فقال عمر : إن كثيرا من الخُطَب مِنْ شَقاشِق الشيطان .

الشِّقْشِقَة : لَحمة تخرج من شدق الفحل الهادر كالرّئة . قال الأعشى (٥) : شقشق

(١) فى هـ : أو . (٢) نوع ردىء من التمر ، وهو فى هـ : الحيسوان — بالحاء .
(٣) فى سيرة ابن هشام (٣ — ٢٣٠) : حلة فقاحية ، وقال : فقاحية ضرب من الوشى .
(٤) فى اللسان : وفى حديث على . والمثبت فى هـ ، ش . (٥) اللسان — شقق .

واقْنَ فإنى طَبِنٌ[1] عالم أقطَع من شِقْشِقَة الهادِرِ

وقال ابن مُقْبِل[2] :

عَادَ الأذِلّةُ فى دَارٍ وكانَ بها هُرْتُ الشقاشِقِ ظَلّامون للجُزُرِ

يشبه الفصيح المِنطيق[3] بالفحل الهادر ، ولسانُه بشقشقته ، وقوله : من شقاشِق الشيطان ؛ أى مما يتكلم به الشيطان ، لما يدْخل فيه من الكذب والباطل .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : ضَمْضَم بن جوس : رأيتــه يشرب من ماء الشَّقِيظ[4] .

شقظ هو الفَخَّار ـ عن الفراء . وقال الأزهرى : جِرار من خَزَف ، يجعل فيها الماء .

الشَّعْبى[5] رحمه الله ـ مَنْ باع الخمر فَلْيُشَقِّص الخنازير .

شقص من المُشَقِّص ، وهو القَصَّاب لأنه[6] يُشَقِّص الشاة ؛ أى يجعلها أشْقاصا ويُعَضِّيها[7] . يريد أنّ بائع الخمر كبائع لحم الخنزير .

بمشاقصه فى (جم) . مشقوحا فى (نب) . المشقوحة فى (صب) .

الشين مع الكاف

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كرِهَ الشِّكال فى الخَيْل .

شكل هو أن تكون له ثلاث قوائم مُحجَّلة ، والواحدة مُطْلقة ، أو بالعكس؛ يقال : بِرْذَون به شِكَال ؛ شبه ذلك بالعِقَال فسُمّى به .

***

احْتَجَم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال لهم : اشكُمُوه .

شكم الشُّكْبُ والشُّكْد ، والشُّكم : أخوات . قال[8] :

* وما خيرُ معروف إذا كان للشُّكمِ *

---

(١) فى اللسان : فطن . (٢) الشطر الثانى فى اللسان ـ هرت ، شقق . والبيت بتمامه فى أساس البلاغة : هرت . (٣) فى ش : المنطق . (٤) آخره طاء أو ظاء ـ كما فى القاموس .

(٥) قال ابن الأثير فى النهاية : جعله الزمخشرى من كلام الشعبى ، وهو حديث مرفوع ؛ رواه المغيرة ابن شعبة ، وهو فى سنن أبى دواد . (٦) فى ش : كأنه . (٧) عضى الشاة : جعلها أعضاء .

(٨) أساس البلاغة ـ شكم .

[٤٢١] أى للمكافأة والمجازاة ، يقال : شَكَم الوالى إذا سد فاه بالرِّشوة . واشتقاقه من الشَّكِيمة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — لما دنا من الشَّام ، ولقِيَه الناس ، جعلوا يتراطَنُون ، فأشْكَعَه ذلك ، وقال لأسْلم : إنهم لن يَرَوْا على صاحبك بِزَّة قَوْمٍ غضب الله عليهم .

الشَّكَع : شدة الضجر ، يقال : شَكِع وأشكعه . والشَّطَع والشَّتَع مثله . شكع

البِزَّة : الهيئة ؛ كأنه أراد هيئة العجم .

***

فى حديث مَقْتله رضى الله عنه : فخرج النبيذ مُشْكِلاً .

أى مختلطا غيرَ صريح ، ويقال للزَّبد المختلط بالدم يظهر على شَكِيم اللجام : الشَّكِيل يقال : سال الشَّكِيل على الشَّكِيم . شكل

***

يحيى بن يَعْمَرَ رحمه الله تعالى — إنّ امرأةً خاصمت زَوْجَها إليه ؛ فقال للزوج : أأنْ[1] سألتك ثمن شَكْرِها وشَبْرِك أنشأْت تَطُلّها وتَضْهَلَها ؟ وروى : تَلُطّها — وروى : تَطْحَرُها .

الشَّكر : فَرْج المرأة . والشَّبْر : النِّكاح ؛ قالت أم الخيار صاحبة أبى النَّجم له : شكر

لقد فخَرْتَ بقصيرٍ شَبْرُه[2] يجىء بعد فِعلتين قَطْرُه

تَطُلُّها : تُهْدِرُ حَقَّها ، من طلّ دمه .

وتَلُطّها : تسْتُر حَقَّها بباطلك .

وتَطْحَرُها : تَدْحَرُها .

وتَضْهَلُها : من الضَّهْل ، بمعنى الضَّحْل وهو الماء القليل ، والصَّكْل مِثْلهما ، أى تُعطيها شيئاً نَزْراً ؛ يعنى تُبْطِل مُعْظَمَ حَقِّها ، وتَدْفع إليها منه القليل الذى لا يُعْبَأ به .

وقيل : تردّها إلى أهلِها ؛ من قولهم : هل ضَهَل إليك من مالك شىء ؟ أى هَلْ رجع إليك ؟ ووجهه أن يكون على : وتَضْهَل بها . ثم حذف الجار ، وأوْصِلَ الفعل .

***

(١) فى ش : إن . (٢) فى ش ضبطت الشين بالكسرة ، وقصير الشبر : مقارب الخطو ، ضعيف. وسياق البيت هنا يرجح فتح الشين .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال لهلال بن سِراج بن مُجَّاعة : يا هلال ؛ هل بقى من كهول بنى مُجَّاعة أحد ؟ قال : نعم ! وشَـكِير كثير ، فضحك ، وقال كلمةٌ عربيّة .

أراد الأحداث ، وأصلُه الورق الصغار التى تنبت فى أصول الـكبار .

ويروى : أنه قيل لعمر رضى الله تعالى عنه : ما الشَّـكِير يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ألم تر إلى الزرع إذا ذكا فأَفْرَخ[1] ، فنبت فى أُصوله ؟ فذلك الشَّـكير .

شِـكّة فى (غى) . شَـكْلة فى (مغ) . شـكيمته فى (زف) . [تشـكى فى (جف)][2] . والشَّا ِكل فى (غف) . وتَشـكر فى (شع) . فلم يُشْـكِنا فى (رم) . [الشـكر فى (حم)] .

الشين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَقْرَأَ أُبَىَّ بن كعب الطُّفيْـل بن عَمْرو الدّوسى القرآن ، فأهْدَى لَه قوساً ؛ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَلَّحَك هذه القوس ؟ فقال : طُفَيْـل . قال : ولِمَ ؟ قال : إنى أَقرأته القرآن . فقال : تَقَلَّدْها شِلْوَةً من جَهَنَّم . قال : يا رسول الله ؛ فإنا نَأْكل مِنْ طَعَامهم . قال : أمّا طعـام صُنِـع لغيرك فَـكُلْ منـه ، وأمّا الطعام لم يُصْنَعْ إلا لكَ فإنك إن أَكَلْتَه فإنما تأْكل بخَلاَقك .

شلو فُسِّرَتْ الشِّلوة بالقِطْعة ، وهى من الشِّلْو بمعنى العُضْو .

بخَلاقِك : أى بحظّك من الدين .

***

اللص إذا قُطِّعَتْ يَدُه سبقته[3] إلى النار ، فإنْ تاب اشْتَلاها ؛ أى استنقذها . قال الأصمعىّ : يقال : أدركه فاشْتَلاه واسْتَشْلاه ؛ وهو من الشِّلْو . شلشل

ومن الاسْتشلاء حديث مُطَرِّف ـ قال : وجدت العَبْـد بين الله وبين الشيطان ، فإن استشلاه رَبُّه نجا ، وإن خَلاَّه والشيطانَ هَلَك .

الواو بمعنى مع ؛ أى إن خَلاَّه مع الشيطان وخذله .

***

مَنْ يُجْرَح جُرْحاً فى سبيل الله فإنه يأتى يوم القيامة وجُرْحه يَتَشَلْشَـل ؛ اللّوْنُ لونُ الدّم ، والريحُ ريح المِسْك .

---

(١) فى ه : فأخرج . (٢) تـكملة من ش . (٣) فى ش : إذا قطعت يده سبقت ...

أى يتقاطر ، يقال : شَلْشَلَ الماء فَتَشَلْشَلَ .

من أَشلاء فى (سل) .

الشين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عَطِس عنده رجلان ، فَشَمَّتَ أحَدَهما ولم يُشَمِّت الآخر ؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : إن هذا حمِد الله ، وإن هذا لم يحمَد الله .

التَّشْمِيت الدعاء والتبريك . شمت

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنّه لما أَدْخَلَ فاطمة عَلَى عَلِيّ عليهما السلام قال لهما: لا تُحْدِثا شيئاً حتى آتيكما ، فأتاهما فدعا لهما ، وشَمَّتَ عَلَيْهِمَا ، ثم خرج .

أى بَرَّكَ[(١)] عليهما .

ومنه حديثُ عبد الله بن عمر[(٢)] رضى الله عنهما : إنه عَطَس عنده رجلٌ فَشَمَّتَهُ رجلٌ ، ثم عَطَسَ فشَمَّتَه ، ثم عَطَسَ فأراد الرجل أن يُشَمِّتَه ، فقال له : دَعْه فإنَّه مَضْنُوك .

أى مزكوم ؛ والضُّنَاك : الزُّكام .

واشتقاق التشميت من الشوامت وهى القوائم ؛ يقال : لا تَرَكَ الله له شامِتةً ، أى قائمة ؛ لأن معناه التَّبْرِيك ، وهو الدعاء بالثبات والاستقامة . وهو بالسين ، من السمت .

***

مَن تَتَبَّعَ المَشْمَعَةَ يُشَمِّع[(٣)] اللهُ به .

المَشْمَعة والشِّمَاع : الفُكاهة والضحك والفرَح . قال المتنخّل[(٤)] : شمع

سأَبْدَؤُهم بِمَشْمَعَةٍ وأَثْنِى بجُهْدِى من طَعَامٍ أو بِسَاطِ

وقال آخر :

بكَيْنَ وأبكَيْنَنا ساعةً وغاب الشِّماعُ فما تَشْمَعُ

---

(١) برك عليهما : قال لهما : بارك الله عليكما . (٢) فى ش : عمرو .
(٣) فى ش : يشمع ـ كيسمع . (٤) اللسان ـ شمع : يذكر أضيافه ، وأساس البلاغة : شمع .

وجارية شَمُوع ، وقد شَمَعَتْ تَشمَعُ ، وهو من أشمعَ السراجُ ؛ إذا سطع نورُه . ومنه الشَّمْع ، لما فى الشِّماع من تهلُّلِ الوجه وَتطلُّقه واستنارته [وإشراقه] (١) .

***

وعن أبى هريرة رضى الله عنه · قلنا : يارسولَ الله ؛ إذا كنا عندك رَقّتْ قلوبنا ، وإذا فارقْناك شَمَعْنا .

أى شَمَمْنا (٢) النساء والأولاد .

والمعنى : من ضحِك بالناس وتفكّه بهم جازاه الله جزاء ذلك كقوله تعالى (٣) : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهمْ ويمدُّهم ﴾ .

وقيل : أصاره اللهُ إلى حال يُتلهَّى به فيها ويُضْحَك منه .

***

شمز سَيَلِيكم أمراء تَقْشعِرُّ منهم الجلود ، و تَشْمَـئِزُّ [٤٢٣] منهم القلوب . قالوا : يارسول الله ، أفَلا نقاتلهم ؟ قال : لا ماأقاموا الصلاة .

الاشمئزاز : التقبُّض ، وهمزته مَزيدة ؛ لقولهم : تَشمَّزَ وجهه ، إذا تقبّض وتمعّرَ .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سأل أبَا مالك ـ وكان من علماء اليهود ـ عن صفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى التّوراة ؛ فقال : مِنْ صِفَتِهِ أنه يلبَس الشَّمْـلَة ، ويجتزئُ بالعُلْقة ، معه قومٌ صُدُورُهم أناجِيلهم ، قُرْبانهم دِمَاؤهم .

شمل الشَّمْـلَة : كساء يُشْتَمَلُ به .

العُلْقة : البُلْغة ؛ وقيل : ما يُمْسِكُ الرَّمَق ؛ يقال : ما يأ كل فلان إلاعُلْقَة ؛ قال:

* وأجْتَزِى من كَفافِ القُوتِ بالعَلَقِ *

و تَعَلّق بكذا ؛ إذا تبلَّغ به . وفى المثل : ليس المُتَعلِّق كالمتأنّق .

الإنجيل : إفعيل ، من نجل إذا أثار واستخرج ، لأن به مايستخرج [من] (٤) علم الحلال والحرام ونحوها ؛ وقيل : هو أعجمى ؛ ويُعضِّدُه قراءة الحسن بفتح الهمزة ؛ لأن هذه الزِّنة ليست فى لسان العرب .

---

(١) ليس فى ش . (٢) فى اللسان : شمعنا أو شممنا النساء والأولاد ؛ لاعبنا الأهل وعاشرناهن .
(٣) سورة البقرة ، آية ١٥ . (٤) ليس فى ش .

والمعنى : صُدُورُهُمْ مصاحفهم ؛ أى يحفظون القرآن عن ظَهْر قلوبهم ، وكان أهلُ الكتاب إنما يقرءون ناظرين ، ومن ثَمَّ افتُتِنوا بعُزَير ؛ فقالوا فيه الإفك العظيم حين حفِظ التوراة وأَمْلَاها[1] عليهم عن ظَهْر قلبه ، بعد مادَرَسَت أيام بُخْت نَصّر .

قُربانهم : دماؤهم ؛ أى هم أهل الملاحم ، يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم .

***

علىّ بن أبى طالب عليه السلام ـ قال حين برَز لعمرو بن عَبْدودّ : أَخْرُجُ إليه فأُشامُّه قبل اللقاء .

شمم — المُشَامّة : مُدَاناة[2] العدو والصّيرورة بحيث يراكَ وتراه ؛ يقال : شاممناهم ثم ناوشْنَاهُم ، وهى مفاعلة من الشمّ ؛ كأنَّكَ تَشُمّ ماعنده ويَشمّ ماعندك لتعملا على حَسَب ماتقتضيه الحالُ ، وليصدر مايصدر منكما عن بصيرة . ويقال : شامِمْ فُلانا ؛ أى ذُقْه وانظر ماعنده .

***

شمر — فى الحديث فى قصة عُوج بن عُنُق[3] مع موسى عليه السلام : إن الهُدهد جاء بالشّمُّور ، فجاب الصخرة على قَدْر رأس إبرة .

هو الألماس . فعُّول ، من الانْشِمار ، وهو المضىّ والنفوذ .

والشمامة فى (سر) . مُشْتَمِل فى (ور) .

الشين مع النون

النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال ابن عباس : بِتُّ عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام من الليل يُصَلِّى فحلّ شِنَاق القِرْبَةِ .

شنق — يقال : شَنَق القِرْبة ، وأشْنَقَهَا ، إذا أوْكَاها ، ثم ربط طَرَف وِكائها بوَتِد ، أو برأسِ عمود ؛ وهو الشِّناق . وقد يكون الشِّناق سيرا أوْ خيطا غَيْرَ الوكاء ؛ وهو هاهنا

---

(١) فى ش : وأملها ؛ وهو بمعناه . (٢) فى ه : ملاقاة .

(٣) فى القاموس ـ عوج : عوج بن عوق . وفى عوق : وعوق ـ كنوح : والدعوج الطويل ، ومن قال : عوج بن عنق ، فقد أخطأ .

الوكاء المعلّق طَرَفه بالوتِد ؛ ويجوز أن يكون غَيْرَ الوكاء ، ويراد بحلّه حلُّه من الوتِد .

ومنه قولهم : شنَقْتُ رأسَ الفرس ، إذا شددته إلى شجرة ، أو وَتِد مرتفع ، وقيل أشْنَاقُ [٤٢٤] الدية ، لأنها أبْعِرة قلائل ، عُلّقت بالدِّية العظمى .

***

طلحة رضى الله عنه — أُنشد قصيدة ، فما زال شانِقا ناقته حتى كُتِبَتْ له .

هو أن يَجْذِبَ رأسها بزِمامها ، حتى يُدانى قفاها قادمة الرَّحْل ، وقد شنَقها وأشْنَقها.

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه — دخل عليه أبو أسماء الرَّحْبِى[١] بالرَّبذَة ، وعنده امرأة له سوداء مُشَنَّعة ، وليس عليها أثَر المجاسِد .

شنع أى قَبيحة ، يقال : مَنْظَر شَنِيع وأشنع ومُشَنَّع ؛ وشَنَّع عليه ؛ إذا رفع عليه قبيحا ، وذكره به .

والمجاسد : جمع مُجْسَد ؛ وهو الثوب المشبَع بالجِساد ، وهو الزعفران .

***

سعد بن مُعاذ رضى الله عنه — لما حُكِّم فى بنى قُرَيظة خرجت الأوسُ ، فحملوه على شَنَذَة[٢] مِنْ ليف ، فأطافوا به، وجعلوا يقولون : ياأباعمرو ؛ أحْسِن فى مَوَاليك وحلفائك.

شنذ هى شِبْه إكافٍ يُجعل لمقدَّمه حِنْو ، وليست بعربية[٣] .

الموالى : الحلَفاء ؛ وكان بينه وبينهم حِلْف . قال[٤] :

* موالىَ حلْفٍ لا مَوالِى قرابةٍ *

***

شنأ عائشة رضى الله عنها — عليكم بالمَشْنِيئة النافعة التَّلْبِينة .

المَشْنِيئة : البَغِيضَة — عن أبى الحسن اللّحيانى . ورجل مَشْنِىّ — بالياء — والأصل مشْنوٌّ (بالواو) ، وأنشد[٥] :

(١) الضبط فى ش ، واللباب . (٢) فى ه : شنـدة — بالدال — وهو تصحيف ؛ والتصحيح عن ش ، والنهاية . (٣) قال الخطابى : ولست أدرى بأى لسان هى ! (٤) نسبه فى اللسان — ولى — إلى الجعدى وتمامه :

* ولكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا *

(٥) فى اللسان : شنا :

أَلاَ يا غُرابَ البَيْنِ مِمَّ تَصِيحُ فصوتُك مَشْنُوٌّ إلىَّ قَبِيحُ

* وصَوْتُك مَشْنِيٌّ إلىّ مُـكَلَّفُ *

وهذا شاذ ؛ لا يقال فى مقروء مقْرِىّ ، ولا فى موطوء مَوْطِىّ . ووجْهُه ـ على شذوذه ـ أنه إذا خففت همزته فقيل : شَنِئْ وشَنِىَ (بالياء) وقيل مشنىّ ؛ كما تقول فى رضىّ مرضىّ استبقيت الياء ، وأن أعيدت الهمزة إلفاً لها ، واسْتِئْناساً بها ؛ كما قالوا : دَمَيَان (بالتحريك) ويَدَيَان .

التَّلْبِينة : حساء من دقيق أو نُخالة فيه عَسل ؛ سميت بذلك لبياضها ورقتها ، تشبيها باللّبن وهى بدل من المَشْنِيئة .

تعنى أن هذا الحساء لا يَرْغَبُ فيه المُحْتَسِى ، وهو نافع .

***

ذكرت رضى الله عنها جِلْدشاةٍ ذبحوها ، قالت : فنبذْنا فيه حتى صار شَنًّا .

شنن أى خَلَقا[1] .

***

النَّخَعى رحمه الله ـ إذا تطيَّبت المرأةُ ثم خرجت كان ذلك شَنَاراً فيه نار .

شنر هو العيب والعار ، ورجل شِنِّير : كثير الشَّنار . وشنَّر به . قال القُطَامى[2] :

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وهُمُ رُعَاةٌ ولَوْلَا رَعْيُهم شَنُعَ الشَّنَارُ

يريد أن الناس يقولون : النار ولا العار ، وفِعْلُ هذه قد بلغ من الشَّناعة ما اجتمع لها فيه النار والعارُ جميعا .

***

عبد الملك رحمه الله تعالى ـ دخل عليه إبراهيم بن مُتمم بن نُوَيْرَة ، فسلم بجَهْورِيَّة فقال : إنك لشِنَّخْف ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنى من قوم شِنَّخْفِين ، فقال : وأراكَ أحمَرَ قَرِفاً[3] . قال : الحسْن أحمر يا أمير [٤٢٥] المؤمنين .

شنخف هو الطويل العظيم .

القرِف : الشديد الُحمْرَة ، كأنه قُرِفَ ؛ أى قُشِر ، كما قيل له الأقْشَر .

***

شنق فى الحديث : فى قصة سليمان عليه السلام : احْشُرُوا الطيرَ إلا الشَّنْقَاءَ والرَّنْقاء والبُلَت .

---

(١) قال فى اللسان : الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد. (٢) اللسان ـ شنر : يمدح الأمراء.
(٣) القرف بسكون الراء : الأديم الأحمر . ـ والقرف بكسر الراء : الشديد الحمرة ، كما فى اللسان .

الشَّنْقاء : التى تزُقّ فِرَاخَها .

والرَّنْقاء : القاعدة على البيض .

والبُلَت : طائر مُحْرِق(١) الريش إن وقعت ريشةٌ منه فى الطير أحرقته .

الشّنظِير فى (دب) . للشّنائيين فى (جد) . فليشنُّوا فى (قح) . فشَنَق لها فى(مد) .

[أشنب فى (شنذ)(٢)] .

الشين مع الواو

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال حين رَمى المشركينَ بالتُّراب : شاهَتِ الوُجوه.

شوه — يقال : شاه يَشُوه شَوْهاً وشوِه [يَشُوه] شَوَهًا إذا قَبُح ، ورجل أشْوه ،وامرأة شَوْهاء ، ويقال للخطبة التى لا يُصَلّى فيها على رسول الله صلى عليه وآله وسلم شَوْهَاء .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم ـ سَرِيَّةً أو جَيْشًا ، فأمرهم أن يمسحوا على المَشَاوِذ والتَّسَاخِين ـ وروى : على العَصائب .

شوذ — المِشْوذ والعِصابة : العمامة . قال الوليد بن عُقْبة بن أبى مُعَيط(٤) :

إذَا ما شَدَدْتُ الرَّأسَ مِنّى بمِشْوَذٍ ... فغَيَّكِ(٥) عنى(٦) تَغْلِبُ ابنةَ وائِلِ(٧)

وقال عَمْرو بن سعيد الأشدق [الأسدىّ] :

فتاة أبُوها ذو العِصابة وابنُه ... أخوها فما أكفاؤُها بكثير

وروى : ذو العِمامة .

وشوّذه وعَصّبه : عمّمه . ومنه الملك المعَصَّب ، أى المتوّج ؛ لأن العمائم تيجانُ العرب.

التَّسَاخين : الخِفَاف . قال المبرد : الواحد تَسْخَان وتَسْخَن(٩) ، قال ثعلب : لا واحدَ لها .

***

شور — رأى صلى الله عليه وآله وسلم امرأة شَيِّرة عليها مَناجد .

---

(١) فى ش : محترق . (٢) ليس فى ش. (٣) ليس فى ش . (٤) اللسان ـ شوذ .
(٥) فى اللسان يريد : غيا لك ما أطوله منى ، وقدشوذه بها . (٦) فى اللسان : منى .
(٧) فى هامش ش : أى فنحنى غيك عنى يا تغلب أى شىء . (٨) ليس فى ش
(٩)فى هـ : وبه قال ثعلب .

أى حَسَنَةَ الشَّارة ؛ وهى الهيئة ؛ يقال: رجل صَيِّر شَيِّر، أى حَسَنُ الصُّورة والشَّارة، وعَيْنُ الشارة واو ؛ لقولهم : إنه لحسن الشَّور ؛ أى الشارة ـ رواه أبو عُبيد .

والمعنى مايشوره ، أى يعرضه ويظهره مِن جماله ، ومصداقُه قولهم فى الحسن المنظر: إنه لحسن المِشوار .

المناجد : جمع مِنْجد ، وهو من لؤلؤ وذهب ، أو قَرنفل فى عَرْض شِبر ، يأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين ، أخِذ من التنجيد ، وهو التزيين والتَّحْسين .

***

بينا أنا نائم رأيتُنى فى الجنة ، فإذا امرأة شَوْهاء إلى جَنْب قَصْر ، فقلتُ : لمن هذا القَصْر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب .

شوه قيل : الشَّوْهاء : المليحة الحسناء ؛ وهى من الأضداد . والحقيقة أنها هى التى تَرُوعُ الناظرَ إليها لفرط جَمالها ، أو لتناهى قُبْحها . ومنه قولهم : رجل شائه البصر ؛ أى حَدِيدُه ، يروعُ بنظره .

***

عن سَوادة بن الربيع رضى الله عنه ـ أتيته بأُمى ، فأمر لها بِشِياهِ غَنَم ، وقال : مُرِى [٤٢٦] بنيك أن يُقَلّموا أظفارهم أنْ يُوجِعوا أو يَعْبِطوا ضُروع الغنم ، ومُرِى بنيك أنْ يحسنوا غذاء رِباعهم

الشِّيَاه : جمع شاةٍ ، وأصلها شاهَةٌ ، فحذفت لامُها كما حذفتْ من عضه ، ولامُها شاة على حرفين هاء وياء ، كما أن لام عضه على هاء وواو ؛ فمن جعلها هاء قال فى التكسير[1] والتصغير شِياه وشُويهة ، وفى النسب شاهِىّ . ومن جعلها ياء قال : شَوِىّ وشاء وشُوَيّة وشاوِىّ ، وأما عينُها فواوٌ كما ترى ؛ والعرب تسمّى البقرة الوحشية شاةً ؛ فلذلك أضاف الشِّياه إلى الغنم تمييزا .

أن يُوجَعوا ، أى مخافة أن يُوجِعوا .

يَعْبِطوا : يعقِروا ويُدْمُوا .

الرِّباع : جمع رُبَع .

وأراد بإحسان غذائها ألا يُستقصى جَلْبُ أمهاتها إبقاء عليها .

***

(١) فى هـ : التكبير .

أبو بكر رضى الله عنه ـ رَكِب فرساً يَشُوره ، فقام إليه فَتًى من الأنصار ، فقال : احمِلْنى عليه يا خليفةَ رسول الله . فقال أبو بكر : لَأَنْ أحمِل عليه غلاما ركِبَ الخيل على غُرْلَتِهِ أحبُّ إلىّ من أَنْ أحملك عليه . فقال : أنا والله أفْرَسُ منك ومِنْ أبيك . قال المُغيرة : فما تمالكتُ حين سمعتُه أن أخذْتُ بأذنيه ، ثم ركَبْت أنفَه برُكْبَتى ، فكأن أنفَه عَزْلاءُ مزادةٍ انثَعَبَتْ ، فتواثبت الرجالُ من الأنصار ، ومضى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فلما رأى ما يصنعون بى ، قال : إن المُغيرةَ رجل وَازِع ، فلما سمعوا ذلك أرْسلونى .

يَشُوره : يعْرضه ، والمِشْوار المَعْرِض . شور

ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : إنه كان يَشُور نَفْسَه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

على غُرْلته : منصوب الموضع على الحال ، أى وهو أغْرَل ؛ أى أقْلَفُ ، يعنى رَكِبها فى إبّان حَدَاثته ؛ معتاد للركوب ، مُتَطبّع به ، ومن ركبها كبيرا كان كما قال :

لم يركبوا الخيلَ إلا بعد ما كبِروا فهم ثِقَال على أكتافها مِيـــلُ

رَكَبْتُ أنفه ـ بفتح الكاف ؛ أى ضربته برُكْبتى ، ولو روى بكسرها لكان أوجه لذكره الرّكْبة ، كما تقول : علوته برُكْبتى .

العَزْلاء : فَمُ المَزادة ، والجمع العزالِى .

الوازع : الّذِى يُدَبِّر أمورَ الجيش ، ويَرُدُّ مَنْ شَذَّ منهم ، ولا يُقتَصُّ مِنْ مثله إذا أدَّبَ .

***

عمر رضى الله عنه ـ تَدَلّى رَجُلٌ بحبلٍ لِيَشْتَارَ عَسَلاً ، فقعدت امرأتُه على الحَبْل ، فقالت : لأقطّعنه أو لَتُطَلِّقَنّى . فطلقها ، فرفع إلى عُمر ، فأبانها منه .

شَارَ العسل : جنَاه ، واشتار : افتعل منه ، وقد جاء أَشارهُ . قال عدىّ (١) :

* وحَدِيثٍ [٤٢٧] مِثْلِ ماذِىٍّ مُشَارْ(٢) *

(١) اللسان ـ شور . (٢) صدره :

* فى سَمَاع يأْذَنُ الشيخُ له *

ومعنى يأذن يستمع .

وفيه إجازة طلاق المُكْرَه .

***

ابن عُمر رضى الله عنهما ـ سُئِل عن المُتْعة : أَيُجْزِئُ فيها شاة ؟ فقال : مالى وللشَّوِىّ ؟

أى الشاء . قال : شوى

* أربابُ خَيْلٍ وشَوِيٍّ ونَعَمْ *

وهو اسم جمع غير تكسير كالضَّئِين .

والمعنى : كان مِنْ مذهبه أن المتمتع بالعمرة إلى الحجِّ إنما تُجزئه بَدَنة .

***

مُجاهد رحمه الله تعالى ـ كلّ ما أصاب الصائم شَوًى إلاّ الغِيبة والكَذِبَ .

أَىْ شىء هيّن لا يُفْسد صومه . وأصله من الشَّوَى وهى الأطراف ؛ لأنها ليست بمَقْتَلٍ .

***

فى الحديث : لا شَوْب ولا رَوْب فى البيع والشِّرَى[1] .

أى لا غشّ ولا تخليط . ويقول البائع : لا شَوْب ولا رَوْب عليك ؛ أى أنت برىء من عَيبها ، لا أَشُوب ولا أَرُوب ؛ أى لا أُخَلِّط عليك . شوب

***

من سبق العاطس بالحمد أَمِنَ الشَّوْصَ واللَّوْص والعِلَّوْص .

قيل : الشَّوْص : وجع الضِّرس ، واللَّوْص : وجع الأذن . وقيل : الشَّوْصة : وجع فى البطْن ، وقيل : ريح تَنْعَقِد فى الأضلاع ترفع القلْبَ عن موضعه ؛ من قولك : شاصَ فاهُ بالسِّوَاك : إذا استاك من سُفْل إلى علو ، ويقال : شاصته الشَّوْصة ؛ إذا أصابته. شوص

ورجل : مُشْتَاص : به شوْصَة .

واللَّوْصة : وجع فى النَّحر .

والعِلَّوص : اللَّوَى[2] ، وهو التُّخَمة .

شوَى رأسها فى (جن) . الشَّوِى فى (عم) . يَشُور فى (قت) . يَشُوص فى (هج).

---

(١) فى ه : والشراء . (٢) اللوى : وجع فى المعدة .

الشين مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ صومُوا الشَّهْرَ وسِرَّه .

الشَّهر : الهِلال لشُهرتهوظهوره . قال ذو الرمة ـ يصف رجلا بحدَّةِ(١) الطَّرْف(٢) : شهر

فأَصبحَ أَجْلَى الطَّرْفِ ما يستزِيدُه يرى الشَّهرَ قَبْلَ النَّاسِ وهو نَحِيلُ

وقال آخر(٣) :

أَبْدَانَ مِنْ نَجْدٍ على ثِقَةٍ(٤) والشهرُ مثــلُ قُلامة الظُّفرِ

وكان أبو زِيَاد الأعرابى إذا رأى الهلال أَخَذَ عُوداً فحدَّد طَرفه ، وأشار به إليـه وقال : عُود ؛ عَدِّ عنَّا شرَّكَ أيها الشهر .

أراد : صوموا مُسْتَهلّ الشهر .

وسرّه ، أى آخره ؛ والسِّرُّ ، والسِّرار ، والسَّرَر ؛ حين يَسْتَسِرّ القمر . وقيل : سِرّه ، وسطه ؛ يعنى أيام البيض ، مِنْ سِرِّ الشىء ، وهو وسطه وجَوْفُه . ومنـه : قَنَاة سَرَّاء وزَنْدٌ أَسَرُّ .

***

سُئل صلى الله عليه وسلم : أىّ الصوم أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال:شهر الله المحرّم ـ وروى : الأَصمّ .

أضافَ الشهر إلى اسم الله عزّ اسْمُـه ؛ تعظيما وتفخيما ؛ كقولهم : بيت الله ، وآل الله ، لقريش .

وقيل : للمحرّم الأَصم ؛ لأنه لا يُسْمَع فيه قَعْقَعة السلاح ، وخصَّة من بين الأشهر الُحرم لمكان عاشوراء [٢٢٨] .

والمعنى : أى أوقات الصوم أَفضل ؟ فحـذف المضاف ، ألا ترى إلى قوله : بعد شهر رمضان ، وقوله : شَهْر الله .

***

إنّ أَخْوَف ما أخاف عليـكم الرياء والشهوة الخفيّة .

قيل : هى كلُّ شىء من المعاصى يُضْمِرُه صاحبه ، ويُصِرّ عليـه . وقيل : أن يرَى شهو

(١) فى ش : بحـدة النظر . (٢) ديوانه : ٦٧١ ، وأساس البلاغة ـ شهر ، والشطر الثانى فى اللسان ـ شهر . (٣) يصف إبلا (هامش ش) . (٤) أى على ثقة بحصول المقصود (هامش ش) .

جاريةً حسناء ، فيغضّ طَرْفه[١] ، ثم ينظر بقلبه ، ويمثّلها لنفسه فيفتِنُها[٢] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن عائشة رضى الله تعالى عنها : خرج أبى شاهِراً سيفَه ، راكباً راحلتَه إلى ذات القصَّة[٣] ؛ فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقال : إلى أينَ يا خليفة رسول الله ؟ شِمْ سَيْفَك ، ولا تَفْجَعْنا بنفسك ، فوالله لئن أُصِبْنا بكَ لا يكون بعدك للإسلام نظام أبداً ، فرجع وأَمْضَى الجيش .

شهر

أى مُبْرِزاً له من غِمْده .

والشَّيْم : من الأَضْدَاد بمعنى السلّ والإغماد .

***

عمر رضى الله عنه — وفد إليه عامله من اليمن ، وعليه حُلَّة مُشَهَّرة ، وهو مُرَجَّل دَهين ، فقال : هكذا بعثناك ! فأمر بالحُلَّة فَنُزِعت ، وأُلْبس[٤] جُبَّة صوف ، ثم سأل عن وِلايته فلم يُذْكَر إلا خير ، فردّه على عمله ، ثم وفَد إليه بعد ذلك ، فإذا أشْعَثُ مُغْبَرّ عليه أطْلاس ، فقال : لا ؛ ولا كلّ هذا ، إن عاملنا ليس بالشَّعِث ولا العافى ، كلوا واشربوا وادَّهِنوا ، إنكم ستعلمون الذى أكرَهُ من أمْرِكم .

أى فاخرة مَوْسُومة بالشُّهْرة لحُسْنِها .

مُرَجَّل : رُجِّل شعره ؛ أى سُرّح .

دَهين : [أى][٥] دُهن رأسه ؛ يقال : دهنه[٦] بالدّهان ، وادَّهن هو بنفسه ، وتَدَهَّن .

أَطْلاس : جمع طِلْس ، وهو الثوبُ الخَلَق ، فِعْلٌ بمعنى مفعول ؛ من طَلَس الكتابَ وطلّسه إذا محاه ليُفْسِد الخط . ومنه الطَّلاَّسة . وعن العُتْبى : هى الوسِخة من الثياب ؛ من الذئب الأَطْلس ، وهو الذى فى لَوْنه غُبْرَة .

العافِى : الطويل الشَّعْر ؛ مِن عفا وَبَرُ البعير ؛ إذا طال ووفُر . ومنه : وأَنْ تعفى اللِّحى[٧] .

***

العباس رضى الله تعالى عنه — تَقَدَّم الناسُ يوم فتح مكة ، فقال : يأهل مكة ؛ أَسْلِموا تَسْلموا ؛ فقد اسْتُبْطِنتم[٨] بأشْهَب بازِل .

---

(١) فى ش : بصره . (٢) فى ش : فتفتنه . (٣) هو ذو القصة — بالفتح . موضع قريب من المدينة.
(٤) فى ش : فألبس. (٥) ليس فى ش. (٦) فى ه : دهنته. (٧) بكسر اللام وضمها.
(٨) استبطنتم : رميتم (اللسان — شهب) .

شهب أىْ بأمرٍ صعبٍ شديد ، والأصل فيـه : العام الاشْهب ؛ لأنّ الأرض تشهابّ من وُقوعِ الصَّقيع ، وتذهب خضرة النبات . وكَثُر ذلك حتى قالوا : شَهِبتهم السّنة ، وهى شَهُوب ؛ وأصابتهم شُهْبَـةٌ مِنْ قَرٍّ ومِنْ سَنة .

وجعله بازِلًا استعارة ، من البعير البازِل ؛ لأن البزُول نهاية [٢] فى القوة .

***

أبو أيوب الأنصارى رضى‌الله عنه ـ ذكر صلاةَ العصر، ثم قال : ولا صلاة بعدها ، حتى يُرَى الشّاهد ، فقيل له : ما الشاهد ؟ قال : النَّجْم .

شهد سمـاه الشاهد ؛ لأنه يُشْهَـد بالليـل . وعن [٢٢٩] الفراء : صلاة الشاهد المَغرب ، وهو اسمها .

وعن أبى سَعيد الضَّرير : قيل لها ذلك لاستواء المُقيم والمسافر فيها لأنها لا تُقْصَر .

***

فى الحديث ـ لا تَتزوّجنّ [خمسا ولا تتزوّجنّ] [٣] شَهْبرة ، ولا لَهْبَرة ، ولا نَهْـبَرة، ولا هَيْذَرة ، ولا لَفُوتا .

شهبر الشَّهْبرة والشَّهرَبة : الـكَبيرة الفانية . ويقال : شَهْبر وَبرُ البعير ؛ إذا اشهابّ ، والشَّهـْبَرَة منه .

اللَّهـْبَرة : القَصِيرة الدميمة ، ويحتمل أن يكون قلب الرَّهْبلَة ، وهى التى لا تُفْهِم جلباتها [٤] ، أو التى تمشى مَشْياً ثَقيلا ؛ من قولهم : جاء يَترَهْبَلُ .

النَّهـْبَرَة : الطَّويلة المهزولة ؛ وقيل : هى التى أشرفت على الهلاك ؛ من النَّهـَابِر ، وهى المهالك .

الهَيْذَرَة : الـكثيرة الهَذْر .

اللَّفُوت : التى لها ولد من زَوْج ، وهى تحت آخر ، فهى تلتفت إليه وتشتغل به .

فأشهرت فى (سه) . شِهاَب فى (عص) . وأشهر فى (ذق) .

---

(١) فى ش : نهايته . (٢) من ش . (٣) فى ش : حلباتها .

الشين مع اليـاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ أَشَادَ على مسلم عَوْرَةً يَشِينُهُ بهـا بغير حَقّ شانه اللهُ بها في النارِ يومَ القِيامة .

وفي حديث أَبي الدَّرْداء رضى الله عنـه : أَيّما رَجل أَشَادَ على امرئٍ مسلم كلمـةً هو منها بَرِيء يرى أنّ شَيْنَه[١] بها ، كان حقّاً على الله أنْ يُعذِّبَه بها في نار جهنم حتى يأتيَ بنَفَذِ ما قال . شيد

أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفـع ذكره ، من أشدت البُنيان فهو مُشَاد[٢] ، وشَيّدته إذا طَوّلتَه .

وفي كتاب العين : الإشادة شِبهُ التَّنْـديد ، هو رَفْعُك الصوت بمـا يكره صاحبك ، وأنشد :

أَتَانى أنّ داهيةً نآدًا   أشادَ بها على خَطَلٍ هشام[٣]

النَّفَـذ : المخرج والمَخْلص ممـا قال ، ويقال لِمَنْفَذِ الجِراحة نَفَذ ، يقال : طعنـه طعنةً لهـا نَفَذ .

***

في قصة يوم مُؤْتَة : إن زيد بن حارثة رضى الله عنه قاتل برايةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شَاطَ في رِماحِ القوم .

أي هَلَك ؛ وأصلُه من شاط الزيتُ ، إذا نَصِحَ[٤] حتى يحترق ؛ لأنه يهلِك حينئذ ، وقالوا : أشاطت الجَزُور ؛ إذا قُسِّمت حتى فَنِيت أنصباؤُها . شيط

***

إذا اسْتَشَاطَ السُّلْطان تسلَّطَ الشيطان .

أي تلهَّب وتحرّق غضَبا ؛ استفعال من شَيْطوطة الزيت .

***

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ما رئِى ضاحكا مُسْتَشِيطا .

---

(١) في هـ : يشينه .   (٢) في ش : مشيد . وعلى هامشه : خ : مشاد .   (٣) اللسان ـ نأد ، وروى الشطر الثاني فيه هكذا :

* أتاكَ بها عَلَى شَحَطٍ مُيون *

(٤) نصح : خلص . وفي هـ : نضج .

هو المتهالك ضَحِكاً .

***

إن سفينة رضى الله عنه أشاط دَمَ جَزُور بجِذْلٍ فأكله .

أى سفكه ؛ وأراد بالجِذل عُوداً أحَدَّه للذَّبح .

والوَجْهُ فى تسميته جِذْلا أنه أُخِذ من جِذْلِ شجرة ، وهو أصلُها بعد ذهاب رأْسها .

***

قال لِعَكَّاف : ألكَ شاعة .

شيع — أى زوجة ، هى المرأة لأنها تُشَايِعه .

***

شيط — ذَكَر المقتول بالنَّهْرَوَان ؛ فقال : شيطان الرَّدْهة .

هو الحية .

والرَّدْهة : مُسْتَنْقَعٌ فى الجَبَل ، وجمعها رِداه . وهو كقولهم : صَمَّاء الغَبَر[1] .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — شُكِى إليه خالد بن الوليد ، فقال : لا أَشِيم سيفاً سلَّه اللهُ على المشركين[2] .

شيم — أى لا أغمده . قال الفرزدق :

بِأَيْدِى رِجَالٍ لم يَشيموا سُيُوفَهُم ... ولم تَكْثُر الْقَتْلَى بها حينَ سُلَّتِ

وكأن[3] الشَّيْم إنما أطلق على السَّل والإغماد من قِبَل أنّ الشَّيْم هو النظر إلى البَرْقِ ، ومن شأنِ البرق أنه كما يخفق يَخْفَى من فَوْرِه بغير تَلَبُّث ، فلا يُشام إلا خافقا أو خافيا .

وقد غَلب تشبيهُ السيفِ بالبرق حتى سُمِّى عَقِيقة[4] . فقيل : شِمْ سيفَك ، أى انظر إليه نَظَرك إلى البرق ، وذلك حال الخُفوق أو حال الخفاء ، و[5] جعل النظر كناية عن السلّ والإغماد ؛ لأنّ النظر يتقدم الفِعْلين .

***

(١) جزء من بيت فى اللسان — غبر . وفيه : قال الحرمازى — يمدح المنذر بن الجارود :

أَنْتَ لها مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرْ ... داهِيةُ الدهْرِ وصَمَّاء الغَبَرْ

أراد يا منذر . وداهية الغبر — بالتحريك : داهية عظيمة لايهتدى لمثلها .

(٢) اللسان — شيم . (٣) فى ش : وكأنما . (٤) فى القاموس : والعقيقة من البرق : ما يبقى فى السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف فتسمى عقائق . (٥) فى ه : أو .

خالد رضى الله عنه ـ كان رجلا مُشَيَّعاً ، وإنّ رجلا كان فى نفسه شىء على حىٍّ من العرب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدُّوا ، فأرسل خالدا إليهم ، فلما رأوا نَوَاصِىَ الخيل قالوا : ما هذا ؟ فأخبرهم خالد الخبر ، فخَنُّوا يبكون وقالوا : نعوذ بالله أَنْ نَكْفُرَ .

شيع المُشَيَّع : الشجاع ؛ لأن قلبه لا يخذُله ، فكأنه يشيعه ، أو كأنه شيِّع[1] بغيره . قال تأبَّطَ شَرًّا .

قليل غِرارِ النوم أكبرُ[2] همّه دمُ الثار أو يَلْقَى كَمِيًّا مَشيّعا

الخنين ـ بالخاء : من الأنف ، والحنين من الحلق .

مُشِيع فى (رج) . وأشاح فى (شذ) . يُشَاط فى (دس) . والمشيّعة فى (صف) . تُشيط فى (قس) . مُشيعا فى (بو) . فتشايره فى (جو) . شيبة الحمد فى (نس) . وفى (قح) . شِيخان فى (قح) . شامة فى (صب) . شِمْ سيفك فى (شه) . شِيَاع فى (تب) .

[آخر باب الشين]

---

(١) فى ش : يشيعه . (٢) فى ش : أكثر .

حرف الصاد

الصاد مع الهمزة

عُبَيْدُ الله بن جَحْش ـ هاجَرَ إلى الحَبَشَة ثم تنصَّر ؛ فكان يمرّ بالمسلمين فيقول : فَقَّحْنَا وصَأْصَأْتُمْ .

صأصأ — أى أبصرْنا ولمَّا تَبْلُغُوا حينَ الإبصار ؛ من صَأْصَأَ الجِرْوُ ، إذا حرَّكَ أجفانَه لينظر قبل أن يُفَقِّحَ (١) .

ويقال : صَأْصَأَ الكَلْبُ بذَنَبه إذا حرَّكه فَزَعاً ، ومنه : صَأْصَأَ فلان بمعنى كَأْكَأَ ؛ إذا جَبُنَ وفزِع ؛ قال :

* يُصَأْصِئُ مِنْ ثَارِه جَابِيا (٢) *

[من الجَبَب ، أى نا كصاً] (٣) ، والأصل فيه التحريك .

الصاد مع الباء

صبر — النبي صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن قَتْلِ شىء من الدواب صَبْراً .

هو أن يُمْسَكَ ، ثم يُرْمَى حتى يُقْتَل .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن المَصْبُورة ، ونَهَى عن صَبْرِ ذى الرُّوح .

***

وعنه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال فى رجل أمسك رجلاً وقتله آخر : اقْتُلُوا القاتل : واصْبِرُوا الصابر .

أى احْبِسوا الذى حَبَسَه للموت حتى يموت [٤٣١] .

وقال : لا يُقْتَل قُرَشِىٌّ صَبْراً .

وهو أن يُمْسَكَ حتى تُضْرَبَ عُنُقُه .

* * *

(١) التفقح : التفتح . (٢) فى ش : جائبا . (٣) ليس فى ش .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صَبْر الرُّوح .

وهو الخِصاء ، والخِصَاء صَبْرٌ شديد . وقولهم : يمين الصَّبْر ، هو أن يَحْبِسَ السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يَحْلِفَ بها .

***

كان صلى الله عليه وسلم يتيما فى حِجْرِ أَبى طالب ، فكان يُقَرَّبُ إلى الصبيان تَصْبِيحُهم فيختلِسون ويَكُفّ ، ويُصْبِحُ الصبيان غُمْصاً ، ويصبح صَقِيلاً دَهِيناً .

هو فى الأصل مصدر صَبَّحَ القومَ ؛ إذا سقاهم الصَّبوح ؛ ثم سمى به الغَدَاء ؛ كما قيل للنبات : التَّنبيت وللنَّور : التَّنوير . صبح

غَمِصَتْ عينهُ ورَمِصَتْ ، وغَمِصَ الرجل ورَمِص ، فهو أغمص وأرْمص . ومنه الشِّعْرَى الغُمَيْصَاء . والغَمَص : أن ييْبَس . والرَّمَص : أن يكون رَطْباً .

انتصاب غُمْصاً وصقيلاً على الحال لا الخبَر ؛ لأنّ أصبح هذه تامّة بمعنى الدخول فى الصباح ؛ كأظهر وأعْتَم .

***

نَهَى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن الصُّبْحَة .

هى نَوْمَة الغَدَاة ؛ وفيها لغتان : الفتح والضم ؛ يقال : فلان ينام الصَّبحةوالصُّبْحة .

وإنما نهى عنها لوقوعها فى وقْتِ الذكر وطلب المعاش ؛ وسمعت مَنْ يُنْشد :

أَلَا إن نومات الضُّحَى تُورِث الفتَى خبَالًا ونَوْماتِ العُصَيرِ جُنُونُ

***

لما قدمتْ عليه صلى الله عليهوآله وسلم وفودُ العرب قام طَهْفة بن أبى زهير النَّهْدِى ، فقال : أتيناك يا رسول الله مِنْ غَوْرَىْ تِهامة ، بأَكوار الميس ، ترتمى بنا العِيس ، نَسْتَحْلِبُ الصَّبِير ، ونَسْتخلِبُ الخبِير ، ونستَعْضِدُ البَرِير ، ونَستخيِل الرِّهام . ونَسْتحيل ـ أو نَستجِيلُ ـ الجهام ، من أرْضٍ غائلة النِّطَاء ، غَليظة الوطاء ، قد نَشِفَ المُدْهُن ، ويَبِس الجِعْثِن ، وسَقَط الأُمْلُوج ، ومات العُسْلوج ، وهلكَ الهَدِىّ ، ومات الوَدِىّ . برِئْنا يارسولَ الله من الوَثَن والعَنَن ، وما يُحْدِث الزَّمَن ؛ لنا دعوة السلام ، وشريعةُ الإسلام ما طَمَا البحر ، وقام تِعَار ، ولنا نَعَم هَمَلٌ أَغْفَال ، ما تَبِضُّ بِبِلال ، ووَقِير كثير الرَّسَل ،

قليل الرِّسْل ، أصابتها سَنَة [(١)] حَمْرَاء مُؤْزِلَة ، ليس لها عَلَلَ ولا نَهَل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لهمْ فى مَحْضِها ومَخْضِها ومَذْقِها ، وابعث راعيها فى الدَّثْر ، بيانِـع الثَّمَر ، وافْجُرْ له الثَّمَدَ ، وبارك لَه فى المال والولَد . مَنْ أقام الصلاة كان مسلما ، ومن آتى الزكاة كان مُحسنا ، ومن شهد أَنْ لا إله إلا الله كان مُخْلِصا ، لـكم يا بنى نَهْد ودائعُ الشِّرْك ، ووضائع الملك ؛ لا تُلطِطْ فى الزكاة ، ولا تُلْحِدْ فى الحياة ، ولا تتثاقلْ عن الصلاة .

***

وكتب معه كتابا إلى بَنى نَهْد : من محمد رسول الله إلى بنى نَهْد [بن زيد] [(٢)] :

[٤٣٢] السلام على من آمنَ بالله ورسوله . لـكم يا بنى نَهد فى الوَظيفة الفَريضة ، ولـكم العَارِض والفَرِيش وذو العِنان الرَّكُوب ، والفَلُوّ الضَّبِيس ؛ لا يُمْنَع سَرْحُـكم ، ولا يُعْضَدُ طَلْحُـكُمْ ، ولا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ ، ما لم تُضْمِرُوا الإِمَاق ، وتأكلوا الرِّباق . مَنْ أَقرَّ بما فى هـذا الـكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمَّة ، ومن أَبَى فعليه الرِّبْوة .

صبر

الصَّبِير : السَّحَاب الـكثيف المتراكب ، وهو من الصَّبْر بمعنى الحبْس ، كأنّ بعضه صُبِر على بعض . ومنه صُبْر الشّىء وهو غِلَظهُ [(٣)] وكثافته ، وصُبْرة الطعام . وقد استَصْبَرَ السحابُ كاستَحْجَرَ الطين .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال فى قوله تعالى : (وكان عَرْشُهُ عَلَى المـاء) [(٤)] . كان يصعد إلى السماء من المـاء بُخار فاستَصْبَرَ فعاد صَبيرا ، فذلك قوله تعالى [(٥)] : (ثم اُستوَى إلى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ؛ أى تراكم وكَثُفَ .

نَسْتَخلِب : من الخَلْب ، وهو القَطْع والمَزْق ؛ من خَلَب السبعُ الفريسةَ يَخلِبهَا ويَخلُبها [(٦)] إذا شقَّها ومزَّقها . ومنه المِخْلَب وقيل للمِنْجَل المِخْلَب .

الخَبِير : النبات ؛ ومنه قيل [(٧)] للوَبَر خَبِير . قال أبو النَّجْم [(٨)] :

* حتى إذا ما طار مِن خَبِيرِها *

---

(١) فى ش : سنية . (٢) ليس فى ش . (٣) فى ه : غلظته . (٤) سورة هود ٧ .
(٥) سورة فصلت ، آية ١١ . (٦) أى بكسر اللام وضمها . (٧) قال فى اللسان : شبه بخبير الإبل وهو وبرها ؛ لأنه ينبت كما ينبت الوبر . (٨) اللسان ــ خبر ــ يصف حمير وحش .

ونظيرُه الشَّـكير .

نَسْتَعْضِد البَرِير[١] : أي نأخذه من شجره فنأكُلُه للجَدْب،من العَضْد ، وهو القطع.

الاستِخَالة : أن تظنه خليقاً بالإمطار .

والاستحالة : النظر .

والاستجالة : أن تراه جائلا . يعنى أنا لا نستمطر إلا الرِّهام وهى ضِعَاف الأمطار ؛ جمع رِهْمَة ، ولا نَنْظُر إلّا إلى الجهام[٢] .

النِّطَاء ؛ من النَّطِىّ ، وهو البَعيد . قال العجاج[٣] :

* وبَلْدةٍ نِيَاطُها نَطِىٌّ *

المُدْهُن : نُقْرة فى صخرة يَسْتَنْقِع فيها الماء . وهو مِنْ قولهم : دَهَن المطرُ الأرضَ ؛ إذا بلَّها بَلًّا يسيرا . وناقة دَهين : قليلة اللَّبن .

الجِعْثِن : أصل النبات .

الأُمْلُوج : واحد الأَمَاليج،وهو ورَقٌ ؛ كأنه عيدان يكون لضَرْبٍ من شجر البَرّ ، وقيل : الأملوج : نوى المُقْل . والملجُ مثـله ــ وروى : وسقَط الأُمْلُوج من البِـكارة ؛ أى هُزِلت البِـكارةُ[٤] فسقط عنها ما علاَها من السِّمَن بِرَعْيِ الأُمْلوج . فسمى السِّمَن نفسه أُمْلوجا على سبيل الاستعارة ، كقوله يصف غيثا :

أقبلَ فى المسْتَنِّ مِنْ رَبَابِه   أَسْنِمةَ الآبَالِ فى سَحَابِه

العُسْلُوج : الغصن الناعم ؛ ومنه قولهم : طعام عُسْلُوج .

الهَدِىّ : الهَدْىُ ، وقرئ[٥] :(والهَدِىّ مَعْـكُوفا) ؛ وأراد الإبل، فسماها هَدِيًّا؛ لأنها تـكون منها ؛ أو أراد [٤٣٣] هلك منها ما أُعِدّ لأن يكون هَدِيًّا ، واختير لذلك.

الوَدِىّ : الفسيل[٦] .

العَنَن : الاعتراض والخلاف ؛ أى برئنا من أَنْ نخالف ونعاند ، قال ابن حِلِّزة[٧] :

---

(١) البرير : ثمر الأراك إذا اسود وبلغ .   (٢) كذا فى ه ، ش . وعبارة النهاية : ومن رواه بالحاء أراد : لا ننظر من السحاب فى حال إلا إلى جهام من قلة المطر . والجهام:السحاب الذى فرغ ماؤه .
(٣) اللسان ــ نطا ، وتمامه :

* قِىٌّ تُناصِيها بلادٌ قِىٌّ *

(٤) جمع بكر ، وهو الفتى من الإبل ــ هامش ه .   (٥) سورة الفتح ، آية ٢٥ .   (٦) الفسيل : صغار النخل .   (٧) فى ش نسبه إلى أبى النجم ، وهو فى اللسان ــ عنن ــ منسوب إلى ابن حلزة .

عَنَناً باطِلاً وظُلْمــاً كما تُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّبَاء[1]

طما وطَمّ : إذا ارتفع .

تِعَار : جَبَل[2] .

الهَمَل : المُهمَلة[3] التى لا رعاء لها و [لا فيها][4] من يُصْلِحُها ويَهْدِيها .

ومنه المثل : اختلط المرعىّ بالهَمَل ؛ أى الخير بالشر ، والصحيح بالسقيم .

الأَغْفَال : جمع غُفْل ، وهى التى لاسِمَةَ عليها[5] .

البِلاَل : القِدْر الذى يَبُلّ .

الوَقِير : الغنم الكثير . قال أبو عُبيدة : لا يقال للقطيعَ وَقِير حتى يكون فيه الكَلْب والحِمار .

الرَّسَل : ما يُرْسَل إلى المرعى ، وجمعه أرْسَال . والرِّسْل : اللَّبَن ؛ أى هى كثيرة العدد قليلة اللّبن . وقيل : الرَّسَل : التفرق والانتشار فى المرعى لقلة النبات وتفرقه .

حَمْرَاء : شديدة ؛ لأنّ الآفاق تحمرّ فى الجَدْب . قال أمية :

وَيْلُمّ قومى قَوْماً إذا قُحِط الْـ ـقَطْرُ وآضَتْ كأنّها أَدَمُ

المُوْزِلَة[6] : التى جاءت بالأَزْل ، وهو الضيق ، وقد أزلَتْ .

المَحْضُ : اللبن الخالص .

المَخْض : المخوض .

المَذْق : المذوق[7] .

الدَّثْر : المال الكثير .

اليانع : المُدْرِك ؛ يقال : يَنَعَت الثمرة وأَيْنَعَتْ ؛ أى بسبب يانع الثمر أو مَعَه .

فَجْرُ الثَّمَد[8] : فتحه وإغْزَارُه .

الودائع : العهود ، جمع وَدِيع ؛ يقال : أَعطيته وَدِيعا[9] ، وهو من تَوادَعَ الفريقان ؛ إذا تعاهدا على ترك القتال[10] ، وكان اسم ذلك العَهْد وَدِيعا .

---

(١) فى ش : الضباء ، وفى هامشة : خ: الظباء . (٢) فى بلاد قيس . (٣) فى ه : الهملة ؛ والتصحيح فى ش ، النهاية ، واللسان . (٤) ليس فى ش . (٥) قال فى النهاية : وقيل :الأغفال . هنا التى لا ألبان لها . وقيل:الغفل الذى لا يرجى خيره ولا شره . (٦) ويروى : المؤزلة (بالتشديد) . (٧) هو المخلوط بالماء . (٨) الثمد : الماء القليل . (٩) قال ابن الأثير : ويحتمل أن يريد بها ما كانوا استودعـوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا فى الإسلام ، أراد إحلالها لهم ؛ لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهـد ولا شرط . (١٠) فى ش : على ترك القتال ، وكان القتال .

وَضَائع الملك : ما [١] وضع عليهم فى مُلكهم من الزكوات .

يقال : لطّ وألطّ ؛ إذا دفع عن حقٍّ يلزمُه وستَره .

الإِلْحاد : الميل عن الحق إلى الباطل .

فى الحياة : أى مادمت حيا .

فَرَضَتْ : هَرِمت ؛ فهى فارِضٌ وفريضة .

العارض : التى أصابَها كَسْر ، أو مَرَض [٢] .

الفَرِيش : التى وَضَعَتْ حديثا ، قال ذو الرُّمة [٣] :

باتت يُقَحِّمها ذو أزْمَلٍ وسَقَتْ له الفَرائِشُ والسُّلْبُ القَيادِيدُ

والمراد أنا لا نأخذُ المَعِيب منكم ؛ لأن فيه إضرارا بأَهْلِ الصدقة ، ولا ذات الدَّر ؛ لأن فيه إضراراً بكم . ولكن نأخُذُ الوسَط .

ذو العِنان : الفرس .

الرَّكُوب : الذَّلولُ .

الضَّبِيس والضَّبِس : الصَّعْب ، وهو فى الأناسى العَسِر . وهذا كقوله عليه السلام: « قد عفَوْنَا لكم عن صَدقة الخيل » .

لا يُحْبَسُ دَرُّكم : أى لا تحشر ذواتُ ألبانِكم إلى المصدّق فتحبس عن المَرْعى [٤٣٤] .

الإمَاق : تخفيف الإمْآق ، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وهو الميم ، ومثله قولهم فى اقرأ آية : اقرآية حَذفت همزة آية ، وألقيت حركتها على همزة اقرأ . والإمآق من أمأقَ الرجل ، إذا صار ذَا مأْقة ، وهى الحميّة والأنفة ؛ كقولك : أكأب من الكآبة . قال أبو وَجْزَة :

كانَ الكميّ مع الرسول كأنه أسَدٌ بمأقَتِهِ مُدِلٌّ مُلْحِمُ

والمعنى : ما لم تضمروا الحميّة ، وتستشعروا عُبِّيّة الجاهلية التى منها ينتج النكث والغدر .

وأَوْجَهُ منه أن يكون الإماق مصدر أماق على ترك التعويض . كقولهم : أريته إراء . وكقوله تعالى [٤] : (وإقَام الصلاة) ؛ وهو أفعَلُ ، من المُوق بمعنى الحُمق . والمراد

---

(١) قال فى اللسان : يعنى هى لكم ، لا تؤخذ منكم. (٢) فى ه : رض. (٣) نسبه صاحب اللسان إلى الشماخ . والبيت فى ديوان ذى الرمة : ١٣٧ ـ يصف أتن الوحش وحمارها . ولم نعثر عليه فى ديوان الشماخ الذى بأيدينا . (٤) سورة الأنبياء ، آية ٧٣.

إضمار الكفر، والعمل ترك الاستبصار فى دين الله، وقد وصف الله عز وجل فى غير موضع من كتابه المؤمنين بأولى الألباب ، والكفار بأنهم قوم لا يعقلون . وقد قال القائل :

والكَيْسُ أكيَسُهُ التُّقَى والحمقُ أحمقُه الفُجُور

ورُوى ـ الرِّماق ـ وهو مصدر رامقنى ، وهو نظَرُ الكاشح ، والمرادُ النفاق .

وقيل : هو من قولك : عيش فلان رِماق ، أى ضَيق . قال[1] :

ما[2] زخر معروفك بالرِّماق ولا مُؤَاخاتك بالمَذَاقِ

أى ما لم تَضِقْ صدوركم عن أداء الحق .

الرِّباق : جمع رِبْق ، وهو الحَبْل وأراد العهد .

شبّه ما لزم أعناقهم بالرِّبْق فى أعناق البُهْم وشبَّه نَقْضَه بأكل البهمة رِبقَها وقطعه .

الرِّبْوة : الزيادة على الفريضة عقوبة على إبائه الحق .

***

خرج صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى طعام دُعِى له ، فإذا حُسين يلعب مع صِبْوة فى السِّكة ، فاسْتَنْتَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمامَ القومَ ، فبسط إحدى يديه ، فطفِق الغلامُ يفرُّ هاهنا وهاهنا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه ، حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحتَ ذَقنه ، والأخرى فى فأس رَأسه ، ثم أَقْنَعَه فقَبَّله .

يقال : صِبْوة وصِبْيَة فى جمع صبىّ ، والواو هو القياس . صبو

اسْتَنْتَل : تقدّم ليأخذه .

فَأْس الرأس : حرف القَمَحْدُوة[3] المُشرف على القَفا ، وربما احتُجِم عليه .

أَقْنَعَه : رفعه . قال الله تعالى[4] : (مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ) .

***

قَلْب المؤمن بين إصْبَعين من أصابع الرحمن ، يُقَلِّبه كيف يشاء .

هذا تمثيل لسرعة تقلّب القلوب ، وإن ذلك أمر معقود بمشيئته ، وذكر الإصبع مجاز كذِكْر اليد واليمين [٤٣٥] . صبع

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَبِّى رَأْسَه فى الركوع ولا يُقنِعُه .

---

(١) نسبه فى اللسان ـ رمق ـ إلى رؤبة . (٢) فى اللسان : ماوجز . (٣) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا ؛ وهى بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة . (٤) سورة إبراهيم ، آية ٤٣ .

أى لا يخفضه ولا يُميله إلى الأرض ؛ مِنْ صَبا إلى الجارية إذا مال إليها ،وقيل:هو مهموز ؛ من صَبَأَ من دِينه ؛ لأنه إخراجُ الرأس عن الاستواءِ . ويجوز أن يكون قلْب يُصَوِّب وقيل : الصواب لا يُصَوِّبُ رأسَه[١] . صبى

الإقْناع : الرفع ؛ وقد يكون التصويب ـ ومنه رواية مَنْ روى : كان إذا ركع لم يُشْخِصْ رأسه ولم يُقْنِعْهُ .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ لما قدم المدينةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أخذته الُحمَّى وعامرَ بن فُهَيْرة[٢] وبلالا ـ قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : فدخلتُ عليهم وهم فى بيتٍ واحد ، فقلت لأبى : كيف أَصْبَحْت ؟ فقال[٣] : صبح

كل امرئٍ مُصَبَّح فى أهْـلِهِ والموتُ أدْنَى من شِراكِ نَعْلِهِ

فقلت : إنا لله ! إن أبى لَيَهْذِى ؛ ثم قالت لعامر : كيف تجدُك ؟ فقال[٤] :

لقد وجدت[٥] الموت قبل ذَوْقِه والمرء يأتى حَتْفُه من فَوْقِـه
كل امرىء مجاهدٌ بِطَوْقه كالثور يَحْمِى أنفَه بِرَوْقِـه

فقلت : هذا والله مايدرى مايقول ؛ ثم قلت لبلال : كيف أصْبَحْت ؟ فقال[٦] :

ألاليتَ شعرى هل أَبيتَنَّ ليلةً بفَخٍ وحـولى إذْخِرٌ وجَليل
وهل أَرِدَنْ يوما مِيـاَهَ مَجَنَّة وهل يبدونْ لى شَامَةٌ[٧] وطَفِيل

قالت : ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببتَ إلينا مكة ، اللهم بارك لنا فى صاعنا ومُدّنا[٨] ، اللهم انقل حُمَّاها إلى مَهْيَعةَ .

مُصَبَّح ؛ أى مَأْتِىٌّ بالموت صباحاً .

من فوقه ، أى يُنَزَّلُ عليه من السماء فلا يُجْدِى عليه حَذَرُه .

الطَّوْق : الطاقة .

الرَّوْق : القَرْن .

---

(١) قال فى اللسان : ويروى لا يصب . (٢) هو مولى أبى بكر . (٣) اللسان ـ صبح .
(٤) اللسان ـ طوق ، ونسبفيه إلى عمرو بنأمامة . (٥) فى اللسان ... عرفت .. إن الجبان ...
(٦) معجم البلدان : شامة . (٧) فى ش . شابة . والمثبت فى ياقوت أيضا . (٨) المد : ربع صاع ، والصاع خمسة أرطال .

الفخ : واد بمكة .

ومَجَنَّة : موضع سوقٍ بأسفلها على قَدْر بَرِيد منها .

وشامه وطَفِيل : جبلان مُشرفان على مَجَنَّة .

ومَهْيَعة : هى الُجحْفَة ، مِيقاتُ أهلِ الشام .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قيل له : إن أختَك وزوجَها قد صَبَئا وتركا[١] دِينك ، فمشى ذامِراً حتى أتاهما .

صبأ صبأَ : إذا خرج من دين إلى دين ؛ من صبأ نابُ البعير إذا طلع ، وصَبَأ النجمُ .

ذَامِراً ؛ أى متهدّداً ، ومنه . أقبلَ فلان يتذمّر . وأصل الذّمْر الحضُّ على القتال ، ومنه الذّمر[٢] ، وكان هذا قبل أَنْ يُرْزَقَ الإسلام .

***

ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه ـ سِدْرَة الْمُنْتَهى صُبْرُ الجنة .

صبر أى جانبها ، ومنه ملأ الإناء إلى أصْبَارِه . وقال النَمِر بن تولب [يصف روضة][٣]

عَزَبَتْ وباكَرَها الربيع[٤] بدِيمَةٍ وَطْفَاء تملؤها إلى أَصْبَارِها

قيل له صُبْر ؛ من الصَّبْر وهو الَحبْس ، كما قيل له عُدْوة ، من عداه إذا منعه .

***

عُقْبة بن عامر رضى الله تعالى عنه ـ كان يَخْتَضِبُ بالصَّبِيب .

صبب هو ماء وَرَقِ السِّمْسِم ، وقيل شجر يُغْسَل به [الرأس[٥]] إذا صُبَّ عليه الماء صارَ ماؤُه أخْضَر قال علقمة[٦] :

فأوْرَدْتُهَا ماءً كأنَّ جِمامَه من الأجْنِ حِنَّاءٌ معاً وصَبِيب

***

أبو هُرَيرة رضى الله عنه ـ رأى قوماً يتعادَوْن ، فقال : مَالَهُمْ ؟ قالوا : خرج الدجَّال ، فقال كَذْبة كَذَبها الصبَّاغون ـ وروى : الصوَّاغون والصيَّاغون .

صبغ هم الذينَ يَصْبُغون الحديثَ ، أى يلوِّنُونه ويُغيِّرُونه . قال الفراء : أصْلُ الصَّبْغ التغير، ونَقْلُ الشيء من حال إلى حال ، ومنه صَبَغْتُ الثوب ، أى غيرته من لونه وحاله إلى

(١) فى ش : أو . (٢) الذمر : الشجاع . (٣) من اللسان ـ صبر .
(٤) فى رواية اللسان . الشتى . (٥) من ش . (٦) اللسان ، صب . وديوانه : ٥

حالٍ ، سواداً أو حُمْرَةً أو صفرة . ومنه قولهم : صَبَغُونى فى عينك ،أى غَيّرونى عندك بالوشاية والتضريب .

والصوّاغون : الذين يَصُوغونه ، أى يُزَينونه ويزخرفونه بالتَّمْوِيه . . والصَّيَّاغ : فَيْعَال من الصَّوْغ ، كالديَّار والقيَّام .

***

واثلة بن الأسْقع رضى الله تعالى عنه ـ ذكر تخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزْوة تَبُوك ، حتى خرج أوائلُ الناس ، قال : فدعانى شيخ من الأَنْصار ، فحملنى ، فخرجتُ مع خَيْر صاحب ، زادِى فى الصُّبَّة . وخصَّنى بطعام غير الذى أضع يدى فيه معهم .

الصُّبَّة . الجماعة من الناس . صبب

ومنه حديث شقيق أنه قال لإبراهيم النَّخَعى رحمهما الله تعالى : ألم أُنبَّأْ أنّكم صُبَّتان صُبَّتان ، يريد : كنت آكلُ مع الرفقة الذين صحبتهمُ ، وكان الأنصارى يخصُّنى بطعام غيره .

وقيل : الصُّبَّة ما صَبَبْته من الطعام مجتمعا ، أى كان نصيبى فى الطعام المجتمع عليه وافرا ، وكان مع ذلك يَخُصُّنى بغيره .

وقيل هى شِبْه السُّفْرة(١) .

وقال بعضهم : الصواب على هذا التفسير الصِّنَّة (٢) (بالنون ؛ مفتوحة الصاد أو مكسورتها) .

والمعنى : زادى فى السُّفرة التى كانوا يجتمعون عليها ؛ وأُخَصُّ بغيره .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : أنا مُصْبِية مُؤْتِمة ، فتزوّجها فكان يأتيها وهى تُرضع زينب فيرجع ، ففطن لها عمار ـ وكان أخاها من الرضاعة ـ فدخل عليها فانتَشَط زينبَ ـ وروى فاجْتَحَفَها ، قال : دَعِى هذه المَقْبُوحة المَشْقُوحة ؛ التى قد آذيتِ رسولَ الله بها !

---

(١) السفرة : طعام يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير . (٢) الصنة : شبه السلة . يوضع فيها الطعام .

صبي مُصبِيَة : ذات صِبْيان

مُؤْتِمة : ذات أيتَام ؛ وقد أَصْبَت وأيتَمت .

انْتَشَط : اجتذب .

واجتحف : استَلَب ؛ من جَحَفْتُ الكُرة [٤٣٧] واجتحفْتها من وَجْه الأرض .

المشقوحة ؛ من المقبوحة كالشَّقيح من القَبِيح ؛ وقد تقدم .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ كان يُعجِبُهم أنْ يكونَ للغلام إذا نشأ صَبْوة .

أىْ ميل إلى الهوى ؛ لأنه إذا تاب وارْعَوَى كان أشدَّ لا جْتهادِه ، وأبْعَد له من العُجْبِ بنفسه ، أو لأنه يعرفُ الشرّ فلا يقع فيه ، ويذهبُ عنه البَلَه والغَفْلة .

وعن سُفْيان الثَّوْرى رحمه الله تعالى : مَنْ لم يتَفَتَّ لم يحسن أن يتقرّأ .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ من أسلف سَلَفاً فلا يأخذنّ رهنا ولا صَبِيراً .

صبر هو الكَفِيل ، وصبرت به أَصبُر (بالضم) كأَزْعُم وأكْفُل .

صبب فى (مغ) . أساود صُبّا فى (سو) . ثم صبَّ فى (خى) . بصُبَّر فى (زو) . فأتصبّح فى (غث) : فليصطبر فى (شز) . صُبابة فى (حذ) . الصَّبغاء فى (ضب) . بالصبر فى (دح) . يصبّها فى (صم) . لا أُصْبح فى (فر) . مالم تصطبحوا فى (حف) . صُبّة من الغنم فى (جز) . صابحُها فى (دك) .

الصاد مع التاء

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ إنَّ بنى إسرائيل لما أُمِرُوا أن يَقْتُلَ بعضُهم بعضاً قاموا صَتَّيْن ـ وروى : صَتِيتَيْن .

صتت الصَّت والصَّتِيت : الفِرْقَةُ ، يقال : تركتُ بنى فلان صَتِيتَيْن ، والقوم صتِيتَانِ ، وذلك فى قتالٍ أو خُصومة .

وقيل : هو الصَّفُّ من الناس . وأصلُ الصَّتّ الصَّكُّ ، ويقال : ما زلت أُصَاتُّ فلانا ؛ أى أُخَاصِمُه .

الصاد مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ كُفِّنَ فى ثوبين صُحَارِيَّين ، وثوب حِبَرة .

ثوب [أصْحَر و] (١) صُحارِيّ ومُلاءة صَحْراء وصُحَارِيَّة من الصُّحْرة ، وهى حمرة خَفِيَّة كالغُبْرة . وقيل : هو منسوب إلى صُحَار ؛ قرية باليمن . صحر

الحِبَرة : ضرب من البُرُود .

***

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لعُيَيْنة بن حِصْن كتابا ، فلما أخذ كتابَه قال : يامحمد ، أتُرَانى حاملا إلى قومى كتابا كصحيفة المُتَلَمِّس !

هى إحدى الصحيفتين اللتين كتبهما عمرو بن هند لطَرَفة والمُتَلَمِّس إلى عامله بالبحرين فى إهْلاكهما (٢) ، وَخَيَّلهما أنهما كِتابا جائزة . فنجَّى المتلمس عَمَلُه على الحزْم وهَرَبُه إلى الشام ، وسارت صحيفتُه مثلا (٣) فى كل كتابٍ يحمله صاحبُه يرجو منه خيرا وفيه مايسوءه. صحف

ومنه قول شريح رحمه الله :

فَلَيأْتِيَنْكَ غادِياً بصحيفة ... نَكْدَاء مِثْلِ صحيفةِ المُتَلَمِّس

***

عثمان رضى الله تعالى عنه ـ رَأى رجلًا يقطع سَمُرة بِصُحَيْرات اليَام ، فقال : ويحك! إن هذا الشجرَ لِبعيرك وشاتِك وأنْتَ تَعْقِرُه ! وَيْحك ! ألست تَرْعَى مَعْوتَها وَبَلَّتها وفَتْلَتها وبَرَمتها وحُبْلتها ؟ قال : بلى والله يا أمير المؤمنين ؟ ولست بعائدٍ ماحِييت . صحر

صُحَيْرَات اليَمَام : موضع ، وهو فى الأصل جَمْـع مصغّر [٤٣٨] الصُّحْرة ؛ وهى جَوْبة (٤) تنجاب (٥) فى الحَرَّة (٦) ، تـكون أرضاً ليِّنة تُطِيفُ بها حِجارة .

واليَام : شجر ، وضرب من طَيْر الصَّحْراء .

المَعْوة : ثمرة النخلة إذا أدركت ، فشبّه بها المدرِكُ من ثَمر السَّمُرة .

وقيل : الصوب بَمْوَتها ، وهى ثمرة السَّمُرة أول ماتخرج .

البَلَّة : نَوْرُ العِضَاه ما دام فيه بَلَل ؛ فإذا تَفَتَّل فهو فَتَلَة (٧) .

---

(١) ليس فى ش. (٢) فى ش : فى هلا كهما . (٣) ثمار القلوب : ٢١٦ ، جمهرة الأمثال: ٥٧٩.

(٤) الجوبة : الحفرة . (٥) تنجاب : تحفر . (٦) الحرة : الحجارة السوداء .

(٧) قال فى اللسان : هى أول وهلة فتلة ، ثم بلة ، ثم برمة .

البَرَمة : واحدة البَرَم . قال يعقوب : هى هَنَة مدحرجة . وبَرَمة كل العِضاةِ صفراء إلا أن العُرْفُط بَرَمته بيضاء . وبَرَمة السَّلَم أطْيَبُ البِرَام ريحاً .

الُحْبُلَة : وعاءَ الحبّ ، كأنها وِعاء الباقِلىّ ، ولايكون إلا للسَّلم والسَّمُرِ وفيها الحب ، وهى عِرَاض كأنها نِصال[1] .

وقال أبو مالك : الُحْبلة العُقْدة التى تـكون فى العُود ؛ منها تخرج النَّوْرة .[2] .

***

ابن الزُّبَير رضى الله تعالى عنهما ـ لمـا أتاه قَتْلُ مَرْوان الضَّحَّاك بمَرْج راهط ، قام خطيبا ، فقال : إن ثَعلب بنَ ثعْلب حفر بالصَّحْصَحة ؛ فأخطأت اسْتُه الحفرة ، والْهَفَ أمٍّ لم تَلِدْنى على رجل مِن محارب ، وكان يرعى فى جبال مكة فيأتى بالصِّرْمة من اللَّبن فيبيعها بالقَبْضَة من الدقيـق ، فيرى ذلك سَداداً من عَيْش ، ثم أنشأ يطلبُ الخلافة ووِراثة النبوة .

الصَّحْصَحة والصَّحْصَحُ : الأرض المستوية . قال الشماخ[3] : صحصح

* بِصَحْصَحَة تَبيتُ بها النعامُ *

أخطأت استُه الُحفْرَة[4] : مثل للعرب تضربه فيمن لم يُصِبْ مَوْضِـع حاجته .

أراد بهذا أن الضَّحَّاك طلبَ الظَّفَر والتوثُّب على المنازِل الرفيعة فلم ينل طِلَبتَه .

والرَّجل من مُحارب هو الضَّحاك ، لأنه الضحاك بن قَيس الفِهْرى ، من فِهْر بن محارب[5] بن مالك بن النضر بن كنانة .

الصِّرْمة : الطائفة من اللَّبن الحامض ؛ يريد أنه كان من رَكاكة الحال ودناءة العيش بتلك المنزلة ، ثم تصدّى لطلب عَلِيَّات الأمور .

وكان معاوية قد استعمل الضحاك على الـكوفة بعد زِياد ، فلما ولى مَرْوان صار الضحاكُ مع ابن الزبير ، فقاتل مَرْوان يوم المَرْج ؛ مَرْج راهط ؛ فقتله مروان .

وقوله : ثعلب [بن ثعلب[6]] جعَله نَبْزاً له .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ سأل رجل عن الصَّحْناة ، فقال : وهل يأكلُ المسلمون الصَّحْناة؟

---

(١) فى ش : النصـال . (٢) فى ش : النور . (٣) لم أقف عليه فى ديوانه الذى بين أيدينا .
(٤) جمهرة الأمثال : ١ ـ ١١٧ . (٥) فى ش : محارب بن فهر بن مالك . (٦) ليس فى ش .

هى التى يقال لها الصِّير [١] ؛ وكلا اللفظين غَيْرُ عربى صحن

قال ابن دُريد وأحسبه ـ يعنى الصِّير ـ سريانيا معربا ؛ لأنَّ أهلَ الشام يتكلمون به ؛ وقد دخل فى عربية أهل الشام كثير من السريانية ، كما استعملت عرب العراق [٤٣٩] أشياء [٢] من الفارسية .

***

فى الحديث ـ الصَّوْم مَصَحَّة . صحح

ورُوى بكسر الصاد ؛ وهذا نحو قوله : صُومُوا تَصِحُّوا .

صحل فى (بر) . صحِل فى (قح) . صَحَفْتها فى (كف) . صحصح فى (عب) . مِصْحاة فى (فق) . فلا تُصْحِريها فى (سد) . [صُوَيْحِبه فى (أس) . صاحبى فى (رف) . صاحبنا فى (حش) . وصحفة فى (خر) . مُصِح فى (عو) [٣]] .

الصاد مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ الصَّخْرة ، أو الشَّجَرة ، أو العَجْوة [٤] من الجنة .

أراد صخرةَ بيتِ المقدس والكَرْمةَ ، والنخلةَ . صخر

صخب فى (خش) . صاخّة فى (رف) .

الصاد مع الدال

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ سئل ابنُ عباس عن السَّلَف ، فقال أعَنْ أبى بكر ؟ كان والله برًّا تَقِيًّا من رجل ، كان يُصَادِى غَرْبَه [٥] . صدأ

أى يُدارى حِدّته ، ويَسكّن غضبه . قال مُزَرِّد :

ظَلَلناها نُصادِى أمّنا عن حميتها كأَهْلِ الشَّمُوسِ كلُّهم يتودَّدُ

عن : تعلق بفعل محذوف ؛ أراد التساؤل عن أبى بكر .

من رجل : بيان كقوله تعالى [٦] : (مِنَ الْأَوْثَانِ) .

***

---

(١) فى القاموس : الصحنا والصحناة ويمدان ويكسران : إدام يتخذ من السمك الصغار .

(٢) فى ش : كثيرا . (٣) ما بين القوسين ساقط فى ش (٤) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة .

(٥) فى النهاية : لايصادى غربه ، أى لا تدارى حدته ؛ ثم قال : هكذا رواه الزمخشرى . وفى كتاب لهروى : كان يصادى منه غرب ، بحذف حرف النفى ، وهو الأشبه ؛ لأن أبا بكر كانت فيه حدة يسيرة . الحسن النعمانى ، كان الله له ـ هامش هـ . (٦) سورة الحج ، آية ٣٠ .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سأل الأسقُفَّ عن الخلفاء ، فحدَّثه حتى انتهى إلى نَعْت الرابع ، فقال : صَدَعٌ من حديد . فقال عمر : وادَفْراه ! ـ ورُوى : صَدَأُ حديد[١] .

صدع الصَّدَع : الوَعِل بين الوَعِلين ، ليس بالغَليظ ولا بالشَّخْت . قال الأعشى[٢] :

قد يَتْرُكُ الدَّهْرُ فى خَلْقَاء[٣] رَاسِيةٍ وَهْيًا ويُنْزِلُ منها الأَعْصَمَ الصَّدَعا

وإنما يوصف بذلك لاجتماع القوة والخفّة له ، وقد يوصف به الرجل أيضاً .

ومنه الحديث : قال سُبيع بن خالد : قدمتُ الكوفةَ فدخلت المَسْجد ، فإذا صَدَع من الرجال ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا[٤] : أما تعرفه ؟ هذا حُذَيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى متوسط فى خَلْقِه ، لا صغير ولا كبير ؛ شبهه فى خِفَّته فى الحروب ، ونُهوضِه إلى مُزَاولة صعابِ الأُمور حين أَفْضَى إليه الأَمْرُ بالوَعِل ؛ لتوقُّلِه فى شَعَفَاتِ الجبال والقُلَل الشاهقة .وجعل الصَّدَع مِنْ حديد مبالغةً فى وصفه بالبأس والنجدة والصَّبْر والشدة.

والهمزة فيمن رواه صدأ بدلٌ من العين ؛ كما قيل أباب فى عُباب . ويجوز أن يُراد بالصَّدَأ السَّهك[٥] ، وأنْ تكون العين مُبْدَلَةً من الهمزة فى صَدَع ، كما قيل : وللهِ عَنْ يَشْفِيك[٦] .

يعنى : دَاوَم لُبْسَ الحديدِ لاتصال الحروب حتى يسهَك . والمراد على رضى الله تعالى عنه وما حدث فى أيامه من الفِتَن ، ومُنِيَ به من مقاتلة [٤٤٠] أهل الصَّلاَة[٧] ؛ ومُنَاجزة المهاجرين والأنصار ، وملابسة الأمور المشكلة ، والخطوب المعضلة ؛ ولذلك قال عمر : وادَافرَاه[٨] !

والدَّفْر : النَّتْن ؛ تضجّراً من ذلك واستفحاشاً له .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ قال لعبيد بن عبد الله بن عُتْبة : حتى متى تقول هذا الشعر ! فقال عُبيد الله : لا بُدَّ للمصدور أن يَسْعُلا .

---

(١) الرواية لأبى عبيد . (٢) ديوانه ١٣ . (٣) صخرة خلقاء : صلبة . والصدع كما فى شرح الديوان : الفتى الشاب القوى. (٤) فى ش : فقالوا. (٥) السهك : قبح الرائحة . (٦) تمامه : أغنى وأوسع . (٧) فى ش : الضلالة . (٨) وتسكن فاؤه ـ كما فى القاموس .

هو الذى يشتكى صَدْره ، وهو من باب ظُهِر ومُتِنَ وبُطِن ؛ إذا أصيبتْ منه هذه المواضع ؛ لحقيقة المصدور من أصيب صدرُه بعلة . صدر

***

مُطَرف رحمه الله تعالى ـ من نام تحت صَدَفٍ مائل ينوى التَّوَكّل فلْيرم بنفسه مِنْ طَمَار ، وهو ينْوى التوكّل .

هو كلُّ بناء مرتفع ، شبه بصَدَف الجبل ، وهو ما صادفك ؛ أى ماقابلك من جانبه . ومنه صَدفا الدُّرة ، وهما القِشْرتان اللتان تكتنفانها من الصَّدف . صدف

عن ابن الأعرابى : طَمَار : علم المكان المرتفع ؛ يعنى أن الاحتراس من المهالك واجب ، وإلقاء الرجل بيده إليها والتعرضُ لها جَهلٌ وخَطأ عظيم .

***

قَتادة رحمه الله تعالى ـ كان أهلُ الجاهلية لا يُوَرِّثون الصبى ، يجعلون الميراثَ لِذَوِى الأسْنَان ؛ يقولون : ما شأنُ هذا الصَّدِيغ الذى لا يَحْتَرِفُ ولا ينْفع ، نجعل له نصيبا من الميراث !

قيل : هو الذى أتَى له من وقت الولادة سبعة أيام ؛ لأنه إنما يشتد صُدْغه إلى هذه المدة ؛ وهو من لِحاظ العين إلى شَحْمة الأذن . صدغ

وقيل هو من قولهم : ما يَصْدَغُ نملةً من ضعفه ، أى ما يَقْصَعُ .

ويجوز أن يكون فَعيلا بمعنى مفعول ؛ من صَدَغه عن الشىء إذا صرفه . يقال : ما[1] صَدَغه ؟

وعن سَلَمة : اشتريت سِنَّورا فلم يَصْدَغْهُنّ . يعنى الفار ؛ لأنه لضعفه لا يقدر على شىء ؛ فكأنه مصروف عنه .

***

عبد الملك[2] ـ كتب إلى الحجاج : إنى قد استعملتك على العراقين صَدْمَةً . فاخْرُجْ إليهما كَمِيشَ الإزار ، شديدَ العِذار ، منطوِىَ الخصيلة ، قليل الثَّمِيلَة ، غِرَار النوم ، طويل اليوم .

أى دَفْعة واحدة . صدم

(١) فى ش : ماصدغك . (٢) ابن مروان الخليفة الأموى .

كَمِيش الإزار : مُتقلِّصه ؛ من قولهم كَمُشَتِ الْخُصْية كَماشة إذا لحقت بالصِّفاق(١) ، وتقلّصتْ . وفرس كَمِيش : قصير الْجُرْدَان . قال دُرَيد :

* كَمِيش الإزار خارج نِصْفُ ساقِهِ *

فلان شديد العِذار ، ومُشَمِّر(٢) العِذار ؛ إذا كان معتزما على الشيء الذى فُوِّض إليه ، وهو من عِذار الدابة(٣) ، لأنه [٤٤١] إذا وهى عِذَاره سقط عن رأسه وانخلع ، فهامَ على وجهه .

الْخصيلة : كل لحمة استطالت ، وخالطت عَصَباً .

وقال الزجاج : الخصائل جُمْلة لحم الفَخِذَين ولحم العَضُدين .

الثَّمِيلة : بقية الطعام والشراب فى البطن .

الغِرار : القليل ؛ استعمله(٤) صفةً ذهابا إلى المعنى .

طويل اليوم : جادّ عاملٌ يومَه ، ولا يشتغل بلهْو .

***

صدر

أُتِىَ صلى الله عليه وآله وسلم بأسير مُصَدَّر أزْبَر ، فقال له : أَدْبِرْ فأَدْبَر ، وقال له : أَقْبِلْ فأَقبل . فقال : قاتَله الله ! أَدبر بعجُز ذئب ، وأقبل بزُبْرة أسد .

الْمُصَدَّر : العريض الصدْر ؛ ومنه قيل للأسد مُصَدَّر .

والأزْبَر : العظيم الزُّبْرة ؛ وهى ما بين الكتفَيْن .

الصدمتين فى (خى) . صدع فى (به) . صَدْعين فى (عو) . فى الصدقة فى (ثن) . [صدقنى فى (قه)](٥) . صدف فى (هد) . [صداقًا فى (خض) . صَدَاك فى (جز)](٥) .

الصاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ لا تَصِرُّوا الإبل والغنم ؛ ومن اشترى مُصَرَّاة

---

(١) الصفاق : ماحول السرة . (٢) فى ش : ومستمر . (٣) عذار الدابة : ماسال على خد الفرس من اللجام . (٤) فى ش : استعمل . (٥) ما بين القوسين ساقط فى ش .

فهو بآخر[١] النَّظَرين ؛ إن شاء رَدَّها وَرَدَّ معها صاعاً مِنْ تَمْر - ورُوى : صاعا من طعام لا سَمْراء[٢] .

صرر التَّصْرِية : تَفعيل ، من الصَّرْى ، وهو الحبْس يقال صرَى الماءَ إذا حَبَسه ، ومنه المصرّاة ؛ وذلك أنْ يريد بيعَ الناقة أو الشاة فيحقِن اللبنَ فى ضرْعها أياما لا يَحْتَلبه لِيُرَى أنها كثيرة اللبن . قالوا : هذا أصلٌ لكل من باع سِلْعة ، وزيَّنها بالباطل ؛ إن البيع مَرْدُود إذا علِم المشترى ؛ لأنه غش ، ويَرُدُّ معها صاعا من تمر ؛ كأنه جعله قيمةً لما نال من اللبن ، وفُسِّر الطعام بالتمر .

***

لا يحلّ لأحد أن يحل صِرَارَ ناقةٍ إلا بإذن أهلها ؛ فإنه[٣] خاتَم أهلها عليها .

هو خيط يُشَدّ به ضَرْع الناقة لئلا يَدِرّ . ومنه المثل : أَثر الصِّرار دون أَثر الذِّيار[٤] .

***

إنّ آخر مَنْ يدخل الجنة لرَجُلٌ يمشى على الصراط ، فينكبّ مرة ويمشى مرة ، وتَسْفَعُه النار ، فإذا جاوزَ الصراط ترفعُ له شجرة فيقول : يا ربّ ، أَدْنِنى من هذه الشجرة أَستظلّ بها ، ثم تُرفع له شجرةٌ أخرى فيقول مثل ذلك ، ثم يسأله الجنة ، فيقول الله جل ثناؤه : ما يَصْرِيك منّى أَى عبدى ؟ أيرضيك أَنْ أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ صرى

أى ما يمنعُك عن سؤالى ؟[٥] قال ذو الرُّمة[٦] :

[وَوَدَّعْنَ مُشْتاقا أصبْنَ فؤادَه][٧] هَواهُنّ إنْ لم يَصْرِه[٨] اللهُ قاتِلُهْ .

وصَرَى وصَرّ وصَرَف وصَرَب وصَرَم أخوات .

***

صرر لا صَرُورة فى الإسلام .

هو فَعولة من الصَّرِّ ، وهو المنع والحبْس ؛ وهو الممتنع من التزوّج تبتّلا فعْل

---

(١) رواية ابن الأثير فى النهاية : فهو بخير النظرين . (٢) السمراء : الحنطة .
(٣) فى ش : فإن . (٤) الذيار : البعر . (٥) فى ش : وقال . (٦) ديوانه : ٤٦٧ .
(٧) ليس فى ش . (٨) يصره الله : ينجيه ويبقيه (شرح الديوان) .

الرهبان ، وهو الممتنع من الحج أيضا . والصارورة : لغة [٤٤٢] ؛ ونظيرها الضرورة والضارورة .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى ذكر المدينة : ومَنْ أحْدَث فيها حدثا أو آوى مُحْدِثا فعليه لعنةُ الله إلى يوم القيامة ؛ لا(١) يقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْل .

صرف — الصَّرْف : التوبة ؛ لأنه صرفٌ للنفس إلى البر عن الفجور .

والعَدْل : الفِدْية ؛ من المعادلة .

سَوَّى فى استيجاب اللعن بين الجانى فيها جنايةً موجبة للحدّ ، وبين مَنْ آوى الجانى ولم يخذُله حتى يخرج فيقام عليه الحد .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما تَعُدّون فيكم الصُّرَعة ؟ ثم قال : الصُّرَعة : الحليم عند الغضب .

صرع — هو الصَّرِيع . وقال يعقوب : هو الذى اشتدّ جدّا فلم يوضَعْ جَنْبُه .

***

قال مالك الجُشَمى رضى الله تعالى عنه : أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فَصَعَّد فىّ البصَر وصوَّب ، ثم قال : أرَبُّ إبلٍ أنتَ أم غَنَم ؟ فقلت : مِنْ كُلٍّ آتانى الله فأ كثر وأطيب – ورُوى : وأيطب(٢) . قال فتنتجها وافِيَةً أعينُها وآذانُها ؛ فتجدَعُ هذه فتقول : صَرْبى . وتَهُنّ هذه فتقول بَحيرة ؟ ويروى فتَجْدَع هَنَ هذه فتقول : صَرْبى ، وتشقّ هَنَ هذه فتقول بَحيرة – ويُرْوَى : فتقطع آذان بعضها فتقول هذه بُحُر ، وتشق آذان فتقول هذه : صُرُم(٣) ؟

صرب — صَرْبَى : من صَرَب اللبَن فى الضَّرْع إذا حَقَنه لا يَحْلبُه . وكانو إذا جَدَعُوها أعْفَوْها عن الحلب إلا للضيف ؛ وقيل هى المقطوعة الأذن ، كأَنَّ الباء بدل من الميم .

---

(١) فى ش : ولا . (٢) فى ش : وأبطن . (٣) جاء فى اللسان : وفى رواية أخرى عن أبى الأحوص عن أبيه : قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشف الهيئة ؛ فقال : هل تنتج إبلك صحاحاً آذانها فتعمد إلى الموسى ، فتقطع هذه فتقول : هذه بحيرة فتشقها وتقول : هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال : نعم . قال : فما آتاك الله لك حل وساعد الله أشد ؛ وموساه أحد .

تَهُنَّ هذه ، أى تصيب شيئا منها يعنى الأذُن ، وهو[1] من الهَنَانِ بمعنى الهن .

قال ابن أحْمر :

ثم ارْتمينا بقول بيننا دُوَلٌ   بَيْن الهَنَانَيْن ولا جِدًّا ولا لعبا

أىْ بين الشيئين .

البُحُر : جمع[2] بحِيرة ؛ وهى التى بُحِر أذنها ، أى شقّ .

والصُّرُم : جمع صَرِيمة ، وهى التى صُرِمَتْ أذُنُها .

***

دخل صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً مِنْ حوَائط المدينة ، فإذا فيه جملان يَصْرِفان ويُوعدان ، فدنا منهما فوضعا جُرُنهما .

صرف

الصّريف : أن يشدَّ ناباً على نابٍ فيُصَوِّتا ، وهو فى الفحولة من إيعاد ، وفى الإناث من إعياء ، [وربما كان من نشاط][3] .

الجِرَان : مُقدَّم عُنق البعير من مَذْبحه إلى مَنْحَره ، أى بَرَكا .

***

عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم فى ظل الكعبة ، فاستيقظ مُحْمارًّا وجهُه ـ ورُوى : فاحْمارَّ وجهُه حتى صار كأنه الصِّرْف .

هو شجر أحمر يُدْبَغ به الأديم . وقال الأصمعى : هو الذى يُصْبغ به شُرُك النعال[٤٤٣]، وقد يسمى الدم صِرْفاً ، تشبيهاً به قال[4] :

[كُمَيْت غير مُحْلِفةٍ[5] ولكِنْ[6]]   كلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ به الأَدِيمُ

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان فى وصيته : إنْ تُوُفِّيتُ وفى يدى صِرْمة ابن الأكوع فَسُنَّتُها سنَّةُ ثَمْغ .

هى القِطْعة من الإبل الخفيفة ، ولذلك قيل للمُقِلّ : المصْرِم .

---

(١) قال الهروى : عرضت ذلك على الأزهرى فأنكره وقال : إنما هو : وتهن هذه ، أى تضعفه . يقال : وهنته أهنه وهنا فهو موهون أى أضعفته . (٢) قال فى النهاية : هو جمع غريب فى المؤنث ؛ إلا أن يكون قد حمل على المذكر ، نحو نذير ونذر . (٣) ليس فى ش . (٤) اللسان ـ صرف . وهو للكلحبة اليربوعى . (٥) فى هـ : مخلفة . وفى اللسان : فى المحكم : خالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك . (٦) ليس فى ش .

ثَمْغ : مال لعُمَر كان وَقَفه ، أى سبيلُها سبيلُ هذا المال .

***

أبو ذَرّ رضى الله عنه ــ قال خُفَاف بن إيماء : كان أبو ذَرّ رجلا يُصيب الطريقَ ، وكان شجاعا يتفرّدُ وحده ــ و يُغير على الصِّرْم فى عَماية الصبح؛ ثم إن الله قذف الإسلام [1] فى قلبه ، فسمع بالنبى صلى الله عليه وسلم ؛ فخرج إلى مكة فأسلم .

صرم — الصِّرْم . نَفَر ينزلون بأهلهم على الماء .

العَماية : بقية ظُلْمة الليل ؛ قال الراعى :

حتى إذا نَطقَ العُصْفور وانكشفَتْ عَمايةُ الليـــلِ عنه وهو معتمد

وأضافها إلى الصبح لمقاربتها [2] له ، ومنه قولهم : فلان فى عَمايةٍ من أمْرِه .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ــ قال له رجل : إنى رجل مِصْرَاد ؛ أفأُدْخِل المبْوَلة معى فى البيت ؟ قال : نعم وادْحَلْ فى الكِسْر .

صرد — هو الذى يشدّ عليه الصَّرْد ؛ أى البرد ، ويقلّ صَبْره عليه .

ادْحَل ؛ أى صِرْ فيه كالذى يصير فى الدَّحْل ، يقال : دَحَل الدَّحل ؛ إذا دخله وانْقَمع فيه ؛ وهو هُوَّة فيها ضيق ثم يتسع أسْفَلُه .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ كان يأكل الفِطْر قبل أنْ يخرج إلى المُصَلّى من طَرف الصَّرِيقة ؛ ويقول : إنَّه سنّة .

صرق — الصَّرِيقة والصَّلِيقة : الرُّقاقة .

وقال ابنُ الأعرابى: العامة تقولها باللّام،والصواب بالراء ، وتجمع صَرائق وصُرُقا . وقال : كل شىء رقيق فهو صُرُق .

***

أنس رضى الله تعالى عنه ــ رأيت الناسَ فى إمارة أبى بكر جُمِعوا فى صَرْدَحٍ يَنْفُذُهم البصر ، ويُسْمِعهم الصوت ؛ ورأيت عُمَر مُشْرِفاً على الناس .

صردح — الصَّرْدح : الأرض الملساء .

يَنْفُذُهم : يجوزهم ــ وروى يُنفذهم ؛ أى يخرقهم حتى يراهم كلّهم .

***

---

(١) الإيمان ؛ فى نسخة ــ هامش هـ .   (٢) فى ش: لمقارنته .

صرف أبو إدريس الخَوْلانى رحمه الله تعالى ـ مَنْ طلب صَرْف الحديث ليبتغى به إقبالَ وجُوهِ الناس إليه لم يَرَحْ رائحةَ الجنة .

وهو أنْ يَزيد فيه ويُحسِّنه ، من الصَّرْف فى الدراهم ، وهو فَضْلُ الدرهم على الدرهم فى القيمة . ويقال : فلان لا يعرف صَرْف الكلام ، أى فَضْل بعضه على بعض . ولهذا على هذا صَرْف ، أى شَرَف وفَضْل . وهو من صرَفه يَصرِفه ، لأنه إذا فَضَل صَرَف عن أَشكاله ونظائره ، ومنه الصَّيْرفىّ .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ كَرِهَ من الجَرادِ ما قتله الصِّرّ .

صرر هو البرد الشديد ، قال الله تعالى(١) : (فيها صِرّ) .

***

فى الحديث : فى هذه الأمة [٤٤٤] خمس فِتَن ، قد مضَتْ أَرْبع ، وبقيت واحدة ، وهى الصَّيْرم(٢) .

صرم هى بمنزلة الصَّيْلَم ، وهى الداهية المستَأْصِلة .

الصرفان فى (زو) . لمن صَرَّحت فى (ذم) . للمُصرِّين فى (قم) . تُصرِّرَان فى (وك) . وصِرامهم فى (نص) . صرمها فى (بر) صَرْدَح فى (عب) . [بصُوار فى (نغ) . يُصَرِّح فى (صو) . والصريف فى (هن) . بالصرمةِ فى (صح) . الصرم فى (سط) . الصَّرِيد فى (حت) بصرار فى (ار) . وصَرِيفها فى (لق) . صرار الأذن فى (رج)](٣) .

الصاد مع العين

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إياكُمْ والقعودَ بالصُّعُدات إلَّا مَنْ أدَّى حقَّها ـ ورُوى : إلا مَنْ قامَ بحقها ، وحَقُّها رَدُّ السَّلام ، ودَلالة الضالّ .

هى الطُّرُق ، صَعِيد وصُعُد وصُعُدات ، كطريق وطُرُق وطُرُقات .

ومنه الحديث : لو تعلمون ما أعلَمُ لخرجْتُم إلى الصُّعُدات تَجْأَرُون إلى الله .

وأنشد النَّضر بن شُمَيل :

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١١٧ . (٢) قال ابن الأثير : هى من الصرم ؛ وهو القطع . والياء زائدة .
(٣) ما بين القوسين ساقط فى ش .

ترى السُّودَ القِصارَ الزل منهم   على الصُّعدات أمثـــالَ الوِبار

وقيل : هو جمع صُعْدة ، كظلمات فى ظُلْمة . والصُّعْدة من قولهم : أراك تلزم صُعْدة بابك ؛ هى وَصيدُه و مَمَرُّ الناسِ بين يديه .

***

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على صَعْدةٍ يتبعها حُذَاقِىٌّ ، عليها قَوْصَف ، لم يبق منها إلّا قَرْقَرُها .

يقال للأَتَان الطّويلة الظهر : الصَّعْدة وصَعْدة ، وللحمير بنات صَعْدة ، وأولاد صَعْدة. قال سَهْم بن أسامة الهذلى :

فذلك يوم لَنْ تَرَى أمَّ نافع   على مُثْفَر من وُلْدِ صَعْدَة قَنْدَل[1]

شبهت بالصَّعْدة من الرِّماح .

الحُذَاقِىّ : الجَحْش .

القَوْصَف : القطيفة[2] .

القَرْقر : الظهر .

***

كل صَعَّار ملعون ـ وروى : وضَفَّار . صعر

والصَّعَّار : المتكبر ؛ الذى يُصَعِّرُ خَدَّه زَهْوا .

والصَّقَّار : النَّمام .

والصَّقْر : النميمة .

والضَّفار : مثله ، وهو من ضَفَر البعير إذا لَقَّمه ضِغْثاً من الكلأ ، لأن النَّمام يُنْهِى من أضْغاث الكلام نَحْواً من ذلك ، أَوْ لأنه يوكلُ بين الناس .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ كان يقول فى خطبته : أَيْنَ الذين كانوا يُعطون الغلبة فى مواطن الحروب ! قد تَصَعْصَعَ بهم الدهر ، فأصبحوا كلا شىء ، وأصبحوا قد فُقِدُوا ؛ وأصبحوا فى ظلماتِ القبور ؛ الوَحَاءَ الوَحَاء ! النَّجَاء النَّجَاء .

أى صَعْصَعَهم الدهر . صعصع

---

(١) أثفر الدابة : عمل لها ثفراً ، أوشدها به . والثفر : السير الذى فى مؤخر السرج . القندل : العظيم الرأس.
(٢) فى ش : قطيف .

والمعنى : فرَّقَهُم وبدّد[1] شملهم ؛ ومنه تصعصعتْ صفوفُ القوم فى الحرب ؛ إذا زالت عن مواقفها .

وروى : تَضَعْضَع بهم ؛ أى أَذَلَّهُم وجعلهم خاضعين .

الوَحَاء : السرعة ؛ وَحَى يحى وَحاء ، إذا أسرع وعَجِل .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه — ماتَصَعَّدنى شىء ماتَصَعَّدَتْنى خِطْبَةُ النكاح[2] .

أى ماصَعُبَ علىَّ ؛ من الصُّعود وهى العَقَبَة ، كقولهم : تَكَاءَدَهُ من الكَؤُود[3] . صعد

ما الأولى للنفى ، والثانية مَصْدرية ؛ أى مثل تَصعّد الخطبة إياى [٤٤٥] . قال الجاحظ: سئل ابن المقفَّع عن قول عمر ؛ فقال ماأعرفه ، إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ، ونظر الحداق فى أجواف الحداق ، ولأنه إذا كان جالساً معهم كانوا نظراء وأكفاء ، وإذا علا المنْبَر كانوا سُوقَةً ورَعِيَّة .

***

كان رضى الله عنه يَصيحُ الصيحةَ فيكادُ مَنْ يسمعها يُصْعَقُ كالجمل المحْجُوم .

الصَّعْق[4] : أن يُغشَى عليه من صوتٍ شديد يسمعه ؛ ويقال للوَقْع الشديد من صَوْت الرعد تسقط منه قِطْعةٌ من نار الصاعقة ، وقد صَعِقَ الرجل وصُعِق ، وقدصَعَقَته الصاعقة. صعق

وقرىء[5] : يَصْعَقون ، ويُصْعَقون .

وفى حديث الحسن رحمه الله تعالى : ينتظر بالمصْعُوق ثلاثاً مالم يخافوا عليه نَتْناً .

قيل : هو الذى يموت فُجاءة .

المحْجُوم : الذى يجعل فى فيه حِجَام[6] ، [إذا هاج لئلا يَعَضّ][7] .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه — استكثروا مِنَ الطَّواف بهذا البيت ، قبل أن يُحَال بينكم وبينه ، فكأنِّى برجل من الحبشة أَصْعَل أَصْمَع حَمْش الساقين قاعدٍ عليهما وهى تُهْدَم .

هو[8] بمعنى الصَّعْل ، وهو الصغير الرأس . صعل

---

(١) فى ش : وبددهم . وفى هامشه : خ : وبدد شملهم. (٢) وفى اللسان رواية أخرى : ماتكاءدنى شىء ما تكاءدتنى خطبة النكاح . (٣) الكئود : المرتقى الصعب . (٤) بسكون العين ويحرك.
(٥) من قوله تعالى : فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون . (سورة الطور ، آية ٤٥) .
(٦) الحجام : ما يشد به فم البعير إذا هاج لئلا يعض . (٧) ليس فى ش . (٨) فى ه : هى

الأَصْمع : الصغير الأُذُنِ .

الحَمْش : الدَّقِيق .

***

عمَّار رضى الله تعالى عنه ـ لا يَلِى الأمرَ بعد فلان إلّا كلُّ أصْعَرَ أَبْـتَرَ .

أى كل مُعْرض عن الحق ناقص . صعر

***

الأحْنَف رضى الله عنه ـ قال عبد الملك بن عُمير : قدم علينا الأحنف الـكوفة مع المُصعب ، فما رأيت خَصْلَة تُذَمّ إلا وقد رأيتُها فيه ، كان صَعْل الرأس ؛ متراكبَ الأسنان ، مائلَ الذَّقَن ،ناتى الوَجْنة ، باخِقَ العين ، خَفِيف العارضين ، أحْنف الرِّجْل، ولـكنه كان إذا تـكلم جَلَّى عن نفسه .

الصَّعْل : الصغير الرأس . صعل

يقال : بَخَق عينَه فبَخِقَتْ ، أى عوَّرها ، وقيل أُصِيبَتْ عينه بِسَمَرْقَنْد . وقيل: ذهبت بالُجدَرِيّ .

الحَنَف : أن تُقبِل كلُّ واحدة من الرِّجْلين بإبْهامها على الأخرى . وقيل : هوأنْ يَمْـشِى [الإنسان](1) على ظهر قدَمَيْهِ ، وهو الذى يقول :

أنا ابن الزَّافِرِيَّةِ أَرْضَعَتْنِى بِثَدْيٍ لا أَحذّ (2) ولا وخيم
أَتَمَّتنِى فلم تُنقِص عظامى ولا صَوْتى إذا اصطكَّ الخصومُ

قالوا : يريد بعظامِه أَسنانَه .

يقال : جَـلَّى عن الشىء ، إذا كان مدفونا فأظهره وكشف عنه ، يعنى أنه إذا تـكلم أظهر بكلامه محاسنَ نفسِه التى لا تُتوقع من مثله فى صورته المقتحَمة ، ورُوَائه المستهجَن[١٤٠] .

***

كان رضى الله عنـه فى بعض حروبه(3) ، فحمـل على العـدوّ ثم انصرف ، وهو يقول(4) .

---

(١) ليس فى ش . (٢) أحذ : خفيف . (٣) فى هـ : الحروب . (٤) فى اللسان ـ صعد : وفى حديث الأحنف ...

إنَّ عَلَى كلِّ رئيس حَقًّا   أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدة أوْ تَنْدَقَّا

فقيل له . أيْنَ الحِلْمُ يا أبا بَحْرٍ ؟ فقال . عند عَقْدِ الحُبى .

هى القناة التى تَنْبُتُ [٤٤٦] مستوية ؛ سميت بذلك لأنها تَنْبُتُ صُعُداً من غير مَيْل إلى غير جهة العلو . صعد

الحُبَى : جمع حِبْوة ، من الاحتباء (بالكسر والضم) يريد أن الحلم إنما يحسن فى السلم .

***

الشَّعْبى رحمه الله تعالى ـ ما جاءك عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فَخُذْه . ودَعْ ما يقولُ هؤلاء الصَّعَافِقَة .

هو جمع صَعْفَق ، وصَعْفَقِيّ[(١)] ؛ وهو الذى يشهد السُّوقَ ولا مالَ له ، فإذا اشترى التاجر شيئا دَخَلَ معه فيه؛ أراد أنّ هؤلاء لا علم عندهم،فشبَّههم بمَنْ لا مال له من التجار . صعفق

***

وعنه : أنه سُئِل عن رجل أفْطَر يوماً من رمضان ، فقال : ما يقول فيه الصَعافِقة ؟ وروى : ما يقول فيه المَفالِيق ؟

وهم الذين يُفْلِقون ؛ أى يجيئون بالفِلْق ، وهو العجَب والداهيــة من جواباتهم فيما لا يعلمون . يقال : أفلق فلان وأغْلَق . وجاء بعُلَق [فُلَق][(٢)] . وكان من مذهبه أن المُفْطِر بالطعام عليه صَوْمُ يومٍ ، وأن يستغفرَ الله ولا كفّارة عليه .

صعلة فى (بر) . صَعْنَبها فى (سخ) . أو مُصْعبا فى (ضع) . صعابيب فى (فر) . [بصعاليك فى (فت)][(٣)] .

الصاد مع الغين

علىٌّ رضى الله تعالى عنه ـ كان إذا صلَّى مع صاغيته وزافِرته انبسط .

هم الذين يَصغون إليه؛أى يميلون . يقال أَكْرِم[(٤)] فلانا فى صَاغيته. وعن الأصمعى : صَغَتْ إلينا صاغيةُ بنى فلان .

والزّافِرة : الأنصار والأعوان ؛ لأنهم يتحملون ما ينُوبه ؛ من الزِّفْر وهو الحِمْل .

---

(١) وصعفوق أيضا .   (٢) ليس فى ش .   (٢) ساقط فى ش   (٤) فى ش : الزم.

صغى ومن الصاغية حديث عبدالرحمن بن عَوْف رضى الله عنه قال : كاتبتُ أمية بن خَلَف كتابا فى أَنْ يحفظنى فى صاغِيتى بمكة ، وأحفظَه فى صاغِيته بالمدينة .

الصاد مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم - إذا دخل شهرُ رمضان صُفِّدت الشياطين ، وفُتِحت أبوابُ الجنة، وغلِّقت أبواب النار . وقيل : يا باغىَ الخير ؛ أقبل ، ويا باغى الشر ؛ أَقصر.

أى قُيِّدت ، يقال : صَفَده وصفَّده وأصْفَده .

صفد والصَّفْد والصِّفَاد : القَيْد ، ومنه قيل للعطية صَفَد ، لأنها قَيْد المنعَم عليه ، ألا تَرى إلى قول مَنْ خرج على الحجَّاج ثم ظَفِر به فمنَّ عليه : غَلَّ يداً مُطْلِقها ، وأرَقّ رقبةً مُعْتِقُها .

***

عن البَرَاء بن عازب رضى الله تعالى عنه : كُنَّا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع ، قُمْنَا خَلْفَه صُفُونا ، فإذا سجد تَبِعْنَاه .

صفن كل صافٍّ قدميه قائما فهو صافِن، والجمع صُفُون، كساجد وسجود ، وقاعد وقعود.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم [٤٤٧] : مَنْ سَرَّه أن يقومَ له الناس صُفُونا فليتبوأْ مقعدَه من النار ، وقد صَفَن صُفُونا .

ومنه حديث مالك بن دِينار رحمه الله تعالى : رأيت عِكْرِمة يصلّى وقد صَفَن بين قدميه واضعاً إحْدَى يديه على الأخرى .

***

إنّ أكْبَر الكبائر أنْ تُقَاتِلَ أَهْلَ صَفْقَتِك ، وتُبَدِّلَ سُنَّتَك ، وتُفَارِقَ أُمَّتَك .

صفق قال الحسن : فقِتَالُه أهلَ صَفْقَتِه أن يُعْطِىَ الرجلَ عهدَه وميثاقَه ثم يقاتله .

وتبديلُ سُنَّتِه أن يرجع أعْرابيا بعد هِجْرته .

ومفارقته أمته أنْ يلْحقَ بالمشركين .

***

بلغه صلى الله عليه وسلم أنّ سعد بن عُبَادة رضى الله تعالى عنه يقول : لو وجدتُ معَها رجلا لضربته بالسيف غيرَ مُصْفِح .

يقال : أصْفَحه بالسيف ؛ إذا ضربه بعُرْضه دون حَدِّه فهو مُصْفِح . وضربه بالسيف مُصْفَحًا ومصفوحا . صفح

ويجوز أن يروى : غير مُصْفَح (بفتح الفاء) . فالأول حال عن الضمير ، والثانى عن السيف .

وقال رجل من الخوارج : لَنَضْرِبَنَّكم بالسيوف غير مُصْفَحات .

***

التسبيح للرجل ، والتَّصْفِيح للنساء .

هو التَّصْفيق ؛ من صَفْحَتِي اليدين ؛ وهما صَفْقَتَاهُمَا [(١)] ، قال لَبِيد [(٢)] :

كأنَّ مُصَفَّحَاتٍ فى ذُراه [(٣)] وأنواحًا عليهنَّ المَآلِي

يعنى فى الصلاة .

وهذا كما جاء فى الحديث : إذا نابَ المُصَلِّيَ فى صلاته شىء فأراد تنبيهَه [(٤)] مَنْ بحذائه ، فَيُسَبِّح الرجل ، وتُصَفِّقُ المرأة بيديها .

***

نهى فى الضَّحَايا عن المُصْفَرَة ، والبَخْقَاء ، والمشيَّعة .

فسرت المُصْفَرَة فى الحديث بالمستأْصَلة الأذن ؛ وقيل هى المهزولة ، وأيتهما كانت فهى من أصفَره ؛ إذا أخْلَاه ؛ أىْ أصْفِرَ صِماخاها من الأُذُنين ؛ أو أُصْفِرَتْ من الشحم . صفر

ورواها شَمِر بالغين [(٥)] ، وهى حينئذ من الصَّغار ؛ ألا ترى إلى قولهم للذليل : مُجَدَّع ومُصَلَّم . ومن ذلك قول كبشة :

* فَمَشُّوا بآذَانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ [(٦)] *

وهذا وجهٌ حسن .

---

(١) فى ش : صفقاها . (٢) ديوانه : ٩٠ — يصف سحابا . (٣) المصفحات : الإبل اللواتى قد صفحت عن أولادها ؛ أى عزلت عنها ، فشبه صوت الرعد فى هذا السحاب بصوت هذه الإبل . أو المصفحات السيوف . الأنواح : النساء يحنن . المآلى : الخرق التى تكون مع المرأة تحركها تندب بها (من شرح الديوان) .

(٤) فى ه : تنبيه . (٥) قال ابن الأثير : ولا أعرفه . (٦) اللسان — صلم . وصدره :

* فإن أنتم لم تَثْأَرُوا واتَّدَيْتمُ *

البَخْقاء : العَوْراء .

المُشَيِّعة : ؛ التى لا تزال تُشَيِّع الغنَمَ ؛ أى تَتْبَعها لِعَجَفِها[١] .

***

صالحَ صلى الله عليه وسلم أهْلَ خَيْبَر على أنّ له الصَّفْراء والبَيْضاء والحَلْقة ؛ فإنْ كَتَمُوا شيئاً فلا ذِمَّةَ لهم ، فغيَّبوا مَسْكاً لحُيَيّ بنأخْطب فوجدوه ، فقتل ابْنَأبىالحُقيق، وسَبَى ذَرَارِيهم .

وفيه : إن كفارَ قريش كتبوا إلى اليهود : إنكم أهل الحَلْقة والحُصُون ؛ وإنكم لتقاتلُنّ صاحبَنا أو لا يحول بيننا وبين خَدَمِ نسائكم شىء .

الصَّفْراء والبَيْضَاء : الذّهب والفضة . يقال : مالفلان صَفْراء ولا بَيْضاء .

ومنه حديث على[٢] رضى الله تعالى عنه : ياصَفْراء اصْفَرِّى ، ويا بيضاء ابْيَضِّى ، وغُرِّى غَيْرى .

الحَلْقة : [٤٤٨] الدّروع .

المَسْك : الجلد ، وكان مِنْ مالِ أبى الحُقيق كنز يسمى مَسْك الجمل[٣] وهو حُلِيّ كان فى مَسْك حَمَل ، ثم فى مَسْك ثَوْرٍ ثم فى مَسْك جمل ، يليه الأكبر فالأكبر منهم، وإذا كانت بمكة عُرس استعِير منهم ؛ وقد قوَّموه عشرة آلاف دينار[٤] .

الخَدَم : الخلاخيل ، الواحدة خَدَمة ؛ وهذا وعيد منهم لهم إن لم يقاتلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .

***

سُئل صلى الله عليه وسلم — عن الاستطابة ، فقال : أوَلَا يجد أحدُكم ثلاثة أحجار ؛ حجرين للصَّفْحَتَيْن ، وحَجَرا للمسرُبَة[٥] !

الصَّفْحتان : ناحيتا المَخْرج . صفح

(١) قال فى النهاية : ويجوز أن تفتح الياء ، ويكون المعنى : أنها تحتاج إلى من يشيعها أى يسوقها ؛ لتأخرها عن الغنم . (٢) فى ش : عمر . (٣) الجمل الأول والثالث بالجيم المنقوطة ؛ والثانى بالحاء المهملة — هامش ه .

(٤) رواية اللسان : وفى حديث خيبر : أين مسك حيي بن أخطب ؟ كان فيه ذخيرة من صامت وحلى ، قومت بعشرة آلاف دينار ، كانت أولا فى مسك حمل ، ثم مسك ثور ثم مسك جمل — مادة مسك .

(٥) بفتح الراء وضمها .

المَسْربة : مجرى الغائط ؛ لأنه ممر الحدث ومَسِيلُه ؛ من سَرَب الماء يسرُبُ ؛ إذا سال .

***

عمر رضى الله عنه ـ قال عبد الله بن أبى عمار : كنتُ فى سفَر فسُرِقَتْ عَيْبَتِى؛ ومعنا رجل يُتَّهَم ، فاستعدَيْتُ عليه عمَر بن الخطاب وقلت : لقد أردتُ والله ياأمير المؤمنين أن آتىَ به مَصْفُودا ، فقال : تَأْتينى به مَصْفُوداً تُعتَرِسُه ! فغضب ولم يقض له بشىء .

أىْ مقيّداً .

والعَتْرَسة (١) : الأخذ بالجفاء والغلظة .

ويحتمل أن يقضى بزيادة التاء وتكون من العِرَاس ، وهو ما يوثَقُ به اليدان إلى العنق ، يقال : عَرَسْتُ البعير عَرْساً . صفد

وقد روى : بغير بَيِّنة ، وقيل : إنه تصحيف (٢) ، والصواب تُعْتَرِسُه .

***

الزُّبير رضى الله تعالى عنه ـ كان يتزوَّد صَفِيفَ الوَحْشِ وهو مُحْرِم .

هو القَديد ؛ لأنه يُصَفُّ فى الشمس حتى يَجِفَّ . ويقال لِمَا يُصَفُّ على الجمر لينشَوِىَ صفيف أيضاً ، قال امرؤ القيس (٣) : صفف

[فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بين مُنْضِجٍ] (٤) صفيفَ شِواء أو قدير مُعَجَّـل (٥)

***

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه ـ القلوب أربعة ؛ فقلب أغْلَف ، فذاك قلب الكافر ، وقلب مَنْكوس ، فذاك قَلْبٌ رجع إلى الكُفْر بعد الإيمان ، وقلب أجْرد مثل السِّراج يَزْهَر ، فذاك قَلْبُ المؤمن ، وقلب مُصْفَح اجتمع فيه النِّفَاق والإيمان ، فمثلُ الإيمان فيه كمثل بَقْلة يُمدُّها الماء العَذْب ، ومثل النفاق فيه كمثل قَرْحة يُمدُّها القيح والدم ، وهو لأيِّهما غَلَبَ .

هو الذى له صَفْحَتان ، أى وَجْهان . صفح

***

(١) فى اللسان ـ عترس : قال الأزهرى : يعنى : أتقهره وتظلمه دون حكم حاكم .

(٢) عبارة اللسان : قال شمر : وقد روى هذا الحرف مصحفا عن عمر ، فقال : قال عمر : بغير بنية ؛ وهى تصحيف تعترسه ، قال : وهذا محال لأنه لو أقام عليه البينة لم يكن له فى الحكم أن يكتفه . وهذه العبارة أوضح . (٣) ديوانه : ٢٢ . (٤) ليس فى ش . (٥) الصفيف : المرفق . والقدير المعجل المطبوخ فى القدر (هامش ش) .

شقيق رحمه[1] الله تعالى ـ ذكر رجلا أصابَه الصَّفَر ، فنُعت له السَّكَر ، فقال : إن الله َلم يجعل شِفاءَكُمْ فيما حُرِّمَ عَلَيْكُمْ .

صفر هو اجتماع الماء فى البطن ، يقال : صُفِر فهو مَصْفُور ، وصفِر صَفَراً فهو صَفِر . والصَّفَر أيضاً : دود يقعُ فى الكَبِد ، وفى شَرَاسيف الأضلاع ، فيَصْفَرّ عنه الإنسانُ جدا ، ويقال : إنه يَلْحَسُ الكَبِد حتى يَقْتله . قال أعشى باهلة [٤٤٩] [يرثى أخاه[2]] :

* ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصفَرُ[3] *

السَّكَرُ : خَمْر التمر .

***

قال رحمه الله تعالى : شهدتُ صِفِّين ، وبئست الصِّفُّون[4] .

صفن فيه وفى أمثاله من نحو فِلَسطِينَ وقِنّسرِين ويَبْرِين لغتان للعرب :

إحداهما : إجراء الإعراب على ماقَبْل النون ، وتركها مفتوحة كجمع السلامة .

والثانية : إقرارُ ماقبلها على الياء وإعراب النون ، كقولك : هذه صِفِّينُ[5] ، ومررت بصفِّينِ ، وشهدتُ[6] صِفِّينَ .

***

عَوْف بن مالك رضى الله تعالى عنه ـ تَسْبيحةٌ فى طَلَب حاجة خير من لَقُوح وصَفِىّ فى عام أَزْبة[7] ولَزْبَة .

صفى هى الغَزِيرة ، وقد صَفَتْ وَصَفُوَتْ .

الأَزْبَة ، واللَّزبة : الشدة .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال المُفَضَّل بن رَالان : سألتُه فى الذى يستيقظ فيجد بَلَّةً ، فقال : أَمّا أنْتَ فاغتَسِل ، ورآنى صِفْتَاتاً .

---

(١) فى النهاية : أبو وائل . (٢) عن اللسان ـ مادة صفر . (٣) عجز بيت ، وصدره :

* لا يَتَأَرَّى لما فى القِدْرِ يَرْقُبه *

(٤) صفين : موضع قرب الرّقة بشاطىء الفرات ، كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية غرة صفر سنة ٣٧ (القاموس) . (٥) فى هـ : الصفين . (٦) فى ش : ورأيت .

(٧) فى ش : أو

هو التارّ[1] الكثير اللّحم المكتنز . عن ابن[2] شُمَيل . صفت

***

فى الحديث : صَفْرة فى سبيل الله خير من حُمُر النعم . صفر

هى الجَوْعة .

صفاق فى (بج) . والصفىّ فى (سه) . صافَنّاهم ، ومصفّراسته فى (ضل) . لا صفَر فى (عد) . صوافّ فى (غى) . فأصفحتُموه فى (فد) . اصطفق فى (فش) . صفاتها فى (جم) . وأصفقت فى (زف) . والصفن فى (دن) [وليصفّق فى (قو) . ولا صفْق فى (ود) . الصفيراء فى (خى) . ما صفّ فى (دف) . فى صفنه فى (سر) . مُصْفَح الرأس فى (حم) وفى (شت) . والصفقة فى (وج) . صفيره فى (ضف)][3] .

الصاد مع القاف

النبى صلى الله عليه وسلم ـ المرء أحق بصَقَبه .

أى بقُرْبه[4] ، يقال : سَقِبَت داره وصقِبت سَقَباً وصَقَباً ، وقد وصف به ابن الرّقيات فى قوله[5] : صقب

* لا أَمَمٌ دَارُهَا ولا صَقَبُ *

والمعنى أن الجار أحقُّ بالشُّفْعة .

وفى حديث علىّ رضى الله تعالى عنه : كان إذا أُتِى بالقتيل قد وُجِد بين القَرْيتين حمله على أَصْقَب القريتين إليه .

وفى هذا دليل علىأنّ أفعل مما يجوز فيه ـ إذ أضيف ـ التسوية بين المذكر والمؤنث؛ وأن الذى قاله ثعلب فى عنوان الفصيح : فاخترنا أفصَحهنّ ؛ لا غَمِيزة فيه .

***

لا يقبل الله من الصَّقُور يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً .

هو مثل الصَّقَّار ؛ وقد مر . وقيل : الصَّقْر القيادة على الحُرَم . صقر

***

---

(١) التارة : السمن والبضاضة. (٢) فى ش : أبى شميل . (٣) مابين القوسين ساقط فى ش.

(٤) اللسان ـ صقب : قال ابن الأنبارى : أراد بالصقب الملاصقة والقرب ، والمراد به الشفعة ، كأنه أراد بما يليه . وقال بعضهم : أراد الشريك . (٥) اللسان ـ صقب ، وصدره :

* كُوفِيَّةٌ نازِحٌ مَحَلَّتها *

حُذيفة بن أَسَيْـد رضى الله عنه ـ شرّ النّاس فى الفتنة الخطيبُ المِصْقع والراكب المُوضِـع.

صقع هو مِفْعل ؛ من الصَّقْع ، وهو رفْعُ الصوت ومتابعته ؛ ومنـه صَقْعُ الدِّيك ؛ كأنه آلة لذلك ؛ مبالغة فى وصفه كمِحْرَب. وقيل : [هو الذى يأخذ فى كل صُقْع من الـكلام اقتداراً عليه ومهارة] [1] . قال قيس بن عاصم [2] :

[خُطَباء حينَ يقومُ [3] قائِلهُمْ] [4] بِيض الوُجوه مصاقِـعٌ لُسُنُ

المُوضِـع : المسرع الساعى فيها .

***

فى الحديث : إن مُنْقِذاً [5] صُقِـع فى الجاهلية آمَّةً .

صقع هو الضَّرْبُ على أعْلَى [6] الرأس .

الآمة : الشَّجَّة فى أمِّ الدِّماغ .

كالصَّقْر فى (حب) . فاصقعوه فى (أب) . صقله فى (بر) . صقرا فى (شع) . [صَقَّار فى (صع)] [7] .

الصاد مع الـكاف

[٤٥٠] النبى صلى الله عليه وسلم ـ كان يستظلُّ بظلّ جَفْنة عبـد الله بن جُـدْعان فى الإسلام فى صَـكَّةِ عُمَىّ .

صكك هى الهاجرة ، وشرحها فى كتاب المستقصى ، وكانت هذه الجَفْنَةُ لابن جُدْعان يُطعم فيها فى الجاهلية ؛ وكان يأكلُ منها القـائمُ والراكب لِعظَمها . وكان له منادٍ يُنادى : هلمّ إلى الفالوذ . ورسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان يَحْضرُ طعامَه .

***

فى الحديث : الصَّـكيك .

هو بمعنى الرَّكيك وهو الضعيف ، فعيل بمعنى مفعول ، من الصَّك وهو الضرب ؛ أى يُصَكُّ كثيراً لاستضعافه ؛ ألاَ ترى إلى قولهم للقوىّ : مِصَكّ ؛ أى يَصُكُّ كثيراً .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ صقع . (٣) فى اللسان : قائلنا . (٤) ليس فى ش .
(٥) فى ش ضبطت القاف بالفتحة . (٦) فى ش : أم الرأس . (٧) ساقط فى ش .

الصاد مع اللام

النبي صلى الله عليه وسلم - ليس مِنَّا من صَلَق أو حَلَق - وروى بالسين .

يقال صَلَق وسَلَق؛ إذا رفع صوتَه عند الفَجِيعة بالميت؛ ومنه خطيب سَلَّاق ومِسْلَاق؛ صلق

وقيل سَلَقَ إذا خَمَش وجهـه ؛ من قولهم : سَلَقَـه بالسوط ، ومَلَقَه ، إذا نَزَع جِـلْدَه .
والسَّلَق أثر الدَّبَر[(١)] .

***

إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طعـام فَلْيُجِبْ ؛ فإنْ كان مفطِراً فَلْيَـأْكُلْ ، وإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ .

أي فَلْيَدْعُ بالبركة والخير للمُضِيف .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الصائم إذا أُكِلَ عنده الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائـكة حتى يُمسى » . صلى

وقوله : مَنْ صَـلَّى عليَّ صلاة صَلَّت عليه الملائـكة عشرا ، وقال الأعشى[(٢)] :

* عليكِ مثل الذى صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِى *

أي دعوت ؛ يعنى قولها :

* يا ربِّ جَنِّبْ أبى الأوصاب والوجعا[(٣)] *

وقد تجيء الصَّلاة بمعنى الرحمة ، ومنهـا حديث ابنِ أبى أوفَى ، قال : أعْطَانِي أبي صدقةَ ماله ، فأتَيْتُ بهـا رسولَ الله صلى الله عليـه وآله وسلم فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفَى .

وأصلُ التَّصْلِية من قولهم: صَلَى عصاه ، إذا سخنها بالصِّلاء ، وهي النار لِيُقَوِّمها، قال:

فلا تَعْجل بأمْرِكَ واسْتَدِمْه ... فما صلَّى عصاكَ كمُسْتَدِيم[(٤)]

وقيل للرحمة صلاة ، وصلّى عليه الله ، إذا رحمه ، لأنَّه برحمته يُقَوِّم أمْرَ مَنْ يرحمه

---

(١) الدبرة (بالتحريك) : أثر قرحة الدابة والبعير ، والجمع دبر . (٢) ديوانه ١٠١ ، وعجزه :

* نوماً فإنَّ لجنبِ المرء مُضْطَجَعاَ *

(٣) أوله :

* تقول بِنْتِي وقد قرّبت مرتحلا *

(٤) اللسان ـ صلا ، ونسبه إلى قيس بن زهير ، والشطر الثانى ساقط من ش ، وفى اللسان : «صلى عصاك» .

ويذهب باعوجاج حاله ، وأَوَدِ عمله . وقولهم : صلّى ، إذا دعا معناه طلب صلاة الله وهى رحمته ، كما يقال حَيَّاه الله . وَحَيَّيْت الرجل ، إذا دعوت له بتحية الله .

***

صلاة القاعد على النِّصْف من صلاة القائم .

المراد صلاة المتطوع القادر على القيام يُصَلِّيها قاعداً ، وأمَّا المفترض فليس له أنْ يُصَلِّىَ إلا قائماً لغير عُذْر ، وإن قام به عذر فقعد أو أوْمَى فصلاتُه كاملة لا نَقْصَ فيها .

***

[٤٥١] إن رجلا شـكا إليـــه صلى الله عليـه وآله وسلم الجوعَ فأتى بشاة مَصْلِيَّة فأطعمه منها .

يقال : صَلَيْتُه إذا شويته ، وأصْلَيْته وصَلَّيْته إذا ألقيته فى النار أريد إحراقه ، وفى قراءة حميد الأعرج : (فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَاراً[1] بالفتح .

وروى بعضهم : أطيب مُضْغة صَيْحَانِيَّة [مَصْلِيَّة][2] أى صُلِيتْ فى الشمس ـ ورواية الأصمعى وغيره من الثقات : مُصَلِّبة ، من قولهم : صَلَّبَتِ البُسْرة ، إذا بلغت الصلابة واليُبْس . وهو من عَوَّد البعير[3] ، ونَيَّبَتِ الناقة[4] .

***

وفى حديث حُنَين : إنهم سمعوا صَلْصَلَةً بين السماء والأرض كإمرار الحـديد على الطَّسْتِ الجديد .

صلصل يقال صَلْصَل اللِّجام والرَّعْد والحديد ، إذا صوَّت صوتا مُتَضاعفا .

الطَّسْت[5] يذكر ويؤنث . وقال أبو حاتم : الطّست مؤنثة أعجمية .

والجديد : يوصف به المؤنث بغير علامة ، فيقال مَلْحَفَة جَـديد ، وعند الـكوفيين فَعيل بمعنى مفعول ، فهو فى حكم قولهم : امرأة قتيل ، ودابة عَقير ، وعند البَصْرِيِّين بمعنى فاعل كعزيز وذليـــل ، لأنك تقول : جَـدَّ الثوبُ ، فهو جَدِيد ، كعزَّ وذلَّ ، ولـكن قيل فى المؤنث جديد ، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[6] .

***

---

(١) سورة النساء ٣٠ ، وفى هـ « نصليه» بتشديد اللام ، صوابه من ش وتفسير القرطبى ٥ : ٢٥٨ .
(٢) ساقط من ش . (٣) عود البعير ، بتشديد الواو : انقضت له ثلاث سنين بعد بزوله .
(٤) نيبت الناقة (بتشديد الياء) : صارت هرمة . (٥) الطست : آنية من الصفر .
(٦) سورة الأعراف ٥٦ .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ لو شِئْتُ لدعوت بصِلَاء ، وَصِناب ، وصَلائق،وكَراكر ، وأسْنِمة ، وأفْلَاذ .

صلأ الصِّلاء : الشِّواء . فِعال من صَـلَاه كشِواء من شَوَاه .

الصِّنَاب : الخرْدَل بالزبيب ؛ ومنه فرس صِنابىّ ؛ أى لونُه لون الصِّنَاب .

الصَّلَائق : جمع صَليقة ؛ وهى الرُّقَاقة . قال جرير :

تُـكَلِّفُنى معيشةَ آلِ زَيْدٍ ومَنْ لِى بالصَّلائِق والصِّنَابِ![1]

وعن ابن الأعرابى رحمه الله تعالى : أنَّ الصَّلائق من صَلَقْتُ الشاة ؛ إذا شويتها ؛ كأنه أراد الحُملان ، والجِداء المشوية ـ وروى السَّلائق ، وهى كل ما سُلِق من البقول وغيرها .

الـكراكر : جمع كِرْكِرة[2] البعير .

الأفلاذ جمع فِلْذ ؛ وهو القطعة من الـكَبِد .

* * *

إنَّ الطبيب من الأنصار سقاه رضى الله عنه لبنا حين طُعِن فخرج من الطعنة أبيض يَصْلِد .

صلد يقال : خرج الدم يَصْلِد ويَصْلِت ؛ أى يبرُق ؛ وخَرَج الدم صَلْداً وصَلْتاً ، وأنشد الأصمعى :

تُطِيفُ به الُحشّاش يُبْسٌ تِلاعُه حِجارَتُهُ من قِلَّةِ الخير تَصْلِدُ

والصَّلِيد : البَريق . ونحوه[3] من مقلوبه الدَّلِيص . ومنه الدِّرْع الدِّلاص[4] .

* * *

لما قُتِل رضى الله عنه خَرَج عُبَيْدُ الله ابنه ، فقتل الهُرْمُزان[5] [وابنةً لأبى لؤلؤة][6] وابنة له صغيرة ؛ ثم أتى جُفَينة ، فلما أشْرَفَ له علاه بالسيف فصَلَّبَ بين عينيه . وأنـكر عثمان قتلَه [٤٥٢] النفَر ، فثار إليه فتَناصيا حَجَز الناس بينهما ؛ ثم ثار إليه سعد بن أبى وقَّاص فتَناصيا .

---

(١) اللسان ـ صلق . (٢) الـكركرة رحى زور البعير . (٣) كذا فى ش ، وفى هـ : « ونحو » . (٤) الدلاص : الدرع اللينة . (٥) الهرمزان : الـكبير من العجم .
(٦) من ش .

صلب أى ضَرَبه على عُرْضه حتى صارت الضربة كالصّليب .

فتَفاصيا ؛ أى أخذ هذا بناصية ذاك .

وعُبَيْد الله بن عمر: كان رجلا شديدالبَطْش ؛ فلما قُتِل عمر جرد سَيْفه ، فقتل بنتَ أبى لؤلؤة والهرمزان وجُفَيْنَة ، وهو رجل أعجمىّ ، وقال : لا أدع أعجميا إلا قتلته ، فأراد علىّ قتلَه بمن قَتل ، فهرب إلى مُعاوية ، وشهِدَ معه صِفِّين ، فَقُتِل .

***

فى حديث بعضهم ـ قال : صلّيْتُ إلى جنب عُمَر رضى الله عنه ، فوضعت يدى على خاصِرتى ، فقال : هذا الصَّلْب فى الصلاة ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عنه .

شُبِّهَ ذلك بفعل المَصْلوب فى مَدِّه يدَه على الجِذْع .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ سَبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصَلَّى أبو بكر ، وثَلَّثَ عُمَر ـ رضى الله تعالى عنهما ـ وخَبطَتْنا فِتْنَة ؛ فما شاء الله !

***

صَلَّى من المصَلِّى فى الخيل ، وهو الذى رأسُه عند صَلاَ[1] السابق .

الخبْط : الضَّربُ على غير استواء كخَبْطِ البعير برجله .

***

اسْتُفْتِىَ رضى الله عنه فى استعمال صلِيب الموتى فى الدِّلاء والسُّفن فأَبَى عليهم .

صلب هو ما يسيل منها من الوَدَك[2] ، والجمع الصُّلُب .

ومنه الحديث : إنه لما قَدِم مكة أتاه أصحاب الصُّلُب .

أى الذين يَصْطَلِبون . والاصطلاب : أن يسْتَخْرَج الوَدَكُ من العظام فيأْتَدِم به .

***

عمار رضى الله عنه ـ لا تأْكلوا الصِّلَّوْر والإنقِلِيسْ .

الصِّلَّوْر : الجِرِّىّ ، والإنقِلِيسْ : المَارْمَاهِى[3] .

***

---

(١) الصلا : وسط الظهر من الإنسان ، ومن كل ذى أربع . (٢) الودك : الدسم . (٣) الجرى والمرماهى : نوعان من السمك كالحيات .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال فى تفسير الصَّلْصَال : الصَّالّ : المـاء يقع على الأرض فتنشَقّ فذلك الصَّالّ .

صلصل ذهب إلى الصَّلْصلة . والصَّليل ، بمعنى الصوت ، يعنى الطين الذى يجف فيصِلّ [1] .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال فى ذى السُّوَيْقَتَيْن الذى يهدم الكعبة من الحبشة : اخرُجوا يا أهل مكة قبل الصَّيْلم ، كأنى به أُفَيْحِج [2] أُفَيْدِع أُصَيْلِع ؛ قائما عليها يهدمها بمِسْحاته .

صلم الصَّيْلم : فَيْعل من الصَّلْم ؛ وهو الخطب العظيم المستأصل .

الأفْدَع : المعوج الرّسغ من اليد أو الرجل .

***

تَصَلّق رضى الله عنه ذات ليلة على فراشه ، فقالت له صفيّة : ما بك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : الجوع ، فأمرت بخَزِيرةٍ فَصُنِعَتْ ، وقال للجارية : أَدْخِلِى مَنْ بالباب من المساكين ، فقالت : قد انقلبوا . فقال : ارفعوها ولم يذقها .

صلق أىْ تَلَوَّى وتململ ؛ يقال تَصَلَّقَ الحوتُ فى المـاء وتَصَلَّقتِ الحامل إذا ضربها الطَّلْق فألقت بنفسها على جَنْبِها ، مرة كذا ومرة كذا .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها — قدم معاويةُ المدينةَ فدخل عليها ، فذكرت له شيئا فقال : إنَّ ذلك لا يصلح ، فقالت : الذى لا يصلح ادعاؤك زياداً . فقال شَهِدَتِ الشهود ، فقالت : [٤٥٣] ما شَهِدَت الشهود ، ولـكن ركبت الصُّلَيْعاء .

صلع أى السَّوْءة أو الفَجْرَة البارزة المكشوفة ؛ تعنى رَدّه بذلك الحديث المرفوع الذى أطبقت الأمة على قبوله ، وهو قوله عليه السلام : الولد للفراش وللعاهر الحَجَر . وسُمَيّة لم تكن لأبى سفيان فِرَاشاً .

وكل خُطّةٍ مشتهرة تسميها العرب صَلْعاء . قال :

ولَاقَيْتُ من صَلْعَاء يـكبُو لها الفتى فلم أَتَخَنَّـعْ فيها وأَوْعَدْتُ منكرا

---

(١) يصل : يصوت . (٢) الأفحج : الذى فى رجليه اعوجاج .

ومنها الحديث : يَـكُون كذا وكذا ثم تـكون جَبَرُوَّة صَلْعَاء .

***

كعب رحمه الله — إن الله بارك للمجاهدين فى صِلِّيان أرض الروم كما بارك لهم فى شعير [(١)] سُورية .

صلى الصِّلِّيان : نبات تَجْذِبُه [(٢)] الإبل . وتسميه العرب خُـبْزَة الإبل ، وتأكله الخيل ، قال :

ظلَّتْ تلوذ أمس بالصَّرِيم وصِلِّيانٍ كسِبال الرُّوم

سُورية : هى الشام . والـكلمة رومية ؛ أى يقوم خيلهم مَقام الشعير فى التقوية .

***

سعيد بن جُبَير رحمه الله — فى الصُّلْب الدِّية .

يعنى إن كُسِر .

صلب وقيل إن أُصيب بشىء تذهب به شهوة الجماع ؛ لأن المَنِىَ مكانه الصُّلْب ففيه الدية .

***

صلخم فى الحديث : عُرِضت الأمانة على الجبال الصّم الصَّلاخم .

جمع صَلْخَم ؛ وهو الجبل الصُّلْبُ المَنِيع .

بصلّع فى (بج) وفى (نص) . صُلَّتا فى (فر) . صلتهما فى (مغ) . صالب [(٣)] فى (فض) . تنصلت فى (نص) . الصلعاء فى (حب) . مصلبة فى (خب) . صلامات فى (شر) . [صلعاً فى (طع) . لا يصطلى بناره فى (قد) . الصلعان فى (فر) . الصالغ فى (نص) . يصلبا فى (دق)] .

الصاد مع الميم

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن لبستين : اشتمال الصَّمَّاء ، وأن يَحْتَـبِىَ الرجل بثوب ليس بين فَرْجه وبين السماء شىء .

---

(١) ش : « سويرية » ، بالتصغير. (٢) قال فى اللسان : هو نبت له سنمة عظيمة ، كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل . (٣) ه : « صالت » ، والمثبت من ش .

صمم هو أن يُجَلِّلَ بثوبِهِ جَسَده لا يرفع منه جانباً فيخرج يدَه ؛ ومعنى النهى أنّه لا يقدر على الاحْتِرَاس من شىء بيده لو أصابه .

***

عن أسامة رضى الله عنه : دخلتُ عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُصْمِتَ ، فلم يتكلمْ ، فجعلَ يَرْفَعُ يده إلى السماء ثم يصبُّها علىّ ؛ أعْرِفُ أنَّه يَدْعُو لى .

صمت يقال أصْمِتَ العليلُ ؛ إذا اعتُقِلَ لسانُه فهو مُصْمِت . قال أبو زيد : صَمَت وأصْمَتَ سواء ، ولم يعرف الأصمعى أصْمَتَ . ومثلهما سَكَتَ وأسْكَتَ . قال :

قَدْ رَابَنِي أنّ الْكَرِيّ أسْكَتَا   لو كَانَ مَعْنِيًّا بها لَهَيَّتَا[1]

يصبها علىّ ؛ أى يَحْدِرُها و يُمِرُّها .

***

عمر رضى الله تعالى عنه — أيها الناس ، إياكم وتَعَلّمَ الأنْسابِ والطَّعْن فيها ؛ والذى نَفْسُ عمر بيدِهِ لو قلتُ لَا يَخرُجُ من هذا الباب إلا صَمَدٌ ما خرج إلا أقلُّكُمْ .

صمد هو السيد المصْمُود ؛ فَعَل بمعنى مَفْعول ، كالحَسَب والقَبَض ، والصَّمْد : القَصْد .

***

ابن عباس رضى الله عنهما — قال له رجل : إنى أرْمِى الصَّيْدَ فأَصْمِى وأُنْمِى ، فقال : ما أَصْمَيْتَ فَكُلْ ، وما [٤٥٤] ما أَنْمَيْت فلا تَأْكُلْ .

صمأ الإصْمَاء : أنْ تقتلَه مكانه ؛ ومعناه سُرْعة إزْهَاقِ الرُّوح ، من قولهم للمُسْرِع صَمَيان . والإنماء : أنْ تُصيبَه إصابة غير مُقْعِصَة[2] ؛ يقال : أنْمَيْتُ الرَّمِيَّة ونَمَتْ بنفسها ؛ وهو من الارتفاع لأنه يرتفع ، أى ينهض عن المَرْمَى ، ويغيبُ ثم يموت بعد ذلك ، فيهجُم عليه الصائد ميتاً . قال امرُؤ القيس[3] :

رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ   مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فى قُتَرِهْ[4]

فهو لا تَنْمِي رمِيَّتُهُ   مَالَه لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

وإنما نهاه عن النّامِى ، لأنه لا يعلم أنّ موته برَمِيّة فربما مات بعارض آخر .

***

---

(١) اللسان — هيت ، من غير نسبة .   (٢) أقعصه : قتله من مكانه .   (٣) ديوانه ١٢٣ .

(٤) بنو ثعل : قبيلة من طىء . والمتلج : المدخل . والقتر : جمع قترة وهى بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى بَأْساً أَنْ يُضَحِّيَ بالصَّمْعاء .

هى الصغيرة الأُذُن .

***

صمع — فى الحديث ـ نظفوا الصِّمَاغين. فإنهما مَقْعَد المَلَكين ـ وروى : تعهدوا الصِّوَارين فإنهما مَقْعَد المَلَك .

صمغ — والصِّمَاغان ، والصَّامِغان ، والصِّواران : مُلْتَقيا الشِّدْقَين . قال :

قَدْ شَانَ أبناء بنى عَتَّاب نَتْفُ الصِّمَاغَيْن على الأبْوابِ[1]

وقد أَصْمَغ الرجلُ ، إذا زَبَّبَ شِدْقَاه[2] .

وصمتة فى (حب) . صمر فى (حت) . صمام فى (جب) . أصمختهم فى (دى) .

الصاد مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ قريشا كانوا يقولون إن محمدا صُنْبُور .

صنبر — الصُّنْبُور : الأبتر الذى لا عَقِب له ، وأصْلُه الصُّنبور من صَنَابِير النخل ، وهى سَعَفات تَنْبُتُ فى جُذوعها غيرُ مستأرضة، فإذا قلع لم يبق له أثر كما يبقى للنابت فى الأَرْض. وقيل : أرادوا أنه ناشىء حَدَث كالسَّعَفة ، فكيف تتبعه المشائخ المحنَّكُون ! ويمكن أن يجعل نونه مزيدة ؛ من الصُّبْر ، وهو الناحية والطَّرف لعدم تمكنه وثباته .

***

أتاه صلى الله عليه وسلم أعرابىّ بأَرْنبٍ قَدْ شَواها ، وجاء معها بصِنَابِها ، فوضعها بين يَدَيْه ، فلمْ يَأْكُلْ ، وأَمَر القوم أنْ يَأْكُلُوا ، وأمسك الأعرابىّ، فقال: ما يمنعُك أنْ تأْكل ؟ قال: إنى أصوم ثلاثةَ أيام من الشَّهْر . قال: إنْ كنتَ صائما فصُمِ الغُرّ .

صنب — الصِّنَاب : صِبَاغ الخردل[3] :

أراد أيام الغُرّ ، فحذف المضاف، وأرادَ بالغُرّ البيض، وهى ليلة السَّواء ، وليلة البَدْر، والتى تليها . وأما الغُرَر فهى التى أولها غُرّة الشهر ، وقيل : إنما أمَرَه بِصَوْمِها لأنّ الخسوفَ يكونُ فيهَا .

***

---

(١) اللسان ـ صمغ . (٢) زبب شدقاه : طلع زبدهما . (٣) قال فى النهاية : الصناب : الخردل المعمول بالزيت ؛ وهو صباغ يؤتدم به .

العباس صِنْوُ أبى .

أى شقيقُه الذى أصلُه أصلُه، وهو واحد الصِّنْوان، وهى النَّخَلات التى أصلُها واحد ، صنو

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : عم الرجل صِنْوُ أبيه .

***

اصْطَنَع صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ذهب — وروى : اضطرب .

أىْ سَأَل أنْ يُصْنَع له أو يُضْرَب ؛ كما يقال : اكْتَتَب ؛ أى سأل أنْ يُكْتَبَ له . صنع

***

الخُدْرِى رضى الله تعالى عنه — قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم :

لا توقدوا بلَيْلٍ [٤٥٥] نارا ، ثم قال : أوْقِدوا واصْطَنِعُوا .

أى اتخذوا صَنِيعاً ؛ أى طعاماً تُنْفِقُونه فى سبيل الله .

***

أبو الدَّرْدَاء رضى الله تعالى عنه — نعم البيتُ الحمّام ، يُذْهِبُ الصَّنْخَة ، ويُذَكِّر النارَ — وروى الصِّنَّة .

يقال صَنِخ بَدَنُه وسَنِخ ؛ إذا دَرِن . والصَّنْخة والسَّنْخة : الدرن[1] . صنخ

الصِّنَّة : الرائحة الخبيثة فى أصل اللحم ؛ وأصَنَّ إذا أنْتَن ؛ ومنه صُنان الآباط .

***

الحسن رحمه الله تعالى — كان يتعوذ من صَنادِيد القَدَر .

هى نوائبُه العظام الغوالب؛ وكل عظيم غالب صِنْدِيد . يقال : أصابهم برد صِنْدِيد ، صند

وريح صِنْدِيد ؛ وقال ابن مقبل :

عفته صناديد السِّماكين وانتحت عليه رياح الصيف غُبْرا مجاوله[2]

يريد الأمطار العظام الغزار .

صنفة فى (دح) . صناب فى (صل) . صناديد فى (عظ) .

الصاد مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال : يَطْلُع من تحت هذا الصَّور رجل من أهل الجنة؛ فطلع أبو بكر .

---

(١) ش : « درونت » ، تصحيف . (٢) ديوانه ٢٣٢ ، الأساس — صند . والمجاول : التراب وحطام البيت .

هو من النَّخْل كالصُّوار من البقر ، أى الجماعة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّهُ أَتَى امرأةً من الأنصار فرشت له صَوْراً ، وذبحت له شاة ، فأكل منها ثم حانت العصر ، فقام فتوضأ ، ثم صلى الظهر[1] ثم أُتِي بعُلالة الشاة ، فأكل منها ، ثم قام إلى الصلاة فصلّى ولم يتوضأ .

وفى قصة بدر : أن أبا سفيان خرج فى ثلاثين فارساً حتى نزل بجبل من جبال المَدينة ، فبعث رجلين من أصحابه فأحرقوا صَوْرا من صيران العُرَيْض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أصحابه حتى بلغ قَرْقرة الكُدْر فأغْدَرُوه .

يقال لبقية كل شىء : عُلالة كبقية اللبن فى الضَّرْع ؛ وبقية جَرْى الفرس ؛ وبقية قوة الشيخ ، وأراد هاهنا مابقى من لحم الشاة .

أغْدَره وأخْدَره ، إذا تركه خلفه .

***

قَتَلَ مُحَلِّمُ بن جُثَامة اللَّيْثى رجلا من أشجع فى أول الإسلام قال لا إله إلا الله ، فلم يتفاهَ عنه حتى قتله ، فدعا عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما مات دفنوه فلفظته الأرض ، ثم دفنوه فلفظته فألقوه بين صَوْحَيْن فأكلته السباع .

وفى هذه القصة أن الأَقْرع بن حابس قال لِعُيَيْنَة بن حِصْن : بم اسْتَلَطْتُمْ دم هذا الرجل ؟ فقال : أَقْسَمَ منا خمسون رجلا أنَّ صاحبنا قُتِل وهو مؤمن ؛ فقال الأَقْرَع : فسألكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ تقبلوا الدية وتَعفُوا فلم تقبلوا ! أُقسمُ بالله لتقبلُنَّ مادعاكم إليه أو لآتينَّ من بنى تميم فيُقْسِمون بالله لقد قتِل صاحبكم وهو كافر ! فقبلوا عند ذلك [٤٠٦] الدية .

الصَّوْح : جانب الوادى ؛ وهو من تَصَوَّح الشَّعَرُ إذا تشقّق ، كما قيل له شِقّ من الشقّ . صوع

اسْتَلَطْتُمْ ؛ من لَاطَ الشىءُ بالشىء ؛ إذا لَصق به ؛ كأنهم لما استحقُّوا الدم ، وصار لهم ألْصَقُوهُ بأنْفُسِهِمْ .

---

(١) أى فى آخر وقت الظهر حين قرب وقت العصر — هامش هـ .

أعطَى صلى الله عليه وآله وسلم عطية بن مالك بن حُطَيط الشعليّ صاعًا من حرّة الوادى .

أى مَبْذَر[١] صاع : كقولك أعطاه جَرِيبًا من الأرض ، وإنما الجريب اسم لأربعة أقفزة من البَذْر ، وقيل : الصاع المطمئنّ من الأرْض . قال المسيّب بن عَلَس[٢] : صوع

مَرَحَتْ[٣] يداها للنَّجاء كأنّما تَكْرُو بكَفّىْ لاعب فى صاع

وقال أبو دُواد :

وكلّ يوم ترى فى صاع جُؤجُؤها تطلبه أيد كأيدى المعشر القَصَدَهْ[٤]

أىْ فى مكان جُؤجُؤها ؛ ويقال للبقعة الجرداء صَاعة ، ويقولون لطارق الصوف : اتخذ لصوفك صَاعة ؛ أى مكانا مكنوسا أجْرَد .

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا مُطر قال : اللهم صَيِّبًا نافعًا ــ ورُوىَ سَيِّبًا .

هو فَيْعَل من صاب يَصُوب . قال الله تعالى : (أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماء)[٥] . صوب

والسَّيب : العطاء ؛ وهو من ساب يسيب ؛ إذا جرى . والسَّيب : مجرى الماء .

***

العباس رضى الله تعالى عنه ــ كان رجلا صَيِّتًا ، وإنه نادى يوم حُنَين فقال : ياأصْحَاب السَّمُرة[٦] ، فرجع الناس بعد ماوَلَّوْا حتى تَأَشَّبُوا حولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ حتى تركوه فى حَرَجة سَلَم ، وهو على بَغْلَته ، والعباس يَشْتَجِرُها بلِجامها .

ورُوِى عن العباس رضى الله عنه أنه قال : إنى لَمَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حُنين آخِذٌ بحَكَمة[٧] بغلته البيضاء وقد شَجَرْتُها بها ــ وروى وقد شَنَقْتُها بها . صوت

(١) المبذر : مكان يبذر فيه . (٢) الأساس ــ صوع . (٣) كذا فى ش والأساس . وفى ه : « مرجت » تصحيف . (٣) ديوانه ٣١٢ . (٤) ه : « القصد » ، والصواب ما أثبت من ش والديوان . (٥) سورة البقرة ١٩ . (٦) السمرة : من شجر الطلح ، وهى الشجرة التى وقعت تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية .

(٧) الحكمة : حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ؛ تمنعه عن مخالفة راكبه .

الصَّيِّت : فَيْعِل ؛ من صات يَصوت ؛ إذا اشْتَدَّ صَوْتُه .

تَأَشَّبُوا : الْتفَوا ؛ من أشب الشجر – وروى تَنَاشبوا .

الحَرَجة : الشَّجْراء الملْتفة . قال :

أيا حَرَجَاتَ الحىّ يوم تَحَمَّلوا   بذى سَلَمٍ لاجادَكُنَّ ربيعُ (١)

السَّلمُ من العِضاهِ : الشجر . والاشْتِجار : الكَفّ والإمساك؛ من الشِّجَاروهوالخشبة التى توضع خَلْف الباب لأنها تُمْسِكه .

والشَّنْق : نحوه .

فى متعلّق حتى الثانية وجهان : أنْ يكون متعلَّق الأولى وتكون هى بدلا منها ، وأن يكون تَأَشَّبُوا فيكون لكل واحدة متعلَّق على حدة .

آخِذٌ : خبر ثان لإن ، ولو نصب على الحال على أن يكون العاملُ فيه مافى مَعَ من الفعل لكان وجهًا عربيا ؛ كأنه قال : إنّى لفى صحبته يوم حُنين آخذاً .

تركوه : بمعنى جعلوه .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه – كان إذا أصاب الشاةَ من الغنْم (٢) فى دار الحَرْب عمد إلى جِلدها فجعل منه جِرابًا ، وإلى شَعْرِها فجعل منه حَبْلًا . فينظُر رجلا قد صَوَّع به فرسُه فيعطيه .

صوع — صَوَّع الفرسُ إذا جَمح رأسُه ، من تصْويع الطائر وهو تحريكه رأسَه حركةً متتابعة؛ ويقال : رأيت فلانًا يُصَوِّع رأسَه لا يدرى أين يأخذ وكيف يأخذ . قال :

قطعناه والحِرْباء فى غَيْطَل الضُّحَى   تراه على جَذْلٍ منيف مُصَوَّعا

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه – إنَّ للإسلام صُوًى ومنارا كمنار الطريق .

هى أعلام من حجارة فى المفاوز المجهولة ؛ الواحدة صُوَّة . قال :

صوى — ودوّية غَبْرَاء خاشعة الصُّوَى   لها قلب عُفّى الحياض أجون

***

ابن عباس رضى الله عنهما – سُئِلَ : متى يجوزُ شِرَى (٣) النخل؟ قال : حين يُصَوِّح .

(١) الأساس – حرج من غير نسبة .   (٢) فى اللسان : من المغنم .

(٣) رواية النهاية واللسان أنه سئل : متى يحل شراء النخل؟

أى يُشْقِــح(١) ؛ شَبَّه ذلك بِتَصْويح البَقْل ؛ وذلك إذا صارتْ بُقْعَة منه بيضاء وبقعة فيها نَدْوَة ـ وروى يُصَرِّح ، أى يَسْتَبِينُ صلاحُه . صوح

***

ابن عُمَر رضى الله تعالى عنهما ـ إنِّى لأُدْنى الحائضَ وما بِى إليها صَوَرَة إلا ليعلم الله أنى لا أجْتَـنِبُها لحيْضها .

هى المرّة من الصَّوَر ، وهو العَطْف ، يقال : صارَ إليْه صَوَراً ، قال لبيد : صور

* مِنْ فَقْدِ مَوْلًى تَصُورُ الحىَّ جَفْنَتُه *

أىْ مَا بِى شَهْوَةٌ تَصُورُنى إليها (٢) .

ومنه حديث مجاهد رحمه الله تعالى : أنه نهى عن أن تَصُورَ شجرةً مُثْمِرة .

أى تُميلها لأنها تصفَر بذلك ويقل ثمرُها .

وعن الحسن(٣) رحمه الله تعالى ، أنه ذكر العلمـاء فقال : تتعطَّفُ عليهم قلوبٌ لا تَصُورها الأرحام .

إنما قَرَّبَ الحائض إظهاراً لمخالفة المجوس فى مجانبتهم الحُيَّض .

عِـكرمة رحمه الله تعالى ـ حملة العرش كلهم صُورٌ .

جمع أصْوَر ، وهو المائل العنق ؛ قال أمية .

شَرَجَعاً ماينناله بصر العين ترى دونه الملائك صُوَرا

فى الحديث : من أراد الله به خيراً يُصِبْ منه .

أى يَنَلْ منه بالمصائب . صوب

انصاع فى (سه) . صيّت فى (فح) . الأصواء فى (هض) . صيرتين فى (سر) الصواغون فى (صب) . بصوار فى (نغ) . [الصوارين فى (صم) . منصاح فى (دب) . الصوار فى (سل) . أصاول وأصول فى (حو)](٤) .

---

(١) أشقح النخل : إذا احمر واصفر. (٢) فى النهاية : أى يميلها ، فإن إمالتها ربما أدتها إلى الجفوف .
(٣) رواه الهروى عن عمر. (٤) ساقط من ش .

الصاد مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى الملاعنة : إنْ جاءت به أُصَيْهِب أُثَيْبِج ، حَمْش الساقين فهو لزوجها ؛ وإنْ جاءت به أوْرَق ، جَعْدا جُمالِيًا خَدَلَّجَ الساقين، سابغ الإلْيَتين ؛ فهو لِلّذِى رُمِيَتْ به .

الأصَيْهِب[1] : الذى فى شعر رأسه حُمْرَة . صهب

الأُثَيْبِج[2] : النائى الثَّبَج[3] .

الحَمْش : الدقيق . الأَوْرَق : الآدَم .

الخدَلَّج : الخدْل ، أى الضخم . الجُمَالِىّ : العظيم الخلْق كالجمل . قال الأعشى[4] :

* جُمَالِيَّة تَغْتَلى بالرِّدَاف *

قالت شَمُوس بنت النعمان رضى الله عنها : رأيته صلى الله عليه وآله وسلم يُؤَسِّس مسجد قُباء ، فكان رُبَّمَا حَمَل الحجر العظيم فيُصْهِرُه إلى بطنه ، فيأتيه الرجل ليحمله ، فيقول: دَعْه واحْمِل مثله .

أى يُدْنيه إليه ؛ يقال : [٤٥٨] صَهَرَه وأصْهَرَه : أدْنَاه ؛ ومنه المُصاهرة . صهر

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ بعث العبَّاس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفَضْل بن عباس[5] وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يَسْتَعْمِلهما على الصدقات فقال علىّ : والله لا يُسْتَعْمَلُ منكم أحد على الصدقة . فقال ربيعة : هذا أمْرُك ! نِلتَ صِهْرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نَحْسُدْك عليه ؛ فألْقَى علىٌّ رداءه ثم اضطجع عليه . فقال : أنا أبو الحسن القَرْم ؛ والله لا أرِيم حتى يرجع إليكما ابنا كما بحَوْر ما بعثتما به .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن هذه الصدقة إنما هى أوْساخ الناس ، وإنها لاتحلُّ لمحمد ولا لآل محمد .

---

(١) ش : « الأصهب » . (٢) ش : « الأثبج » . (٣) الثبج : مابين الكتفين إلى الكاهل.
(٤) ديوانه ٩٧ ، وبقيته :

* إذا كذَّب الآثمات الهجيرا *

(٥) ش « العباس » .

الصِّهْرُ : حُرْمَةُ التزويج .

وقيل : الفرق بين النَّسَب والصهر أن النّسب مارَجَع إلى ولادة قريبة [والصهر][1] خلطة تُشْبِه القرابة .

القَرْم : السيد . وأصله فحل الإبل المُقْرِم ؛ يقال : أقرَمَ الفحلُ ؛ إذا ودَّعه [صاحبه][2] من الحمل والركوب للفحلة . قال :

فحزّ وظِيف القَرْم فى نصف ساقه وذاك عِقال لا ينشّط عاقلُه

الحَوْر : الجواب ؛ يقال كلّمته فما رَدَّ إلىّ حَوْر أو حَوِيرا . وقيل : أراد الخَيْبة ؛ من الحوْر الذى هو الرجوع إلى النقص فى قولهم : الحَوْر بعد الكَوْر[3] .

***

الأَسْوَد بن يَزِيد[4] رحمه الله تعالى - كان يَصْهَر رجليه بالشحم وهو مُحْرِم .

أى يَدْهُنهما بالصَّهير ؛ وهو الشَّحْم المذاب ؛ كقولك : شحمته ، إذا دهنته بالشَّحْم .

صهيل فى (غث) . [صهل فى برم][5] .

الصاد مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم - ذكر فتنةً تكونُ فى أقطار الأرضِ ؛ فقال : كأنها صَيَاصِى بَقَر .

صيص جمع صِيصَية ، وهى القَرْن ؛ سميت بذلك ، لأن البقرة تَتحصَّن بها ، وكل مايُحَصَّنُ به فهو صِيصَية ؛ والكلمة من مُضاعف الرباعى ؛ فاؤه ولامُه الأولى مِثْلان صادان ، وعينه ولامُه الأخرى مِثْلان ياءان : شبّه الرماح التى تُشْرَع فيها وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بَقَر مجتمعة ، قال :

وَأَصدرتهم شَتَّى كَأَنَّ قِسِيَّهم قرون صُوارٍ ساقطٍ متغلّبِ[6]

مامِن أمّتى أحد إلّا وأنا أعرِفُه يوم القيامة ، قالوا : وكيف تعرِفُهم يارسول الله فى كثرة الخلائق ؟ قال : أرأيتَ لو دخلتَ صيرةً فيها خيل دُهم ، وفيها فرس

---

(١) تكملة من ش . (٢) زيادة يقتضيها السياق . (٣) معناه : من النقصان بعد الزيادة . وأصله مأخوذ من نقض العمامة بعد لفها . (٤) ش : « زيد » . (٥) تكملة من ش .
(٦) الصوار : جماعة البقر .

أغَرّ محجَّل ، أَمَا كنتَ تعرِفه منها ! قال : فإنّ أمّتي غرّ مُحجَّلون من الوضُوء .

صير هي حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر [٤٥٩] قال الأخطل :

واذْكُرْ غُدَانةَ عِدَّانًا مُزَنَّمَةً من الحبَلَّقِ تُبْنَى حوْلَها الصِّيَرُ[1]

والصِّيرة على مذهب الأخفش لا تكون إلا من الياء ؛ وسيبويه يجوِّزُ الأمرين؛ فإن كانتْ من الياء فهى من الصَّيْرُورة ؛ لأن الدواب تأوِى إليها وتَصِير ؛ وإن كانتْ من الواو فلأنها تُصار إليها ؛ أى تُمال رَواحاً .

***

صيد قال صلى الله عليه وسلم لعليّ رضى الله عنه : أنتَ الذّائِدُ عن حَوْضى يوم القيامة ؛ تَذُود عنه الرِّجالَ ، كما يُذَادُ البعير الصَّادُ .

هو الصَّيَد فى الأصل ؛ كقولهم خاف أصله خوَف ، وهو الذى به الصَّيَد ، داء يأخُذُ فى الرأس لا يقْدَرُ من أجْله أن يَلْوِيَ عُنُقَه ، وبه شُبِّهَ المتكبر[2] ، فقيل له : أصْيَد . ويجوز أن يُروَى بكسر الدال ؛ ويكون فاعلاً من الصَّدَى ؛ وهو العطش .

***

صيء عليّ رضى الله عنه — وطئت امرأة صبيًّا مولدا ؛ فشدختْه ، فشهدت نسوة عنده أنها قتلته ، فأجاز شهادتهنّ ، فلما رأت المرأة جزِعت ، فقال لها : أنت مثلُ العقرب ؛ تلدغ . وتَصِيءأىْ تصيح وتضج . قال العجّاج :

* لهنّ من شبَابَته[3] صَيِّئُ *

***

صيف أنس [بن مالك][4] رضى الله تعالى عنه — قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور أبا بكر يوم بَدْر فَصَاف عنه .

أى عدَل بوجهه عنه ليشاورَ غيره ، من قولك : صَافَ السهم عن الهدف يَصِيف .

صيف سليمان بن عبدالملك — قال عند موته :

إن بَنِيّ صِبْيةٌ صَيْفِيُّون أفْلَح من كان له رِبْعِيّون

أى ولدوا على الكِبر من صيفية النتاج ، والرِّبْعيّون : الذين ولدوا له فى حداثته[5] من ربعية النتاج ، وإنما قال ذلك ، لأنه لم يكن فى أبنائه مَنْ يُقلده العهد بعده .

بين صيرتين فى (سر) . الصير فى (صح) [كالصياصى فى (سو)][6] .

---

(١) ديوانه ١١١ . العدان : جماعة المعزى . المزنمة : التى تدلى من حلقها الزنمة . الحبلق : أولاد المعزى الصغار : . والصير: الحظائر . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « للتكبير » . (٣) كذا فى ش ، وفى ه : « شبابة » . (٤) من ش . (٣) اللسان — صيف ، ونسبه إلى أكثم بن صيفى — قال : « وقيل هى لسعد بن مالك بن ضبيعة . (٥) ه : « حداثة » . (٦) ساقط من ش .

حرف الضاد

الضاد مع الهمزة

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال له رجل وهو يقسم الغنائم : إنك لم تعدلْ فى القَسْم ، فقال عليه السلام : ويحك ! فمَنْ يَعْدِل عليك بَعْدِى ، ثم قال : سيخرُج من ضِئْضِئِ هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيّة .

أى من أصْله ، يقال : هو من ضِئْضِئِ صدق . وضُؤْضُؤِ صدق . وبُؤْبُؤِ صـدق . وحكى بعضهم ضِئْضِىءُ بوزن قِنْدِيل . وأنشد الحفص الأمويّ : ضأضأ

أكرم ضِنْءٍ وضئضيءٍ غُرُسا في الحى ضئضيئُها ومضاؤها(1)

إن إسرافيل عليه السلام له جَناح بالمَشْرق ، وجَناح بالمَغْرب ، والعرش على جَناحه ، وإنه [٤٦٠] ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يعود مثل الوَصَع . .

أىْ يتصاغر ، يقال تضاءل الشىء إذا صار ضئيلا ، وهو النَّحِيف الدقيق . ضأل

الوَصَع(2) : الصغير من النِّغْران(3) ، وقيل : طائر شبيه بالعصفور فى صِغَره .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه : خرج رجل من الإنس ، فلقيه رجل من الجن فقال : هل لك أنْ تصارِعَنى فإن صَرَعْتَنِى علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخلْه شيطان ؟ فصارعه فصَرعه الإنسيّ ، فقال : إنى أراكَ ضَئِيلا شَخِيتا ، كأنّ ذِراعيك ذراعا كلب ، أفهكذا أنتم أيُّها الجن ؟ كلكم ، أم أنتَ من بينهم ؟ فقال : إنى منهم لَضَلِيع فعاوِدْنى ، فصارعه فصرعه الإنسى ، فقال : تقرأ آية الكُرْسى فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيتَه إلا خرج الشَّيْطان وله خَبَج كخَبَج الحمار . فقيل لعبد الله : أهُو عمر ؟ فقال : ومَنْ عسَى أن يكون إلا عمر !

(١) كذا فى ش ، وفى هـ : « ومضناها ، والبيت غير مستقيم الوزن ». (٢) ويروى بسكون الصاد.
(٣) النغر : صغار العصافير ، وجمعها نغران .

الضئيل : النحيف الدقيق ، ومنه قيل للأفعى ضَئيلة ، والشَّخيت مثله . وقد فعُل فُعولة فيهما . والضَّلِيع : المُجْفَر الجَنْبَيْن، الوافر الأضلاع ، وقد ضَلُع ضلاعة .

الَخبج ، والَحبَج : الضَّرَط .

كلّكم : تأكيد لأنتم لا لصفة أى ، أراد أم أنتَ مِنْ بينهم هكذا ؟ فحذف الخبَر لدلالة الكلام .

إلا عمرُ ، بالرفع ، بدل من محل مَنْ ، ومحله الرفع على الابتداء ، وهو استثناء من غير مُوجب لتضمّن مَنْ معنى الاستفهام ، كأنك قلت : هل أحد مطموع منه فى الصَّرْع إلا عمر ؟ وأراد : عسى أن يكونه ، أىْ أنْ يكون الإنسىّ الصارع ، فحذف لكونه معلوما .

***

شقيق رحمه الله تعالى ـ مَثَلُ قُرّاء هذا الزمان كمثل غَنمٍ ضوائن ذواتِ صوف ، عِجَاف ، أكلت من الحَمْضِىّ ، وشربتْ من الماء حتى انتَفَجَتْ ، أو انتفخت خواصرُها ، فمرّت برجلٍ فأعجبته ، فقام إليها ، فغَبَط منهاشاة فإذا هى لا تُنْقِى ، ثم غبط منها أخرى فإذا هى لا تنقى ، فقال : أفٍّ لك سائر اليوم !

ضأن هى جمع ضائنة .

الانتفاج والانتفاخ ، بمعنى .

تُنْقِى ، من النِّقْى وهو المخ ، أى فإذا هى مهزولة .

الغَبْط : الجسّ ـ وروى عبَط ، أى ذَبَح .

الضاد مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إنّ رجلا أتاه ، فقال : يارسول الله ، قدأ كَلَتْنَا الضَّبُع فقال : غير ذلك أخْوَف عندى ، أنْ تُصَبَّ عليكم الدنيا صبًّا .

ضبع مَثَّلَ إهلاك السَّنة[1] بأكل الضَّبُع . والضَّبُع والذئب [٤٦١] مما يُمَثِّلون به السَّنة والجوع ، لأنهما يَعْدُوَان على الناس عَدْوانَهما . وفسر الذئب فى قول أبى ذُؤَيْب[2] :

(١) السنة هنا : المجدبة . (٢) نسبه فى اللسان : (مادة ـ حصص) إلى جرير . وصدره :

* يأوى إليكم بلا مَنٍّ ولا جَحَدٍ *

* مَنْ ساقَه السَّنة الحصَّاء [١] والذِّئْبُ *

بالجوع .

طاف صلى الله عليه وسلم مُضْطَبِعا .

يقال : اضْطَبع بالثوب ، إذا جعله تحت إبطِه وترك مَنكِبه مَكْشوفا ، وهو افْتَعَل ، من الضَّبْع [٢] .

***

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم قوما يخرجون من النار ضَبائِر ، فيُطْرحون على نهر من أنهار الجنة ، فينبتُون كما تَنْبُتُ الحِبَّة فى حَمِيل [٣] السَّيْل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هل رأيتم الصَّبْغاء ؟ أو كما تنبت التَّغارِيز أو الثَّعارِير .

أى جماعات ، جمع ضِبارة كعِمارة وعمائر من الضَّبْر وهو الجمع والضّم . ضبر

الحِبّة : بزُور الصحراء – عن الفراء .

وقال ابن دُرَيد : ما تساقط من بزْر البَقْل ، وأما الحِنطة ونحوها فحَبّ لا غير .

وقيل : هى جمع حَبّ كثَوْر وثِيرة ، وشيخ وشِيخة .

الصَّبْغاء : الطَّاقَة من النبت إذا طَلعَتْ كان ما يلى الشمس من أعاليها أَخْضَر ، وما يلى الظلّ أبْيَض ؛ من الأصْبَغ وهو الدّابة التى ابيضت ناصيتُها ، والأنثى صَبْغاء ، ومن المِعزى الذى ابيضّ طرفُ ذَنَبه . وبيانه فى حديث آخر : فينبتُون كما تنبت الحِبَّة فى حَميل السَّيْل ،ألَمْ تروها ما يلى الظلّ منها أُصَيْفِر أو أُبيْض ،وما يلى الشمس منها أُخَيْضر !

التغاريز : جمع تَغرِيز ، وهو ما حُوِّل من الفَسيل وغيره فَغُرِز ، ومثله التَّنْوِير والتَّنْبيت فى النَّوْر والنَّبْت . قال عَدِىّ :

وجَوِدٍ قد اسْجَهَرّ [٤] تناوِير كلون العُهون فى الأعْلاقِ

والثّعارير : الثّآليل ؛ الواحد ثُعْرُور [٥] .

***

(١) الحصاء : الجرداء التى لا خير فيها . (٢) الضبع : العضد . (٣) قال ابن الأثير : هو ما يجىء به السيل؛ فعيل بمعنى مفعول ؛ فإذا اتفقت فيه حبة ؛ واستقرت على وسط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة . فشبه بها سرعة عودة أبدانهم إليهم بعد إحراق النار لها .

(٤) اللسان – سجهر اسجهرت النار : التهبت ، وفى اللسان : اسجهر هنا : توقد حسنا .

(٥) قال ابن الأثير : الثعارير هى القثاء الصغار ؛ شبهوا بها لأن القثاء ينبت سريعاً .

أعوذ بالله من الضُّبْنة فى السّفر ، والـكآبة فى المُنْقَلَب .

ضبن — الضُّبْنة والضَّبِنة: عيال الرجل، لأنهم فى ضُبْنه[1] ، وخصّ السفر لأنه مظنّة الإقْواء ، وقيل هم الذين لا غَناء فيهم ولا كفاية من الرُّفقاء ؛ إنمـا هم كَلٌّ على مَنْ يُرافقونه ، وقيل : هى الضُّمْنة ؛ أى الضَّمانة ، يقال : كانت ضُمْنة فلان تسعة أَشْهُر .

***

فى قصة إبراهيم عليه السلام وشفاعتِه يوم القيامة لأبيه ـ قال : فيمسخُه الله ضِبْعانا أمْجَر ثم يدخل فى النار ـ وروى : ضِبْعاناً أَمْدَر ـ وروى : فيحوّله الله ذِيخاً ـ وروى : فإذا هو عَيْلام أمْدَر .

وعن الحسن رحمـه الله تعالى : أنه ذكر هو وعبـد الله بن شقيق العُقَيلىّ حديثَ إبراهيم عليه السلام ، فقالا : يَأْتيه أبوه يومَ القيـامة ، فيسأله أنْ يَشْفَع له ، فيقول له : خُذْ بحُجْزَتى، فيأخذ بحُجْزَتِه ، فتحين من إبراهيم التفاتة إليه ، فإذا هو بضِبْعاَن أمْدَر ؛ فينتزع حُجزَته من يَديه ، ويقول : ما [٤٦٢] أنتَ بأَبى !

ضبع — الضِّبْعان : الذكر من الضِّباع ؛ وكذلك الذِّيخ والعَيْلَام . قال :

تمد بالعَلْبَاء[2] والأَخَادِع ... رأسا كعيلام الضِّبَاع الضَّالِـع

الأمْجر والأمْدَر : العظيم البطن . والأمدر ؛ من قولهم عَـكَرة[3] مدراء وبَطْحاء ؛ أى ضخمة عظيمة على عدد المَدر ، وقيل الأمْدَر الأغبر ، ويقال للضَّبُع مَدْراء وغَبْرَاء .

***

عمر رضى الله تعالى عنـه ـ إن الـكعبة كانت تَفِيء على دار فلان بالغداة وتفِيء هى على الـكعبة بالعشىّ ، وكان يقال لها رَضِيعة الـكعبة ، فقال عُمر : إن دارَكم قد ضَبِنت الـكعبة ، ولا بُدَّ لى من هَدْمها .

ضبن — أى عَزَّتْها بِفَيْئها وظالّتها ، فأصْبَحَتْ منها بمنزلة ما يجعله الإنسان فى ضِبْنه ، ومنه قولهم : ضَبَن[4] عنا الهدية ، ويجوز أن يكون من ضَبَنه إذا أزْمَنَه ، ورجل مَضْبُون . قال مُزَرِّد :

ولولا بنو سَعْدٍ ورهطُ ابن باعثٍ ... قرعتُك بين الحاجبين وقاعِ
فتُصْبِـحُ كالزَّبَّاء تَمْرِى بخُفِّها ... وقد ضَبِنتها وَقْرَةٌ بكُراعِ

(١) ضبنة الرجل : أهله ؛ بتثليث الضاد . (٢) العلباء : عصب العنق . (٣) العكرة : العدد العظيم من الإبل . (٤) ضبن الهدية : صرفها .

والمعنى غَضَّتْ منها ، وأضْعَفَتْ أبهتها وجلالة شأنها .

***

سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ـ حبس أبا مِحْجن فى شُرْب الخمر ، فلما التقى الناس يوم القادِسيّة قال أبو مِحْجن لامرأة سَعْد : أطلقينى، ولك الله علىّ إن سلّمنى [الله](١) أنْ أرجِع حتى أضعَ رِجْلى فى القيد ، فحلّته ، فوثب على فرس لسعد يقال لها البَلْقاء فجعل لا يحمِل على ناحية من العدوّ إلا هزَمهم ، وجعل سعد يقول : الضَّبْر ضَبْر البَلْقاء والطعن طعن أبى مِحْجن ! فلما هُزِم العدو رجع حتى وضع رِجْلَه فى القيد ، فلما رجع سعد أخْبرته امرأته بما كان من أمره ، فخلّى سبيلَه ، فقال أبو مِحْجن : قد كنت أشربُها إذْ كان يقامُ علىّ الحد وأطهُر منها ؛ فأما إذْ بَهْرَجْتَنِي فلا أشربُها أبداً .

ضبر الضَّبْر : أن تجمع قوائمها وتثبت .

بَهْرجتنى : أهْدَرْتَنِي بإسقاط الحدّ عنى ، يقال : بَهْرَجَ السلطان دمَ فلان . ونظر أعرابى إلى دِجْلة فقال : إنها البَهْرَج لكل أحد ؛ أى المُباح ؛ وقيل : البهرجة أن تعدِل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها .

***

ابن مسعود رضى الله عنه ـ لا يخرجنّ أحدكم إلى ضَبْحةِ بليل ـ وروى : صَيْحة ، والمعنى واحد .

ضبح يقال ضَبَح فلان ضَبْحَة الثعلب ؛ أى إذا سمع صوتاً وجلَبة فلا يخرجنّ لئلا يُصاب بمكروه .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يُفضِى بيديه إلى الأرض إذا سجد ، وهما تَضِبّان دما .

ضبب هو دون السَّيَلان ، يعنى أنه لم يرَ الدم القاطر [٤٦٣] ناقضاً للوضوء .

أنس رضى الله تعالى عنه ـ إن الضّب ليموتُ هُزالا فى جُحْره بذنب ابن آدم ـ وروى : إن الُحبارى لتموت .

يريد أن الله تعالى يحْبِس المطَر بشؤم ذنبه؛حتى تموت الهوام أو الطير هُزالا.وخَصّ

---

(١) من ش والنهاية .

الضَّب لأنه أطول الحيوان ذَماء وأصبرها على الجوع . وفى أمثالهم : أطول ذَماء من الضَّب أو الحُبَارى ، لأنها أبْعد الطير نُجْعة ؛ تذبح بالبصرة فتوجد فى حَوْصَلتِها الحَبَّة الخضراء ، وبين البصرة ومنابت البَطْم [(١)] مسيرة أيَّام وأيام .

شُميط[(٢)] رضى الله تعالى عنه ـ أوحى الله إلى داودَ عليه السلام : قل للملأ من بنى إسرائيل لا يَدْعونى والخطايا بين أضْبَانهم ، لِيُلْقُوها ثم ليدعونى .

ضبن ويروى[(٣)] بالنون والثاء ؛ فهو بالنون جمع ضبن وبالثاء جمع ضَبْثة ، على تقدير

ضبث حذف الثاء ؛ كقولهم مؤن جمع مأنة [(٤)] . والضَّبْثَة : القَبْضة ، يقال ضَبَثَهُ الأسد وضَبَثَ به ؛ إذا قبض عليه ؛ أى وهم مُحْتَقِبُون للأوزار ؛ محتمِلون لها ، غير مُقْلعين عنها .

ضبوب[(٥)] فى (شب) . الضبيس فى (صب) . بضبور فى (فش) . فى ضبعها فى (لو) . ضبس فى (كل) . الضبع فى (يت) . وضبح فى (تع) . الضبر فى (مظ) . ضبنه فى (ست) .

الضاد مع الجيم

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أقبل حتى إذا كان بضَجْنَان ـ أو بعُسْفَان لقى المشركين ، فحضرت صلاةُ الظهر فتذَامَر المشركون فقالوا : هلّا كنا حَمَلْنا عليه وهم فى الصلاة !

ضجن ضَجْنَان : جبل بناحية مكة .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : أنه مرَّ بضَجْنان ، فقال : رَأيتُنى بهذا الجبلِ أحْتَطِبُ مرة[(٦)] ، وأَخْتَبِطُ أخرى على جِمالٍ للخطَّاب ، وكان شيخاً غليظاً ؛ فأصبحت بِجَنَبَتِي الناس ، ومن لم يكن يُبْخَع لنا بطاعة ، ليس فوقى أحد .

فتذامروا ؛ أى فتَلَاوموا واسْتَقْصَروا أنْفُسَهم على الغفلةِ وتركِ الفرصة . يقال :

---

(١) البطم : الحبة الخضراء . (٢) شميط ، بالتصغير ـ وفى ش ، بفتح الشين ، والمثبت يوافق ما فى ه : « والتهذيب » . (٣) ش : « يروى » ، بدون واو . (٤) ه : « مانة » .

(٥) ه : «ضبوث» تحريف ، صوابه من ش .

(٦) احتطب : جمع الحطب . واختبط : ضرب الشجر لينتثر الورق منه ، وهو الخبط .

تَذَمَّرَ الرجلُ ؛ لام نفسَه على التقصير فى الأمر ؛ مثل تَذَمَّم . وقد يكون مثل تَحاضُّوا على القتال ؛ من ذَمَرَ الرجل صاحبَه . قال عَنْتَر :

لما رأيت القومَ أقْبَلَ جَمْعُهمْ   يَتَذامرون كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

عُسْفان : واد .

غليظاً ؛ من الغِلْظة ، يعنى أنه كان يغلُظ عليه فى الاستعمال .

بِجَنَبَتِي ؛ أى بجانبى . والجَنْب والجَنَبة والجُنْبة والجنابة واحد ؛ يقولون : أنا بجَنْبة هذا البيت ؛ ومروا يسيرون بِجَنْبَتَيْه وجَنابَتيه .

بَخَعَ له بطاعة : إذا أقَرَّ له بها وأذْعَن .

انضجعت فى (بج) .

الضاد مع الحاء

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم - قال سلمَة بن الأكْوع : غَزَوْنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هَوازِن ؛ فبينا نحن مع رسول [٤٦٤] الله صلى الله عليه وآله وسلم نَتَضَحَّى . جاء رجلٌ على جمل أحمر ، فأناخَه ، ثم انتزع طَلَقاً من حَقَبه ؛ فَقَيَّد به الجمل .

تَضَحَّى : إذا تَغَدَّى . والضَّحاء : الغَداء . ضحا

الطَّلَق : قيد من جُلود . قال [رؤبة [١]] يصف حماراً :

* مُحَمْلَجٍ أُدْرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ *

الحَقَب : الحبل الذى يُشَدّ فى حَقْو البعير على الرِّفادة [٢] فى مؤخر القَتَب [٣] ؛ وكأنّ الطَّلَق كان معلقا به فانتزعه منه ، وأراد مِنْ موضع حَقَبه وهو مؤخر القَتَب .

***

كتب صلى الله عليه وآله وسلم لحارثة بن [٤] قطن ومَنْ بدُومة الجَندل من كَلْب : إنَّ لنا الضَّاحية من البَعْل ، ولكم الضامِنة من النخل ؛ لا تُجْمَع سارحتُكم ، ولا تُعَدّ

---

(١) من اللسان - طلق . (٢) الرفادة : دعامة السرج والرحل . (٣) القتب : رحل صغير على قدر السنام. (٤) فى النهاية : لأكيدر .

فارِدَتــكُم ، ولا يحظر عليكم البنات ، ولا يؤخذ منكم عُشْر البَتَات .

الضَّاحية : التى فى البرِّ ، والضامنة [1] : التى فى القُرَى .

والبَعْل : الشارب بعروقه منغير سَقْى .

السّارحة : السَّائمة ؛ يعنى لا يُجْمَع بين مُتَفَرِّقها ؛ وقيل : لا تُجْمَعُ إلى المصدّق ؛ ولــكن يأتيها فيصدّقها حيث هى .

الفاردة : الشّاة المنفردة ؛ أى لا تُضَمّ إلى الشاء فتحتسب معها .

البَتَات : المتاع .

***

قال له صلى الله عليه وآله وسلم العباسُ بن عبد المطلب رضى الله عنه : إن أبا طالب كان يحوطُكَ وينصرُكَ ، فهلْ ينفعُهُ ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته فى غَمَرَاتٍ من النار فأخرَجْتُه إلى ضَحْضَاح ـ وروى : أنّه فى ضَحْضَاح من نار يغْلى منه دِماغُه ـ وروى : رأيتُ أبا طالب فى ضَحْضاح من النار ، ولولا مكانى لــكان فى طَمْطَام . ضحضح

هو فى الأصل الماء إلى الــكعبين .

والطَّمْطام : مُعظم ماء البحر .

وفى حديث أبى المِنْهال ـ قال : بلغنى أنّ فى النار أوْدِيَةً فى ضَحْضَاح ، فى تلك الأوْدية حيّات أمثال أجْوازِ الإبل ، وعقارب أمثال البغال الُخنْس ؛ إذا سقط إليهنّ بعضُ أهْل النار أنشأن به نَشْطا ولَسْبًا .

الأجْواز : جَمْع جَوْز ؛ وهو الوَسط ، ومنه قيل للشاة المبيض وسطها جَوْزاء ، وبها سميت الَجوْزَاء .

الُخنْس : القصار الأنوف .

النَّشط : اللسع باختلاس وسرعة ، وكل شىء اختلس فقد انتشط .

اللَّسْب واللَّسْع ؛ أخوان .

نَشْطا : منصوب بفعل مضمر ، أىْ أنْشأن به ينشطنه نَشْطا ؛ فحذف الفعل ، ووضع

---

(١) قال فى النهاية : هو ما كان داخلا فى العماوة. وتضمنته أمصارهم وقراهم .

المصدر موضعه . وأنْشأ يستعمل استعمال طَفِق وأَخذ .

***

إن الناس قُحِطوا [١] على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَقِيع الغَرْقَد [٢] فصلى بأصْحَابه رَكْعَتَيْن جهر فيهما بالقراءة ، ثم قلب رداءه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَاحَتْ بلادُنا ، واغْبَرَّتْ أرضُنا ، وهامَتْ دوابُّنا . اللهم ارحمْ بهائمنا الحائمة ؛ والأنعامَ السائمة ؛ والأطفال المُحْثَلة .

ضحى

قالوا فى ضَاحَتْ : هى فاعَلَتْ [٣] من ضَحَى ، إذا برزت للشمس ، ومعناها كأنها بارَتْ غيرَها من البلاد [٤٦٥] فى الضَّحْو لعدم النبات ، وفَقْد ما يَسْتُرُ أديمَها من العُشب .

وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابىّ - وهو الثقة المأمون - قال يقال : ضاحت عِظامُه ؛ إذا تحركت من الهُزال ، وبرزتْ حتى يرى الناظر حَجْمها . ضَيْحاً وضُيُوحاً وضيحاناً . وأنشد :

إما تريْنى كالعريش المضْرُوجْ　　ضاحتْ عظامى عن لَقًى [٤] مفروجْ

* فقد شهدتُ اللهو غير التزليجْ *

الحائمة : التى تحوم حول موارد الماء ؛ أى تدور ولا تردُ لعدم الماء ؛ ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً ، يصفُ ويعفّ ، ويحومُ ولا يرِد ، قال :

وإنّ بنا لو تعلمين لَغُلَّةً　　إليك كما بالحائماتِ غَليل

المُحْثَل : المهزول لسوء الرّضاع ، يقال : أَحْثَلَتْهُ أمه ، وقد يكون : أنْ يُحْثِلَه الدهر بسوء الحال .

***

يبعثُ الله السحابَ فيضحك أَحْسَنَ الضَّحِك ، ويتحدَّثُ أَحْسَنَ الحديث .

ضحك

أراد البرقَ والرعدَ ، وكأنه إنما جعل لَمْعَ البرق أحْسَنَ الضحك ، وقَصْفَ الرعد أحسن الحديث ؛ لأنهما آيتان حاملتان على التَّسْبيح والتهليل .

***

(١) القحط : احتباس المطر.　(٢) الغرقد : شجر عظام ، وكان ينبت بالمدينة بالبقيع ، فنسب إليه.
(٣) أى أن أصلها ضاحيت ، على وزن فاعلت .　(٤) اللقى : الشىء المطروح .

عمر رضى الله تعالى عنه ـ أَضْحُوا بصلاة الضحى .

أى صلوها فى وقتها ، ولا تؤخروها إلى أنْ يَرْتفع الضُّحى .

رأى رضى الله عنه عمْرو بن حُرَيْث ، فقال : أين تريد ؟ قال : الشام ، فقال : أما إنها ضاحية قومك ؛ وهى اللماعة بالركبان .

ضحى أى ناحية قومك . والضاحية : الناحية البارزة ومنها قُرَيْش الضواحى .

اللَّمَّاعة بالركبان ؛ أىْ تَلْمَعُ بهم وتَدْعُوهم إليها وتَطَّبيهم[1] .

واللَّمْع : الإشارة الخفية .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ فى كتابه إلى ابن عباس : أَلَا ضحِّ رُوَيْدا ، فكأنْ قدْ بلغت المَدى .

أىْ اصْبِرْ قليلا واتَّئِدْ . وأصْلُه من تَضْحية الإبل ، وهى رَعْيُها ضَحَاء على تؤدة فى خلال السير .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ رأى مُحْرِماً قد استظلّ ، فقال : اضْحَ[2] لمن أحْرَمْت له .

أى ابرُزْ ، يقال ضَحِىَ يَضْحَى ، وضَحَى يَضْحى .

بضاحكة فى (أش) . يتضحون فى (سر) . فى الضحاء فى (كب) . الضاحية من الضحل فى (ند) . ضحا ظله فى (وج) . ضح فى (كل) . أضحيان فى (دى) . الضحى والضبح فى (دث) . ضحضاحها فى (حن) .

الضاد مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى عن بَيْعِ ما فى بطون الأنعام حتى تَضَع ، وعما فى ضُرُوعها إلا بكيل ، وعن شراء العبد وهو آبق ، وعن بيع الغنائم حتى تُقَسَّم وعن شراء الصَّدَقات حتى تقبض ، وعن ضَرْبة الغائص .

---

(١) أطباه واطباه ؛ إذا دعاه ـ هامش هـ. (٢) قال فى اللسان : يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعى : إنما هو اضح ـ بكسر الهمزة وفتح الحاء .

هى أن يقول : أغُوصُ غَوْصَةً فما أخرجته فهو لك بكذا ، فنهى عنها لأنها غرر[١] ، وكذلك سائر ماذكر . ضرب

مَرَّ بى [٤٦٦] جعفر فى مَلأ من الملائكة مضرّج الجناحين بالدم .

أى مُرَمّلها[٢] ، ومنه ضَرّج الثوب ؛ إذا صبغه بالحُمْرة خاصة . وعن ابن دريد: ربما استُعْمِل فى الصُّفْرة . ضرج

***

قيل له صلى الله عليه وآله وسلم : أَنَرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : أتضارّون فى رؤية الشمس بغير سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم لا تضارّون فى رؤيته — وروى تضارُون (بالتخفيف) ، وتُضامّون وتضامُون (بالتخفيف والتشديد)

أى لا يضارّ بعضكم بعضا بمعنى لا يخالف ، يقال ضاررته ؛ إذا خالفته ؛ قال الجعدىّ : ضرر

وخَصْمَىْ ضِرار ذَوَىْ تُدْرَأٍ متى يَأْتِ سِلْمهما يَشْغَبَا

ولا تضامّون ، أى لا يزاحم بعضكم بعضا ، ولا يقال : أرنيه كما تفعلون فى رؤية الهلال ، ولكن ينفرد كل برؤيته .

ولا تضامُون من الضّيم : أى تستوون فى الرؤية حتى لا يَضيم بعضُكم بعضاً ، وكذلك لا تضارُون من الضَّيْر .

***

دُخِل عليه صلى الله عليه وآله وسلم يابْنَىْ جعفر بن أبى طالب ، فقال لحاضنتهما : مالى أراهما ضارِعين ؟ فقالت : تُسْرِعُ العين إليهما ، فقال : اسْتَرْقُوا لهما .

أى ضَاوِيين ، وقد ضَرِع الرجل إذا استكان وخَضع ؛ ضَرَعاً وضراعة ، وضرَع مثله . ضرع

البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضُّراع ، وهو على مَنَا الكعبة .

***

وفى حديث علىّ رضى الله تعالى عنه — إنّ ابنَ الكوّاء قال له : ماالبيت المعمور ؟

---

(١) بيع الغرر : ما كان له ظاهر يغر المشترى أو باطن مجهول . (٢) المرمل : الملطخ .

فقال : بيت فى السماء يدعى الضُّراح ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على ثُكْنَتِهِمْ .

وعن ابن الطُّفيل : سمعت عليا رضى تعالى عنهما ــ وسُئل عن البيت المعمور ــ فقال : ذاك الضِّراع ؛ بيت بحيال الكعبة ، يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة ــ وروى عنه رضى الله تعالى عنه : هو بيت فى السماء تيفاق الكعبة ــ وروى : نتاق الكعبة .

ضرح أى مطِلٌّ عليها ؛ من قوله تعالى ﴿ وإذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كأنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾(١) . فيه لغتان : الضُّراح والضَّريح ؛ قال مجاهد رحمه الله تعالى فى قوله تعالى : ﴿ والبَيْتِ المَعْمُورِ ﴾(٢) هو الضريح ، وهو من المضارحة بمعنى المعارضة والمقابلة ؛ يقال ضارِحْ صاحبك فى رأيه ونيّته قال :

ومبنية تَلْغَى الرواة بذكرها   قضيت وأجْراها القرين المُضارح

لكونه مقابلا للكعبة ــ ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صحّف . وسألنى عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حدَث ، فطفق يلاجّنى ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعرى :

[٤٦٧] وقد بلغ الضُّراح وساكنيه   نَثاك(٣) وزار من سكن الضَّريحا

ورأيته كيف قصد الجمع بين الضُّراح والضَّريح ليجنس ، فسكن ذلك من جماحه .

على مَنا الكعبة ؛ أى على قدرها ، وقيل بحِذائها . يقال : دارى مَنا داره وحِيالها وتِيفاقها بمعنى .

الثُّكْنة : الراية ؛ أى يدخلونها برايات لهم وعلامات لهم .

إن المسلم المُسَدِّد لَيُدْرِك درجة الصَّوَّام القوام بآيات الله بحسن ضَريبته .

ضرب هى خُلُقه وطبيعته . وهى من الضرْب كأنها ماضرب عليه ، كما قيل : طبيعته ونَحِيتَتُه ، أى ماطُبِع عليه ونُحت . قال زهير :

ومَنْ ضريبته التقوى ويعصِمُه   من سَيِّئ العثرات الله والرحِمُ

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : إذا نادى

---

(١) سورة الأعراف ١٧١ .   (٢) سورة الطور ٤ .   (٣) شرح سقط الزند ٢٦٩ . والنثا : الخبر المنتشر بين الناس .

المنادى أَدْبَرَ الشيطانُ وله ضَرِيط .

أى ضُراط ؛ كنَهِيق وشَحِيح فى نُهاق وشُحاج . ضرط

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن قيس بن أبى حازم : كان يخرج إلينا وكأنّ لحيته ضُرَام عَرْفج .

هو لهب النّار ؛ شبّهها فى احمرارها لإشباعه إيّاهَا بالحناء بسَنَا نارا لعرْفج . وخصّ العَرْفج لأن لهبَ نارِه أسطع لإسراع النار فيه — وروى ضرامة عرْفج . وهى الشعلة . ضرم

***

أكل رضى الله عنه مع رجل به ضِرْوٌ من جُذَام .

الضِّرْو (بالكسر) : الضّارى ، ومنه : إنَّ قيْساً ضِراء الله . جمع ضِرْو؛ شبّهوا بالسباع الضَّارية فى شجاعتهم ؛ أى به داء قد ضَرِىَ به و لَهِجَ لا يفارقُه ؛ فإن روى بالفتح فهو من قولك : ضَرا الجرحُ يضرو ضَرْواً . وعِرْق ضارٍ وضَرِىّ ، لا ينقطع سيلانُه ، أى به قُرْحة ذات ضِرْو[1] ، و لا تزال تُصِدّ[2] ، وقُرح المجاذِيم كذلك ، عافانا الله من مثل ماابتلاهم به وصبّرهم عليه . ضرو

***

عثمان رضى الله عنه — قال خبيب بن شَوْذب : كان الحِمى حِمَى ضَرِيّة على عهد عثمان سَرْح الغنم ستة أميال ، ثم زاد الناس فيه ، فصار خَيالٌ بإمَّرة ، وخيال بأسْود العين .

قال : وحِمى الرَّبذَة نحو من حِمَى ضَرِيّة .

ضَرِيّة : اسم امرأة ، سمى بها الموضع . ضرى

سَرْح الغنم ، أى موضع سَرْحها .

الخيَال : خَشبة ينصبونها وعليها ثياب سود ليُعلم أنها حِمى .

إمّرة وأسود العين : جبلان . قال :

إذا غاب عنكم أسْود العين كُنْتُمُ كراما وأنتمْ ما أقام لئــام

***

(١) الضرو (بالكسر) : اللطخ ، من الضراوة ، كأن الداء ضرى به . (٢) يقال : أصد الجرح ؛ إذا صار فيه المدة .

عليٌّ رضى الله تعالى عنـه ـ والله لَوَدّ معـاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضَرَمة إلا طعَن فى نَيْطه .

ضرم الضرَمة : النار ؛ عن أبى زيد . يقال : طعن [٤٦٨] فى نيطـه أى فى جنازته ومن ابتدأ بشىء أو أدخل فيه فقد طعَن فيه . وقال غيره : طُعِن ؛ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه . والنَّيْط : نياط القلب ؛ أى عِلاقته التى يتعلق بها ؛ وإذا طُعِن مات صاحبه .

***

نهى رضى الله عنه عن الشرب فى الإناء الضَّارى .

ضرى هو الذى ضُرِّىَ بالخمر ؛ فإذا جعل فيـه العصير أو النبيذ صار مُسْكِراً . وقيل : هو السائل ؛ من ضرا يضرو إذا سال ؛ لأنه ينغص الشُّرب [على شاربه[1]] .

***

دخل رضى الله عنه بيتَ المال فأضرَطَ به .

ضرط أى استخف به ؛ من قولهم : تـكلّم فلان فأضرَط به فلان ؛ وهو أنْ يحكى له بفيه ، فعل الضارط هُزءا وسخرية .

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنـه ـ قال للنَّخَع : إذا رأيتمونى صنعتُ شيئاً فى الصلاةفاصنعوا مثـلَه ؛ فلما صلّى بهم أضَرَّ بعينه غصن شجرة فـكسره ؛ فتناول كلُّ رجل منهم غصنا فكسره ، فلمّا صلّى قال : إنى إنما كسرته لأنه أضَرّ بعينى ، وقد أحْسَنْتُم حين أطعتم .

ضرر أى دنا من عينى وركبها ؛ يقـال أضرَّ فلان بفلان إذا لصق به دنوًّا . وقال ابن دُرَيد : كلُّ شىء دنا منكَ حتى يزحمك فقد أضَرَّ بك ، وسحاب مُضِرّ إذا كان مسفًّا . قال الهُذَلِيّ :

غَدَاةَ المليح يوم نحن كأننا غواشى مُضِرٍ تحت ريح ووابل

قال الأصمعى : شبَّه جيشهم بسحاب قد أسَفَّ .

***

سَمُرة بن جُنْدَب رضى الله تعالى عنه ـ إنه يجزئ من الضَّارورة صَبُوح أو غَبُوق .

هى الضرورة . قال ابن الدُّمَيْنة :

أثيبى أخا ضارورة أصْفَق العِدى عليه وقَلَّتْ فى الصديق أواصرُه

(١) من النهاية .

أى إنما يحل من الميتة للمضطر أَنْ يَصْطبح منها ؛ أو يغتبق، وليس له أنْ يجمع بينهما.

***

أبو هريرة[١] رضى الله تعالى عنه — كره الضَّرْس .

ضرس هو صَمْتُ يوم إلى الليل ؛ سمى ضرْساً كما سميت الحِمْية أَزْماً ؛ لأن الصامت يطبّق فاه ، ويضمّ بعض أضراسه إلى بعض كالعاضّ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — لا تبتع من مُضْطَرٍّ شيئا .

ضرر هو المضطهد المُكْرَه على البيع ؛ مُفْتَعَل من الضرورة .

***

ابن عبدالعزيز رحمه الله تعالى — كان عنده مَيْمُون بن مِهْران فلما قام من عنده قال :

ضرب إذا ذهب هذا وضُرباؤه لم يبق فى الناس إلاّ رَجاجة من الرَّجاج .

جمع ضَريب ، وهو المِثْل ؛ وكأن أصْله من ضريب القِداح ؛ ثم كثر حتى استعمل فى كل نظير .

الرَّجَاج ، مثل الرعاع .

ضرة فى (بر) . الضراع فى (تب) . الضريب فى (حت) . الضريح فى (دج) . ضراء الله فى (سوء) . ضرب فى (مغ) اضرس فى (حب) . ضرس فى (كل) . ضرع فى (قف) . ضُرِب كعبه فى (ده) . واضطربت فى (ضن) . ضريّة فى (نق) . ضرر فى (سه) . فضرب فى (شز) . إلى ضِرْس فى (لع) . ضرب الحق فى (ذف) . فضرجوه فى (أب) . ضرب يعسوب فى (عس) . بالمضرج فى (فد) . بضرس فى (ذم) .

الضاد مع الزاى

[٤٦٩] عمر رضى الله تعالى عنه — بعث بعامل ثم عزله ، فانصرف إلى منزله بلا شىء؟ فقالت له امرأته . أيْنَ مرافِقُ العمل ؟ فقال لها : كان معى ضَيْزَنان يحفظان ويعلمان .

ضزن يعنى المَلَكين ؛ يقال : جعلت فلانا ضَيْزَناً لفلان،هو أنْ ترسل بُنْدارا ، ثم ضاغطا عليه ؛ وهو الآخذ على يديه دون ما يُريده ، وهو يَضْزِنُنِي ويَضْزُنُنِي ، بمعنى يَضْبِنُنى ؛ أى يَحْبِسنى . قال :

---

(١) روى صاحب اللسان أنه ابن عباس .

إن شَرِيبَيْك (١) لضَيْزَنَانْ عنـــد إزاء الحوض مِلْهَزَانْ
عَجِّل فأَصدر قبل يُورِدَانْ

والمضَازنة فى الوِرْد ، المزاحمة . ويقال: الجارُ ضَيْزان عليك ، إذا كان سَيِّئ الخُلُق .

الضاد مع الطاء

الضياطرة فى (حم) .

الضاد مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال فى غزوة خَيْبر: من كان مُضْعِفا أو مُصْعِبا فَلْيَرْجِـع.

ضعف أى ضعيف البعير أو صَعْبه .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه ـ المُضْعِف أمير على أصحابه .

يعنى فى السَّفَر ، لأنهم يسيرون بسيره .

***

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألاَ أنبئك بأهْلِ الجنة ؟ قلت : بلى! قال: كلّ مُتَضَعَّف ذى طِمْرين لا يُؤْبَه له ، لو أَقْسَمَ على الله لأبره . ألا أنبئك بأهل النار ؟ كل جَظّ جَعِظ مستكبر. قلت : ما الجظّ ؟ قال : الضخم . قلت : ما الجعِظ ؟ قال : العظيم فى نفسه .

تضعفتهُ بمعنى اسْتَضْعَفْتُه ؛ أى استضعفه الفقرُ ورثاثة الحال .

القَسَمَ على الله : أنْ يقول : بحقك يا ربّ فافعل كذا .

قيل للضخم الجَظّ ، من جظّه بالغُصّة إذا كظه بها ؛ أى أشْجَاه ؛ كما قيل له جرائض من جَرِض، وللمتعظم الجعِظ لذهابه بنفسه ، من أَجعظَ الرجلُ إذا هرب. قال العجاج (٢) :

* بالجفرتين أجْعَظُوا إجعاظا *

---

(١) اللسان ـ ضزن ، وروايته :

إن شريْبَيْك لضيزنَانَهْ وعن إزاء الحوض ملْهَزانهْ
خالفَ فأصْدَر يوم يوردانه

(٢) اللسان ـ عنظ ، وصدره :

* تواكلوا بالمربد العِنَاظا *

فى الحديث : اتّقوا الله فى الضّعيفين .

هما المرأة والمملوك . ضعف

فيضعف فى(عض). فتضعفت فى (رى) . تضعضع بهم فى(صع). مضعفهم فى (كف) .

الضاد مع الغين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُهْدِيَتْ له ضغابيس، فَقَبِلَها وقَبَّلَها، وأكل منها .

هى صغار القِثّاء ؛ الواحد ضُغْبُوس. وقال الأصمعيّ: هو نبت ينبت فى أصول الثُّمَام يشبه الهِلْيَوْن؛ يُسْلَقُ بالخلِّ والزيتِ ويُؤكل. ويقال لأغصان الثُّمَام والشوك التى تُؤْكل ضَغَابيس ، وللرجل الضعيف ضُغْبُوس على التشبيه . ضغبس

وقيل لعجوز : ما طعامك ؟ فقالت: الحار والقار ؛ وما حشّت به النار، وإن [٤٧٠] ذُكِرَت الضَّغَابيس فإنى ضَغِبَة .

أى مشتهية لها؛ وليس هذا بمشتق منه لأنّ السين فيه غير مزيدة وإنما هو منه كسبط من سبطر ، ودمث من دمثر ، ولا فصل بين حرف لا يزاد أصلا وبين حرف وقع فى موضع غير الزيادة ، وإنْ عُدَّ فى جملة الزوائد .

وفى حديث(١) آخر : إن صَفْوَان بن أميّة أهْدَى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضَغَابيس وجِدَاية .

الجِداية والجَداية : الصغير من الظباء ذكراً كان أو أنثى .

وفى الحديث : لا بأس باجْتِنَاء الضَّغَابيس فى الحرم .

دعا صلى الله عليه وآله وسلم على عُتْبة بن عبد العُزَّى ، فقال : اللّهم سَلِّطْ عليه كلباً من كلابك ، فخرج عُتْبَة فى تَجْرٍ(٢) من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام ؛ يقال له الزّرقاء ليلاً فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فَضَغَمَه ضَغْمَةً فَدَغَه .

الضَّغْم : العَضّ بشدة ، ومنه الضَّيْغَم . الفَدْغ : الشَّدْخ . ضغم

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ طاف بالبيت فقال : اللهم إنْ كَتَبْتَ علىّ إثْماً أو ضِغْثاً فامحه عنى فإنك تمحو ما تشاء وعندك أمّ الكتاب .

(١) ش : وفى الحديث الآخر . (٢) تجر : جمع تاجر ، وفى ش : « تحر » تحريف .

ضغث هو من العمل ما كان مختلطا غيرَ خالص ؛ فِعْل بمعنى مفعول كالذِّبح والحِمْل ، من ضَغَث الحديث إذا خلطه ، وأتانا ضَغيثة من ناس ؛ أى جماعة ملتبسة ؛ دَخِلٌ بعضها فى بعض، ومنه قولهم للحُزْمة من خَلًى[1] أو غيره : ضِغْث ، وللأحلام الملتبسة أضغاث .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ؛ أنه أرْدَف غلامه خلفه فقيل له : لو أنزلته فيسعى خلفك ! فقال : لأن يسير معى ضِغْثَان من نار ؛ يحرقان منى ما أحرقا أحبُّ إلىّ من أن يسعى غلامِى خَلْفِى .

***

عمر رضى‌الله تعالى عنه ـ انتهى عَجَبِى عند ثلاث : المرء يفِرّ من الموت وهو لاقيه ، والمرء يرى فى عين أخيه القَذَاة فيعيبُها ، ويكون فى عينه الجِذْع[2] لا يعيبه ، والمرء يكون فى دابته الضّغْن فيُقوّمُها جهده ، ويكون فى نفسه الضّغْن فلا يُقوِّم نفسَه .

ضغن هو التواء وعُسْر فى الدابة ، وقد ضَغِنَتْ ضِغناً ؛ ومنه الضِّغْن واحد الأضغان ، وقناة ضَغِنة وفيها ضَغَن ، أى عِوَج ، أراد فَعَلات هؤلاء ، فلذلك أنّث العدد .

الضغث فى (لح) . وضغم فى (عش) . بالضغث فى (غر) . ضاغط فى (عر) . ضواغى فى (لو) .

الضاد مع الفاء

النبى صلّى الله عليه وآله وسلم ـ لم يشبع من خُبْزٍ ولحم إلا على ضَفَف ـ وروى : على شَظَف .

ضفف هما الشدّة والضِّيق . قال الأعرابىّ : [٤٧١] الضَّفف والحَفَف والقشَف ، كلّها القلة والضيق فى العيش . وقال الفرّاء : جاءنا على ضَفَف وحَفَف ، أى على حاجة ، أى لم يشبع وهو رافِه الحال متسع نطاق العيش ، ولكن غالبا على عيشه الضيق وعدم الرفاهية . وقيل : الضفف اجتماع الناس ، يقال : ضَفّ القوم على الماء يضِفُّون ضَفًّا وضففاً ، وأنشد الأصمعى لغيلان :

ما زُلْتُ بالعُنْفِ وفوق العنفِ   حتى اشْفَتَرَّ الناسُ بعد الضَّفِّ

وجاء فى ضَفَّةٍ من الناس، أى فى جماعة ، وكلمتنى عند ضَفّة الحاج . وماء مضفوف : كثرت واردته ، أى لم يأكل وحدَه ولكن مع الناس .

---

(١) الخلى : الرطب من النبات ؛ واحدته خلاة .   (٢) الجذع : ساق النخلة.

أَوْتَرَ صلى الله عليه وآله وسلم بسبعٍ أو تسعٍ ، ثم اضطجع ونام حتى سُمع ضَفِيزُه ، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ـ وروى: فخيخُه وغطيطُه وخطيطُه ـ ورواه بعضهم: صفيرُه.

ومعنى الخمسة واحد ، وهو نخير النائم ؛ إنما لم يجـدّد الوضوء لأنه كان معصوما في نومه من الحدَث . ضفز

***

مرّ صلى الله عليه وآله وسلم بوادي ثمودَ، فقال : يأيّها الناس ، إنكم بواد مَلْعون ، من كان اعتَجَنَ بمائه فليَضْفِزْه بعيرَه .

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه : أَلَا أن قوما يزعمون أنّهم يحبونك يُضْفَزُون الإسلام ، ثم يلفِظونه ، ثم يُضْفَزُونه ، ثم يلفظونه ثلاثا ولا يَقْبَلُونه .

الضَّفْز(١) : التلقيم ، والضَّفِيزة : اللُّقْمة الكبيرة .

ما على الأرض نفس تموت ، لها عنـد الله خير تُحِبُّ أن ترجع إليكم ولَا تُضافِرُ الدنيا إلا القتيلَ فى سبيل الله ، فإنه يُحِب أنْ يرجعَ فيقتلَ مرة أخرى .

المضافرة : الملابسة والمداخلة،فلان يُضافر فلانا ؛ أى لا يحب معاودةَ الدنيا وملابستها إلا الشهيد . وهو عندى مفاعلة ؛ من الضَّفْر وهو الأفْر(٢) . ضفر

قال الأصمعى : يقال ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً ؛ إذا وثب فى عَدْوه ، وطَفَر وأَفَر مثله ؛ أى ولا يطمح إلى الدنيا ولا يَنْزُو(٣) إلى العود إليها إلّا هو .

إذا زَنَتِ الأمة فبِعْها ولو بضَفِير .

هو الحبل المَفْتُول من الشَّعَر .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ سمع رجلا يتعوّذ من الفِتن ، فقال : اللهم إنى أعوذ بك من الضَّفَاطة . فقال له : أتسأل ربَّك ألّا يرزقك أهلا ومالا !

وفى حديثه الآخر : إن أصحاب محمـد تذاكروا الوِتْر ، فقال أبو بكر : أما أنا فأبدأ بالوتْر ، وقال عمر : لـكنى أوتر حين ينام الضَّفْطَى .

---

(١) فى القاموس : الضفز : لقم البعير ، والضفيز : الغطيط ، وبهاء اللقمة العظيمة . الحسن النعمانى هامش هـ.
(٢) الأفر : العدو . (٣) النزو : الوثبان .

ضفط الضَّفَاطة : ضَعْف الرأى والجهل ، وقد ضَفَط ضفَاطة فهو ضَـفِيط ، وهم ضَفْطَى ، كحَمْقَى ونَوْكَى .

وفى حديث ابنِ عباس رضى الله عنهما : لو لم يطلب الناسُ بدم عثمان لرُمُوا بالحجارة من السماء ، فقيل له : أتقول هذا وأنت [٤٧٢] عامل لفلان ؟ فقال : إن فىّ ضَفَطَات وهذه إحدى ضَفَطَاتى .

الضَّفْطة المرة ؛ كالحمقة .

وعن ابن سيرين رحمه الله أنه شهد نِـكاحا فقال : أين ضَفَاطَتُـكم ؟

أراد الدّف ؛ لأنه لعب ولهو فهو راجع إلى ما يُحَمَّق صاحبُه فيه .

وعنه رحمه الله تعالى أنه كان ينـكر قول مَنْ قال : إذا قعـد إليك رجل فلا تقم حتى تَسْتَأْذِنَه . وبلغه عن رجل أنه استأذن فقال : إنى لأراه ضَفِـيطا .

ذهب عمر رضى الله تعالى عنه إلى قوله تعالى: ﴿ إنما أَمْوَالُـكُمْ وأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾(١) وكره التعوّذ منها .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ نازعه طلحة بن عبيد الله فى ضَفِيرة كان علىّ ضَفَرها فى واد ، كانت إحدى عُدْوَتَى الوادى له ، والأخرى لطلحة ، فقال طلحة : حمل علىّ السيول وأضرّنى.

ضفر هى المُسنّاة ؛ وضَفْرُها : عَمَلُها ، من الضَّفْر وهو النَّسْج .

جابر رضى الله تعالى عنه ـ ما جَزَر عنه الماء فى ضَفِـير البحر فَـكُلْ .

أى فى شَطِّه ، وهو الجانب الذى علاه الماء فبطحه .

النَّخعىّ رحمه الله ـ الضَّافِر والمُلَبِّد والمُجَمِّر عليهم الحلق .

الضافر : الذى ينسج قوى شعره .

والمُلَبِّد : الذى يعمد إلى صَمْغ أو شىء لَزِج فيلبد به شعره .

والمُجَمِّر : الذى يجمع شعره ويعقده فى قفاه ، وهى الجمائر والضفائر .

يضفرونه فى (حد) . أو ضَفَرّ فى (لب) . ضَفَّار فى (ضع) . ضفره فى (حظ) . ضفف فى (حف) .

---

(١) سورة الأنفال ٢٨ .

الضاد مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ لما نظر إلى المشركين يوم بدر ؛ قال : كأنكم يا أعداء الله بهذه الضِّلَع الحمراء مُقَتَّلين .

وفى حديث آخر ؛ أنه قال يوم بدر : إن جَمْع[1] قُريش عند هذه الضِّلَع الحمراء من الجبل .

قال عليٌّ رضى الله تعالى عنه : فلما دنا القومُ وصافَفْناهم إذا عُتْبة بن ربيعة يسير فى القوم على جمل أحمر ؛ وهو يَنْهَى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم ؛ إنى أرى قوماً مُسْتَمِيتين ؛ يا قوم اعْصِبوها اليوم برأسى ، وقولوا : جَبُن عُتْبة ؛ وقد تعلمون أنى لست بأجْبَنِكم ، فقال له أبو جهل : والله لو غيرُك يقولُ هذا لأعْضَضْتُه ، وقد[2] مُلِىء جوفُك رعباً ـ وروى : قد مُلِئَ سَحْرك : فقال له عتبة : وإياى تعنى يا مُصَفِّر اسْتِه ! ستعلم أينا اليوم أجبن . ضلع

الضِّلَع : جُبَيْل[3] مُسْتَدِقّ مستطيل ؛ يقال : انزِلْ بتلك الضِّلَع .

وعن الأصمعى : أنه وُجِدَ بدِمشق حجر مكتوب فيه : هذا مِنْ ضِلَع أضاخ .

المُصَافّة : المواقفة فى مركز القتال ، من الصَّفّ .

المستميت : المقاتل على الموت ، ومثله المستقتِل ، قال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه :

[٤٧٢] بكفّى ماجدٍ لا عَيْب فيه إذا لقِىَ الكريهةَ مُسْتَمِيتُ[4]

الضمير فى اعْصِبوها للسُّبّة التى تلحقهم بالفرار من الحرب .

السَّحْر : الرئة ، يقال للجبان : انتفخ سَحْره . نَسب أبا جهل إلى التَّوْضِيع[5] والتأنيث بقوله : يا مُصَفِّر اسْتِه[6] . وقد قال فيه بعض الأنصار :

ومِنْ جَهْلٍ أبو جهل أبوكمْ غزا بدرا بمِجْمَرةٍ وتَوْرِ[7]

---

(١) رواية اللسان : إن ضلع قريش عند هذه الضلع . (٢) ش : « قد ملىء » .
(٣) ش : « نجيل » . (٤) أى الحرب ـ هامش هـ .
(٥) التوضيع : التخنيث . (٦) وفى اللسان : أراد يا مضرط نفسه ، من الصفير وهو الصوت بالفم والشفتين . (٧) التور : إناء من صفر .

وقيل : هى عبارة عن التَّرَفُّه . وهذا مشروح فى كتاب المستقصى .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم لبنى العنبر : لولا أنّ الله لا يحب ضلالَة العمل ما رزأناكم عِقالا . وأُخِذَتْ لامرأة منهم زربية فأمر بها فرُدّتْ .

ضلل — ضلالةُ العمل : بُطْلانه وضَياعه ؛ من قوله تعالى : ﴿ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [(١)] ﴾ ما رزأناكم : ما نَقَصْنَاكُم ؛ ومنه الرجل المُرَزَّأ ، وهو الذى تقع النقصانات فى ماله لسخائه .

الزَّربية [(٢)] : الطِّنْفِسة [(٣)] .

أتى صلى الله عليه وآله وسلم قومه فَأَضَلّهم .

أى وجدهم ضلاَّلا ؛ كأجْبَنْتُه وأفحمته وأبخلته .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ـ نازع مَرْوان عند معاوية فرأى ضَلْع معاوية مع مروان ؛ فقال : أطِـع الله نُطِعْك ؛ فإنه لا طاعة لك علينا إلا فى حق الله ، ولا تطْرِقْ إطراقَ الأُفْعوان فى أصول السَّخْبر .

ضلع — الضَّلْع : الميل ؛ وفى أمثالهم : لا تَنْقُشِ الشوكة بالشوكة ؛ فإن ضَلْعهما معهما .

الأُفْعوان : ذكر الأفاعى .

السَّخْبر : شجر . قال حسان :

إنْ تَغْدِرُوا فالغدْرُ منكم شيمة ... واللؤم ينبت فى أُصُولِ السَّخْبَرِ [(٤)]

شبهه فى المعاداة بالأُفعوان المطرق ، لأنه يُطْرِق عند نفث السم . قال تأبط شرا :

مُطرِق يَرْشحُ موتاً كما ... أطرقأفعى ينفث السم صلّ

فضالة الإبل فى (عف) . وضَالّة فى (قع) . ضليع الفم فى (شذ) . لضليع فى (ضا) . فاضطلع فى (دح) . [الضالة فى (أو) . أضل الله فى (دغ) .] [(٥)]

---

(١) سورة الكهف ١٠٤ . (٢) ش : « الزربية » . (٣) الطنفسة (بضم الطاء وكسرها) : النمرقة فوق الرحل . (٤) اللسان ـ سخبر . (٥) ساقط من ش .

الضاد مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ صام يوماً فى سبيل الله باعدَهُ الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر المُجيد .

هو الذى يُضَمِّر خيلَه لغزو أو سباق ، وهو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا يعلفها إلا قوتاً لِتخفّ . ضمر

المجيد : صاحب الجياد . قال خِداش :

وأبرح ما أدامَ اللهُ قومى بحمد الله مُنْتَطِقاً مُجِيـداً

ومعناه أن الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة بركض المضامير الجياد من الخيل .

كان لعامر بن ربيعة ابن اسمه عبد الله رضى الله عنهما ، فأصابته رَمْية يوم [٤٧٤] الطائف فضَمِن منها ؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ـ وقد دخل عليها وهى نَسْء[١] ـ أبشر بعبد الله خَلَفاً من عبد الله ، فولدت غلاماً فسمته عبد الله ، فهو عبدالله ابن عامر . ضَمِن الرجل إذا زَمِن فهو ضَمِنٌ . ومنه قول عمر رضى الله عنه : من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً ؛ وهو الرجل يضرب عليه بالبعث فيتعالّ ويتمارَض ولا مرض به ويحكى أن أعرابياً جاء إلى صاحب العرض فيقال : ضمن

إن تكتبوا الضَّمْنى فإنى لِضَمْن مِنْ داخل القلب وداء مُسْتـكن

النَّسْء : الحامل ؛ لتأخر حيضها عن وقته .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ من مات فى سبيل الله فهو ضامِنٌ على الله .

أى ذو ضمان عليه لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِه[٢] . . . ﴾ الآية .

***

طَلْحة رضى الله تعالى عنه ـ ضَمَّد عينَه بالصَّبِر .

الضَّمْد : العَصْب والشد ، يقال ضَمَدْتُ رأسه بالضِّماد ، وهى خرقة تُلَفّ على الرأس ضمد

(١) ش : « نساء » . (٢) سورة النساء ١٠٠ .

من قبل الصداع ، واضْمِدعليك ثيابك وعِمامتك ؛ أى شدها ، وأجِدْ ضَمْدَ هذا العِدْل ، أىْ شُدّه . ومنه ضَمْدُ المرأة ، وهو جمعها خليلين . والمعنى عَصَب عينه وعليها الصَّبِر ، أى وقد جعل عليها الصَّبِر ولَطَّخها به ؛ وقد يقال : ضَمَد الُجرح ؛ إذا جعل عليه الدواء وإن لم يَعْصِبْه ؛ ويقال للدَّواء الضَّمادة . والضِّمادة أيضاً العِصابة ـ وبالصاد : صَمَّد رأسه تصميداً .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ خطب إليه رجلٌ بنتا له عَرْجاء ، فقال : إنها ضَميلة ، فقال : إنى أردتُ أنْ أتَشرّف بمُصاهرتك ، ولا أريدُ بها السِّباق فى الَحلْبة ؛ فزوّجه إياها .

قيل هى الزَّمِنة ، فإن صحت الرِّواية بالضاد فاللام بدل من النون ، كقولهم : فى أُصَيْلان أُصَيْلال ؛ وإلا فهى صَميلة ـ بالصاد .

ضمل قيل لهـا ذلك ليُبْسٍ وجسود[١] فى ساقها ؛ من قولهم للسِّقاء اليابس : صَمِيل ، وقد صَمَل وصمُل صَمْلاً وصُمولا ، وكل يابس فهو صامل وصَميل . قال أبو عبيدة : يقولون: ما بقى لهم صميل إلا بُيِّض[٢] ؛ أى مُلِئ . ومنه قيل : الصَّميل للرجل الضئيل .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ كتب إلى ميمون بن مِهْران فى مظالم كانت فى بيت المـال أنْ يرُدَّها إلى أرْبابها ، ويأخُذَ منها زكاة عامها فإنه كان مالا ضِمارا .

ضمر هو الغائب الذى لا يُرجَى ، يعنى أنّ أرْبابه ما كانو يرجون رَدّه عليهم ، ولم تَجِبْ الزكاة فى السنين التى مرّت عليه وهو فى بيت المـال . قال الراعى :

طلبن مَزاره فأصَبْنَ منه عطاء لم يكن عِـدةً ضِمارا [٤٧٥]

وهو من الإضمار ، تقول : أضمرتُه فى قلبى إذا غيبته فيه ، ونظيره من الصفات : رجل هِدان[٤] وناقة كِناز ولِـكاك[٥] .

***

عِكرمة رحمه الله تعالى ـ لا تَشْتر لبن الغنم والبقر مُضَمَّنا[٦] .

---

(١) الجسود ، اليبس ، وفى ه : «جو» ، والمثبت من ش . (٢) يقال : بيض الإناء ، إذا ملأه .
(٣) كذا فى ش ، في ه : « عنه » . (٤) الهدان : الأحمق الجافى الوخم . (٥) جمع لـكيك ، وهو المـكتنز اللحم ـ هامش ه . (٦) وبقيته : ولـكن اشتره كيلا مسمى ـ النهاية .

أى وهو فى الضَّرْع ؛ يقال : شرابك مضمن ؛ إذا كان فى إناء .

الضامنة فى (ضح) . وضَمْد فى (عذ) . بالأضاميم فى (أب) . المضامين فى (لق) ضميس فى (كل) . وضمد فى (عب) . ضمنائهم فى (وع) . [وتضامون فى (ضر). ضمر فى (شج) . ضمنة فى (سن) . ضَمِناً فى (كت)][1] . [ضمنه فى (ش)][2] .

الضاد مع النون

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — جاءه أعرابىّ فقال : إنى أعطيت بعض بَنِىّ ناقةً حياتَه ، وإنها أضْنَتْ واضطربتْ . فقال : هى له حياتَه ومَوتَه . قال : فإنى تصدقتُ بها عليه ؛ قال : فذلك أبعدُ لك منها .

يقال : ضَنَتِ المرأةُ تَضْنِى ضَنَاء ، وأضْنَتْ وضَنأَتْ تَضْنَأُ ضَنْئاً . وأضْنأَتْ ؛ إذا كَثُرَت أولادُها . أثبت أصحاب الفَرّاء والزَّجَّاج فَعَل وأفْعَل مَعاً فى الهمز وغير الهمز ، ولم يُثْبِتْ غيرهم أفعل فى غير الهمز . ضنى

لم يجعل للأب الرجوعَ فيما نَحَل[3] ولده وجعله له حياته ولورثته بعده .

***

فى الحديث — إن لله ضَنَائِنَ من خَلْقه ؛ يُحْيِيهم فى عافية ، ويُميتهم فى عافية .

أى خصائص ، جمع فَعيلة من الضَّنّ ، وهى ماتختصه وتضِنّ به لمكانه منك ، ومَوْقِعه عندك . ومنه قولهم : هو ضِنِّى من بين إخوانى . ضنن

ضناك فى (أب) مضنوك فى (شم) .

الضاد مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين . ولا تنقُشوا فى خواتمكم عربيا .

ضَرَب الاستضاءةَ بنارهم مثلا لاستشارتهم فى الأمور واستطلاع آرائهم . صوء

وأراد بالنقّش العربى « محمد رسول الله » ، لما روى أنه اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه

(١) ساقط من ش . (٢) زيادة فى ش . (٣) نحل : أعطى .

« محمد رسول الله » . وقال : لا ينقُشْ أحد على نَقْشِه . وإنما قال : عربيا لاختصاص النبي العربي بهمن بين سائر الأنبياء .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لا تنقُشوا فى خواتمكم بالعربية .

***

أصاب صلى الله عليه وآله وسلم هوازن يوم حُنين ، فلما هبط من ثَنِيَّة الأَراكِ ضَوَى إليه المسلمون يسألونه غنائمهم حتى عَدَلوا ناقته الى سَمُراتٍ (١) ، فمَرَش ظهره .

ضوى ضَوَى إليه ضَيًّا وضَوِيًّا ، وانضوى إليه ؛ إذا أوى إليه ، وأضواه : آواه ، وانضوى فى مطاوعة أضواه غريب ، كانْزَعَج فى أزْعَج . وقد جاء ضَوَاه كما جاء أواه ، فهو على قياسه المطرد .

عَدَله : صَرَفه وعَطَفه عَدْلًا ، وعَدَل بنفسه عُدولا .

المَرْش : الخَدْش الخفيف ، وفلان يَمْترِشُ الطَّعام ؛ إذا تناوله من أطراف الصَّحْفة .

فى الحديث . اغتربوا [٤٧٦] لا تُضوُوا .

أى تزوجوا الغرائب دون القرائب ؛ لا تجيئوا بأولادكم ضَوايا ، والضاوى : النحيف. وكانوا يقولون . إن الغرائب أنجَب . قال :

فَتًى لم تَلِدْه بنتُ عم قريبةٌ ... فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ القرائبِ

ضاءت فى (فض) [ضوضوا فى (ثل)] (٢) .

الضاد مع الهاء

ضهد شُرَيح رحمه الله تعالى ـ كان لا يُجيز (٣) الاضطهادَ ولا الضُّغْطة .

قيل : هو القهر والإلجاء من الغريم ، وأنْ يَمْطُل بما عليه ثم يقول الغريم : دع لى كذا وأعجّل لك الباقى .

والاضطهاد : افتعال من ضَهَد . يقال . ضَهَده ، إذا قهره واضطهده فهو مَضْهود

(١) رواية النهاية : فعدلت به ناقته إلى شجرات ، فمرش ظهره . والسمرات : الشجيرات .
(٢) ساقط من ش . (٣) ش : « لم يجيز » ، وهو خطأ .

ومَضْطَهد . ويقولون : إن تلقنى لا تلق ضُهدة واحد : أى لست بمن يَضْهَده رجل واحد . وأنشد أبو عمرو .

إن تَلْقَنِى لا تلق ضُهْدة واحد   لا طائش رعشٍ ولا أنا أعْزَلُ

وتَضْهلُها فى (شك) .

الضاد مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – نهى عن الصلاة إذا تَضَيَّفَتِ الشمس للغروب .

ضاف يَضِيف : مال ؛ يقال : ضاف السهمُ عن الهدف ، وضفت فلاناً إذا ملت إليه ونزلت به ، وتَضَيَّف تَفَعَّل منه . ضيف

ومنه حديث عُقْبَة بن عامر رضى الله عنه : ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نُصَلِّىَ فيها وأن نَقْبُرَ فيها موتانا : إذا طَلَعَتِ الشمس حتى ترتفع ، وإذا تَضَيَّفَتْ للغروب ، ونصف النهار .

***

مَنْ ترك ضَيَاعاً فإلىّ .

أى عِيالاً ضُيَّعاً ؛ فسماهم بالمصدر ، ولو كسرت الضاد لكان جمع ضائع ، كجِياع فى جائع . ضيع

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك كَلاًّ فإلى الله ورسوله .

أى يُرْزَقون من بيت المال .

***

من اعتذر إليه أخوه من ذَنْبٍ فَرَدَّه لَمْ يَرِدْ على الحوض إلا مُتَضَيِّحاً .

أى متأخراً عن الواردين ، لأن مَنْ يَرِد آخراً شرب البقية الكَدِرَة المشبهة للضَّياح (١) وهو السَّمار . والتَّضَيُّح : شرب الضَّيَاح ؛ يقال : ضَيَّحْته فتَضَيَّحَ . ضيح

***

---

(١) الضياح : اللبن الممذوق بالماء ، وكذلك السمار .

علىّ رضى الله تعالى عنه – إن ابنَ الـكَوَّاء وقَيْس بن عبادة[1] جاءاه . فقالا : أتيناكَ مُضافين مُثقلين .

ضيف — أى مُلَجَأيْن ، ومن فسّره بخائفين ؛ مِن أضاف من الأمر إذا حاذره وأشفق منه – ومنه المضُوفة – فوجهُه أن يجعل المضاف مصدراً بمعنى الإضافة ، كالـكرم بمعنى الإكرام ويَصِف بالمصدر ، وإلّا فالخائف مضيف .

فى الحديث – إذا أراد الله بعبدٍ شرًّا أفْشَى عليه ضَيْعَتَه .

ضيع — أى كثر عليه أشغاله ؛ يقال فَشَتْ على فلان ضيعتُه فلا يَدْرِى بأيها يأخذ .

ضيحة فى (بغ) . الضيح فى (دث) . [تضارون تضامون فى (ضر) . وضالة فى (قع) . وإضاعة المال فى (قو) . والضيعة فى (عف)]

[آخر الضـــاد]

---

(١) فى النهاية : قيس بن عباد ، والظاهر أنه الصحيح ، لأنه من التابعين المخضرمين وأصحاب على رضى الله عنه ، كما ذكر فى الخلاصة ، ولعله قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله تعالى عنهما ، نسبه الراوى إلى جده الحسن النعمانى كان الله له – هامش ه .

حرف الطاء

الطاء مع الهمزة

تطأطأت لهم فى (دع) .

الطاء مع الباء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم - استعيذوا بالله من طمع يَهْدِى إلى طَبَع .

أى يُؤَدِّى إلى شَيْنٍ وعَيْب ؛ وأصْلُ الطَّبَع الدَّنَس والصَّدأ الذى يَغْشَى السيف ، فيغطى وجهه ، من الطَّبْع ، وهو الخَتْم . يقال سيفٌ طَبِـع ؛ ثم اسْتُعِير للدنس فى الأخلاق والشين فى الخلال . ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لا يتزوج من الموالى فى العرب إلا الأشِر البطِر ، ولا يتزوجُ من العرب فى الموالى إلا الطَّمِـع الطَّبِـع . وقال : طبع

لا خَيْرَ فى طَمَعٍ يَهْدِى إلى طَبَعٍ   وغُفَّةٌ من قِوام العيش تَكْفِينِى[١]

قال صلى الله عليه وآله وسلم حين سُحِر : جاءنى رجلان ، فجلس أحدُهما عند رأسى ، والآخر عند رِجْلى ، فقال أحدهما : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطْبوب ، قال من طَبَّه ؟ قال : لَبيد بن الأعصم ، قال : فى أى شىء ؟ قال : فى مُشط ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْعة ذَكَر . قال : وأيْنَ هو ؟ قال : فى بئر ذى أروان - ويروى : أنه حين أُخْرِجَ سِحْرُه جعل على بن أبى طالب يَحُلُّه ، فكلما حَلَّ عُقْدَةً وجد لذلك خِفَّة ، فقام فكأنما أُنْشِطَ من عِقال .

المَطْبوب : المسْحُور ، والطَّب : السحر . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى مريض : فلعل طَبًّا أصابه . ثم نَشَّره[٢] بـ (قُلْ أعوذ بِرَبِّ النَّاسِ) ، وله محملان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحِذْق والمهارة ، من قولهم : فحل طَبٌّ ، ورجل طَبٌّ بالأمور ماهر بها . والثانى أنه قيل للمسحور : مَطْبوب على سبيل التفاؤل ؛ كما قيل لِلَّديغ سليم ؛ أى أنه يُطَبُّ ويعالَج فيبرأ . طبب

المُشاطة : ما يَسْقط من الرأس إذا مُشط .

وجُفّ الطَّلْعة[٣] : قِشْرها .

بئر ذى أروان : بئر معروفة .

---

(١) اللسان - غفف .   (٢) نشره : رقاه .   (٣) الطلع : نور النخل ؛ والواحدة طلعة .

نَشَطْتُ العقدة : عَقَدْتُها بأنشوطة ، وأنْشَطْتُها : حللتها ، ونظيرهما قَسَط وأقْسَط .

***

قالت مَيْمُونة بنت كَرْدَم رضى الله عنها : رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع ، وهو على ناقة ومعه دِرَّة كدِرّة الكُتَّاب ، فسمعت الأعراب والناس يقولون : الطَّبْطَبِيَّة الطَّبطبيّة !

طبطب — أى الدِّرة الدِّرة ! نَصْباً على التحذير ؛ كقولك : الأسد الأسد ؛ وإنما سموا الدِّرة بذلك نسبة لها إلى صوت وَقْعها إذا ضُرب بها وهو طَبْ طَبْ ، ومنه طَبْطاب اللعب ، وقولهم: طَبطَب الوادى طَبطَبَة ؛ وهى صوت الماء ، وأنشد الأصمعىّ لعمر بن لَجَأ يصف إبلا تشرب :

فى قصب تنضحُ فى أمعائها طَبطَبَةُ المِيثِ إلى جِوائها

وطَبطَب اليَعْقُوبَ (١) : إذا صوّت ، ويجوز أن يريدوا دعاء الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٤٧٨] وحوشهم عليه بهذا الشعار ؛ كأنهم قالوا : هلموا ! صاحب الطَّبطبية وحاملها . وقيل : معناه أنهم كانوا يسعَوْن إليه ولأقدامهم طَبطَبة ، فجعلتهم يقولون ذلك ، ولا قول ثَمّة ، ولكنه كقول القائل : جرت الخيل ، فقالت : حَبَطْقَطقْ ، وهى حكاية وقع سَنابكها .

***

عثمان رضى الله تعالى عنه — قال رَباح : زَوَّجَنى أهلى أمَةً لهم روميّة ، فولَدَتْ لى غلاما أسود مثلى ، ثم طَبِن لها غلام رومىٌّ من أهلها ، فراطنها بلسانه ، فولدت غلاما كأنه وزغة ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : هذا ليوحنَّة ، فرُفعا إلى عثمان فجلدها وجَلَده — وكانا مملوكين .

طبن — يقال طَبِن لكذا ، وتَبِن له طَبانة وتَبانة ؛ فهو طبِن وتَبِن ؛ إذا فَطِنَ له وهَجَمَ على باطنه وسِرِّه ، ومنه طَبَن النار إذا دفنها لئلا تُطفأ . والمعنى : فطِن لها ، وخبَرَ أمرها وأنها ممن تواتيه على المراودة . قال كثيِّر :

بأبى وأمى أنت من موقة طبِن العدوّ لها فغيَّر حالَها

ويحتمل أنه عرف منها كراهة مجىء الولد أسود ، فزيّن لها مساعدته لبياض لونه —

---

(١) اليعقوب : ضرب من الطير .

وروى طَبَن لها (بفتح الباء) . أى خبّبها وأفسدها . قال[١] :

* جَرَى بالفِرَى بينى وبينك طابِن *

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل أبو هريرة عن امرأة غير مدخول بها ، طلقت ثلاثا ، فقال : لا تحلّ له حتى تَنْكِح زَوْجا غيره . فقال له ابن عباس : طَبَّقْت .

طبق أى أصَبْت وجهَ الفُتيا ، وهو من قولهم : سيف مُطَبِّق ومُصَمِّم ؛ فالتَّطْبيق أن يصيب المفصِل ، وهو طَبَق العظمين ؛ أى ملتقاهما ، وحيث تطابقا فيفصِل بين العظمين .

والتصميم : أن يصيب صميمَ العَظْم وهو وسطه فيقطعه بنصفين . قال[٢] :

* يُطَبِّق أحيانا وحيناً يُصَمِّمُ *

***

معاوية رضى الله عنه ـ وصَفه الشعبى فقال : كان كالجمل الطَّبّ ، يأمر بالأمر فإن سُكِتَ عنه أقدم ، وإن رُدَّ عنه تأخر .

طبب قيل : هو الحاذق فى مشيه ، الذى لا يَضع خُفّه إلا حيث يبصره . وفحل طَبّ حاذق بالضِّراب ، وهذا الوصف كنحو ما يروى أن عَمْرو بن العاص قال له : قد أعيانى أنْ أعلم : أجبان أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاع إذا ما أمكنتْنى فُرصة   وإن لم تكن لى فُرصة فَجبَانُ

***

ابن المسيِّب رحمه الله تعالى ـ وقعت فِتنة عثمان ، فلم يبق من المهاجرين أحد ، ووقعت الحرّة فلم يبق من أهل الحُدَيبية أحد ، ووقعت الثالثة فلم ترتفع وفى الناس طَباخ .

طبخ هو من قولهم : فلان لا طَباخ له ؛ أى لا خير فيه . قال حسان :

المالُ يَغْشَى رجالا لا طَباخ لهم   كالسيل يغشى أصولَ الدِّنْدِنِ[٣] البالى

---

(١) اللسان ـ طبن ؛ وصدره :

* فقلت لها : بل أنت حنّة حوقل *

(٢) رواه فى اللسان :

* يصمم أحياناً وحينا يطبق *

(٣) ديوانه ٣١٧ ، ولا طباخ لهم ، لا قوة لهم . وأصل الطباخ القوة والسمن . والدندن : مابلى وعفا من أصول الشجر .

والأصل فيه القوة والسِّمَن ؛ من قولهم امرأة طَباخية [1] للشابّة المكتنزة ، وشاب مُطَبَّخ ؛ أملأ ما يكونُ شبابا وأرْوَاه ، وكذلك المُطَبَّخ من أولاد الضِّباب حين كاد يلحق بأبيه ، ومأخذ ذلك من الطَّبْخ ، لما فيه من الإدراك والتناهي .

في الحديث : إذا أراد الله بعبد سوءا جعل ماله في الطَّبِّيخين .

هما الآجُرّ والجِصّ .

***

لله مائة رحمة ، كل رحمة منها كطِباق الأرض .

طبق — هو ما يملأها ويُطَبِّقها ؛ أي يَعُمُّها . ومنه : عالم عالم قريش يملأ طِباق الأرض .

وكان في الحي رجل له زوجة ، وأم ضعيفة ، فشكت زوجتُه إليه أمَّه ، فقام الأطْبَخُ [2] فألقاها في الوادي .

طبخ — أي فأهوى الأحمق إليها .قال ابن الأعرابيّ : الطَّبخ : استحكام الحماقة ، وقد طَبُخ فهو أطبخ .

من ترك ثلاث جُمع من غير عذر طَبَع الله على قلبه .

طبع — أي منعه ألْطَافه ، حتى يصير كالمطبوع عليه لا يدخلُه خير .

طبقاً في (جي) . طبقاً واحداً في (عق) . [طباقاء في (غث) . أطباق الرأس في (سف) . طَبَق في (فض) . طُبَّ في (قر) . الطبيين في (زب) : الطبيع في (جر) وطباق في (شت) ، وفي (حم) طبقة في (قن)] [3] .

الطاء مع الحاء

سَلْمان رضي الله عنه — ذكر يوم القيامة فقال : تدنو الشمس من رءوس الناس وليس على أحد منهم يومئذ طُحْرُبة .

طحرب — يقال : ما على فلان طُحْرُبة ، بضم الطاء والراء وكسرهما والحاء والخاء ؛ أي شيء

---

(١) في ه طباخة : وما أثبتناه عن ش ، اللسان .

(٢) في النهاية الأطبج (بالجيم) ثم قال : هكذا ذكره الهروي ، ورواه غيره بالخاء — هامش ه .

(٣) ساقط من ش .

من لباس كقولهم : ما عليه قُرّاص .

تطحرها فى شك .

الطاء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا وجد أحدكم طَخاء على قلبه فليأ كل السفرجل .

هو ما يَغْشاه من الكَرْب والثِّقل ؛ وأصله الظُّلمة والسحاب ، يقال : فى السماء طَخاء . طخا

والطُّخاءة والطَّهاءة من الغيم : كل قطعة مستديرة تَسُدُّ ضوء القمر .

وفى حديث آخر : إن للقلب طَخاءة كطَخاءة القمر .

الطاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا مرّ أحدكم بطِرْ بَال مائل ، فَلْيُسْرِع المشى . طربل

هو شبيه بالمنْظَرْ من مناظر العجم كهيئة الصَّوْمعة .

وقيل : هو عَلَم يبنى فوق الجبل .

وقال ابن دريد : قطعة من جَبل ، أو من حائط تستطيل فى السماء وتَميل ، [ومنه الطِّرْبال ؛ صخرة عظيمة مُشرفة من جبل] (1) ومنه قولهم : طَرْبَل فلان ، إذا تَمطَّى فى مِشْيَتِه ، فهو مُطَرْبِل .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم الحقّ على صاحب الإبل فقال : إطراق فَحْلِها ، وإعارة دَلْوِها ومِنْحتُها وحَلَبها على الماء ، [٤٨٠] وحَمْلٌ عليها فى سبيل الله .

هو من قولهم : أطرِقْنِى فحلَك ، أى أعطنيه ليُطرق إبلى ، أى لينزوَ عليها . طرق

المِنْحة : أن يعير مَنْ لا دَرّ لهم حَلُوبة ينتفعون بلبنها .

حَلَبها على الماء : أى يحتلِبها يوم الوِرْد ليُسْقَى من حضر ، قال النَّمِر بن تَوْلب :

عليهنّ يوم الوِرْد حق وحرمة   وهنّ غداة الغب عندك حُفَّل

طَرَأ علىّ حِزْبى من القرآن فأحببت ألّا أخرج حتى أقْضِيه .

---

(١) ساقط من ش

طرأ أى بدأت حِزْبى وهو الوِرْد [1] الذى فرضه على نفسه أنْ يقرأه كلّ يوم ؛ فجعل بَدْأته فيه طَرأ منه عليه .

والحِزْب فى الأصل : الطائفة من الناس ؛ فسمى الوِرْد به لأنه طائفة من القرآن .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ كساه مَرْوان مُطْرَف خَزّ فكان يُثْنِيه عليه أَثْناء من سعته ، فانْشَقّ فبَشَكه بَشْكاً ولم يَرْفه .

طرف المُطرف (بكسر الميم وضمها) : الخزّ الذى فى طَرَفيه عَلَمان .

الأثناء : جمع ثنى ، وهو ما ثنى .

البَشْك : الخياطة المستعجلة المتباعدة .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ ما أُعْطِىَ رجل قط أفضل من الطَّرْق ، يُطْرِق الرجلُ الفحل ، فَيُلْقِحُ مائة ، فتذهب حيرِىّ دَهْر .

طرق هو الضِّراب .

حيرِىّ دَهْر ؛ أى أبدا . وفيه ثلاث لغات : حَيْرِىّ دَهْرٍ ، وحَيْرِىْ دَهْرٍ بياء ساكنة ؛ وحَيْرِىَ دَهْرٍ بياء مخففة .

قال ابن جنى : فى حَيْرِىْ دَهْر (بالسكون) : عندى شىء لم يذكره أحد ، وهو أن أصله حَيْرِىّ دهر ، ومعناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحيّر الدنيا وبقائه ، فلما حذفت إحدى اليائين بقيت الياء الساكنة ساكنة كما كانت ، يعنى حذفت المدغم فيها وأبقيت المدغمة . ومَنْ قاله بتخفيف الياء . فكأنه حذف الأولى وأبقى الآخرة ، فعذر الأول تطرّف ما حُذِف ، وعذر الثانى سكونه . وعندى أن اشتقاقه من قولهم : حيروا بهذا الموضع ، أى أقيموا ؛ ويحكى عن تُبّع الأكبر الذى يقال له ذو المنار أنه لما رأى أن يأتى خُراسان خلّف ضَعَفة جنده بالموضع الذى كان به ، قال لهم : حيروا بذا أى بهذا المكان ، فسمى الحيرة ، وكان يجرى عليهم فسموا العِباد ؛ والمعنى ما أقام الدهر .

***

عمرو رضى الله تعالى عنه ـ قال قُبيصَة بن جابر الأسدىّ : ما رأيت أقطعَ طَرَفًا منه .

---

(١) الورد : النصيب من القرآن .

أى لسانًا ، وطرَفا الإنسان لسانُه وذَكَرهُ ؛ يريد أنه كان ذَرِب اللسان مِقْوَلًا . طرف

وكان عمر بن الخطاب إذا رأى من لا يُفصح قال : خالق هـذا وخالق عمرو ابن العاص واحد .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ــ صعِد المنبر [٤٨١] وفى يده طَرِيدة .

أى شقّة من حرير مستطيلة . وكذلك الطَّريدة من الـكلأ والأرض هى الطريقة القليلة العرض . طرد

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ــ قالت لها صفيّة : مَنْ فيـكنّ مثلى ! أبى نبىّ ، وعمّى نبىّ ، وزوجى نبىّ ــ وكان علَّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقالت عائشة : ليس هذا من طِرازك .

قال ابنُ الأعرابىّ : تقول العرب للخطيب إذا تـكلَّم بشىء استنباطًا وقريحة : هذا من طرازه ، والطِّراز فى الأصل : المـكان الذى يُنسج فيه الثياب الجياد ، ومنه تَطرّزَ فلان ؛ إذا تنوّق فى الثياب وألّا يلبس إلّا فاخرا . طرز

***

عُبيدة رحمه الله تعالى ــ قال الهَجَنَّع بن قيس : رأيتُ إبراهيم النَّخَعىّ يأتى عُبيدة فى المسائل ، فيقول عُبيدة : طَرِّسْها يا إبراهيم ، طَرِّسْها .

يقال طلَسْت الصَّحيفة ؛ إذا محوتَها ، وهى تقرأ بعد طَرْسها إذا أنعمت مَحْوَها ، والطِّرْس : الـكتاب المَمْحُوّ . طرس

***

زياد ــ قال فى خطبة له : قد طَرَفَتْ أعيُنَـكم الدنيا وسدّت مسامِعـكم الشهوات ، ألم يـكُنْ منـكم نهاة تمنع الغُواة عن دَلَج الليل وغارة النهار ! وهذه البرازق ! فلم يَزَلْ بهم ما ترَوْن من قيامـكم بأمرهم ، حتى انتهـكوا الحريم ، ثم أطرفوا وراءكُمْ فى مَـكانِس الرِّيَب .

أى طمحتْ أبصارُهم إليها ؛ من قولهم : امرأة مطروفة بالرجال ؛ إذا كانت طمّاحة إليهم . البرَازق الجماعات ، قال : طرف

* أرضًا بها الثيرانُ كالبرازِق *

المَـكانِس . جمع مَـكْنَس ؛ يريد اسْتَتِرُوا بِـكُمْ ، واستَجِنّوا بظهوركم .

***

النَّخَعى رحمه الله ـ قال فى الوضوء بالطَّرْق : هو أحبّ إلىّ من التيمّم .

طرق — هو الماء المستنقع ، تبُول فيه الإبل ، سمى طَرْقاً لأنها تخوضه وتَطْرُقه بأخْفافِها .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ أرسل إليه الحجاج فأدخل عليه ، فلما خرج من عنده قال :

طرطب — دخلت على أُحَيْوِلَ يُطَرْطِبُ شُعيرات له ، فأخرج إلىّ بنانا قصيرة قَلّما عَرِقت فيها الأعِنّة فى سبيل الله .

يقال : طَرْطَب بالغَنم طرطبة وأطرب بها إطرابا ، وهو إشلاؤها . وأنشد أبو عمرو :

* طَرْطِبْ بضأنك أو رَأْرِئْ بمعزا كا (١) *

اشتقاقه من الطَّرب ، وهو الخفة . وقد كررت فيه الفاء وحدَها ، كما كررت مع العين فى مَرْمَرِيس ، والدليل على زيادة الثانية مجىء أطْرب فى معنى طَرطَب ، وقالوا أيضا : طَرْطَرَ : والمعنى يستحفّ شاربَه ، ويحركه فى كلامه ، وقيل : ينفخ بشفتيه فى شاربه غيظا أو كبرا كالمطرطب ، إذا رعا الغنم فَصَفَر لها بالشفتين .

***

فى الحديث ـ من غَيَّر المَطْرَبة والمَقْرَبة [٤٨٢] فعليه لعنة الله .

طرب — المَطْربة والمَطرب : الطريق الصغير المتشعِّب من الجادة ، وقد فسره أبو ذؤيب فى قوله :

ومُتْلَفٍ مثل فَرْق الرأس تَخْلِجُه مطاربُ زَقَبٌ أميـــا لُهافِيحُ (٢)

ومنه قولهم : طربت ؛ أى عدلت عن الطريق .

والمَقْربة والمَقْرب : الطريق المختصر : قال طُفيل (٣) :

* تُثير القَطَا فى مَنْقَل بعد مَقْرَبِ *

فى حديث فَرائض الصدقات ؛ فإذا بلغتِ الإبل كذا ففِيها حقّه طَرُوقةُ الفحل .

طرق — أى ناقة حقّة ، يَطْرُق الفحل مثلها ؛ أى يضربها .

---

(١) رأرأ بالمعز : رعاها ـ هامش هـ . (٢) ديوان الهذليين ١ : ١١٠ ، ومتلف : طريق يتلف فيه الناس . (٣) البيت بتمامه ـ قرب فى رواية اللسان :

مُعرقة الألحى تَلُوحُ مُتونهـا تثير القطا فى منهل بعد مَقْرَبِ

وفيه : المقرب : سير الليل ، والبيت فى وصف الخيل .

فى الطروقة فى (تب) . والطَّرْق فى (طى) وفى (جم) . طارقة فى (حر) . وطريدة فى (فل) . كالطراف فى (عص) . طرفيه فى (لب) طرات فى (سى) . طرت وطرت فى (جو) . المطرق وغض الأطراف فى (سد) . طريرة فى (قف) . الطرد فى (دم) . [غير مطراة فى (لو)] .[1]

الضاد مع الزاى

طازحة فى (قز) .

[الطاء مع السين

الطست فى (صل) وفى ([2])] .[3]

الطاء مع الشين

الطشت فى (حز) .

الطاء مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — ثلاثٌ مَنْ فَعَلهن فقد طعِم الإيمان ، مَنْ عَبَدَ الله وَحْدَه ، وأعطى زكاة مالِه طَيِّبَةً نَفْسُه رافِدَة عليه كلّ عام ؛ ولم يعط الهَرِمة ولا الدَّرِنة ، ولا المريضة ولا الشَّرْط اللئيمة .

طعم

استعار الطَّعم لاشتماله عليه واستشعاره له .

رافدة : من الرِّفْد ، وهو الإعانة ؛ أى معينة له على أداء الزكاة غير مُحَدِّثة إياه بمنعها.

الدَّرِنة : أراد الدّون الرديّة[4] ، فجعل الرداءة دَرَنا ؛ كما يقال للرجل الدنىء : طَبِع .

الشَّرَط : الرّذِيلة كالصغيرة والمسِنّة ، والعَجْفاء والدَّبْراء .

إن المسلمينَ لما انصرفوا من بَدْر إلى المدينة استقبلهم المسلمون يهنئونهم بالفتح ، ويسألونهم عمّن قتل ، فقال سلامة بن سلَمَة[5] بن وقْش : ما قتلنا أحداً به طَعْم ؛ ما قتلنا إلا عجائز صُلْعاً ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : أولئك يا بن سَلَمة الملأ .

---

(١) ساقط من ش . (٢) بياض فى هـ . (٣) ساقط من ش . (٤) فى النهاية : هى الجرباء .
(٥) قال فى التجريد : سلمة بن سلامة الأشهلى عقبى بدرى ، توفى سنة ٣٥ . القاضى محمد شريف الدين المصحح — هامش هـ .

أصْلُ الطَّعْم ما يؤدّيه ذوق الشيء من حلاوة أو مرارة أو غيرها ؛ ولما كان كل معطوم بِطَعْمه ، والمسيخ لاطائل فيه للطاعم ولا جدوى ؛ استعير لمكان الجَدْوى والعائدة فى الشيء ، وما يكون الاعتداد به والاكتراث له ؛ فقالوا : فلان ليس بذى طَعْم ؛ إذا لم يكن له نَفَس ولا معرفة ؛ وليس لما يفعله فلان طَعْم ؛ أى لذّة ومنزلة فى القلب ، وقال :

أيا مَنْ لِنَفْسٍ لا تموت فتَنقَضِى غَناءً ولا تحيا حياةً لها طعم

الملأ : الأشراف .

إذا استطعمكم الإمام فأطْعِمُوه .

أى إذا أُرْتِـج عليه فاستفتحَ فافتحوا عليه ؛ وهذا من باب التمثيل ؛ ومنه قولهم : استطعمنى فلان الحديث إذا أرادك على أنْ تحدّثه .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثَّمرة حتى تطعِم .

يقال : أطعمت الشجرة إذا أثمرت ؛ وبأرض فلان من الشجر المُطعِم كذا ، وأطعمت الثمرة ؛ إذا أدركت . والمعنى : صارت ذات طعم . ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه فى وصف أهل آخر الزمان : كَرجْرِجَة الماء لا تُطعِم .

أى لا طَعْمَ لها .

قال فى زمزم : إنها طعام طُعْم ، وشفاء سُقْم .

قال ابن شُميل ؛ أى يَشْبَعُ منه الإنسان ؛ يقال : إنّ هذا الطعام طُعْم ؛ أىْ يَشْبَع مَنْ أكله ، ويجوز أنْ يكون تخفيف طُعم ، جمع طَعام ، كأنه قال : إنها طعام أطْعِمة ؛ كما يقال : صِلّ أصْلال[٢] . وسِبْد أسباد[٣] ؛ والمعنى أنها خيرُ طعام وأجوده .

الخُدْرىّ رضى الله تعالى عنه ـ كنا نُخْرِج صدقة الفِطْر على عهد رسول صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من طعام ؛ أو صاعا من شعير .

قيل : الطعام البُرّ خاصة : وعن الخليل أن الغالب فى كلام العرب أنه هو البُرّ خاصة .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ إن الله تعالى إذا أطعم نبيًّا طُعمة ثم قبَضه جعلها للذى يقوم بعده .

---

(١) صل أصلال ، حية من حيات الوادى . (٢) سبد أسباد : داهية فى اللصوصية .

الطُّعْمة : الرزق والأكل ؛ يقال . جعلت هذه الضَّيعة طُعمة لفلان ؛ ويقال للمأدُبة الطُّعمة . وكأن الطّعم وطُعْمة بمعنى ؛ إلاأن الطُّعمة أخص منه ؛ وأما الطِّعمة[1] (بالكسر) فَوَجْهُ الرِّزق والمكسب كالحِرفة ؛ يقال : فلان طيب الطِّعمة ، وفلان خبيث الطِّعمة ؛ إذا كان الوجهُ الذى يرتزق منه غيرَ مُباح .

وفى حديث الحسن رحمه الله : كان قتالٌ على عهد سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قتال على هذه الطُّعمة ، ثم ما بَعدها بدعة وضلالة .

أراد الخراج والجِزية والزكوات ؛ لأنها رزق الله للمسلمين .

هل أطعم فى (زو) . مطعم فى (نس) . لا تطعم (هر) . ثم أطعمو ولا تطعمه فى (حك) . [طعان فى (هر) . طعن فى (ضر) . نطعمها اللحم فى (سه) . من طعام فى (صر) .][2] .

الضاد مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله ـ اقتُلوا ذَا الطُّفْيَتَيْن والأبْتر .

طفى

قيل : هو الذى على ظهره خطَّان أسْوَدان ؛ شبها بالطُّفْيَتَيْن ؛ وهما خُوصَتَا المُقل . يقال طُفْية وطُفَى ؛ قال أبو ذؤيب[3] :

* وأقْطَاع طُفْىٍ قد عَفَتْ فى المعاقل *

وفى حديث علىّ رضى الله تعالى عنه ـ اقتلوا الجان ذا الطُّفْيَتين ، والكلب الأسود ذَا الغُرّتين ، والأبتر القصير الذّنب .

وفى كتاب العين ؛ الطُّفْية : حيّة ليّنة خَبيثة . وأنشد :

وهُمْ يُذِلّونَها مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهَا كما تَذِلّ الطُّفى مِنْ رُقْيَةِ الرَّقِى[4]

فإن صحّ هذا فلعل المراد : اقْتُلوا كلّ حية؛ما كان منها له ولد وما لا ولد له [٤٨٤]

---

(١) ورواه فى النهاية بضم الطاء أيضاً . (٢) ساقط من ش . (٣) ديوان الهذليين ١ : ١٤

وصدره : * عَفَا غير نؤى الدار ما إن تبينه *

وأقطاع : قطع . والمعاقل : المغازل .

(٤) اللسان ـ طفى ، من غير نسبة . قال : أى ذوات الطفى .

وثنّى لأن الغالب أن تُفرخ(١) فرخَين .

***

كلكم بنو آدم طَفُّ الصاع ؛ لم يملأ (٢)، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضل إلا بالتقوى . ولا تَسابُّوا فإنما السُّبة أن يكونَ الرجل فاحشا بَذيًّا جبانا .

طفف يقال : هذا طَفُّ المِكْيال ، وطِفافه أى قِرابه ، وهو ماقَرُب من مَلْئِه . وقال المبرِّد: هو ما علا الجُمام (٣) ، وإناء طَفّان كقولك : قَرْبان (٤) وكَرْبان ، والمعنى كلكم فى الانتساب إلى أبٍ واحد بمنزلة مُتساوى الأقدام فى النقصان والتقاصر عن غاية التمام . وشَبَّهم فى نُقْصانهم بالمكيل الذى لم يبلغ أن يملأ المكيال . ثم أعلم أن التفاضُل ليس بالنسب ولكن بالتقوى . ونهى عن التسابّ والتَّعايُر بضعة المنصِب ، ونَبّه على أن السّبةَ إنما هى أن يتّضع الرجل بفعل سَمِج يرتكبه ؛ نحو الفُحش والبَذَاء والجُبْن .

وَصَفَ الدجال فقال : أعور العين اليمنى ، كأنّ عينه عِنبة طافية .

طفى هى الحبّة الناتئة الخارجة عن حَدِّ نِبْتَةِ أخَواتها . وكل شىء علا فقد طَفَا ، ومنه قول العَجَّاج فى صفة ثَوْر (٥) :

* إذا تلقَّتْه العقاقِيلُ طَفَا *

وقيل : أراد الحبّة الطافية على مَتْن الماء . والحَدَقة العوراء الناتئة فى المقلة القائمة مِنْ أشبَهِ شىء بها .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كَرِه الصلاة على الجنَازة إذا طَفَلت(٦) الشمس .

طفل أى دَنَتْ للغروب ، وقَلّ ما بينها وبينه واسم تلك الساعة الطَّفَل ؛ اشتق من الطِّفْل لقلته وصغره .

ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبَقَ الخيل . فقال : كنت فارسا يومئذ فسبقت الناس حتى طَفَّفَتْ بى الفرس مسجد بنى زُرَيق .

(١) ش : « تفرخ » ، بتشديد الراء . (٢) ش : « لم يملأه لأحد » . (٣) الجام : الكيل إلى رأس المكيال . وفى الأصل اللجام ، وهو تحريف . (٤) قربان : قارب الامتلاء . (٥) اللسان — طفا ، وصدره :

* إذا تلقّته الدّهاس خطْرفا *

(٦) ضبطه فى ش بتشديد الفاء .

قال أبو عبيدة : طَفّف الفرسُ مكان كذا ؛ إذا وثب حتى جازه . وأنشد الكسائىّ لجحاف بن حكيم يصف فرسا : طفف

إذا ما تلقّته الجراثيم لم يجم وطَفّفَها وثبا إذا الجَرْى عقّبا

وهو من قولهم : مر يَطِفّ إذا أسرع ، وفرس طَمّاف وطِفّ وخِفّ وذِفّ أَخَوَات .

فى الحديث : من قال كذا غُفِر له وإن كان عليه طُفَاح الأرض ذُنُوباً .

أى مِلْؤُها حتى تطفح ؛ ومنه قولهم : إناء طَفْحان للذى يفيض من جوانبه . طفح

المطافيل فى (خب) وفى (عو) . وطفيل فى (صب) .

الطاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – مرّ برجل يعالج طُلْمةً لأصحابه فى سفر وقد عَرِق ، وآذاه وَهَج النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يصيبُه حَرُّ جهنم أبداً (١) .

الطَّلم واللَّطم : أخَوان ؛ وهو الضرب ببسط الكف – وروى بيت [٤٨٥] حسان : طلم

تَظَلّ جيادُنَا مُتَمطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنّ بالخُمُر النساءُ (٢)

تُطَلِّمهن . وقيل للخُبْز : الطُّلمة لأنها تُطَلَّم .

وقيل : هى صفيحة من حجارة كالطَّابق يخبز عليها . والنار توقد تحتها ، وجمعها طُلَم ، قال :

يلفح خدّيها تلفّح الضَّرَمِ كأنها خَبّازة على طُلَمِ

قال علىّ رضى الله تعالى عنه : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : لا تَدَعْ قبراً مُشْرِفاً إلا سوّيتَه ، ولا تِمْثالًا إلا طَلَسته .

أى محوته ؛ يقال طَلَس الكتاب يطلِسه وطَمَسه يطمِسه بمعنى ، ومنه الحديث : إنه أمر بَطلْس الصور التى فى الكعبة . طلس

ومنه الحديث الآخر : إن قَوْلَ لا إله إلا الله يَطْلِس ما قبله من الذنوب .

***

---

(١) رواية اللسان : لا تمسه النار أبداً . (٢) ديوانه ٥ . وتمطرت الخيل : ذهبت مسرعة .

إن رجلاً عَضَّ يَد رجل فانتزع يدَه من فيه فسقطت ثنايا العاضّ ، فَطَلَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

طلل قال أبو زيد : يقال طَلّ دمه وأطلّ ولا يقال طُلّ دَمُه ، وأجازه الكسائى .

***

مات رجل من الطّاعون فى بعض النواحى أو الأرياف ، ففزِع له الناس ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ بلَغه ذلك فإنى أرجو أن لا يَطْلُع إلينا نِقابها .

طلع طَلَع النَّشز ؛ إذا أشرف عليه ، والضمير فى نِقابها المدينة .

والنِّقَاب : الطرق فى الجبال ؛ الواحد نَقْب . والمعنى : أرجو أن لا يصل الطاعون إلى أهل المدينة .

كان صلى الله عليه وآله وسلم فى جَنازة فقال : أيّكم يأتى المدينة فلا يدع فيها وثَناً إلا كسره ؛ ولا صورةً إلا طَلَخها ، ولا قبراً إلا سَوّاه .

طلخ أى لَطَخها بالطين حتى يطمِسها ؛ من الطَّلْخ ، وهو الطين فى أسفل الغَدير . وقيل : سَوَّدها ؛ من الليلة المُطْلَخِمّة ؛ والميم زائدة .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ قطع يَدَ مُولَّد أطلس .

طلس هو اللِّص ؛ شُبِّه بالذئب ؛ والطُّلسة غُبْرة إلى السواد .

وفى كتاب العين : الأطلس من الذِّئاب : الذى تساقط شَعْره ؛ وقد طَلَس طَلْساً .

وقيل : هو الأسود كالحبشىّ ونحوه ؛ من قولهم : ليل أطْلس ؛ أى مظلم .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ قال عند موته : لو أنّ لى ما فى الأرض جميعاً لافتديتُ به من هَوْل المُطَّلَع .

طلع هو موضع الاطِّلاع . من إشراف إلى انحدار ؛ فشبه ما أشْرَف عليه من أمر الآخرة بذلك ؛ وقد يكون المَصْعَد من أسفل إلى المكان المشرف . قال جرير :

إنى إذا مُضَرٌ علىَّ تحَدَّبَتْ لاقيتُ مُطَّلَع الجبال وُعُورا (١)

يعنى مَصْعَدها ؛ كأنه شبه ذلك بالعقَبة ، لما فيه من المشاقّ والأهوال .

---

(١) ديوانه ٢١١ ، ورواه وعور ، بفتح العين .

وفى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : لكل حرف منه حدّ ؛ ولكل حَدٍّ مُطَّلع .

أى مَصْعد ؛ يُصْعد إليه فى معرفة علمه .

***

إن كفار قريش ثاروا إليه رضى الله عنه لمّا بلغهم خبرُ إسلامه ؛ فما برح يقاتلهم حتى طَلَح .

أى أعْيَا ؛ يقال طَلَّحَ البعيرَ ؛ إذا حَسَرهُ فَطَلَح . طلح

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال لأبى العبيدين : [٤٨٦] إذَا ضَنُّوا عليك بالمُطَلْفَحَة فكُلْ رغيفك ورِدِ النَّهر ، وأَمْسِكْ عليك دينَك .

هى الرُّقاقة . وطَلْفَحَ الخبز ، إذا رقَّقه ، وفَلْطَحَه إذا بَسَطَهُ . طلفح

***

الحسن رحمه الله تعالى — لأنْ أعلم أنى برىء من النفاق أحبُّ إلى من طِلاع الأرض ذهبا . طلع

هو ملؤها .

***

فى الحديث : ما أَطْلَى نَبِيٌّ قط .

قال أبو زيد : أَطْلَى الرجل ، إذا مال إلى هواه ، وأصله أن تميل طُلاتُك وهى عنقك ، وتُصْغِى إلى أحد الشقّين . قال : طلى

رأيتُ أباك قد أَطْلَى ومالت ... عليه القَشْعَمانِ من النسور

وأطل فى (أط) . طلق فى (حج) . من طلاع الأرض فى (تا) . مَطْلَع فى (ظه) . طَلَقًا فى (ضح) . اطلبكها فى (غف) طلق اليمنى فى (فن) . طلسا فى (مل) . اطلاس فى (شه) . تطلها فى (شك) . طلعة فى (حد) للطالع فى (سج) . [طالق فى (خل) . الطلب فى (قو) . وطلاع الثنايا فى (ين)] .

---

(١) ساقط من ش .

الطاء مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم - في ذكر الدجال : أنّه أفْحَج أعْور مَطْموس العين ؛ ليست بناتئة ولا حَجْراء .

طمس أي ذاهب البصر ممسوحه من غير بَخَق وبهذا سمى مسيحاً .

حَجْراء : منحجرة غائرة .

وروى حَجْراء ؛ وهي المتحجرة الصلبة ؛ أي تكون رِخْوة ليّنة .

***

إنّ الله تعالى يَخْتِم يوم القيامة على فَمِ العبد ويُنْطق يديْه وجلده بعمله ؛ فيقول : أي وعزّتِك لقد عمِلتُها؛ وإن عندى العظائم المُطَمَّرات، فيقول الله تعالى: أنا أعلم بها منك ؛ اذهب فقد غفرتها لك .

طمر أي المخبآت؛ من طمَّرت الشيء إذا أخفيته ، ومنه المَطمُورة ، وطمَّر القوم بيوتهم؛ إذا أرْخَوْا سُتُورهم على أبْوابِهم .

***

حُذَيفة رضي الله تعالى عنه - خرج وقد طَمَّ شعرَه ؛ فقال : إنَّ كل شَعْرة لا يصيبها الماء جنابة ، فمن ثَمَّ عاديتُ رأسي كما تَرَوْن .

طمم الطَّمّ : الجزّ .

ومنه حديث سَلْمان رضي الله عنه : أنه رُئِيَ مَطْموم الرأس، مُزَقَّقاً - وكان أرْفش - فقيل له : شوّهت نَفْسك ؛ فقال : إنّ الخيرَ خَيْرُ الآخرة .

مَرّ المُزَقّق (١) .

الأرْفَش : العريض الأذن ؛ شُبِّهت بالرَّفْش وهو المِجْرفة ؛ ومنه جاءنا فلان وقد رَفَّش لحيته ترفيشاً ؛ أي سرحها وبسطها ؛ وقيل : إنما هو : وكان أشْرَف ؛ أي طويل الأذن ؛ من قولهم : أذن شُرافِيّة (٢) .

***

نافع رحمه الله تعالى - قال : كنت أقول لابن دَأْب إذا حدّث : أقِم المِطْمَر .

---

(١) المزقق : المحذوف الشعر . (٢) الأذن الشرافية : المنتصبة في طول .

هو الزِّيق الذى يقومُ عليـه البناء ؛ يريد أنه كان يأمُرُه أنْ يُقوِّم الحديث وينقحه ويَصْدُق فيـه . طمر

ذى طمرين فى (ضع) . طامسا فى (عب) . الطمطام فى (ضح) . طامة ولا تطم فى (نس) . طمطمانية فى (لخ) . طمار فى (صد) . ما طما فى (صب) .

الطاء [٤٨٧] مع النون

النبي صلى الله عليـه وآله وسلم ــ إن اليهودية التى سَمَّت رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم عمِدتْ إلى سَمٍّ لا يُطْنِي[1] .

طنى الأصمعى : يقالُ : أشويتُ الرميَّة وأَطْنيتُ وأنميتُ ؛ إذا أصبتُ غيرَ المَقْتل . ورمى فلم يُشْوِ ولم يُطْنِ . قال :

يهزّ سحماء ما يُطنِي النّفوس بها   مدريّة ما ترَى فى متنها أَوَدَا

ومنه إطْناء الحية ، وهو أَلّا يُفْلِتَ سليمُها ؛ يقال : رماه الله بأفعى لا تُطْنِي .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ تزوج الأشعثُ امرأة على حُـكْمِها فردها عمر إلى أطْنَاب بيتها.

طنب هى حبال للبيوت[2] ؛ وهذا مثل؛ يريد إلى ما بنى عليه أمر أهلها فى المَهْر . والمعنى: رَدّها إلى مَهْرِ مِثْلِها من نساء عَشِيرتها .

طنبى المدينة فى (وح) . فمن تطن فى (شز) . المطنب فى (ذن) . يطنب فى (وق) . فأطن فى (شت) .

الطاء مع الواو

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ليست الهرة بنَجَس ؛ إنما هى من الطّوّافين عليـكم والطّوّافات . وكان يُصْغِى لها الإناء .

طوف جعلها بمنزلة المماليك ، من قوله تعالى : ﴿ يَطُوف عليهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾[3] .

ومنه قول إبراهيم النّخعى : إنّما الهرّة كبعض أهل البيت .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأزواجه : أوّلُـكن لُحوقا بى أطْوَلُـكُنّ يدا ، فاجتمعن يتطاوَلْن فطَالَـتْهُنّ سَوْدة ، فماتت زينب أوّلهنّ .

---

(١) ش : « لا يطن » .   (٢) ش : « البيوت » .   (٣) سورة الواقعة ١٧ .

طول أراد أمدّكن يدا بالعطاء ؛ من الطَّوْل . وكانت زينبُ تعمل الأزِمّة والأوْعية ، تقوى بها فى سبيل الله .

خطب صلى الله عليه وآله وسلم يوما . فذكر رجلا من أصحابه قُبض فكُفِّنَ فى كَفَنٍ غيرِ طائل ، وقُبِر ليلا .

هو من الطَّوْل بمعنى الفَضْل ، قال :

لقــد زادنى حُبًّا لنفسى أننى بغيض إلى كل امرئٍ غير طائل

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كَفَّن أحدُكم أخاه فليُحسن كَفَنَه .

إن هذين الحيين من الأوْس والخَزْرج كانا يتطاولان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَطاوُل الفَحْلين .

أى يَسْتَطيلان على عَدُوِّه ويتباريان فى ذلك ، أوْ كانا يتباريَان فى أن يكون هذا أبلغ نُصْرَةً له من صاحبه. فشبّه ذلك التبارى والتغالب بتطاول الفَحْلين على الصِّرْمة[1] .

فى دعائه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم بك أحاوِل، وبك أصاوِل، وبك أطاوِل . مفاعلة من الطَّوْل ، وهو الفضل والعلو على الأعداء .

***

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مُتَحَدِّثين على طَوْفهما .

طوف يقال : طاف الرَّجُل طَوْفا ، إذا أحدث .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : لا يُصَلِّينَّ أحدُكم وهو يُدَافع الطَّوْف والبَوْل.

وفى حديث آخر : لا تُدَافعوا الطَّوْف فى الصلاة .

***

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها ـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بُطولَى الطُّولَيَيْن .

طول قيل لها : وما طُولى الطُّولَيين ؟ قالت : سورة الأعراف .

***

فى الحديث ـ لو أطاع الله الناس [٤٨٨] فى الناس لم يَكُنْ ناس .

طوع أى لو استجاب دعاءهم فى أن يلدوا الذُّكْرانَ دون الإناث لذهب النسل .

---

(١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ قيل : هى ما بين العشرين إلى الثلاثين .

لطيتك فى (دح) من الطوف فى (هض) . طوره فى (حك) [فى طوله فى (سن).
طال فى (قف) . طود فى (زف) . فتطوت فى (ذر) . طوال فى (أد)][1] .

الطاء مع الهاء

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إذا صلّى أحدُكم رَكْعَتى الفجر فلْيضطجع عن يمينه . فذُكر ذلك لابنِ عمر فقال : أكثر أبو هُرَيرة . فقيل له : هل تنكر مما يقول أبو هريرة شيئا ؟ فقال : لا ، ولكنه اجْتَرَأ وجُبُنّا . فقال أبو هريرة : أنا ما طَهْوى ؟

طهو أى ماعملى ؟ يعنى ما أصنع إن كنت حفظت ونسُوا ؟ ـ وروى أنه قيل له : أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : أنا ما طَهْوِى ؟ أى ما عملى إن لم أسمعه ؛ يعنى أنه لم يكن له عملٌ غيرُ السماع . أو هذا إنكارٌ لأن يكون الأمر على خلاف ماقال ، كأنه قال : ما خَطْبِى وما بالى أرويه إن لم أسمعه ! وقيل : هو تعجب من إتقانه كأنه قال : أنا أىّ شىء عملى وإتقانى ! والطَّهْو فى الأصل من طهَوْت الطعام إذا أنضَجته ، فاستعار لتخمِير الرواية وأحكامها ، ألا تراهم يقولون : رأى نىء غير نضيج ، وفَطِير غير مُخَمَّر .

طهملة فى (عش) . . بالمطهم فى (مغ) . قدح مطهرة فى (هض) .

الطاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بيمينه .

الاستطابة والإطابة : كنايتان عن الاستنجاء . قال الأعشى :

طيب يا رَخَماً قَاظَ على مطلوب[2] يُعْجِلُ كفَّ الخارِئ الْمطِيب[3]

وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ كان يأمر بالحجارة فتُطرح فى مذهبه ، فيستطيبُ ، ثم يخرج فيغسل وَجْهَه ويديه ، وينضحُ فَرْجَه حتى يُخْضِل ثوْبَه .

أى يَبُلَّه .

الطِّيَرة والعِيافة والطَّرْق من الجِبْت .

طير الطِّيَرة من التَّطَيّر كالخِيَرة من التَّخَيُّر . وعن الفرّاء أن سكون الياء فيهما لغة ، وهى التشاؤم بالشىء .

---

(١) ساقط من ش . (٢) فى هـ : مطوب ، وهو تحريف . (٣) لم يرد البيت فى ديوانه .

وفى الحديث : ثلاث لا يسلم منها أحد : الطِّيَرة والحسد والظنّ ، قيل فما نصنع ! قال : إذا تطَّيرت فامْضِ ، وإذا حسدت فلا تَبْغ ، وإذا ظننت فلا تحقق .

عاف الطيرَ عِيافة ؛ زجرها فتشاءم بها وتسعّد . الطرق : الضرب بالحصى . قال لَبيد:

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطَّوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع (١)

قيل فى الجِبْت : هو السّحر والكهانة . وقيل : هو كلّ ما عُبِدَ من دون الله . وقيل . هو الساحر . وقوله : «من الجِبْت» معناه من عمل الجبت ، وقالوا : ليست بعربية . وعن [٤٨٩] سعيد بن جُبير : هى حَبَشِية . وقال قُطْرب : الجِبْت عند العرب الجِبْس ، وهو الذى لا خير عنده .

شهدت غُلاماً مع عمومتى حِلْف الُمطَيَّبين ، فما أحب أن أنكُثه وأنّ لى حُمْرَ النعم .

طيب — كانت قُريش تتظالَم بالُحرُم فقام عبد الله بن جُدعان ، والزُّبير بن عبد المطلب ، فدعوا إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فاجتمع بنو هاشم وبنو زُهرة وتَيْم فى دار ابن جُدعان ، وغَمسوا أيديهم فى الطِّيب ، وتحالفوا ، وتصافقوا بأيمانهم ولذلك سموا المُطَيّبين ، وسموا الحِلْف حِلْفَ الفُضول ؛ تشبيها له بحِلْفٍ كان بمكة أيام جُرْهم على التناصف ، قام به رجال من جُرْهم ، يقال لهم الفَضْل بن الحارث ، والفُضَيل ابن وَدَاعة ، والفُضيل بن فَضالة .

وفى حديث آخر : لقد شهدت فى دار ابن جُدعان حِلْفا لو دعيت إلى مثله فى الإسلام لأَجَبْتُ .

***

عن رُوَيْفع بن ثَابت رضى الله عنه : إن كان أحدُنا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيَأْخُذ نِضْوَ (٢) أخيه ؛ على أنَّ له النصف مما يَغْنَم وله النصف ؛ وإن كان أحدنا لَيطير له النَّصْل (٣) وللآخر القِدْح .

طير — يقال : طار لفلان كذا ؛ أى حَصلَ . والمعنى أن الرجلين كانا يقتسمان السَّهْم فيَحصَ (٤) أحدُهما قِدْحه ، والثانى نَصْله .

سَمَّى المدينة طَابَة .

---

(١) ديوانه ٢٧٢ ، وفيه : « الضوارب » . (٢) النضو : الدابة التى أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها . (٣) النصل حديدة السهم . والقدح : السهم قبل أن يوضع فيه النصل .
(٤) حصنى من المال كذا . أى أصابنى وصار لى من المال ـ هامش هـ .

هى منقولة من الطابة ، تأنيث الطَّاب ؛ وهو الطِّيب . قال [١] : طيب

مباركِ الأعراق فى الطّاب الطّابْ بين أبى العاص وآل الخطابْ [٢]

ويقال لها طَيْبَة أيضاً بتخفيف الطَّيِّبة ، وكلتاهما مأثورة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وقال النضر : طَيْبَة اسم يَثْرِب ، وأنشد لربيعة الرَّقّى :

ويَثْرِبُ فى طيبها سمّيتْ بطَيْبة طابَتْ فنعم المحلْ

ومنهقوله صلى الله عليه وآله وسلم : المدينة كالكِير تَنْفِى خَبَثَها وتَنْصَعُ [٣] طِيبَها . ما من نفس [منفوسه [٤]] تموت فيها مثقال نملة من خير إلا طِينَ عليه يوم القيامة طيْنا ـ وروى طِيمَ عليه .

أى جُبِل عليه ؛ يقال : كل إنسان على ما طَانه الله ، ومنه ِطينةُ الرجل خَلْقه . طين

***

أبو ذر رضى الله تعالى عنه ـ تركنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم .

يريد أنه استوفى بيانَ كل مايحتاج إليه فى الدين حتى لم يبق مُشْكل . وضرب ذلك مثلا . طير

***

طاوس رحمه الله تعالى ـ سئل عن الطّابة تطْبخ على النِّصف [٥] .

هى العصير ، سمى بذلك لطيبه . وعن بعضهم أن أهل اليمامة يسمون البلح الطَّابة . طيب

استطيب بها فى (عل) . أطرتها فى (سى) . تطاير فى (شع) وفى (قن) . طائحة فى (قح) . ولا يتطير فى (فا) . الطائش فى (دى) . والطيبات فى (حى) . المطيبى فى (حل) . والطيب فى (حس) . على رءوسهم الطير فى (أب) . فى طينته فى (جد) . لطيتك فى (دح) .

---

(١) يمدح عمر بن عبد العزيز الخليفة رحمه الله تعالى ـ هامش هـ . (٢) رواية اللسان ـ طيب ـ للأبيات :

ياعمرَ بنَ عمرَ بن الخطاب مقابلَ الأعراق فى الطّاب الطّابْ

بين أبى العاص وآل الخطّاب إنْ وُقوفاً بفناء الأبوابْ

يَدْفعُنى الحاجبُ بعدَ البوّابْ يعدِلُ عنـدَ الحرّ قلع النّابْ

(٣) تنصع طيبها : تخلصه ، وشىء ناصع : خالص البياض . (٤) من النهاية .

(٥) قال فى النهاية : إصلاحه على النصف هو أن يغلى حتى يذهب نصفه .

حرف الظاء

الظاء مع الهمزة

معاوية[١] رضى الله عنه ـ كتب إلى هُنَىّ وقد جعله على نَعَم الصَّدَقة : أنْ ظَائِرْ

قال : فكنا نجمع النَّاقَتين والثلاث على الرُّبَع الواحد ثم نحدِرُها إليه .

ظأر المظاءرة : عطف الناقة على غير وَلَدها ؛ يقال ظَأَرها وأظْأَوها وظَاءرها ؛ وهى ظَئور وظئِير ـ ورواه المحدثون ظاوِرْ بالواو ، والصحيح الهمزة .

نحدِرُها إليه ؛ أى نُرْسِلُها .

ظأره الإسلام فى (عم) . الظؤار فى (فر) . وفى (عم) . الظئار فى (سر)[٢] . وظأرناهما فى (نو) .

الظاء مع الباء

ظبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ أُهْدِىَ إليه ظَبْيَةٌ فيها خَرَز ؛ فأعطى الآهل منها والعزَب .

هى جراب صغير عليه شَعر .

وفى حديث عمرو[٣] رضى الله عنه : إن أبا سعيد مولى أبى أُسَيْد قال : التقطت ظَبْيَةً فيها ألفٌ ومائتا درهم وقُلْبان من ذهب ، فكاتبنى مولاى على ألف درهم ، وأعطانى مائتى درهم ، فتزوجت بعد ذلك وأصَبْتُ ، ثم أتيت عمر فأخبرته ، فقال : أمّا رِقُّك فى الدنيا فقد عَتَق[٤] . وأنشِدْها فى الموسم عاما ؛ فأنشدتُها[٥] فلم أجد لها عارِفاً ؛ فأخذها عُمر فألقاها فى بيت المـال .

القُلْب : الخلخال ، وقيل السوار . وقوله :

تجولُ خلاخيل النساءِ ولا أرَى لرملةَ خُلْخالاً يجول ولا قُلْباً[٦]

---

(١) فى النهاية : بدل معاوية عمر رضى الله عنه ، وهو الصحيح لأنه قال فى التقريب : هنى مولى عمر ؛ استعمله عمر على الحمى ـ هامش هـ . (٢) ش : « شر » . (٣) ش : « عمر » .

(٤) عُتق العبد : خرج عن الرق ؛ فهو عتيق وعاتق . (٥) أنشد الضالة : عرفها واسترشد عنها ، من الأضداد . (٦) الأغانى ١٧ : ٢٥٧ ، من أبيات لخالد بن يزيد بن معاوية .

يدلّ على أنه السّوار .

قوله : وأعْطَانِي مولاى مائتى درهم ؛ يعنى أنه سوّغ له ذلك من مال الـكِتابة ؛ من قوله تعالى : ﴿ وآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتاكُمْ ﴾(١) .

ظبته فى (فر) . [ظبيا فى (دب) .](٢) .

الظاء مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له عَدِىّ بن حاتم : إنا نصيد الصَّيْد فلا نجد ما نُذَكّى به إلا الظّرار وشِقّة العصَا . فقال : امْرِ الدَّمَ بما شئت(٣) .

الظُّرَر : حجر صُلْب مُحَدَّد ، وجمعه ظِرار ، وظِرّان . وقال النَّضْر : الظّرَار واحد ، وجمعه ، أظِرّة . ظرر

ومنه الحديث : إن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنى كُنْتُ أرْعَى غنمى ، فجاء الذئب فعَدَا على نعجة فألقى قَصَبها(٤) بالأرض ، فأخَذْتُ حجراً ظِرَّاراً من الأظِرّة ؛ فقال : كُلْها وألْقى الذئب منها بالأرض .

ويقال للظرَار : المِظَرّة نحو مِلْحفة ولِحَاف .

امْرِ الدم : سَيِّله ؛ من مَرَى النَّاقة(٥) ـ ويروى أمِرِ ، من أمار الدَّمَ إذا أجراه ، ومار بنفسه يمورُ .

شكى إليه صلى الله عليه وآله وسلم كثرةَ المَطر فقال : اللّهم حوالينا ولا علينا ؛ اللّهم على الآكام والظِّراب وبُطون الأودية .

الظِّراب : جمع ظَرِب ، وهو الُجبيل ؛ وقيل : رأس الجبل .

ومنه حديث عُبادة بن الصامت أو(٦) أخيه عبد الله رضى الله عنهما : يوشِكُ أن يكون خيرَ مالِ المسلم شاءٌ بين مكة والمدينة ترعى فوق رءوس الظِّراب ، وتأكل من ورق القَتاد(٧) والبَشام يأكل أهلُها من لُحمانها ، ويشربون من ألْبانها ، وجراثيم العرب تَرْتَهِس بالفتنة ـ ويروى(٨) ترتهش .

---

(١) سورة النور ٣٣ . (٢) ساقط من ش . (٣) يريد الذبح . (٤) قصبة الشاة : ساقها.
(٥) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ . (٦) كذا فى ش ، وفى هـ : « وأخيه » . (٧) القتاد : شجر صلب شائك بنجد وتهامة ، واحدته قتادة . (٨) ش : « وروى » .

البَشَام : شجر طيب يُستَاك به[1] .

جراثيم العرب : أصول قبائلها .

الارتهاس : الاضطراب والازدحام ؛ يقال : أرَى داراً ترْتهس ؛ أى كثيرة الزِّحام ، ورأساً يرْتهس ؛ أى كثير الدواب . قال :

* إن الدَّوَاهِيَ فى الآفاق ترتهس *

والارتهاش : الاصطدام ؛ من ارتهشتِ الدَّابة ؛ إذا اصطكت يدَاها فى السَّير .

ومنه حديثُ عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت لمسروق سأُخْبِرُك برؤيا رأيتها ؛ رأيت كأَنى على ظَرِب ، وحولى بقر رُبُوض ، فوقع فيها رجال يَذْبَحُونها .

***

عن صَعْصعة بن صوحان قال : خَطَبَنا على رضى الله تعالى عنه بذِى قَار[2] على ظَرِب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ إذا كان اللِّص ظريفاً لم يُقْطَع[3] .

ظرف — أى إذا كان بليغاً جيّد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحدّ ـ هكذا قال ابن الأعرابى ؛ وكان يقول : الظَّرف فى اللسان . وقال غيره : الظَّرْف حُسْنُ الهيئة .

وقال الكِسائى : يكون فى الوَجْه واللسان . وأهلُ اليمن يسمون الحاذقَ بالشيء ظريفاً .

وقال صاحب العين : الظَّرْف البَراعة وذَكاء القَلْب ؛ ولا يوصَف به إلا الفِتْيان الأزْوَال ؛ والفَتَيات الزَّوْلَات ، والزَّوْل : الخفيف .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه أنه قال : كيف ابنُ زياد ؟ قالوا : ظريف على أنه يَلْحَن ؛ فقال : أوَ ليس ذاك أظرفَ له !

قالوا : إنما استظرفه لأن السَّلِيقِيّة[4] وتَجَنُّبَ الإعراب مما يُسْتَمْلَحُ فى البِذْلة[5] من الكلام ؛ ومن ذلك قوله :

مَنْطِقٌ عاقِل وتلحَنُ أحياناً — وأحْلَى الحديث ما كان لحنا

(١) الواحدة بشامة . (٢) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط .
(٣) أى لم تقطع يده فى الحد . (٤) السليقة : الطبع ، والسليق من الكلام : ما لا يتعاهد إعرابه . وفى حديث أبى الأسود : أنه وضع النحو حين اضطراب كلام العرب وغلبة السليقة .
(٥) البذلة من الثياب : ما يمتهن ؛ والمرادهنا عدم التكلف فى الكلام .

وعن بعضهم : لا تستعملوا الإعراب فى كلامكم إذا خاطبتم ، ولا تُخْلوا منه كتبكم إذا كاتبتم .

وقيل هو من اللَّحْن[1] بمعنى الفِطْنة ، يقال : لحنَ الرجلُ لَحْناً ، وفلان لحِنٌ بحجته ؛ أى فهِم بها ، فَطِن يُصَرِّفُها إلى حُسن البيان عنها .

وفى الحديث : لعلَّ بعضَكم أَلْحَنُ بحجَّتِه من بعض . وقال يعقوب : اللَّحِن : العالم بعواقب الأقوال وجوْل الكلام . وقال أبو زيد : يقال : لَحَنَه عنى ، أى فهمه ، وألحنه إياه . فقولهم : على أنه يَلْحَن معناه أنه يُحْسِن الفَهْم ويبين الحجة ، مخرّج على أسلوب قوله :

ولا عَيْبَ فيهم غير أنّ سيوفَهم بهنّ فُلُول من قِراع الكتائب[2]

وقيل : أرادوا باللَّحْن اللُّكنة التى كان يرتضِخها . وأرادوا : عَيْبَه ، فصَرَّفه إلى ناحية المدح . يريد : وليس ذاك أظرف له ، لأنه نزع بشَبَهه إلى الخال ، وكانت ملوك فارس يُذْكَرُون بالشَّهامة والظرف .

الظراب فى (كب) وفى (غس) . [الأظرب فى (عو)][3] .

الظاء مع العين

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال لعدى بن حاتم : كيف بك إذا خَرجت الظَّعينة من أَقْصَى قصور اليمن إلى أقْصى الحيرة لا تخاف إلا الله ؟ فقال عدىّ : يا رسول الله فكيف بطيّئ ومَقَانِبها ؟ قال : يكفيها الله طَيِّئا وما سواها !

هى المرأة فى الهَوْدج ؛ فَعيلة من الظَّعْن ، ثم قيل للهودج ظَعينة ، وللبعير ظَعينة . ظعن

ومن ذلك حديث سعيد بن جُبير رحمه الله تعالى : ليس فى جمل ظَعينة صَدقة .

إن رُوِى بالإضافة فالظَّعينة المرأة ، وإلا فهو الجمل الذى يُظعن عليه .

المَقْنَب : جماعة الخيل .

أراد أنّ الإسلام يَفْشُو وتأمن الدُّنيا ؛ فلا يتعَرَّض أحد للظعينة فى هذه البلاد المخوفة .

---

(١) قال ابن الأعرابى : اللحن (بالسكون) : الفطنة والخطأ سواء . قال : وعامة أهل اللغة فى هذا على خلافه . قالوا : الفطنة بالفتح والخطأ بالسكون (٢) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٦ (٣) ساقط من ش.

الظاء مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – في صِفَةِ الدَّجَّال : وعلى عينه ظَفَرَة غليظة .

ظفر هي جُلَيدة تُغَشِّي البَصَر ، تنبتُ من تِلْقاء المآقي ، يقال لها ظَفَرَة وظفارة ، وقد ظَفِرَتْ عينه ظَفَراً وظَفَارَةً فهي ظَفِرة ، وظَفِر الرجل فهو مَظْفور ، والأطباء يسمونها الظُّفْر .

الظاء مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – كان عَبَّاد بن بِشْر وأُسَيْد بن حُضَيْر عنده في ليلة ظلْماء حِنْدِس ، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءتْ لهما عصا أحدهما ، فمشيا في ضوئها ، فلما تفرق بهما الطريق ، أضاءتْ لكل واحد منهما عصاه ، فمشى في ضوئها .

ظلم الظَّلْماء : المُظْلمة ؛ وقد ظَلِمَتِ الليلة وأظْلَمَتْ .

والحِنْدس : الشديدة السواد .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة ظَلْماء حِنْدس ، وعنده الحَسَنُ والحُسَيْنُ ، فسمع تَوَلْوُلَ فاطمةَ وهي تناديهما : يا حسنان يا حسينان ، فقال : الحَقَا بأمكما .

وفي حديث كَعْب رضي الله تعالى عنه : لو أن امرأة من الحُور[1] العِين[2] اطَّلعت إلى الأرض في ليلة ظَلْماء مُغْدِرة لأضاءت ما على الأرض .

المُغْدِرة[3] والغَدِرة : الدَّامِسة[4] .

دُعي صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام وإذا البيت مُظَلَّم مُزَوَّق[5] ، فقام بالباب ، ثم انصرف ولم يدخل .

---

(١) امرأة حوراء : بينة الحور ، والحور : شدة بياض العين في شدة سوادها . والجمع حوراء على حور .

(٢) عين : جمع عيناء ، والمرأة العيناء : الواسعة العين .

(٣) قال في اللسان : سميت بذلك لأنها شديدة الظلمة تحبس الناس في منازلهم ، فيغدرون ؛ أي يتخلفون .

(٤) الدامسة : شديدة الظلمة .

(٥) المزوق : المزين ؛ وفي الحديث : ليس لي ولا لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً .

أى مُمَوّه ؛ من الظَّلْم وهو مُوهَةُ الذهب[١] والفضة . ومنه قيل للماء الجارى على الثغر ظَلْمٌ[٢] . قال بِشْر :

لياليَ تَسْتَبِيكَ بذى غُروب[٣] يشبه ظَلْمُه خَضِلَ الأقاحى[٤]

[٤٩٣] وقال أبو حاتم : الظَّلْم كالسواد ، تخاله يجرى داخل السِّن من شدة البياض، كفِرِند[٥] السيف ، وجمعه ظُلوم .

***

عُمَر رضى الله تعالى عنه ـ مَرَّ على راع فقال : يا راعى ، عليك الظَّلَف من الأرض؛ لا تُرَمِّضْها فإنك راع ، وكلّ راعٍ مسئول .

الظَّلَف بوزن التَّلَف غِلَظ الأرض وصلابتها مما لا يبين فيه أثَر . وأرض ظَلِفَة ، وظَلَف بوزن جَرَز . ظلف

لا تُرَمِّض ؛ أى لا تصب الغَنَم بالرَّمْضاء[٦] ؛ وهى حر الشمس ، وإنه يشتد فى الدَّهَاس[٧] والرَّمْل .

مُصْعَب بن عُمَير رضى الله تعالى عنه ـ قال سَعْد بن أبى وَقّاص : كان يُصيبنَا ظَلَف العيش بمكة ، فلما أصابنَا البلاء اعْتَرَمْنَا لذلك . وكان مُصعب أنْعَمَ غلام بمكة ، فجهد فى الإسلام ، حتى لقد رأيت جِلْدَه يتحسّف تَحَسُّفَ جِلْد الحية عنها .

وعن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب مُتْرَفاً يدّهِن بالعَبير، ويُذيل يُمْنَةَ اليمن ، ويمشى فى الحَضْرَمِىّ ، فلما هاجر أصابه ظَلَف شديد ، فكاد يَهْمُد من الجوع .

والظَّلَف : شَظَفُ العيش وخُشونته ، من ظَلَف الأرض .

اعترمنا لذلك ؛ أى قوينا له واحتملناه .

يَتَحَسَّف : يَتَقَشَّر ، ومنه حُسافة التمر وهى سُقاطته .

التَّذْييل : تطويل الذَّيل .

---

(١) موهة الذهب : حسنه وصفاؤه . (٢) قال فى النهاية : ومنه قول كعب بن زهير :

تجلُو غَوارب ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ كأنه منهلٌ بالراح مَعْلولُ

(٣) غروب الأسنان : الماء الذى يجرى عليها . (٤) ديوانه ٤٣ ، والأقحوان : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ، ووسط أصفر ، وجمعه الأقاحى . (٥) فرند السيف : وشيه .
(٦) الرمضاء : من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الأرض . (٧) الدهاس : المكان السهل ، ليس برمل ولا تراب .

اليُمْنة : ضرب من بُرود اليمن[١] .

الحَضْرمِيّ ؛ يريد السِّبْت[٢] المنسوب إلى حضرموت ؛ أى كان ينتعِل النِّعال المتخذة من هذا السِّبْت .

يَهْمُد : يَهْلِك . من هَمَد الثوب إذا بَلِي وتَقَطَّع .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ الكافر يسجد لغير الله وظِلُّه يسجد لله .

ظلل — قالوا : معناه يسجد له جسمه الذى عنه الظل .

فى الحديث : إذا سافرتم فأتيتم على مظلوم فأغِذُّوا السير .

ظلم — هو البلد الذى أخطأه الغيث، ولا رَعْيَ فيه للدواب. وقال قُطْرُب : أرْض مظلومة ، إذا لم يُسْتَنْبَطْ بها ماء ، ولم يُوقَدْ بها نار .

ظلمتان فى (غى) . الظلال فى (فض) . فلم يظلموه فى (لح) . ولم يظلماه فى (ذو) . ظلفات فى (أط) [بأظلافها فى (عق)][٣] .

الظاء مع الميم

المظمأى[٤] فى (خم) . لا يظمأ فى (نس)[٥] .

الظاء مع النون

عثمان[٦] رضى الله تعالى عنه ـ قال فى الرجل يكون له الدَّيْن الظَّنُون : يُزَكِّيه لما مضى إذا قبضه إن كان صادقا .

ظنن — هو الذى لست من قضائه على يقين ، وكذلك كل شىء لا يستيقنه . قال الشَّماخ :

كلا يَوْمَيْ طُوالة وصلُ أرْوَى   ظنونٌ آن مطَّرحِ الظَّنُونِ[٧]

***

عبيدة السلمانى رحمه الله تعالى ـ قال ابن سِيرين : سألته عن قوله تعالى : ﴿ أوْ لَامَسْتُمُ النِّساءَ ﴾[٨] . فأشار بيده فظننتُ ما قال .

أى علمت ، من قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾[٩] .

---

(١) وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام كفن بيمنة .   (٢) السبت كل جلد مدبوغ .
(٣) ساقط من ش .   (٤) ش : « المظماء » .   (٥) بياض فى هـ ، والمثبت من ش .
(٦) رواه فى النهاية واللسان عن على بن أبى طالب .   (٧) ديوانه ٣١٩ .
(٨) سورة النساء ٤٣ .   (٩) سورة الأعراف ١٧١ .

[٤٩٤] صِلَة بن أَشْيَم رحمه الله تعالى ـ طلبتُ الدنيا [من](١) مظان حلالِها فجعلت لا أصيبُ منها إلا قوتا ، أما أنا فلا أَعِيلُ فيها ، وأما هى فلا تجاوزنى . فلما رأيت ذلك قلت : أى نفس ، جُعِل رزقك كَفافا فارْبَعى ، فَرَبَعْت ولم تَـكَد .

المَظِنَّة : المعلم من ظَنّ بمعنى علم ، أى المواضع التى علمت فيها الحلال .

لا أَعِيل : لا افتقر ؛ من العَيْلة .

فارْبَعى ؛ أى أقيمى واستقرى وارْضَىْ بالقوت، من رَبَع بالمـكان. حذف خبر كاد ، أى ولم تـكد تَرْبع .

***

ابن سيرين رحمه الله ـ لم يكنْ علىّ يُظَّنُّ فى قتل عثمان ، وكانْ الذى يُظَنّ فى قتله غيره ؛ فقيل : من هو ؟ قال : عَبْداً أسْـكُتُ عنه . أى يُتّهم ؛ من الظِّنة ؛ وكان الأصل يُظْتَنّ ثم يُظْطَنّ بقلب التـاء طاء لأجل الظاء ؛ ثم قلبت الطاء ظاء فأدغمت فيها ؛ ويجوز قلب الظاء طاء وإدغام الطاء فيها ؛ وأن يقال يطن . قال :

وما كل من يَظَّنُّـنِى أنا مُعْتِبٌ ... ولا كل ما يُرْوى علىّ أقول

[ظنين فى (خب)](٢) ظَنُون المـاء فى (خب) [الظنبوت فى (زو) . تظن فى (شز)](٣) .

الظاء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ما نزل من القرآن آية إلا لها ظَهْر و بَطْن ، ولـكل حرف حدّ ، ولـكل حدّ مَطْلَع .

قيل ظهرُها لفظُها ، وبطنُها معناها . وقيل : القِصص التى قُصّت فيه ؛ هى فى الظاهر أخبار وأحاديث ، وباطنهـا تنبيه وتحذير . وأنَّ من صَنَع مثل ذلك عُوقب بمثل تلك العقوبة . ظهر

والمطْلَع : المأتى الذى يؤتى منه حتى علم القرآن .

أنشد نابغة بنى جَعْدة قوله :

بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا(٤) ... وإنا لَنَرْجُو فوق ذلك مظهرا(٤)

---

(١) من النهاية (٢) ساقط من هـ . (٣) ساقط من ش . (٤) ديوانه ٢١ .

فغضب ، وقال : إلى أين المظهر ياأباليلى ؟ قال : إلى الجنة بك يارسول الله . قال : أجل! إن شاء الله . ثم أنشده :

ولا خير فى حلم إذا لم يكن له بَوَادِرُ تحمى صفوَه أن يُكَدَّرَا

ولا خير فى جَهْل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصْدَرا

قال : أجدْت ! لا يُفْضضِ الله فاك! ـ وروى لا يُفضِّ . فنيَّف [١] على المائة ، وكأن فاه البَرَد المنهلّ ترِفّ غروبه ـ وروى . «فما سقطت له سنّ إلا فغرت مكانها سن» [آخر] [٢] ـ وروى : فغبَر مائة سنة لم تَنْغُض له سنّ .

المَظْهر : المَصْعَد ؛

البادِرة : الكلمة تبدُر منك فى حال الغضب ؛ أى من لم يقمع السفيه استضعف .

الفَضّ : الكَسْر ، والمراد بالفم الأسنان . والإفضاء : أن يجعلَه [٤٩٥] فضاء لا سن فيه .

المنهل : المُنْصَب ؛ أراد الذى سقط لوقتِه فهو فى بياضه ورونقه .

الرَّفيف : البَريق .

غُروبه : ماؤه وأشَره [٣] فغَرت طَلعت . من فَغر الوردُ إذا تفتّق ؛ ويجوز أن يكون ثَغَرت من الثّغر ، فأبدل الفاء من الثاء ، كفوم وثوم وفم وثم .

نَغَض : إذا تحرك . وعين مضارعه تحرك بالحركات الثلاث .

***

الأشعرى [٤] رضى الله تعالى عنه ـ كسا ثَوْبين فى كفارة اليمين : ظَهْرَانيًّا ومُعَقَّداً .

هو الذى يُجاء به من مَرّ الظَّهْرَان [٥] ، وقيل من ظَهْران ، قرية من قُرَى البحرين .

المُعَقّد : ضرب من بُرود هَجَر .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ سئل أىّ المدينتين تفتح أولاً : قُسطنطينية أو رُومية؟ فدعا بصُندوق ظَهْم .

---

(١) كل ما زاد على العقد فهو نيف ، والنيف من واحدة إلى ثلاث . (٢) من ش .
(٣) أشر الأسنان : التحزيز الذى يكون فيها خلقة . (٤) هو أبو موسى الأشعرى .
(٥) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة .

ظهم جاء فى الحديث : الظّهم الخَلْقَ . قال الأزهرى : ولم أسمعه إلا فى هذا الحديث .

***

ظهر عائشة رضى الله تعالى عنها ـ صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العَصْرَ والشمس فى حُجْرتها لم تَظْهر بعد .

أى لم تَخْرج .

***

معاوية رضى الله تعالى عنه ـ قدِم من الشام فمرّ بالمدينة فلم تلقه الأنصار ، فسألهم عن ذلك ، فقالوا : لم يكن لنا ظهر ، قال : فمافعلت نواضِحُكم ؟ قالوا : حَرَثْناها يوم بَدْر .

الظَّهْر : الراحلة . ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أنه خطب بعَرفات ؛ فقال : إنكم قد أنْضَيْتمُ الظهر وأرملتم . وليس السابق من سبق بعيره[1] ولا فرسه ؛ ولكن السابق من غُفِر له .

النَّوَاضح : جمع نَاضِح ، وهو البعير الذى يُسْتقى عليه . حرثْتُ الدابة وأحرَثْتُها وأهْزَلْتُها .

عَرَّض لهم بأنهم سقاة نخل ، فأجابوه بإذكار ما جَرَى لهم مع أشياخه يوم بدر .

بين ظهرانى قومهم فى (أز) . الظهائر[2] فى (كذ) . ظهيرتين فى (وه) . ظاهر عنك فى (نط) . [ظهير فى (يت) . ظهر المجن فى (كل) . عن ظهر يد فى (يد) . بمر الظهران فى (نف) .][3] .

---

(١) العير : الحمار الوحشى الأهلى . (٢) كذا فى ش ، وفى ه : « الظائر » ، تحريف.
(٣) ساقط من ش .

حرف العين

العين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مرّ[1] هو وأصحابُه على إبل لِحَيّ ؛ يقال لهم بنو الْمُلَوَّح أو بنو المصْطَلِق قد عَبِسَتْ فى أبوالِها من السِّمَن ، فَتقنَّع بثوبه ثم مَرّ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ[2]﴾ .

عبس العَبَس للإبل كالوَذَح للغنم ؛ وهو ما يَبس على مآخيرها من البَوْل والثَّلْط[3] .

ومنه حديث شُريح رحمه الله : أنه كان يَرُدُّ من العَبَس .

أى كان يَرُدّ العبدَ البوّالَ فى الفرش الذى اعْتِيد منه ذلك حتى بان أثرُهُ على بدنه، وإن كان شيئاً يسيراً نادراً لم يردّه .

وكما قالوا : وذِحَت الغنم قالوا : عبِست [٤٩١] الإبل ، وتَعْدِيَتُه بفى لأنه أجْرِىَ مُجْرَى انْغَمَسَتْ ونحوه .

***

إن الله أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفَخْرَها بالآباء : مؤمن تَقِيّ وفاجر شَقِيّ .

عبب العُبِّية : الكِبْر ، ولا تخلو من أن تكون فُعِّيلَة أو فُعُّوله ، فإن كانت فُعِّيلَة ، فهى من باب عُباب الماء ، وهو زَخيرُه[4] وارتفاعُه ، كما قيل له الزُّهُوّ ؛ من زَهاه إذا رفعه ، والأُبِّيَّة بمعناها من الأُباب[5] بمعنى العُبَاب ، ويجوز أنْ يكونا فُعُّولة من العُبَاب والأُباب ، إلاّ أنّ اللام قلبت ياء ؛ كما فى تَقَضَّى البَازى[6] . والأظهر فى الأُبِّية أن تكون فُعُّوله من الإباء . والعُمِّيَّة أيضاً فُعِّيلة من العَمم وهو الطُّول ، والطُّول والارتفاع من واد واحد . والمتكبِّر يوصف بالترفّع والتَّطَاوُل ، ويجوز أنْ تكون فعولة من العمى ؛ لأنه يوصف

(١) رواية اللسان : إنه نظر إلى نعم بنى المصطلق ، وقد عبست فى أبوالها وأبعارها من السمن فتقنع بثوبه ، وقرأ : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم) . (٢) سورة الحجر ٨٨ .

(٣) الثلط : رقيق السلح . (٤) زخر البحر ؛ إذا تملأ وارتفع ماؤه . (٥) الأباب : معظم السيل ؛ وكذلك العباب . (٦) تقضى البازى ؛ انقض ، وأصله تقضض ؛ فلما كثرت الضاد أبدلت من إحداهن ياء . قال العجاج :

إذا الكِرام ابْتَدَروا البَاعَ بدر   تَقَضِّىَ البازِى إذا البَازِى كَسر

بالسَّدَر [١] والتَّخَمُّط [٢] وركوب الرأس . وإن كانت ـ أعنى العُبِّيَة ـ فُعّولَة فهى من عبّاه ، إذا هيّأه ، لأن المتكبّر ذو تكلف وتعبئة خلاف من يسترسل على سجيته ، ولا يتصنع . والكسر فى العِبِّيَّة لغة .

مؤمن : خبر مبتدأ محذوف ، والمعنى أنتم أوالناس مؤمن وفاجر ، أراد : أن الناس رجلان ؛ إما كريم بالتقوى أو لئيم بالفجور ، فالنسب بمعزل من ذلك .

***

إن جُهَيْش بن أوْس النَّخَعِى رضى الله عنه ـ قدم عليه فى نفر من أصحابه فقال : يانبىّ الله ، إنا حَىّ من مَذْحِج ، عُباب سالفِها [٣] ، ولُباب شرفِها ، كِرام غير أبْرَام ، نُجباء غير دُحَّض الأقدام ، وكأيِّنْ قطعنا إليك من دَوِّيّة سَرْبَخ ، ودَيْمُومة صَرْدَح ، وتَنُوفة صَحْصَح ، يُضحى أعلامُها قامسا ، ويُمْسى سَرَابُها طامساً ؛ على حَراجيج كأنها أخاشِبُ بالحوْمَانة مائلة الأرْجل ، وقد أسلَمْنا على أنّ لنا من أرْضِنَا ماءها ومرعاها وهُدّابَها . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اللّهمّ بارِكْ على مَذْحِج وعلى أرض مَذْحِج ؛ حىّ حُشَّد رُفَّد زُهَّر [٤] .

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة بحقِّها ، وصوم شهر رمضان ، فمن أدركه الإسلام وفى يده أرض بيضاء ، وقد سقَتْها الأنواء فنصف العُشْر ، وما كانت من أرض ظاهرة الماء فالعُشْر . شهد على ذلك عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن أُنَيس الجُهنى رضى الله عنهم .

عُباب الماء : مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرته . ثم استعير فقيل : جاءوا يَعبُّ عُبابُهم . وقالت دَخْتَنُوس : [بنت حاجب بن زرارة] [٥] .

فلو شهد الزَّيْدان زيد بن مالك   وزيْد مناة حين عَبَّ عُبَابُها

والمراد بسالفها مَنْ سلف من مَذْحِج ، أو ماسلَفَ من عِزِّهم ومَجْدهم ، يريد أنهم أهل سابقة وشرف .

---

(١) السدر : عدم الاهتمام بالأمر . (٢) التخمط : التكبر . (٣) فى النهاية : عباب سلفها قال : أى معظمها والماضون بها . (٤) زهر : جمع زاهر ؛ وهو الحسن الأبيض من الرجال .
(٥) من ش .

واللباب : الخالص . الأبْرَام : الذين لا يدخلون فى الميسر وهم موسرون لبُخْلهم ؛ الواحد بَرَم ؛ كأنه سمى بمصدر بَرِم به إذا ضَجِر وغَرِض[1] . لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله ؛ أو بثمر الأراك[2] وهو شىء لا طَعْمَ له من حلاوة ولا حُموضة ولا معنى له .

الدُّحَّض : جمع داحض[3] ، أى ليسوا ممن لا ثبات له ولا عزيمة ؛ أو ليسوا بساقطى المراتب زَالِّين عن علو المنازل .

كأيِّن ؛ فيها عدة لغات ذكرتها فى كتاب المفصل ؛ وهى فى أصلها مركبة من كاف التشبيه وأىّ .

الدوّ : الصحراء التى لا نبات فيها . قال ذو الرُّمَّة :

ودَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِى غير أنَّها   بِساطٌ لأخْماس المراسيل واسِع[4]

والدَّوِيّة منسوبة إليها ؛ وتبدل من الواو المدغمة الألف ، فيقال : داويَّة ؛ إبْدَالًا غير قياسى ، كقولهم طائىٌّ وحارىّ .

السَّرْبَخ : الواسعة .

الدَّيْمُومة : يجعلُها بعضهم فَعْلولة من الدَّوَام ، ويفسِّرُها بالمتقاذِفة الأرْجاء التى يدوم فيها السير فلا يكاد ينقطع ، ويزعم الياء منقلبة عن واو تخفيفاً . وبعضهم فَيْعُولة ، من دَمَمْتُ القِدْر إذا طليتها بالطِّحَال والرَّماد . ويقول : هى المشتَبِهة التى لا معلم بها ؛ فمسالكُها مغطّاة على سالكها كما يغطى الدِّمام[5] أثر ما شعبته منها .

الصَّرْدَح : المستوية .

التَّنُوفة : المَفازَة ويقال التَّنُوفِيَّة ؛ للمبالغة كالأحْمَرِىّ . وتاؤُها أصل ووزنها فَعُولة ، ولو زعم زاعم أنها تَفْعُـلَة كالتهلُـكة والتَّدْمُلة ، من نَافَتْ تَنُوف ؛ إذا طالت وارتفعت لَرَدَّ زَعْمَتَهُ أمران : أحدهما أنَّ حقَّها لو كانت كما زعم أن تصح كما صحت التَّدْوُرَة ؛ لكون الزِّنَة والزيادة موجودتين فى الفعل ؛ والثانى قولهم : تنائف تُنُف ؛ أى بعيدة واسعة الأطراف قال العجاج :

رمل تنوفات فيغشى التّنفا   مواصلًا منها قِفافًا قففا

---

(١) غرض : مل . (٢) البرم : ثمر الأراك . (٣) الدحض فى الأصل : الزلق .
(٤) ديوانه ٣٣٨ ، والدو : الفلاة الواسعة . (٥) الدمام : الطلاء .

ذكر سيبويه أن أفعالًا يكون للواحد ؛ وأن بعض العرب يقول : هو الأنعام ، واستشهد بقوله تعالى: (وَ إِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ)[١] وعليه جاء قوله : يُضْحِي أعلامُها قَامِساً . وقَمَسَ وغَمَسَ أخوان . ومنه قولهم فى المثل ؛ أَحُوتًا تُقَامِس ! والقَمَّاس : الغوَّاص . والمراد انغماس الأعلام فى السَّراب . ونظير القامِس الماء الدّافق ، فى مجيئه بمعنى المفعول .

طَمَسَ ، يتعدىّ ولا يتعدى[٢] . أى يَطْمِس سرابها القِيزان[٣] . قال :

بيد ترى قِيزَانَهُنَّ طُمَّسا بوَادِياً مَرًّا ومَرًّا قُمَّسا

[٤٩٨] الحرْجُوج : الطويلة على وَجْهِ الأرض . وعن أبى عمرو أنها الضَّامرة ، كالحَرَج . والجيم مكررة .

الأخْشَب : الجَبَل الخشِنُ الغليظ الحجارة .

الحوْمانة : الأرض الغليظة المنقادة ، والجمع حَوَامين .

الهدَّاب بمعنى الهدَب : الوَرَق الذى لم ينبسط ، كورق الأرْطَى والأثْل والطَّرْفاء ، وأرادَ الشَّجَر الذى هذا ورقه .

قال ابن الأعرابى : مَذْحِج أَكَمَة وَلَدَ عليها أبو هذه القبيلة فسمِّى بها . وعن قُطْرُب أنها أكمة حَمْراء باليمن ، وهى مَفْعل من ذَحَجَه إذا سَحَجَه[٤] ، ويقال : ذحجتْه الريح، إذا جررته من موضع إلى موضع .

الحُشَّد : جمع حاشِد . يقال حَشَدَهم يحشِدهم ، إذا جمعهم .

والرُّفَّد : جمع رافد ، وهو المعين ، أى إذا حَزَبَ أمر حشَد بعضُهم بعضًا ، وتساندُوا وتظاهروا ، وصاروا يداً واحدة وهم مَعاوين فى الخطوب .

الأنواء : نجوم الأمطار .

إنما ألزمهم نصف العُشر فيما سقته السماء وما سُقِىَ سَيْحًا[٥] ، وما سقته السماء سيان فى وجوب العُشر بكماله إلا ماسُقِىَ بِغَرْب[٦] أو دالية[٧] لقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

(١) سورة النحل ٦٦ . (٢) قال فى اللسان : يمسى سرابها قامسا ؛ أى يذهب مرة ويجىء أخرى . (٣) القوز : جانب من الرمل صغير مستدير تشبه به أرداف النساء .
(٤) سحجه : خدشه . (٥) السيح : الماء الجارى الظاهر .
(٦) الغرب : الدلو العظيمة . (٧) الدالية : الناعورة .

فيما سقت السماء العُشر وما سُقِى بالرِّشاء[١] ففيه نصف العُشر ، لأنه أراد تأليفَهم على الإسلام .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان يسجدُ على عَبْقَرِىّ .

عبقر هو ضرب من البُسُط الموشية . وعَبْقَر : يقال إنها من بلاد الجن فينسب إليها كل شىء يُونق ويستحسن ويُسْتَغْرَبُ ، كأنه من صنعة الجن حتى قالوا : ظلم عَبْقَرِىّ .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قيل له : أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت على قتله ؟ فعَبِدَ وضَمِدَ .

عبد عَبِدَ وأَبِدَ وأَمِد ورمِد وعَمِد وضَمِد كلها بمعنى غَضِب . قال النابغة :

ومَنْ عصاكَ فعاقِبْهُ معاقبة تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تقعدْ على ضَمَد[٢]

ابن سيرين رحمه الله ـ كان يقول : إنى أَعْتَبِر الحديث .

عبر أراد أنه تأوَّل الرؤيا بالحديث كما تأوَّل بالقرآن ، مثال ذلك أن يُعَبِّرَ الغرابَ بالرجل الفاسق والضِّلْع بالمرأة ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سَمَّى الغراب فاسقاً . ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إن المرأة خُلِقت من ضِلَع عَوْجاء .

عبرب الحجَّاج ـ قال لطباخه : اتخذ لنا عَبْرَبِيَّة ، وأَكْثِرْ فَيْجَنَها ـ وروى : دوفصها العبْرَب : السُّماق .

والفَيْجن : السَّداب .

والدَّوْفَص (بالفاء) : البصل الأملس الأبيض ، وبالميم البيض الذى يلبس .

العباهلة فى (اب) . معبلة فى (لع)[٣] . أعبلة فى (كد) . عابر فى (كن) . إن يعبطوا فى (شو) . المعابل فى (عل) . اعتبط فى (رب) . عبقريا فى (غر) . عبداؤك فى (قح) . لعبابها فى (سج) . لم تعبل فى (سر) . [فعبط فى (ضا) . معبوطة فى (سن) . اعتبد فى (دب) . بعبير فى (تو) . عنبسة فى (ثغ) من العب فى (كب)] .[٤]

(١) الرشاء : الحبل . (٢) ديوانه ٢٢ . (٣) ش : « لغ » . (٤) ساقط من ش .

العين مع التاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ خرجت إليه أم كُلْثوم بنت عُتْبة ، وهى عاتق [٤٩٨] فَقَبِل هِجْرَتَها ، وأقبل أبو جندل يَرْسُفُ فى الحديد فردّه إلى أبيه .

عتق العاتِق : الشابة أوّلَ ما أدركت . ويُحْكَى أن جارية قالت لأبيها : اشترِ لى لَوْطا أغَطِّى به فَرْعى فإنى قد عَتَقْت .

أى رداء أسْتُر به شعرى ، فإنى قد أدركت . قال ابنُ الأعرابى : إنما سميت عاتقا لأنها عَتَقت من الصِّبَا وبلغت أن تزوج ، كان هذا بعد ما صالَح قريشا فلم يخش مَعرّتهم على أبى جَنْدل، ولم يسعه رَدّ أم كلثوم إلى الكفار لقوله تعالى: (فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إلَى الكُفَّار)(١) .

***

عن مُعاذ بن جبل رضى الله عنه ـ بينا أنا وأبو عبيدة وسَلْمان جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فى الهَجِير مَرْعوبا فقال : أوّهْ لِفراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلف ! عِتْرِيف مُتْرف يَقْتل خَلَفِي وخَلَفَ الخلَف .

عترف العِتْرِيف والعِتْرِيس : الغاشم ، وقيل هو قَلْب عِفْريت . يتأول على ما جرى من يزيد فى أمر الحسين وعلى أولاد المهاجرين والأنصار يوم الحرّة وهم خَلَف الخلَف رضى الله عنهم .

نَدَب صلى الله عليه وآله وسلم النَّاسَ إلى الصدقة ، فقيل له : قد مَنَع أبو جَهْم وخالد بن الوليد والعباس . فقال أما أبو جهم فلم ينقِمْ منا إلا أن أغناه الله ورسوله من فَضْله، وأما خالد فإنهم يظلمون خالدا ؛ إن خالدا جعل رقيقه وأعتُده حَبْساً فى سبيل الله، وأما العباس فإنها عليه ومثلَها معها .

الأعتُد : جمع عَتاد وهو أهبة الحرب من السلاح وغيره ، ويجمع أعْتِدَة أيضا . فيه معنيان : أحدُهما أن يؤخر عنه الصدقة عامين لحاجة به إلى ذلك، ونحوه ما يُروى عن عمر أنه أخّر الصدقة عام الرّمادة فلما أحيا الناس فى العام المقبل أخذ منهم صدقة عامين . والثانى : أن يتنجّز منه صدقة عامين ؛ ويُعَضِّدُه ما روى أنه قال : إنا تسلّفْنا من العباس صدقة عامين ـ وروى : إنا تعجَّلْنا .

(١) سورة الممتحنة ١٠ .

ومثلَها يُنْصَبُ على اللفظ ويُرْفَعُ على المحلّ .

***

إن سلْمان رضى الله تعالى عنه غَرَسَ كذا وكذا وديَّةً [1] والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يناوِلُه وهو يغرس فما عَتَّمَتْ منها وَدِيَّة .

عتم

أى ما أبطأت أن عَلِقَتْ ؛ يقال : ما عَتَّمَ أنْ فعَل ؛ إذا لم يَلْبَثْ . قال أوس :

فما إنّا إلا مُسْتَعِدّ كما تَرَى أخو شُرَكِيّ الوِرْدِ غير مُعَتِّمِ [2]

لا يغلبنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم العِشاء ؛ وإنما يُعْتِمُ بحلاب الإبل .

أى إنما يسمى حِلاَبُ الإبل عَتَمة .

والحِلاَبُ : ما يُحْلَبُ من اللّبن .

والعَتَمة : اسم للوقت؛ فسمى [3] بها ما يُحْلَبُ فيها كما سمِّيت الصلوات بأسماء أوقاتها التى تُصَلَّى فيها ، فيقال : صليتُ [٥٠٠] الظهر والعصر والعشاء .

وأهلُ البدوِ كانوا يسمون صلاة العِشاء العَتَمة ؛ فنهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُقْتَدَى بهم فى هذه التسمية الخارجة على ألسُنهم ؛ واستحب التمسك بالاسم الناطق بلسان الشريعة، وهو من أعْتَمَ القومُ إذا دخلوا فى العتَمة ، لأنك إذا سميتَ اللبن بعتَمة فقد جعلته معناها ، والمعانى داخلة تحت الأسماء مُودَعةً إياها .

أنا ابنُ العواتك من سُلَيم .

عتك

هن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذَكْوان ، وهى أم عبد مناف بن قُصَيّ .

وعاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ؛ وهى أُمُّ هاشم بن عبد مناف .

وعاتكة بنت الأَوْقَص ابن مُرة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان ؛ وهى أمّ وهب أبى آمنة أمّ النبى صلى الله عليه وسلم .

وذَكْوان مِنْ أولاد سُلَيم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة [4] بن قَيْس عَيْلان .

وبنو سُلَيم تَفْخَر بأشياء ؛ منها أَنَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم هذه الوِلادات .

ومنها أنها كانت معه يوم فَتْح مكة [5] ، وأنه قدّم لِواءهم على الألوية ، وكان أحمر .

---

(١) الودى (كغنى) : صغار الفسيل ؛ مفرده ودية ؛ كغنية . (٢) ديوانه ١٢١ . شركى الورد : ماء فى أثر ماء ؛ معتم : محتبس . (٣) قال الأزهرى : أرباب النعم فى البادية يريحون الإبل ، ثم ينيخونها فى مراحها حتى يعتموا ؛ أى يدخلوا فى عتمة الليل وهى ظلمته . (٤) فى ش : حفصة ـ تحريف.
(٥) قال فى النهاية : إنها ألفت معه يوم فتح مكة ؛ أى شهدها منهم ألف .

ومنها أنّ عمر كتب إلى الكوفة والبَصرة والشام ومصر أن ابعثوا إلىّ من كل بلد بأفضَلِه رجلا ؛ فبعث أهلُ البصرة بمُجاشع بن مسعود السُّلَمى ، وأَهل الكوفة بعُتْبة بن فَرْقد السُّلَمى ، وأهل الشام بأَبى الأعْور السُّلَمى ، وأهل مصر بِمَعْن بن يزيد ابن الأخْنَس السُّلَمى .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ كان يُلقَّب بعَتِيق[1] .

عتق قيل : لُقِّب بذلك لِعتْق وجهه وجماله .

وقيل : لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتَ عَتِيق الله من النار[2] ، وقيل إنّ تلاد اسمه عتيق .

وعن عائشة رضى الله عنها : كان لأَبى قُحافة ثلاثة من الوَلَد ، فسماهم : عَتيقا ، ومُعَتِّقا ، ومُعَيْتِقا[3] .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ قال لعبد الله بن مسعود حين بلغه أنه يُقرِئ الناس : «عَتّى حِين» [يريد حتى حين[4]]: إن القرآن لم ينزل بلغة هُذَيل فأَقرِئ الناس بلغة قريش .

عتى [قال][5] الفراء : حَتّى لغة قريش وجميع العرب إلا هُذَيلا وثَقيفا ؛ فإنهم يقولون « عَتّى » . قال : وأنشدنى بعضُ أهل اليمامة :

لا أضعُ الدَّلو ولا أُصَلِّى عَتّى أرى جِلَّتها[6] تُوَلِّى

* صَوَادِرا مِثْلَ قِباب التَّلِّ *

وقال أبو عبيدة : من العرب من يقول : أقم عنى عتّى آتيك ، وأَنّى آتيك ؛ بمعنى حتى آتيك ، وهى لغة هُذيل .

ومن معاقبة العين الحاء قولهم : الدَّعْدَاع فى الدَّحْداح[7] ، والعِفْضاج فى الحِفْضَاج[8] ، وتَصَوّع فى تَصَوّح[9] . وجئ به من عَسِّك وحَسِّك[10] . والعُثالة بمعنى الحُثالة[11] .

---

(١) اسمه عبد الله بن عثمان . (٢) قال فى النهاية : كان اسمه عتيقاً ؛ والعتيق : الكريم الرائع من كل شىء . (٣) فى ش : ومعيتيقاً . (٤) زيادة من النهاية . (٥) ليس فى ش . (٦) جلة الإبل : مسانها . (٧) الدحداح من الرجال : المستدير الململم . (٨) الحفضاج : الضخم . (٩) تصوح البقل : تم يبسه . (١٠) يقال : جاء بالمال من عَسّه وحَسّه ؛ أى من جهده وطلبه ، أو جاء به من حيث كان . (١١) حثالة الطعام : ما يخرج منه ، مما لا خير فيه .

وبين العين والحاء من القرب ما لولا بحّة فى الحاء لكانت عَيْنا ، كما أنه لولا إطْبَاق فى الصاد لكانت سِينا ، ولولا إطباق فى الظاء لكانت ذالًا .

***

[٥٠١] ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إذا كان إمامٌ تخافُ عَتْرَسَتَهُ فقل : اللهم ربّ السموات السَّبْع وربّ العرش العظيم ، كُنْ لى جارا من فلان .

عترس — العِتْرِيسُ : الجبارُ الغضبان[١] ، وقد عَتْرَس عَتْرسةً .

والعَنْتَرِيس : الناقة الصُّلْبة الجريئة ، فَنْعليل من ذلك .

***

سَلْمان رضى الله تعالى عنه ـ كان عَقَّب سَراويلِه فتشمّر .

عقب — التَّعْقِيب : أَنْ تجمَع الحُجْزة وتَطويها من قُدّام ، وهو من قولك عَقَّب عَقَبات[٢] ؛ إذا اتخذ مِرْقَيَات[٣] ؛ لأنه إذا فعل ذلك بسراويله فقد رَفَعها ، ويجوز أن يكونَ من قولهم : عَقَّب فلان فى الحديث ؛ إذا جمعه فى كلامٍ قَليل .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ إن رَجُلًا حَلَفَ أيمانا ، فجعلوا يُعَاتُّونَه ؛ فقال : عليه كفارة .

عتت — أى يرادُّونه فيكرّر الحلِف ، ولا يقبلون منه فى المرّة الواحدة ، يقال : ما زِلْتُ أُصاتّه وأُعاتّه ؛ أى أخاصمه وأُرادّه ، وهى مُفاعلة مِنْ عَتّه بالمسألة ، إذا ألحّ عليه بها .

***

الزُّهْرِىّ رحمه الله تعالى ـ قال فى رجل أَنْعَلَ[٤] دابةَ رَجُلٍ فَعَقَبَتْ ـ أو عَنِتَتْ : إن كان يُنْعِل فلا شىء عليه ، وإن كان ذلك تَكَلُّفاً وليس مِنْ عمله ضَمِن .

عقب — يقال للدابة المعقولة أو الظالِعة إذا مشت على ثلاثٍ كأنها تَقْفِزُ : عَقَبَتْ عَقَبانًا ، قالوا : وهذا تشبيه ، كأنها تمشى على عَقَبَات الدَّرجة ، فتنزو من عَقَبة إلى عقبة .

عَنِتَتْ : من العَنَت وهو الضرر والفساد ، وسمى الغمز عَنَتاً لأنه ضَرَر .

وعتله فى (عص) . ولا عَتِيرة فى (فر) . العِتْرة فى (فل) . وعِتْرتى فى (ثق) .

---

(١) وكذلك من معانيه الضابط الشديد . (٢) العتبة : أسكفة الباب التى توطأ .

(٣) جمع مرقاة ؛ وهى العتبة . (٤) أنعل الدابة : جعل لها نعلا ؛ والنعل ما يقى خف الدابة أو حافرها .

تَعْـتَرِسه فى (صف) . عَتَمتها فى (لق) . العَتَلة فى (رف) . والعتر فى (سن) .
[عتب فى (جو) . عتبة فى (عص)][1] .

العين مع الثاء

النبىّ صلى الله عليه وسلم — إنّ قريشا أهلُ أمانةٍ ، مَنْ بَغاها العَواثِير كَبَّه الله لِمَنخِريه — وروى : العَوَاثِر .

عثر — العَواثير : جمع عاثُور ، وهو المكانُ الوَعْث لأنه يُعْثَر فيه ، والعافُور ؛ مثله ؛ من العَفَر وهو التراب ؛ كأنه يَكُبّ سالِكَه فيعفِّر وَجْهَهُ ؛ أو فاؤه بدل من ثاء ؛ كما قيل فُوم فى ثُوم ، وفُم فى ثمّ ، فاستعير للورطة والخُطّة الموبِقة ؛ فقيل : وقع فلان فى عاثُور شَرّ ، وعافُور شر ، ولا تبغنى عاثُورا ؛ أى لا تحفر لى ولا تبغنى شرا .

وقيل : العاثور مَصْيَدة تُتَّخذ من اللّحاء . وفى العواثر وجهان : أحدهما أنه جمع عاثر ، وهو حُبالة الصائد . والثانى أنه جمع عاثِرة وهى الحادِثة التى تَعْثُرُ بصاحبها ؛ من قولهم : عَثَر بهم الزمان ؛ إذا أدال منهم ، وأتعسَ جَدَّهم ، ويجوز أن يراد العواثِير ، فاكتفى عن الياء بالكسرة .

***

علىٌّ رضى الله تعالى عنه — ذاك زمان العَثاعِث .

عثعث — هى الشدائد ؛ من العَثْعَثة [٥٠٢] ، وهى الإفساد . قال العَجَّاج :

[وأمراء أفسَدُوا وعاثُوا][2] وعَثْعَثُوا فكثر العَثْعاثُ

رواه أبو زيد بالعين وغَيْرُه بالهاء ؛ ونظير العَثاعث التَّراتر والتَّلاتل للأمور العِظام ، من التَّرْتَرة والتَّلْتَلة ؛ وهما شدةُ التحريك والعُنْف .

***

ابن الزبير رضى الله تعالى عنه — إن نابغة [بنى جَعْدة[3]] امتدحه فقال [يَصِف جملا[4]] :

أتاكَ أبو لَيْلَى يجوبُ به الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جوَّابُ الفلاةِ عَثَمْثَمُ

---

(١) ساقط فى ش . (٢) ليس فى ش . (٣) من اللسان — عثم . (٤) من اللسان .
والبيت فى النهاية أيضاً .

عثمم هو الجمل الشديد القوى ؛ والعَجَمْجَمُ مثله .

***

الأحنف رضى الله تعالى عنه ـ بلغه أنَّ رجلاً يغتابُه فقال : عُثَيثةٌ تقرُمُ [1] جِلداً أملَس .

عثث العُثَّة : دُوَيبّة تَلحَسُ الصوف ، قال :

فإنْ تشتمونا على لُؤمِكُمْ فقد يلحَس العُثّ مُلْس الأدَمْ

قَرم الشيء بأسنانه : قَطعه ، مثل قرَضه ؛ ضرب الجِلْد الأملس مثلاً لعِرضه فى براءته من العيوب ؛ والعُثَيثة لمن أراد أن يقدحَ فيه بالغَيْبة .

***

النَّخَعى رحمه الله تعالى ـ فى الأعضاء إذا انْجَبَرَتْ على غير عَثْمٍ صُلْح ، وإذا انجبرت على عَثْمٍ فالدِّيَة .

عثم يقال عَثَمْتُ يدَه فعثَمَتْ ؛ أى جَبَرْتُها على غير استواء فَجَبَرتْ ونحو ذلك ؛ وفرْتُه فوَفَر ؛ ووَقَفتُه فوَقف ؛ ورجعتُه فرَجَع .

***

فى الحديث ـ أبغضُ الخلقِ إلى الله العَثَرِيّ .

عثرى قيل هو الذى لا فى أمْرِ الدُّنيا ولا فى أمْرِ الآخرة .

قال ابنُ الأعرابى : يقال جاء فلان عَثَرِيًّا يتَبَحْلَسُ [2] إذا جاء فارغاً ؛ وهو من قولهم للعِذْى [3] من النخل أو لما يُسْقَى سَيْحاً على خلافٍ بين أهل اللغة : العَثَرِيّ ؛ لأنه لا يَحْتاج فى سَقْيِه إلى عَمل بغَرْب أو دَالِية [4] . وهو من عَثر على الشيء عُثوراً وعَثْرا ؛ لأنه يهجُم على الماء بلا عمل مِنْ صاحبه ؛ كأنه نسب إلى العَثْر ؛ وحركت عينه ؛ كما قيل فى الحَمْض [5] والرَّمل حَمَضِيّ ورَمَلِيّ .

***

قال مُسَيلِمة الكذاب : عَثِّنُوا لها .

---

(١) أصل هذا مثل ـ كما فى اللسان ـ عث . (٢) فى اللسان : الأزهرى : يقال : جاء رائقاً عثريا ، وجاء ينفض أصدريه ، وجاء يتبحلس ، وجاء منكراً : إذا جاء فارغاً لا شيء معه .

(٣) العذى : (بالكسر وبفتح) : الزرع لا يسقيه إلا المطر . (٤) الغرب : الدلو العظيمة ؛ والدالية : الناعورة . (٥) الحمض من النبات : كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .

أى بَخِّروا لها ؛ من العُثَان ، وهو الدّخان الذى لا لَهَبَ له ؛ والضمير لسَجَاح المُتَنَبِّئَة ، قال ذلك حين أراد الإعراسَ بها . عثن

عَثِرة فى (عص) . عُثَان فى (فر) . [عثكالا فى (خد) .] (١) .

العين مع الجيم

النبي صلى الله عليه وسلم ـ العَجْوة من الجنة ، وهى شفاء من السّم .

هى تَمْرٌ بالمدينة من غَرْس النبى صلى الله عليه وسلم ؛ قال (٢) : عجو

خَلَطَتْ بصاع الأَقْطِ (٣) صاعين عجْوَةً ... إلى صاع سَمْنٍ وسْطَها يَتَرَيَّعُ (٤)

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : كُنْتُ يتيماً ولم أكُن عَجِيًّا .

هو الذى لا لَبَن لأمه ، أو ماتت فَعُلِّل بلبن غيرها ، أو بشىء آخر فأَوْرَثه ذلك وَهْناً ؛ وقد عجاه يَعْجُوه إذا علَّلَه . قال الأعشى (٥) : عجى

قد تَعادى عنه النَّهارُ فما تَعْـــجُوه إلا عُفافةٌ (٦) أو فُوَاقُ

[٥٠٣] وقال النَّضر : عَجَى الصبىُّ يَعْجَى عَجًى ؛ إذا صـــار عَجِيًّا ، أى مُحْثَلاً (٧) .

وقيل عَجَتِ الأم وَلَدها ؛ إذا أخرَتْ رَضاعَه عن وَقْته .

***

العَجْماء جُبَار ، والبئر جُبَار ، والمعدِن جُبار ؛ وفى الرِّكَاز الخُمْس .

هى البهيمة لأنها لا تتكلم . عجم

ومنها قولُ الحسن رحمه الله : صلاةُ النهار عَجْماء ؛ لأنها لا تُسمَع فيها قراءة .

وكذلك قوله رحمه الله : مَنْ ذَكر الله فى السُّوق كان له من الأجر بعدد كل فَصيح فيها وأعْجم .

قيل : الفصيح : الإنسان ، والأعجم : البهيمة .

---

(١) ساقط فى ش . (٢) اللسان ـ ربع ، ونسبه إلى مزرد . (٣) الأقط : شىء يتخذ من المخيض الغنمى . (٤) فى ه : يتربع ، وتربع السمن إذا جعلته فى الطعام وأكثرت منه فتميع هاهنا وهاهنا لا يستقيم له وجه . (٥) ديوانه : ٢١١ . (٦) فى ه : عفاوة . والمثبت فى الديوان أيضاً . والعفافة : اجتماع اللبن فى الضرع . والبقية منــه فى الضرع بعد ما استنزف أكثره .

(٧) المحثل : سيىء الغذاء .

الْجُبَار : الهَدَر ؛ يقال : ذهب دَمُه جُباراً . والمعنى أَنَّ جنايتها هَدر ؛ قالوا : هذا إذا لم يكن لها سائق ولا قائد ولا راكب ؛ فإن كان لها أحدُهم فهو ضامن ، لأنه أوطأها الناس .

وأما البئر فهو أن يستأجر صاحِبُها مَنْ يحفِرُها فى ملْكه فتنهار على الحافر ؛ أو يسقط فيها إنسان فلا يَضْمن .

وقيل : هى البئر العاديَّة فى الفَلَاةِ ، إذا وقع فيها إنسان ذهب هدَراً .

وأما المعدِن فإذا انهار على الحَفَرة المستأجَرين فهم هَدَر .

والرِّكاز عند أهل العراق المعدِنُ ؛ وما يستخرج منه فيه الخُمْس لبيت المال ؛ والمال المدفون العادىّ فى حكمه .

والرِّكازُ عند أهل الحجاز المالُ المدفون خاصة ؛ والمعادنُ ليست بِركازٍ ، وفيها ما فى أموال المسلمين من الزّكاة سواء .

***

وصفَ البَراء بن عازب رضى الله عنه السجودَ ، فبسط يديه ، ورفع عَجيزَته، وخَوّى، وقال : هكذا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد .

عجز العَجِيزة للمرأة خاصة ، والعَجُز لهما . وعَجِزَتْ ، إذا عَظُمت عجيزتُها ، وهى عَجْزاء ، ولا يقال : عَجِز الرجل ولا رجل أعجز ، ولكن آلىّ[(١)] ، وعن الزجاج تسويغ الأَعْجز ، وإنما قال عَجِيزته على طريق الاستعارة ، كما استعار الثَّفَر[(٢)] للثَّوْرَة — وهو للحافِر — من قال[(٣)] :

[جزَى اللهُ عَنَّا الأعورَيْن ظلامة[(٤)]][(٥)] وفَرْوة الثَّوْرة المُتضاجِمِ[(٦)]

والتَّخْوِية : أن تجعل بينه وبين الأرض خَواء ؛ أى هواء وفَجْوة . وخَواء الفرس ما بين يديه ورجليه من الهواء . قال أبو النجم[(٧)] :

* ويضلُّ الطيرُ فى خَوائه *

***

(١) آلىّ : عظيم الإلية . (٢) الثفر لكل ذات مخلب ؛ كالحياء . (٣) اللسان — ثور ، وضجم ، ونسبه إلى الأخطل . (٤) فى اللسان : ملامة . (٥) ليس فى ش .

(٦) فروة : اسم رجل، والمتضاجم: المعوج الفم (٧) فى الأساس (خوى): قال أبو النجم يصف الظليم :

* هاوٍ تضلّ الريحُ فى خوائه *

قالت أُمّ سَلَمة رضى الله تعالى عنها : كان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا أن نَعْجُم النوى طَبْخا ، وأَنْ نخلِط التمر بالزبيب .

عجم أراد أن التمر إذا طُبخ لتؤخذ حلاوته طُبخ عَفْواً ، حتى لا يبلغ الطبخ النَّوى ، ولا يؤثِّر فيه تأثير من يَعْجُمه ؛ أى يَلُوكُه ؛ لأنَّ ذلك يُفسد(١) طَعْمَ الحلاوة ، أو لأنه قوت للدّاجن(٢) ؛ فلا يُنْضج لئلا يذهبَ طَعْمُه .

***

لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شَرِيطة(٣) من أَهلِ الأَرض ، فيبقى عَجاجٌ لا يعرفون معروفاً ، ولا يُنْكِرون منكراً .

عجج [٥٠٤] هم الرِّعاع من النّاس ؛ يقال : جئتُ بنى فلان فلم أُصِبْ إلّا العجاج والهَجَاج ؛ أى الرِّعَاع ، ومَنْ لا خيْرَ فيه ؛ الواحد عَجَاجة وهَجاجَة ؛ قال(٤) :

يَرْضَى إذا رَضِىَ النساءُ عَجاجَةً ... وإذا تُعُمِّدَ عَمْدُه لم يَغْضَبِ

***

قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم خَوْخُسْرو(٥) صاحبُ كسرى فوهب له مِعْجزة ، فسمِّى ذا المِعْجزة .

عجز هى المِنْطَقة بلغة أَهْلِ اليمن ؛ كأنها سُميت بذلك لأنها تلى عَجُز المتنَطِّق(٦) .

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال يوم الشُّورى : لنا حَقٌّ إنْ نُعْطَه نأخذه ، وإنْ نُمنَعْه نركب أعجازَ الإبل ، وإنْ طال السُّرَى .

هذا مَثلٌ لركوبه الذّل والمشقة ، وصَبْرِه عليه وإنْ تطاول ذلك ، وأصلُه أنّ الراكب إذا اعْرَوْرَى البعيرُ ركب عَجزَه من أصل(٧) السنام ؛ فلا يطمئن ويحتمل المشقة .

وأراد بركوب أعجاز الإبل كونَهُ رِدْفاً تابعاً ، وأنه يصبر على ذلك وإنْ تطاول به .

ويجوز أن يريد : وإنْ نُمنعه نبذل الجهد فى طلبه ؛ فِعْلَ مَنْ يضرب فى ابتغاء

---

(١) فى ش : يفيد . (٢) فى ش : للدواجن . (٣) فى ش : شريطته . (٤) اللسان : عجج .
(٥) الضبط فى : ش . (٦) فى هـ : المنتطق . والمثبت فى النهاية أيضاً . (٧) فى ش : أهل .

طلبته[١] أَكبادَ الإبل ، ولا يبالى باحتمالِ طُول السُّرى .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ ما كنا نتعاجَم أَنّ ملَكاً ينطِقُ على لسان عُمر .

عجم — أى كنا نُفصح بذلك إفصاحاً .

ونحوه قولُ علىٍّ رضى الله عنه : كنا أصحابَ محمد لا نشك أَنَّ السَّكينة تنطِق على لسانِ عُمر .

***

الحجّاج ـ قال لأعرابى مِنَ الأَزْد : كيف بَصَرُكَ بالزرع ؟ قال : إنى لأَعلمُ الناسِ به ، قال : صِفْهُ لنا . قال : الذى غَلُظَتْ قَصَبَتُه ، وعرضت ورَقَتُه ؛ والتفّ نَبْتُه ، وعظمت سُنْبلته .

قال : إنى أراكَ بالزرع بَصِيراً . قال : إنى لَمَا[٢] عاجَيْتُه وعَاجانى .

عجى — المعاجاة : تَعْلِيل الصبي باللبن أو غيره . قال[٣] :

إذا شئتَ أبصرتَ مِنْ عَقْبِهم ... يَتَامى يُعَاجَوْن كالأَذْؤُب

جعل ذلك مثلا لمعاناته أمر الزرع ومُزَاولته له .

***

فى الحديث : كلّ ابن آدم يبلى إلا العَجْب .

عجب — هو العُظَيم[٤] بين الإلْيتين ؛ يقال : إنه أول ما يُخْلَق وآخِرُ ما يَبْلَى ؛ ويقال له العَجْم[٥] أيضاً . رواه اللحيانى ـ ورُوى الفتح والضم فيهما .

والمعنى : جميع جسد ابن آدم يَبْلَى .

***

لا تَدَبَّرُوا أَعجاز أُمورٍ قد وَلَّتْ صدورُها .

عجز — أى أَدبارها وأَواخِرها .

العجمة فى (حب) . تُعْجِزه فى (شع) . فى عَجَلة فى (فق) . ذو عُجَر فى (زخ) .

---

(١) فى هـ : طلبه . (٢) فى ش : ظالما . تصحيف (٣) هو النابغة الجعدى ـ كما فى اللسان ـ عجى . (٤) فى ش : هو العظم . (٥) بفتح العين وتضم ـ كما فى القاموس .

عُجَرى وبُجَرى فى (جد) مِعْجزة فى (فر) . عجمتك فى (حن) . [المعجم فى (له) . فعجم فى (ين) العَجْوة فى (بس) عجره فى (غث) .][1]

العين مع الدال

[٥٠٥] النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا عَدْوى ولا هامَة ولا صَفَر ولا غُول ؛ ولــكنّ السعالَى .

العَدْوَى : اسم من الإعْداء ، كالرَّعْوى وَالبَقْوى من الإرعاء والإبقاء . عدا

الهامَة : واحدة الهَام من الطير ؛ وكانت العرب تقول : إنَّ عظامَ الموتى تَصِيرُ هاماً فتطير . قال لبيد[2] :

فَليس الناس بَعْد فى نَقِيرٍ[3] وما هم غَيْرُ أصْدَاء وهَامِ

سئل رُؤْبَة عن الصَّفر ؛ فقال : هو حَيَّة تـكون فى البَطْنِ تُصيبُ الماشية والناس ، وهى أعْدَى مِنَ الجرَب عند العرب ، وقيل : هو تأخيرهم المحرَّم إلى صَفَر .

السَّعَالَى : سحَرة الجنّ ؛ الواحدة سِعْلاة ؛ أراد أنّ فى الجن سَحَرَةً كسحرة الإنس ؛ لهم تخييل[4] وتَلْبيس .

***

ذكر قارئ القرآن وصاحبَ الصدقة ، فقال رجل : يارسولَ الله ، أَرأيتك النَّجْدة تـكون فى الرجل ؟ فقال : ليست لهما بِعَدْل[5] ، إنّ الـكَلْبَ يَهرّ مِنْ وراءِ أهله .

أى بِمِثْل .

وعن الفرّاء أنّ عَدْل الشىء ما كان من جِنْسه ، وعِدْله ماليس مِنْ جِنْسه . تقول: عندى عَدْل غلامك ؛ أى غلام مثله . وعِدْله ؛ أى قيمته من الدراهم والدنانير . عدل

أراد أنّ النجدة غريزة ؛ فالإنسان يقاتلُ حَمِيَّة لا حِسْبَةً ؛ كالـكلب يهرّ عن أهله ، ويَذُبّ عنهم طبعاً .

الـكاف فى أرأَيْتُكَ مجردة للخطاب ، كالتى فى « النّجاءك » ومعناه أخْبِرْنى عن النجدة .

***

(١) ليس فى ش . (٢) ديوانه ٢٠٩ . (٣) النقير : النقرة خلف النواة . يقول : ليسوا فى شىء .
(٤) فى ش : تحبيل ـ بالحاء المهملة . (٥) العدل : المثل والنظير .

إنّ أَبْيضَ بن حَمّال المأربى استقطعه صلى الله عليه وآله وسلم المِلْحَ الذى بمأرب ، فأقطعه إياه ؛ فلما وَلّى قال له رجل : يارسولَ الله ؛ أتَدْرِى ما أقْطَعْتَه ؟ إنما أقطعتَ له الماء العِدّ ، فرجعه منه .

وسأله أيضاً : ماذا يُحمى من الأَرَاك[١] ؟ فقال : مالم تَنَلْهُ أخفافُ الإبل .

عدد العِدّ : الذى لا انقطاع له ، كماءِ العين والبئر ؛ إنما رَجَعَه منه لأنّ الماءَ جميعُ الناس فيه شركاء ، وكذلك ما كان كَلأً للإبل مِنَ الأَراك ، لكونه بحيث تَصِلُ إليه وتهجم عليه ؛ فأما ما كان بمعزِل من ذلك فسائغ أن يحمى .

وقيل : الأَخْفَاف مَسَانُّ الإبل ؛ قال الأصمعى : الُخفّ : الجمل المسِنّ . وأنشد[٢] :

سألت زيدا[٣] بعدَ بَكْرٍ خُفّا والدَّلْوُ قد تُسْمَع كَىْ تَخفّا

والمعنى أَنَّ ماقَرُب من المَرْعَى لا يُحْمَى ؛ بل يُترك لمسانّ الإبل وما فى معناها من الضِّعَاف التى لا تَقْوَى على الإمعانِ فى طَلَب المَرْعَى .

***

فى حديث المبعث : أنه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضى الله تعالى عنها : أظُنّ أنّه عَرَضَ لى شِبْه جنُون . فقالت : كلا إنّك تَكسِبُ [٥٠٦] المعدوم وتحمل الكلّ .

عدم يقال فلان يَكْسِب[٤] المعدوم ؛ إذا كان مجدوداً يُرْزَق مايُحرَمُه غيره .

وفى كلامهم : هو آكلُكم للمأْدُوم ، وأكسبُكم للمعدوم ، وأعطاكم للمَحْرُوم .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه — لما عزَل حبيب بن مَسْلَمة عن حِمْص ، وولّى عبد الله بن قُرْط ، قال حبيب : رَحِمَ الله عُمر يَنْزِع قَوْمَه ويبعثُ القومَ العِدَى[٥] .

---

(١) الأراك : أطيب ما رعته الماشية ، ومن فروعه تتخذ المساويك .

(٢) اللسان — خفف . (٣) فى اللسان عمراً .

(٤) قال ابن الأثير : يقال كسبت مالا ، وكسبت زيداً مالا ؛ أى أعنته على كسبه ، أو جعلته يكسبه ، فإن كان ذلك من الأول ، فتريد أنك تصل إلى كل معدوم وتناله ؛ فلا يتعذر عليك لبعده . وإن جعلته متعدياً إلى اثنين فتريد أنك تعطى الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله إليهم ؛ وهذا أولى القولين لأنه أشبه بما قبله فى باب التفضل والإنعام ؛ إذ لا إنعام فى أن يكسب هو لنفسه مالا كان معدوماً عنده وإنما الانعدام أن يوليه غيره ؛ وباب الحظ والسعادة فى الاكتساب غير باب التفضل والإنعام — مادة كسب . النهاية . (٥) بكسر العين وبضمها : الأعداء .

أى الأجانب ؛ قال(١) : عدا

إذا كنتَ فى قوم عدًى لستَ منهم فكُلْ ماعُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وطَيِّبِ

***

علىّ رضى الله تعالى عنه ـ قال لبعض أصحابه وقد تخلّف عنه يوم الجمَل : ماعَدَا مِمّا بَدَا !

أى ماعَدَاك ؟ بمعنى : مامَنَعك وما شغلك مما كانَ بَدا لكَ مِنْ نُصرتى ؟

ومنه الحديث : السُلْطان ذو عَدَوان ، وذو بَدَوان ، وذو تُدْرَأ .

أى سريع الانصرافِ والمَلال ؛ كثير البدء (٢) فى الأمور .

والتُدْرأ : تُفعَل من الدَّرْء ، وهو الدفع ؛ أى يدفع نفسه على الخطط ويتهوّر .

***

فى الحديث : سُئل رجل متى تكون القيامة ؟ فقال : إذا تكاملت العِدَّتان .

أى عدّة أهل الجنة وعِدّة أهل النار . عدد

عِدْلها فى (خد) . لعادته وعاد فى (بج) . أعداد فى (خب) . تعادّنى فى (أك) . لا تُعْدَل ولا تُعَدُّ فى (ند) . قيمة عَدْل فى (رج) . وعَدًّى فى (سط) . وتعدو فى (لق). عاديت فى (طم) . وتعادٍ فى (دف) [عدلوا فى (ضو) . ولا عَدْل فى (صر).عادية فى (رق) . العدوّ فى (رض) . المَعْدَلة فى (ذف) . العَدْوَة فى (سح) . عدنك فى(دح). وأعدّه فى (أد)] (٣) .

العين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ لا يَهْلِكُ الناسُ حتى يُعذِرُوا مِنْ أنفُسِهم ـ روى بفتح الياء وضمّها .

والفرق بينهما نحوه بين سَقيته وأسقيته ، وغَمدته وأغمدته . وحقيقة

(١) اللسان ـ عدا . وفيه : قال ابن برى : هذا البيت يروى لزرارة بن سبيع الأسدى . وقيل: هو لنضلة بن خالد الأسدى . وقال ابن السيراف : هو لدودان بن سعد الأسدى . قال : ولم يأت « فِعَل » صفة إلا قوى عِدًى ، ومكان سِوًى ،وماء رِوًى ، وماء صِرًى ، وملامة ثِنًى ، وقد جاء الضم فى سُوى ، وثُنى ، وطُوى . وقوم عِدًى ؛ أى غرباء .

(٢) فى ش : البداء . (٣) ليس فى ش .

عذر — عذرْت محوتُ الإساءة وطَمَسْتُها ، من قوله (١) :

[أمْ كُنْتَ تعرف آيات فقد جعَلَتْ](٢) أطـلالُ إلفِكَ بالْودْكـاءِ (٣) تَعْتَذِرُ

وفى معناه : عفوتُ مِنْ عفَا الدار .

والمعنى حتى يفعلوا مايتجه الُمحلّ العقوبةِ بهم .

العُذْر : من قولهم : عَذِيرى مِنْ ؛ أَىْ هاتِ من يعذِرنى منه فى الإيقاع به ؛ إيذانًا بأنه أَهلٌ لأَنْ يوقَع به ، وإنّ على مَنْ علم بحالهِ فى الإساءة أَنْ يعذر الموقِعَ بهولا يَلُومُه.

ومنه ماجاء فى حديث الإفْك : فاسْتَعْذر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله ابن أُبىّ ، فقال ، وهو على المنبر : مَنْ يعذِرنى رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا؟

فقام سعد ، فقال : يارسول الله ، أنا أَعـذِرك منه ؛ إن كان مِنَ الأوس ضربْتُ عنقه .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه اسْتَعْذَرَ أبا بكر مِنْ عائشة .

أى قال له : كُنْ عذِيرى منها إنْ عاقبتُها ؛ وذلك فى شىء عَتب فيه عليها .

***

إن اللهَ تعالى نظيفٌ يحبُّ النظافة ، فنظِّفُوا عَذِرَاتـكم ، ولا تَشَبَّهوا باليهود ؛ تجمع الأَكْباءَ فى دُورِها .

العَذِرة : الفِناء(٤) ؛ وبها [٥٠٧] سُميت العذِرةُ لإلقائها فيها ، كما سميت بالغائطوهو المطمئن من الأرض .

وعنه صلى الله عليه وسلم : اليهود أنتنُ خَلْقِ الله عَذِرةً .

وعن علىٍّ رضى الله تعالى عنه أنه عاتب قوما وقال : مالـكم لا تنظِّفون عَذِراتـكم !

الأَكباء : جمع كِبا (بالـكسر والقصر) ، وهو الـكُناسة ، وإذا مُدَّ فهوالبَخور ، وأَلِفُ الـكِبا عن واو ، لقولهم : كبوتُ البيت أَكبوه كَبْوا ، وقد تُميله العرب ؛ فهو فى ذلك أخو العشاَ فى الشذوذ عن القياس .

***

(١) هو ابن أحمر ، كما فى اللسان ــ عذر ، وقبله :

بانَ الشبابُ وأفنى ضَعفهُ العُمر — للهِ دَرُّكَ أىَّ العيشِ تنتظرُ

هل أنتَ طالبُ شىءٍ لستَ مدركهُ — أم هل لقلبكَ عن ألافه وطرُ

(٢) ليس فى ش . (٣) الودكاء : رملة أو موضع . (٤) الفناء : المتسع أمام الدار .

وفى تنظيف الأفنية يُرْوَى عن عمر رضى الله تعالى عنه :

أنه كان إذا قَدِم مكة يطوفُ فى سِكَكِها فيمرّ بالقوم فيقول : قُمُّوا[١] فِناءكم، حتى مَرّ بدارِ أبى سُفيان فقال : ياأبا سفيان ، قُمُّوا فِناءكم، فقال : نعم ياأمير المؤمنين حتى يجىء مُهّانُنا الآن[٢] ، فطاف أيضا ثم مَرَّ به فلم يصنع شيئا ، فقال : ياأبا سفيان ، ألَا تَقُمُّون فِناءكم ! فقال: نعم ياأمير المؤمنين . حتى يجىء مُهّاننا الآن ، فطاف أيضاً ومرَّ به فلم يصنع شيئا . فوضع الدِّرَّة بين أذنيه ضَرْباً ، فجاءتْ هند فقالت : والله لَرُبَّ يوم لو ضربته لاقْشَعَرَّ بَطْنُ مكة ! فقال : أَجل ! والله لرُبَّ يوم لو ضربته لاقْشَعَرّ بَطْنُ مكة !

***

قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم أُصَيْل الغِفَارى مِنْ مكّة ، فقال : يا أُصَيْل ، كيف عَهِدْتَ مكة ؟ فقال: عهِدْتُها والله وقد أخْصَبَ جنابُها[٣] ، وأعْذَقَ إذ خِرُها، وأسْلَبَ ثُمامُها[٤] ، وأَمَشَّ سَلَمُها[٥] ، فقال : حَسْبُكَ يا أُصَيل . عذق

ويروى أنّ أَبان بن سعيد رضى الله عنه قَدِم عليه صلى الله عليه وسلم فقال :ياأَبان، كيف تركتَ أهلَ مكة ؟ قال: تركتُهم وقد جِيدوا ، وتركتُ الإذْخِر[٦] وقد أعْذَق، وتركتُ الثُّمَام وقد خَاصَ . فاغرورقَتْ عَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل الحُدَيْبية أهدى له عَمْرو بن سالم وبُسر بن سفيان الخُزاعيان غَنَماً وجَزُوراً مع غلام منهم ، فأجْلَسه وهو فى بُردة له فَلْتَةٍ ؛ فقال : يا غلام ؛ كيف تركْتَ البِلادَ ؟ فقال : تركتها قد تيسرت ؛ قد أمْشَرَ عِضَاهُها ، وأعْذَق إذْخِرُها ، وأسْلَبَ ثُمامها ، وأبْقَلَ حَمْضُها[٧] . فشبعتْ شاتُها إلى الليل ، وشَبِع بعيرُها إلى الليل ، مما جمع من خُوصٍ وضَمْد وبَقْل .

أعْذَق : أى صارت له أفْنَان كالأعْذَاق ؛ يقال : أعذَقَتِ النخلة إذا كثرتْ أعذاقُها ؛ جمع عِذْق (بالكسر) وهو الكِباسة[٨] ، وأعذق الرجلُ ؛ كثرت عذوقه ، جمع عَذْق (بالفتح) وهو النخلة .

---

(١) قموا : اكنسوا . (٢) المهان : الخدم . (٣) الجناب (فى الأصل) : الفناء والناحية .
(٤) الثمام : نبت ضعيف لا يطول . (٥) السلم : شجر من العضاه ؛ وورقها القرظ الذى يدبغ به الأديم . (٦) الإذخر : الحشيش الأخضر . (٧) الحمض من النبات : المالح الذى يقوم على ساق ولا أصل له . (٨) الكباسة من النخلة : ما تحمل من الرطب والشماريخ .

وقال الأصمعى : أعذق الإذخِر ؛ إذا خرجت ثَمرتُه .

أسْلَبَ : خَوَّص[١] . والسَّلَب : خُوص الثُّمام .

أَمَشَّ : خرج ما يخرج فى أطرافه ناعما رَخْصا كالمُشاش[٢] .

وقيل : إنما هو أَمْشَر ؛ أى أورق واخْضَرّ ، من مَشرة[٣] الأرض ؛ وهى أول نَبْتِها .

جيدُوا : أصابهم الجَوْد[٤] .

خاصَ : صار له خوص[٥] ؛ والمحفوظ أخْوَص النخل وأخْوَص العَرْفَج[٦] ؛ وما كانت البئر [٥٠٨] خَوْصاء ؛ وقد خاصَتْ تخوص ؛ أى خَوِصَت ، وأما خاص بمعنى أَخْوَص فلم يُسمع فيما أعلم إلا فى هذا الحديث .

اغْرَوْرَقَتْ ؛ افعَوْعَلَتْ ، من الغرق ؛ أى غَرِقَتْ فى الدَّمْع .

الفَلْتة[٧] : الفَلُوت ، وهى التى لا ينضمُّ طَرَفاها .

تيَسَّرَتْ : أخصبت ، من اليُسْر ؛ ومنه تيسَّرَ الرجل ، إذا حَسُنَتْ حاله .

الضَّمْد : رَطْب الشجر ويابسه ، وقديمه وحديثه .

***

وُلِد رسول الله صلى عليه وآله وسلم مَعْذُوراً مسروراً .

يقال عَذرته وأَعْذَرْتُه ؛ إذا خَتَنته ، وسرْرتُه إذا قطعت سُرَّته . عذر

وفى حديث أم سَلَمة رضى الله عنها أنها قالت : ابن صَياد ولدته أمه ، وهو أعور مَعْذور مَسْرُور .

***

إذا وُضِعَت المائدة فليأكل الرجلُ مما يليه ، ولا يرفع يده وإن شَبِع ، ولْيُعَذِّر[٨] فإن ذلك يخجِل جَلِيسَه .

---

(١) فى ش : أخوص . (٢) المشاش : رءوس العظام اللينة . (٣) فى ب : مشرت . وقال فى اللسان : أرض ماشرة ؛ وهى التى اهتز نباتها ، واستوت ورويت من المطر .

(٤) الجود : المطر الغزير . (٥) الخوص : ورق المقل . (٦) العرفج : نبات سهلى ، سريع الاتقاد . (٧) قال فى النهاية : سميت بذلك لأنها تفلت من يده إذا اشتمل عليها .

(٨) فى النهاية : ولْيُعْذِر ، وقال : الإعذار : المبالغة فى الأمر ؛ أى ليبالغ فى الأكل . وقيل : إنما هو ولْيُعَذِّر . من التعذير : التقصير ؛ أى ليقصر فى الأكل ليتوفر على الباقين ، ولْيُرِ أنه يبالغ .

أى فليقصِّر فى الأكل ، وهو يُرِى صاحبَه أنه مُجْتهِد .

وعنه صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا أكل مع قومٍ كان آخرَهم أكلا .

ذلك إشارة إلى رَفْعِ اليد .

***

جاء صلى الله عليه وسلم إلى منزل أبى الهيثم بن التَّيِّهان ومعه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ؛ وقد خرج أبو الهيثم يَسْتَعْذِبُ الماء ، فدخلوا فلم يلبَثْ أن جاء أبو الهَيْثَم يحمل الماء قِرْبةً يَزْعَبُها ، ثم رَقِى[1] عَذْقًا له ـ وروى : إنه أخذ مِخْرَفًا فأتى عَذْقًا له فجاء بِقِنْوٍ فيه زَهْوُهُ ورُطَبُه ، فأكلوا منه وشربُوا مِنْ ماء الحِسْى ، ثم قال : يا أبا الهيثم ؛ ألا[2] أرى لك هانئًا ـ وروى : ماهِنًا ؛ فإذا جاء السَّبْىُ أخْدَمْنَاك خادما .

يقال : أعْذَب القوم ، إذا عَذُبت مياههم ؛ واستعذبوا إذا استقَوْا وشربوا عَذْبا . عذب

زَعَبْتُ القِرْبَة ؛ حملتها مملوءةً . وقيل دَفعتُها لِثقَلها ؛ من قولهم : سيلٌ زَاعب ؛ إذا دَفَع بعضُه بعضاً .

المِخْرَف : شبه الدَّوْخَلَّة[3] .

الهانِئُ والماهِن : الخادم . وأصل الهِنْء[4] ؛ الإصلاح والكفاية ، ومنه الهِنَاء لأنه يصلح الجَرْبى ويَشْفيها .

ويقال : اهتنأتُ مالى ، إذا أصلحته . وهنأهم شهرين ؛ إذا كفاهم مؤنتهم ؛ وقيل للطعام هنِئٌ ؛ إذا صَلَح به البدن .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ لا قَطْعَ فى عِذْقٍ مُعَلَّق .

أى فى كِبَاسة هى فى شجرتِها مُعَلّقة لما تُصْرَم ولما تُحرَز .

***

علىّ رضى الله عنه ـ شَيَّع سَرِيّة أو جيشاً فقال : أَعْذِبوا[5] عن النساء .

أى امتنِعوا عن ذِكْرِهِنّ ، فإنه يكسِركم عن الغَزْوِ ويُثَبِّطكم ؛ قال عبيد ابن الأبرَص[6] : عذب

---

(١) العذق ، بفتح العين : النخلة بحملها ، وبالكسر : القنو منها والضبط فى ش. (٢) فى هـ : لاأرى .

(٣) الدَّوْخَلَّة : وتخفف : سفيفة من خوص ، يوضع فيها التمر والرطب . (٤) فى ش : الهناء .

(٥) رواية النهاية : أعذبوا عن ذكر النساء أنفسكم ، فإن ذلك يكسركم عن الغزو . (٦) ديوانه: ٣ والأصنام : ٦٣ واليعبوب : صنم لجديلة ، وكان لهم صنم آخر أخذته منهم بنو أسد فتبدلوا اليعبوب بعده . قروا : اسكنوا واعذبوا : كفوا . قال فى الأصنام : أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا .

وتَبَدَّلُوا اليَعْبُوبَ بعد إلٰهِهِم صَنَماً فقرُّوا يا جَدِيلَ وأَعْذِبُوا

وبات الفرسُ عَذُوباً ، إذا امتنع من الأكل والشرب. ومنه العَذَاب ؛ لأنه [٥٠٩] نكال يمنع الجانى من مِثْلِ ما جَنَى .

***

عذا حُذيفة رضى الله تعالى عنه — قال لرجل : إن كنْتَ لا بُدَّ نازلاً بالبَصرة فانزل عَذَاوَتَها ولا تنزل سُرَّتَها .

جمع عَذَاة ؛ وهى الأرض الطيبة التُّرْبَةِ البعيدة من الماء المالح والسباخ . قال ذو الرُّمة[١] :

بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وسْمِيَّة الثَّرَى عَذَاةٍ نَأَتْ عنها المُلوحَةُ والبَحْرُ

والعَذِيَة مثلها . وقد عَذَوت ، وعَذِيَتْ أحسنَ العَذَاة — عن أبى زيد . ويمكن أن يكون منها العِذْى ، وهو الزَّرْع الذى لا يَسْقِيه إلا السماء لبُعْدِه عن الماء ؛ ونظيره وهو ابن عَمّى دِنْيا .

***

عذق سَلْمان رضى الله تعالى عنه — كاتب أهلَه على ثلاثمائة وستين عَذْقاً وعلى أربعين أوقية خِلَاص ، فأعانه سعد بن عُبَادة بستين عَذْقاً .

هو[٢] النخلة ؛ وكانوا كاتَبُوه على أنْ يَغْرِسها لهم فَسِيلا فما أخطأَتْ منها وَدِيّة[٣] .

الخِلَاص : ما أخلصَتْه النارُ من الذهب والفضة ؛ ومنه الزبدُ خِلَاصُ اللبن .

***

وفى حديث ابن سلَام رضىالله عنه ، قال : إنى لفى عَذْقٍ أُنْجِى منه رُطبا — وروى : أَسْتَنْجِى رُطبا ، أَنْ سمِعْتُ صائحا يقول: قاتلَ اللهُ هؤلاءالعرب ! قد قدِم صاحبُهم الساعة. — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأخذنى أفْكَل من رَأْس العَذْق .

الإنجاء والاستنجاء : الاجتناء ؛ من نَجَا الشجرةَ وأَنْجَاها واستنجاها ؛ إذا قطعها ، ومنه الاستنجاء وهو قَطْع النَّجاسَة .

الأَفْكَل : الرِّعدة .

***

---

(١) ديوانه : ٢١١ . (٢) هذا تفسير لكلمة « عذق » بفتح العين ، وقد تقدم .

(٣) الودى ؛ فسيل النخل .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : تزوَّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت تِسْع ؛ وقالت : إنى لأُرَجَّح بَيْنَ عَذْقين ؛ إذْ جاءتنى أمى فأنزلتنى حتى انتهتْ بى إلى الباب ، وأنا أَنْهَج ، فمسحَتْ وجهى بشىء من ماء ، وفرَقت جُمَيْمَةً[1] كانت علىّ ، ودخلتْ بى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نَهِجَ[2] وأَنْهَج ؛ إذا رَبَا وعلَاه البُهْر ، وأنهجه غيرُه . وأنهجْتُ الدابة ، سِرْتُ عليها حتى انبهرَتْ .

***

وفى الحديث : لا والذى أخرج العَذْق من الجَرِيمة ، والنَّارَ من الوَثِيمة .

الجَرِيمة : النَّوَاة .

والوثيمة : الحِجَارة المكسورة ؛ مِنْ وَثَم يَثِمُ .

***

المِقْداد رضى الله تعالى عنه ــ قال أبو رَاشِد الحُبْرانى : رأيتُه جالسا على تابوت من توَابيت الصَّيَارفة قد فضل عنها عِظَماً ؛ فقلت : يا أبا الأسود ، لقد أَعْذَر الله إليك . عذر

قال : أبَتْ علينا سُورة البَحوث[3] : ﴿ انفِرُوا خِفَافاً وثِقَالاً ﴾ .

هو مِنْ أعذَره بمعنى عذَره ؛ أى جعلك الله مُنتهى العُذر وغايته لثقل بدَنِك ، فأسقط عنك الجهاد ، ورخَّص لك فى ترْكه .

سُورة البَحوث[4] : هى سورة التوبة لما فيها من البَحْثِ عن المنافقين ، وكشف أسرارِهم ، وتسمَّى المُبَعْثِرة . [٥١٠]

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ سُئِل عن المُستَحاضة ؛ فقال : ذاك العاذِل[5] يَغْذُو لتَسْتَثْفِر[6] بثوبٍ ولتُصَلّ ــ وروى : أنه عِرْق عاند[7] ؛ أو رَكْضَةٌ من الشيطان .

---

(١) الجميمة : تصغير الجمة ؛ والجمة : مجتمع شعر الرأس . (٢) كفرح وضرب . (٣) سورة التوبة ، آية ٤١ . (٤) ضبطه صاحب النهاية بضم الباء . قال : البحوث : جمع بحث . قال : ورأيت فى الفائق سورة البحوث (بفتح الباء) فإن صحت فهى فعول ، من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى ؛ كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ــ مادة بحث . (٥) قال فى النهاية : وذكر بعضهم العاذر (بالراء) وقال : العاذرة : المرأة المستحاضة ؛ فاعلة بمعنى مفعولة من إقامة العذر .

(٦) وفى موضع آخر : أنه أمر المستحاضة أن تستثفر ، وهو أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتشى قطنا . وتوثق طرفيها فى شىء تشده على وسطها ، فتمنع سيل الدم ــ وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها .

هو العِرْق الذى يخرج منه دَمُ الاستحاضة ؛ كأنه سمى بذلك لأن المرأة تَسْتَلِيمُ[١] إلى زَوْجها ، فجعل العَذْل للعِرْق لكونه سببا له .

يَغْذُو : يسيل .

العاند[٢] : الذى لا يَرْقأ ؛ من العُنُود ، وهو البغى ؛ جُعلت الاستحاضة رَكْضةً من الشيطان ، وإن كانت فعلَ الله تعالى ، ولا عملَ للشيطان فيها ؛ لأنها ضرب من الأسقام والعِلل ؛ وقد قال الله تعالى فى مُحْكم تنزيله[٣] : ﴿ وما أصابكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أيْدِيكُمْ ﴾ وما كسبت أَيْدى الناس فبِنَزْغ الشيطانِ وَكَيْدِه .

***

عذم — فى الحديث : إن رجلا كان يُرائى فلا يمرّ بقوم إلا عَذَمُوه .

أى أخذوه بألسنتهم ، وأصْلُه العَضّ .

***

إنَّ بنى إسرائيل كانوا إذا عُمِل فيهم بالمعاصى نهاهُمْ أحبارُهم تَعْذِيراً ، فعمّهم الله بالعقاب .

عذر — أى نهوْهم غيرَ مبالغين فى النهى . وُضع المصدر موضعَ اسْمِ الفاعل حالا ؛ كقولهم جاء مَشيا .

بعَذِرات فى (قح) . تعذّر فى (جش) . عَذِيرى فى (رع) . وعُذَيْقها فى (جذ) . [رب عذق فى (وق) . عاذر فى (سح) . بأبى عُذر فى (قر) . شديد العذار فى (صد) .][٤] .

العين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ مَنْ عَرَج أوْ كُسِر أو حُبِس فَلْيَجْزِ مِثْلها وهو حِلّ .

عرج — عَرَج يَعْرُج عَرجاناً ؛ إذا غَمزَ مِنْ عارضٍ أصابه ، وعَرِج عَرَجاً ؛ إذا كان ذلك خِلْقة .

---

(١) أى استحقت أن يلومها زوجها ـ هامش هـ . (٢) قال فى النهاية : إنه عرق عاند ، شبه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته . (٣) سورة الشورى ، آية ٣٠ . (٤) ليس فى ش .

فليجز : مِنْ جَزَيْتُ فلاناً دَيْنَه ؛ إذا قضيته .

والمعنى أن مَنْ أحْصَره مرضٌ أو عدوٌّ فعليه أن يَبْعَثَ بهَدْي شاةٍ أو بَدَنة أو بقرة ، ويواعد الحامل يوما بعينه يَذْبحها فيه ، فإذا ذُبحت تحلل ؛ والضمير في مثلها للنَّسِيكة .

***

كان صلى الله عليه وسلم إذا عَرَّس بليل توسَّد لَيْنَةً ، وإذا عرَّس عند الصبح نصبَ ساعدَه نصباً وعمدها إلى الأرض ووضع رأسَه إلى كفّه .

يقال عَرَّس وأعْرَس ؛ إذا نزل في آخر الليل ، ومنه الإعراس بالمرأة . عرس

اللَّيْنة : المِسْوَرة[١] ، سميت للينها ؛ كأنها مُخَفَّفة من لَيِّنَة .

***

أُتِيَ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ مِنْ تَمْر .

هو سَفيف[٢] منسوج من خُوص ، وكلُّ شيء مضفور كالنِّسْع[٣] ، أو مصطفّ كالطير المتساطر في[٤] الجو فهو عَرَق . والمراد : بِزَبِيلٍ[٥] من عَرَق . عرق

***

في ذكر أهل الجنة ـ لا يتغوّطون ولا يبُولون ؛ وإنما هو عَرَق يجري من أعْرَاضهم مثلُ ريح المِسْك .

جمع عِرْض ، وهو كل موضع يَعْرَق مِن الجسد ، ومنه قيل : فلان طَيِّب العِرْض ؛ أي الريح ، لأنه إذا [٥١١] طابت مراشحُه[٦] طابت ريحُه .

***

الثَّيِّبُ يُعْرِبُ[٧] عنها لسانُها ، والبِكْر تُسْتَأْمَرُ في نفسها .

الإعراب والتَّعْريب : الإبانة ، يقال : أعربَ عنه لسانُه ، وعَرَّب عنه . عرب

ومنه الحديث : في الذي قَتل رجلا يقول لا إله إلا الله ؛ فقال القائل : إنما قالها مُتَعَوِّذاً ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلا شَقَقْتَ عن قَلْبه ! فقال الرجلُ : هل كان يُبين لي ذلك شيئا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فإنما كان يُعْرِب[٧] عما في قلبه لسانُه .

ومنه قولُ إبراهيم التَّيْمي : كانوا يستحبُّون أنْ يلقّنوا الصبيَّ حين يُعرِّبُ أن يقول : لا إله إلا الله سَبْعَ مرات .

***

(١) المسورة : متكأ من جلد . (٢) سف الخوص : إذا نسجه ؛ والمصنوع منه سفيف ؛ وفي ش : شفيف ـ بالشين المعجمة . (٣) النسع : سير يضفر على هيئة النعال ؛ تشد به الرحال .

(٤) في ش : في جو السماء . (٥) في هـ : بزنبيل ، والزنبيل : الجراب . قال في اللسان : الزنبيل خطأ ؛ وإنما هو الزبيل . (٦) في ش : مراشيحه . (٧) في ش : يُعَرِّب ـ مضبوطة ، وعليها علامة الصحة ، وهي بمعنى يُعرب ـ كما سيأتي في الشرح .

مَنْ أَحْيَا أَرضا مَيِّتة فهى له ، وليس لعِرْقٍ ظالمٍ حقّ .

أى لذى عِرْق ظالم ، وهو الذى يَغْرِسُ فيها غَرْساً على وجه الاغتصاب ليستوجبها بذلك .

***

وفى الحديث : إنّ رجلا غرس فى أرضِ رَجُلٍ من الأنصار نَخْلاً ، فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى للأنصارىّ بأرضه ، وقَضَى على الآخر أَنْ ينزِعَ نخلَه .

قال الراوى : فلقد رأيتها يُضرب فى أصُولِها بالفئوس ، وإنها لنَخْلٌ عُمٌّ .

أى تامة [1] طويلة ؛ جمع عَميمة . قال لبيد [يصف نخلا [2]] [3] :

سُحُقٌ يُمَتِّعها الصَّفا وسَرِيُّهُ   عُمٌّ نَوَاعِمُ بينهنّ كُروم

***

كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الْخُرَّاص [4] أن يخفِّفوا فى الْخَرْص ، ويقول : إن فى المال العَرِيّة والوصيّة .

عرى مر تفسير العريّة فى « حَقّ » [5] .

***

نهى صلى الله عليه وسلم عن بَيْع العُرْبان — ورُوى : عن بيع المُسْكَان .

عرب قال أبو زيد : يقال أعطيته عُرْباناً أو مُسْكاناً ؛ أى عَرَبونا .

وهو أَنْ يشترى شيئا فيدفعَ إلى البائع مبلغا على أنه إنْ تمّ البيعُ احتُسِبَ من الثمن؛ وإن لم يتم كان للبائع ؛ لم يُرْتَجَع منه . ويقال : أعرب فى كذا وعرَّب وعرْبن ومَسّك ، فكأنه سُمّى بذلك لأن فيه إعراباً لعقْد البيع ؛ أى إصلاحا وإزالة فساد ، وإمْساكاً له لئلا يمْلِكه آخر .

***

قال عِكْراش بن ذُؤيب : بعثنى بنو مُرّة بن عبيد بصدقَاتِ أموالهم إلى

---

(١) تفسير لكلمة « عم» .   (٢) من اللسان .   (٣) ديوانه : ١٢٠ . والسحق : الطوال، واحدها سحوق يمتعها : يربيها . والصفا : نهر — يعنى صفا المشرق بالبحرين . سريه : نهره — يعنى الصفا ..

(٤) الخراص: جمع خارص ، والخرص (بفتح الخاء وسكون الراء) : حرز ما على النخل من الرطب تمرا.

(٥) فى صفحة ٢٩٨، ٢٩٩ من الجزء الأول : العرية : النخلة التى يعريها الرجل محتاجا أى يجعل له ثمرتها.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدِمت بإبلٍ كأنها عُرُوق الأرْطَى[١] ؛ وذكر أنه أَكل معه ، قال : فأتينا بجَفْنة كثيرةِ الثّريد والوَذْرِ .

عرق

شبّهها بعروق الأرْطَى فى حُمرتها ، وحمر الإبل كِرامُها ، أو فى ضُمْرِها ؛ والضُّمْر أمارة الكرَم والنّجَابة .

وقيل فى سِمَنها واكْتنازها ؛ لأن عروق الأرْطى مكتنزة رويّة ؛ لا نسرابها فى ثَرى الرمال المطورة ، والوَحْشِ تجزأ بها فى حمارّة القَيْظ .

الوَذْر : البَضْع ؛ جمع وَذْرة . وحكى الأصمعى عن بعض العرب : جاءوا بثَريدةٍ ذاتِ حِفَافين مِنَ الوَذْر ، وجَناحين [٥١٢] من الأعراق[٢] تجذبُ أولاها فتنقعِرُ أخْرَاها .

***

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لقوم مِنَ اليَهُود : إن عليكم رُبْعَ ما أخرجتْ نخلُكم ، وربعَ ما صاد عُرُوكُكم ، ورُبْع المِغْزل .

عرك

جمع عرَك ، وهم الذين يَصيدون السمك ؛ قال أمية بن أبى عائذ الهُذَلى[٣] :

وفى غَمْرةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى عُرُوكاً على رائسٍ[٤] يقْسِمُونا

رُبْع المِغزل ؛ أى ربع ما غزلته نساؤكم ؛ وهذا حكم خُصَّ به هؤلاء .

***

أرسل صلى الله عليه وآله وسلم أمَّ سُلَيم تنظر إلى امرأة ، فقال : شَمّى عوارِضَها ، وانظرى إلى عقِبَيْها .

عرض

هى الأسنان فى عُرض الفم . وعن الزجاج : هى الرَّبَاعِيَة والناب والضاحكان من كل جانب ؛ الواحد عارِض .

أمرها بشَمّها لِتَبُور[٥] بذلك نَكْهتها ؛ وبالنظر إلى عقبيها لتتعرف لونَ بشرتها ؛ لأنهما إذا اسودّا اسودّ سائر الجسد ؛ قال النابغة[٦] :

---

(١) قال فى النهاية : الأرطى شجر معروف ؛ واحدته أرطاة ؛ وعروقه طوال حمر ؛ ذاهبة فى ثرى الرمال المطورة فى الشتاء ؛ تراها إذا أثيرت حمرا مكتنزة ترف ، يقطر منها الماء .

(٢) فى ش : العراق . وفى اللسان ــ عرق : أبو زيد : وقول الناس : ثريدة كثيرة العراق ــ خطأ ، لأن العراق العظام .

(٣) اللسان ــ عرك .

(٤) رائس : جبل فى البحر وقيل رئيس منهم .

(٥) تبور : تختبر .

(٦) ديوانه : ٩٢ ، واللسان ــ برم .

لَيسَتْ من السُّود أَعْقاباً إذا انصرفَتْ ... ولا تبيــــع بجنبيْ نَخْـلةَ البُرَما (١)

***

إن الله يغفر لـكل مُذْنب إلا لصاحب عَرْطبة أو كُوْبة .

عرطب هى العُود . وقال أبو عمرو : الطّنبور . وعن النَّضْر : الأوتار كلها من جميع الملاهى . وعنه : الطّبل .

الـكُوبة : النّرد ؛ وقيل الطّبْل .

***

أيعجُز أحدُكم أن يكون كأَبى ضَمْضَم ؟ كان إذا خرج من منزله قال : اللهم إنى قد تصدّقتُ بعِرْضى على عِبادك .

عرض عِرْض الرجل : جانبه الذى يَصُونُه من نفسه وحَسَبه ، ويُحامى عليه أن يُنتقَّص ويثلب عليه . وعِرْض الوادى : جانبه . أراد مَنْ تنقّصَنى لم أجازِهْ .

***

لمـا كتب حاطبُ بن أبى بَلْتعة إلى أهل مكة كتابَهُ يُنْذِرُهم أمرَ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، أَطْلَع اللهُ رسولَه على الـكتاب ؛ فلما عُوتِب حاطبٌ فيما كتب ، قال : كنتُ رجلاً عَرِيرا فى أهل مكة ، فأَحْبَبْتُ أنْ أتقرَّب إليهم ليحفظونى فى عِيالاتى عندهم .

عرر هو فعِيل بمعنى فاعل ؛ من عَررته ، إذا أتيتَه تطلب معروفه ؛ أى غريباً متعلقاً بجوارهم .

***

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال : إن ابنَ أخى قد عَرِب بَطْنُه . فقال : أَسْقِ ابْنَ أَخيك عَسَلاً .

عرب أى فَسَد ، يقال : ذَرِبت معدتُه وعَرِبت ، وذَرِب الُجرح وعَرِب ، ووَرِب مثله .

***

إنما مَثلى ومَثلـكم كَمثلِ رجلٍ أنذر قوماً جَيْشاً ، وقال : أَنا النذيرُ العُريان (٢) .

عرى هو رجل مِنْ خَثْعَم حَمل عليه يوم ذِى الخَلَصة عَوْفُ بن عامر فقطع يده ويدَ امرأتِه ، وكان الرجل منهم إذا أَنْذَرَ قوماً ، وجاء من بلد بعيدٍ انْسَلَخَ من ثِيابه ، ليـكون أبْيَنَ للعين .

(١) البرم : جمع برمة ؛ وهى القدر من الحجارة ، ورواية اللسان :

* والبائعات بشطّى نخلة البرما *

(٢) قال فى النهاية : خص العريان ؛ لأنه أبين للعـين ، وأغرب وأشنع عند المبصر ؛ وذلك أن ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عال ، فإذا رأى العدو قد أقبل نزع ثوبه ، وألاح به لينذر قومه ويبقى عريانا

إنَّ ركبا من تجار المسلمين عرّضوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ثياباً بيضاً .

عرض

أى جعلوها عُرَاضة ؛ وهى هَدِيّة القادِم من سَفَره .

وفى حديث مُعاذ بن جَبل رضى الله عنه : إن عُمَر بعث به ساعِياً[١] على بنى كلاب؛ أو على سَعْد بن ذُبيان ، فقسم فيهم ولم يَدَعْ شيئًا ، حتى جاء بحِلْسِه[٢] الذى خرج به على رَقَبته ؛ فقالت له امرأته : أين ماجئتَ به مما يأتى العمال من عُرَاضَة أهلهم ؟ فقال : كان معى ضاغِط .

هو الذى يضغَطُ العـامل ؛ أى يمنع يده من التعاطى ؛ ولم يكن معه ، إنما قصـد إرضاء أهلِه .

وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لا كذِبَ فى ثلاث : الحرْب . والإصلاح بين الناس ، وإرضاء الرجُل أهله .

وقيل : أراد أن اللهَ رَقيب عليه .

***

قال له صلى الله عليه وسلم عدىٌّ بن حاتم : إنى أَرْمِى بالمِعْراض فيَخْزِق ؛ قال إن خَزَق فـكُلْ ؛ وإن أصاب بالعَرْض فلا تأكل .

هو السَّهم الذى لا رِيش له يمضى عَرْضًا . وقال ابنُ دريد : سهمٌ طويل له أربع قُذَذٍ[٣] دِقاق ؛ فإذا رُمى به اعترض .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ أعطَى عُمَرَ سيفاً مُحَلًّى ؛ فجاء عُمَر بالحِلْية قد نزَعها ؛ فقال : أتيتُك بهذا لما يَعْرُرُك من أمور الناس .

عرر

عَرّه وعَرَاه[٤] بمعنًى ؛ قال ابنُ أحمر[٥] :

---

(١) الساعى . من يباشر أعمال الصدقات . (٢) الحلس : كساء على ظهر البعير تحت البرذعة .

(٣) القذة : ريش السهم ، جمعه قذذ (القاموس) . (٤) قال ابن الأثير : الأصل فيه يعرك ؛ ففك الإدغام ؛ ولا يجىء مثل هذا الاتساع إلا فى الشعر . وقال أبو عبيد : لا أحسبه محفوظا ، ولـكنه عندى لما يعروك (بالواو) ، أى لما ينوبك من أمر الناس ويلزمك من حوائجهم . وقال أبو منصور : لو كان من العر لقال : لما يعرك . (٥) اللسان ـ عر . والقفور : ما يوجد فى القفر ، قال فى اللسان : ولم يسمع القفور إلا فى شعر ابن أحمر .

تَرْعَى القَطاةُ الخِمْسَ قَفُّورَها   ثم تَعُرُّ المـــاء فيمن يَعُرّ(١)

ومنه أنَّ أبا موسى الأشعرى عادَ الحسنَ بن عليّ رضى الله تعالى عنهم ، فدخل عليّ، فقال : ماعرّنا بك أيها الشيخ ؟ فقال : سمعتُ بوَجَع ابن أخى فأحببت أن أعودَه .

والوجْه يعرّك ، ففكّ الإدغام ، ولا يكاد يجىء مثل هذا فى الاتساع ، ولـكن فى اضطرار الشعر ، كقوله :

* الحمـــــد لله العليّ الأجْلَلِ *

وقوله :

* أنى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا *

وقال أبو عبيد : أراد لما يَعْرُوك ؛ يعنى أنه مِنْ تحريف النَّقَلة .

***

عمر رضى الله عنه ـ مايمنعكم إذا رأيتم الرجل يُخَرِّق أعراضَ الناس أَلّا تُعَرِّبوا عليه ! قالوا : نخافُ لسانَه . قال : ذلك أَدنى أَلّا تـكونوا شهداء !

عرب أى أَلَّا تُفْسِدوا عليه كلامَه وتُهَجِّنوهُ ، تفعُّلمن عَرِب الُجرْحُ(٢) ؛والمراد بالشهداء قوله تعالى(٣) : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَـكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. قال: معناهُ تُسْتَشْهَدُون يومَ القيامة على الأمم التى كَذَّبَتْ أنبياءها ، وجَحَدت تـكذيبها .

***

قال لسلْمان رضى الله عنهما : أين تأخذُ إذا صَدرْتَ ؟ أعلى الُمعَرّقة(٤) أم على المدينة؟ هكذا رُويت مشدّدة ، والصواب التخفيف ، وهى طريقٌ كانت قريش تَسْلُـكها إذا صَارَتْ إلى الشام ، تأخذ [٥١٤] على ساحل البحر ، وفيها سلـكت عِيرُ قريش حين

عرق كانت وَقْعَةُ بَدْر .

***

قال لعمْرو بن مَعْدى كرب : ماقولك فى عُـلة بن جَـلْد؟ قال : أولئك فَوَارِسُ

---

(١) اللسان ــ ضنن . ونسبه إلى قعنب ابن أم صاحب ؛ وصدره :

* مَهْلاً أَعَاذِلَ قد جرّبْتِ مِنْ خُلُقِى *

قال : وإظهار التضعيف ضرورة .

(٢) عرب الجرح ــ كفرح : بقى أثره بعد البرء (القاموس) .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٤٣ .   (٤) فى ش : المعرفة . وفى هامشه : خ : المعرقة . وفى ه : المعرفة ــ بالفاء . والمثبت كذلك فى القاموس ، والنهاية ، ومعجم البلدان .

أعراضِنا وشفاء أمراضنا ، أحثُّنا[1] طَلَبا ، وأقلُّنا هَرَبا ، قال : فسعْد العشيرة : قال : أعظمُنا خَمِيساً ، وأكثرنا رئيساً ، وأشدنا شَرِيسا . قال : فبنو الحارث ؟ قال. حَسَكة مَسَكة . قال . فمُراد ؟ قال : أولئك الأتقياء البَرَرَة ، والمساعِير الفَخرة ، أكرمنا قَرارا ، وأبعدنا آثارا .

الأعراض : جمع عُرْض ، وهو الجانبُ ، أي يحمون نواحينا عن تَخَطُّف العدو ،أو جمع عَرْض، وهو الجيش، أو جمع عِرض، أي يصونون ببلائهم أَعراضَنا أن تُذَم وتُعَاب.

شفاء أمراضنا ، أي يأخذون ثأرَنا .

الخميس : الجيش له خمسة أركان .

الشَّرِيس : الشّراسة[2] .

شبههم بالحسكة فى تمنُّعهم .

مَسكة : تُمسك مَنْ تعلقت به فلا تُخلِّصه .

المساعير : جمع مِسعار ، وهو الذى تُسْعَر به نارُ الحرب .

***

اطرُدوا المعترفين .

هم الذين يُقِرّون على أنفسهم بما يوجبُ الحدّ .

***

خطب رضى الله عنه الناسَ فقال : ألا لا تغالوا صُدُق[3] النساء ، فإن الرجل يُغالى صَداقَ المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عَداوة .

يقول[4] . جَشِمْتُ إليك عَرَق القِرْبة[5] أو عَلَق[6] القربة .

هــذا مثل تضربه العرب فى الشدّة والتعب ، وفيــه أقاويل ذكرتُهــا فى كـتاب عرق
المُستقصى فى أمثال العرب .

***

(١) فى ه : وأحثنا . (٢) الشراسة : سوء الخلق . (٥) الحسك ـ محركة : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وأدق ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب (القاموس ـ حسك) . (٣) الصدق : جمع صداق ؛ وهو المهر .

(٤) جعل ابن الأثير هذا من كلام عمر ، قال : وفى حديث عمر ... (٥) قال فى النهاية : جشمت إليك عرق القربة ؛ أى تكلفت إليك وتعبت حتى عرقت عرق القربة ، وعرقها سيلان مائها . وقيل : أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها . (٦) قال فى النهاية : أى تحملت لأجلك كل شىء ؛ حتى عرق القربة ؛ وهو حبلها الذى تعلق به

قال رضى الله عنه فى مُتْعة الحج : علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعلها وأصحابه ، ولكنى كرهتُ أن يَظَلّوا بهن مُعْرِسين تحت الأَراك ، ثم يُلَبُّون بالحج تَقْطرُ رءوسهم .

عرس مِنْ أَعرس بامرأته إذا بَنَى عليها ، كره أن يُحِلّ الرجل من عُمرته ، ثم يأتى امرأته ، ثم[1] يُهِلّ بالحج .

لم يعطف يُلَبّون على يَظلوا ، وإنما ابتدأه .

وتَقْطر فى موضع الحال .

***

قَضَى رضى الله عنه ـ فى الظُّفُرُ إذا اعْرَنْجَمَ بقَلُوص .

عرجم تفسيره فى الحديث فَسد ولا تعرف حقيقتُه ، ولم يثبت عن أهل اللغة سماعا ، والذى يؤدى إليه الاجتهاد أن يكون معناه جَسَا وغَلُظ ؛ من قولهم للناقة الشديدة الغليظة عُلْجوم وعُرْجوم[2] ؛ عن أبى عَمْرو وأبى تُراب . وأنشد أبو عَمْرو :

أفرِغْ بشَوْل وعِشارٍ كُوم   وكلّ سِرْدَاحٍ بها عُرْجُومِ

أو يكون بمعنى انْعَرَج أى اعوجّ ، ومن تركيبه بزيادة الميم كما زيدت فى قولهم اعرنزم ؛ إذا تقبض واجتمع . فقد حكى الأصمعى استعرز ؛ [٥١٥] أى انقبض ، وفى احرنجمَ الكلبُ ؛ إذا تقبض وانطوى : لأنه من الحرج وهو الضّيق ؛ ومن الحرَجة وهى الغَيْضة لتأشُّبها وتضايقها ؛ وكما جعل الزّجاج النون فى العُرْجون مزيدة ، واشتقّه من الانعراج لاستِقْوَاسه . أو يكون أصله اعرنْجَنَ ؛ افعنلل ، من العُرجون ، بمعنى اعوجّ ، فأبدلت نونُه ميما ؛ أو يكون لغة فى احْرَنْجم كما قرأ ابن مسعود (عَتّى حِينٍ) ؛ وكقولهم : العِفْضاج فى الخِفْضَاج .

***

ابتاع[3] رضى الله عنه دَارَ السجن بأربعة آلاف ، وأعرَبُو فيها أربعمائة درهم .

عرب أى أسلَفوا ؛ مِنَ العُرْبان[4] ؛ والعربانُ مَنْهِىٌّ عنه ؛ وإنما فعله خليفة عُمَر .

---

(١) فى ش : يهلل .   (٢) العرجوم والعلجوم : الناقة الشديدة .

(٣) فى النهاية : إن عامل عمر بمكة اشترى داراً للسجن ـ هامشه .   (٤) العربان فى البيع : أن يشترى المرء السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئا، على أنه إن أمضى البيع حسب من الثمن، وإن لم يمض البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشترى .

وفى حديث عطاء أنه نَهى عن الإعراب فى البيع .

***

إنّ الخيلَ أغارتْ بالشام فأدركت العِرابُ مِنْ يومها ، وأدْرَكَتِ الكَوادِنُ ضُحَى الغَد ، وعَلَى الخيلِ رجل من هَمْدان يقال له المنذر بن أبى حَمْضَة ؛ فقال : لا أجعل ما أدركَ مثلَ الذى لم يُدرِكْ ، ففضَّل الخيل ، فكتب فى ذلك إلى عُمَر ، فقال : هبلت الوَادِعىَّ أمُّه ، لقد أذْكَرَتْ به ! أمضوها على ما قال .

عرب — العِراب : الخَيْل العرَبيّات الخُلّص .

الكَوْدَن ، من الكِدْنة ، يقال : إنه لذو كِدْنَة ، إذا كان غليظَ اللحم ، محبوكَ الخلْق ، هو البِرْذَوْن الهَجين ، وقيل : التركى . والكَوْدنة فى المشى البطء .

عن يعقوب : هَبِلَتْه أمّه مدح له ، كقوله(١) :

* هَوَتْ أمُّه ما يَبْعَثُ الصُّبْحَ غَادِياً *

الوادِعِىّ : منسوب إلى وادعة : بَطْن من هَمْدَان .

أذْكَرَتْ به : جاءت به ذَكَراً شهماً دَاهياً . قال ذو الرّمة(٢) :

أبونا إياس قَدَّنَا من أديمِهِ لوالدةٍ تُدْهِي البَنِينَ وتُذْكِرُ(٣)

الضمير فى « أمضوها » للقضية .

***

سعد رضى الله تعالى عنه — قيل له إن فلانا(٤) يَنْهَى عن المُتْعَة ، فقال : قد تمتعنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفلان كافر(٥) بالعُرُش .

عرش — يقال للمِظَلّة مِنْ جَرِيد النخل يُطرَح عليها الثُّمَام ، يتخذها أهلُ الحاجة : عَرِيش ، ويجمع عُرُشا . وعَرْش ، ويجمع عُرُوشا(٦) .

ومنه حديث ابن عُمَر رضى الله عنهما : أنه كان يقطع التّلْبية إذا نظر إلى عُروش مكة.

---

(١) اللسان — هوى . ونسبه إلى كعب بن سعد الغنوى ، وتمامه :

* وَماذَا يؤدّى الليلُ حين يَئُوب *

(٢) ديوانه : ٢٣٨ . (٣) أراد أبونا إلياس ، فلم يتهيأ له ، فقال إياس . لوالدة : يعنى خندف . تدهى : تلدهم دهاة ، وتذكر : تلدهم ذكورا . (٤) فى النهاية : قيل له إن معاوية ينهانا عن المتعة .

(٥) قال فى النهاية : أراد بقوله كافر ؛ الاختفاء والتغطى . (٦) قال فى النهاية : أراد عرش مكة ؛ وهى بيوتها . وفى القاموس : عريش جمعه عرش ، وعرش جمعه عروش ، وأعراش ، وعرش ، وعرشة .

(الفائق ٢/٥٣)

والمراد بيوتُ مكة .

يعني وفلان كافِرٌ مُقيم بمكة لمَّا[1] يُسلم ويهاجر ، فالباء في « بالعرش » لا تتعلق بكافر تعلّقَ باء بالله به في [قولك][2] : هو كافرٌ بالله ، ولكن قوله: بالعُرُش خبر ثان للمبتدأ ، كأنه قال : وفلان كافر في العُرُش .

***

حُذَيفة رضي الله تعالى عنه ـ تُعرَضُ الفِتنُ على القلوب عَرْضَ الحصير ، فأيُّ قلب أشرِبَها نُكِتَتْ فيه نُكْتَةٌ سوداء ، وأيُّ قلب أنكرها نُكِتت فيه نُكْتةٌ بيضاء ، حتى تكون القلوبُ على قلبين ، قلب [٥١٦] أبيض مثل الصَّفَا لا تضرّه فتنة ما دامت السموات والأرض ، وقَلْب أسود مُرْبدّ كالكوز مجخيا ـ وأَمَالَ كَفَّه ـ لا يَعْرِفُ معروفاً ولا يُنْكر منكراً .

عرض أي توضع عليها وتُبْسَطُ كما يُبْسَط الحصير ، من عَرَض العود على الإناء ، والسيف على الفخذين يعرِضُه ، ويعرضه إذا وضعه .

وقيل: الحصير عِرْقٌ يمتدُّ مُعْترضاً على جَنْبِ الدابة إلى ناحيةِ بَطْنها ، أو لحمة .

مُرْبَدّ : من الرُّبْدة ، وهي لون الرماد .

مُجَخِّياً : مائلاً ، يقال : جَخَّى الليلُ ، إذا مال ليذهب ، وجَخَّى الشيخُ ، إذا حناهُ الكِبَر . قال[3] :

* لا خَيْرَ في الشَّيْخِ إذَا ما جَخَّى *

أرَاد أنَّه لا يَعِي خَبَراً[4] كما لا يثبتُ الماء في الكُوزِ المُجَخَّى .

***

سَلْمان رضي الله تعالى عنه ـ قال زيد بن صُوحان : بِتُّ عنده ، وكان إذا تَعارَّ من الليل قال : سبحان رَبِّ النبيين وإله المرسلين ! فذكرتُ ذلك له فقال : يا زيد ، اكفني نفسك يقظانَ ، أكفكَ نفسي نائماً .

عرر التّعارّ : أنْ يستيقظ مع صوت ، مأخوذ مِنْ عرار الظَّليم ، والمعنى : لا تَعْصِ الله في اليقظة ، وأنا أَكفيك ، إنّ النائم سالم لا يُخاف عليه المَآثم .

---

(١) في ه : لم . (٢) ليس في ش . (٣) اللسان ـ جخ ، وبعده :

* وسال غَرْب عَيْنه ولَخَّا *

(٤) في ش خيرا .

كأنّ زيدا حمِد إليه تسبيحَه فى حال النوم ، واستقصر نفسَه فى أن لم يتعوّد مثل ذلك ، فأجابه سلمان بهذا .

***

مُعاذ رضى الله تعالى عنه ـ ضحَّى بكبش أعْرَم .

هو الأبيض فيه نُقَطٌ سود . قال معقِل بن خُويلد الهُذَلى (١) :

أبا مَعْقِلٍ لا تُوطِئَنْكَ بغاضَتى رُءوسَ الأفاعى فى مَرَاصِدِها الْعُرْمِ — عرم

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ سئل عن قوله تعالى (٢) : ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ ، فقال : من الرّفَث التعريضُ بذكر النكاح ؛ وهى العِرَابة فى كلام العرب (٣) . [العِرَابة بالفتح والكسر اسم] (٤) من أعرب وعرَّب إذا أفحش ؛ قال رُؤْبة : [يصف نساء جمعن العفاف عند الغرباء والإعراب عند الأزواج] (٥) . — عرب

* والعُرْبُ فى عفـافةٍ وإعْرابْ *

وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما : لا تحلّ العِرَابة للمُحْرِم .

وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى : إنه كره الإعراب للمُحْرِم .

***

ماأحِبُّ بمعاريض الكلام حُمْرَ النّعم (٧) .

جمع مِعراض ؛ من التعريض ، وهو خلاف التصريح . يقال : عرفْتُ ذاك فى مِعْراض كلامه . — عرض

ومنه حديث عمران بن الُحصين ـ إن فى المعاريض لمندوحةً عن الكذب ؛ أى لسعةً وفُسْحة .

***

عُروة بن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ لما اتّصل به خَبَرُ المغيرة بن شعبة فى مَخْرجه

---

(١) اللسان ـ عرم . (٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧ . (٣) الذى فى النهاية : ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق » : هو العرابة فى كلام العرب . (٤) ليس فى ش . (٥) من اللسان . (٦) أراجيز العرب : ١٦٠ وقبله :

* وقد أرَى الغوانى الأتْرابْ *

واللسان ـ عرب .

(٧) نسبه صاحب النهاية إلى ابن عباس .

إلى المُقوقس في رَكْبٍ من قومه ، وأنه في مُنْصَرِفِه عَدَا عليهم فقتلهم ، وأخذ حرائبهم .
قال : والله ما كلمت مسعود بن عَمْرو منذُ عشر سنين والليلة أُكلّمه ، فخرج إليه فناداه[1] .
عُروة . فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : عُروة ؛ فأقبل مسعود بن عمرو وهو يقول : أطَرَقْتَ عَراهيةً ؛ أم طَرَقْتَ بداهية ؟

عره [٥١٧] وفي هذه القصة : إنَّ مسعودَ بن عَمْرو قال لقومه : والله لـكأني بكِنَانة ابن عَبْدِ ياليلَ قد أقبل تضرب دِرْعُه رَوْحَتي رِجْليه ، لا يعانق رجلاً إلّا صرعه ؛ والله لـكأني بجُنْدب بن عَمْرو قد أقبل كالسِّيد عاضا على سهم مُفَوّقا بآخر ؛ لا يُشير بسَهْمِه إلى أحد إلا وضعه حيث يريد .

قيل : أصله عَرائيه بإضافة العراء إلى ياء المتـكلم وهاء السكت ، فأبدلت الهمزة هاء ؛ أي أطرقْتَ أَرْضي وفِنائي زائراً كما يَطْرُق الضيوف ؛ أم أُصِبْتَ بداهيـة فجئت مستغيثاً ؟

وقيل ؛ إنما هي عَتاهية وهي الغَفْلَة ، أراد أوقَعْتَ هاهنا غَفْلةً بغير رَوِيّة ؟

وفيه وجهان آخران :

الوجه الأول أن تـكون مصدراً على فَعالية من عَرَاه يَعْرُوه إذا زارَه ، فأبدلت واوه همزة ثم الهمزة هاء ، وإنما فعل هذا ليزاوجَ داهية .

وليس هـذا بأَبْـعَدَ مِنْ جَمْعِ الغَداة بالغَدَايَا لأجـل العشايا ؛ ومن المصير إلى مأمورةٍ عن مُؤَمّرةٍ لأجل مأبورة ؛ ومن أشباهٍ لها لا يستبعد ما ذكرنا مُسْتَقْرِيها !

والمعنى على هذا الوجه من السَّداد والصحة على ماتراه .

والوجْهُ الثاني أن تكون عزاهية (بالزاى) مصدراً مِنْ عَزِه يَعْزَهُ وهو عَزِهٌ إذا لم يكن له أَرَبٌ في الطَّرْق[2] ، ومعناه أطَرَقْتَ بلا أرب ولا حاجةٍ ، أم أصابتك داهيـة أحْوَجَتْكَ إلى الاستغاثة[3] ؟

الرَّوْحة ؛ من الرَّوَح وهو تباعُدُ صدورِ القدمين وتَدَانى العقِبين ؛ يريد إن دِرْعَه كانت سابغةً تبلغ ذلك الموضع مِنْ رجليه .

***

عائشة رضى الله تعالى عنها ـ سُئلت عن العِرَاكِ ، فقالت : كان رسولُ الله صلى عليه وسلم يَتَوَشّحُني ويَنالُ مِنْ رأْسي .

---

(١) في ش : فناجاه. (٢) في هـ : الطرب . والمثبت في اللسان أيضا . (٣) هذا كله في اللسان ـ عره .

عرَكت تَعرُك عراكاً ، إذا حاضت فهى عارِك . عرك

التَّوَشّح : الاعتناق ، لأن المعتَنق يجعل يديه مكان الوِشاح ؛ قال (١) :

جعلتُ يَدىَّ وشاحاً لَهُ وبَعْضُ الفَوَارِسِ لا يَعْتَنقْ

النَّيل مِنَ الرأس : التقبيل .

***

ابن الحنفية رحمهما الله ـ كل الجبنَ عُرْضاً .

عرض

أى اعترضه واشتره ممن وجدته ، ولاتسأل عمّن عَمِله (٢) ، أمِنْ عملِ أهلِ الكتاب أم من عمل المجوس .

***

أبو سَلمة رحمه الله تعالى ـ كنت أرى الرؤيا أُعْرَى منها غير أنى لا أُزمَّل ، فلقيت أبا قَتَادة فذكرت ذلك له .

عرو

من العُرَوَاء ؛ وهى رِعْدَةُ الحُمَّى .

***

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ إن امرأً ليس بينه وبين آدم أَبٌ حىّ لَمُعْرَقٌ له فى الموت .

عرق

أى مصيَّر له عرْق [٥١٨] فيه ، يعنى أنه أصيل فى الموت

***

النَّخَعىّ رحمه الله تعالى ـ قال : لا تجعلوا فى قَبْرِى لَبِناً عَرْزَميًّا .

عرزوم

عَرْزم : جَبّانَة [بالكوفة (٣)] نُسب اللبِنَ إليها ، وإنما كرهه لأن فى هذه الجبانة إحداث الناس ، فاللبِنُ المضروب فيها مُسْتَقْذَر .

***

طاوس رحمه تعالى ـ إذا اسْتَعرَّ عليكم شىء من النَّعم فاصنعوا به ما تصنعون بالوحش .

عرر

أى اسْتَعْصَى ونَدَّ ، من العَرارَة ، وهى الشدَّة .

***

الحسن رحمه الله تعالى ـ قال البَتّى للحسن : ياأبا سعيد ، ماتقولُ فى رجل رُعِف فى

---

(١) أساس البلاغة ـ وشح . (٢) مأخوذ من عرض الشىء ، وهوناحيته . (٣) من النهاية .

عرب الصلاة؟ قال الحسن: إن هذا يُعرِّب الناس، وهو يقول رُعف – وروى أنه قال: ما رُعفَ؟ لعلك تريد رَعَف.

أى يعلمهم العربية اللغة الفصيحة.

رَعَف (بفتح العين)، وقد جاء رَعُف (بضمها)، وهى ضعيفة، وأما رُعف فعاميّة ملحونة.

وعن أبى حاتم سألتُ الأصمعىَّ عن رَعُف ورُعِف فلم يعرفْهما[1].

سعيد رحمه الله تعالى – ما أكلت لحماً أطيبَ من مَعرَفة البِرْذَوْن.

عرر هى مَنْبِتُ العُرْف.

***

فى الحديث – منْ سعادة المرء خِفَّةُ عارِضَيْه.

عرض قيل: العارِضُ من اللِّحْية ما يَنْبُتُ على عُرْض اللَّحْىِ[2] فوق الذَّقَن. وقيل عارضا الإنسان صَفْحَتا خدّيه. والمعنى خِفَّة اللّحية.

وقيل هو كناية عن كثرة الذِّكْر، أى لا يحرِّكُ عارضيه إلا بذكر الله.

ويقال: فلان خفيف الشَّفَة، أى قليل السؤال للناس.

***

دُفن بعضُ الخلفاء[3] بعَرِينِ مكة.

عرن أى بفِنائها، شُبِّه لِعزِّه ومَنَعَتِه بعَرِين الأسد، وهو غابته. وكان دفنه فى بئر ميمون[4].

***

من عَرَّضَ عَرَّضْنا له، ومَنْ مشى على الكَلَّاء قَذَفْناهُ فى الماء – وروى: ألقيناهُ فى النهر.

عرض أى من عَرَّضَ بالقَذْف ولم يُصَرِّح عَرَّضْنا له بضرب خفيف تأديباً له، ولم نضربه الحدّ، ومن صَرَّح حَدَدْناه؛ فضرب المشى على الكَلَّاء[5] – وهو مرفأ السفن مثلاً –

---

(١) وفى اللسان: ولم يعرف رعف (بكسر العين)، ولا رعف (بضمها). (٢) اللحى: منبت اللحية من الإنسان. (٣) أبو جعفر المنصور – هامش هـ. (٤) بئر ميمون. قال فى معجم البلدان: ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمى والى البحرين؛ حفرها بأعلى مكة فى الجاهلية. وكان ميمون حليفا لحرب بن أمية. (٥) قال فى النهاية: الكلاء: شاطىء النهر، والموضع الذى تربط فيه السفن، ومنه سوق الكلاء بالبصرة.

لارتـكابه مايُوجبُ الحدّ ، وتعرُّضِه له ، والإلقاء فى النهر[1] لإصابته ماتعرَّضَ له .

***

عر سأل رجلٌ رجلا عن منزله ، فأخبره أنه ينزل بين حيَّيْنِ من العرب . فقال : نزلت بين المَجَرّة والمَعرّة .

يعنى نزلت بين حيَّيْنِ عظيمين ، كثيرى العدد ، فشبههما بالمجرّة لأنها فيما يقال نجوم تدانَتْ فطمسَ بعضُها بعضاً ، وبالمعرّة وهى من ناحية الشام ، والنجومُ هناك تكثر وتشتبك .

عِرْق فى (شـذ) . عَرَض له فى (جا) [٥١٩] . فعرَّضُوا فى (هج) . تعارّ فى (جر) . العَرْصَ فى (جر) العرايا فى (حق) . العارض فى (صب) . بالعرش فى (رج) . استعرابا فى (دح) . [عِرَابا فى (رج)[2] . و] عَرِيش فى (وش) . العُرّة فى (غر) . أعرضت فى (قص) . العُرْفُط فى (قل) . تُعْرب فى (كر) . عَرِيرا فى(حل) العَرُوض فى (ذق) . مُعْرِضا فى (سف) . من عرْضِك فى (فق) . يعرها فى (خب) . عُرَواء فى (وط) . عُركة فى (سح) . وعوارضها فى (جز) . العركى فى (رم) . لعريض فى (وس) بَعْرِعرَة الجبل فى (قر) قد اعترقها فى (غر) . [وعرضه فى (لو) . عَرْفَج فى (ضر) . معروفة فى (سو) . وعُرْضِفى (ند) عريس فى(حص) . المعتر فى (تب) . عرشى فى (ثل) من عرَضِهـا فى (جو) . بالعَرْج فى (عق) . أشم العرنين فى (قح) . معروفاً فى (أس) . الاعْرج فى (فر) . قد عرفناك فى (بص) . لا أُعرفن فى (خى) . بالعرة فى (دم)[2]] .

العين مع الزاى

النبى صلى الله عليه وسلم ـ بعث بَعْثاً فأصبحوا بأَرض عَزُوبة بَجْراء ، فإذا هم بأعرابى فى قُبَّـةٍ ، له غنم بين يديه ، فجاءهُ القومُ فقالوا : أجزِرْنا . فأخرج لهم شاةً فسحَطوها ، ثم أخرج لهم أُخرى فسحَطوها ، ثم قال : مابقى فى غَنَمى إلا فحلٌ أو شاةٌ رُبَّى[3] . فلما أبْهر القومُ احترقوا ؛ وقد أقال الاعرابى غَنمه فى القبّة ، فقالوا : نحن أحقّ بالظل من

---

(١) فى هـ : لإصابة . (٢) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٣) الربى : التى تربى فى البيت من الغنم لأجل اللبن . وقيل :هى الشاة القريبة العهد بالولادة (النهاية) .

الغَنم ! أَخْرِجْها عنا ؛ فقال : إنكم متى تُخرجوا غَنَمِى فى الحرّ ترْمَض وتطرح أولادها ، وإنى رجل قد زَكَّيتُ وصليتُ .

عزب العَزُوبة : البعيدة المضرب إلى الكلأ ؛ فَعولة من عزَب ، إذا بَعُد ، ودخول التاء نحو دُخُولها فى امرأة فَرُوقَة ومَلُولة ؛ أعنى للمبالغة لا للتأنيث ، لأن فَعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث ، كقولك: شَكور وصَبُور لهما ، ويُصدِّقُ أن[1] دخولَها للمبالغة قولهم للرجل : فَروقة ومَلُولة .

البَجْراء : المرتفعة ، من الأبجر الناتئ السُّرّة .

أجْزِرْنا : أَعْطِنا جَزَرة[2] وهى الشاةُ التى تُذبح .

السَّحْط : الذَّبح الوحِىّ[3] .

أَبهروا : توسطوا النهار . والبُهْرة : الوسط .

ترْمَض : تحترق فى الرَّمْضاء .

***

قال عليه السلام : يا أَنجَشة ، رُوَيْدَك سَوْقاً بالعَوازم .

عزم جمع عَوْزم ؛ وهى المسنَّةُ وفيها بَقيَّة . قال سَلَمة بن زُفر الغَنوىّ :

وكَبِّرتَ كلّ عَجُوزٍ عَوْزم ضَامِدٍ جَبْهَتُها كالكُرْكُمِ

سَوْقاً : منصوب برُوَيد ؛ كقولك : رُوَيد زَيْدا ، بمعنى أمهله ولا تَعْجَل عليه ، والكاف للخطاب .

ويجوز أن يكون ضميرا ، ورُوَيد مضافٌ إليه ، كقولك ضَرْبَك زيدا .

***

سمع أبىّ بن كَعْب رجلا يقول يالفلان ! فقال : أعْضِضْ بِهَن أَبيك ، ولم يكنِّ . فقالوا له : ياأبا المنذر ، ما كنت فَحّاشا . فقال : إنى سمعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ تعزَّى بعزاء الجاهلية ، فأعِضوه بهَنِ أَبيه ولا تُكنُّوا .

عزى التَّعَزِّى [٢٥٠] والاعتزاء بمعنى ، وهو الانتساب ، وأَنْ يقول : يالَفلان ! قال[4] .

(١) فى ش : أنها . (٢) الجزرة : الشاة المعدة للذبح خاصة . (٣) الوحى : السريع .
(٤) فى اللسان ــ عزا ، ونسبه إلى الراعى .

* دَعَوْا لِكَلْبٍ واعتزَيْنا لعامرٍ[1] *

ومنه قوله عليه السلام : مَنْ لم يَتَعَزَّ بعزاءِ الله فليس مِنّا .

أى من استغاث فقال : يالله ، أو يالَلْمسلمين !

وفى حديث عُمر رضى الله تعالى عنه أنه قال : يالله للمسلمين !

وفى حديثه : ستكونُ للعرب دَعْوَى قبائل ، فإذا كان ذلك فالسيفَ السيفَ ! والقتلَ القتلَ ! حتى يقولوا ياللمسلمين!

ويرى أنَّ رجلا قال بالبصرة : يالَعامر ! فجاء النابغة الجَعْدى بعُصْبةٍ[2] له فأخذه شُرَط أبى موسى فضربوه خمسين سَوْطا بإجابة[3] دَعْوَى الجاهلية .

والعَزاء والعِزْوَة : اسمٌ لدَعْوَى المستغيث .

المراد بترك أَنْ يقول : اعضَضْ بأَيْر أبيك ، ولا يكنى عن الأيْر بالهن .

وأمرُه عليه السلام بذلك إغراق فى الزَّجر عن الدَّعوى ، وإغلاظٌ على أهلها .

***

خَيْرُ الأُمورِ عَوازِمُها .

عزم يعنى ماوَكَّدْت عزمَك عليه ، ووفيت بعهد الله فيه . أو فرائضَها التى عزم الله عليك بفِعْلها .

والمعنى ذوات عزْمِها ؛ كقوله تعالى[4] : ﴿ فى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، أى التى فيها عَزْم ، والتى فيها رِضا ؛ لأن المعزوم عليه والمرضىّ ذو عَزْم وذُو رضا ؛ أى يصحبه العَزْم والرضا .

***

قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ رأى مَقْتَل حمزة ؟ فقال رجل أعزل : أنا رأيتُه .

عزل هو الذى[5] لا سِلاح معه .

---

(١) صدره :

* فلمّا التقَتْ فرسانُنَا ورجالُهم *

(٢) فى ش : بعُصَيَّة . (٣) فى ش : بإجابته . (٤) سورة الحاقة ، آية ٢١ .

(٥) تفسير للأعزل .

ومنه حديث زينب رضى الله عنهـا أنها لمـا أجارَتْ أَبا العاصِ خرج النـاس إليـه عُزْلًا .

***

لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينةَ نزل على كُلْثوم بن الهِدم[1] وهو شـاكٍ ، فأقام عنده ثلاثا ، ثم اسْتُعِزَّ بكُلثوم ، فانتقل إلى سَعْد بن خَيْثَمَة .

عزز يقال : اسْتَعَزَّ به المرضُ وغيرُه واستعزّ عليه ، إذا اشتد عليه وغَلَبه ، ثم يُبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجارُّ مع المجرور ، فيقال : اسْتُعِزَّ به وعليه ، إذا غُلب بزيادةِ مرضٍ أو بموتٍ ؛ والمراد هاهنا الموت .

***

أبو بكر رضى الله تعالى عنه ـ فى قصةِ الغارِ ؛ إنه كان له غَنم ، فأَمر عامر بن فُهَيرة أن يُعَزِّبَ بها ، فـكان يُرَوِّح عليها مُغْسِقاً .

عزب قال يعقوب : عَزَّب فلانٌ بإبله ؛ إذا ذهب بها إلى عازِبٍ من الـكلأ[2] . قال : وأنشد [للنابغة][3] :

[ضَلَّتْ حُـلُومُهم عنهم وغَرّهُمُ][4] سَنَّ الُمعَيْدِىّ فى رَعْيٍ وتَعْزِيب[5]

وقال غيره : مَالٌ عَزَب وجَشَر ، وهو الذى يَعْزُب عن أهـله ، ورجـل مُعَزِّب ومُجَشِّر . وفيه لغتان : عَزَّب السَّوَّامَ وبها ، فتعديتُه بغير باء ظاهرةٌ ، لأنه نقـل من [٥٢١] عزَب ، كغَرّب من غرَب . وفى الباء وجهان : أحدهما أن تُزادَ لزيادة التبعيد . والثانى : أن تنزَّلَ منزلةَ « فى » قوله :

* يَجْرَحُ فى عَرَاقِيبها نَصْلِى *

أى فعل بها التَّغريب وأَلصقه بها . ويجوز أن يكون عَزَّب مبالغة فى عَزَب ، نحو صدَّق فى صَدَق ، ثم يُعدى بالباء .

وفى الحديث : مَنْ قَرأ القرآن فى أربعين ليلة فقد عزَّبَ .

أى أبعدَ العهد بأوله ، وأَبطأَ فى تلاوته .

الترويح : الإراحة .

---

(١) فى الإكمال (٢ ـ ٣١) :هدم. (٢) كلأٌ عازب : لم يرع قط . (٣) ليس فى ش . والبيت فى ديوان النابغة : ١٣ . (٤) ليس فى ش . (٥) فى الديوان : وتغريب .

المُغْسِق : الدَّاخِل فى الغَسَق .

***

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ـ إن الله يحبُّ أن يُؤْخذ بِرُخَصه؛ كما يحب أن يُؤْخذ بعَزَائمه .

عزم

أى بفرائضه التى أوجبها وأمر بها .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ـ إن قوما اشتركوا فى قتل صَيْدٍ وهم مُحرِمون[1] ، فسألوا بعضَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجب عليهم ، فأمر كلَّ واحد منهم بكفّارة ، ثم سألوا ابْن عمر ، وأخبروه بفُتيا الذى أفتاهم ، فقال : إنكم لَمُعَزَّزٌ بكم .

أَى مُشدّد بكم ، ومُثَقّل عليكم الأَمْرُ .

***

سلَمة رضى الله تعالى عنه ـ قال : رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية عُزُلا .

عزل

أى لا سلاحَ معى ؛ على فُعُل ؛ كقولهم : امرأة فُنُق ، ونَاقة عُلُط[2] . ويجمع على أَعزال ؛ قال[3] :

رأَيْتُ الفِتيــــةَ الأَعْزا لَ مِثْلَ الايْنُق الرُّعْلِ

***

عزز

عمرو بن مَيْمون رحمه الله تعالى ـ لو أن رجلا أَخذ شاةً عَزُوزا فَحَلَبها ؛ ما فرغ من حَلْبها حتى أُصلِّيَ الصلواتِ الخمس .

هى الضَّيِّقة الإحليل ، وقد عَزَّتْ عُزوزاً . وقال النضر : عَزُوزٌ ؛ بيِّنة العِزَاز .

أراد أنه يُخَفِّف الصلاة .

***

عَمْرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه ـ قال له الأشعث : أَمَا واللهِ لئن دنوتَ لأُضَرِّطَنَّكَ . فقال عمرو : كلاّ والله إنها لَعَزُومٌ مُفَزَّعة .

---

(١) رواية النهاية : إن قوما محرمين اشتركوا فى قتل صيد فقالوا : على كل رجل منا جزاء ؛ فسألوا ابن عمر ، فقال لهم : إنكم لمعزز بكم . (٢) جارية فنق ـ بضمتين : منعمة . وناقة علط : بلا سمة وبلا خطام (القاموس) . (٣) اللسان ـ عزل .

عزم أى صبور صحيحة العَقْدِ ، والاست تُكْنى بأُمّ عَزْم ، يريد أنّ استه ذاتُ عَزْم وقوة ، وليست بواهية فتَضْرِط .

والمفزَّعة من فزَّع عنه ، إذا أزال عنه فزَعه ، على حذف الجار وإيصال الفعل ؛ أى هى آمنة لا يُرهقها فزَع . أو من قولهم للرجل الشجاع مُفزَّع؛لأن الأفزاعَ تنزل بمثله. ويقال للجبان أيضا مُفزَّع لكثرة فزَعه ، ونظيره قولهم مُغلَّب .

***

عطاء رحمه الله تعالى ـ قال ابن جُريج : إنَّ عطاء حَدَّث بحديث ، فقلت له : أتَعْزِيه إلى أَحَد ؟

عزى أى أَتسنِده ؟ من عَزاه إلى أبيه يَعْزُوه ويَعْزِيه إذا نَسَبهُ .

***

الزُّهرى رحمه الله تعالى ـ كان يتردَّدُ إلى مجلس عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة ويكتب عنه ؛ فكان يقوم له إذا دخل أو خرج [٥٢٢] ، ويسوّى عليه ثيابَه إذا ركب، ثم إنه ظن أنه استَفْرَغ ما عنده ، فخرج يوما فلم يَقُمْ له ، فقال عُبيد الله . إنك بَعْدُ فى العَزَاز فقم .

عزز هى الأرض الصُّلبة الخشِنة ، تكون فى أطراف الأرضين ؛ يعنى أنك فى أطراف العلم ولمّا تبلغ الأوساط ، فلا تترك القيامَ لى ، وتخففَ المحتاجَ إلىّ فى خِدْمتى .

عزيز فى (عص) . العزوز فى (شب) . وعَزْل الماء فى (غى) . وعِزَازها فى(نص) . تُعَزِّزنى فى (حب) . عُزُز فى (حل) . اعتَزَمْناَ فى (ظل) [بالعزْم فى (حز) . العزائم فى (خض) . عزل فى (فر) . عزلاء فى (شو) . عَزَاهية فى (عر)][(١)] .

العين مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نَهى عَنْ عَسْب الفَحْل .

عسب أى عن كراء قَرْعه . والعَسْب : القَرْع ؛ يقال: عَسَب الفحلُ الناقةَ يَعْسِبُها عَسْباً . والمُسْتَعْسِب : المُسْتَطرِق ، وهذا كلب يَعْسِب إذا ابتغى السِّفاد ؛ وكأنه سُمِّىَ عَسْباً لأن الفحل يركب العَسِيب إذا سَفِدَ[(٢)] ، وقد سمى ما يؤخذ عليه من الكراء باسمه . وقيل عَسَبْتُ الرجلَ ؛ إذا أعطيته الكراء على ضِرَاب فَحْله .

---

(١) ما بين القوسين ساقط فى ش . (٢) سفد الذكر على الأنثى ـ كضرب وعلم ـ سفادا بالكسر: نزا . وفى هـ : أسفد .

وعن أبى مُعاذ : كنتُ تيَّاساً ، فقال لى البَرَاء بن عازب : لا يحلّ لك عَسْبُ الفحل.

وعن قَتادة : أنه كره عَسْب الفحل لمن أخذه ، ولم ير بأسا لمن أعطاه .

***

بعث صلى الله عليه وآله وسلم سرِيّة فنهى عن قَتْل العُسَفاء والوُصفاء — وروى: الأُسَفاء .

العَسيف : الأجير والعبد المُستهان به . قال(١) : عسف

أطَعْتُ النفسَ فى الشَّهوَات حَتَّى أعادَتْنِى عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ولا يخلو من أن يكون فَعيلا بمعنى فاعل كَعليم ، أو بمعنى مَفْعول كأسير ، فهو على الأول من قولهم: هو يَعْسِف ضَيْعتهم(٢) ؛ أى يرعاها ويكفيهم ويقال : كم أعْسِف عليك! أى كم أعمل لك(٣) ! وعلى الثانى من العَسْف ؛ لأن مولاه يَعْسِفُه على ما يريد ، وجمعه على فُعَلاء فى الوجهين ، نحو قولهم : عُلماء وأُسَراء .

الأَسِيف : الشيخ الفانى، وقيل العبد . وعن المبرِّد : يكون الأجير ويكون الأسير .

وفى الحديث : لا تقتلوا عَسيفا ولا أَسيفاً .

***

إذا أراد الله تعالى بعَبْدٍ خيرا عَسَله . قيل : يا رسول الله ، وما عَسَله ؟ قال : يَفْتَحُ الله له عملا صالحاً بين يدى مَوْته ، حتى يرضى عنه مَنْ حوله . عسل

هو من عَسَل الطعامَ يعسِله ويَعْسُله ، إذا جعل فيه العَسل ؛ كأنه شبَّه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذِكرُه بين قومه بالعَسل الذى يُجْعَلُ فى الطعام فيَحْلَوْ لِى به ويَطيب [٥٢٣] .

***

قال لامرأة رِفاعة القُرَظِىّ: أتريدين أنْ ترْجِعى إلى رِفاعة ؟ [فقالت: نعم ! قال:](٤) لا ؛ حَتَّى تَذُوقى عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَك .

قالت : فإنه يا رسولَ الله قد جاءنى هَبّة .

وروى أن رِفاعة طَلّق امرأتَه فتزوَّجها عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت وعليها خِمارٌ أخضر، فشكت إلى عائشة وأرَتْها خُضْرة جِلْدِها . فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم —

---

(١) أساس البلاغة (عسف) . (٢) الضيعة : مال الرجل من النخل والكرم والأرض .

(٣) فى ه : لم أعسف عليك ؛ أى لم أعمل لك ؛ وهو تحريف؛ والتصحيح عن ش ، والنهاية واللسان .

(٤) مابين القوسين ساقط فى ش .

والنساء يَنْصُرُ بعضهنّ بعضا ـ قالت عائشة : ما رأيتُ مثلَ ما تَلْقَى المؤمنات ! لَجِلْدُها أشَدُّ خُضرَةً من ثوبها !

وسمِع أنها قد أَتَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء ومعه ابنان له مِنْ غيرِها . قالت : والله مالى إليه من ذَنْب[1] إلا أنّ ما معه ليس بأغنى عنى من هذه ـ وأخذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثوبِهاَ ـ فقال : كذبت والله ! يا رسول الله إنى لأنفُضُها نَفْضَ الأديم ؛ ولكنها ناشِزٌ تريد رِفاعة .

فقال[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنْ كان ذلك لم تَحِلِّى له حتى تَذُوقِى عُسَيْلَتَه ؛ فأبصر معه ابنين له ، فقال : أبنوك هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : هذا الذى تَزْعُمين ما تزعمين ! فو الله لهم أَشْبَه به من الغُراب بالغراب .

وروى أنها قالت : إنى كنتُ عند[3] رِفاعة فطلقنى فَبَتَّ طلاقى ، فتزوجتُ عبد الرحمن بن الزبير . وإنه واللهِ ما معه إلا مثلُ هذه الهُدْبة ـ وأخذت هُدْبَةً من جِلْبَابِها .

ضرب ذَوْقَ العُسيلة وهى تصغير العَسَلة وهى تصغير العَسَلة ، من قولهم : كنا فى لَحمة ونَبيذة وعَسَلة ـ مثلا لإصابة حلاوةِ الجماع ولذّته ؛ وإنما صُغّر إشارةً إلى القدْر الذى يُحَلِّل ؛ وأرادتْ بالهَبَّة المرة الواحدة ؛ تعنى أن العُسَيلة قد ذِيقت بالوِقاع مَرّةً .

والهَبّة : الوَقْعة ، يقال احذَرْ هَبّة السيف ؛ أى وَقْعته .

شبهت ما معه بالهُدْبة فى استرخائه وضَعْفه .

الجلباب : الرِّداء ، وقيل : ثَوْبٌ أوسع مِنَ الخِمار ، تُغَطِّى به المرأةُ رأسها وصدرَها . جُعل جَاء عبارةً عن المواقعة كما جُعل أتى وغشى .

أبنوك هؤلاء ؟ دليل على أن الاثنين جماعة .

كان فى كان ذلك تامة بمعنى وثَبَتَ .

***

على رضى الله تعالى عنه ـ مرّ بعبد الرحمن بن عَتَّاب قَتيلاً يوم الجمل ، فقال : لَهفِى عليك يَعْسوبَ قريش ! جدعْت أَنْفِى وشفيت نفسى .

---

(١) فى ش : ذهب ! (٢) فى ش : قال . (٣) فى ه : تحت .

وقال حين ذكر الفِتَن : فإذا كان ذلك ضرب يَعْسُوبُ الدين بذَنبه ، فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَعُ الخريف . عسب

أراد السَّيِّد والرئيس ، وأَصله الفَحْل ، يقال لفَحْل النحلِ يعْسوب . وقال الهَيَّبان الفَهْمِى [٥٢٤] :

كما ضُرِب اليعسوب إنْ عَاف باقِرٌ وما ذَنبُه إن عَافَت المَاءَ باقِرُ

يعنى فَحْل البقر ؛ وهو يفْعول من العَسْب بمعنى الطَّرْق .

والضَّرْب بالذَّنَب مَثلٌ للإقامة والثَّبات .

القَزع : قِطَعُ السحاب[١] .

***

زَيْد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ـ أمره أبو بكر أنْ يَجْمَعَ القرآن ، قال : فجعلت أتتبَّعه من الرِّقاع والعُسُب واللِّخاف .

جمع عَسِيب ؛ وهو السَّعفة .

ومنه حديث الزّهرى رحمه الله تعالى ـ قُبِض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن فى العُسُب والقُضم والكرانيف .

اللِّخاف : حجارة بيض ؛ الواحدة لَخْفَة .

القُضُم : جمع قَضِيم ؛ وهى جُلود بيض . قال [النابغة :

كأنَّ مَجَرّ الرامساتِ ذيُولَهـا عليه][٢] قَضِيمٌ نَمَّقَتْه الصَّوانِـعُ[٣]

الكَرَانِيف : أصول السّعف الغِلاظ ؛ جمع كِرْنَافة .

العسلوج فى (صب) . عساً فى (هج) وفى (دش) . عَسِيفاً فى (كت) . وفى (ذر) . عَسِيب فى (فر) . بعِساء فى (من) . يعسوباً فى (سج) . عَسْعَس فى (جو) . [عَسْرَانِه فى (نت) . أعسر فى (لب) . بعُسْفان فى (ضج) . يعتسر فى (عص)][٤] .

---

(١) قال فى النهاية : وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق.

(٢) ليس فى ش . والبيت فى ديوانه : ٦٨. (٣) الرامسات : الرياح . والصوانع : جمع صانعة ، أراد صانعة اليدين ، وهى المرأة الحاذقة الماهرة فى عمل اليدين . (٤) ما بين القوسين ساقط فى ش .

العين مع الشين

النبيّ صلى الله عليه وسلم – عن زياد بن الحارث الصَّدَائى – كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أسفاره ، فاعْتَشَى فى أول الليل ، فانقطع عنه أصحابُه ولزِمْتُه ؛ فلما كان وقت الأذان أَمرنى فأذَّنْت ، فلما نزل للصلاة لحقه أصحابُه ؛ فأراد بلال أن يُقيم ، فقال له : إن أخا صُدَاء[1] هو الذى أذَّن ، ومَنْ أذّن فهو يقيم .

اعتَشَى : سارَ وَقْتَ العِشاء ؛ كاغْتَدَى[2] واسْتَحرَ وابْتَكر ، أنشد الجاحظ لمُزاحم العُقَيْلى[3] : عشى

وُجوهٌ لوانَّ المُعْتَفِين اعْتَشَوْا بهـا صَدَعْنَ الدُّجَى حتى يُرى الليل[4] يَنْجَلِى

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا مَعْشرَ العربِ ، احْمَدوا الله الذى رفع عنكم العَشْوة .

أى ظُلمة الكفر . قال أبو زيد : يقال مضى من الليل عَشْوة ؛ وهى ساعة من أوله إلى الرّبع ، وفيها ثلاث لغات[5] : الضم والفَتْح والكسر . قال الكُمَيْت :

لا يَنْظُرُ العَشْوة الملتخّ[6] غيْهَبُها ولا تضيق على زُوّارِه الحِلَلُ

***

قال صلى الله عليه وسلم للنساء : إنكن أَكْثَرُ أهلِ النار ؛ وذلك لأنكنّ تُكثرن اللَّعْنَ ، وتَكْفُرن العَشير .

هو المعاشر ؛ كالخليل بمعنى المخالل ، والصديق بمعنى المصادق . قال الله تعالى[7] : ﴿ وَلَبِئْسَ العَشِيرُ ﴾ . والمُراد به الزوج[8] .

***

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى حَجّة الوَدَاع : لا يُعْشَرن ولا يُحْشَرن .

---

(١) صداء : حى باليمن . (٢) فى ش : كاعتدى – بالعين المهملة . (٣) اللسان – عشا .
(٤) فى اللسان : سَطَعْنَ الدُّجَى حتى تَرَى الليلَ ... (٥) فى اللسان : يقال : مضى من الليل عشوة – بالفتح ؛ وهو ما بين أوله إلى ربعه . والعشوة – بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس .
(٦) فى ش : الملتج . والملتخ والملتج : المضطرب . (٧) سورة الحج ، آية ١٣ .
(٨) لأنها تعاشره ؛ وهو فعيل من العشرة .

أى لا يؤخذ عُشر أموالهنّ ، ولا يُحْشَرن إلى المصدّق ؛ ولكن تُؤْخذ منهن الصّدقة بمواضعهن . عشر

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : تؤخذ صدقات المسلمين عند بيوتهم وأفنِيتهم وعلى مياههم .

وقيل : لا يُحْشَرْنَ إلى المغازى .

***

وعنه [٥٢٥] : أنَّ وفد ثقيف اشترطوا عليه ألّا[1] يُعْشَروا ولا يُحْشَروا ولا يُجَبُّوا فقال : لا خير فى دين لا رُكوع فيه .

والتَّجْبِية : الركوع .

***

قال جُندَب[2] الجُهَنى رضى الله عنه : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غالبَ ابن عبد الله إلى مَنْ بالكَدِيد ، وأمره أنْ يُغير عليهم ، فأتينا بَطْن الكَدِيد ؛ فنزلنا عُشَيْشِيَة ؛ فبعثنى صاحبى رَبِيئة ؛ فعمدت إلى تلّ يُطلعنى على الحاضر ؛ فانبطحتُ عليه ، وذلك قبل المغرب ، فرآنى رجل منهم منبطحاً على التَلّ ؛ فرمانى بسَهْم ، فو الله ما أخطأ جنبى ؛ فانتزعتهُ فوضعته ، [وثَبَتّ][3] ، ثم رمى بالآخر فوضعه فى جنبى[4] ، فنزعته ووضعته ولم أتحرّك ؛ فقال لامرأته : والله لقد خالطه سَهْماى ، ولو كان زائلةً لتحرّك .

هى تصغير عَشِيّة على غير قياس ؛ يقال : أتيته عُشَيْشِيَة وعُشَيَّاناً وعُشَيَّانة وعُشَيْشِيانا . عشى

الزائلة : كلّ شىء تحرّك وزال عن مكانه ؛ يقال : زالت لى زائلة ؛ أى شَخصَ لى شخص ، ورجل رامى الزّوائل ؛ أى طبٌّ بإصباء النساء ، وأنشد ابن الأعرابى[5] :

وكنتُ امرأ أرمى الزوائلَ مَرّةً ... فأصبحتُ قد وَدَّعْتُ رَمْىَ الزَّوَائلِ

وعَطَّلْتُ قَوْسَ الجهلِ عن شِرَعاتها ... وعادَتْ سهامى بين رَثٍّ وناصِلِ

***

صلَّى صلى الله عليه وسلم فى مسجد بمِنى ، فيه عَيْشومة[6] .

(١) فى هـ : أن يعشروا . (٢) الدال تفتح وتضم . (٣) من ش . (٤) فى ش : جهتى .
(٥) البيت الأول فى أساس البلاغة : زوال . والبيتان فى اللسان ــ زول . (٦) الياء زائدة .

عشم هى نبت دقيق طويل مُحدّد الأطرَاف ؛ كأنه الأسَل ، يُتَّخَذُ منه الُحصر الدّقاق .

قال ذو الرُّمة (١) :

[لِلْجنّ بالليل فى أرجائها (٢) زَجَل] (٣) كما تنـــاوحَ (٤) يوم الريح عَيْشُوم

ويقال : إن ذلك المسجد يقال له مسجد العَيْشومة [؛ لأن] (٥) فيه عَيشومة خضراء أبداً ؛ فى الخِصب والجَدْب .

***

عمر رضى الله تعالى عنه ـ وقفَتْ عليه امرأة [عَشمَة] (٥) بأهْدام لها ، فقالت : حيّاكم الله قوماً تحيّة السّلام ، وأمارة الإسلام ، إنى امرأةٌ جُحَيْمِرٌ طَهْمَلَةٌ ، أقبلْتُ من هَكْران وكَوْكب ، أجاءتنى النّآئد ، إلى اسْتِيشاء الأباعد ؛ بعد الدفء والوَقِير ؛ فهل من ناصر يُجير ؛ أو دَاعٍ يُشْكر ! أعاذكم الله من جَوْحِ الدهر ، وضَغْم الفقر !

يقال للرجل والمرأة عَشَمَة وعَشَبة ، إذا أسَنّا ويَبِسا ؛ من عَشِم الُخبزُ إذا يبِس وتكرّج (٦) .

وفى حديث المغيرة بن شعبة : أن أميمة (٧) بنت الحارث النَّهدية دخلت عليه تخاصمُ زوجَها وَهْب بن سَلَمة بن جابر الرّاسِبىّ ، فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام عنى حَجْرَة ، وإن دنا ولّى وولانى دُبُره ، ينام عن الحقائق ، ويستيقظ للبوائق ؛ ليلى من جرّاه طويل ، وخادمى منه فى عَوِيل !

فقال زوجها : كذبْتِ ياعدوة الله وأثِمْتِ ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك ؛ فكيف أتعدّاك إلى غيرك ؟

فقالت : والله ما أردتُ إلا هذا ؛ ففرّقْ بينى وبينه ، فوالله [٥٢٦] ما هو إلا عَشَمَة من العَشَم ؛ والله ما يقدِر على ما يقدِر عليه الرجال . عشم

الأهدام : جمع هِدْم وهو الثوب الذى هَدمه البِلى .

---

(١) ديوانه : ٥٧٥ . (٢) فى الديوان : فى حافاتها . (٣) ليس فى ش . (٤) فى الديوان : كما تجاوب . (٥) ساقط فى ش . (٦) كرج الخبز وتكرج : فسد وعلته خضرة . (القاموس)
(٧) فى هـ : ميمنة .

جُحَيْمر : تصغير جحْمَرِش ؛ وهى العجوز القَحْلة (١) .

طَهْمَلة : مُسْتَرْخية اللحم (٢) .

هَكْران وكَوْكب : جبلان .

النآئد : جمع نآد ، وهى الداهية : ويقال نأدته نأداً .

جعلت الاسْتِيشاء وهو الاحتلاب والاستخراج ، يقال اسْتَوْشَيْتُ الناقة إذا امتريتها واستوْشى الفرسَ ، استخرج ما عنده من الجَرْى — عبارةً عن المسألة كما يجعل الاختباط .

الوَقير : الغنم (٣) الكثير .

الناصر : المعطى ، من نَصَر الغيثُ أرضَ بنى فلان .

الجوْح : الاحتياج .

الضَّغْم : العَضّ .

***

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — أتاه رجلٌ فسأله ، فقال : كما لا ينفع مع الشِّرْك عَمَل ، فهل يَضُرُّ مع الإسلام ذَنْب ؟ فقال ابن عمر : عَشِّ ولا تَغْـتَرّ ، ثم سأل ابنَ الزبير فقال مثل ذلك ، ثم سأل ابن عباس ، فقال مِثْلَ ذلك .

هذا مثلٌ للعرب (٤) تضرب به فى التوصية بالاحتياط والأَخْذِ بالوثيقة . وأصلُه أن رجلاً أراد التَّفويز (٥) بإبله ، ولم يُعَشِّها ثقةً بعُشْب سيجدُه ، فقيل له ذلك . عشا

والمعنى تَوَقَّ الذنب ولا ترتكبه اتِّكالا على الإسلام ، وخُذْ بما هو أَحْوَطُ لك وآمنُ مَغَبّةً .

***

ابن عمير رضى الله تعالى عنه — ما مِنْ عاشيةٍ أَطْول أَنَقاً ، ولا أطول شِبَعاً من عالم ، من عِلْم .

يقال : عَشِيَت الإبل ، إذا تَعَشَّتْ فهى عاشية ، وفى أمثالهم (٦) : العاشِيةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ .

---

(١) القحلة : الفانية . (٢) فى النهاية : هى الجسيمة القبيحة . (٣) قال فى النهاية : وقيل أصحابها.
(٤) جمهرة الأمثال : ٢ — ٤٦ ، والميدانى : ١ — ٣١١ ، واللسان — عشا. (٥) أى يقطع بها مفازة.
(٦) جمهرة الأمثال : ٢ — ٥٧ ، والميدانى : ١ — ٣٠٧ ، يعنى أن التى تأبى منها الرعى إذا رأت ماترعى رعت معه .

الأَنَق : الإعجاب بالمرعى يقال : أَنِق الشيء ، فهو آنق وأَنِق إذا أعجب . وأَنِقْت الشيء أَنقا ؛ إذا أحببته وأُعجِبت به .

« مِنْ » فى « مِنْ عالم » يتعلق بأفعل الثانى عندنا لأنه أَقربهما ، وفى « مِنْ عِلْم » بالشبع .

والمعنى : ما من عاشية أطول أَنَقاً من عالم ، ولا أطول شبعاً من الكلأ مِنْ عالم من علم ؛ يريد أنّ العالم منهوم مُتَمادِى الحِرْص .

وروى : ما من عاشية أَدوم أَنَقاً ، ولا أبطأ شِبَعاً من عاشية علم .

***

ابن المسيّب رحمه الله ـ قال علىّ بن زيد : سمعته وهو ابنُ أَربع وثمانين سنة وقد ذهبَتْ إحدى عَيْنَيْه . ويَعْشُو بالأخرى يقول : ما أَخَافُ على نفسى فتنةً هى أَشَدُّ علىّ من النساء .

أى ينظر نظراً ضعيفاً ؛ يقال : عشوتُ إلى النار أَعْشُو .

بالعَشْوة فى (بد) . العشَنَّق وتعشيشاً فى (غث) . عشمة فى (مز) . [عُشَرِىّ فى (سن) عيشومة فى (مص) . العشاءين فى (حى) . ولا يُعشروا فى (ثو) . عَشَوات فى (ذم)][1] .

العين مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ غَيَّر اسْمَ العَاصى ، وعَزِيز ، وعَتَلَة ، وشَيْطان ، والحَكَم ، وغُراب ، وشِهَاب ؛ وسَمَّى المضطجع ـ المُنْبَعث ؛ وسَمى شعب الضلالة شعبَ الهدى ؛ ومر بأرض تسمى عَثِرة ، أو عَفِرة ، أو غَدِرة ؛ [٥٢٧] فسماها خَضِرة .

كره العَاصى : لأنَّ شعارَ المؤمن الطاعة . عصا

والعَزِيز ؛ لأن العبد موصوف بالذّل والخضوع ؛ والعزةُ لله تعالى .

وعَتَلة ؛ لأَن معناها الغلظة والشدّة ؛ مِنْ عَتَلْتُه إذا جذبته جذباً عنيفاً ؛ والمؤمن موصوف بلين الجانب وخَفْضِ الجناح[2] .

والحَكَم ؛ لأنه الحاكم ولا حُكم إلا لله .

---

(١) مابين القوسين ساقط فى ش .

(١) روى فى النهاية : أنه قال لعتبة بن عبد : ما اسمك ! قال: عتلة ؛ قال : بل أنت عتبة .

وشِهابا ؛ لأنه[1] الشُّعلة ، والنارُ عقاب الـكفار ، ولأنه يُرجم به الشيطان .

وغُرابا ؛ لأن معناه البعد ، ولأنه أخبث الطير لوقوعه على الجيف ، وبحثه عن النجاسة .

العَثِرة : التى لا نبات فيها ، إنما هى صَعِيد قد علاها العِثْير وهو الغُبَار .

والعَفِرة : من عُفْرة الأرض .

والغَدِرة : التى لا تسمح بالنبات ، وإن أنبتت شيئاً أسرعت فيـه الآفة ؛ أخِذَتْ من الغَدْر .

***

عن فَضَالة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم : حافظ على العَصْرين ـ وما كانت من لغتنا ـ فقلت : وما العَصْرَان ؟ قال : صلاةٌ قبل طلوع الشمس ، وصلاةٌ قبل غروبها .

سماها بالعَصْرَيْن ، وهما الغداة والعشىّ ؛ قال[2] :

أُمَاطِلُه العَصْرَيْنِ حتى يَمَلّنى ويرضى بنصف الدَّيْن والأنفُ راغِم

***

أمر صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يؤذّن قبل الفجر لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُم .

عصر أراد الذى يضربُ الغائط منهم ؛ فـكَنَى عنه بالمُعْتَصِر ؛ إما من العَصْر أو العَصَر ، وهو الملجأ والمُسْتَخْفَى .

***

عصا لا ترفع عصاك عن أهلِك .

أى لا تَغفُلْ عن أَدبهم ومنعِهم من الفساد والشِّقَاق ؛ ويقال للرجل الحسن السياسة لما وَلى : إنه لليِّن العصا . قال معنُ بن أَوْس المزنىّ[3] :

عليه شَرِيبٌ وَادِاعٌ لَيِّنُ العَصَا يُسَاجِلُها جُمَّاته وتُسَاجِلُهْ

***

لما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ قتال أَهْل بَدْر أتاه جبرئيل على فرس أنثى حمراء ، عاقداً ناصيته ، عليه دِرْعُه ، ورُمْحُه فى يده قد عَصَم ثَنِيَّتَه الغُبَارُ ؛ فقال : إن الله أمرنى ـ ألّا أفارقك حتى تَرْضَى ، فهل رضيت ؟ قال : نعم ، قد رضيت ؛ فانصرف .

---

(١) فى هـ : لأن ... (٢) الشطر الأول فى اللسان ـ عصر . (٣) أساس البلاغة ـ عصى .

مِنْ عَصَبَ الريقُ فاه وعَصَمه ؛ إذا لزِق به ؛ على اعتقاب الباء والميم ؛ ولهما نظائر . عصم

ويجوز أن يُراد بالثَّنِيَّة الطريق الذى أتى فيه ؛ وأنَّ الغبار قد عَصَمه ، أى مَنَعَه وصَدَّه [1] ، لتكاثفه واعتكاره ؛ كما يقال : غُبار قد سدّ الأُفق .

***

فى المختالات المتبرِّجات قال صلى الله عليه وسلم : لا يدخُل الجنّة منهنّ إلا مثل الغراب الأعصم . قيل : يا رسول الله ، وما الغُرابُ الأعصم ؟ قال : الذى إحدى رجليه بيْضاء .

وروى : عائشةُ فى النساء كالغُراب الأعصم فى الغِرْبان .

[٥٢٨] قال ابنُ الأعرابىّ : الأعصم من الخَيْل الذى فى يديه بياض ؛ قلَّ أو كثر ، والوُعُول أكثرها عُصْمَة .

وقال الأصمعى : العُصْمة بَياض فى ذِرَاعِى الظبى والوَعِل .

وعن بعضهم : بياض فى يديه أو إحداهما كالسِّوَار .

وتفسير الحديث يطابق هذا القول ، إلا أن الرِّجْلَ موضوعةٌ مكان اليد ؛ قالوا : وهذا غيرُ موجود فى الغربان ، فمعناه إذن أنه لا يدخل أحد من المختالات المتبرِّجات الجنة

وقيل : إنَّ الجناحَيْنِ للطائر كاليدين للبَهيمة .

والأعصم من الغِربان : الذى فى أحد جَناحيه ريشةٌ بيضاء ، وهو قليل فيها ؛ فعلى هذا يدخل القليل النادرُ منهن الجنة .

***

عُمر رضى الله تعالى عنه ـ قضى أَنَّ الوالدَ يعتصِر وَلَدَهُ فيما أعطاه ، وليس للولدِ أن يَعْتَصِر من والده .

اتسع فى الاعتصار ، فقيل بنو فلان يعتصرون العطاء ، قال [2] : عصر

فَمَنَّ واستَبْقَى ولم يَعْتَصِرْ   مِنْ فَرْعِه مالا ولا المَكْسِرُ

واعتصر النخلَة ، إذا ارتجعها .

والمعنى أن الوالد إذا نَحَل ولده شيئاً فله أن يأخذه منه ؛ فشبّه أَخْذَ المال منه واستخراجه من يده بالاعتصار .

***

(١) فى هـ : وسده .   (٢) الشطر الأول فى اللسان ـ عصر .

وفى حديث الشّعبى رحمه الله - يعتصر الوالِدُ على ولده فى ماله .

وإنمـا عدّاه بعلى لأنه فى معنى يرجع عليه ويعود عليـه ؛ ويُسَمَّى مَنْ يفعل ذلك عاصِراً وعَصورا .

وروى: يعتسر من مَالِ ولده؛ من الاعتسار وهو الاقتسار؛ أى يأخذه منه وهو كارِه.

***

الزّبير رضى الله تعالى عنه - لما أَقبل نحو البصرة سُئِلَ عن وَجْهِه[1] ؛ فقال[2] :

عَلِقْتُهُمْ أَنّى خُلِقْتُ عُصْبَهْ ... قَتَادَةً[3] تعلَّقَتْ بِنُشْبَهْ[4]

عصب

العُصْبَة : اللّبْلاَب؛ لأنه يعصِب بالشجر؛ أى يَلْتَوِى عليه ويُطيف به ؛ ومنه العُصْبَة ؛ وهى الجماعة الملتفّ بعضُها ببعض .

النُّشْبة : الذى يَنْشَبُ فى الشيء[5] فلا ينحلُّ عنه ؛ ومنه قيل للذئب نُشْبَة عَلَمٌ له .

والمعنى خُلِقْتُ عُلْقَةً لخصومى ، فوضَع العُصْبة موضع العُلْقة ، ثم شبَّه نفسَه فى فَرْط تَعلُّقه بهم وتَشَبُّثِه بالقَتَادَة إذا استظهرت فى تعلُّقها بما تتعلّق به .

بِنُشْبَة ؛ أى بشيء شديد النُّشُوب؛ فالباء فى بِنُشْبَة هى التى فى كتبتُ بالقلم ؛ لا التى فى مررتُ بزيد ، وعن شَمِر بلغنى أَنّ العرب تقول :

عَلِقْتُهُم إنى خُلِقْتُ نُشْبَهْ ... قَتَادَةً مَلْوِيَّةً بِعُصْبَهْ

وعن أبى الجرّاح : يقال للرجل الشديد المِرَاس : قَتَادَةٌ لُوِيَتْ بعُصْبة .

وعن الحارث بن بَدْر الغُدَانىّ : كنتُ مَرَّةً نُشْبة ، وأنا اليوم عُقبة .

أى أُعقبْتُ بالقوة ضعفا[6] .

وروى : عُتْبَة ؛ أى أُعتب [٥٢٩] الناس ؛ أعطيهم العُتْبى والرضا .

***

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه - مرَّت به امرأة مُتَطيِّبة لذيلها عَصَرَة[7] فقال لها : أين تريدين يا أَمة الجبَّار ؟ فقالت أُريد المسجد .

---

(١) فى ه : وجهته . (٢) اللسان - عصب . (٣) القتاد : شجر شاك صلب ؛ ينبت بنجد ؛ واحدته قتادة . ويقال للرجل الشديد المراس قتادة لويت بعصبة . (٤) اللسان - عصب وفى ش: ... عصبة ... بنشبة ، قال فى اللسان : والنشبة من الرجال الذى إذا علق بشيء لم يكد يفارقه .

(٥) فى ش : ينشب بالشيء . (٦) اللسان - نشب . قال : أى كنت مرة إذا نشبت ، أى علقت بإنسان لقى منى شرا فقد أعقبت اليوم ورجعت . (٧) وفى رواية: الإعصار . وهو بمعنى العصرة .

عصر هى الريح التى تهيجُ بالغُبار ؛ فإمّا أن يريد الغُبار الثائر من مَسْحَب ذيلها ، أو هَيْجَ الرائحة وسطوعَها من عطرها .

***

صِلَةُ بن أَشْيَم[١] رضى الله تعالى عنه ــ قال لأَبى السَّليل : إياك وقَتيل العَصَا .

عصا أى إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شَقّ عصَا المسلمين .

***

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ــ كان دِحْيَةُ إذا قَدِم لم تَبق مُعْصِر إلا خرجَتْ إليه .

عصر هى التى دَنَتْ من الحَيْض ؛ كأنها التى حانَ لها أن تَنْعَصِر ؛ وإنما خُصَّ المُعْصِرُ ، لأنها إذا خرجت وهى محجوبة فما الظنُّ بغيرها ! وكان دِحْيَة مُفْرِطَ الجمال ، وكان جبريل عليه السلام يَأْتى فى صُورَتِه .

***

عمرو[٢] رضى الله تعالى عنه ــ دخل عليه معاوية وهو عاتب ، فقال : إن العَصوبَ يَرْفُقُ بها حالبُها فتحلبُ العُلْبَة . فقال : أَجل! وربما زَبَنَتْهُ فدقَّتْ فاه ، وكفأت إناءه[٣]! أما والله لقد تلافيتُ أمْرَك ، وهو أشد انفِضَاجاً من حُقِّ الكَهْدَل ، فما زِلْتُ أرمُّه بوَذَائِلِه ، وأصِلُهُ بوَصائله ؛ حتى تركْتُه على مثل فلكة المُدرّ .

وروى : أتيتُك من العراق ، وإن أمرك كَحُق الكَهول أو كالجُعْدُبة .

وروى : أو الكُعْدبة .

وروى : كالحجاة فى الضعف ؛ فما زلت أُسْدِى وأُلحِمُ حتى صار أمرك كفلكة الدَّرَّارة ، وكالطِّرَاف المُمَدَّد .

عصب العَصُوب : الناقة التى لا تَدُرّ حتى تُعصَب فَخذاها .

الزَّبْن : أن تَدْفع الحالب ، ومنه الحَرْبُ الزَّبُون .

الانفضاج : الاسترخاء . يقال : انفضج بَطْنُه ، إذا استرخى ، وانفضجت القَرْحة ، إذا انفرجت ، ومنه تفَضَّج بدنُه سِمَناً وانفضج ، وأنشد أبو زيد :

قد طُوِيتْ بطونُها طَىَّ الأَدَمْ بعد انفضاج البُدْنِ واللَّحْمِ الزِّيَمْ

الكَهْدَل والكَهْوَل[٤] : العنكبوت . وحُقُّها : بيتها . وقيل : الكَهْدَل العجوز ،

(١) بكسر الدال ، وتفتح. (٢) فى هـ : عمر ، تصحيف. (٣) فى ش : إناه. (٤) رواها الأزهرى بفتح الكاف وضم الهاء . وهو الضبط فى ش .

وحقّها ثديها . وقيل : الـكهدل ضرب من الـكَمْأَة ، وحُقُّه بيضته . ويجوز أن تـكون اللاَّمُ مزيدةً من قولهم : شيخ كَوْهَد ؛ إذا ارتعش ضَعْفاً، ويقال: كَهَدُه إذا أضعفه ونَهَكه.

قالوا : الوَذَائل : سبائك الفضة ؛ جمعَ وَذِيلة .

والوصائل : ثياب حُمْر مخططة يُجاء بها من اليمن ؛ الواحدة وَصيلة .

يريد أنه زَيَّنه وحَسَّنه .

وعندى أنه أراد بالوذائل جمع وَذِيلة ، وهى المرآة[1] بلغة هذيل . قال[2] :

وبياضُ وَجْهِك لم تَحُل أسرارُه مثل الوَذِيلة أو كَشَنْفِ الانْضُر

مَثَّلَ بها آراءه التى كانت لمعاوية أشباه المرائى، يرى فيها وجوهَ صلاح أمره [٥٣٠] واستقامةَ ملـكه .

وبالوصائل جمع وَصيلة وهى ما يُوصلُ به الشيء[3] .

يقول : ما زلتُ أرُمُّ أمرَكَ بالآراء الصائبة والتَّدابير التى يُستصلح الملك بمثلها . وأصِلُه بما يجب أن يوصل به من المعاون ، والموازرات التى لا غِنى به عنها .

المُدِرّ : الغزَّال ، والدَّرَّارة : المِغْزل ، وأدرّ مِغْزَله أداره .

ضَرَب فَلْكَة الغزّال مثلا لاستحكام أمْرِه بعد استرخائه ، لأن الغزّال لا يألو إحكاماً وتثبيتاً لفَلْكته ، لأنها إذا قَلِقَتْ لم تدرّ الدرارة ، وثباتُها أن تَنْتهى إلى مُسْتَغْلَظ المغزل .

وقال مَنْ فسر الـكَهْدل بالعجوز والحُقّ بالثدْى : المُدِرّ الجارية التى فلَّك ثَدْيُها وحان لها أن يَدُرّ لبنها ، والفَلْكة : ما استدار من ثَدْيها ، شُبِّه بفَلْكة المغزل .

الجُعْدبة ، والـكُعْدُبة ، والحَجاة : النفّاخة ، وقولهم فى عَلَم لرجل من المدينة جُعْدبة منقول منها .

الطِّراف : بيت من أَدَم ، قال طرفة[4] :

رَأَيْتُ بنى غَبْراءَ لا يُنـكِرونَنِي ولا أهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[5]

***

(١) فى أساس البلاغة : المرآة ، أو القطعة من الفضة . (٢) أساس البلاغة ـ وذل .

(٣) قال فى النهاية : الوصائل هى ثياب مخططة يمانية ؛ والمراد حسنه وزينه ؛ كأنه ألبسه الوصائل .

(٤) شرح القصائد السبع : ١٩٢ . (٥) بنو غبراء : الصعاليك ، وهم المحاويج والفقراء والسؤال والأضياف . والطراف : بيت من أدم وأهله المياسير والأغنياء . يقول : يعرفنى الفقراء والأغنياء .

القاسم بن مُخيمرة رحمه الله تعالى ـ سئل عن العُصْرَة للمرأة ، فقال : لا أعلمُ رُخْصَةً فيها[١] ؛ إلا للشيخ المعقوف .

عصر هو عَضْلُها عن التزوّج ، من عُصْرَة الغَرِيم ؛ وهو أن يَمْنع مالَه عليه . وقد اعتصره .

المَعْقُوف : المنحنى ، والعَقْف والعَطْف أخوان ؛ يقال : عَقَفَه يعقِفُه ، ومنه الأعقف والعُقَّافة : شبه المِحْجَن .

أراد أنه لا يرخّص إلا لشيخٍ له بنت ، وقد ضعف واحْدَوْدَب ؛ فهو مُضْطَر إلى استخدامها .

العصل فى (خب) . أَن يعصبوه فى (بح) . العصفور فى (دف) . بعُصم فى (زه) . العصائب فى (شو) . اعصبوها فى (ضل) . عصماء فى (قح) . العصل وعصلها فى (رى) . عصب فى (جز) . بعَصْلَبى فى (ين) . العصعص فى (رج) . [العَصَبة فى (عم)][٢] .

العين مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم ـ إن سَمُرة بن جُنْدُب كانت له عَضُد من نَخْل فى حائط رجُلٍ من الأنصار ، ومع الرجل أهلُه ، فكان سَمُرة يدخل إلى نَخْله ، فيشقّ على الرجل ، فطلب إليه أن يُناقِلَه فأَبَى ؛ فأتى النبىّ صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك ، فطلب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعَه فأبى . فطلب[٣] إليه أن يناقله فأبى ، قال : فهَبْهُ له ولك كذا وكذا ـ أمراً أَرْغَبه فيه ـ فأبى ، فقال : أَنْتَ مُضَارّه ، وقال للأنصارى : اذهب أنْتَ فاقلع نَخْلَه .

عضد اتّسع فى العَضُد ؛ فقيل عَضُد الحوض ، وعَضُد الطريق لجانبه . ويقولون[٤] : إذا نَخَرَتِ الريح من هذه العَضُد : أتاك الغيث ؛ يريدون [٥٣١] ناحيةَ اليمن ، ثم قالوا للطريقة من النخل : عَضُد ، لأنها متساطرة فى جِهة ـ وروى : عَضِيد ؛ قال الأصمعى : إذا

---

(١) رواية النهاية : لا أعلم رخص فيها . (٢) ساقط فى ش . (٣) فى ش : وطاب .
(٤) اللسان ـ عضد .

صار للنخلة جذْع يُتَناول منه فهى العَضِيد . والجمع عِضْدان . قال :

ترى العَضِيد(١) الموقَر المُخارا مِنْ وَقْعِهِ يَنْتَثِرُ انتشـــارا

وقال كُثَيِّر عَزّة :

من الغُلْبِ مِنْ عِضْدَان هامة شُرِّبَتْ لِسَقْيٍ وجُمَّتْ(٢) للنواضِحِ بِئْرُها

وقيل : هى الجبّارة البالغة غايةَ الطول .

***

قال ألا أنبئكم : ما العِضَةُ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : هى النميمة .

وقال : إياكم والعِضَة ، أتدرون ما العضة ؟ هى النميمة .

أصلها العِضْهَةُ ، فِعْلَة من العَضْهِ ؛ وهو البَهْت ؛ فحذفت لامُه كما حذفت من السَّنَة والشَّفة ، وتجمع على عِضِين . قال يونس : بينهم عِضَة قبيحةٌ ، من العَضِيهة . عضه

وفسر بعضُهم قوله تعالى(٣) : ﴿ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِين ﴾ بالسِّحر ؛ لأنه كذب ، ونحوها العِضَة من الشجر فى قوله(٤) :

[إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُوِّدَ ابنُه](٥) ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وقد جاء بأصلها مَنْ قال :

يحط(٦) من عمّائه الأُرْوِيّا يترك كلّ عِضْهَةٍ عِصِيّا

***

أنتم اليوم فى نُبوَّة ورحمة ، ثم تكون خِلافة ورَحْمة ، ثم تكون كذا وكذا ، ثم يكون ملك عَضُوض ؛ يشربون الخَمْر ، ويلبسون الحرير ، وفى ذلك يُنْصَرون على مَنْ ناواهم .

وروى : مُلوكٌ عُضُوض .

الملك العَضُوض : الذى فيه عَسْف وظُلْم للرعية ، كأنه يَعَضُّهم عضا . ومنه قولهم : عضض

(١) رواه فى اللسان :

* ترى الغضيض الموقَر ا مخارا *

(٢) جم المال وغيره إذا كثر . (٣) سورة الحجر ، آية ٩١ . (٤) رواه فى اللسان ــ عضه :

إذا مات منهم سَيِّدٌ سُرِق ابْنُه ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا

قال : يريد أن الابن يشبه الأب ؛ فمن رأى هذا ظنه هذا ؛ فكأنه مسروق . والشكير : ما ينبت فى أصل الشجرة . (٥) ليس فى ش . (٦) فى ش : يخط .

عضّتهم الحَرْبُ ، وعضّهم (١) السِّلاح .

العُضوض : جمع عِضّ ، وهو الخبيث الشَّرِس . وقد عَضّ يَعَضّ عَضاضة .

المناوأة : المناهضة ، وهى العَداوة ؛ من النّوء ، وهو النهوض .

***

نهى صلى الله عليه وسلم أنْ يُضَحَّى بالاعْضَبِ القَرْنِ والأُذُنِ .

عضب

العَضَب فى القرن : الداخل الانـكسار . قال الأخطل (٢) :

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهـا ورَوَاحَها   تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

ويقال للانـكسار فى الخارج القَصَم (٣) . قال ابن الأنبارى : وقد يكون العَضَب فى الأذن ؛ إلا إنه فى القَرْن أكثر . وقد كانت تُسَمَّى نَاقَتُه (٤) العَضْباء ، وهو عَلَم لها ، ولم تُسَمَّ بذلك لعَضَبٍ فى أذُنها .

***

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أَسَرُوا رجلا من بنى عُقَيْل ، ومعه ناقة يقال لهـا العَضْبَاء ؛ فمرّ به النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى وَثَاق ، فقال : يا محمد ، عَلامَ تأخذُنى وتأخذ سابقةَ الحاج ؟ فقال : نأخذكَ بجَرِيرة حُلفَائك ثَقِيف ـ وكان ثقيف قد أَسروا رجلين من [٥٣٣] أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ـ فلما مضى ناداه : يا محمد [يا محمد] (٤) ! فقال : ما شأنُك ؟ قال : إنى مسلم . قال : لو قُلْتَها وأنتَ تملكُ أمرَكَ أفلحت كلّ الفلاح ! فقال : يا محمد إنى جائع فأطعمنى ، إنى ظمآن فاسْقِنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه حاجتك ـ [أو قال هذه حاجته] (٥) فَفُدِى الرجلُ بَعْدُ بالرجلين .

علام تأخذنى ؟ أى لِمَ تأسرنى ؟ ويقال للأسير أَخِيذ ، والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر ، نحو : لِمَ ؟ وبِمَ ؟ وفِيمَ ؟ وإلامَ ؟ وعلَامَ ؟ وحتَّامَ .

أراد بسابقة الحاج ناقته ، كأنها كانت تسبقُ الحاجّ لسرعتها .

بجَرِيرة حُلفائك ؛ يعنى أنه كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ثَقِيف مُوادَعة ، فلما نقضوها ولم ينـكر عليهم بنو عُقَيْل صاروا مِثْلَهم فى نَقْض العهد ؛ وإنما ردّه إلى دارِ الـكفر بعد إظهاره كلمةَ الإسلام ؛ لأنه علم أنه غير صادق ، وأنّ ذلك لرغبة أو رهبة ؛ وهذا خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

***

لا تَعْضِيةَ فى ميراث ؛ إلا فيما حمل القَسْم .

---

(١) فى ش وعضتهم . (٢) اللسان ـ عضب . (٣) بالتحريك كما فى القاموس . وكذلك الضبط فى ش . (٤) ناقة النبى صلى الله عليه وسلم . (٥) ليس فى ش .

عضى هى التفريق ؛ من عَضَّيْت الشاةَ ؛ أى إذا كان فى التركة ما يستضرُّ الورثة بقَسْمه ؛ كحبة الجوهر ، والطَّيلسان ، والحمَّام ، ونحوها ، لم يُقْسَم ؛ ولكن ثمنه .

***

عضه نهى صلى الله عليه وسلم عن العاضِهَة والمستعْضِهة .

قيل : هما الساحرة ، والمُسْتَسْحِرَة .

***

عمر رضى الله تعالى عنه - أعضَلَ بى أهلُ الكوفة ؛ ما يرضَوْن بأمير، ولا يَرْضَى بهم أمير .

وروى : غَلَبنى أهْلُ الكوفة ؛ أستعمِلُ عليهم المؤمن فيضعّف ، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجّر .

عضل أى ضاقت علىّ الحِيَلُ فى أمرهم ؛ مِنَ الدّاءِ العُضَال .

ومنه قوله رضى الله عنه . أعوذُ بالله من كل مُعضِلةٍ ؛ ليس لها أبو حسن - وروى : مُعضِّلة .

عضل أراد المسألة أو الخُطّة الصعبة . والمعضّلة من عَضَّلَتِ الحاملُ ؛ إذا نَشِب الولدُ فى بطنها.

ومنه حديث الشَّعبى رحمه الله : أنه كان إذا سُئل عن مُعضلة قال : زَبّاء ذات وَبَر ، أعيتْ قائدَها وسائقها(١) ؛ لو أُلقِيَتْ على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لأعضلَتْ بهم .

مثّلها بالناقة النفور لزَبيها فى الاستعصاب ؛ قال (٢) :

* كما نفرَ الازبُّ عن الظّعان(٣) *

وفى أمثالهم(٤) : كُلُّ أزَبّ نَفُور .

وأن تعضَد فى (دف) . التَّعْضُوض فى (ذو) . بالعَضْباء فى (سر) . ونستعضد فى (صب) . عَضْباء فى (عق) . فاعتضد فى (قح) تَعْضُوض فى (قو) . معضّدا فى (مغ). [عَضّ على ناجذه فى (جو) . ملأ عَضُدى فى (غث) . العضه فى (خب)](٥) عضوضاً فى (وج) . [لا يعض فى العلم بضِرْس فى (ذم) . لأُعْضِضَنَّه فى (ضل) . والله لتعضوض فى (سن) . فأعِضّوه فى (وص)](٥) .

---

(١) فى ش : وسابقها . (٢) اللسان - ظعن . ونسبه للنابغة ، وصدره :

* أثَرْتُ الغيَّ ثم نَزَعْتُ عنه *

(٣) فى : ه عن الطعان - بالطاء لا بالظاء . وفى فسره فى اللسان قال : والظعان والظعون : الحبل يشد به الهودج . أو يشد به الحمل . (٤) جمهرة الأمثال : ٢ - ١٥٤ ، والميدانى : ٢ - ٥٣ واللسان - زبب . قال : والأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه فكلما رآه نفر فهو دائم النفار.
(٥) ساقط فى ش .

الطاء مع العين

عطاء أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ أَرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجلِ المُسْلم عِرْضَ أخيه المسلم بغير حق .

أى تناولُه بلسانه .

***

عطل عائشة رضى الله تعالى عنها ـ كَرِهتْ أن تُصَلِّىَ المرأة عُطُلا ؛ ولوأن تُعلّق فى عُنقها خَيْطا.

هى العاطِل ؛ وقد عطِلت عَطَلًا وعُطولا وتَعَطَّلت ، وعَطَلُها : نَزْع حَلْيها .

ومنه حديثها رضى الله عنها : أنها ذُكِرت لها امرأة تُوُفِّيَتْ ، فقالت:عَطِّلُوها .

***

عطب طاوس رحمه الله تعالى ـ لَيْسَ فى العُطْبِ زَكَاةٌ .

هو القُطْن ؛ ويقال اعْتَطَبْتُ بعُطْبة ؛ إذا أخذت النار بها ؛ قال ابن هَرْمة [1]

فجِئْتُ بِعُطْبَتِي أَسْعَى إليهـــا فما خابَ اعتِطَابى واقْتِدَاحِى

***

عطف فى الحديث : سبحان مَنْ تَعَطَّف [2] العزَّ ، وقال به !

يقال العِطاف والمِعْطف ، كالرِّداء والمِرْدى ، واعْتَطَفه وتَعَطَّفه كارتداه وتردَّاه. وعَطَّفه الثوبَ كردّاه . وهذا من المجاز الحُكْمىّ ؛ كقولهم : نهارُك صائم.

والمراد وصفُ الرجل بالصَّوْم ، ووصفُ الله بالعزّ .

ومثله قوله : [3] :

* يَجُرُّ رِياطَ الحَمْدِ فى دَارِ قَوْمه *

أى هو محمود فى قومه .

وقال به ؛ أى وغلب به كلَّ عزيز ، وملَك عليه أمره ؛ من القَيْل ، وهو الملِك الذى يَنْفُذ قوله فيما يُريد .

عطف فى (بر) . عطنة فى (سف) . أعطن فى (سن). عَطْفاء فى (عق) . بعطبول فى (مغ) . وعَطَّنت فى (لق) . العطلة فى (سح) . لا تعطوه فى (ذف) . [وقد عطّنوا فى (جب) . وضربوا بعطَنى فى (غر) . إن يُعْطو القرآن فى (خز) . أعطانى فى(ظب).]

(١) أساس البلاغة : عطب. (٢) فى النهاية : تعطف بالعز . (٣) أساس البلاغة ـ ريط . ولم ينسبه.

فهرس الجزء الثانى من الفائق